

روغن صندل

لرغصون مزاجہ المنقرض

تفتیق ترقیق
عبدالکلام مندرجہ اول

دارالکتاب

بیروت



9789627342342

المدينة العامة مكتبة الاسكندرية
رقم التعريف: 29772
رقم التسجيل: 1410

وقعتان صفيان

لنصرين مزاحم المنقري
 للتوقي ٢١٢

تحقيق وشح
 عبد السلام محمد هارون



دار الجبل
 بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

مراجع التحقيق^(٥)

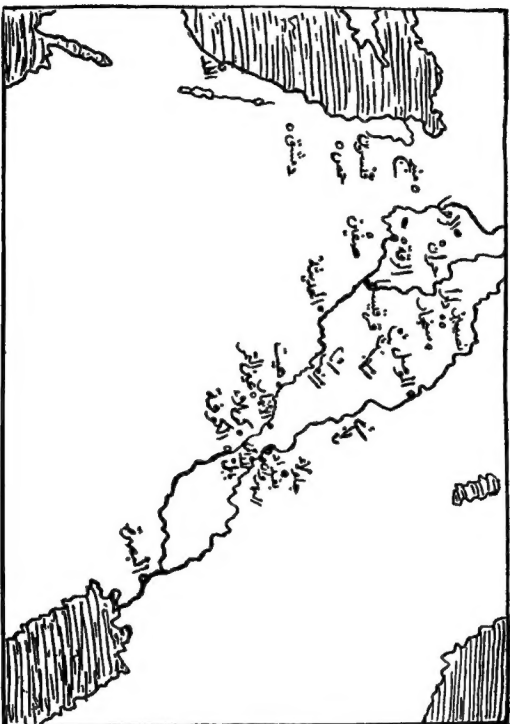
- إتحاف فضلاء البشر للميالي . طبع . مصر ١٣٥٩ .
 الاستعجاب لابن عبد البر . طبع حيدر آباد ١٣١٨
 الاشتقاق لابن دريد . طبع جوتنجن ١٨٥٣ .
 الإصابة لابن حجر السقلافي . طبع السعادة ١٣٢٣ .
 الأسميات ، اختيار الأسمى . طبع ليسك ١٩٠٢ م .
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . طبع الساسي ١٣٢٣ .
 الأمانى للقال . طبع دار الكتب المصرية ١٣٤٤ .
 الإمامة والسياسة لابن تقيية . طبع مطبعة الفتوح ١٣٣١ .
 الأنساب للسمافي . طبع لندن ١٩١٢ م .
 أيمان العرب للتيجري . طبع السلفية ١٣٤٣ .
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري . طبع الحسينية ١٣٢٣ .
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع السعادة ١٣٤٩ .
 تاريخ دمشق لابن صاكر (مخطوطة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية) .
 تذكرة الحفاظ للذهبي . طبع حيدر آباد ١٣٢٣ .
 تقريب التهذيب لابن حجر . طبع الهند ١٣٢٠ .
 التنبيه والإشراف للمسعودي . طبع الصاوي ١٣٥٧ .
 تهذيب التهذيب لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٢٥ .
 الجامع الصغير للسيوطي . طبع مصر ١٣٥٢ .
 جبهة الأمثال للمسكري . طبع بمباي ١٣٠٦ .
 جنى المجتنبين للمول المهي . طبع دمشق ١٣٤٨ .
 حاشية البحتري . طبع الرحمانية ١٩٢٩ م .
 حاشية أبي تمام . طبع السعادة ١٣٣١ .
 حاشية ابن الشجري . طبع حيدر آباد ١٣٤٥ .
 الحيوان للجاحظ . طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧ .
 غزاة الأدب لمبد القادر البغدادي . طبع بولاق ١٢٩٩ .
 الخيل لأبي عبيدة . طبع حيدر آباد ١٣٥٨ .
 ديوان الأخطل . طبع بيروت ١٨٩١ م .
 ١ امرئ القيس . طبع أمين هندية ١٣٢٤ .
 ٢ حاتم (من خمسة دواوين العرب) . طبع الوهية ١٢٩٣ .
 ٣ حسان . طبع الرحمانية ١٣٤٧ .
 ٤ طرفة . طبع قازان ١٩٠٩ م .
 ٥ المعاني لأبي هلال المسكري . طبع ١٣٥٢ .
 الروض الأنف للسبيل . طبع مصر ١٣٣٢ .
 سفر التكوين . طبع جامعة كبرديج .
 السيرة لابن هشام . طبع جوتنجن ١٨٥٩ م .

(٥) اقتصر فيها على ما ورد له ذكر في حواشي الكتاب .

(ب)

- شفرات الذهب لابن السام الجنبلي . طبع مصر ١٣٥٠ .
شرح الألفية للأشوق . طبع بولاق ١٢٨٧ .
شرح الشافية للرزي . طبع مطبعة حجازي ١٣٥٨ .
شرح شواهد المفاتيح السيوطي . طبع الهيئة ١٣٢٢ .
شرح الكافية للرزي . طبع الآستانة ١٢٧٥ .
شرح نوح البلاغة لابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبع الماتنجي ١٣٢٢ .
شفاء الليل الخفاجي . طبع السعادة ١٣٢٥ .
صفة الصفوة لابن الجوزي . طبع حيدر آباد ١٣٥٥ .
صحيح مسلم . طبع بولاق ١٢٩٠ .
الطبقات الكبير لابن سعد . طبع ليدن ١٣٢٣ .
المقدّمات لابن عبد ربه . طبع الجمالية ١٣٣١ .
الصلة لابن رشيقي . طبع هندية ١٣٤٤ .
عيون الأخبار لابن قتيبة . طبع دار الكتب ١٣٤٤ .
الفرق بين الفرق لابن خلدون . طبع مطبعة المعارف ١٣٢٨ .
الفهرست لابن النديم . طبع الرحمانية .
الكامل للمبرور . طبع لينسك ١٨٦٤ م .
كتاب سيويه . طبع بولاق ١٣١٦ .
لباب الآداب لأسامة بن منقذ . طبع الرحمانية ١٣٥٤ .
لسان الميزان لابن حجر . طبع حيدر آباد ١٣٣٠ .
مجمع الأمثال لميداني . طبع الهيئة ١٣٤٢ .
مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب . طبع جوتنجن ١٨٥٠ م .
مروج الذهب للمسعودي . طبع الهيئة ١٣٤٦ .
مشارك الأنوار لقاضي عياض . طبع السعادة ١٣٣٢ .
المشتبه للذهبي . طبع ليدن ١٨٨١ م .
المعارف لابن قتيبة . طبع مصر ١٣٥٣ .
معجم الأديب لياقوت . طبع مصر ١٣٥٥ .
معجم البلدان لياقوت . طبع السعادة ١٣٢٣ .
معجم الشعراء للمرزباني . طبع القسبي ١٣٥٤ .
معجم الفارسي الإنجليزي لاستينجاس . طبع لندن ١٩٣٠ م .
المفضليات لمفضل القسبي . طبع دار المعارف ١٣٦٢ .
المنتظم لابن الجوزي . طبع حيدر آباد ١٣٥٩ .
منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل . طبع إيران ١٣٢٠ .
المؤتلف والمختلف للأندلسي . طبع القسبي ١٣٥٤ .
نهاية الأرب للنويري . طبع دار الكتب ١٣٤٢ .
نوح البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد . طبع الحلبي ١٣٢٩ .
وفيات الأعيان لابن خلكان . طبع الميمنية ١٣١٠ .

مصادر الأمم البدان والمواقع الواردة في الكتاب





مقدمة الطبعة الأولى

صَفَيْنَ :

ما بين أعلى العراق وبلاد الشام تقع صَفَيْنَ ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الأمة العربية والخلافة الإسلامية ، وألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولدتها حرب صفين ، ونشرت أطرافها في ربوع الدولة الإسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم المهرق مائة يوم وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعةً فيما يذكر المؤرخون^(١) .

كانت حرباً ضروساً أوشت أن تُفنى المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ؛ فما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل سنة ٣٦ من الهجرة ، حتى اعتلوا مرةً أخرى في حرب صفين ، لخمس مضمين من شوالٍ من تلك السنة^(٢) . ولولا أن تداركتهم عناية الله بصلح حَقَنَ من دماء الفريقين ، وحفظ عليهم بقيةً من أبطلهم وأنجادهم لتغير وجه التاريخ الإسلامي .

وقد عُنى علماء التاريخ بتسجيل هذه الواقعة . ومن أقدم من أَلَفَ في ذلك أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي المتوفى قبل سنة ١٧٠ . ثم أبو الفضل نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢ . قال ابن التميمي^(٣) : « أبو الفضل من طبقة أبي مخنف » . وقد عاصر ابنَ مزاحم مؤرخ آخر أَلَفَ في وقعة صفين ، وهو عبد الله محمد بن عمر

(١) معجم البلدان (صفين) .

(٢) انظر ص ١٣١ من الكتاب .

(٣) الفهرست ص ١٢٧ .

الواقدي المولود سنة ١٣٠ والتوفي سنة ٢٠٧^(١). ومن أقدم من كتب في تاريخ صفين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً، وإنما ذكر الواقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٣٣ وسنة ٣٧^(٢).

وأقدم نص معروف لدينا في هذه الواقعة هو (كتاب صفين) لنصر ابن مزاحم، الذي نستطيع أن نعهده في طبقة شيوخ شيوخ الطبري، إذ أن الطبري يروي عن يروي عن أبي مخنف^(٣) الذي يعد نصر بن مزاحم في طبقته كما سلف القول.

نصر بن مزاحم :

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيّار المنقري. ونسبته إلى بني مَنقَر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم^(٤). وهو مؤرخ عربي، شيعي يغلو في مذهبه، كما يذكر المؤرخون، وهو كوفي النشأة ولكنه سكن بغداد وحَدَّث بها عن صفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج، وحبيب بن حسان، وعبد العزيز بن سياه، ويزيد بن إبراهيم التستري، وأبي الجارود زياد بن المنذر. وروى عنه ابنه (الحسين ابن نصر)، ونوح بن حبيب القومسي، وأبو الصلت المروزي، وأبو سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريقي، وجماعة من الكوفيين. ولسكنه بغداد أورد له الخطيب البغدادي ترجمة في تاريخه^(٥).

(١) فهرست ابن النديم ١٤٤. وقد اجتمع مع نصر في الرواية عن الثوري. انظر ابن خلكان (١ : ٥٠٦).

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٥ - ٢٤٤ / ٦ : ٢ - ٤٠).

(٣) يروي الطبري عن أبي الحسن علي بن محمد الملقاني، عن أبي مخنف. انظر (٥ : ٢٣٣). ويروي أيضاً عن عمر بن شبة، عن أبي الحسن الملقاني، عن أبي مخنف. انظر (٥ : ١٨٤).

(٤) انظر المعارف ٣٦ والاشتقاق ١٥٢.

(٥) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣).

ولم تذكر لنا التواريخ مولده ، ولكنَّ علَّه في طبقة أبي مخنف يحملنا على القول بأنَّه كان من المعمرين ؛ إذا أنَّ أبا مخنف لوط بن يحيى توفي قبل سنة ١٧٠ كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان . وذلك يرجح أنَّ ولادة نصر كانت قريبة من سنة ١٢٠ .

ويذكر المترجمون له أنَّه كان عطاراً يبيع العطور ، ولعل ذلك مما أسبغ على تأليفه ذلك النوق الحسن الذى يلمع في أثناء كتابه . ولعل ذلك أيضاً مما أكسبه هذه الروح البارة في التأليف ؛ إذا أنَّه يسوق مقدمات حرب صفين في حلق ، ثم هو يصور لنا الحرب وهى دائرة الرحى في دقة تصوير وحسن استيعاب ، ويروى لنا أحاديث القوم وخطبهم وأشعارهم ، على ما في ذلك الشعر من صناعة الرواة أو تليف أصحاب الأخبار ، ولكنه في ذلك كله يكاد لا يخطئه التوفيق في مراعاة الانسجام ، واستواء التصوير ، واتساق العرض .

والمؤرخون يختلفون في توثيق نصر ، شأنهم في كل راوٍ من الشيعة ؛ فبينما يذكره ابن جِبَّان في الثقافات^(١) ، ويقول ابن أبي الحديد الشيعى في شأنه^(٢) : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين في هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال . وهو من رجال أصحاب الحديث » ، ، إذ يقول فيه العقيلي : « شيعى في حديثه اضطراب » . ويقول أبو حاتم : « زائف الحديث متروك »^(٣) .

ومهما يكن فإن الناظر في كتابه هذا يلمس هدوء المؤرخ الذى لاستغفره العصبية إلى هواه ، إلا في القليل لا يستطيع منه إفلاتاً ، فهو حين يذكر مثالب معاوية لا يُخفي مطاعن الأعداء في علِّ .

(١) انظر لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٢) شرح نهج البلاغة (١ : ١٨٣) .

(٣) لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

مصنفاته :

قال ياقوت^(١) : « كان عارفاً بالتاريخ والأخبار » . وسرد له ابن
 النديم^(٢) من المصنفات . كتاب الغارات^(٣) . كتاب الجمل . كتاب
 صفين . كتاب مقتل حجر بن عدي . كتاب مقتل الحسين بن علي .
 وزاد صاحب منتهى المقال^(٤) : كتاب عين الوردة^(٥) . كتاب أخبار
 المختار^(٦) . كتاب المناقب .

فأنت ترى أن جهد هذا الرجل كان موجهاً إلى التأليف الشيعة .
 ولم تحفظ لنا الأتيام من آثاره إلا هذا الكتاب ، « كتاب صفين » .

نسخ كتاب صفين :

١ - طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة ١٣٠١ .
 وهذه الطبعة نادرة الوجود ، عزيزة النال ، حتى إنها لم تدخل خزائن دار
 الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب . وهي نسخة مروية تقع في ثمانية
 أجزاء ، في صدر كل منها سند الرواية التي تنتهي إلى نصر بن مزاحم .
 وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة ، كل صفحة منها تشتمل على
 نحو ٢٠ سطراً في كل سطر نحو ١٢ كلمة . وقد طمست بعض كلمات

(١) مسجم الأدياء (١٩ : ٢٢٥) .

(٢) الفهرست ١٣٧ . وقد نقل أسماء هذه المصنفات ياقوت في مسجده ولم يصرح بالنقل .

(٣) من ألف كتاباً بهذا الاسم أيضاً إبراهيم بن هلال الثقفي ، يروي عنه ابن أبي الحديد
 كثيراً . انظر (١ : ٣٦٩) وما بعدها .

(٤) منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ص ٣١٧ .

(٥) عين الوردة ، هي رأس عين ، اللبنة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة لعرب
 يروم من أيامهم . مسجم البلدان .

(٦) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، صاحب « المختارية » ، ويسمون أيضاً « الكيسانية » ،

فرقة من الشيعة . انظر الفرق بين الفرق ٢٧ - ٣٨ .

هذه النسخة ووقع فيها كثير من التحريف والتصحيح، والزيادة والنقص، وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذا الكتاب وتحقيقه، وهي التي أعبر عنها بلفظ (الأصل).

٢- وطبع مرة أخرى في المطبعة العباسية ببيروت سنة ١٣٤٠. وهذه الطبعة عمد فيها الناشر إلى حذف جميع أسانيد الكتاب،، وكذلك بعض النصوص والشعر، وليس لهذه الطبعة قيمة في التحقيق؛ إذ أن ناشرها لم يزد على أن قدّم مختصر النسخة الأولى إلى المطبعة، ولم يشأ أن يمسّ ما شاع فيها من التحريف والتصحيح، ومهما يكن فإن له كبير الفضل في إذاعة كتاب صفيين بطبعته هذه التي اعتمد عليها كثير من الباحثين.

٣- وهناك نسخة ثالثة كانت في ضمير الغيب، وأمكنتي أن أكشفها شيئاً فشيئاً، بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الذي جرت عادته على أن يضمن تأليفه جملة من الكتب ينشرها في تصايف كتابه، كما جرى على ذلك من بعد صاحب خزانة الأدب عبد القادر ابن عمر البغدادي. وقد اقتضاني استخراج هذه النسخة وتكثيفها أن أنفق نحو الشهر في صناعتها،، وأمكنتي عون الله - والحمد له - أن أعثر على جميع نصوص هذا الكتاب في شرح ابن أبي الحديد، من مواضع متباينة لم يلتزم فيها ترتيب الكتاب، وإنما وردت في الشرح وفقاً لما تقتضيه المناسبات المختلفة. ولم يخطئني من ذلك إلا نحو نصف وعشرين صفحة. وهذه النسخة هي التي رمزت إليها بالرمز (ح) اقتباساً من اسم ابن أبي الحديد.

وإلى القارئ صفحات نسخة الأصل معارضة بصفحات النسخة المصنوعة من شرح ابن أبي الحديد، المرموز إليها بالرمز (ح)، ليتضح له كيف أمكن استخراجها وتعقبها:

١٩-١٧ ٢٤٨-٢٤٧ : ١	١٣-١٠ ٢٤٧-٢٤٦ : ١	٧-٣ ٢٥٧-٢٥٦ : ١	الأصل ح
٢٧ ٢٤٩ : ١٤٠ : ١	٢٦-٢١ ٤٠-٣٥ : ١	٢٠ ١٣٦ : ٢٤٨ : ١	الأصل ح
٣٥ ٢٦٠ : ١	٣٤ ٢٦٠ : ٢٥٢ : ١	٢٣-٢٨ ٢٥١-٢٤٩ : ١	الأصل ح
٤٤ : ٤٣ ٢٥٣ : ١	٤٢ ٣٥٢ : ٢٦٠ : ١	٤١-٣٦ ٢٦٠-٢٥٨ : ١	الأصل ح
٤٩-٤٧ ٤٠٨-٤٠٧ : ٣	٤٦ ١٥٦ : ١ ٤٠٧ : ٣	٤٥ ٢٥٦ : ٢٥٤ : ١	الأصل ح
٥٩ ٤١٠-٤٠٩ : ١	٥٧-٥١ ٢٨٢-٢٧٩ : ١	٥٠ ٢٧٨ : ١ ٤٠٩ : ٣	الأصل ح
٧١ ٢٨٧ : ٢٧٧ : ١	٦٩-٦١ ٢٨٦-٢٨٢ : ١	٦٠ ٢٨٢ : ١ ١١٤ : ٤	الأصل ح
٧٦ ٢٨٨ : ٢٧٨ : ١	٧٥ : ٧ ٢٧٨ : ١	٧٢ ٢٧٧ : ١	الأصل ح
٨٢-٧٩ ٢٩١-٢٩٠ : ١	٧٨ ٢٨٩ : ٢٨٨ : ١	٧٧ ٢٨٨ : ١	الأصل ح
١١١-٩٧ ٣٤٧-٣٤٢ : ١	٩٦-٨٤ ٣٣١-٣٢٧ : ١	٨٣ ٣٢٥ : ٢٩١ : ١	الأصل ح

١١٩ ٤٨٣ ، ٤٧٩ : ١	١١٨ ٤٧٩ ، ٤٨٢ : ١	١١٧-١١٣ ٤٨٢-٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٢٦ ٤٨٦ ، ٤٨٥ : ١	١٢٥-١٢١ ٤٨٥-٤٨٣ : ١	١٢٠ ٤٨٣ ، ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٤٠ ٤٩٢ : ١	١٣٩ ٤٩٩ ، ٤٩٢ : ١	١٣٨-١٢٧ ٤٩١-٤٨٦ : ١	الأصل ح
١٥٣ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	١٥٢-١٤٢ ٤٩٩-٤٩٤ : ١	١٤١ ٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	الأصل ح
١٦٥-١٥٦ ٥٠٤ ، ٥٠١ : ١	١٥٥ ٥٠١ ، ٥٠٠ : ١	١٥٤ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	الأصل ح
١٨٢ ٢٧٦ ، ٢٧٥ : ٢	١٨١-١٦٨ ٢٧٥-٢٦٩ : ٢	١٦٦ ٥٠٦ : ١ ٢٦٩ : ٢	الأصل ح
٢١١-٢٠٥ ٢٨٥ ، ٢٨٤ : ٢	٢٠٢-٢٠١ ٢٨٤-٢٨٣ : ٢	١٩٩-١٨٣ ٢٨٣-٢٧٦ : ٢	الأصل ح
٢٥٠ ٣٠٢ : ٢ ٤٢٣ : ٣	٢٤٩-٢٢٥ ٣٠٢-٢٨٩ : ٢	٢٢١-٢١٣ ٢٨٩-٢٨٦ : ٢	الأصل ح
٢٦٧-٢٦٤ ١٨٨ ، ١٨٦ : ١	٢٦١-٢٥٥ ١٨٧-١٨٣ : ١	٢٥٣-٢٥١ ٤٢٤-٤٢٣ : ٣	الأصل ح
٣٠١-٢٩١ ٢٠٠ ، ١٩٥ : ١	٢٨٥-٢٨٣ ١٩٤-١٩٣ : ١	٢٧٩-٢٦٩ ١٩٢-١٨٩ : ١	الأصل ح

فعلى هذه النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد ، وعلى النسخة الأولى ، كان اعتمادى فى نشر هذا الكتاب .

تحقيق الكتاب :

لم يكن لى بدُّ من أن ألتزم معارضة نسخة إيران بتلك النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد . وقد وجدت فى نسخة إيران أسقاطاً كثيرة أكملتها من النسخة المصنوعة ، ولم أنبه عليها إلا بوضعها بين معقنى الإكمال : [] . فما وجدته القارئ بين هاتين العلامتين خالياً من التنبيه فهو من هذه النسخة ، وما لم يكن منها فقد نبّهتُ على موضع اقتباسه .

ولم يكن لى بدُّ أيضاً أن أرجع إلى مختلف مصادر التاريخ وكتب الرجال والشعر والعربية والبلدان ، فى تحقيق النصوص المختلفة لهذا الكتاب الزاخر بالحوادث والأعلام والشعر والرجز والآثار الأدبية . وقد عيّنت بعض هذه المراجع فى صدر هذا الكتاب .

فهارس الكتاب :

وضعت لهذا الكتاب فهارس تحليلية ستة : أولاً للأعلام ، وقد عُيّنت فيه بتبيين الصور المختلفة التى يرد عليها العلم فى مختلف مواضعه من الكتاب . ولم أجعل الإحالة على موضع واحد كما يفعل كثير من الناشرين ، فيجهد الباحث نفسه فى العثور على صورة خاصة من صور العلم الذى يبغيه . وألّفت ثمة أعلاماً - هى سبعة فى العدد - يكثر دورانها فى الكتاب ، فلا يجد القارئ فى تتبع أرقامها إلا الجهد والعنت ، فهذه أسقطت أرقامها واكتفيت بتسجيل العلم فقط ، ونبهت على ذلك فى

ص ٦٤٧^(١) . كما وضعت أرقام الصفحات التي تُرجم فيها كلُّ عِلْمٍ بين قوسين ، تنبئها على موضع الترجمة .

ويلى فهرس الأعلام فهرس القبائل والطوائف ، ثم فهرس البلدان والمواضع . وقد صنعت في هذين الفهرسين ما صنعت بسابقيهما .

ويعد هذين فهرس الأشعار ، ثم فهرس الأرجاز ، وقد فصلت بينهما لكثرة هذا الأخير بحيث يكاد يكون قسماً للأول . وقد عيَّنتُ بُحُور الشعر وقائليها في الفهرس الأول ، وجعلت الأرجاز كلها باباً واحداً مهما اختلفت بحورها ، وأثبتُ أسماء قائلها .

ثم فهرس مواضيع الكتاب ، صنعه مختصراً من العنوانات التي أنبئتُها في أهل صفحات الكتاب .

وأرجو أن أكون قد وفَّقتُ في جلاء الرِّيب عن كثير من مشتبهات هذا الكتاب ، وأن أكون قد أسديت إلى المكتبة التاريخية والعربية جهداً متواضعاً .

الإسكندرية في منتصف المحرم سنة ١٣٦٥

عبد السلام محمد هارون

(١) من أرقام الطبعة الأولى ، كما هو المفهوم ، وهي تقابل صفحة ٦٣٠ في كل من الطبعتين الثانية والثالثة التي روعي فيها توحيد أرقام الصفحات .

مقدمة الطبعة الثانية

وهذه هي الطبعة الثانية من وقعة صفين، وقد أتاحت لي الفترة التي بين الطبعتين أن أعيد النظر في بعض النصوص والتفسيرات، وأن أضيف إلى الفهارس الفنية فهارس أخرى، تيسيراً للانتفاع بنصوص الكتاب.

وفي هذه الطبعة روجعت الفهارس مراجعة دقيقة وأدخل عليها بعض الاستدراكات والتكملات، فكانت بذلك أدق من سابقتها، وأوسع إحاطة وشمولاً.

والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يمنحنا من العون والقوة ما نستطيع به أن نحقق بعض ما نأمل من خاتمة هذا التراث الخالد، وتجلية وجهه وتيسير الانتفاع به، لأنه نعم المولى ونعم المعين.

مسر اللجنة في } أول ربيع الثاني سنة ١٣٨٢
آخر أغسطس سنة ١٩٦٢

عبد السلام محمد هارون

مقدمة الطبعة الثالثة

هذه هي الطبعة الثالثة من « وقعة صفين » . ولم أكن لأخرجها مطابقة لسابقتها كل المطابقة ، فإنَّ ما جريتُ عليه من مداومة النظر والتقليب ، والمراجعة والتحقيق لكل ما أظهرته وأحييته من أعمال علمية ، جعل هذه النشرة الثالثة نصيباً من العناية أكبر ، وحظاً من التجلية والتوضيح أوفر .

وقد شاء الله أن يكون بين هذه النشرة وسابقتها نحو ثمانى عشرة سنة ، كما شاء أن يكون بين سابقتها وما قبلها نحو هذا التوقيت . وبذلك أتيح لى أن أرضى تمام الرضا بهذه الصورة الجديدة للكتاب فى مادته ومظهره .

ولم آل جهداً أن تتوحد صفحات الطبعتين ، كما حرصت على استبقاء طبعات مراجع الشرح والتحقيق كما هى ، مراعاةً للتوافق كذلك ولثلا يقع الباحث فى متبئية بين مختلف طبعات تلك المراجع .

وأعود فأدعو بما دعوت الله به من قبل أن يجعل هذا العمل وغيره بما أقوم به ، خالصاً لوجهه ، وأن يمنحنى من العون والقوة ما أستطيع به أن أحقق بعض ما آمل من خلعة هذا التراث الخالد ، وتجلية وجهه ، وتيسير الانتفاع به ، لأنه نعم المولى ونعم المعين .

مصر الجديدة فى { ٢٠ من رجب سنة ١٤٠١ هـ
٢٤ من مايو سنة ١٩٨١ م

عبد السلام محمد هارون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتامي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقرائتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقال : أخبرنا أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع ،

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ هـ وقرأ حل ابن الطيوردي جميع ما عنده . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكى ، فاستغدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته » . وتوفي سنة ٥٣٨ هـ . انظر المستطعم (١٠ : ١٠٨ - ١٠٩) وصفة الصفوة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ - ٧٦) وشرقات الذهب (٤ : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوردي ، ويعرف أيضاً بابن الحماي ، المحدث البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الفرج الطنجيري ، وأبا الحسن العتيق ، وأبا محمد اللؤلؤ . وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني ، وأكثر عنه السلفي ، واتفق عليه مائة جزء تعرف بالطيورديات . وابن الحماي يتخفف الميم ، كما في لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٤١١ هـ وتوفي سنة ٥٠٠ هـ . انظر المستطعم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ٩ - ١١) وشرقات الذهب (٣ : ٤١٢) .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرة . سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقاً يسكن درب الهوس من نهر طابق . وسأله عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القائد بالله بأربعين يوماً ، وكان استخلاف القائد باقة -

في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ^(١) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [بن محمد] ^(٢) ابن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير ^(٣) ابن أسعد بن همام ^(٤) بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاعي ^(٥) ،

= في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه بباب الدبر قريباً من قبر معروف الكرخي . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا عمرو بن السباك ، وعبد الصمد بن علي الطوسي . وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣ . وهي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

(٢) هذه التكلة ثابتة في ناسخ أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع من الطلمكيري بالكوفة وبغداد ، وله منه إجازة » . والتلمكيري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٣) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدى من المراجع .

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل علي الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) ومجلة الثقافة ٢١٥٢ .

(٥) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن غزور بن مهلهل ، النهدي الكوفي . قدم بغداد وحدث بها عن حصين بن غزاق ، وهمام بن مسلم الرازي ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وروى عنه محمد بن جرير الطبري ، ويعقوب بن ساعد ، ومحمد بن غنم الطمار . توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان (٣ : ٩١) .

قال : أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي ^(١) عن الحارث بن حصيرة ^(٢) عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره قالوا :

لما قدم علي بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعز الله نصره وأظهره على علوه ، ومعه أشراف الناس وأهل البصرة ، استقبله أهل الكوفة وفيهم قُرَآؤهم وأشرافهم ، فدعوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أين تنزل ؟ أتتزل القصر ؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فنزلوا وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتم ، وبدأنتم بالإنكار فغيرتم . ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم . فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه . ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل . فإما أتباع الهوى فيصده عن الحق ، وأما طول الأمل فيُنسى الآخرة . ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، والآخرة ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبنائها

فسلم على
إلى الكوفة

خطبه في
أهل الكوفة

(١) في ميزان الاحتفال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد . من الأعمش . شيبي يفيض . قال أبو حاتم : مقروك الحديث » .

(٢) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو الثناء الكوفي . روى عن زيد بن وهب وأبي صادق الأزدي ، وجابر الجعفي . وعنه : عبد الواحد بن رباد ، والثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد السلام بن حرب . قال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت . وهو يمد من المحترقين بالكوفة في التشيع . وحصيرة ، بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها . وفي الأهمل « حصيرة » بالضماد المعجمة ، تحريف . انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٤٠) وتقريب التهذيب ٨٧ .

الآخرة . اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل . الحمد لله الذى نصر وليه ، وخلد علوه ، وأعز الصديق المحق ، وأذل الناكث المُبطل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين للمنعين المقابلين إلينا^(١) . يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه^(٢) . فقد ذاقوا وبالأ ما اجتَرَحُوا فسوف يلقَوْنَ عِقَابًا . ألا إِنَّه قد قَعَدَ عن نُصْرَتِي منكم رجالٌ فأننا عليهم عاتِبٌ زار . فاهجروهم وأسبروهم مايكروهون حتى يُعْتَبُوا^(٣) ؛ ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة .

هو ومالك
ابن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال : والله لاني لأرى الهَجْرَ وإِسْباعَ المكروه لم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلنهم . فقال عليّ : سبحان الله يا مال ، جُرْتُ المَدَى ، وعلوت الحد ، وأغرقت في التزع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعادي . فقال عليّ : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم^(٤) . وقال : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُولِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو الغشم .

هو وأبو بردة فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال :

(١) في ح (١ : ٢٥٦) : « المقابلين إلينا » .

(٢) كلما وردت الأفعال الثلاثة هنا وفي ح يحذف نون الرفع لغير فاعل أو جازم ، وهي لغة صحيفة . انظر غزاة الأدب (٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦) .

(٣) الإمتاب : إصطاء المني ، وهي الرضا . وأحسني قلان : ترك ما كنت أجد عليه من أجله .

(٤) في ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس » .

يا أمير المؤمنين، أرايت القتل حول عائشة والزبير وطلحة، يم قتلوا^(١)؟
قال: قتلوا شيعة وعمالى، وقتلوا أخا ربيعة البلى، رحمة الله عليه،
فى عصابة من المسلمين قالوا: لا ننكت كما نكتكم، ولا نغير كما
غيرتم. فوثبوا عليهم فقتلوه، فسألتهم أن يلغوا إلى قتل إخوانى
أقتلهم بهم، ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم، فأبوا على، فقاتلوني وفى
أعناقهم بيعى، ودماء قريب من ألف رجل من شيعة، فقتلهم بهم،
أفى شك أنت من ذلك؟ قال: قد كنت فى شك، فأما الآن فقد
عرفت، واستبان لى خطأ القوم، وأنتك أنت المهدي المصيب.

أبو بردة
الأرضي

وكان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثانياً، وقد شهد مع على
ذلك صفين، ولكنه بعدما رجع كان يكاتب معاوية، فلما ظهر معاوية
أقطعه قطيعة بالفلوجة^(٢)، وكان عليه كرمياً.

ثم إن علياً تهيأ لينزل، وقام رجال ليتكلموا، فلما رأوه نزل جلسوا
وسكتوا.

اختيار حل
لنزه بالكوفة

نصر: أبو عبد الله سيف بن عمر، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ
ابن نباتة، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له: أى القصرين ننزلك؟
قال: «قصر الخبال لا تنزلوني». فنزل على جملة بن هبيرة المخزومي^(٣).

نصر، عن الفيض بن محمد، عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال:

(١) فوح: «سلام قتلوا». أو قال: «يم قتلوا؟».

(٢) الفلوجتان: قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة، قرب عين النمر. ويقال الفلوجة
الكبرى والفلوجة الصغرى، والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً.

(٣) قال ابن أبي الحديد: «قلت: جملة ابن أخت هائل بنت أبي طالب، كانت تحت
هبيرة بن أبي وهب الخزومي، فولد لها جملة».

لما قدم على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحول فجالس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال تائل : استأثر الله به . فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَالًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ . قال : فلما لحق الثقل قالوا : أى القصرين تنزل ؟ فقال : « قصر الخيال لا تنزلونيه ^(١) .

نصر ، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي ^(٢) دخل على علي بن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة ، فعاتبه وعذله وقال له : « ارتببت وتربصت وروغمت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم ؟ » . فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنبن بما مضى منها ، واستبق مودتي يخلص ^(٣) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك وعذك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً ، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد ،

ماتته سليمان
ابن صرد

سليمان بن
صرد والحسن

(١) ح : « قالوا : انزل القصر . قال : قصر الجبال لا تنزلوا فيه » . ولم أجد ذكراً لهذا القصر برسمه الذين وردوا في الأصل وح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب و أراد منه عليه السلام قصر دار الآلاوة ؛ فكانه سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل التفاق والشفاق ، من الملكة والتقصان .

(٢) هو سليمان بن صرد ، بضم المهملة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي . صاحب جليل . قال ابن حجر : وكان غيراً فاضلاً شهد صفين مع علي وقتل حوشاً مبارزة ، ثم كان من كتّاب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف ، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بين الوردية بسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب التهذيب .

(٣) ح : « تنظروا » .

فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيك والتوبيخ ؟ فقال له الحسن : إنما يُعَاتَب من تُرْجى مودته ونصيحته . فقال : إنه بقيت أمور سيستويقُ فيها القنا^(١) ، ويُتَقَى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهي ، فلا تستغشوا عَنِّي^(٢) ، ولا تتهموا نصيحتي . فقال له الحسن : رحمك الله : ما أنت عندنا بالظنين .

نصر ، عن عمر -- يعنى ابن سعد -- عن نعيم بن علة^(٣) عن الشعبي^(٤) ،
 أَنَّ سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب فسلم عليه ، فقال له عليّ :
 « وعليك ، وإن كنتَ من المترُصين » . فقال : حاش لله يا أمير المؤمنين
 لستُ من أولئك . قال : « فَعَلَّ اللهُ ذلك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أشرف الكوفي
 مِخْنَف قال : دخلت مع أبي عليّ عليه السلام حين قدم من البصرة ،
 وهو عامٌ بلغت الحُلُم ، فإذا بين يديه رجالٌ يؤنبهم ويقول لهم :
 ما بطأ بكم عي وأنتم أشرف قومكم ؟ والله لئن كان من ضعف النية
 وتقصير البصيرة ، لأنكم لبُور^(٥) . والله لئن كان من شك في فضل
 ومظاهرة عليّ لأنكم لعنوا^(٦) . قالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين ، نحن

(١) القنا : الرماح . والاستيقاق : الاجتماع ، وقوله لازم . وفي حديث أسد : « استوفوا كما يستوفى جرب النَّم » أي استجمعوا وانضموا . وينبغي في ح : « يسرع فيها القتال » .
 (٢) استغشوا واغتشه : ظن به النش ، وهو خلاف استنصحه . وفي الأصل : « لا تستبشوا شيئا » ، صوابها في ح .

(٣) ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم نعيم بن دلمة .
 (٤) هو عامر بن شراويل الحيمري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور . روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وغيرهم . عنه : ابن سيرين ، والأعمش ، وشعبة ، وجابر الجني . لسان الميزان (٩ : ٨٤٠) .
 (٥) البور بالضم : الهالك ؟ يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ، وكذلك الأثني . انظر لسان .

يملك وحرب عذوك . ثم احتلز القوم ، فمنهم من ذكر عذره ، ومنهم من اعتل بمرض ، ومنهم من ذكر غيبة . فنظرت إليهم فإذا عبد الله ابن المقيم العيسى^(١) ، وإذا حنظلة بن الربيع التميمي - وكلاهما كانت له صحبة - وإذا أبو بردة بن عوف الأزدي ، وإذا غريب بن شرحبيل الممداني . قال : ونظر على إلى أبي فقال : « لكن مخنف بن سليم وقومه لم يخطفوا ، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَهُ قَدْ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَىٰ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَكُمْ شَهِيدًا . وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ ﴾ » .

ثم إن علياً مكث بالكوفة ، فقال الشئ في ذلك^(٢) - شن بن عبد القيس :
 شر الشئ في الحريص
 حل ساروة

قل لهذا الإمام قد خبت الحر ب وثمت بذلك النعماء
 وفرغنا من حرب من نقض العهد ل وبالشام حية صماء
 تنفث السم ما ليم نهشته ، فاروها قبل أن تعض ، شفاء
 إنسه والذي يحج له النسا س ومن ثون بيته البئداء

(١) هو عبد الله بن المسم ، يضم الميم وسكون المهمله وفتح المثناة وتشديد الميم ، قال ابن حجر : « له صحبة ، وهو من تخلف عن حل يوم الجمل . . . وقال أبو ذكريا الموصل في تاريخ الموصل : هو الذي فتح الموصل . وفي ح : « حبيب الله » بالصنير ، محرف . انظر الإصابة ٤٩٥٧ .

(٢) الأيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء .

(٣) هو الأمور الشئ ، بشر بن مقلد ، أحد بني شن بن أمية بن عبد القيس بن أمية بن دهم بن جبيلة بن أسد بن ربيعة بن زرار . قال الأملئ : « شاعر عجيب ، وكان مع حل رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المؤلف ٣٨ ، ٦٠ .

لَضَعِيفُ النَّخَاعِ إِنْ رُئِيَ الْيَوْمَ مَ يَخِيلُ كَأَنَّهَا الْأَسْلَامُ^(١)
جَانِحَاتٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ سِخَالًا مُجَهَّضَاتٍ تَخَالِفُ الْأَسْلَامُ^(٢)
تَتَبَارَى بِكُلِّ أَصْبَدَ كَالْفَحْ لٍ بِكَفِّهِ صَعْدَةُ سَمَرَاءَ
ثُمَّ لَا يَتَشَنَّى الْحَلِيدُ وَلَمَّا يَخْضِبُ الْعَامِلِينَ مِنْهَا الدَّمَاءَ
إِنْ تَلَزَهُ^(٣) فَمَا مَعَاوِيَةُ الدَّهْدِ سَرَّ بِمِطْيَكِ مَا أَرَاكَ تَشَاءَ
وَلَنَيْلِ السَّمَاكِ أَقْرَبُ مِنْ ذَا كَ وَنَجْمُ الْعَيْقُوقِ وَالْمَوَا^(٤)
فَاضْرِبِ الْحَدَّ وَالْحَلِيدَ^(٥) إِلَيْهِمْ لَيْسَ وَاللَّهِ غَيْرُ ذَلِكَ دَوَاءَ

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ،
عن أبي طيبة^(١) ، عن أبيه قال : أتمَّ على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما
كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب خطبة .

خطبة على
في الجمعة
بالكوفة
والمدينة

(١) أشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق . وقد مثل الخيل في تفرقها للأنفة بالأعضاء
المتناثرة .

(٢) جانحات : أراد أنها تكسر جوانح هذه السفال . والجوانح : الضلوع القصار التي
في مقدم الصدر ، والواحدة جانحة ، يقال جنح البعير : انكسرت جوانحه من الحمل التثليل .
والسفال : جمع سفل ، وهي ولد الشاة من المنز والضان ذكر أو أنثى . ويقال أيضاً في
الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عتبة :

يطرحن سفل الخيل في كل سفل تبين منه شقرها وورادها

انظر المفضلة (١١٤ : ٩ طبع الماروف) . وفي الأصل وح : « صال » محرفة . والمجهضات :
التي ألفت لغير تمام ولما يستبين خلقها . والأسلاد : جمع سل ، وهو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها
الولد . وفي البيت إقواء .

(٣) في الأصل : « أو تلهه » ، صوابه من ح .

(٤) السباك والميرق والباء : نجوم في السماء . ح : « ولتيل السماء » .

(٥) ح : « فأعد بالجد والحديد » ، صواب هذه : « قلقت بالجد والحديد » .

(٦) أبو طيبة ، يفتح المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم باء موحدة ، واسمه عبد الله بن مسلم
السلي المزوزي ، كان قاضياً بمرور .

نصر : قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين
خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إِنَّ الحمد لله ، أحمدُه ^(١) وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من
الضلالة . من هد الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضِلَّ فلا هادي له ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، انتجبه ^(٢)
لأمره ، واختصه بالنبوَّة ، أكرمُ خلقه وأحبهم إليه ، فبلغ رسالة ربه ،
ونصح لأمته ، وأدى الذي عليه . وأوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله
خير ما تواسى به عبادهُ الله وأقربه لرضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور
عند الله . وبتقوى الله أمرتم ، وللإحسان والطاعة خلقتم . فاحذروا من
الله ما حذركم من نفسه ؛ فإنه حذرٌ بأساً شديداً . واخلشوا الله خشيةً
ليست بتعذيب ^(٣) ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة ؛ فإن من عمل لغير
الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله مخلصاً تولَّى الله أجره .
وأشفقوا من عذاب الله ؛ فإنه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترك شيئاً من أمركم
سدى ، قد سئ آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم . فلا تُغروا
بالدنيا فإنها غرارة بأهلها ، مغرور من اغترَّبها ، وإلى فناء ما هي . وإن
الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون . أسأل الله منازل الشهداء ،
ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ؛ فإنما نحن له وبه » .

ثم إن علياً عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل العمال .

توليه الولاية
عل الأعمار

(١) ح : « الحمد لله أحله » .

(٢) في اللسان : « انتجيب فلان فلاناً ، إذا استخلصه واسطفاه اختياراً على غيره » . ح :

« انتجيه » . والانتخاب بالخاء : الاختيار .

(٣) الصلبر : التمسير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطعام جشيب فكنا

نملر » ، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصقعب
ابن زهير ، عن يوسف وأبي روق ، أن علياً حين قدم من البصرة إلى
الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن وجُوعاً كلها .

وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان ومَمان .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف
بالمال قال عليّ عليه السلام : « عَذَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ الْحَمَمِ »^(١) ؟ .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرظة بن كعب على
الْبَهْقِيَّاتِ^(٢) ، وبعث قدامة بن مظعون الأزدى على كسكر ، وعدى بن
الحارث على مدينة بَهْرَسِيرِ وَأَسْتَانِيَا^(٣) ، وبعث أبا حسان البكري على
أُستَانِ الْعَالِي^(٤) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أُسْتَانِ الزَّوَانِي^(٥) ،

(١) القردان : جمع قرد ، بالضم . والحلم جنس منه صغار . قال الميداني : « وهذا قريب
من قولهم : « استنتت الفصال حتى القرى » . وفي الأصل : « غدت القردان فما بال الحكم »
محرف ، وصواب النص من جميع الأمثال (١ : ٤٤٣) ، ولم يذكر نسخة إلى هنا .

(٢) هن ثلاث بهقيزات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقيز ، بالكسر ثم السكون ونسب
القاف وباء موحدة وألف وذلك معجمة . ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قباد بن فيروز والد
أنوشروان . وفي الأصل : « البهقيزات » ، محرفة .

(٣) بهرسير ، بالفتح ثم النصب وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد بغداد .
والأستان ، قال العسكري : مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم البلدان
(١ : ٢٢٣ س ١٢) ، والقاموس (رزق ، ورسق) . والأستان ، بالضم ، كما في القاموس .

(٤) في معجم البلدان : « الأستان العالي » وقال : كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل
على أربعة طاسيج : وهي الأتيار ، وبغدوريا ، وقطريل ، وصكن .

(٥) الزواني ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في المراق أربعة أنهر : نهران فوق بغداد
ونهران تحتهما ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة (الزاب) : « وربما قيل لكل
واحد زابي واثنيت زايان . . . وإذا جمعت قيل لها الزواب » . وقد تكون : « الزواب » ، في
المعجم : « رواب بنى تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

واستعمل ربيع بن كاس على سجستان - وكاس أمه يعرف بها - وهو من بني نعيم . وبعث خليداً إلى خراسان ، فسار خليداً حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كضروا ونزعوا يدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فلهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسبي ، ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بهن إلى علي عليه السلام ، فلما قلبن عليه قال : أزوجكن ؟ قلن : لا ، إلا أن تزوجنا ابنك ؛ فلما لا نرى لنا كفواً غيرهما . فقال علي عليه السلام : اذهبا حيث شئتا . فقام نرسا فقال : مر لي بهن ؛ فلما منك كرامة ، فبينى وبينهن قرابة ^(١) . ففعل فأنزلن نرسا معه ، وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ، ويكسوهن كسوة الملوك ، ويبسط لهن اللباج .

وبعث علي الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودارا ، وسنجار ، وآمد ، وهيت ، وعانات ، وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حران والرقة والرها وقر قيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران ، فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه ، وكان جل أهلها يومئذ عثانية ، فجاءوا وعليهم سيماك بن مخزومة ، وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحاك وسيماك بن مخزومة ، بمرج مرينا بين حران والرقة ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالا شديداً

حرب الأشتر
والضحاك

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بينى وبينهن قرابة » .

حتى كان عند المساء ، فرجع الضحاك بن معه فصار ليلته كلها حتى صبح بحرّان فدخلها ، وأصبح الأشترُ فرأى ما صنعوا ، فتبعهم حتى نزل عليهم بحرّان فحصرهم ، وأتى الخيرُ معاويةَ فبعث إليهم عبدَ الرحمن ابنُ خالد في خيلٍ يُغيثهم ، فلما بلغ ذلك الأشترُ كتب كتابه ، وعبّى جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشترُ : ألا إنَّ الحى عزيز ، ألا إنَّ اللّعار منيع ، ألا تنزلون أيُّها الثعالب الرواغة ؟ احتجرتُم احتجار الضُّباب ! فنادوا : يا عباد الله أقيموا قليلا ، علمتم والله أن قد أنتم . فمضى الأشتر حتى مرَّ على أهل الرقة فتحرّزوا منه ، ثم مضى حتى مرَّ على أهل قرقيسيا فتحرّزوا منه ، وبلغ عبدَ الرحمن بنَ خالد انصرافُ الأشتر فانصرف . فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خُريم الأسدئ معاويةَ ، وذكر بلاء قومه بنى أسد [فى مرج ^(١)] مَرِينًا . وفى ذلك يقول :

عاب أيمن
ابن خريم

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً من عاتبين مَساعِرِ أنجادٍ
منيتهم ، أن آثروك ، مثنويةً فرشَدَتْ إذ لم تُوفِ بالبيعادِ
أنسيت إذ فى كلِّ عامٍ غارةً فى كل ناحيةٍ كرجلٍ جرادٍ ^(٢)
غاراتُ أَشترَ فى الخيول يريدُكم بمعرّةٍ ومفسرةٍ وفسادِ
وضَعَ المسالِحَ مُرصدًا لملاككم ما بين عاتاتٍ إلى زيلادٍ ^(٣)
وحوى رساتيقَ الجزيرة كلها غصباً بكلِّ طليعةٍ وجسوادِ
لما رأى نيرانَ قسوى أوقدت وأبو أنيسٍ فائزُ الإيقادِ
أمضى إلينا خيله ورجاله وأغدَّ لا يجرى لأمرٍ رشادِ

(١) الكلبيان ساقطتان من الأصل .

(٢) الرجل ، بالكسر : الجراد الكثير ، وجمعه أرجال .

(٣) زيلاد ، لم أجد لها ذكراً فى كتب البلدان ، ولعلها « ستاد » .

نُرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِأَلْقِنَا وَيَكُلُّ أَيْبُضَ كَالْعَقِيقَةِ صَادٍ^(١)
 فِي مَرْجٍ مَرَيْنَا^(٢) أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا نَبِيَّ الْإِمَامِ بِهِ وَفِيهِ نُعَادِي
 لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَتِي وَطِعَانُهُمْ وَجِلَادُهُمْ بِالْمَرْجِ أَيْ جِلَادٍ
 لِأَتَاكَ أَشْتَرُ مِنْ حِجَجٍ لَا يَنْتَفِي بِالْجَيْشِ ذَا حَنْقٍ عَلَيْكَ وَآدٍ^(٣)

حديث مل
مع نرنا

نصر : عبد الله بن كَرْثَمَ بن مَرْثَدَ ، قال : لما قدم على عليه السلام
 حَشَرَ أَهْلَ السَّوَادِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى كَثَرَتَهُمْ قَالَ : إِيَّيْ
 لَا أَطِيقُ كَلَامَكُمْ ، وَلَا أَفْقَهُ عَنْكُمْ ، فَأَسْنَلُونَا أَمْرَكُمْ إِلَى أَرْضَاكُمْ فِي
 أَنْفُسِكُمْ ، وَأَعْنَمَهُ نَصِيحَةً لَكُمْ . قَالُوا : نَرْنَا ، مَا رَضِيَ فَقَدْ رَضِينَاهُ ،
 وَمَا سَخِطَ فَقَدْ سَخِطْنَاهُ . فَتَقَلَّبَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مَلُوكِ
 فَارِسَ كَمْ كَانُوا ؟ قَالَ : كَانَتْ مَلُوكُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْآخِرَةِ اثْنَيْنِ
 وَثَلَاثِينَ مُلْكًا^(٤) . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ ؟ قَالَ : مَا زَالَتْ سِيرَتُهُمْ
 فِي عُظْمِ أَمْرِهِمْ وَاحِدَةً^(٥) ، حَتَّى مَلَكْنَا كَسْرِي بَنُ هَرْمَزَ ، فَاسْتَأْثَرَ بِأَلْمَالِ
 وَالْأَعْمَالِ ، وَخَالَفَ أَوْلِيَانَا ، وَأَخْرَبَ الَّذِي لِلنَّاسِ ، وَعَمَّرَ الَّذِي لَهُ ،
 وَاسْتَخَفَّ بِالنَّاسِ ، فَأَوَّغَرَ نَفُوسَ فَارِسَ ، حَتَّى ثَارُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ،
 فَأَرْمَلَتْ نِسَاؤُهُ وَيَتِيمَ أَوْلَادِهِ . فَقَالَ : يَا نَرْنَا ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ
 الْخَلْقَ بِالْحَقِّ ، وَلَا يَرْضَى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَفِي سُلْطَانِ اللَّهِ تَذَكُّرٌ

-
- (١) الحقيقة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول .
 (٢) شدد راء « مرينا » لشر ، وأمداهما التخفيف كما في القاموس . وبنو مرينا : قوم
 من أهل الحيرة من العباد . قال الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنتد لامرئ القيس :
 فلور في يوم معركة أسهبوا . ولكن في ديار بني مرينا
 (٣) الآد والأيد : القوة .
 (٤) جعلهم المسمودى في التنبيه والإشراف ٨٧ - ٩٠ ثلاثين ملكاً . وهم الساسانيون .
 (٥) عظم الأمر بالضم والفتح : مظهره .

مما خَوَّلَ الله ، وإنها لاتقوم مملكةٌ إلَّا بتليبير ، ولا بدُّ من إمارة ، ولا يزال
أمرُّنا متأسكاً ما لم يشتمَّ آخِرُنَا أولُنَا ، فإذا خالف آخِرُنَا أولُنَا وأفسدُوا ،
هلكوا وأهلكوا .

ثم أَمَرَ عليهم أمراءهم . ثم إن علياً عليه السلام بعث إلى العمال في
الآفاق ، وكان أهمُّ الوجوه إليه الشام .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرظي ، عن الجرجاني قال : لما
بُويع عليٌّ وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجليُّ
وكان جريرٌ عاملاً لعثمان على ثغر همدان^(١) ، فكتب إليه مع زحر بن
قيس الجعفي^(٢) :

« أما بعد فإنَّ الله لا يغيِّر ما بقومٍ حتَّى يغيِّروا ما بأنفسهم ، وإذا
أراد الله بقومٍ سوءاً فلا مردَّ لَهُ وما لَمْ مِنْ دونه من والٍ . وإني أخبرك
عن نبيٍّ^(٣) من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير ، عند نكثهم بيعتهم^(٤)
وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف^(٥) . إني هبطت من المدينة بالمهاجرين
والأنصار ، حتَّى إذا كنت بالعلَّيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن
علي ، وعبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة ،

(١) همدان ، كذا وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وهما لثان في همدان . ولغة
الإمهال هي الفارسية ، وبالإصطاح معربة . انظر معجم استيعاب ١٩٠٩ .

(٢) زحر ، بفتح الزاي وسكون الهاء المهملة . وهو زحر بن قيس الكوفي البجلي ، أحد
أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله الملائكة في جماعة جلهم هناك رابطة ، روى عنه عمار الشعبي ،
وحسين بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ ح : « زحر » عرق .

(٣) ح : « عن أنباء » .

(٤) ح : « يبيح » .

(٥) حنيف ، هيئة التصغير . وعثمان بن حنيف صحابي أنصاري ، شهد أحداً ، وكان
عل استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها ، فغلب عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة معاوية .
الإصابة ٤٢٧ هـ .

فاستنفروهم فأجابوا ، فسرتُ بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرتُ في
 النُّعَاء ، وأقَلتُ العترة ، وناشدتُهم عقد بيعتهم ^(١) فأبوا إلا قتالاً ،
 فاستعنتُ بالله عليهم ، فقتل من قُتل وولَّوا مدبرين إلى مصرهم ،
 فبألولي ما كنت دعوتُهم إليه قبل اللقاء ، فقبلت العافية ، ورفعتُ
 السيف ، واستعملت عليهم عبدَ الله بن عباس ، وسرتُ إلى الكوفة .
 وقد بعثت إليكم زحر ^(٢) بن قيس ، فاسأل ^(٣) عما بدا لك .

جواب جرير قال : فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال : أيها الناس ، هذا كتاب
 أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وهو المأمون على الدِّين والدنيا ، وقد
 كان من أمره وأمر علوه ما نحمد الله عليه . وقد بايعه السابقون الأولون ^(٤)
 من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . ولو جعل هذا الأمر شورى
 بين المسلمين كان أحقُّهم بها . ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في
 الفرقة . وعلى ^(٥) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتم أقام ميلكم .

فقال الناس : سمعاً وطاعة ، رضينا رضينا . فأجاب جرير وكتب
 جواب كتابه بالطاعة . وكان مع علي رجلٌ من طيٍّ ، ابنُ أختٍ لجرير ،
 فحمل زحر بن قيس شعراً له إلى خاله جرير ، وهو :

جرير بن عبد الله لا تردُّ الهدى وبإيع علي إنني لك ناصح
 فإن علياً خيرٌ من وطئ الحصى سوى أحمد والموت غادر ورائع

(١) ح : « عهد بيعتهم » .

(٢) في الأصل وح : « زحر » بالميم ، محركة .

(٣) فح : « فاسأله » ، وفي الإساءة والعياسة (١ : ٧٨) : « فاسأله عنا ومنهم » .

(٤) ح : « الناس الأولون » .

(٥) ح : « وإن طياً » .

ودع عنك قولَ الناكثين فإنما
وباعه إن بايعته بنصيحة
فإنك إن تطلب به الدين تعطه
وإن قلت عثمان بن عفان حقه
فحق على إذ وليك كحقه ،
وإن قلت لا نرضى علياً إمامنا
أبى الله إلا أنه خير دهره
وأولئك ، أبا عمرو ، كلاب نوابح
ولا يك معاً في ضميرك قاذح^(١)
وإن تطلب الدنيا فيبعك رابح
على عظيم والشكور مناصح^(٢)
وشكر كما أوليت في الناس صالح^(٣)
قدغ عنك بحرأ ضل فيه السوابح
وأفضل من ضمت عليه الأباطح

خطبة زحر
ابن قيس

ثم قام زحر بن قيس خطيباً^(٢) ، فكان ممّا حفظ من كلامه أن
قال : الحمد لله الذى اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه ، لا شريك
له فى الحمد ، ولا نظير له فى المجد ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
القائم الدائم ، إله السماء والأرض ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله
بالنور الواضح^(٤) والحق الناطق ، داعياً إلى الخير ، وقائداً إلى الهدى .
ثم قال : « أيها الناس ، إن علياً قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا
رجيع من القول ، ولكن لابد من ردّ الكلام . إن الناس بايعوا علياً
بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم ؛ لعلمه بكتاب الله وسنن الحق ، وإن

(١) القاذح ، بالقاف : أصله الأكال يقع فى الشجر والأشنان ، والمراد به الفس والفعل .
وفى اللسان : « قذح نى ساق أخيه : غشه وعمل فى فيه يكرهه » . وفى الأصل : « قاذح » بالناء
وهو الحمل الثقيل والتأزلة تنزل بالمرء . والوجه ما أثبت من ح .

(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الياء للشر .

(٣) كفأ فى الأصل . وفى ح : « قال نصر : ثم إن جريراً قام فى أهل همدان خطيباً » .
وعقب ابن أبى الحديد على هذه الخطبة والشر الذى بعدها بقوله : « قال نصر : قسر الناس
بخطبة جرير وشعره » . انشرح (١ : ٢٤٧) . وقد مضت خطبة جرير فى الصفحة السابقة
فيصح ما هنا إن كان قد أنار إلى تلك الخطبة .

(٤) فى الأصل : « بالحق الواضح » ، وأثبت ما فى ح .

طلحة والزبير نقضاً بيعته على غير حدث ، وألباً عليه الناس ، ثم لم يَرْضِياً حتى نصباً له الحرب ، وأخرجاً أُم المؤمنين ، فلقبهما فأعلَرَ في الدعاء ، وأحسن في البقية ، وحمل الناس على ما يعرفون . هذا عيانٌ ما غاب عنكم . ولئن سألتُم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله » .

قصيدة جرير
الجل

وقال جرير في ذلك :

أَتَانَا كِابٌ عَلَى فِلمٍ	نَرَدُّ الْكِتَابَ ، بِأَرْضِ الْعِجَمِ
وَلَمْ نَعْصِرْ مَا فِيهِ لَمَّا أَقَى	وَلَمَّا نَلَمُ ^(١) وَلَمَّا نَلَمُ
وَنَحْنُ وَلَاءٌ عَلَى ثَغْرَهَا	نَضِيمُ الْعَزِيزِ وَنَحْمِي النُّعْمِ
نَسَاتِيهِمُ الْمَوْتَ عِنْدَ الْلِقَاءِ	بِكَأْسِ الْمَنَابِإِ وَنَشْقَى الْقَرَمِ
طَحْنَاهُمْ طَحْنَةً بِالْقَنَاءِ	وَضَرْبِ سَيْفٍ تُطِيرُ الْأَلَمِ
مَضِينَا يَقِيناً عَلَى دِينِنَا	وَدِينِ النَّبِيِّ مُجَلِّى الْقُلَمِ
أَمِينِ الْإِلَهِ وَبِرَهَانِهِ	وَعَدْلِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَمِ
رَسُولِ الْمَلِكِ ، وَمِنْ بَعْدِهِ	خَلِيفَتُنَا الْقَائِمِ الْمُدَّعِمِ
عَلِيّاً عَنِيتُ وَصَى النَّبِيَّ	نُجَالِدُ عَنْهُ غَوَاةَ الْأُمَمِ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسُّبْقُ وَالْمَكْرَمَاتُ	وَبَيْتُ النُّبُوَّةِ لَا يَهْضَمُ ^(٢)

شعر في
ملح جرير

وقال رجل^(٣) :

لعمري أبيتك والأنباء تنمى لقد جئلى بخطبتك جريرُ

(١) في الأصل : « ولما نضام » ، صوابه من ح .

(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال نصر : فسر الناس بطلبة جرير وشعره » .

(٣) ح : « وقال ابن الأوزار القرى في جرير يملسه بذلك » .

وقال مقالةً جدعتُ رجالاً
بَدَا بك قبل أُمِّهِ عَلِيٌّ
أناك بأمره زُحْر بن فيس
فكنتُ بما أناك به سميعاً
فأنتُ بما سَعِدْتَ به وليٌّ
ونعم المرء أنتَ له وزيرٌ
فأحرزتُ الثوابَ : ورُبَّ حادٍ
ليَهِنَكَ ما سَبَقَتْ به رجالاً
من الحَيْنِ خطُبُهُم كبيرٌ
ومُحْكٌ إِنْ رَدَدْتَ الحقَّ رِيرٌ^(١)
وزُحْرٌ بالتي حَلَلْتُ خبيرٌ
وكدتُ إليه من فرح تطير
وأنتَ لما نَعُدُّ له نصيرٌ^(٢)
ونعم المرءُ أنتَ له أميرٌ
حدا بالركبِ ليس له بعيرٌ
من العلياءِ ، والفضلُ الكبيرُ^(٣)

وقال النهديُّ في ذلك :

أنا بالنبأ زُحْرُ بنُ قيسٍ
تخيَّره أبو حننٍ عليٌّ
رَمَى أَعْرَاضَ حاجتِهِ بقسولٍ
فَسَرَّ الحَيَّ من يَمَنِ وأَرْضَى
عَظِيمَ الخَطْبِ من جُفَعَيْنٍ مَعْدٍ^(٤)
ولم يكُ زَنْدُهُ فيها بصلدٍ
أَخْوَذَ للقلوبِ بلا تَعْدٍ
ذَوِي العلياءِ من سَلَفِي مَعْدٍ^(٥)

(١) مع وير : ذائب فاسد من الخزال . يقال مع وار ، ويرير بالكرم . ويرير بالفتح وفي الأصل : « يزير » ، وفي ح : « وتفسخ إن رددت الحق » كلاهما محرف ، والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : « بعير » بالياء ، صوابه من ح .

(٣) تقرأ بالرفع صلفاً على : « ما سبقت » ، وبالجر صلفاً على « العلياء » ، وفي القراءة الأخيرة إقواء .

(٤) جيف ، أراد « جنين » وحققها أن تنتهي في الرسم بالياء ، لكن كلا وردت في الأصل وح . وجنى ، بتشديد الياء ، هم بنو سدة الشيرة بن مدحج ، حى من اليمن .

(٥) يعني ربيعة ومضر ابني نزار بن عدنان .

ولم يكُ قبلَهُ فينّا خطيبٌ مضى قبلى ولا أرجوه بَعْدِي
مَنْ يَشْهَدُ فنحن به كثيرٌ وإن غابَ ابنُ قيسٍ غابَ جدِّي^(١)
وليس بمُوحِثِي أمرٍ إذا ما دنا مني وإن أفرَدْتُ وحْدِي
له دُنْيَا يُعَاشُ بها ودينٌ وفي الهيجا كذى شِبْلَيْنِ وَرِدِ

قَالَ : ثم أقبل جريرٌ سائراً من ثغر هَمْدَانَ^(٢) حتى ورد على عليّ عليه السلام بالكوفة ، فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناسُ ، من طاعةٍ على ، واللّزوم لأمره .

بإيافة جرير
لعل

ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندي .

مكاتبة الأشعث
ابن قيس

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجُرْجَانِيّ قَالَ : لما بُويعَ عليّ وكتب إلى العمال ، كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مَرْحَبِ الهَمْدَانِيّ ، والأشعثُ على أَذربيجان عاملٌ لعمان ، وقد كان عمرو بن عثمان تزوّج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب إليه عليّ :

و أما بعد ، فلو لا هَنَاتُ كُنْ فَيْكَ كُنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ . ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ ، وَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَسَرْتُ إِلَيْهِمَا فَاتَّقَيْنَا ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فِيمَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا ، فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ . وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ ،

(١) الجَد ، هَاتَا : الخط .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ بِإِهْمَالِ الدَّالِ ، كَأَنَّهُ أَسْلَمَهَا الْفَارَسِي . انظر التفتية (١ ص ١٥) .

ولكنه أمانة . وفي يديك مالٌ من مال الله ، وأنتَ من خزان الله عليه
حتى تسلمه إلّى ، ولعلّى ألا أكونُ شرّاً ولأنك لك إن استقمّت .
ولا قوّة إلا بالله » .

خطبه زياد
ابن مرحب
فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيّها الناس ، إنّ مَنْ لم يكنْهُ القليلُ لم يكنْهُ الكثيرُ ، إنّ أمر
عُثان لا ينفع فيه العيان ، ولا يشفي منه الخبر ، غير أنّ مَنْ سمع به
ليس كمن عاينه . إنّ الناس بايعوا عليّاً راضين به ، وأنّ طلحة والزبير
نقضا بيعته على غير حدث ، ثمّ أذنا بحربٍ فأخرجنا أمّ المؤمنين ، فصار
إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة ، فأورثه الله الأرض وجعل
له عاقبة المتقين » .

خطبة الأشعث
ابن قيس
ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين عُثان ولائى أذربيجان ، فهلك وهى فى
يدى ، وقد بايع الناس عليّاً ، وطاعتنا له كطاعة من كان قبله . وقد
كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم . وعلىّ المأمون على ما غاب
عنا وعنكم من ذلك الأمر » .

فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إنّ كتاب علىّ قد أوحشنى ،
وهو آخذٌ بمال أذربيجان^(٢) ، وأنا لاحقٌ بمعاوية . فقال القوم : الموت
خير لك من ذلك . أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام ؟
فاستجيا فصار حتى قدم علىّ علىّ ، فقال السكونى - وقد خاف أن يلحق
بمعاوية :

إنّى أعيذك بالذى هو مالكُ بمُعَاذَةِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ شر السكونى

(١) فى الإمامة والسياسة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .

(٢) فى الإمامة والسياسة : « وهو آغلى بمال أذربيجان » .

مما يظن بك الرجال . وإنما
 إن أذربيجان التي مزقتها
 كانت بلاد خليفة ولاكها
 فدع البلاد فليس فيها مطعم
 فادفع بمالك دون نفسك إنما
 أنت الذي تُثني الخناصر دونه
 ومعصب بالتاج مفرق رأسه
 وأطع زياداً إنه لك ناصح
 وانظر علياً إنه لك جنة
 ساموك خطّة معشر أوغاد
 ليست لجذك فاشنّها ببلاد^(١)
 وقضاء ربك رائج أو غاد
 ضربت عليك الأرض بالأسداد^(٢)
 فأدوك بالأموال والأولاد
 ويكبش كندة يستهل الوادي
 ملكك لعمرك راسخ الأوتاد
 لا شك في قول النصيح زياد
 ترشد ويهدك للسعادة هاد^(٣)

شره إلى
 الأشعث

وما كتب به الأشعث :

أبلغ الأشعث المعصب بالتاج
 يا ابن آل المزار من قبل الأ
 قد يصيب الضعيف ما أمر اللد
 قد أتى قبلك الرسول جريراً
 وله الفضل في الجهاد وفي المجز
 إن يكن حظك الذي أنت فيه
 ج غلاماً حتى علاه القنير^(١)
 م وقيس أبوه غيث مطير^(٢)
 ه ويخطي المدرّب الذمير
 فتلقاه بالسرور جريراً
 حرة والدين ، كل ذلك كثير
 فحقير من الحظوظ صغير

(١) اشبا ، أراد اشتباهاً ، ثم حذف الحزوة وعامله معاملة المعتل . والشامة والشكان : البغض .

(٢) أي سد عليه الطريق فسميت مذاهبه ، وواحد الأسداد سد .

(٣) في الأصل : « يرشد ويهدك للسعادة » ، عرفت .

(٤) القنير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه . يقول : كان ملكاً من صباء إلى مشيبه .

(٥) أبوه ، حل الالتفات . ولو لم يلتفت لقال : « أبوك » .

يا ابن ذى التاج والمبجل من كنت
أذريجان حشرة فذرناها
واقبل اليوم ما يقول على
واقبل البيعة التي ليس للناس
عمرك اليوم قد تركت علينا
لئة ، ترعى بأن يقال أمير ؟
وأبين الذي إليه تصير
ليس فيما يقوله تخيير
من سواها من أمرهم فطهير
هل له في الذي كرهت نظير

ومما قيل على لسان الأشعث :

أنا الرسول رسول على
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يُجاهد في الله ، لا يتثنى ،
وزير النبي وذو صيهره
وكم بطل ماجد قد أذاق
وكم فارس كان سال النزال
فذاك على إمام الهدى
وكان إذا ما دعا للنزال
فُسّر بمقتله المسمونا
له الفضل والسبق في المؤمنين
رسول الإله النبي الأمين
جميع الطفاة مع الجاحلين^(١)
وسيف المنية في الظالمينا
منية حتف ، من الكافرين
فأب إلى النار في الآبين^(٢)
وغيب البرية والمحقين^(٣)
كليث عرين يزير القرين^(٤)

ما قيل على
لسان الأشعث

(١) جاهد العدو : قتله . وفي الكتاب : « جاهد الكفار والمنافقين » .

(٢) سال : مخفف سأل . قال حسان (انظر ديوانه ٦٧ والكمال ٢٨٨ ليسك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة فلت هذيل بما سالت ولم تصب

(٣) المحققون : الذين أصابهم السنة والجلب ، فأخرجهم من البادية وأهدتهم الحفر .
وفي الأصل : « المفضين » عرقة .

(٤) في الأصل : « بن ليث الرميث » ، وهو تحريف .

أجاب السؤال بنصح ونصير وخالص ود على العالمينا
فما زال ذلك من شأنه ففاض ورى مع الفائزين

ومما قيل على لسان الأشعث أيضاً :

أنا الرسول رسول الوصي على المهلب من هاشم
رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من قائم
وزير النبي وذو صهره وخير البرية في العالم
له الفضل والسبق بالصالحات لهذي النبي به ياتمي^(١)
محمداً أعنى رسول الإله وخير البرية والخاتم
أجنا علياً بفضل له وطاعة نصح له دائم
فقيه حليم له صولة كليث عربين بها مائم
حليم حفيظ وذو نجدو بعيد من الغدر والمائم

وأنه قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد قدومه الكوفة ،
الأحنف بن قيس ، وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، وزيد بن
جبلة ، وأعين بن ضبيعة ، وعظيم الناس بنو تميم ، وكان فيهم أشراف ،
ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة ، فقام الأحنف بن قيس ،
وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، فتكلم الأحنف فقال : « يا أمير
المؤمنين ، إنه إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فلما لم تنصرك عليك .
وقد عجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك ، لأنهم شكوا في
طلحة والزبير ، ولم يشكوا في معاوية . وعشيرتنا بالبصرة ، فلو بعثنا

وفود القوم
عمل على

(١) ياتمي ، أراد ياتمي أي ياتم ، فقلب إحدى الميمين ياء ، وكذلك يفلون ، كما قالوا في
التلفظ التظي ، وفي التقمص التقي . وفي الأصل : « ياتم » ، محرفة .

لإيهم فقلبوا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفتنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس ! » . قال عليّ لجارية بن قدامة - وكان رجلٌ تميمي بعد الأحنف - : ما تقول يا جارية ؟ قال : « أقول هذا جمعُ حشره الله لك بالتقوى ، ولم تستكرِه فيه شاخصاً ، ولم تشخص فيه مُقيلاً . والله لولا ما حضرك فيه من الله لغبّك سياسته ، وليس كلُّ من كان معك نافعك ، ورُبُّ مقيم خيرٍ من شاخص ، ومصرالك خيرٌ لك ، وأنت أعلم » .

فكأنه [بقوله] : « كان معك » ربّما كره لإشخاص قومه عن البصرة ^(٢) .

وكان حارثة بن بدر أسدَ الناس رأياً عند الأحنف ^(٣) ، وكان شاعرَ بني تميم وفارسهم ، فقال عليّ : ما تقول يا حارثة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّنا نشوب الرّجاء بالخافة . والله لو ددتُ أنّ أموالنا ^(٤) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا . ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم ، وليس لك إلّا من كان معك ، وإن لنا في قومنا عدداً لا نلقى بهم عدواً أعدى من معاوية ، ولا نسدُّ بهم ثغراً أشدَّ من الشام ، وليس بالبصرة بِطانةٍ تُرصدُهم لها ، ولا علوٌ نعيّتهم له .

ووافق الأحنف في رأيه ، فقال عليّ للأحنف : اكتب إلى قومك . فكتب الأحنف إلى بني سعد :

(١) في الأصل : « وليس كل من كان معك » والتكلمة من الإمامة والسياسة لابن قتيبة ؛ ٧٥ ، وقد سقطت منها كلمة « ليس » .

(٢) في الأصل : « فكأنه كان معك وربما كره . . . الخ » ، والوجه فيها أثبت .

(٣) أسد ، من سداد الرأي ، وهو استقامته وصحته . وفي الأصل : « أشد » بالمعجمة ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أروايتنا » ، وصوابه من الإمامة والسياسة .

كتاب الأحنف
إلى بني سعد

وَأَمَّا بَعْدَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ إِلَّا وَقَدْ شَقُّوا بِرَأْيِ سَيِّدِهِمْ
غَيْرِكُمْ . شَقِيَّتْ سَعْدُ بْنُ خَرْشَةَ بِرَأْيِ ابْنِ يَثْرِبَ ، وَشَقِيَّتْ حَنْظَلَةُ بِرَأْيِ
لِحْيَانَ ^(١) ، وَشَقِيَّتْ عَدِيُّ بِرَأْيِ زُفَرٍ وَمَطَرٍ ، وَشَقِيَّتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ
بِرَأْيِ عَاصِمِ بْنِ الثَّلَفِ ، وَعَصَمَكُمْ اللَّهُ بِرَأْيِي لَكُمْ حَتَّى نَلْتَمَّ مَا رَجَوْتُمْ ،
وَأَمِينْتُمْ ، وَأَصْبَحْتُمْ مَنْقُطَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ ، لَاحِقِينَ بِأَهْلِ الْعَاقِبَةِ .
وَلَأِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّا قَلِمْنَا عَلَى تَيْمٍ الْكَوْفَةَ فَأَخْلَوْا عَلَيْنَا بِفَضْلِهِمْ مَرَّتَيْنِ :
بِمَسِيرِهِمْ إِلَيْنَا مَعَ عَلِيٍّ ، وَمِيلِهِمْ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ . ثُمَّ أَخْمَرُوا ^(٢) حَتَّى
صَرْنَا كَأَنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَّا بِهِمْ ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا وَلَا تَتَكَلَّوْا عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ لَهُمْ
أَعْدَادَنَا مِنْ رُؤُسَانِهِمْ ، وَحَنَانًا أَنْ تَلْحَقَ ^(٣) ، فَلَا تَبْطِشُوا ، فَإِنْ مِنَ الْعَطَاءِ
حَرْمَانًا ، وَمِنْ النَّصْرِ خِذْلَانًا . فَحَرِّمَانِ الْعَطَاءِ الْقَلَّةُ ، وَخِذْلَانِ النَّصْرِ
الْإِبْطَاءُ ، وَلَا تَقْضَى الْحَقُوقُ إِلَّا بِالرِّضَا ، وَقَدْ يَرْضَى الْمَضْطَرُّ بِدُونِ الْأَمَلِ .

شر معاوية
ابن صعدة

وكتب معاوية بن صعدة ، وهو ابن أخي الأحنف :

تَيْمٌ بْنُ مُرٍّ إِنَّ أَحْنَفَ نِعْمَةٌ
وَعَمَّ بِهَا مِنْ بَعْدِكُمْ أَهْلَ مِصْرِكُمْ
سِوَاهُ لِقَطْعِ الْجَبَلِ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ
وِلْعَظَامِهِ الصَّبَاحَ الصَّغِيرَ وَحُلْفَهُ
وَكَانَ لَسَعْلُو رَأْيِهِ أَمْرٌ عَصْمَةٌ
فَلَمْ يُخْطِئْ وَلَا الْإِصْدَارُ فِيهِمْ وَلَا الْوَرْدَا
مِنْ اللَّهِ لَمْ يَخْصُصْ بِهَا دُونَكُمْ سَعْدًا
لِيَأْتِيَ ذِمَّ النَّاسِ كُلَّهُمُ الْوَفْدَا
فَأَمْسُوا جَمِيعًا أَكْلِينَ بِهِ رَغْدًا
مِنْ الدَّرْهِمِ الْوَاقِي يَجُوزُ لَهُ النَّقْدَا

(١) في الأصل : « الحيان » .

(٢) أخمروا ، من الإخمار ، وهو لستر . أي غلبوا عليهم . وفي الأصل : « ثم أخسوا » ،
وفي الإمامة والسياسة : « ثم انحسرت أسيماهم » .

(٣) كلا . ولعلها : « وجئنا أن تلتحق » . جعلهم كالجن . والجنان : جمع جان .

وفي هذه الأخرى له مَخْضُ زُبْدَةٍ سيخرجها عَفْوَاً فلا تُعْجِلُوا الزُّبْدَا
ولا تَبْطِئُوا عنه وَعِيشُوا برأيه ولا تجعلوا ممَّا يقول لكم بُدَاً
أليس خطيبَ القومِ في كُلِّ وَفْدَةٍ وأقربهم قُرْباً وأبعدهم بُعْدَاً
وإنَّ عليّاً خير حافٍ وناعِل فلا تمنعوه اليوم جهداً ولا جِدَاً
يحاربُ من لا يَخْرُجُون بحربه ومن لا يساوى دينه كُلُّه رَدَاً^(١)
ومن نزلت فيه ثلاثون آية تسميه فيها مؤمناً مَخْطُصاً فَرْدَاً
سوى موجباتِ جِثْنٍ فيه وغيرها بها أوجبَ الله الولاية والودَا

فلما انتهى كتابُ الأحنف وشِعْرُ معاويةَ بنِ صعصعة إلى بنى سعد
ساروا بجماعتهم حتَّى نزلوا الكوفة ، فعزَّت بالكوفة وكثُرَت . ثم
قَدِمَت عليهم ربيعةٌ - ولهم حديث - وابتدأ خروج جرير إلى معاوية .

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن ولة ، وعن عامر الشعبي ، أن
عليّاً عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً هَمْدَان ، فجاء حتَّى
نزل الكوفة ، فأراد على أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير :
ابعثني إلى معاوية ، فإنه لم يزل لي مستنصحا وودّاً^(٢) ، فأتته^(٣) فأدعوه
على أن يسلم لك هذا الأمر ، ويُجامعَكَ على الحقِّ ، على أن يكون أميراً
من أمرائك ، وعاملاً من عمالك ، ما عجل بطلاعة الله ، وأتبع ما في كتاب

(١) الرد : الزائف من الدرهم . وفي الأصل : « ويدا » ، ولا وجه له .

(٢) الود ، بكسر الواو : الصديق ، كالحب بمعنى المحبوب . والود ، بضم الواو :
الصديق ، على حذف النضاف . وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أباً هذا كان وداً
لعر . هو على حذف النضاف ، تقديره كان ذا ود لعر ، أي صديقاً » .

(٣) في الأصل : « نأتيه » ، تحريف . وفي ح (١ : ٢٤٧) : « آتته » .

الله ، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك ، وجعلهم ^(١) قوياً وأهل بلادى ، وقد رجوت ألا يعصونى . فقال له الأشر : لا تبعثه ودعه ، ولا تصدقه ، فوالله إني لأظنُّ هواه هواهم ، ونيتُه نيتهم . فقال له على : دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا . فبعثه على عليه السلام وقال له حين أراد أن يبعثه : إن حولى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأى من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذى يمن » ^(٢) . آيت معاوية بكتابى ، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فأنفذ إليه ^(٣) ، وأعلمه أنى لا أرضى به أميراً ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .

نزل جرير
على معاوية

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين ^(٤) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل العروص وعمان ، وأهل البحرين واليامة ، فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التى أنت فيها ، لو سال عليها سبيل من أوديته غرقها . وقد آتيتك أدعوك إلى ما يرشذك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل » .

ودفع إليه كتاب على بن أبى طالب ، وفيه :

-
- (١) ح : « فجعلهم » بالفاء .
(٢) من خير ذى يمن : أى من خير اليمن . وفى اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال آتينا ذا يمن ، أى آتينا اليمن » .
(٣) النبذ : أن يكون بينه وبين قوم هدنة فيخاف منهم نقض العهد ، فيلقى إليهم أنه قد نقض ما بينه وبينهم قبل أن يفسخأم بالقتال . ومنه قول الله : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » .
(٤) الحرمان : مكة والمدينة . والمصران : البصرة والكوفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب عل
ابن أبي طالب

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام^(١) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بُيعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرُد . وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً^(٢) كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم خارجٌ بطعن أو رغبة رُدَّوه إلى ما خرج منه ، فإن أبي قاتلوه على اتِّباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(٣) الله ما تولى ويُصليه جهنم وساءت مصيراً . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، وكان نقضهما كركبهما ، فجاهدتُهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فادخلُ فيما دخل فيه المسلمون ؛ فإنَّ أحبَّ الأمور إليَّ فيك العافية ، إلا أن تتعرض للبلاء . فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله^(٤) عليك . وقد أكرتُ في قتلة عثمان فادخلُ فيما دخل فيه المسلمون ، ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على كتاب الله . فأمَّا تلك التي تريدُها فخُدعة الصبي عن اللبن . ولعمري لئن نظرتَ بعقلك دونَ هواك لتجدنني أبرأ قريش من دم عثمان . واعلم أنك من الطلقاء^(٥) الذين لا تحلُّ لهم الخلافة ، ولا تعرض

(١) في الأصل : « . . . بيعتي لزمك بالمدينة وأنت بالشام » ، الوجه ما أثبت من ح (١ : ٢٤٨) .

(٢) ح : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً » .

(٣) في الأصل : « ووليه » ، وأثبت الصواب من ح .

(٤) ح : « بالله » .

(٥) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إسناده وبخل حيله . ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم .

فيهم الثُّورى . وقد أرسلتُ إليك وإلى من قبلك^(١) جرير بن عبد الله ،
وهو من أهل الإيمان والمجرة . فبايعَ ولا قوة إلا بالله » .

فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال :

خطبة جرير
عند معاوية

الحمد لله المحمود بالعوائد^(٢) ، المأمول منه الزوائد ، المرتجى منه
الثواب المستعان على النوائب . أحمدته وأستعينه في الأمور التي تحير
دونها الأبواب ، وتضمحلُّ عندها الأسباب^(٣) . وأشهد ألا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل
الماضية^(٤) والقرون الخالية^(٥) ، والأبدان البالية ، والجبلُ الطاغية ،
فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدى الحق الذي استودعه الله وأمره
بأدائه إلى أمته . صلى الله عليه وسلم من مُبتعثٍ ومنتجب^(٦) .

ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيأ من شاهده ، فما ظنكم
بمن غاب عنه . وإن الناس بايعوا علياً غير واثقٍ ولا موثور ، وكان طلحة
والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث . ألا وإن هذا الدين

(١) كلمة : « وإلى من قبلك » ساقطة من ح .

(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهي المروءة ، والصفة ، والفضل .

(٣) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره . وفي الأصل : « الأبواب »
ولا وجه له . وهذه الجملة ساقطة من ح .

(٤) ح : « بعد فترة من الرسل الماضية » .

(٥) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس في ح .

(٦) منتجب ، بالجم : مختار . وانتظر ما سبق في ص ١٠ . ح : « من رسول ومبتعث
ومنتجب » .

لا يحتمل الفتن . ألا وإن العرب لا تحمل السيف ^(١) . وقد كانت بالبصرة أمير مَلْحَمَةٌ إن يشفع البلاء بمنزلها فلا بقاء للناس . وقد بايعت العامة ^(٢) علياً . ولو ملكنا الله أمورنا ^(٣) لم نختر لها غيره ، ومن خالف هذا استعْتَبَ ^(٤) . فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس . فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلي ، فإن هذا أمر لو جاز لم يقر الله دين ، وكان لكل امرئ ما في يديه . ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حقَّ الأول ، وجعل تلك أموراً موطَّاةً ، وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً .

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظُرْ وَنَنْظُرْ ، واستطلع رأى أهل الشام .

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية ^(٥) منادياً فنادى : الصلاة خطبة معاوية
جامعة . فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً ، والشرائع للإيمان برهاناً ، يتوقَّد قَبَسُهُ ^(٦) في الأرض المقلَّمة التي جعلها الله محلَّ الأنبياء والصالحين من عبادِهِ ، فألحَّطها أهل الشام ^(٧) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفائه والقوَّام بأمِّره ،

(١) ما بهد : « الفتن » إل هنا ليس في ح .

(٢) ح : « الأمة » .

(٣) ح : « ولو ملكنا الله الأمور » .

(٤) استعجب : استقال عما قرط منه .

(٥) بدلها في ح : « ففتت أيام وأمر معاوية » .

(٦) للقبس : النار ، أو اللسلة منها . وفي الأصل : « قابسه » صوابه من ح .

(٧) أي أهل الأرض المقلَّمة أهل الشام . وفي ح : « فألحَّطهم أرض الشام » . وما في الأصل أول وأقوى .

وَالِدَابِئِن عَنْ دِينِهِ وَحُرْمَاتِهِ . ثُمَّ جَعَلَهُمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ نِظَامًا ، وَفِي سَبِيلِ
الْخَيْرَاتِ أَعْلَامًا ، يَرُدُّعُ اللَّهُ بِهِمُ النَّاسِكِينَ ، وَيَجْمَعُ بِهِمُ أَلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا تَشَعَّبَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ الْإِلْتِمَامِ ، وَتَبَاعَدَ بَعْدَ
الْقُرْبِ ، اللَّهُمَّ انصَرْنَا عَلَى أَقْوَامٍ يَوْقُظُونَ نَائِمَنَا ، وَيَخِيفُونَ آمِنَنَا ،
وَيَرِيلُونَ هِرَاقَةَ دِمَائِنَا ^(١) ، وَإِخَافَةَ سَبِيلِنَا . وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّا لَمْ نُرِدْ بِهِمْ
عِقَابًا ^(٢) ، وَلَا نَهْتِكُ لَهُمْ حِجَابًا ، وَلَا نُوْطِئُهُمْ زَلْفًا . غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ الْحَمِيدَ
كَسَانَا مِنَ الْكَرَامَةِ ثَوْبًا لِنَنْزِعَهُ طَوْعًا مَا جَاوَبَ الصَّدَى ، وَسَقَطَ الثَّدَى
وَعُرِفَ الْهَدَى . حَمَلَهُمْ عَلَى خِلَافِنَا الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ ، فَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ ^(٣) .
أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَنِّي
خَلِيفَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ^(٤) ، وَأَنِّي لَمْ أَقِمِ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خِزَانَةِ
قُطْ ^(٥) ، وَأَنِّي وَلِيُّ عُثْمَانَ وَقَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾
وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تُعْلِمُوْنِي ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ .

فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَجْمَعِهِمْ فَاجْتَابُوا إِلَى الطَّلَبِ بَدَمَ عُثْمَانَ ^(٦) ، وَبَايَعُوهُ
عَلَى ذَلِكَ ، وَأَوْثَقُوا لَهُ عَلَى أَنْ يَبْذُلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَوْ يُدْرِكُوا بِشَأْرِهِ ،
أَوْ يَقْتُلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ ^(٧) . فَلَمَّا أَمْسَى مَعَاوِيَةُ وَكَانَ قَدْ اغْتَمَّ بِمَا هُوَ فِيهِ ،

مبايعة أهل
الشام معاوية
على الطلب
بدم عثمان

(١) المرافقة ، بكسر الهمزة : الإراقة ، كما في نص القاموس . وضبطت في اللسان ضبط
قلم مرة بالكسرة ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب .

(٢) ح : « لا نريد لهم عقاباً » .

(٣) ح : « حملهم على ذلك البغي والحسد فتستعين الله عليهم » .

(٤) ح : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليهم » .

(٥) الخزانة ، بالفتح : الاستحياء . أراد عمل ما يستحي منه .

(٦) في الأصل : « إلى دم عثمان » ، وأثبت ما في ح .

(٧) في الأصل : « يقتل » ، بالنتين المجهمة ، تحريف . وفي ح : « لو تلحق أرواحهم

بانه » .

قال نصر : فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جَنَّ معاويةَ الليلُ وَاغْتَمَّ وعنده أهل بيته ، قال :

تطاولَ ليلي واعتزنتي وسامسي	لَا تِ أُنَى بِالْتَّرَهَاتِ الْبَسَابِسِ ^(١)	فصلة لمعاوية
أَتَانَا جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ	بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتِنَاعُ الْمَعَاطِسِ ^(٢)	
أَكَابِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْسَنِي وَبَيْنَهُ	وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدُّقِّ بِلَابِسِي ^(٣)	
إِنْ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَّةً	تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ	
فَإِنْ يُجْمِعُوا أَصْلِدِمَ عَلِيًّا بِجَبْهَةٍ ^(٤)	تَفْتُ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ	
وَلَأِنِّي لِأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ	وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَآئِسِ	
وَلِأَنَّ يَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِنَصْرِهِمْ	وَلِنْ يَخْلُقُوا ظَنِّي كَفَ عَابِسِ ^(٥)	

نصر ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : واستحثه جرير بالبيعة ، فقال : يا جرير ، إنها ليست بخلسة ، وإنه أمرٌ له ما بعده ، فأبْلَغَنِي رَيْقِي حَتَّى أَنْظُرَ . ودعا ثقاته فقال له عتبة ابن أبي سفيان - وكان نظيره - : اجتمعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص ، وأُثِرْنِ لَهُ بِدِينِهِ فَإِنَّهُ مِنْ قَدْ عَرَفْتَ ، وقد اعتزل أمر عثمان في حياته ، وهو لأمرك أشدُّ اعتزالاً إنْ يَرِ فُرْصَةً ^(٦) .

(١) الترهات البسابس : الباطل . ودعما قالوا ترهات البسابس ، بالإضافة .

(٢) اجتِنَاعُ الْمَعَاطِسِ : أي قطع الأنوف ، وذلك علامة الإذلال .

(٣) أكابده : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكباداً : قاساه . ح : « أكابده » بالفتحة الصحيحة . وفي اللسان : « وكل شيء تماجله فانت تكيده » .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « الجبهة ههنا الخيل » . وقال ابن منظور : « الجبهة الخيل لا يفرد لها واحد » .

(٥) كذا ورد البيت في الأصل . وهو ساقط من ح .

(٦) ح : « أشد اعتزالاً إلا أن يثمن له دينه » .

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر ، عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع^(١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة^(٢) ، وقدم علينا جرير بن عبد الله فيبيعة عليّ ، وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني . أقبل أذكرك أمراً^(٣) » .

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمداً فقال : ابني ، ما تريان ؟ فقال عبد الله : أرى أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راض ، والخليفان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غالب . فقرر في منزلك فلست مجعولاً خليفة ، ولا تريد أن تكون^(٤) حاشية لمعاوية على دنيا قليلة ، أو شك أن تهلك فتشقى فيها^(٥) . وقال محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل^(٦) تصاغر أمرك ، فالحق بجماعة أهل الشام فكن يداً من أياديها ، واطلب بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية^(٧) . فقال عمرو : أما أنت يا عبد الله فأمرتنى بما هو خير لي في

(١) كذا في الأصل .

(٢) ح (١ : ١٣٦) : « في نفر من أهل البصرة » .

(٣) ح : « إن أذكرك أمراً لا تعلم صلاح ميثها إن شاء الله » .

(٤) ح : « ولا تريد أن تكون حاشية » .

(٥) ح : « أو شكك أن تهلكا فتسألوا في عقابها » .

(٦) ح : « غافل » .

(٧) استنام : سكن . وفي الأصل : « استلمت » ، وفي ح : « فإنه سيقوم بذلك بنو أمية » .

دينى ، وأما أنت يا محمد فأمّرتنى بما هو خير لى فى دنيائى ، وأنا ناظر فيه . فلما جئته الليل رفع صوته وأهله ينظرون^(١) إليه فقال :

تطاولَ ليلى للهموم الطوارق	وَنَحُولَ الّتى تجلو وُجوهَ العوائق ^(٢)	قصيدة لسرو
ولإنّ ابنَ هندٍ سألنى أن أزوره	وتلك الّتى فيها بناتُ البوائق ^(٣)	
أتاه جريئُ من على بخطّة	أمّرت عليه العيش ذاتِ مضائق	
فإن نال منى ما يؤمل رده	وإن لم ينله ذلّ ذلّ المطابق ^(٤)	
فوالله ما أدرى وما كنت هكذا	أكون ، ومهما قاذى فهو سابق ^(٥)	
أخادعه إن الخداع دنيّة	أم اعطيه من نفسى نصيحة وامت	
أو اقعُدْ فى بيتى وفى ذلك راحة	لشيخ يخاف الموت فى كلّ شارق	
وقد قال عبدُ الله قولاً تعلّقن	به النفسُ إن لم يحتلقن عوائق ^(٦)	
وخالفه فيه أخوه محمّد	ولئنّ لصلب العود عند الحقائق ^(٧)	

فقال عبد الله : ترحلّ الشيخ^(٨) . قال : ودعا عمرو غلاماً له يقال له وردان ، وكان داهياً مارداً ، فقال : ارحل يا وردان . ثم قال : خطّ

(١) ح : « وأهله يسمعون » .

(٢) خول : ترقيم خولة لغير فناء ، وهى من أعلامهن . والعائق : الشاة أول ما تدرك .

(٣) البوائق : التوامى ، جمع بائقة . ح : « سألنى أن أزوره » .

(٤) المطابق من المطابقة ، وهى المشى فى القئيد .

(٥) ح : « فهو سابق » .

(٦) ح : « تقتلعنى عوائق » .

(٧) الحقيقة : ما يبقى على المرء أن يحبه .

(٨) رحل : ارتحل . أراد أنه استعد الرحيل إلى الدار الآخرة . ح : « رحل الشيخ » .

ياوردان [ثم قال : ارحل يا وردان ، احطط يا وردان ^(١)] . فقال له وردان : خلطت أبا عبد الله ، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك . قال : هاتِ ويحك . قال : اعتزكت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت : علىٰ معه الآخرة في غير دنيا ، وفي الآخرة عوض الدنيا ؛ ومعاًوة معه الدنيا بغير آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فأنت واقف بينهما . قال : فإنك والله ^(٢) ما أخطأت ، فما ترى يا وردان ؟ قال : أرى أن تقيم في بيتك ، فإن ظهر أهل الدين عشت [في] عفو دينهم ^(٣) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . قال : آلآن لما شهدت العرب مسيرى إلى معاوية ^(٤) ؟ فارتحل وهو يقول :

يا قاتل الله ورداناً وقلحَه
أبدى لعمرِكَ ما في النفس وردان ^(٥)
لما تعرضت الدنيا عرضت لها
بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان ^(٦)
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها ^(٧)
والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما علىٰ فدين ليس يشركه
دنياً وذلك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا علىٰ بصير
وما معى بالذى اختار برهان
إني لأعترف ما فيها وأبصره
وفي أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف
وليس يرضى بثلث العيش إنسان
أمر لعمر أبيكم خير مشبه
والمرء يعطس والوسنان وسنان

شعر لمسرو
ابن العباس

(١) التكله من ح والإمامة والسياسة (١ : ٨٢) .

(٢) ح : « قاتك الله » .

(٣) المغفر : الفضل . وكلمة : « في » ليست في الأصل ، وهي ثابتة في ح .

(٤) في الإمامة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب مسيرى إلى معاوية » .

(٥) في الأصل : « ومنزحته » ، صوابه من ح واللسان (قلح) . والقلحة ، بالكسر من قولهم اقلح الأمر : دبره ونظر فيه .

(٦) الإدهان : المصانة والنش واللين .

(٧) في الأصل : « يغلبها » ، والصواب من ح .

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعده [من نفسه] ، وكأيد كل واحد منهما صاحبه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر . قال : وما ذلك ؟ قال : ذلك أن محمد بن أبي حنيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين . ومنها : أن قيسر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام . ومنها : أن علياً نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا . قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً . أما ابن أبي حنيفة فما يتعاضلك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به ، وإن فاتك لا يضرُك . وأما قيسر فأهد له من وُصفاء الروم ووصائفيها ، وآتية الذهب والفضة ، وسلّة المودعة ، فإنه إليها سريع . وأما علي فلا والله يا معاوية ما تسوّى ^(١) العربُ بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لخطأ ^(٢) ما هو لأحد من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمر : يا أبا عبد الله ، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه وقتل الخليفة ^(٣) وأظهر الفتنة ، وفرّق الجماعة ، وقطع الرّحم . قال عمرو : إلى من ؟ قال : إلى جهاد عليّ ، قال : فقال عمرو : والله يا معاوية ما أنتّ وعليّ بعكميّ بغير ^(٤) ، مالك هجرته ولا سابقتّه ، ولا صحبتّه ولا جهاده ،

(١) في الأصل : « تسوى » ، والوجه ما أثبت .

(٢) وقد تقرأ : « خطأ » باللام الدخيلة على : « خطأ » ، وانظر ما سيأتي في كلام عمرو

لمعاوية ص ٣٨ س ٢ .

(٣) يعني عثمان بن عفان .

(٤) يقال : هما كعكيّ البعير الرجلين يتساويان في الشرف . والمكنان : عدلان يشدان

على جانبي المودج جنوب . وفي اللسان (١٥ : ٣٠٩) وأمثال الميثاق (٢ : ٢٨٩) والحيوان

(٣ : ١٠) : « كعكيّ بعير » .

ولا فقهه وعلمه . . والله إنَّ له من ذلك حَدًّا وَجَدًا^(١) . وَحَطًّا وَحُظْرَةً :
وبلاء من الله حسناً ، فما تجعل لي إن شايعتك على حربيه . وأنت تعلم
ما فيه من الغرر والخطر ؟ قال : حَكَمَكَ . قال : مصرَ طُعْمَةٍ . قال :
فتلْكًا عليه معاوية .

قال نصر : وفي حديث غير عُمر قال : قال له معاوية : يا أبا
عبد الله ، إنني أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا
الأمر لَرَضِ اللُّثْمِيا . قال : دَخَى عنك . قال معاوية : إنني لو شئت أن
أُمنِّيكَ وأُخَدِّعَكَ لَفَعَلْتُ . قال عمرو : لا لَعَمْرُ الله ، ما مثلي يُخَدِّعُ ،
لأنَّا أَكْبَسَ من ذلك . قال له معاوية : ادنُ مني برأسك أَسَارَكَ . قال :
فلما منه عمرو يساره ، فعَضَّ معاويةُ أذنه وقال : هذه خدعة ، هل
ترى في بيتك أحداً غيري وغيرك^(٢) ؟

ثم رجع إلى حديث عُمر^(٣) ، قال : فَأَنْشَأَ عمروُ يقول^(٤) :

(١) الحد : الحدة والنشاط والسرعة في الأمور والمضاه فيها . والجد ، بفتح الجيم : الحظ .
وبالكسر : الاجتهاد . وفي الأصل : « وحلوداً » ولا وجه له . وفي ح : « ورواه إن له مع
ذلك حظاً في الحرب ليس لأحد من غيره ، ولكن قد تمودت من الله تعالى إسماعاً وبلاءً جليلاً » .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد هذا : « قلت : قال شيخنا أبو القاسم البليهي رحمه الله تعالى :
قول عمرو له : دعنا عنك ، كناية عن الإلحاد بل تصريح به . أي دع هذا الكلام الذي لا أصل
له فإن اعتقاد الآخرة وأنها لا تباع بمرض الدنيا من الخرافات . قال رحمه الله : وما زال عمرو
ابن العاص ملحاً ما تردد قط في الإلحاد والزنتقة ، وكان معاوية مثله . ويكنى من تلاعبهما بالإسلام
حديث السرار المزوى ، وأن معاوية عض أذن عمرو . أين هذا من أخلاق عل عليه السلام وشدة
في ذات الله ، وهما مع ذلك يمينانه بالمعاوية » .

(٣) يعني عمر بن سعد الرازي .

(٤) في الأصل : « فَأَنْشَأَ وهو يقول » ، صوابه في ح .

معاوي لا أعطيك ديني ولم آتِلْ بذلك دنيا^(١) فانظرون كيف تصنع شر عمرو
 فإن تُعْطِيَ مصرأ فأَرْبَحْ بصفقةٍ أخلتَ بها شيخاً يضرُّ وينفعُ
 وما الدين والدنيا سواء وإنني لأخْذُ ما تُعْطِي ورأسِي مُقْنَعُ
 ولكنني أغضِي الجفونَ وإنني لأخْذُ نفسي والمخادعُ يُخْذُ
 وأعطيك أمراً فيه للملك قوَّةٌ وإنني به إن زلت النعل أضرعُ^(٢)
 وتمنني مصرأ وليست برغبة^(٣) وإنني بهذا المنوع قدماً لمولعُ

قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرأ مثل العراق ؟ قال : بلى ،
 ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت علياً على
 العراق . وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي . قال : فدخل عتبة بن
 أبي سفيان فقال : أما ترضى أن تشتري عمراً بمصر إن هي صعبت لك .
 فليتك لا تُغلب على الشام . فقال معاوية : يا عتبة ، بئ عندنا الليلة .
 قال : فلما جنَّ على عتبة الليلُ رفع صوته ليُسمع معاوية ، وقال :

أيها المانع سيفاً لم يهزُ إنما ملت على خنزٍ وقر^(٤) قصيدة لعتبة

(١) ح (١ : ١٣٧) : « ولم آتِلْ به منك دنيا » .

(٢) ح : « وأتني به أن زلت النعل أضرع » .

(٣) في الأصل : « ولست نزعته » ، والصواب من ح . قال ابن أبي الحديد تعليقاً على هذا البيت : « قال شينئنا أبو حنَّان الجاحظ : كانت مصر في نفس عمرو بن العاص لأنه هو الذي فتحها في سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر ، فكان لطلبها في نفسه وجلالها في صدره وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا لا يستعظم أن يملكها ثمناً من دينه » .

(٤) اقتض من الثياب أحصى معرب ، وهو الذي يسوى منه الاريسم . وفي الأصل : « بز » والبرز : الثياب ، أو ضرب منها . وأثبت ما في ح .

إِنَّمَا أَنْتَ خُرُوفٌ مَائِلٌ^(١) بَيْنَ ضَرْحَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزُ
أَعْطَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا تَارَكَ دِينَهُ الْيَوْمَ لِلنَّبَا لَمْ تُحْزَ^(٢)
يَا لَكَ الْخَيْرُ فَخَذَ مِنْ دَرَّةٍ شَجَةً الْأَوَّلَى وَأَبْعَدَ مَا غَرَزُ
وَأَسْحَبَ اللَّيْلُ وَيَادِرُ فُوقَهَا^(٣) وَانْتَهَزَهَا إِنْ عَمْرًا يُتَهَزُ
أَعْطَهُ مِصْرًا وَزَدَهُ مِثْلَهَا إِنَّمَا مِصْرُ لِمَنْ عَزَّ وَبِزَّ
وَاتَرَكَ الْحَرَصَ عَلَيْهَا ضَلَّةً وَاشْتَبَّ النَّارَ لِمَقَرُّورٍ يُكْتَزَّ^(٤)
إِنْ مِصْرًا لِعَلِّيٍّ أَوْ لَنَا يُغْلَبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزَ^(٥)

إعطاه معاوية
مصر لعمرو

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاهما إياه . قال :
فقال له عمرو : ولى الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله
على بذلك ، لئن فتح الله علينا الكوفة . قال عمرو : ﴿ وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ
وَكَيْلٌ ﴾ . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابنه : ما صنعت ؟
قال : أعطائنا مِصْرَ [طعنة] . قالوا : وما مصر في ملك العرب ؟ قال :
لا أشيع الله بطونكم إِنْ لَمْ يَشْبِعْكُمْا مِصْرَ . قال : فأعطاهما إياه ، وكتب
له كتاباً ، وكتب معاوية : « على أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطُ طَاعَةٍ » ، وكتب
عمرو : « على أَلَّا تَنْقُضَ طَاعَةً شَرْطاً^(٦) » . وكأيد كل واحد منهما
صاحبه^(٧) .

(١) مائل : قائم . وفي الأصل وح : « مائل » .

(٢) في الأصل : « لم تجز » ، والصواب من ح .

(٣) القوق ، بالنغم ، هنا : الطريق الأول .

(٤) الكراز : داء يأخذ من شدة البرد وتترى منه رحمة . وفي الأصل : « يكن ، محرفة .

(٥) في الأصل : « ولنا » وأثبت ما في ح . وفي الأصل : « من حين » ، تحريف .

(٦) في الأصل : « ولا ينقض طاعة شَرْطاً » وأثبت ما في ح . وانظر الكامل للبرد

١٨٤ ليسك .

(٧) قال ابن أبي الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية قال للكاتب اكتب على -

وكان مع عمرو ابن عمرو له فتى شاب ، وكان داهياً حليماً^(١) ، فلما مرو وابن عمه جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال : ألا تنخبرنى يا عمرو بأئى رأي تعيش فى قريش ؟ أعطيت دينك ومُنيت دنيا غيرك . أترى أهل مصر - وهم قتلة عثمان - ينفعونها إلى معاوية وعلى حتى ؟ وترأها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذى قدمه فى الكتاب ؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون على ومعاوية . فقال الفتى فى ذلك شعراً :

ألا يا هند أختَ بنى زياد دُهِىَ عمرو بداهيةَ البلاد^(٢)
رُئى عمرو بأعور عيشى بعيد القعر مخشى الكباد^(٣)
له خُدعٌ يحار العقلُ فيها مزخرفةٌ صوائدُ للفؤاد

« ألا ينقض شرط طاعة. يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعة ببيعة مطلقه غير مشروطة بشئ . وهذه مكايده له ؛ لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع فى إعطائه مصرأ ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصرأ ؛ لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كانت مصر مسلمة إليه أو لا . فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تنقض طاعة شرطاً . يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شرطه عليه من تسليم مصر إليه . وهذا أيضاً مكايده من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يفلر بما أعطاه من مصر » .

(١) الحليم : ذو الأناة والعتل . وفى ح : « وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بنى سهم أريب » . وفى الإمامة والسياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر » . وانظر ما سيأتى فى ص ٦ هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سيأتى بعد القصيدة فى الصفحة التالية .

(٢) أراد : دى ، فسكن آخره للشر . وفى ح : « دى » وكلاهما بالبناء للمفعول .

(٣) فى الأصل وح : « عشى الكباد » ، وإنما يريد أنه يخشى كيدهم .

فشَرَطَ في الكتاب عليه حرفاً
وأثبت مثله عمرو عليه
ألا يا عمرو ما أحرزت مصراً
وبعت الدين بالثنيا خصاراً
فلو كنت الغداة أخذت مصراً
وفدت إلى معاوية بن حرب
وأعطيت الذي أعطيت منه
ألم تعرف أبا حمي علياً
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بُعد الأصابع من سهيل
أتأمن أن تراه على خيل
ينادي بالنزال وأنت منه
يناديه بخدعته المنادي
كلاً المرأين حيةً بطني وإد
وما ملت الغداة إلى الرشاد
فأنت بذاك من شر العباد
ولكن دونها خرط القناد
فكنت بها كوافد قوم عاد
يعطرس فيه نضح من مداد
وما نالت يداه من الأعادي
فيا بُعد البياض من السواد
ويا بُعد الصلاح من الفساد
بحث الخيل بالأسلي الجداد^(١)
بعيداً فانظرن من ذا تعادي

فقال عمرو : يا ابن أخي ، لو كنت مع علي وسعي بيتي ، ولكني
الآن مع معاوية^(٢) . فقال له الفتى : إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ،
ولكنك تريد دنياه و [هو] يريد دينك . وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه
فهرب فلحق بعلي فحدثه بأمر عمرو ومعاوية . قال : فسر ذلك علياً وقر
به . قال : وغضب مروان وقال : ما بالي لا أشتري كما اشتري عمرو ؟
قال : فقال له معاوية : إنما تبتاع الرجال لك . قال : فلما بلغ علياً
ما صنعه معاوية وعمرو قال :

(١) الخلب : الضخم من كل شيء .

(٢) ح : ه لو كنت عند علي لوسني ، ولكني الآن عنده .

قصيدة لعل
فيما صنع
معاوية و عمرو

يا عجباً لقد سمعتُ منكراً
يسترق السَّمْعَ ويغشى البصرَا
أن يقرنوا وصِيَّه والأبترَا
كلاهما في جُنْدِهِ قد صكرا
مِنْ ذَا بَدْنِيَا بَيْعُهُ قد خَصِرَا
إِنِّي إِذَا الْمَوْتَ دَنَا وَحَضِرَا
قَدَّمْ لَوَائِي لَا تُؤَخِّرْ حَلَاوَا
لَمَّا رَأَيْتِ الْمَوْتَ مَوْتاً أَحْمَرَا
حَيٌّ يَمَانِي يُعْظِمُونَ الْخَطَرَا
قُلْ لَابَنِ حَرْبٍ لَا تَدِبُ الْخَمَرَا^(١)
لَا تَحْسَبْنِي يَا ابْنَ حَرْبٍ غَمَرَا^(٢)
كَذَباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا
مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خَيْرَا
شَانِي الرُّسُولِ وَاللَّعِينِ الْأَخْزَرَا^(٣)
قَدْ بَاعَ هَذَا دِينَهُ فَأَفْجَرَا^(٤)
بِمَلِكٍ مَصْرَ أَنْ أَصَابَ الظُّفْرَا^(٥)
شَمَرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرَا^(٦)
لَنْ يُلْفَعَ الْجُنَارُ مَا قَدْ قُدِّرَا^(٧)
عَبَّأْتُ هَمْدَانٍ وَعَجَبُوا حِمِيرَا
قِرْنٌ إِذَا نَاطَحَ قِرْنَا كَسَرَا
أَزُودٌ قَلِيلاً أَبْدُ مِنْكَ الضُّجْرَا
وَضَلُّ بَنَا بَدَلُوا مَعَا وَخَيْرَا

(١) يعني بالأبتر الماص بن وائل ، والد عمرو بن الماص ، وفيه زل قول الله : (إن شاتلك هو الأبتر) . وبالأخزر عمرو بن الماص ، وكأنه كان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .

(٢) أفجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .

(٣) ح : « بيعة قد خسرا » .

(٤) قنبر يفتح القاف والباء : مولد علي . وإليه ينسب المحدثان : العباس بن الحسن ، وأحمد ابن بشر القنبريان .

(٥) المخلار : الخلف . وفي الأصل : « لن ينفع » ، صوابه في ح .

(٦) الغمر : يفتح الغاء المعجمة والميم : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها . واللهيب : المشي على هيئة . يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ، ويمشي له الغمر . وفي الأصل : « لا ندب الغمرا » والكلمتان محرفتان . والصواب في ح . والإرواد : الإمهال .

(٧) الغمر : بتكثيف أوله ويفتح أوله وثانيه : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « حمراً » ، محرف .

كانت قريش يوم بلدر جزراً^(١) إذ وردوا الأمر فذموا الصدر
لو أن عندى يابن حرب جعفرأ أو حمزة القرّم المصام الأزهرأ
رأث قريش نجم ليل طهراً

مشورة عمرو
لماوية

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بات عمرو
عند معاوية وأصبح ، أعطاه مضر طعمة له ، وكتب له بها كتاباً وقال :
ما ترى ؟ قال : أمضي الرأي الأول . فبعث مالك بن هبيرة الكندي
في طلب [محمد] بن أبي حذيفة فأدركه فقتله ، وبعث إلى قيصر
بالمهدايا فوادعه . ثم قال : ما ترى في علي ؟ قال : أرى فيه خيراً ،
أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق ، ومن عند خير الناس في أنفس
الناس ، ودعواك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ، ورأس
أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي ، وهو علو لجريز المرسل
إليك ، فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليقتلوا في الناس أن علياً قتل عثمان ،
وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل ، فلما كلمة جامعة لك أهل الشام
على ما تحب ، وإن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبداً^(٢) .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

فكتب إلى شرحبيل : « إن جرير بن عبد الله قديم علينا من عند
علي بن أبي طالب بأمر فظيع ، فاقم » . ودعا معاوية يزيد بن أسد ،
وبسر بن أرطاة ، وعمرو بن سفيان ، ومخارق بن الحارث الزبيدي ،
وحمزة بن مالك ، وحابس بن سعد الطائي - وهؤلاء رجوس قحطان
واليمن ، وكانوا ثقات معاوية وخاصته - وبني عم شرحبيل بن السمط
فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان . فلما قدم كتاب معاوية

استشارة
شرحبيل أهل
اليمن

(١) الجزر بفتح الجيم : العلم الذي تأكله السباع ، يقال تركوم جزراً إذا قطوم .

(٢) في الأصل : « وإن تعلق بقلبي لم يخرجني شيء أبداً » ، وأثبت الصواب من ح .

على شُرْجِيل وهو يحمص استشار أهل اليمن فاختلقوا عليه ، فقام إليه عبد الرحمن بن غَنَم الأزدى ، وهو صاحب مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وختنه ^(١) ، وكان أفعه أهل الشام ، فقال : يا شُرْجِيل بن السمط ، إن الله لم يزل يزيدك خيراً مذ هاجرت إلى اليوم ، وإنه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ، ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . إنه قد ألقى إلينا قتل عثان ، وأن علياً قتل عثان ^(٢) ، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار ، وهم الحكام على الناس ، وإن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه ؟ لا تهلك نفسك وقومك . فإن كرهت أن يذهب بحفظها جريرٌ فسر إلى عليٍّ فبايعه على شامك وقومك ^(٣) . فأتى شُرْجِيل إلا أن يسير إلى معاوية ، فبعث إليه عياض الثُمالي ^(٤) ، وكان ناسكاً :

يَا شُرْجُ يَا ابْنَ السَّمْطِ إِنَّكَ بِالْغُ بُوذَ عَلَى مَا تَرِيدُ مِنَ الْأَمْرِ ^(٥)
وَيَا شُرْجُ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ مَا بَهَا سِوَاكَ فِدَحَ قَوْلِ الْمُضَلَّلِ مِنْ فَهْرِ
فَلَمَّا ابْنُ حَرْبٍ نَاصِبٌ لَكَ خُدْعَةٌ نَكُونُ عَلَيْنَا مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ ^(٦)

(١) عبد الرحمن بن غَنَم ، أحد الرجال المختلف في مصيبتهم للرسول . ومات سنة ٧٨ . انظر الإصابة ١٧٣ و ٦٢٧١ . في الأصل : « وحنته » وإجماعه « وحنته » كما جاء في ح .
(٢) بدلها في ح : « إنه قد أتى إلى معاوية أن علياً قتل عثان ، ولهذا يريدك » .

(٣) ح : « عن شامك وقومك » .

(٤) التلمذ : نسبة إلى تلمذة ، بطن من بطونهم . وفي الأصل : « التلمذ » صوابه في ح ومصحح المرزباني ٢٦٩ . قال المرزباني : شامى . يقول لشرجيل بن السمط لما يبيع معاوية . . . وأنشد بعض أبيات القصيدة التالية .

(٥) شرح : مرثع شرجيل ، وهذا يضم الشين وفتح الراء وسكون الهاء ، ولكنه سكن الراء للشمس . وفي الأصل : « شرح » بالهاء ، صوابه في ح .

(٦) الراعية : الرشاء . والكرك ، بالفتح : ولد الثاة . انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨) .. وهذا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رشاء بكر عمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب عمود ما أصاب . انظر ثمار القلوب ٢٨٢ والمفضليات (٢ : ١٩ طبع المعارف) .

فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا
فلا تبشيق حرب العراق فإنها
وإن علياً خيراً من وطى الحصى
له في رقاب الناس عهد وذمة
فبايع ولا ترجع على العقب كافراً
ولا تسمعن قول الطغاة فإعسا
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم
فلن غلبوا كانتوا علينا أئمة
وإن غلبوا لم يضل بالحرب غيرنا
يهون على علياً لسؤى بن غالب
قدح عنك عثمان بن عفان إنا ،
على أى حال كان مصرع جنبه

هنيئاً له ، والحرب قاصمة الظهر
تحرم أطهار النساء من الذعر
من الهاشميين المداريك للوتر^(١)
كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر
أعيلك بالله العزيز من الكفر^(٢)
يريدون أن يلقوك في لجة البحر
علياً بأطراف المشقة السمر
وكنّا بحمد الله من ولد الظاهر^(٣)
وكان على حريتنا آخر الدهر
يماء بنى قحطان في ملكهم تجرى
لك الخير ، لاندري وإنك لاتدري
فلا تسمعن قول الأعور أو عمرو

نصر بن مزاحم ، في حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه ، ودخل على معاوية
فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا شرحبيل ، إن جرير
ابن عبد الله يدعوننا إلىبيعة علي ، وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان

مصانعة معاوية
لشرحبيل

(١) المداريك : المذكورون ، جمع مدرك . والوتر ، بالكسر : الثأر والاضل .
(٢) على العقب ، فيه إشارة إلى قول الله : (يردكم على أعقابكم) . وفي الأصل : « والعقد »
بالدال ، صوابه في ح .
(٢) يقال فلان من ولد الظاهر ، بالفتح : أى ليس منا . وقيل معناه أنه لا يلتصق إليه ،
قال أربطة بن سبية :
فن مبلغ أبناء مرة أنا وجدنا بنى البرصاء من ولد الظاهر

ابن صفان ، و [قد] حبست نفسي عليك ، وإنما أنا رجلٌ من أهل الشام ، أرضي ما رضوا ، وأكره ما كرهوا . فقال شرحبيل : أخرج فأنظر . فخرج فلقبه هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلهم يخبره بأن علياً قتل عثمان بن عفان . فخرج مغضباً إلى معاوية فقال : يا معاوية ، أي الناس إلا أن علياً قتل عثمان ، والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك . قال معاوية : ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إلا رجلٌ من أهل الشام . قال : فرد هذا الرجل إلى صاحبه إذًا . قال : ففرع معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل ^(١) . فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال : ابعت إلى جرير [فليأتنا] . فبعث إليه حصين : أن زرتنا ، فإن عندنا شرحبيل بن السمط . فاجتمعا عنده ، فتكلم شرحبيل فقال : يا جرير ، أتيتنا بأمرٍ ملفف ^(٢) لتلقيننا في هوات الأسد ، وأردت أن تخلط الشام بالعراق ، وأطرات علياً ^(٣) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك عما قلت يوم القيامة . فأقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أما قولك إنني جئت بأمرٍ ملفف فكيف يكون أمراً ملففاً ^(٤) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ، وقوتل على رده طلحة والزبير . وأما قولك إن ألقيتك في هوات الأسد ففي هواتها ألقيت نفسك . وأنا خلط العراق بالشام فخلطهما على حقٍ خير من فرقتهما على باطل . وأما قولك إن

لأهل جرير
لشرحبيل

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس ح في (١ : ١٤٠) وينقل إل (١ : ٢٤٩) .

(٢) في اللسان : « الملفف : ما لففوا من ما هنا وما هنا ، كما يلفف الرجل شهادة الزور . وفي اللسان أيضاً : « أحاديث ملففة : أي أكاذيب مزعومة » . ح : « ملفف » بالفتح في آخره ، وما وجهان صالحان كما رأيت .

(٣) قال ابن منظور : « أطرا القوم : مدحهم ، فادرة ، والأحرف بالياء » . ح : « أطريت » بالياء .

(٤) ح : « ملففاً » بفتح الفاء ، وانتظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .

علياً قَتَلَ عَثَانَ فَوَالله ما في يديك من ذلك إلا القَذْفُ بالغَيْبِ من
مكانٍ بعيدٍ^(١) ؛ وَلَكِنَّكَ مَلْتَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَشَيْءٌ كَانَ فِي نَفْسِكَ عَلَى
زَمَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

كتاب جرير
إلى شرحبيل
فبلغ معاويةَ قولَ الرجلين ، فبعث إلى جرير فزجره^(٢) ولم يدر
ما أجابه أهل الشام ، وكتب جرير إلى شرحبيل^(٣) :

شُرْحُبَيْلُ يَا ابْنَ السَّمْطِ لَا تَتَّبِعِ الْمَسْوَى
فَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّيْنِ مِنْ بَدَلٍ
وَقُلْ لَابْنَ حَرْبٍ مَالِكِ الْيَوْمِ حَرَمَةٌ
تُرُومُ بِهَا مَا رَمَتْ ، فَاقْطَعْ لَهُ الْأَمْلَ^(٤)
شَرْحُبَيْلُ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ جَدَّ جِلْدُهُ
وإِنَّكَ مُأْمُونُ الْأَدِيمِ مِنَ التُّغْلِ
فَارْزُودْ وَلَا تَفْزُطْ بِشَيْءٍ نَخَافُهُ
عَلَيْكَ ، وَلَا تَعْجَلْ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَجَلِ^(٥)
وَلَا تَكْ كَالْمَجْرِي إِلَى شَرٍّ غَايَةٍ
فَقَدْ خُرِقَ السَّرْبَالُ وَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ
وَقَاكَ ابْنُ هَنْدٍ فِي عِلَى عَضِيهَةٍ
وَلَقَدْ فِي صِلْرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَجَلٌ
وَمَا لَعَلِّي فِي ابْنِ حَفْصَانَ سَقَطَةٌ
بَلْمَرٍ ، وَلَا جَلْبُ عَلَيْهِ ، وَلَا قَتْلُ^(٦)

(١) انظر الآية ٥٣ من سورة بآ وأقوال أصحاب التفسير فيها .

(٢) في الأصل : « فزجره » ، صوابه في ح .

(٣) ح : « وكتب كتاب لا يعرف كتابه إلى شرحبيل يقول » .

(٤) ح : « ملك اليوم . . . فاقطع » .

(٥) الإرواد : الإمهال . ولفظ : السابق .

(٦) ح : « ولا مالا عليه ولا قتل » . والمبالاة : المساعدة والمعاونة .

وما كان إلا لازماً فعرّ بيته
إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحبسه
من الزور والبهتان قول الذي أحمل^(١)
وصى رسول الله من دون أهله
وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٢)

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذُعر وفكّر . وقال : هذه نصيحة لي في ديني ودنياي . [و] لا والله لا أعجل في هذا الأمر بشيء وفي نفسي منه حاجة . فاستتر له القوم . ولُفّ له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون ، ويُعْظَمُونَ عنده قتل عثمان ويرمون به علياً ، ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا رأيه وشحلو عزمه ، وبلغ ذلك قومَه فبعث ابنُ أخت له من بارق - وكان يرى رأى علي - ابن أبي طالب فبايعه بعد ، وكان لمن لحق من أهل الشام ، وكان ناسكاً - فقال :

لعمري أشتى ابن هندٍ لقدرى	شُرحبيل بالسهم الذي هو قاتله	قصيدة البارقي
ولُفّ قوماً يسحبون ذيوهم	جميعاً وأولى الناس بالنسب فاعله	
فألقى عانياً ضعيفاً نخاعه	إلى كل ما يهون نُحْدَى وراحه	
فطاطها لها رموه بثقلها	ولا يبرزني التقوى مني الله خاذله	
ليأكل دنيا لابن هند بدنيه ^(٣)	ألا وابن هندٍ قبل ذلك آكله	

(١) أي الذي أحمله . ح : « بعض الذي أحمله » .

(٢) ح : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل » .

(٣) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند » .

وقالوا على في ابن عفان ، خُدعةٌ ودبت إليه بالشَّنان غوائله ^(١)
ولا والذي أرسى نبيراً مكانه لقد كُفَّ عنه كُفُّهُ ووسائله
وما كان إلا من صحابٍ محمد وكلُّهم تغلي عليه مراحله
فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بيعت الشيطان . الآن امتحن
الله قلبي . والله لأسيرن صاحب هذا الشعر أو ليفوتني . فهرب الفتي
إلى الكوفة - وكان أصله منها - وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

كتاب معاوية
إلى شرحبيل
نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال .
وبعث معاوية إلى شرحبيل بن السمط فقال : « إنه كان من إجابتك
الحق ، وما وقع فيه أجرك على الله وقبلة عنك صلحاء الناس . ما علمت ،
وإن هذا الأمر الذي قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة : فسر في مدائن
الشام ، وناد فيهم بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن
يطلبوا بدمه . » فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً . وكان مأموناً
خطبة شرحبيل في أهل الشام ناسكاً مثالها . فقال : « يا أيها الناس ، إن علياً قتل
عثمان بن عفان ، وقد غضب له قومٌ فقتلهم ، وهزم الجميع وغلب على
الأرض فلم يبق إلا الشام . وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به
غمار الموت ^(٢) حتى يأتاكم ^(٣) » أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً
أقوى على قتاله من معاوية ، فجلُّوا [وانفضوا] . فأجاباه الناس إلا
نسأك أهل حمص ^(٤) ، فأنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا ،
وأنت أعلم بما ترى . وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ،

(١) الشَّنان ، كسحاب : لغة في الشَّنان ، وهو البفس . وأُنشد للأحوص :
وما العيش إلا ما تلذ وتشتى وإن لام فيه ذو الشَّنان وفندا

(٢) ح : « محرات الموت » .

(٣) في الأصل : « يكم » ، وإصباحه وإكاله من ح .

(٤) ح : « إلا نساكن أهل حمص » .

لا يَأْتِي على قوم إِلَّا قبلوا ما أَنَاهُمْ به ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ النُّجَاشِيُّ بنُ الحَارِثِ ^(١) ،
وكان صديقاً له :

كتاب النجاشي
إلى شرحه

شرحبيلُ ما لِلثَّيْنِ فارَقَتْ أَمْرنا ولكن لُبُغْضِ المَالِكِيِّ جَرِيرِ
وشحنة دَبَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَبَيْنَه فأَصْبَحَتْ كَالْحَادِي بِغَيْرِ بَعِيرِ
وما أَنْتَ إِذْ كَانَتْ بِحِجْلَةٍ عَاتِبَتْ قَرِيشاً فَيَا اللهُ بَعْدَ نَصِيرِ
أَنْفَصَلَ أَمراً غَبَتْ عَنْهُ بِشْبَهَةٍ وقد حارَ فِيهَا عَقْلُ كُلِّ بَصِيرِ
بقولِ رِجالٍ لَمْ يَكُونُوا أَثَمَةً ولا لَلَّيْ لَقَوَّكَهَا بِحُضُورِ ^(٢)
وما قول قوم غَائِبِينَ تَقَاذَفُوا من الْغَيْبِ ما دَلَّاهُمْ بِغُرُورِ
وتترك أَنْ النَّاسَ أَعْطَوْا عَهْدَهُمْ عليّاً على أَنَسٍ به وَسُرُورِ
إِذا قِيلَ هَاتُوا واحِداً تَقْتُلُونَهُ نظيراً له لَمْ يُفْصِحُوا بِنَظِيرِ ^(٣)
لَهْلَكَ أَنْ تَشْقَى الْغَدَاةَ بِحَرْبِهِ شرحبيل ما ما جِشْتَه بِصَغِيرِ ^(٤)

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن
شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي دخل على معاوية فقال : أنت
عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلاً تجاهد
عليّاً وقتلته عثمان حتى ندرك بشارنا أو تغني أرواحنا استعملناك علينا ،

(١) وكذا ورد في ح . والمعروف في شرائعهم النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو
ابن مالك ، من بني الحارث بن كعب . وهو من حدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشره الخمر .
انظر الشراء ٦٨ والخزائن (٤ : ٣٦٨) .

(٢) في الأصل : « ولا بالي لقوكها » ، والصواب من ح (١ : ٢٥٠) .

(٣) تقتلونه ، المعروف بتمويه يالبا ، فقد عداه بتسفيه معنى تيمونه ، وفي ح :
« يقتلني به » .

(٤) أي ليس الذي جئت بصغير . وفي ح : « فليس الذي قد جئت بصغير » .

وإلا عزلناك واستعملنا غيرك من نريد ، ثم جاهلنا معه حتى نتركك بدم
جرير وشرحيل عثمان أو نهلك . فقال جرير : يا شرحبيل ، مهلاً فإن الله قد حقن الدماء ،
ولمَّ الشعب ، وجمع أمر الأمة ، ودنا من هذه الأمة سكون ، فيايك
أن تفسد بين الناس ، وأمسك عن هذا القول قبل أن يهر منك قول
لا تستطيع رده . قال : لا والله لا أسره أبداً . ثم قام فتكلم ، فقال
الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأى ما رأى . فأيس جرير
عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام .

معاوية وجرير نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية
أقرب جريراً في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأياً . قال : هاته .
قال : اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته
الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عني ، واسلم له هذا الأمر ،
وأكتب إليه بالخلافة . فقال جرير : اكتب بما أردت ، وأكتب معك .
فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب علي إلى جرير :

كتاب علي إلى جرير
و أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعة ، وأن يختار
من أمره ما أحب ، وأراد أن يُريثك حتى ينوق أهل الشام ، وإن المغيرة
ابن شعبة قد كان أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ،
فأبيت ذلك عليه . ولم يكن الله لي رأى أتخذ المضللين عضداً . فإن بايعك
الرجل . وإلا فاقبل .

كتاب الوليد إلى معاوية
وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة :
معاوية إنَّ الشامَ شامُك فاعتصم بشامك لا تُذخِلْ عليك الأفاعيا
وحامر عليها بالقنابل والقنا ولاتك محشوش الذراعين وانيا^(١)

(١) حام : أمر من الهامة . والقنابل : الجماعة من الناس ، الواحدة قنبلة وقنبلة بفتح

وإن علياً ناظرٌ ما تجيئُهُ
وإلا فسَلَمَ إنَّ في السَّلَمِ راحةً
وإنَّ كتاباً يا ابنَ حربٍ كتبته
سألتَ علياً فيه ما لَنَ تنالهُ
وسوفَ ترى منه الذي ليس بعده
أمشَلٌ عليّ تعتريه بخُدعةٍ
ولو نَشِيتَ أظفارهَ فيكَ مرَّةً
قال : وكتب إليه أيضاً :

مُعَاوَى إنَّ الملكَ قد جُبَّ غارِبُهُ
أناكَ كتابٌ من عليٍّ بخطَّةٍ
ولا ترجُ عند الوائرينَ مودَّةً
فحاربهُ إن حاربتَ حربَ ابنِ حُرَّةٍ
فلإن عليّاً غيرَ ساجِبِ ذيلِهِ
ولا قابلَ ما لا يُريدُ وهلهُ
وأنت بما في كَهْلكَ اليومَ صاحبُهُ
هي الفُصلُ فاخترَ سَلَمَهُ أو تحاربُهُ
ولا تَأْمَنَ اليومَ الذي أنتَ رَاهِبُهُ
وإلا فسَلَمَ لا تَدِبُ عِقَابُهُ^(١)
على خُدعةٍ ماسُوخِ المَلَأِ شارِبُهُ^(٢)
يقوم بها يوماً عليك نَوادِبُهُ

« القاف والياء فهما . ح : « بالصوامر » . محشوش ، في اللسان : « حشت إليه وأحشت وهي محش : يبيت ؟ وأكثر ذلك في الشلل . وحكى عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله » .
وفي ح : « موهون الذراعين » .

(١) حذاء حلوا : أعطاه . والبيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « حنك » و « حاديا »
بالدال المهملة ، تخریف .

(٢) في الأصل روح : « حربين سره » .

(٣) يقال ساغ الطعام والشراب وأساغه : إذا أفتأ سائناً سبل المدخل في الخلق . ولم نجد هذه الصيغة من التضميف في الملاحم .

ولا تدعُ الملكَ والأمرُ مقبلُ
فإن كنتَ تنوي أن تحيبَ كتابهُ
فألقِ إلى الحىِّ اليمانيِّ كلمةً
تقول : أميرُ المؤمنينَ أصابه
أفانينُ منهم قاتلٌ ومحضُ
وكنتَ أميراً قبلُ بالشامِ فيكم
فجئوا ، ومن أرمى ثبيراً مكانهُ
فأقليلُ وأكثرُ مالها اليومَ صاحبُ
قال : فخرجَ جريرٌ يتجسسُ الأخبارَ ، فإذا هو بغلامٍ يتغنَّى على
قعود له وهو يقول :

شعر ولد المنيرة
ابن الأحنس
حكيمٌ وعمَّارُ الشَّجَا ومحمدُ
وأشترُ والمكشوحُ جروا اللُّواهي^(١)
وقد كان فيها للزبير عجاجةٌ
وصاحبه الأدنى أشاب النواصي^(٢)

(١) المألا : المعانة والمساعدة . ويبنى بأمر المؤمنين عثمان .

(٢) في الأصل : « فحبل » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل روح : « تجميعوا » تحريف . والفوارب : أعال الموج . يستطلمهم بمن
أرمى جبل ثبير في مكانه أن ينهبوا لمعاوته على عدوه الكثير العدد .

(٤) حكيم ، هيئة التصغير ، هو ابن جبلة بن حصن البجلي ، وكان من عمال عثمان على
السند ثم البصرة . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١ . . . وعمار ، هو عمار
ابن ياسر الصحابي . وعمد ، هو ابن أبي بكر الصديق . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠ - ٤٤٢) .
والأشتر : لقب مالك بن الحارث الشاعر التميمي ، وكان قد قدم في نفر من أهل الكوفة . انظر
المعارف ٨٤ . والمكشوح ، هو المرادى . وقد أخطف في اسمه . انظر الإصابة ٧٣٠٧ .

(٥) يبنى بصاحبه الأدنى « الزبير بن العوام » . وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل .

فَأَمَّا عَلِيٌّ فَاسْتَفْثَاتَ بَيْتَهُ فَلَا أَمْرَ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ نَاهِيَا
وَقُلٌّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَا شِئْتَ بَعْدَهُ وَإِنْ قُلْتَ أَخْطَا النَّاسُ لَمْ تَكُ خَاطِيَا
وَأَنْ قُلْتَ عَمَّ الْقَوْمِ فِيهِ بَغْتَنِيَّةٌ فَحَبَبَكَ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ كَافِيَا
فَقُولَا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَخَصَّيَا الرِّجَالَ الْأَعْرَبِينَ الْمَوَالِيَا
أَبْقَتِلْ عَثَانَ بْنَ عَفَّانَ وَسَطِّكُم عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ لَيْسَ إِلَّا تَعَادِيَا^(١)
فَلَا نَوْمَ حَتَّى نَسْتَبِيحَ حَرِيمَكُم وَنَخْضِبَ مِنْ أَهْلِ الشَّانِ الْعَوَالِيَا^(٢)

قال جرير : يا ابن أخي ، من أنت ؟ قال : أنا غلام من قزيرش
وأصلى من ثقيف ، أنا ابن المغيرة بن الأخنس [بن شريق] ،
قتل أبي مع عثان يوم الدار . فعجب جرير من قوله وكتب بشعره إلى
علي^(٣) ، فقال علي : والله ما أخطأ الغلام شيئاً .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى
اتهمه الناس وقال علي : وَقْتُ لِرَسُولِي وَفَتَا لَا يَقِمُّ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْلُوعاً
أَوْ عَاصِياً ! وَأَبْطَأَ عَلِيٌّ حَتَّى آيَسَ مِنْهُ .

وفي حديث محمدٍ وصالح بن صدقة قالَا : وَكُتِبَ عَلِيٌّ إِلَى جَرِيرٍ
بَعْدَ ذَلِكَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَنْكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ ،
وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ، ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَّةٍ : أَوْ سَلْمٍ مُحَظَّيَّةٍ^(٤) .
فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَاتَّبِعْ لَهُ^(٥) ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِعَيْتِهِ » .

(١) ح : « إِلَّا تَعَالِيَا » .

(٢) الشَّانُ لُغَةٌ فِي الشَّانِ وَهُوَ الْبَغْضُ . انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥٠ . وَالْمَوَالُ : هَوَالُ الرِّمَاحِ .

(٣) ح : « مِنْ شِعْرِهِ وَقَوْلُهُ وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) ح : « غَزْوِيَّةٌ » .

(٥) انْظُرِ التَّنْبِيْهَ الثَّلَاثَ مِنْ ص ٢٨ .

كتاب معاوية
إلى على

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أنى معاوية فأقرأه الكتاب ، فقال :
[له] : يا معاوية ، إنه لا يُطِيع على قلبٍ إلا بذنب ، ولا يُشْرَحُ [صدرًا]
إلا بتوبة^(١) ، ولا أظنُّ قلبك إلا مطبوعاً . أراك قد وقفت بين الحقِّ
والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يدَيَّ غيرك . فقال معاوية : « ألقاك
بالفَيْصِلِ أوَّلَ مجلسٍ إن شاء الله » . فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم
قال : « يا جرير الحقُّ بصاحبك » . وكتب إليه بالحرب^(٢) . وكتب
في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل :

قصيدة كعب
ابن جعيل

أرى الشام تكره مُلكَ العراقِ وأهلُ العراق لها كارهونا^(٣)
وكلُّ لصاحِبٍ مبغضٌ يَرى كلَّ ما كان مِن ذاك ديننا

(١) في الأصل : « ولا ينشرح إلا بتوبة » ، وأثبت ما في ح .

(٢) لم يذكر لنا نص رسالة معاوية ، وهي كاجاءت في كامل المبرد ١٨٤ : « بسم الله
الرحمن الرحيم من معاوية بن مضر إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فلمرى لو بايعك القوم الذين
بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ، ولكن
أغريت عثمان المهاجرين ، وخلدت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف . وقد
أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان ، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين .
ولمرى ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير ؛ لأنهما بايعاك ولم أبائكما . وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطيعك أهل
الشام . وأما شركك في الإسلام وقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعتك من قرشي
فلمست أضفه » . وقد روى هذه الرسالة صاحب الإمامة والسياسة (١ : ٨٧) وزاد بعد قوله :
« كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أهل الناس وفي أيديهم
الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام » . وهذه العبارة الأخيرة توضح لنا السر في
ارتياح ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ، في تمام الرواية التي رواها المبرد .
وقال في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه » . وما هو ذا الكلام يتأهم بين
ينى القارئ .

(٣) ح (١ : ١٥٨) : « تكره أهل العراق » وأهل العراق لهم » . وفي كامل المبرد
١٨٤ : « تكره ملك العراق » وأهل العراق لهم » .

إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِينَام وَدَنَامَ مِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا^(١)
وَقَالُوا عَلَىٰ إِمَامٍ لَنَا فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
وَقُلْنَا : نَرَىٰ أَن تَلْبِثُونَا لَنَا فَقَالُوا لَنَا : لَا نَرَىٰ^(٢) أَن نَلْبِثَا
وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ وَضَرَبَ وَطَعَنَ يُقْرِئُ الْعُيُونَا^(٣)
وَكُلُّ يَسْرٍ بِمَا عِنْدَهُ يَرَىٰ غَثٌ مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينَا^(٤)
وَمَا فِي عَلَىٰ لِمَسْتَعْتَبٍ مَقَالٌ سَوَىٰ ضَمَمِ الْمُحَلِّثِينَا
وَلِإِثَارِهِ الْيَوْمَ أَهْلَ اللَّذُوبِ وَرَفَعَ الْقِصَاصَ عَنِ الْقَاتِلِينَا
إِذَا سِيلَ عَنْهُ حَدَا شُبُهَةٌ وَعَمَى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَا^(٥)
فَلَيْسَ بِمِرَاضٍ وَلَا سَاخِطٍ وَلَا فِي النَّهَاءِ وَلَا الْآمِرِينَا
وَلَا هُوَ سَاءٌ وَلَا سَرُّهُ وَلَا بَدٌّ مِنْ بَعْضٍ ذَا أَن يَكُونَا

قال : فكتب إليه :

« من على إلى معاوية بن صخر . أما بعدُ فقد أثناني كتابُ امرئٍ ليس له نظرٌ يهديه ، ولا قائدٌ يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده فأتبعه . زعمتُ أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان . ولعمري ما كنتُ إلَّا لأرجلًا من المهاجرين أوردتُ كما أوردوا ، وأصدرتُ كما أصدروا . وما كان

(١) دنام ، من اللزيم ، وهو القرض ، وفي قول الجاهلي : « دنام كما دانوا » . يقرضونا ، من الإقرض . وقد حذف دون الرفع ، وهو وجه جائز في العربية . انظر التنبية رقم ٢ ص ٤ . وفي الأصل : « يقرضونا » ، صوابه في ح والكمال .

(٢) ح : « ألا نرى » .

(٣) قال المبرد : « وأحسن الروايتين : يفيض الشؤونا . وفي آخر هذا الشعر ذم لعل بن أبي طالب رضي الله عنه ، أسكتنا عن ذكره » .

(٤) سيل : سئل . حدَا شُبُهَةٌ : ساقها . وفي الأصل : « عن السائلينا » ، صوابه في ح .

الله ليجمعهم على ضلالة ، ولا ليفرهم بالعمى ، وما أمرت^(١) فيلزمني خطيئة الأمر ، ولا قتلت فيجب عليّ القصاص . وأما قولك إنّ أهل الشام هم الحكّام على أهل الحجاز فهاتِ رجلاً من قريش الشام يُقبَل في الشورى أو تحلّ له الخلافة . فإن زعمتَ ذلك كتّبتك المهاجرون والأنصار ، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز . وأما قولك : ادفع إلينا قتلة عثمان ، فما أنت وعثمان ؟ إنما أنت رجلٌ من بني أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك منك . فإن زعمتَ أنّك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القومَ إلى أحملك وإياهم على المحبّة . وأما تمييزك بين الشام والبصرة . وبين طاحه والزبير ، فلعمري ما الأمر فيها هناك إلا واحد^(٢) ، لأنّها بيعة عامّة لا يثنى فيها النظر ، ولا يُستأنف فيها الخيار^(٣) . وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلتَ ذلك عن حقّ الإيمان ، ولا يقين الخبر^(٤) . وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في قريش فلعمري لو استطعتَ دفع ذلك لدفعته .

وأمر النجاشي فأجابته في الشعر فقال^(٥) :

قصيدة النجاشي دَعَنْ يا معاويَ ما لن يكونا فقد حقّق الله ما تحلّرونا
في جواب معاوية أناكم على بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا^(٦)

(١) ح : « وما ألبت » . والتأليب : التحريض .

(٢) ح والكامل : « إلا سواء » . وما في ح هنا نقل من الكامل لا عن كتاب نصر .

(٣) ح والكامل : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .

(٤) الخبر : العلم ، والاختيار . وفي الأصل : « ولا بين الخير » ، والصواب من ح .

(٥) ح والكامل : « ثم دعا النجاشي ، أحد بني الحارث بن كعب ، فقال له : إن ابن جعيل شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمعني قوله . قال : إذن أسمك شعر شاعر . فقال النجاشي يحميه » .

(٦) روى المبرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما تمسك عنه » .

على كل جرداء خيـفانة
عليها فـسـوارسٌ مخشـيةٌ^(١)
يرونَ الطعانَ خِلالَ العجاجِ
همُ هزموا الجمعَ جمعَ الزُّبيرِ
وقالوا يميناً على حلفَةٍ:
تُشيبُ النواصي قبل المشيبِ
فإن تكروها الملكَ ملكَ العراقِ
فقل للمضللِّ من وائلٍ
جعلتمْ عليـاً وأشياعه
إلى أولِ الناسِ بعد الرسولِ
وصهرِ الرسولِ ومنْ مثلهُ

وأشعثَ نَهْدٍ يـمُرُ العيونُ^(٢)
كأشدِّ العرينِ حَمِينَ العرينِ
وضربَ الفوارسِ في التثعِ دينِ
وطلحةَ والمشرِّ الناكثينِ
لنُهـدِى إلى الشامِ حرباً زَبُوناً^(٣)
وتلقى الحواملُ منها الجَنِينِ^(٤)
فقد رضى القومُ ما تكروهنا
ومن جعل الفثَّ يوماً سميناً
نظيرَ ابنِ هندٍ ألا تستحُونَا
وصيـرُ الرسولِ من العالمينِ
إذا كان يومَ يُشيبُ القُـرونُ^(٥)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلى على كثر تهمة جرير قولُ الناس في التُّهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر عند على فقال الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنتُ أرسلتني إلى معاوية لكنتُ خيراً لك من هذا الذي أرغى من خناقه ، وأقام [عنده] ،

(١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر. والخيفانة : الخفيفة اللوثة . والهد ، من الخيل : الجسم المشرف .

(٢) مخشية : مخوفة . وفي الأصل : « تحميم » ، صوابه في ح (١ : ٢٥٢) .

(٣) ح : « آلوا » ، أي حلقوا .

(٤) ح : « تشيب النواهد » .

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أبيات كعب بن جميل خير من هذه الأبيات ، وأغيب مفصلاً وأدمى وأحسن » .

دفاع جرير حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَه إِلَّا فَتَحَهُ^(١) ، أو يخاف غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ .
فقال جرير : « والله لو أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمرو . وذى الكَلَّاع .
وحوشب ذى ظُليم^(٢) - وقد زعموا أنك من قتلة عُثْمَان . »

فقال الأشتر : « لو أتيتُه والله يا جرير لم يُغَيِّرْ جوابها . ولم ينقل
على محلها . ولحملت معاوية على خُطَّةٍ أُعِجِلَ فيها عن الفكر » . قال :
فانتهم إذا . قال : الآن وقد أفسدْتهم ووقع بينهم الشر ؟

اجتماع جرير
والأشتر عند علي
نصر : عمر بن سعد . عن نعيم بن وعلة . عن عامر الشعبي قال .
اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير
المؤمنين أَنْ تبعث جريراً ، وأخبرتكَ بعداوتَه وغشَّه ؟ وأقبل الأشتر
بشتمه ويقول : يا أخا بجيلة ، إن عُثْمَانَ اشترى منك دينك بهْمَدَان .
والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حياً^(٣) . إِنَّمَا أَتَيْتَهُمْ لَتَتَخَذَ
عندهم يداً بمسيرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهذِّدنا بهم . وأنت
والله منهم ، ولا أرى سعيك إِلَّا لَهْم ، ولئن أطاعني فيكَ أمير المؤمنين
لَيُحْبِسَنَّكَ وَأَشْبَاهَكَ فِي مَحْبِسٍ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ ، حتى تستبين هذه
الأُمُور وَيُهْلِكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ .

قال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني يُبْعَثُ ، إذا والله لم ترجع .
قال : فلما سمع جرير ذلك لحق بغير قيسيا ، ولحق به أناسٌ من قَسْرِ
من قومه^(٤) ، ولم يشهد صِفَيْنِ من قَسْرِ^(٥) غير تسعة عشر ، ولكن

(١) دوحه ، أي ما فيه من دوح . والروح ، بالفتح : الراحة . وفي ح (١ : ٢٦٠) :
« يرجو فتحه » .

(٢) ظليم ، هيئة الصلير ، كما في القاموس . وهو حوشب بن طخفة .

(٣) ح : « بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض » .

(٤) قسر ، بفتح القاف ، هم بنو بجيلة راح جرير بن عبد الله البجلي . وفي الأصل :
« ولحق به أناس من قيس قسر من قومه » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « قيس » والكلام يقتضي ما أثبت من ح .

أَحْسَسُ^(١) شهدها منهم سبعمائة رجل ، وخرج على دار جرير فشعث منها وحرّق مجلسه ، وخرج أبو زُرعة بن عمر بن جرير فقال : أصلحك الله ، إِنَّ فيها أرضاً لغير جرير . فخرج على منها إلى دار ثوير بن عامر فحرّقها وهدم منها ، وكان ثوير رجلاً شريفاً . وكان قد لحق بجرير . وقال الأشر فيا كان من تخويف جرير إياه بعمرو . وحوشب ذى ظُلم ، وذى الكُلاع^(٢) :

لعمرك يا جريرُ لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشاوي
وذى كلع وحوشب ذى ظُلم	أخف على من زِف النعام ^(٣)
إذا اجتمعوا على فخل عنهم	وعن بازٍ مخالبه دَوام ^(٤)
فلست بخائف ما خوفوني	وكيف أخاف أحلام النيام
وههم الذين حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما أماني ^(٥)
فإن أسلم أعمهم بحرب	يشيب هولها رأس الغلام
وإن أهلك فقد قُدمتُ أمراً	أفوز بفلج يوم الخصام ^(٦)
وقد زأروا إليّ وأعدوني	ومن ذامات من خوف الكلام

قصيدة الأشر
فيما كان من
تخويف جرير
إياه

(١) بنو أحس ، هم من بطون بجيلة بن أمار بن زار . وكانت بجيلة في اليمن . انظر الممارف

. ٤٦ ، ٢٩ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٠ .

(٣) أي قول هؤلاء أخف من زِف النعام . والزِف ، بالكسر : صغار ويشب النعام .

(٤) دوام : دأبات . وقد ضى باليازي نفسه .

(٥) حاموا ، من الحوم ، وهو الدوران ؛ يقال لكل من رام أمراً : حام عليه حوماً وحياماً وحؤوماً وحوماتاً . وحاموا ، بفتح الميم ، من الحمامة والمداقة .

(٦) الفلج : الظفر والنصر . وفي يوم الخصام اليوم الآخر .

وقال السَّكُونِي :

قصيدة السكوني

تطاولَ ليلٌ يا لُحْبَّ السَّكاسِكِ
لِقَوْلِ أَتَانَا عَنْ جَرِيرٍ وَمَالِكٍ^(١)
أَجْرٌ عَلَيْهِ ذَيْلُ عَمْرٍو عِدَاوَةٌ
وَمَا هَكَذَا فَعَلَ الرِّجَالُ الْهَوَانِكِ^(٢)
فَأَعْظَمَ بِهَا حَرَىٰ عَلَيْكَ مَصِيبَةٌ
وَهَلْ يُهْلِكُ الْأَقْوَامَ غَيْرُ التَّحَالِكِ^(٣)
فَإِنْ تَبَقِيَا تَبَقَى الْعِرَاقُ بِغِطَّةٍ
وَفِي النَّاسِ مَاوَى لِلرُّجَالِ الصَّعَالِكِ
وَلَا فَلَيْتَ الْأَرْضَ يَوْمًا بِأَهْلِهَا
تَمِيلُ إِذَا مَا أَصْبَحَا فِي الْهَوَالِكِ
فَإِنْ جَرِيرًا نَاصِحٌ لِإِمَامِهِ
حَرِيصٌ عَلَى غَسْلِ الْوُجُوهِ الْهَوَالِكِ
وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ بِالْخُ
يُجِلُّ مُنْصَايَا بِالنَّفُوسِ الشَّوَالِكِ

استشارة معاوية
عمر اقبل السير
إلى صفين
قال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة قال : لما أراد معاوية السير
إلى صفين قال لعمر بن العاص : إني قد رأيتُ أن نُلْقِيَ إلى أهل مكة

(١) السكاسك : حصى من إبن ، أبوم سكك بن أشرس بن ثور بن كنان . انظر اللسان (١٢ : ٢٢٧) والاشتقاق ٢٢١ .

(٢) الهوانك : جمع هانك على غير قياس ، فهو من إخوان القوارس . واشتقاق الهانك من قولهم : هانكت الشيء فهته . انظر اللسان (١٢ : ٢٩٩) من ١٩ - ٢٠ .

(٣) أراد : أعظم بها مصيبة حرى . والحرى : الحارة . والتاحك : الهياج والمشاركة .

وأهل المدينة كتاباً نذكر لم فيه أمر عثان . فإِذَا أَن نَدْرِكَ حَاجَتَنَا ، وإِذَا أَن يَكْفُ القَوْمُ عَنَا . قال عمرو : إِنَّمَا نَكْتُبُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ : رَاضِي بَعْلٍ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ . أَوْ رَجُلٍ يَهْوِي عَثَانَ فَإِنْ زِيدَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ . أَوْ رَجُلٍ مَعْتَزِلٍ فَلَسْتُ بِأَوْثَقُ فِي نَفْسِهِ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ : عَلِيٌّ ذَلِكَ . فَكُتِبَا :

وَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَهْمَا غَابَتْ عَنَا مِنَ الْأُمُورِ فَإِنْ يَغِيبُ عَنَا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عَثَانَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَكَانٌ قَتَلْتَهُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا نَطْلُبُ بَدْلَهُ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَتَهُ فَنَقْتُلَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ . فَإِنْ دَفَعَهُمْ عَلِيٌّ إِلَيْنَا كَضَفْنَا عَنْهُ ، وَجَعَلْنَاهَا سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَسْنَا نَطْلُبُهَا ، فَأَعْيُنُونَا عَلَى أَمْرِنَا هَذَا وَانْقَضُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ، فَإِنَّ أَيْدِيَنَا وَأَيْدِيَكُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، هَابَ عَلِيٌّ مَا هُوَ فِيهِ . قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيْهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو^(١) :

أَمَّا بَعْدُ فَلَعَمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ الْبَصِيرَةِ . وَتَنَاوَلْتُمَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكَا إِلَّا شَكًّا . وَمَا أَنْتُمَا وَالْخِلَافَةُ ؟ وَأَمَّا أَنْتَ يَا مَعَاوِيَةَ فَطَلِيقُ^(٢) ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو فَظَنُونُ^(٣) . أَلَا فَكُفَّا عَنْ أَنْفُسِكُمَا ، فَلَيْسَ لَكُمَا وَلَا لِي نَصِيرٌ .

وَكُتِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو : مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْحَقَّ أَجْلَجُ وَاضِحٌ وَلَيْسَ بِمَا رُبِّصْتَ أَنْتَ وَلَا عَمْرُو

قسيمة الأنصارى
مع كتاب ابن
عمر

(١) فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ (١ : ٨٥) أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ هُوَ الْمُسَوِّدُ بْنُ خُرْمَةَ .

(٢) الطَّلِيقُ : وَاحِدُ الطَّلَاقِ ، وَهُوَ الَّذِي أَطْلَقَهُمُ الرَّسُولُ يَوْمَ الْفَتْحِ . انظر ص ٢٩ . وَزَادَ فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ : « وَأَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ » .

(٣) الظَّنُونُ ، بِالْفَتْحِ : التَّهْمُ وَمِنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ . وَمِثْلُهُ الظَّنِينُ . ح : « ظَنِينٌ » .

نصبت ابن عفان لنا اليوم خذعةً كما نصّب الشيخان إذ خرف الأمر^(١)
فهذا كهذاك البلا حلّو نعله سواء كركراق يغرّ به السفر^(٢)
رميت علياً بالذى لا يضره^(٣) وإن عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه أن نال عفان معشر أتوه من الأحياء يجمعهم وصر
فصار إليه المسلمون ببيتته علانية ما كان فيها لهم قصر
فبايعه الشيخان ثم تحملاً إلى العمرة العظمى وباطنها الغدر
فكان الذى قد كان ممّا اقتصاصه رجيع فيألفه ما أحدث الدهر^(٤)
فما أنما والنصر منّا وأنتما بعثنا خروب ما يبوخ لها الجمر^(٥)
وما أنتما لله درّ أبيسكا وذكركما الثورى وقد فلق الفجر

إرسال على
إلى معاوية
قال : وقال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : قام
رعدى بن حاتم إلى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عندى
رجلا من قوى لا يجارى به^(١) ، وهو يريد أن يزور ابن عم له ، حابس
ابن سعيد^(٢) الطائى ، بالشام - فلو أمرناه أن يلتقى معاوية لعله أن يكسره

(١) يعنى بالشيعتين طلحة والزبير . انظر ح (١ : ٢٥٨) .

(٢) يعنى بالترقراق السراب . ترقرق : تلاّ ، وجاء وذهب .

(٣) ح : « لا يضره » .

(٤) اقتصاصه : روايته وحكايته . المكرر الماد من القول ، ح : « ما
اقتصاصه يطول » .

(٥) لما أنما والنصر ، يجوز فى نحو هذا التركيب الرفع على اللطف ، والنصب على أنه
مفعول منه . انظر مع الموامع (١ : ٢٢١) .

(٦) ح : « لا يوالى به رجل » .

(٧) حابس بن سعد ، قيل كانت له هبة ، وقتل بصفين . انظر تهذيب التهذيب (١٢٧ : ٢) .
وقال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٣٥ : « كان على طي الشام مع معاوية ، وقتل . وكان عمر
رضى الله عنه ولاة قضاء مصر ثم عزله » . ح : « حابس بن سعيد » بحرف .

غلساف بن
عبد الله وسأوية

ويكسر أهل الشام. فقال له عليّ : نعم، فمرّه بذلك — وكان اسم الرجل
خُفاف بن عبد الله — فقدم على ابن عمّه حابس بن سعد بالشام، وكان
حابس سيّد طيّئ، فحدث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار
مع عليّ إلى الكوفة. وكان لخفاف لسانٌ وهيئةٌ وشعرٌ. فغدا حابس وخفاف
إلى معاوية، فقال حابس : هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان
بالمدينة وهو ثقة. فقال له معاوية : هات يا أخا طيّئ، حدثنا عن عثمان.
قال : حصّره المكشوح، وحكم فيه حُكَيْم، ووليّه محمّد وعمار^(١)، ونجّره
في أمره ثلاثة نفر : عدئ بن حاتم، والأشتر النخعي، وعمر بن الحقيق؛
وجد في أمره رجلان؛ طلحة والزبير^(٢) وأبشّر الناس منه عليّ. قال : ثمّ
مه ؟ قال : ثمّ عفاّت الناس على عليّ بالبيعة عفاّت الفَرّاش، حتّى ضلّت
التعل^(٣) وسقط الرداء، ووُطئ الشيخ، ولم يذكّر عثمان ولم يُذكر له، ثم
تبيّأ للمسير وخفّ معه للمهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر :
سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة. فلم يستكره أحدٌ،
واستغنى بمن خف معه عن ثقل. ثم سار حتّى أتى جبل طيّئ، فأثاه منا
جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّى إذا كان في بعض الطريق أثناه مسير
طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرح رجالاً إلى الكوفة فأجابوا دعوته،
فسار إلى البصرة فهى في كفّه^(٤)، ثم قدم إلى الكوفة، فحمل إليه

(١) انظر التنبيه الرابع من ص ٥٤ .

(٢) ح : « حصّره المكشوح والأشتر النخعي، وعمر بن الحقيق، وجد في أمره طلحة
والزبير ». وفيه سقط كما ترى .

(٣) ح : « ضاعت التعل » .

(٤) ح : « فلذا هى في كفّه » .

صاح مساوية قصيدة خفاف الصبي ، ودبت^(١) إليه العجوز ، وخرجت إليه العروس فرحاً به ، وشوقاً إليه ؛ فتركته وليس حته إلا الشام .

فذر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أسمعني شعراً غير به حالي في عثمان ، وعظم به علياً عندي . قال معاوية : أسمعنيه ياخفاف . فآسمعه قوله شعراً :

قصيدة خفاف قلت والليل ساقط الأكتاف ولجئني عن الفراش تجاف
أرقتُ النجم مائلاً ومسى الغد فز بعيني طويلة التذراف^(٢)
ليت شيعري وإنني لسؤول من أصحاب النبي إذ عظم الخط
أحلال دُم الإمام بنذب أم حرام بسنة الوقاف^(٣)
قال لي القوم لا سبيل إلى ما تطلب اليوم قلت حسب خفاف
عند قوم ليسوا بأوعية العدل م ولا أهلي صحة وعفاف
قلت لما سمعت قولاً دُعوني إن قلبي من القلوب الضعاف
قد مضى ما مضى ومر به الدهر ر كما مرّ ذاهب الأسلاف
إنني والذي يحجّ له الناء من على لُحقي البطون العجاف^(٤)

(١) في الأصل : « ودنت » ، والوجه ما أثبت من ح . وألبيب : المتي على هيئة .

(٢) مائلاً ، أي إلى المنيب . والنفس ، بالضم : النوم . في الأصل : « راقب الليل » تحريف . هذا والبيت والسطه الأبيات التي بعده لم ترو في ح .

(٣) الوقاف : المتعلق الذي لا يسجل . وفي حديث الحسن : « إن المؤمن وقاف متأن ، وليس كحاطب الليل » . والوقاف أيضاً : المقيم من القتال .

(٤) لحق البطون ، غنى بها الإبل . ولحق : جمع لاحق ولاحقة ، واللاحق : الضامر . وفي ح : « لحق البطون صجاف » .

تنبارى مثل القسي من الثب
 أَرَهَبَ اليَوْمَ . إِنْ أَتَاكَ عَلَى ،
 إِنَّهُ اللَّيْثُ عَادِيًا وَشُجَاعٌ
 فَارَسُ الْخَيْلِ كُلِّ يَوْمٍ نَزَالُو
 وَاضِعُ السَّيْفِ فَوْقَ عَاتِقِهِ الْأَيْمِ
 لَا يَرَى الْقَتْلَ فِي الْخِلَافِ عَلَيْهِ
 سَوْمَ الْخَيْلِ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِ
 اسْتَعِظُوا لِحَرْبِ طَاغِيهِ الشَّا
 ثُمَّ قَالُوا أَنْتَ الْجَنَاحُ لَكَ الرَّيْدُ
 أَنْتَ وَالْوَائِي وَأَنْتَ وَالِدُنَا الْبِ
 وَفَرَى الضَّيْفِ فِي الدِّيَارِ قَلِيلٌ
 حِ بَشَعَتْ مِثْلَ الرِّصَافِ نَحَافٍ^(١)
 صَبِيحَةٌ مِثْلَ صَبِيحَةِ الْأَحْقَافِ^(٢)
 مُطَرِّقٌ نَافِثٌ بِمِسْمُ زُعَافٍ^(٣)
 وَنَزَالَ الْقَسِيَّ مِنَ الْإِنْصَافِ
 نَ يُدْرَى بِهِ شُؤْنُ الْقَحَافِ^(٤)
 أَلْفَ أَلْفٍ كَانُوا مِنَ الْإِمْرَافِ
 تَابَعُوهُ إِلَى الطَّعْمَانِ خِصَافٍ :
 م ، فَلَبَّوهُ كَالْبَنِينِ اللَّطَافِ
 شِ الْقُدَّائِي وَنَحْنُ مِنْهُ الْخَوَافِي
 رُ وَنَحْنُ الْفِدَاةُ كَالْأَصْيَافِ
 قَدْ تَرَكْنَا الْعِرَاقَ لِلْإِتْحَافِ^(٥)

(١) شبه الإبل بالقسي في تقوسها . والشعث ، غنى بهم الحجاج الذين قد شعث رؤوسهم
 أي تلبذ شعرها وانجر . والرصاف : القبة التي تلوى فوق رطل السهم إذا انكسر . ورطل السهم :
 مدخل سنخ النصل . وفي ح : « مثل السهام » .

(٢) الصبيحة : المذاب والمكثة . وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود . انظر الآيات ٢١ -
 ٢٦ من سورة الأحقاف . والأحقاف : رمل قبا بين عمان إلى حضرموت . ح : « إن أنا كم حل
 صبيحة مثل صبيحة » . والصبيحة : المرة من صبح القوم شراً : جامع به صباحاً .

(٣) حادياً ، ينظر فيه إلى قول عبد يثوث بن وقاص في المفضليات (١ : ١٥٦) :
 « أنا الليث ممدوا عليه وعاديا » . وعدا الليث : وثب . وفي الأصل : « غازيا » ، وفي ح :
 « غاديا » . والشجاع ، بالقسم والكر : الحية الذكر .

(٤) يندى : يطيح ويلقى ويطير . والشؤون : مواهل قبائل الرأس . ح : « يفرى به » .

(٥) الإتحاف : أن يتصفه بصفة ، وهي ما تصف به الرجل من البر والعلف . في الأصل :
 « للاتحاف » ، تحريف ، والبيت لم يرو في ح .

وههم ما همسُ إذا نَشِبَ البَأْسُ من ذُوو الفضل والأُمُور الكُوافي
وانظر اليوم قبلَ نادية القوم بسلم أردتَ أم بخلافٍ^(١)
إنَّ هذا رأى الشفيق على الشا م ولولاه ما خشيت مشافٍ

ارتباب معاوية فانكسر معاوية وقال : يا حابس ، إني لا أظن هذا إلا عينا لعليّ ،
في خفاف وأخرجته عنك لا يفسدُ أهل الشام - وكنتي معاوية بقول - ثم بعث إليه
واعجابه به بعد فقال : يا خفاف ، أخبرتني عن أمور الناس . فأعاد عليه الحديث ،
فمعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمور .

آخر الجزء الأول من الأصل ، والحمد لله وصلواته على رسوله

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

(١) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « فيينا هم كذلك إذ نودوا نادية » . في الأصل : « نادية » بالياء الموحدة ، تحريف . وفي ح : « قبل بادرة القوم » . والبادرة : ما يبعث حين الغضب من قول أو فعل . ح : « يسلم هم » .

الجزء الثاني

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حنيفة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتاسي
سليح مظفر بن علي بن محمد المصروف بابن المنجم - فخر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراة في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد ابن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبه ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غني^(١) ، عن زياد بن رستم قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان في كتابه إلى ابن عمر :

أما بعد فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إليّ أن يجتمع عليه الأمة^(٢) بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرتُ خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك ، وقد هوّن ذلك على خيلافك على عليّ ، ومحا عنك بعض ما كان منك^(٣) ، فأعيتا - رحمك الله - على حقّ هذا الخليفة المظلوم ؛

(١) ح (١ : ٢٥٩) : « عطية بن غنم » .

(٢) ح : « الناس » .

(٣) في الأصل : « وجزئي إليك بعض ما كانت منك » ، وأثبت ما في ح .

فإني لست أريد الإمارة عليك ، ولكني أريدها لك . فإن أبييتَ كانت
شورى بين المسلمين » . وكتب في أسفل كتابه :

ألا قل لعبد الله واخصص محمداً	وفارسنا المأمون سعد بن مالك ^(١)
ثلاثة رهطٍ من أصحاب محمد	نجومٍ ومأوى للرجال الصالح ^(٢)
ألا تخبرونا والحصادُ جمّة	وما الناسُ إلّا بين نّاجٍ وهالكٍ
أجلٌ لكم قتلُ الإمام بلذّيه	فلستم لأهل الجور أولٌ تاركٍ
ولإلا يكن ذنباً أحاط بقتله	ففي تركه والله إحدى المهالكِ
ولمّا وقفت بين حقٍّ وباطل	توقفت نِسوانٍ إمّا عواركٍ ^(٣)
وما القول إلا نصره أو قتاله	أمانة قومٍ بذلت غيرَ ذلكِ
فإن تنصرونا تنصروا أهل حُرمة	وفى خذلنا يا قوم جبّ الحواركِ ^(٤)

قال : فجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن الرأي الذى أطمعك فيّ هو الذى صيرك إلى ماصيرك
إليه . أتى تركتُ عليّاً في المهاجرين والأنصار ، وطلحة والزبير ، وعائشة
أم المؤمنين ، واتبعك^(٥) . أمّا زعمك أنى طعنت على فلعمري ما أنا

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهيب - وقيل وهيب -
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الخزرجي . وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولي الكوفة
لعمري ، وهو الذي بناها ، ثم حرك ووليها لثمان . توفي سنة ٥٥ هـ . الإصابة ٣١٨٧ .
(٢) الصالح : جمع صلوك . وحلف الياء في مثله جائز . والصلوك : الفقير الذي
لا مال له .

(٣) العوارك : الخوافض من النساء ، جمع عارك .

(٤) الخوارك : جمع حارك ، وهو أهل الكاهل .

(٥) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أنى » قبلها . وفي ح أيضاً « وأتبعك » بدل :
« واتبعك » .

كعلَى في الإيمان والهجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ونكايته في المشركين . ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففرغت فيه إلى الوقوف^(١) ، وقلت : إن
كان هُدى ففضل تركه ، وإن كان ضلالة فشرُّ نجوتُ منه . فأغني
عنا نفسك^(٢) .

ثم قال لابن أبي غزيرة : أجب الرجل - وكان أبوه ناسكاً ، وكان
أشعر قريش - فقال :

معاوى لا ترجُ الذي لستُ نائلاً
وحاول نصيراً غير سعدِ بن مالك^(٣)
ولا ترج عبدَ الله واتركَ محمداً
ففي ما تريد اليومَ جبُّ الحواركِ
تركنا علياً في صحابِ محمدٍ
وكان لما يُرجى له غير تاركِ
نصيرَ رسول الله في كلِّ موطنٍ
وفارسه المأمونَ عند الماركِ
وقد خفتُ الأنصارُ معه وعصبه
مهاجرةً مثلُ اللبثِ الشوابكِ^(٤)

(١) ح : « ولكن هدى إلى في هذا الأمر عهد ففرغت فيه الوقوف » ، تحريف ونقص .
(٢) أغن نفسك : اصرفها وكفها . ومنه قول الله : (لن يفتوا عنك من الله شيئاً) .
وفي الأصل : « فاعزل عنا نفسك » ، صوابه من ح .
(٣) انظر ما سبق في الصفحة السابقة .
(٤) أسد شابك . مشتبك الأنياب مختلفها . والشابك أيضاً من أسماء الأسد . وفي الأصل :
« الشوابك » ، تحريف .

وطلحة يدعو والزبير وأمنسا
فقلنا لها قولي لنا ما بدا لك
حذارَ أمور شُبّهت ولعلها
موانع في الأخطار إحدى المهالك
وتطمعُ فبنا يا ابن هند سفاة
عليك بعلياً جيمراً والسكاسك^(١)
وقوم يمانيون يُعطوك نصبرهم
بصم العـوالى والسيوف البواتك

قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

كتاب معاوية
إلى سعد

« أما بعد فإنَّ أحقَّ الناس بنصر عثمان أهلُ الشورى من قريش ،
الذين أنبتوا حقّه واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير وهما
شريكاك في الأمر ، ونظيراك في الإسلام ، ونصبتَ لذلك أمّ المؤمنين .
فلا تكرهنَّ ما رضوا ، ولا تردنَّ ما قبلوا ؛ فإننا نردّها شورى بين
المسلمين » .

وقال شعراً :

شعر وجه به معاوية إلى سعد	ألا يا سعدُ قد أظهرتَ شكاً	وشكُّ المرء في الأحداث داءٌ
	على أيِّ الأمور وقفتَ حقاً	يُرى أو باطلاً فله دواءٌ
	وقد قال النبي وحّد حداً	يجلُّ به من النَّاس اللماذ
	ثلاث : قتال نفساً ، وزانٍ	ومرتد مضى فيه القضاء
	فإن يكن الإمام يلمُّ منها	بواحدة فليس له ولائ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٢ .

وإلا فالتى جثم حرام^(١) وهذا حُكْمُه لا شك فيه وخير القول ما أوجزت فيه أبا عمرو دعوتك في رجال فأما إذ أبيت فليس بيسى سوى قولى، إذا اجتمعت قريش:

وقاتله وعاذله سواء
كما أن السماء هى السماء
وفى إكشارك الداء العياء
فجازَ عراقى الدلو الرشاء^(٢)
وبينك حرمة ، ذهب الرجاء
على سعد من الله العفاء

فأجابه سعد :

إجابة سطلعلوية

« أما بعد فإن عمر لم يُخلِ في الشورى إلا من يحل له الخلافة من قريش ، فلم يكن أحدٌ منا أحقَّ بها^(٣) من صاحبه [إلا] باجتماعنا عليه ، غير أن علياً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه . وهذا أمرٌ قد كرهنا أوله وكرهنا آخره^(٤) . فأما طلحة والزبير فلو لزمنا بيوتهما كان خيراً لهما . والله يخفر لأُم المؤمنين ما أتت » .

ثم أجابه في الشعر :

معاوى داؤك الداء العياء فليس لنا تجىء به دواء
طمعت اليوم في يا ابن هند فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما أصبحت فيه فما يكفيك من مثلى الإباء^(٥)

(١) في الأصل : « حرام » .

(٢) أراد انقطع الأمل . وعراق الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصمى : يقال للشبتين اللتين تمرّشان على الدلو كالصليب : العرقوتان ، وهى العراق . وفى الأصل : « عوال الدلو » ولا وجه له . وهذه القصيدة وسبقها لم أجدهما في كتاب ابن أبي الحديد .

(٣) فى الأصل : « به » سواءه فى ح (١ : ٢٦٠) .

(٤) ح : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٥) أى الذى يكفيك منى الإباء .

فما الدنيا بباقيةٍ لحى* ولا حىً له فيها بقاء
 وكلٌ سرورها فيها غرور* كلٌ متاعها فيها هباء
 أيدعوني أبو حسن على* فلم أردد عليه بما يشاء
 وقلت له اعطى سيفاً بصيراً* تمرُّ به العداوةُ والولاءُ
 فإن الشرَّ أصغره كبيرٌ* وإن الظَّهرَ ثقله اللداءُ
 أنطمع في الذى أعيا علياً* على ما قد طمعت به العفاءُ
 ليومٌ منه خير منك حياً* وميتاً ، أنتَ للمرء الفداءُ
 فأما أمر عثمانٍ فلدغهُ* فإن السَّراى أذهبهُ البلاءُ

كتاب معاوية
 إلى محمد بن
 مسلمة

وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة :

« أما بعد فلإني لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك^(١) ، ولكنني أردت أن أذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت إليه . إنك فارس الأنصار ، وعُدَّة المهاجرين ، أَدْعَيْتَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً لم تستطع إلا أن تَمُضَ عليه ، فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة ، فهلاً نيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً . وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة^(٢) ؟ فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلك وسائلهم عن الذي كان ، يوم القيامة » .

جواب محمد

فكتب إليه محمد . [بن مسلمة] :

« أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله

(١) ح : « مبايئك » .

(٢) ح : « أهل القبلة » في المواضع الثلاثة .

صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى فى يلى . فقد أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن قبل أن يكون ، فلما كان كسرتُ سيفى ، وجلست فى بيتى ^(١) واتَّهَمْتُ الرَّأْيَ عَلَى اللِّينِ ، إذ لم يصبَحْ لى معروف آمر به ، ولا منكر أنهى عنه . وأما أنت فلعمرى ما طلبت إلَّا الدنيا ، ولا اتَّبَعْتَ إِلَّا الهوى . فَإِنْ تَنَصَّرَ عُمَانٌ مَيْتًا فَقَدْ خَذَلْتَهُ حَيًّا ^(٢) . فما أخرجنى الله من نعمة ولا صيَّرنى إلى شكٍّ . إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ خِلَافَ مَا تَحِبُّنِ بِهِ وَمَنْ قَبِلْنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْكَ » .

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار ، وكان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف ، فقال : أجب يا مروان بجوابه فقد تركتُ الشعر . فقال مروان . لم يكن عند ابن عقبة الشعر .

لنى عثمان عند
مسئولية

وفى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : ضَرَبْتُ الرِّكْبَانُ إِلَى الشَّامِ بِقَتْلِ عُثْمَانَ ، فَبَيْنَمَا مَعَاوِيَةُ [يَوْمًا] إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُتَلَفٌ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتَ الْحِجَاجُ ابْنُ خَزِيمَةَ بْنِ الصُّمَّةِ فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : إِلَيْكَ الْقُرْبَانُ ^(٣) ؛ أَنْتَى إِلَيْكَ ابْنُ عَفَّانٍ . ثم قال :

إِنْ بَنَى عَمَّكَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ هُمُ قَتَلُوا شَيْخَكُمْ غَيْرَ السَّكْبِ
وَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْوَثْبِ فِثْبٍ وَاغْضَبَ مُعَاوِيَةَ لِلَّهِ وَاحْتَسِبَ

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطانى رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمتى يضرب بعضهم بعضاً فانت به أحداً فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية خاطئة » . انظر الإصباح ٧٨٠٠ .
(٢) ح : « فقد خذله حياً . والسلام » . وبذلك تنهى هذه الرسالة ق ح .
(٣) القربان ، بالضم والكسر : الدنو .

الحجاج بن الصمة ومعاوية وسر بنا سير الجريء المثلث^(١) وانض بأهل الشام ترشنت نصيب^(٢)

ثم اهزز الصعدة للشأس الكليب^(٣)

يعنى « علياً » . فقال له : عندك مهز^(٤) ؟ قال : نعم . ثم أقبل الحجاج بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين^(٥) ، إني كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد [القسرى] مغيثاً لعثمان ، فقتلنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلاً زعم أنه بمن قتل عثمان ، فقتلناه . وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على على بلون ما يقوى به عليك ، لأن معك قوماً لا يقولون إذا قلت ، ولا يسألون إذا أمرت . وإن مع على قوماً يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ، فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه . واعلم أنه لا يرضى على إلا بالرضا ، وإن رضاه سخطك . ولست وعلى سوا^(٦) : لا يرضى على بالعراق دون الشام ، ورضاك الشام

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٢) : « المثلث : المستقيم الطرد » . وفي اللسان أيضاً : التلّوب : أقام صفه ورأسه . وفي الأصل : « المثلث » ولا وجه له .

(٢) في الأصل : « وجع أهل الشام » ، صوابه من ح .

(٣) الصعدة ، بالفتح : القنطرة المستوية . والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الخشن . قال ابن أبي الحديد : « ومن رواه : الشاسي ، بالياء فأصله الشاسي بالصاد ، وهو المرتفع ، يقال شبا السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سيناً . ومراده هنا نسبة على عليه السلام إلى أبيه والترض من الناس » . قلت : قد أبعد ابن أبي الحديد في التصريح ، إنما يكون : « الشاسي » مخفف « الشاسي » وهو من المغلوب . وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مغلوباً : مكان شاسي وجاسي » غليظ » .

(٤) مهز : مصدر ميمي من الهز . يقال هزرت فلاناً لغير فاهتز . ح : « أفليك مهز » .

(٥) زناد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها ، أي قبل هذه الزيارة . وهذه العبارة تطبيق من ابن أبي الحديد . وتقرأ بفتح اللام من « يخاطب » وإلا فإن الحجاج يخاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث . وانظر ص ٨٤ من ٦ .

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح . وهو وجه ضعيف في السرية ؛ إذ لا يحسن السطف على التفسير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بالتفسير المنفصل ، أو وجود فاصل بين المتبوع والتابع .

دون العراق . فضايق معاوية [صديقاً] بما آتاه ، ونظم على خذلانه
عُثْمَانُ^(١) .

وقال معاوية حين آتاه قتل عُثْمَانُ :

رثاء معاوية لعُثْمَانُ

أَتَانِي أَمْرٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ غَمَةٌ	وفيه بكاءٌ للعيون طويلاً
وفيه فناءٌ شاملٌ وخزايةٌ	وفيه اجتماعٌ للأتوف أصيلاً
مُصَابٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَدَّةٌ	تكاد لها صمُ الجبالِ تزولُ ^(٢)
فَلَّه عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ هَالِكٍ	أُصِيبَ بِهَا ذَنْبٌ وَذَلِكَ جَلِيلٌ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ عَصَبَةٌ	فريقان منها قاتلٌ وخنولُ ^(٣)
دَعَاهُمْ فَصَمُّوا عَنْهُ عِنْدَ جَوَابِهِ	وذاكم على ما في النفوس دليلُ ^(٤)
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَبَعِي الْهَوَى	وَقَصُرَى فِيهِ حَسْرَةٌ وَعَوِيلُ ^(٥)
سَأْتُنِي أَبَا عَمْرٍو بِكُلِّ مَثْقَفٍ	وبيض لها في الدَّارِ عَيْنَ صَلِيلُ ^(٦)
تَرَكْتُكَ لِلْقِسْمِ السَّالِينَ هُمْ هُمْ	شجاك فماذا بعد ذاك أقولُ
فَلَسْتُ مُقِيمًا مَا حَيْثُ بَبْلَدَةٌ	أَجْرُهَا ذَبِيلٌ وَأَنْتَ قَتِيلُ

(١) في الأصل : « وعله » ، صوابها من ح .

(٢) ح : « على خذلان عُثْمَانُ » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أي عند طلبه الجواب . وفي ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصر ك أن تفعل كذا ، أي حبك وكفايتك وغايتك ، كما تقول : قصارك وقصارك . الأول يفتح القاف والأخيران بضمها .

(٦) أهر عمرو : كنية عُثْمَانُ بن عفان . وفي وثائقه تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة :
وما لك لا أبكي وتبكي قرايئ وقد غيوا عنا فضول أبي عمرو

ح : « سألني » أي سأطرب نأره . والبيض ، بالكسر : السيوف ، جمع أبيض ، والندارج :
لابس الدوح .

فلا نوم حتى تُشَجَرَ الخيل بالقنا وَيُشَقَّى من القوم القَوَاةُ غليل^(١)
وَنَطَحْنَهُمْ طَحْنَ الرَحَى بِثِفَالِهَا وَذَلِكَ بِمَا أَسَدُوا إِلَيْكَ قَلِيل^(٢)
فَأَمَّا السِّتَى فِيهَا مَوْدَةٌ بَيْنَنَا فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتْ سَبِيلُ
سَأَلْتُهَا حَرْباً عَوَاناً مُلِحَّةً وَإِنِّي بِهَا مِنْ عَامِنَا لَكَفِيل^(٣)

انصغار الحجاج نصر : وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مئة للكاتبين
على ومساوية
وعمره
نصر : صالح بن صلقة ، عن إسماعيل بن زياد . عن الشعبي .
أن علياً قدم من البصرة مستهلاً رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر
شهرًا يُجْرَى الكتب فيها بينه وبين معاوية وعمره بن العاص .

قال : وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

بويح معاوية على الخلافة ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة
نبيه ، فأقبل مالك بن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجلٌ من أهل
الشام - فقام خطيباً وكان غالباً من البيعة ، فقال : « يا أمير المؤمنين ،
أَخْلَجْتَ هذا الملك^(٤) ، وأفسدتَ الناس ، وجعلتَ للسفهاء مقالاً . وقد
علمت العرب أننا حتى فعال ، ولسنا بحى مقال ؛ وأَنَا نأتى يعظم فعالنا

(١) الشجر : العطن بالرفع . وفي حديث الشراة : « فشجرناهم بالرماح ، أى طعنناهم بها حتى اشتكت فيهم » . وعنى بالثيف الفرسان .

(٢) التفال : بالكر : جلد يسط تحت الرعى ليقطع الطعن من الثراب ، ولا تنفل الرعى إلا عند الطعن . في الأصل : « وأطحنهم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « بما أسدى إلى » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « من عامها » .

(٤) الإخلاج : التقص ، وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

على قليل مقالنا . والله أعلم بأبيك على ما أحببنا وكرهنا .

فكان أولُ العربِ باعِها مالكُ بنَ هبيرة .

وقال الزبير بن عبد الله السكوني :

معاوى أخلج
ببيعة فصل
وكان كبيت
وأصبح لا يرى
وما خير مُلك
إذا شاء رَدَّته
شرطتْ فقد بَوَّأ لك الملكَ مالكُ
ألا كلُّ ملكٍ ضمَّه الشرطُ هالكُ
فأصبح محجوباً عليه الأرائكُ
ولا تتحى فيه الرجال الصعالكُ
تُجرَّع فيه الفَيْظُ والوجهُ حالِكُ
وهَمْدانُ والحى الخِفافُ السكالكُ

نصر : صالح بن مسعدة ، عن ابن إسحاق ، عن خالد الخزازي خطبة معاوية
وبعد مقتل عثمان
وغیره عن لا ية م^(١) . ان عثمان لما قُتل وأتى معاوية كتابٌ على بُزله
عن الشام خرج
المسجد فخطب
الله عليه وسلم

« يا أهل !
وخليفة عثمان
كتابه : « وَمَنْ
تُعلموني ما في أ عثمان . »

قال : فقد
ة السُّلَمَى - وفي المسجد يومئذ أربعمائة كلمة كتب يهرة

(١) ح (١)
(٢) ح :
وأنا ابن عمه ووليه .

رجل أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله . فقال :
 « والله لقد قمتُ مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة
 لرسول الله صلى الله عليه وآله منى ، ولكنى قد شهدت من رسول الله
 مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده . وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصفَ النهار في يومٍ شديد الحرِّ فقال : « لتكوننَّ فتنةً حاضرة » .
 فمرَّ رجلٌ مقنَّع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا المقنَّع يومئذ
 على الهدى » قال : فقمْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِيهِ ^(١) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان ،
 فَأَقْبَلْتُ بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » .
 فأصغى أهل الشام على معاوية ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً
 لا يطمع في الخلافة ، ثم الأمر شورى .

مباينة معاوية
 على الطلب بدم
 عثمان

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :

لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ، أرسل
 معاوية إلى عمرو بن العاص فقال :

معاوية وعبيد
 الله بن عمر

« يا عمرو ، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقلوب
 عبید الله بن عمر ، وقد رأيت أن أقيمهُ خطيباً فيشهد علىَّ بقتل
 عثمان ، وينال منه » .

فقال : الرأي ما رأيته . فبحث إليه فأتى ، فقال له معاوية : يا ابن
 أخي ، إنَّ لك اسم أبنيك ، فانظر بملء عينيك ، وتكلَّم بكلِّ فيك ^(٢) ،
 فأنت المأمون المصنَّق ! فا [صعد المنبر ، وا [شتم علياً واشهد عليه
 أنه قتل عثمان . فقال : يا أمير المؤمنين ^(٣) أمّا شتميه فإنَّه على بن

(١) ح : « بمَنْكَبِيهِ » .

(٢) ح (١ : ٢٥٦) : « وانطلق بملء فيك » .

(٣) ح : « أيا الأمير » .

أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فما عسى أن أقول في حبه . وأما بأسه فهو الشجاع المطرق . وأما أيامه فما قد عرفت : ولكنني ملزمت دمه عثمان . فقال عمرو [بن العاص] : إذا والله قد نكأت القرحة ^(١) .

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله المرمزان ، ومخافة عليّ على نفسه ^(٢) ما أتانا أبداً . ألم تر إلى تقرّظه عليّاً ؟ ! فقال عمرو : « يا معاوية ، إن لم تغلب فلنخطف » . فخرج حديثه إلى عبيد الله ، فلما قام خطيباً تكلم بحاجته ، حتى إذا أتى إلى أمر عليّ أمسك [ولم يقل شيئاً] ، فقال له معاوية ^(٣) : ابن أخي ^(٤) ، إنك بين عيٍّ أو خيانة ! فبعث إليه : « كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس محملوها عني [فتركتها] » . فهجره معاوية ، واستخفّ بحقه وفسقه ، فقال عبيد الله :

مُعاوى لم أخُصّ بخطبة خاطب
ولم ألك عيًّا في لؤي بن غالب ^(٥)
ولكنني زاولتُ نفساً أبيّةً
على قَلْبِ شيخ بالعراقي غائبٍ

(١) ح : « قد وأبيك إذن نكأت القرحة » .

(٢) ح : « وخافته طلياً على نفسه » .

(٣) ح : « فلما نزل بيث إليه معاوية » .

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف ، والمتنادى إذا كان مضافاً إلى مضاف إلى الياء فالياء ثابتة لا غير كقولك : « يا ابن أخي » و « يا ابن خال » إلا إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » ففيهما مذاهب .

(٥) لم أعرض : لم أكتب . وفي الأصل وح : « لم أعرض » ، تحريف .

وَقَذَى عَلِيًّا بِابْنِ عَفَّانَ جَهْرَةً
 يُجَدِّعُ بِالشُّحْنَا أَنْوْفَ الْأَقْرَابِ^(١)
 فَأَمَّا انْتِقَافِي أَشْهَدُ الْيَوْمَ وَثْبَةً
 فَلَسْتُ لَكُمْ فِيهَا ابْنَ حَرْبٍ بِصَاحِبِهِ^(٢)
 وَلَكِنَّهُ قَدْ قَرَّبَ الْقَوْمَ جَهَنَّمَ
 وَدَبُّوا حَوْلَهُ دَبِيبَ الْعَقَارِبِ^(٣)
 فَمَا قَالَ أَحْسَنَ وَلَا قَدْ أَسْأَتُمْ
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ الْمَوَائِبِ
 فَأَمَّا ابْنُ عَفَّانَ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ
 أَصِيبٌ بَرِيءٌ لَا بَسًا ثَوْبٍ تَائِبٍ
 حَرَامٌ عَلَى آهَالِهِ نَتْفُ شَعْرِهِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ جَاوَزَهُ ضَرْبَةُ لَازِبٍ^(٤)
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلزُّبَيْرِ عِجَاجَةٌ
 وَطَلْحَةَ فِيهَا جَاهِدٌ غَيْرُ لَاعِبٍ
 وَقَدْ أَظْهَرَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تَوْبَةً
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَا هُمَا فِي الْعَوَاقِبِ

(١) الشُّحْنَاءُ : البنفسج والمخلوطة ، وفي الأصل : « أجدع بالشُّحْنَاء » : وفي ح : « كذاب وما طبعى بجبايا المكاذب » ، وجه هذه « وما طبعى » .
 (٢) البيت لم يرو في ح ، وفي صدره تحريف .
 (٣) ح : « ولكنه قد حذب القوم حوله » .
 (٤) الآمال : جمع أهل ، وأشد الجوهري : « وبلدة ما الجن من آمالها » .

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقرّبه وقال : « حسبي هذا منك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي روق ، أن ابن عمر بن مسلمة ^{قدم أبي مسلم الخولاني إلى معاوية} الأرحي أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى عليّ . قال وإن أبا مسلم الخولاني ^(١) قدم إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام ، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين] ، فقالوا [له] : يا معاوية علامَ تقاتل عليّاً ، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ، ولا قرابته ولا سابقته ؟ قال لهم : ما أقاتل عليّاً وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم ، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً ؟ قالوا : بلى . قال : فليدع إلينا ^(٢) قتلته فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكتب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا . فكتب إلى عليّ هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، فقدم به على عليّ ، ثم قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليته ^(٣) ، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك ، إن عثمان قتل مسلماً مُحَرِّماً ^(٤) »

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي ، هو عبد الله بن ثوب ، يقيم المظلة وفتح الوار ، وقيل بإشباح الوار ، وقيل ابن أنوب بوزن آخر ، ويقال ابن عوف وابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان من رسل إلى النبي فلم يلزمه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف ١٩٤ . وفي الأصل : « الخولاني » بالهمزة ، صوابه بالفاء المحببة ، كما في ح (٣ : ٤٠٧) نسبة إلى خولان ، بالفتح ، إحدى قبائل اليمن .

(٢) ح (٣ : ٤٠٧) : « فليدع إلينا » .

(٣) ح (٣ : ٤٠٨) : « وتوليته » .

(٤) محرماً : أي له حرمة وذمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخرى المحبة ، وقال أبو عمرو : -

مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألستنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة».

أبو مسلم وعلى فقال له عليّ : اغدُ على غداً ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غلوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون : كلنا قتل ابن عفان . [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على عليّ أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم قد رأيتُ قوماً ما لك معهم أمر . قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضبجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال عليّ : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينيه ما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك ».

فخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب .

وكان كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من

كتاب معاوية
إلى علي

= أي سائماً ، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئاً يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي ، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولا
وانظر غزاة الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

(١) انظر هذا الكتاب أيضاً في المقد (٣ : ١٠٧) .

المسلمين أعواناً أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام . فكان أفضَلُهم في إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ، والثالث الخليفة المظلوم عثان ، فكَلَّمهم حسدَت ، وعلى كُلِّهم بغيت . عرفنا ذلك في نظرك الشر ، وفي قولك المُجَر ، وفي تنفُسك الصُّعْداء ، وفي إبطائك عن الخلفاء ، تقاد إلى كُلِّ منهم كما يقاد الفحل المخشوش ^(١) حتى تبايعَ وأنت كاره . ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثان ، وكان أحَقُّهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبَّحت محاسنه ، وألبت الناس عليه ، وبَطَّنت وظهرت ، حتى ضُربَتْ إليه آباط الإبل ، وقيدت إليه الخيل العراب ، وحُمِل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل مملِك في المَحَلَّة وأنت تسمع في داره الهائِة ^(٢) ، لا تردع الظنَّ والثُّهْمَة عن نفسك فيه بقولٍ ولا فعل . فأقسِم صادقاً أن لو قمتَ فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهته الناس عنه ما عدل بك مَنْ قَبَلنا من الناس أحداً ، ولما ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغى عليه . وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظَنين : إيوؤك قتلَ عثمان ؛ فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك ^(٣) . وقد ذُكر لي أنك تَنصَلُ من دمه ، فإن كنتَ صادقاً فلمَ كنَّا من قتلته نقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس] إليك . وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف . والذي لا إله إلا هو لنطلبنَّ قتلَ عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ، أو نلتحقنَّ أرواحنا بالله . والسلام .

(١) المخشوش : الذي جعل في عظم أنه الخشاش ، وهو بالكسر ، عريد يحمل في أنف الجير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده .

(٢) الهائِة : الصوت الشديد .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره . وفي الأصل : « بطائك » ، صوابه في ح .

فكتب إليه على عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب حل إلى
معاوية

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد
فإن أخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه
 وآله وسلم ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحى . والحمد لله الذى
 صدقه الوعد ، وتم له النصر ^(١) ، ومكن له فى البلاد ، وأظهره على
 أهل العدا ^(٢) والشنآن ، من قومه الذين يتباعدون عنه . شئفوا له ^(٣) ،
 وأظهروا له التكذيب ، وبارزوه بالعداوة . ولما بدا حل إخراجهم وعلى
 إخراج أصحابه [وأهله] ، وألبوا عليه أن يبعثهم على حربه ،
 وجهلوا فى أمره كل الجهد ، وقلبوا له الدين . أمر الله وهم
 كارهون . وكان أشد الناس عليه ألبه ^(٤) . ولما كان الأدنى من قومه
 إلا من عصمه الله ^(٥) يا ابن هند . فاقدمت على منك صجبا ،
 ولقد قدمت فأفحشت : إذ طفقت تخبرين عنى . فوالله تعالى فى نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وفيما ، فكنت فى ذلك . فلب التمر إلى
 هجر ، أو كداعى مسدود إلى التضرع ^(٦) . وسألت أن الله اجتبى له من
 المسلمين أعوانا أيده الله بهم ، فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم

(١) ح : « وأيده بالنصر » .

(٢) فى الأصل : « الملى » تحريف . وفى ح : « الملى » .

(٣) شئت له يشفت شفعا ، من باب شفى : أشف فى إسلام أبى ذر :
 « فبهم قد شئفوا له » ، أى أبغضوه .

(٤) الآية : المرة من الألب ، وهو التحريض أو تحريضا » .

(٥) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « التضرع » لم يرد .

(٦) التضرع : أى كمن يدعو من علمه التضرع .

في الإسلام ، فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام ، وأنصحهم لله ورسوله الخليفة ، وخليفة الخليفة . ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد . رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء ^(١) . وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثاً ^(٢) ، فإن يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه ، وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً لا يتعاضمه ذنب أن يغفره . ولعمري إنني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر . إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد ، كنّا - أهل البيت - أول من آمن به ، وصلى بما جاء به ، فلبينا أحوالاً مجرّمة ^(٣) وما يعبد الله في ربيع ساكني من العرب غيرنا ، فأراد قومنا قتل نبيّنا ، واجتياح أصلنا ، وهؤنا بنا الموم ، وفعلوا بنا الأفاعيل ، فمنعونا الميرة ، وأمسكوا عنا اللب ^(٤) ، وأحسونا الخوف ^(٥) ، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون ، واضطرونا إلى جبل وعمر ، وأوقدوا لنا نار الحرب ، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبایعوننا ولا نأمن فيهم حتى نبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه ويمثلوا به . فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم ، فعزم الله لنا على منعه ، والذب عن حوزته ، والرمي

(١) ح : « وجزاهما أحسن ما عملا » .

(٢) ح : « ثالثاً » .

(٣) أي سنيّن كاملة . والمجرة ، بتشديد الراء المفتوحة .

(٤) الميرة ، بالكسر : ما يجلب من الطعام . واللب ، عن به الله اللب .

(٥) أي أزمونا . انظر ح (٣ : ٣٠٤) . وفي الأصل : « وأحسوا » ، سواءه في ح

(٣ : ٣٠٣ ، ٤٠٨) .

من وراء حُرْمته ، والقيام بلسيفنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار^(١) ، فَمُؤْمِنًا يَرجو بذلك الثواب ، وكافرًا يحاى به عن الأصل .
فأما من أسلم من قريش بعد فلانهم مما نحن فيه أخلياء ، فمنهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تلافح عنه فلا يبيعيه أحدٌ بمثل ما بغانا به قومنا من التلغ ، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن . فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمرَّ البأس ودُعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حرَّ الأَسنة والسيوف ، فقتل عُبَيْدة^(٢) يوم بدر ، وحمزة يوم أُحُد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئتُ ذكرتُ اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم عجّلت ، ومنيته أخرت . والله مولي الإحسان إليهم ، والمنان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات . فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من هؤلاء النفر اللذين سميتُ لك . وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٣) ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم . وذكرت^(٤) حسدى الخلفاء ، وإبطائى عنهم ، ويغى عليهم . فأما البغي فمعاذ الله أن يكون ، وأما الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتلر منه إلى الناس ؛ لأنَّ

(١) في الأصل : « والليل والنهار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . وهو أول من عقدت له راية في الإسلام . انظر الإصابة ٥٣٧٧ . وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده . انظر المعارف ٥٩ . وصيغة هذا البيت للتصغير كما في الإصابة .

(٣) ح (٤٠٩ : ٣) : « خير كثير يعرف » .

(٤) في الأصل : « ذكرت » ، صوابه بالوار ، كما في ح .

الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ،
وقالت الأنصار : منا أمير . فقالت قريش : منا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فنحن أحق بذلك الأمر . فعرفت ذلك الأنصار فسلمت
لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها
منهم . وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً . فلا أدري أصحائي سلموا
من أن يكونوا حقاً أخلوا ، أو الأنصار ظلّموا . [بل] عرفت أن
حقى هو المأخوذ ، وقد تركته لم تجاوز الله عنهم . وأما ما ذكرت من
أمر عثمان وقطيعتي رحمه ، وتأليبي عليه فإن عثمان عمل ما [قد] بلغك ،
فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت في عزلة عنه ،
إلا أن تتجننى ، فتجنن ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قتل عثمان فإني
نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إن
غيرك . ولعمري لئن لم تنزع عن جئك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك ، ولا يكلّفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ، ولا جبل
ولا سهل . وقد كان أبوك أتاني حين وكى الناس أبا بكر فقال : أنت أحق
بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على
من خالف عليك . ابسط يدك أبايعك . فلم أقبل . وأنت تعلم أن أباك
قد كان قال ذلك وأراد به حتى كنت أنا الذي أتيت ، لقرب عهد الناس
بالكفر ، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام . فأبوك كان أعرف بحق منك .
فإن تعرف من حق ما كان يعرف أبوك نصيب رشك ، وإن لم تفعل
فسيغنى الله عنك . والسلام .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

استشارة على
المهاجرين
والانصار قبل
المسير إلى الشام

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد . والحارث
ابن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال :

لما أراد عليّ المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين
والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم ميامين الرأي .
مراجيح الحليم ، مقاويل بالحق ، مباركوا الفعل والأمر . وقد أردنا
المسير إلى عدونا وعدوكم . فآشيروا علينا برأيكم » .

رأى هاشم بن
عتبة

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص . فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأننا بالقوم جدّ خبير ، هم
لك ولأشياحك أعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلوك
ومجاهدوك ^(١) لا يُيقنون ^(٢) جهداً ، مُشاحّة على الدنيا ، وضناً بما في
أيديهم منها . وليس لهم إربة غيرها إلّا ما يخدعون به الجهال من الطلب
بدم عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ^(٤) ولكن الدنيا
يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلّا
الضلال . وإن أبوا إلّا الشقاق فذلك الظن بهم ^(٦) . والله ما أراهم
يبايون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهي و [لا] ، يُسمع إذا أمر » .

رأى عمار بن
ياسر

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد بن أبي الكنود ، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله ،
وحملته وقال : يا أمير المؤمنين ، إن استطعت ألاّ تقيم يوماً واحداً

(١) ح (١ : ٢٧٨) : « ومجاهدوك » لعل هذه : « ومجاهدوك » .

(٢) ح : « لا ييقنون » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لدمه يثأرون » .

(٥) ح : « اتهمنا بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذلك الظن بهم » .

[١ فعل] : ١١ شخص بنا قبل استعار نار الصخرة ، واجتماع رأيهم على الصلود والفرقة ، وادعهم إلى رشدهم وحظهم . فإن قيلوا سعلوا ، وإن أبوا إلا حربنا فوالله إن سفك دماهم ، والجِد في جهادهم ، لقربة عند الله ، وهو كرامة منه .

وفي هذا الحديث : ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين ، انكش بنا إلى علونا ولا نعد^(١) ، فوالله لجهادهم أحبُّ إلى من جهاد الترك والروم ، لإداههم في دين الله^(٢) ، واستذلالم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه^(٣) . وفيثنا لهم في أنفسهم حلال ، ونحن لهم - فيا يزعمون - قطين^(٤) . قال : يعني رقيق .

فقال أشياخ الأنصار ، منهم خزيمه بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما : ليم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم ياقيس بالكلام ؟ فقال : أما إني عارفٌ بفضلكم ، معظّم لشأنكم ، ولكني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

فقال بعضهم لبعض : ليقيم رجلٌ منكم فليجيب أمير المؤمنين عن جماعتكم . فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهلٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين ، نحن سلمٌ لمن سالت ، وحربٌ لمن حاربت ، ورأيُنا رأيك ، ونحن كفٌ يمينك . وقد رأينا أن نقوم بهذا

(١) الانكاش : الإسراع والجد . والتسرید : الفرار والإحجام والانزها . ح : ولا تخرج .

(٢) الإداهان : الشئ والمسانمة . وفي التنزيل العزيز : (ودوا لو تدعن فيدعون) .

(٣) في اللسان : « سيره » من بلده : أخرجه وأجلاه .

(٤) القطين : الخدم والأتباع والخدم والماليك .

الأمر في أهل الكوفة ، فتأمرهم بالشخص ، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد وهم الناس . فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب . وأما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبتناك ، ومتى أمرتنا أطعناك .

عطية ط في الحروج إلى صفين
نصر : عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن زكريا بن الحارث ، عن أبي حشيش^(١) ، عن معبد قال : ، قام علي خطيباً على منبره ، فكانت تحت المنبر حين حرّض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام . قبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء الله . سيروا إلى أعداء السنن والقرآن ، سيروا إلى بقية الأحزاب ، قتلوا المهاجرين والأنصار » .

أى أريد
الفزاري والأشتر
فقام رجل من بني فزارة يقال له أربد فقال : أريد أن تسيّرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم . كلاً ، ها الله إذأ لا نفعل ذلك^(٢) . فقام الأشتر فقال : من لهذا أيها الناس^(٣) ؟ وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم^(٤) حتى قتل ، فأتى علي فقبل : يا أمير المؤمنين ، قُتل الرجل قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتلته همدان وفيهم شوبة من الناس^(٥)

(١) ح (١) : ٢٧٩ : « أبي حشيش » بالخاء المعجمة .

(٢) ها التثنية ، قد يقسم بها ، كما هنا . قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت » .

(٣) ح : « من هذا المأرق » .

(٤) نعل السيف : ما يكون في أسفل حافته من حديدة أو فضة .

(٥) ح : « ومعهم شوب من الناس » .

فقال : قَتِيلٌ عِمِّيَّةٌ لَا يُثَرَى مِنْ قَتْلِهِ ^(١) ، دَيْقَتُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ .
وقال عِلَاقَةُ التَّيْمِيِّ ^(٢) :

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَسَتِي كَمَا مَاتَ فِي سَوَاقِ الْبَرَاذِينِ أَرِيدُ
تَعَاوَرَهُ هُمْلَانٌ خَفَقُ نَعَالِهِمْ إِذَا رَفَعَتْ عَنْهُ يَدٌ وَضَعَتْ يَدُ

قال : وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ، خطبة الأشتر
لا يهْدُنْكَ مَا رَأَيْتَ ، وَلَا يُؤْيِسُنْكَ مِنْ نَصْرِنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالَةِ هَذَا
الشَّقِيِّ الْخَائِنِ . جميع من ترى من الناس شيعتك ، وليسوا يرغبون
بأنفسهم عن نفسك ، ولا يحبون بقاءَ بعدك . فإن شئت فسر بنا
إلى علوك . والله ما ينجو من الموت من خافه ، ولا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ ،
وَمَا يَعِيشُ بِالْأَمَالِ إِلَّا شَقٌّ . وَإِنَّا لَعَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّنَا أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ
حَتَّى يَأْتِيَ أَجْلُهَا ، فَكَيْفَ لَا نَقَاتِلُ قَوْمًا هُمْ كَمَا وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَقَدْ وَثِبَتْ عَصَابَةُ مِنْهُمْ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [بِالْأَمْسِ] فَاسْخَطُوا
اللَّهَ ، وَأَظْلَمْتَ بِأَعْمَالِهِمُ الْأَرْضَ ، وَبَاعُوا خَلَاقَهُمْ ^(٣) بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرُ .
فقال على عليه السلام : « الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء ،
ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه » . ثم
نزل فدخل منزله .

نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أبو زهير العبسي ، عن النضر
ابن صالِح ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُتَمِّمِ الْعَبْسِي ، وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ التَّيْمِي ،
لَمَّا أَمَرَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالسَّيْرِ إِلَى الشَّامِ ، دَخَلَا فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ

(١) العمية ، بكسر الهمزة وتشديد الميم المكسورة والياء المفتوحة المشددة ، ويقال أيضاً
« حَمِيًّا » بوزنه مع القصر ، أى ميتة فتنة وجهالة .

(٢) بدلها في ح : « فقال بعض بني تميم اللات بن ثعلبة » .

(٣) الخلاق ، بالفتح : الحظ والتصيب من الخير .

من غطفان وبني نعيم على أمير المؤمنين ، فقال له التميمي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك ركباً فلا تردّه علينا ؛ فلما نظرنا لك ولمن معك . أقم وكاتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام ؛ فلئن والله ما أدرى ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون اللبّة » .

رأى عبد الله
ابن المتمر

وقام ابن المتمر فتكلم ، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به ، فحمد على الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، ورب السموات السبع والأرضين السبع ، وإليه ترجعون . يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ، ويميز من يشاء ويذل من يشاء . أما اللبّة فلنبا على [الضالّين] العاصين ، ظفروا أو ظفروا بهم . وإيم الله إني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفاً ، ولا ينكروا منكراً » .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو » .

العمري حنظلة
ابن الربيع
ومجد الله بن
المتمر

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكاتب معاوية ، فادفعه إلينا نجسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى عليّ عيَّاش بن ربيعة ، وقائد بن بكير العبسيان ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المتمر قد بلغنا أنه يكاتب معاوية ، فاحجسه أو أمكنّا منه نجسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف . فآخذنا يقولان : هذا جزء من نظر لكم^(١) وأشار إليكم بالرأى فيما بينكم

(١) في الأصل : « من نصركم » صوابه من ح (١ : ٢٨٠) .

وبين عدوكم . فقال لهما عليّ : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلكم ، وبه أستظهر عليكم . اذهبوا حيث شئتم » . ثم بعث عليّ إلى حنظلة بن الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب ^(١) ، وهو من الصحابة ، فقال : يا حنظلة ، أعلّى أم لى ؟ قال : لا عليك ولا لك . قال : فما تريد ؟ قال : اشخص إلى الرُّهّا ^(٢) ؛ فإنه فرج من الفروج ، اصمد له حتى ينقضى هذا الأمر . فغضب من ذلك خيار بنى عمرو بن تميم - وهم رهطه - فقال : إنكم والله لا تغرونى من ديني . دعونى فأنا أعلم منكم . فقالوا : والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك - لأم ولده - ولا ولدّها . ولئن أردت ذلك لنقتلنك . فأعانه ناسٌ من قومه فاخترطوا سيوفهم ، فقال : أجّلونى [حتى] أنظر . فدخل منزله وأغلق بابيه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير ، ولحق ابنُ المعتم أيضاً حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلاً من قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلاً من قومه ، ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعاً ، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية :

يَسْأَلُ غَوَاةً عِنْدَ بَايِ سِيَوْفُهَا وَنَادَى مُنَادٌ فِي الْمُجَيْمِ لِأَقْبَلَا
سَأْتِرُكُمْ عَوْدًا لِأَصْعَبِ فِرْقَةٍ إِذَا قُلْتُمْ كَلًّا يَقُولُ لَكُمْ بَلَى

قال : فلما هرب حنظلة أمر عليّ بداره فهدمت ، هدمها عريفهم بكر بن تميم ، وشبّث بن ربيعة ، فقال في ذلك :

(١) هو حنظلة بن الربيع - ويقال ابن ربيعة - بن صبيح ، ابن أخى أُمّ بن صبيح حكم العرب . وكتب النبي صلى الله عليه وسلم مرة كتاباً فسمى بذلك « للكاتب » . وكانت الكتابة قليلة في العرب . وكان من تخلف عن علي عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال الذي صلى الله عليه وسلم : « اليهود يوم والنصارى يوم ، فلو كان لنا يوم » . فزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة ١٨٥٥ والمعارف ١٢٠ .

(٢) الرُّهّا ، بضم أوله والمدة والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

أَيَا رَاكِباً إِنَّمَا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ مُغْلَفَةً عَنِّي سِرَاءَ بَنِي عَمْرِو
فَأَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَنْظُرُوا فِي النَّاتِبَاتِ إِلَى بَكْرِ
وَلَا شَبْتٍ ذِي الْمَنْخَرَيْنِ كَأَنَّهُ أَزْبُ جِمَالٍ فِي مُلَاحِيَةِ صَفَرٍ^(١)

تمريض حنظلة
لماوية
وقال أيضاً يحرض معاوية بن أبي سفيان :

أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ خَطَّةً وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ نَسِيلُ قَرَارُ
لَا تَقْبَلُنْ دَنِيَّةً تُعْطُونَهَا فِي الْأَمْرِ حَتَّى تُقْتَلَ الْأَنْصَارُ
وَكَمَا بَبَوْهُ دِمَائِهِمْ بِدِمَائِكُمْ وَكَمَا تَهْدُمُ بِالْأَيْدِي دِيَارُ^(٢)
وَتُرَى نَسَائُهُمْ يَجْلُنُ حَوَاسِرُ وَلَهُنَّ مِنْ عَلَقِ اللَّمَاءِ خُورُ^(٣)

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي المجاهد ، عن
المحل بن خليفة قال : قام عدى بن حاتم الطائي [بين يدي علي عليه
السلام] فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ،
ما قلت إلا بعلم ، ولا دعوت إلا إلى حق ، ولا أمرت إلا برشد . فإن
رأيت^(٤) أن تستأني هؤلاء القوم وتستدعهم حتى تأتيهم كتبك ،

خطبه عدى
ابن حاتم

(١) الأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه والمثنون . واللاسي ، بضم الميم وتخفيف
اللام ، هو من الأراك ما فيه بياض وشبهة وحررة . وفي ح : « قد غار ليلة النفر » ، وفي
هامش الأصل : « قد دعا ليلة النفر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . صواب هذين :
« قد دعا » .

(٢) في الأصل :

وتجسر قتلام بقتل حروب وكما يهدم بالأيدي ديار

وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٠) . وكتب في حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدماؤكم »
إشارة إلى أن صدوره كذلك في نسخة أخرى .

(٣) أصل الخوار صوت البقر والتم واللظباء . وفي ح : « من ثكل الرجال خوار » .

(٤) ح : (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

وَيَقْدُمُ عَلَيْهِمْ رَسُولُكَ - فَعَلْتَ . فَإِنْ يَقْبَلُوا يَعْصِيُوا وَيُرْشِدُوا ^(١) ، وَالْعَاقِبَةُ أَوْسَعُ لَنَا وَلَهُمْ . وَإِنْ يَتَادُوا فِي الشَّقَاقِ وَلَا يَنْزِعُوا عَنِ الْغَىِّ فَسَرْ إِلَيْهِمْ . وَقَدْ قَدَّمْنَا إِلَيْهِمُ الْعَنْدَ ^(٢) وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى مَا فِي آيَاتِنَا مِنَ الْحَقِّ ، فَوَاللَّهِ لَمْ يَنْفَعْنَا مِنْ اللَّهِ أَبَدٌ ، وَعَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ ، مِنْ قَوْمٍ قَاتَلْنَاهُمْ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ أَمْسَ ، لَمَّا أَجْهَدَ لَهُمُ الْحَقُّ ^(٣) فَتَرَكُوهُ ، نَاوِغْنَاهُمْ بِرَاكَاةٍ ^(٤) الْقِتَالِ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا نَحِبُّ ، وَبَلَغَ اللَّهُ مِنْهُمْ رِضَاءَ مَا يَرَى .

فَقَامَ زَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الطَّائِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرَانَسِ ^(٥) خُطْبَةُ زَيْدِ بْنِ حَصِينٍ الطَّائِي الْمَجْهَلِينَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ نَبِينَا . أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَشَنُ كُنَّا فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالٍ مَن خَالَفْنَا ، لَا يَصِلُحُ لَنَا النِّيَّةُ فِي قِتَالِهِمْ حَتَّى نَسْتَدِيمَهُمْ وَنَسْتَأْنِيَهُمْ . مَا الْأَعْمَالُ إِلَّا فِي تَبَابٍ ، وَلَا السُّعَى إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَأَمَّا بِزِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ . إِنَّا وَاللَّهُ مَا أَرْتَبْنَا طَرَفَهُ حِينَ فِيمَنْ يَبْتَغُونَ دَمَهُ ^(٦) ، فَكَيْفَ بِأَتَابِعَهُ الْقَاسِيَةَ قُلُوبِهِمْ ، الْقَلِيلُ فِي الْإِسْلَامِ حَظُّهُمْ ، أَعْوَانِ الظُّلْمِ وَمُسَدِّدِي أَسَاسِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ ^(٧) . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا الْتَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ .

(١) ح : « يَعْصِيُوا وَرُشِدُهُمْ » .

(٢) ح : « بِالْعَنْدِ » .

(٣) - فِي السَّانِ : « أَجْهَدُكَ الطَّرِيقَ وَأَجْهَدُكَ الْحَقَّ : بَرَزَ وَظَهَرَ وَوَضَحَ » . وَفِي الْأَصْلِ « أَجْهَدْنَا » وَالْفِعْلُ لَا تَزِمُ كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي ح : « لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ » .

(٤) الْبَرَاكَاةُ : بَضْمُ الرِّاءِ وَفَتْحُهَا : الْإِبْتِرَاكُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَوْمَ عَلَى رُكْبِهِمْ . وَالْمُنَارِخَةُ : مُقَاغَلَةُ مِنَ التَّوَخُّ ، وَهُوَ الْهَرُوكُ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَاوِغْنَاهُمْ » بِالْمُهْلَةِ ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٥) الْبَرَانَسُ ، بِالضَّمِّ : قُلْفُسُودٌ طَوِيلَةٌ ، أَوْ كُلُّ قُوبٍ رَأْسُهُ مَتْنٌ .

(٦) ح : « فِيمَنْ يَبْتَغُوهُ » .

(٧) ح : « وَأَصْحَابُ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ » .

أعراض طائ
لزيد بن حصين

فقام رجل من طيِّئ فقال : يا زيد بن حصين ، أكلام سيدنا عدى
ابن حاتم تهجن ؟ قال : فقال زيد : ما أنتم بأعرف بحق عدى منى ،
ولكنى لا أدعُ القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدى
ابن حاتم : الطريق مشترك ، والناس فى الحق سواء . فمن اجتهد رأيه
فى نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه ^(١) .

أبو زبيب وحل نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حَصِيْرَة ^(٢) قال : دخل
أبو زُبيب ^(٣) بن عوف على على فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا
على الحق لَأَنتَ أَهدانا سبيلا ، وأعظمتنا فى الخير نصيباً ، ولئن كنا
فى ضلالةٍ إِنْكَ لَأَتَقْلُنَا ظهراً وأعظمتنا وزراً : أمرتنا بالمسير إلى هذا
العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد
بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفى أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس
الذى نحن عليه الحق المبين ، والذى عليه عدونا الفئ والحوب
الكبير ؟ » .

فقال على : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ،
صحيح النية فى نصرتنا ، قد قطعنا منهم الولاية ، وأظهرت لهم
العداوة كما زعمت ، فلنك ولى الله تسيح ^(٤) فى رضوانه ، وتركض فى
طاعته . فأبشر أبا زُبيب » .

(١) ما يمد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخيل على النسخة ، أو تمثل من على
يقول على عليه السلام ، الذى سبق فى ص ٩٥ .
(٢) سبق ترجمته فى ص ٣ . وفى الأصل : « حَصِيْرَة » بالضاد المعجمة ، تحريف .
وفى هامش الأصل « ح : حصين » إشارة إلى أنه « حصين » فى نسخة أخرى . وهذه الأشيرة
توافق ما ورد فى ح (١ : ٢٨٠) . وليس يثنى .
(٣) ح : « أبو زبيب » فى جميع المواضع .
(٤) ح : « تسيح » من السباحة .

فقال له عمار بن ياسر : أثبت أبا زبيب ولا تشك في الأحزاب
عدو الله ورسوله ^(١) .

قال : فقال أبو زبيب : ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة
فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهتمي ، مكانكما . قال :
وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول :

سيرُوا إلى الأحزاب أعداء النبيِّ سيرُوا فخير الناس اتباع عليِّ
هذا أو أن طاب سلك المشركيِّ وقودنا الخيل وهز السهميِّ

عمر بن سعد عن أبي روق قال : دخل يزيد بن قيس الأرجسي على
علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن على جهاز وعدة ^(٢) ،
وأكثر الناس أهل قوة ^(٣) ومن ليس بمضعف وليس به حلة . فمر ناديك
فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالتخيلة ؛ فإن أخا الحرب ليس
بالسؤوم ولا النؤوم ، ولا من إذا أمكنه الفرص أجلبها واستشار فيها ،
ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد ويعد غد .

فقال زياد بن النضر : لقد نصبح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن
قيس ، وقال ما يعرف ، فتوكل على الله وثق به ، واشخص بنا إلى هذا
العلو راشدأ معاناً ؛ فإن يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبة عنك إلى من

(١) حمر ، يقال المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويقال أيضاً
عدوة وعدوان وأعداء .

(٢) الجهاز : ما يحتاج إليه المسافر والنازي . ح : « أولو جهاز وعدة » .

(٣) أي أصحاب قوة . وفي الأصل : « القوة » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨١) .

ليس مثلك في السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله ، والقَدَم^(١) في الإسلام ، والقربة من محمد صلى الله عليه وآله . وإلا يُنَبِّهوا ويقبأوا ويأبوا إلا حَرَبْنَا نَجِّدْ حَرَبَهُمَ عَلَيْنَا هِينًا ، ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس .

رأى عبد الله
ابن بليل

ثم قام عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي فقال : يا أمير المؤمنين ، إن القوم لو كانوا الله يريون أو الله يعملون ، ما خالفونا ، ولكن القوم إنما يقاتلون فراراً من الأسوة^(٢) ، وحجاً للآثرة ، وضناً بسلطانهم ، وكُرْهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلى إحني في أنفسهم ، وعداوة يجلسونها في صلورهم ، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة ، قتلت فيها آبائهم وإخوانهم^(٣) .

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيف يبائع معاوية علياً وقد قتل أخاه حنظلة ، وخاله الوليد ، وجده عتبة في موقف واحد . والله ما أظن أن يفعلوا^(٤) ، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصّد فيهم المران^(٥) ، وتقطع على هامهم السيوف ، وتنثر حواجيبهم بعمد الحديد ، وتكون أموراً جمّة بين الفريقين .

نصر : عمر بن معد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة^(٦)

(١) القدم ، يفتحان : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، ما هنا : لكسوة بين المسلمين في قصة المال . انظر ح (٣ : ٤) .

(٣) ح : « وأخوانهم » .

(٤) ح : « ما أظهم يفعلون » .

(٥) تقصّد : تكرر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضاً : نبات الرماح .

ح : « دون أن تقصّف فيهم قنا المران » .

(٦) ح : « حصين » . وانظر ما سبق في ص ١٠٠ ، ١٠١ .

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حُجر بن عديّ ، وعمرو بن الحقيق ،
يظهران البراءة واللّعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما عليّ : **أَنْ كُفَّا**
عما يبلغني عنكما . فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محقّين ؟ قال :
بلى . [قالوا : أوليسوا مبطلين ؟ قال : بلى] . قالوا : فلم منعنا من
شتمهم ؟ قال : « كرهت لكم أَنْ تكونوا لعانين شتامين ، تشتمون
وتتبرّهون . ولكن لو وصفتُم مساوئ أعمالهم فقلتم : من سيرتهم كذا
وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في
العلم . و [لو ^(١)] قلتم مكان لعنكم إياهم وبرائتكم منهم : اللهم احقن
دمائنا ودماعهم ، وأصلح ذاتَ بينهم ، واهدِهِم من ضلالتهم ، حتّى
يعرف الحقّ منهم من جهلِهِ ، ويرعوئَ عن التّقيّ والعلوان مَنْ لهج به ،
كان هذا أحبّ إلّى وخيراً لكم » . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، نقبل
عظمتك ، ونتأدّب بأدبِكَ . وقال عمرو بن الحقيق : إني والله يا أمير
المؤمنين ما أحببتُك ولا بايعتُك على قرابةٍ بيني وبينك ، ولا إرادةٍ مالٍ
تؤتينيهِ ، ولا التماسٍ سلطانٍ يُرفَع ذكرى به ؛ ولكن أحببتك لخصالٍ
خمس : أنّك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوّلُ من آمن
به ، وزوجُ سَيِّلةِ الأمةِ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ،
وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعظم
رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد . فلو أنّي كلّفت نقلَ الجبال الرواسي ،
ونزَح ^(٢) البحور الطواهي حتّى يأتني على يومي في أمرٍ أقوى به وليّك وأوهر
به علوّك ، ما رأيْتُ أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقُّ عليّ من حقّك .
فقال أمير المؤمنين عليّ : اللهم نور قلبه بالتّقيّ ، واهدِهِ إلى صراط

(١) ليست في الأصل ولا في ح ، و بها يلغى الكلام .
(٢) في الأصل : « و نزح » ، صوابه في ح (١ : ٢٨١) .

مستقيم^(١) ، ليت أن في جندى مائة مثلك . فقال حجر : إذا والله
يا أمير المؤمنين صحَّ جندك ، وقلَّ فيهم من يُخشك .

ثم قام حجر فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن بنو الحرب وأهلها ،
الذين نلحقها وننتجها ، قد ضارستنا وضارسانها^(٢) ، ولنا أعوان ذوو
صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأي مجرب وبأس محمود ، وأزمئتنا
منقادة لك بالسمع والطاعة ؛ فإن شَرَقْتَ شَرَقْنَا ، وإن غَرَبْتَ غَرَبْنَا ،
وما أمرتنا به من أمرٍ فعلناه . فقال عليّ : « أكلُّ قومك يرى مثل رأيك ؟ »
قال : « ما رأيت منهم إلّا حسناً ، وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة ،
وبحسن الإجابة » . فقال له عليّ خيراً .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : وكتب عليّ إلى عمّاله ،
فكتب إلى مخنف بن سليم :
كتاب حل
إلى عامله مخنف
ابن سليم

سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أما بعد
فإنَّ جهاد مَنْ صدف عن الحق رغبةً عنه ، وهبَّ في نِعاس العمى
والضلال اختياراً له - فريضةً على العارفين . إن الله يرضى عمن أَرْضاه ،
ويسخط على من عصاه . وإننا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الذين
عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله ، واستأثروا بالثروة ، وعطلوا الحلود ،
وأماتوا الحق ، وأظهروا في الأرض الفساد ، واتخلوا الفاسقين وليجةً
من دون المؤمنين ، فإذا وليَّ الله أعظمَ أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرّموه ،
وإذا ظالمٌ ساعدكم على ظلمهم أجبوه وأدّنوه ويُرّوه ؛ فقد أصرُّوا على الظلم ،
وأجمعوا على الخلاف . وقدئماً ما صلُّوا عن الحق ، وتعاونوا على الإثم

(١) ح : « صراطك المستقيم » .

(٢) في السان (٨ : ٤٢٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرضتها » .

وكانوا ظالمين . فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أو ثنى أصحابك في نفسك ، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتجامع الحق وتباین الباطل ؛ فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين . فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع علي صفين .

وكان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله ابن عباس إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه علي :
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد
فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد^(١) فقد قدم علي رسولك وذكر ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي^(٢) وسأخبرك عن القوم : هم بين مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاها^(٣) . فأرغب راعبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ؛ وحل عقد الخوف عن قلوبهم ؛ فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة في قلوبهم عظم^(٤) إلا قليل منهم . وانتبه إلى أمري ولا تعد ، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله . والسلام . وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين .

(١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة . . وأول الرسالة في ح : « أما بعد فقد قدم علي رسولك بإمهال ما قبلها من الكلام .

(٢) ح : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم .

(٣) ح : « أو خائف من عقوبة يخشاها »

(٤) كذا في الأصل وح . ولعلها : « عزم » جمع عزم ، وهو الحيل يشده به .

كتاب إلى
الأسود بن قطة

وكتب : من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطة . أما
بعد فإنه من لم يتتبع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر^(١) ، ومن أعجبته الدنيا
رضى بها ، وليست بثقة . فاعتبر بما مضى تحذر ما بقى ، واطبخ
للمسلمين قَبْلَكَ من الطلاء ما يذهب ثلثاه^(٢) ، وأكثر لنا من لطف
الجند ، واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ؛ فإن الولدان علينا
حقاً ، وفي النرية من يُخاف دعاؤه ، وهو لم صالح . والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابه إلى عبد الله
ابن عباس

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر . أما بعد فإن
خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقولم
بالحق ولو كان مراً ؛ فإن الحق به قامت السماوات والأرض . ولتكن
سريرتك كعلائيتك ، وليكن حكمك واحداً ، وطريقتك مستقيمة ؛
فإن البصرة مهبط الشيطان . فلا تفتحن على يد أحد منهم باباً لا نطبق
سده نبحن ولا أنت . والسلام .

وكتب :

كتابه إلى
ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد
فانظر ما اجمع عنك من غلات المسلمين وفيثهم ، فاقسمه فيمن قبلك
حتى تُغنيهم ، وابعث إلينا بما فضل نفسك فيمن قبلنا . والسلام .

(١) في اللسان : النابر : قال : وقد يقال لماضي غابر .

(٢) الطلاء ، بالكسر : ما يطبخ من صير العنب .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فإن
الإنسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ، ويسوئه فوئ ما لم يكن ليدركه
وإن جهد . فليكن سرورك فيها قلمت من حكمه أو منطلق أو سيرة ،
وليكن أسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك . ودع ما فائق من الدنيا
فلا تكثر به حزناً ، وما أصابك فيها فلا تبغ به سروراً . وليكن همك
فيما بعد الموت . والسلام ^(١) .

وكتب إلى أمراء الجنود :

كتاب إلى أمراء
الجنود

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن حقَّ الوالي ألا يغيّره
على رعيته أمر ناله ولا أمر خص به : وأن يزيد ما قسم الله له دنواً
من عبادته وعطفاً عليهم . ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً
إلا في حرب ، ولا أطوى عنكم أمراً إلا في حكم ، ولا أؤخر حقاً لكم
عن محله ، ولا أرزأكم شيئاً ، وأن تكونوا عندي في الحق سواء .
فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة . فلا تنكصوا عن
دعوتي ، ولا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، وأن تنفلوا لما
هو لله طاعة ، ولبعثكم صلاح . وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق
ولا يأخذكم في الله لومة لائم . فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك لم
يكن أحد أهن على من فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد
عندي فيها هوادة . فخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم ،
يصلح الله أمركم . والسلام .

(١) انظر مجالس ثعلب ١٨٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج^(١) . أما بعد فإنه من لم يحلّ ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها . ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين . ألا وإن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره ، وإن أشقاهم من اتبع هواه . فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قلتم من خير ، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف ورحيم بالعباد . وإن عليكم ما فرطتم فيه ، وإن الذي طلبتم ليسير ، وإن ثوابه لكبير . ولو لم يكن فيها نهى عنه من الظلم والعنوان عقاب يُخاف ، كان في ثوابه مالا عذراً لأحد بترك طلبته^(٢) فارحموا ترحموا ، ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزائن الرعية . لا تتخذن حجاً ، ولا تحجبين أحداً عن حاجته حتى يُنهيها إليكم . ولا تأخذوا أحداً بأحد إلا كفيلاً عن كفل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتراب ، وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير ، فإن في ذلك الندم . والسلام .

وكتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتبع الهدى ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها وإلى ما مضى منها ، وخير

(١) في نوح البلاغة يشرح ابن أبي الحديد (٤ : ١١٥) : « أصحاب الخراج » .

(٢) الطلبة ، بالكسر : الطلب .

ما بقي من الدنيا ما أصاب العبادُ الصادقون فيها مضى . ومن نعى الدنيا نسيانَ الآخرة يجد بينهما بونا بعيداً . واعلم يا معاوية أنك قد ادّعتِ أمراً لست من أهله لا في القَدَم ولا في الولاية^(١) ، ولست تقول فيه بأمرٍ بينَ تُعرف لك به أثره ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدعيه من رسول الله : فكيف أنت صانعٌ إذا انقضت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا أبهجَتْ بزيتها^(٢) وركنتِ إلى لثتها ، وخطيَ فيها بينك وبين علوِّ جاهدٍ ملخٍ . مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعيتك فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمرتك فاطمتها . فاقمّس عن هذا الأمر^(٣) ، وخذْ أهبة الحساب ؛ فإنه يوشك أن يقفك واقف على مالا يُجِنُّكَ منه مِجَنٌ^(٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسةً للرعية ، أو ولادةً لأمر هذه الأمة بغير قَدَمٍ حسنٍ ، ولا شرفٍ سابقٍ على قومكم . فشمّر لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الشيطان من بُغيته فيك ، مع أني أعرف أنَّ الله ورسوله صادقان . فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء . ولأنا تفعلُ أعلمك ما أغفلَكَ من نفسك^(٥) ، فإنَّكَ مُثَرَفٌ قد أخذ منك الشيطان مأخذهُ ، فجرى منك مجرى الدم في الثروق . واعلم أنَّ هذا الأمر لو كان إلى الناسِ أو بأيديهم لحصلونا وامتنوا به علينا ، ولكنّه

(١) انظر ما سبق في التلبيح الأول ص ١٠٢ .

(٢) في اللسان : « أبهجت الأرض : بيج نباتها » . وفي الأصل : « اتهمت » تحريف . وفي ح (٣ : ٤١٠) : « وتبهجت » قال ابن أبي الحديد : « وتبهجت بزيتها : صارت ذات بهجة ولم أبعد هذه الصيغة في المعاجم .

(٣) القمّس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان . وفي الأصل : « فليس من هذا الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « مالا ينجيك منه مِجَن » ، وقال : « ويرى : ولا ينجيك من . وهو القمّس : والرواية الأولى أصح » .

(٥) ح : « ما أغفلت » .

قضاء مَن اُمتنَّ به علينا على لسان نبيه الصادق المصدَّق . لا أفلَح من شكَّ بعد العرفان والبيَّنة . اللهم احكم بيننا وبين علوِّنا بالحق وأنت خير الحاكمين .

فكتب معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب معاوية من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تتفجَّع به ، ولا تُفسد سابقة قَدَمِكَ بشِرِّه نخوتك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تمحُقُ سابقةكَ في حقٍّ من لا حقَّ لك في حقه ^(١) فإنك إن فعل لا تضرَّ بذلك إلا نفسك ، ولا تمحُقُ إلا عملك ، ولا تبطلُ إلا حجتك . ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيه أن يكون مَحْقوقاً ؛ لِمَا اجتروات عليه من سفك الدماء ، وخلافِ أهل الحق . فاقرأ سورة الفلق ، وتعوذ بالله من شرِّ نفسك ، فإنك الحاسد إذا حَسَدَ .

وكتب إلى عمرو بن العاص : كتاب حل إلى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليَّ أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ، وصاحبها مقهورٌ فيها ^(٢) ، لم يُعصِب منها شيئاً قطُّ إلا فتحت له حرصاً ، وأدخلت عليه مؤونةً تزيد رغبةً فيها ، ولن يستغنى صاحبها بما نال عملاً لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ، والسعيد من وعظ بغيره . فلا تُحِبَّ أجرك أبا عبد الله ، ولا تجارين

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق .

(٢) ح (٤ : ١١٤) : « صاحبها منهوم عليها » . .

معاويةً في باطله^(١) فَإِنَّ معاويةَ غَمَصَ النَّاسَ وَسَفِهَ الْحَقَّ^(٢) . [والسلام]^(٣)

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تُنِيبَ إلى الحق^(٤) ، وأن تجيب إلى ما تدعون إليه من شورى^(٥) . فصبر الرجل منا نفسه على الحق ، وعذره الناس بالمحاجة . والسلام .

فجاء الكتاب إلى علي قس أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد . عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليومٌ عصيب ، ما يصبر عليه إلا كلُّ مشيع القلب^(٦) ، صادق النية ، رابط الجأش . وإيم الله ما أظنُّ ذلك اليوم يُبْقِي منا ومنهم إلا الرُّذال^(٧) . قال عبد الله ابن بُدَيْل : والله أظنُّ ذلك . فقال علي : ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم ، لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع . إن الله كتب القتل على قومٍ والموت على آخرين ، وكلُّ آتية منيته كما كتب الله له . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

(١) ح : « و لا تشرك معاوية في باطله »

(٢) غمَصَ الناس : احتقرهم ولم يرم شيئاً . وسفه الحق ، غطف في تأويله ، قيل مناه سفه الحق تصفياً . وقال الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان (غمَص) .

(٣) زاد ابن أبي الحديد به هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٤) أناب : رجع .

(٥) ح : « إلى ما نهوكم إليه من الشورى » .

(٦) المشيع القلب : الشجاع .

(٧) الرذال ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : القوم الخسيس .

كلام هاشم
ابن حبة

فلما سمع هاشم بن عتبة ^(١) مقالته [قام ^(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبئوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحطوا حرامه وحرّموا حلاله ، واستولاهم الشيطان ^(٣) ووعدهم الأباطيل ومناهم الأماني ، حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى ، وحجّب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرجبتنا في الآخرة لإنجاز موعود ربنا . وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس سابقاً وقتماً . وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا . ولكن كُتب عليهم الشقاء ، ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين . فأيلينا مبسولة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا منشركة لك ببذل النصيحة ، وأنفسنا تنصرك ^(٤) جِدلة على من خالفك وتولى الأمر دونك . والله ما أحب أن لي ما في الأرض مما أقلت ، وما تحت السماء مما أظلت ، وأنتي واليت علواً لك ، أو عاديث ولياً لك .

فقال عليّ : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم إن علياً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال :

إن الله قد أكرمكم بليغته ، وخلقكم لعبادته ؛ فانصّبوا أنفسكم في

خطبة علي في
الدعوة إلى الجهاد

(١) هو هاشم بن حبة بن أبي وقاص . وكان معه لواء علي رضي الله عنه يوم صفين ، وقتل في آخر أيامها . انظر الإصابة ٨٩١٣ والأشتقاق ٩٦ .

(٢) ليست في الأصل . وفي ح : « . ما قاله أئ علياً عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٣) كذلك في الأصل . وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستوى بهم الشيطان » . وظن بها « استولاهم » .

(٤) في الأصل : « بنورك » ، صوابها في ح .

أداء حقه ، وتنجّزوا موعودَه ، واعلموا أنَّ الله جعل أُمَاسَ الإسلام متينة ، وعراه وثيقة ، ثم جعل الطَّاعَةَ حَظَّ الأنفسِ برضا الرب ، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفَجْرة . وقد حُمِلَتْ أُمَاسُهَا وأحمرها^(١) ، ولا قوة إلا بالله . ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفِه نفسه ، وتناول ما ليس له وما لا يدركه : معاوية وجنده ، القشة الباغية الطاغية ، يقودهم إبليس ، ويُبْرِق لهم ببارق تسويفه ، ويدلُّيهم بغُروره^(٢) . وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه ، فاستغنوا بما علمتم ، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أنَّ المسلوب من مَلَبِ دينه وأمانته ، والمغرور من آثار الضلالة على الهدى . فلا أعرف أحداً منكم تقاعَسَ عني وقال : في غيري كفاية ، فإن الذُّود إلى الذُّود لبِلٌّ ، ومن لا يذد عن حوضه يتهم . ثم إنى أَمركم بالشدَّة في الأمر ، والجهاد في سبيل الله ، وألا تغتابوا مسلماً . وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله .

ثم قام الحسن بن عليٍّ خطيباً فقال :

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثنى عليه بما هو أهله .
 خطبة الحسن
 ابن علي

ثم قال :

إنَّ مما عظم الله عليكم من حقه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يُحصى ذكره ، ولا يؤدَّى شكره ، ولا يبلغه^(٣) صفة ولا قول . ونحن إنما

(١) يعني العرب والمجم ، والقنابل على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البيضاء والحمرية . في الأصل : « أَمركم أسودها وأحمرها » ، صوابه في ح .
 (٢) أي يوقعهم فيما أراد من تفريره . وفي الكتاب : « قد لامها بفرور » .
 (٣) في الأصل : « تبلغها » ، والوجه ما أثبت من ح .

غضبنا لله ولكم ؛ فإنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلائه ونعماته ، قولاً^(١) يصعد إلى الله فيه الرضا ، وتنتشر فيه عارفة الصدق ، يصدق الله فيه قولنا ، ونستوجب فيه المزيد من ربنا ، قولاً يزيد ولا يبس ، فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم ، واستحكمت عقبتهم . فاحشثوا في قتالِ علوكم : معاوية وجنوده ؛ فإنه قد حضر . ولا تحاذلوا ؛ فإن الخذلان يقطع نياط القلوب ؛ وإن الإقدام على الأستنة نجلة وعصمة ؛ لأنه لم يمتنع^(٢) قوم قط إلا رفع الله عنهم الملة ، وكفاهم جوائح الذلة^(٣) ، وهداهم إلى معالم الملة .

والصلح تأخذ منه ما رضيته [به]

والحرب يكفيك من أنفاسها جُرح^(٤)

عطية الحسين
ابن علي

ثم قام الحسين بن علي خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا أهل الكوفة ، أنتم الأحبة الكرام ، [و] الشعار دون الدثار ؛ جئوا في إحياء ما دثر بينكم ، وإسهال ما توغر عليكم ، وألفة ما ذاع منكم^(٥) . ألا إن الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهي جُرح

(١) في الأصل : « قوك » . والكلام به : « إنما غضبنا لله ولكم » إلى : « ولا يبس » لم يرد في ح .

(٢) الامتناع : العزّة والقوة . وفي القاموس : « والمنتنع الأسد القوي العزيز في نفسه » . ح : « يمتنع » . وفي اللسان : « منع الشيء مناعة : اعزّ وتسرر . وقد تمتنع » .

(٣) الجوائح : الدواهي والشدائد ، واحشثها جاحثة . وفي الأصل : « حوائج » ، والوجه ما أثبت في ح .

(٤) البيت للعباس بن مرداس الطلي ، كما في الخزائنة (٢ : ٨٢) . والرواية المعروفة : « السلم تأخذ منها » . ويستشهد بهذه الرواية القويون على أن « السلم » تؤثت . قال التبريزي : « الجرح : جمع جرعة ، وهي ملء القم . يخبره أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد فإذا جاءت الحرب قطعت من لوائه وشغلت بنفسه » . وهو تحريض على الصلح . وأنفاس الحرب ، أراد بها أوائها .

(٥) ليست في ح . وذاع : انتشر وتفرق . وفي الأصل : « ذاع » .

متحساة ، فمن أخذ لها أحببها ، واستعد لها عُدتها ، ولم يَأْتِ كُلَّوَمَهَا عند حلولها ، فذاك صاحبها . ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قَينٌ أَلَّا يَنْفَعَ قومه ، و [أَنْ] يهلكَ نَفْسَهُ . نَسألُ اللهَ بعونه أَنْ يَدْعَمَكُم بِأَلْفَتِهِ ^(١) .

اختلاف الناس في السير على
ثم نزل . فَأَجابَ عَلِيًّا إلى السير ^(٢) والجهادِ جُلُّ الناس ، إِلَّا أَنْ أصحابَ عبدِ الله بنِ مسعود أَنوه . وفيهم عبيدة السُّلَماني ^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معكم ، ولا نزل عسكركم ، ونعسكر على جِلَّةٍ حتَّى ننظر في أمركم وأمرِ أهلِ الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحلُّ له ، أو بدا منه بَغْيٌ ، كُنَّا عليه . فقال عَلِيٌّ : مرحبا وأهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسُّنَّة ، مَنْ لم يرض هذا فهو جائر خائن . وآتاه آخرون من أصحاب عبدِ الله بنِ مسعود ، فيهم رَبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ ، وهم يومئذ أربعمئة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتالِ على معرفتنا بفضلك ، ولا غَناءَ بنا ولا بك ولا المسلمين عَمَّنْ يقاتلُ العدوَّ ، فولَّنا بعض الثغور نكوُنُ به ^(٤) ثُمَّ نقاتلُ عن أهلِهِ . فوجَّهه على ^(٥) ثغر الرُّبَّى ، فكان أولُ لواءٍ عقده بالكوفة لواءُ رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ .

(١) ح : « بالقيَّة » .

(٢) في الأصل : « فَأَجابه إلى السير » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) عبيدة ، يفتح أوله . وهو عبيدة بن عمرو - ويقال ابن قيس - ابن عمرو السلمي يفتح السين المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد . أسلم قبل وفاة النبي بستين ولم يلقه . روى عن ابن مسعود وعنه ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم . وقال ابن نمير : كان شريح إذا أشكل عليه فيه كتب إلى عبيدة . توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع . الإصابة ٦٤٠١ ، والمعارف ١٨٨ ، وتقريب التهذيب ، ومختلف القتال ومؤلفها محمد بن حبيب ص ٣٥ .

(٤) خُثَيْم ، بهيئة التصغير . انظر الاشتقاق ١١٢ ، وشرح الحيوان (٤ : ٢٩٧) .

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « نكن به » .

(٦) ح : « فوجه على عليه السلام بالرَّبيع بن خُثَيْم »

دعوة باهلة إلى
التبلي وأهل
البصرة إلى
صفتين

نصر : عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا عليُّ باهلة فقال :
يا معشر باهلة ، أشهد الله أنكم تُبغضوني وأُبغضكم ، فخذلوا عطاءكم
وأخرجوا إلى التبلي . وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن
حوف بن الأحمر ، أن علياً لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابنُ عباس
بأهل البصرة ، وكان كتب عليٌّ إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة :

« أما بعد فأشخص إليَّ مَنْ قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكرهم
بلائي عندهم ، وعفوى عنهم ، واستبغائي لهم ، ورغبتهم في الجهاد ،
وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل » .

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب عليٍّ ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيها الناس ، استعملوا للمسير إلى إمامكم ، وانفروا في
سبيل الله خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ، فإنكم تقاتلون
المُجِلِّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ولا يعرفون حكمَ الكتاب ،
ولا يدينون دينَ الحقِّ ، مع أمير المؤمنين وابنِ عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصّادع
بالحق ، والقيّم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ، الذي لا يرتشى في
الحكم ، ولا يُداهن الفُجَّار ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .

فقام الأحنف بن قيس فقال : نعم ، والله لنُجيبَنَّكَ ، ولنخرجنَّ
معك على العسر واليسر ، والرّضا والكُره ، نحتسب في ذلك الخير ،
ونأمل من الله العظيم من الأجر ^(١) .

(١) ح : « نحتسب في ذلك الأجر » ، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب » .

وقام إليه خالد بن المعمر السلمي^(١) فقال : سمعنا وأطعنا ، استجابة الناس
ورؤساء العرب
لندوة
فمضى استنفرتنا نفرنا ، ومضى دعوتنا أجبنا .

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى^(٢) ، فقال : وفق الله أمير
المؤمنين ، وجمع له أمر المسلمين ، ولعن المحطّين القاسطين ، اللذين
لا يقرءون القرآن ، نحن والله عليهم حنّون ، ولم في الله مفارقون .
فمضى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا .

وأجاب الناس إلى المسير ، ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس قوم ابن عباس
على البصرة أبا الأسود الدؤلى ، وخرج حتى قدم على عليّ ومعه رجوس
الأخماس : خالد بن المعمر السلمي على بكر بن وائل ، وعمرو بن
مرجوم العبدى على عبد القيس ، وصبرة بن شيمان الأزدي^(٣) على
الأزد ، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب ، وشريك بن الأعمور
الحارثى على أهل العالية . فقدموا على عليّ عليه السلام بالنخيلة . وأمر
الأسباع من أهل الكوفة : سعد بن مسعود الثقفى على قيس وعبد القيس ،
ومعقل بن قيس اليربوعى على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة
وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة ،
وحجر بن عدى الكندى على كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة ، وزباد
ابن النضر على منحج والأشعرين ، وسعيد بن قيس بن مرة المحدثين
على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طى ، ويجمعهم

(١) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك .

(٢) مرجوم ، بالميم ، كان من أشراف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وقد مدحه
الحبيب بن طس . وكان أبوه عمرو سيداً شريفاً في الإسلام . ذكره ابن حجر في الصحابة .
انظر الإصابة ٥٩٥٤ .

(٣) في الأصل : سيمان ، صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩ .

الدعوة مع ملحق وتختلف الرايتان : راية ملحق مع زياد بن النضر ،
وراية طيبي مع عدى بن حاتم .

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب محمد بن
أبي بكر إلى
معاوية

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر . سلام على أهل طاعة
الله ممن هو مسلم لأهل ولاية الله . أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته
وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عتَب^(١) ولا ضعف في قوته ، ولا حاجة
به إلى خلقهم ، ولكنه خلقهم عبداً ، وجعل منهم شقياً وسعيداً ،
وغوياً ورشيداً ؛ ثم اختارهم على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم ، فاخصه برسالته ، واختاره لوحيه ، واثمنه
على أمره ، وبعثه رسولا مصلحاً لما بين يديه من الكتب ، ودليلاً على
الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول
من أجاب وأجاب ، وصديق ووافق ، وأسلم وسلم - أخوه وابن عمه على
ابن أبي طالب عليه السلام ، فصدقه بالتيب المكثوم ، وآثره على كل
حميم ، فوقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربته ،
وسالم سلمته^(٢) فلم يبرح مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزل^(٣) ومقامات
الروح ، حتى برز سابقاً لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله .
وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير ،
أول الناس لإسلاماً ، وأصدق الناس نية ، وأطيب الناس ذرية ، وأفضل
الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن اللعين . ثم

(١) العتَب : المشقة .

(٢) الحرب : العدو المحارب . والسلام : السلام .

(٣) الأزل : الضيق والشدة .

لم تَزَلْ أَنْتِ وَأَبُوكَ تَبْغِيَانِ الْغَوَائِلَ لِلدِّينِ اللَّهِ ، وَتَجْهَدَانِ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ، وَتَجْمَعَانِ عَلَى ذَلِكَ الْجُمُوعَ ، وَتَبْذِلَانِ فِيهِ الْمَالَ ، وَتَحَافِلَانِ فِيهِ الْقِبَائِلَ . عَلَى ذَلِكَ مَاتَ أَبُوكَ ، وَعَلَى ذَلِكَ خَلَفْتَهُ ، وَالشَّاهِدُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ مَنْ يَأْوِي وَيُلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ ، وَرَعُوسُ النِّفَاقِ وَالشَّقَاقِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَالشَّاهِدُ لَعَلِّيْ مَعَ فَضْلِهِ الْمُبِينِ ، وَسَبْقِهِ الْقَدِيمِ ، أَنْصَارُهُ الَّذِينَ ذُكِّرُوا بِفَضْلِهِمْ فِي الْقُرْآنِ فَأَتَيْنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، مِنْ الْمَاهِجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَهَمَّ مَعَهُ عَصَائِبُ وَكُتَائِبُ حَوْلَهُ ، يَجَالِدُونَ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَيُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ ، يَرُونَ الْفَضْلَ فِي اتِّبَاعِهِ ، وَالشَّقَاءَ فِي خِلَافِهِ ، فَكَيْفَ - يَاللَّكَ الْوَيْلَ - تَعْدِلُ نَفْسَكَ بَعْلَى ، وَهُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَوَصِيُّهُ وَأَبُو وَلَدِهِ ، وَأَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً ، وَآخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً ، يَخْبِرُهُ بِسَرِّهِ وَيُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ ، وَأَنْتِ عَدُوُّهُ وَابْنُ عَدُوِّهِ ؟ ! فَتَمْتَعِ مَا اسْتَطَعْتَ بِبَاطِلِكَ ، وَلِيَمْلِكْ لَكَ ابْنُ الْعَاصِ فِي غَوَايَيْكَ ، فَكَأَنَّ أَجْلَكَ قَدْ انْقَضَى ، وَكَيْفَ لَكَ قَدْ وَهَى . وَسَوْفَ يَسْتَبِينَ لِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ الْعَالِيَا . وَاعْلَمْ أَنَّكَ [إِنَّمَا] تَكَايِدُ رَبَّكَ الَّذِي قَدْ أَمَنْتَ كَيْدَهُ ، وَأَيَّسْتَ مِنْ رَوْحِهِ . وَهُوَ لَكَ بِالْمُرْصَادِ ، وَأَنْتِ مِنْهُ فِي غُرُورٍ ، وَبِاللَّهِ وَأَهْلِ رِسُولِهِ عَنْكَ الْغَنَاءُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدَى .

كتاب معاوية إلى

عبد بن أبي بكر

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر .
سلام على أهل طاعة الله . أما بعد فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله
أهله في قدرته وسلطانه ، وما أصفى به نبيه ^(١) ، مع كلام ألفته

(١) أصفاه بالثي : آثره به . وفي الكتاب : (أنصافكم ربكم بالبنين) . وفي الأصل :

« وما أصفاه به نبيه » ، سواء به في ح (١ : ٢٨٤) .

ووضحته ، لرأيتك فيه تضعيف ، ولأبئك فيه تعنيف . ذكرت حق
 ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ،
 ونصرت له ومواساته إياه في كل خوف وهول ، واحتججتك على بفضل
 غيرك لا بفضلك . فاحمد لها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد
 كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه - نرى حق ابن أبي طالب
 لازماً لنا ، وفضله مبرزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
 ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله
 إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه . على ذلك اتفقا
 واتسقا^(١) ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلکما عليهما ، فهما به
 المغموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لما ، لا يشركانه في أمرهما ،
 ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى أمرهما . ثم قام بعدهما
 ثالثهما عثمان بن عفان ، يتلدى بهنئيهما ، ويسير بسيرتهما ، فعبته أنت
 وصاحبك ، حتى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصى ، وبطنها له
 وأظهرتها^(٢) ، [وكشفنا] عداوتكما وغلکما ، حتى بلغنا منه مئناكما .
 فخذ حذرک يا ابن أبي بكر ، فسترى وبال أمرک . وقس شبرک بفترک^(٣)
 تقصر عن أن تساوى أو توازى من يزُن الجبال حلمه ، [و] لا تلين
 على قسرتنا^(٤) ، ولا يدرك ذو مدى أناته . أبوك مهد مهاده ، وبني
 ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وإن يك
 جوراً فأبوك أسسه^(٥) . ونحن شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتلينا .

(١) في الأصل : « واتسقا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وظهرتما » .

(٣) القبر ، بالكسر : ما بين أهل الإهلام وأهل الخنصر . والفتر ، بالكسر أيضاً : ما بين
 طرف السبابة والإهلام إذا فتحتهما .

(٤) القسر : القهر والإكراه . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه في ح .

(٥) الأسس ، بالتحريك : الأساس ، ومظها الأسس ، بالضم . ح : « أسسه » .

ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله ^(١) ، واقتدينا بفعاله . فعبأ بك ما بدا لك أو دغ . والسلام على من أناب ، ورجع عن غوايته وتاب .

قال : وأمر على الحارث الأعور ينادى في الناس : أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . وبعث على إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشُر الناس إلى المعسكر ^(٢) . ودعا عقبه بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة ، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين . ثم خرج على وخرج الناس معه .

نصر : عمر حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك ، أن الناس لما توافوا بالنخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان ^(٣) فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبي فقال جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم ^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن علياً ^{نسيمة حل} حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، ^{زياد بن النضر} وشريح بن هاني ^{وشريح بن هاني} - وكانا على ملجح والأشعرين - قال : يا زياد ، اتق الله في كل مُنسى ومُضصبح ، وخف ^(٥) على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حال من

(١) ح : « رأينا أباك فعل ما فعل فاحتدنا بمثاله » .

(٢) في الأصل : « المعسكر » ، وأثبت ما في ح .

(٣) أي سيرهم عثمان . والتفسير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٤) كذا وردت العبارة . أي أن لم أن يقاتلوا . وفي الكتاب : « أذن للذين يقاتلون بأنهم

ظلموا وإن أمة على نصرهم لقدِير . الذين أخرجوا من ديارهم » .

(٥) في الأصل : « خف » ، صوابه في ح .

البلاء ، واعلم أنك إن لم تَزَعْ نفسك عن كثيرٍ مما يُحِبُّ^(١) مخافة مكروهة ، سَمَت بك الأهواء إلى كثيرٍ من الضرر . فكن لنفسك مانعاً وازعاً^(٢) من البغى والظلم والعدوان ؛ فإنني قد وليتك هذا الجند ، فلا نستطيعن عليهم ، وإن خيركم عند الله أتقاكم . وتعلم من عالمهم ، وعلم جاهلهم ، واحلم عن سفاهتهم ؛ فإنك إنما تدرك الخير بالحلم ، وكف الأذى والجَهْل^(٣) .

كتاب زياد بن النضر إلى علي في أمر شريح بأدبك ، يرى الرشد في نفاذ أمرك ، والغنى في تضبيع عهدك .

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا ، وبعثهما في اثني عشر ألفاً على مقلّمته^(٤) شريح بن هانئ على طائفة من الجند ، وزياد على جماعة . فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ، ولا يقرب زياد بن النضر^(٥) ، فكتب زياد [إلى علي عليه السلام] مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنك وليتني أمر الناس ، وإن شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا حقاً ، وذلك من فعله في استخفاف بأمرك ، وترك لعهدك^(٦) . [والسلام] .

(١) في الأصل : « يجب » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « وادماً » صوابه في ح . وجاء في نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بشرح ابن أبي الحديد : « وادماً » .

(٣) الجهل : نقض الحلم . وفي الأصل : « الجهد » ، والصواب في ح .

(٤) مقلمة الجيش ، بكسر اللام المشددة ، وعن ثعلب فتح داله .

(٥) في الأصل : « زياد » تحريف . وفي ح : « زياداً » فقط .

(٦) في الأصل : « استخفافاً » و : « تركاً » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٥) .

وكتب شريح بن هاني :

كتاب شريح
إلى علي في
أمر زياد

سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد
فإن زياد بن النضر حين أشركته في أمرك ، وولّيته جنداً من جنودك ،
تتكرّر واستكبر ، ومال به العُجب والخِيَلَة والزهو إلى مالا يرضاه الربُّ
تبارك وتعالى ^(١) من القول والفعل . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله
عنا ويبعث مكانه من يحبُّ فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

فكتب إليهما علي :

كتاب علي إليهما

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني .
سلام عليكما ، فإنني أحمد لإيكا الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنني
قد وليت مقدّمتي زياد بن النضر وأمرته عليها ، وشريح على طائفة
منها أمير ، فإن أنتما جمعكما بأمر فزياد بن النضر على الناس ، وإن
افترقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة ^(٢) التي وليناه أمرها . واعلما أن
مقدّمة القوم عيونهم ، وعيون المقدّمة طلائعهم ، فإذا أنتما خرجتما من
بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ، ومن نفّض الشعاب والشجر
والخمر في كلّ جانب ^(٣) كي لا يغترّكما علو ، أو يكون لكم كمين .
ولا تسيرن الكتائب [والقبائل] من لدن الصباح إلى المساء إلا على

(١) ح : « إلى مالا يرضى الله تعالى به » .

(٢) في الأصل : « على أمير الطائفة » وكلمة : « على » مقحمة .

(٣) النقيضة : الجماعة يعيشون في الأرض متجسّين لينظروا هل فيها علو أو خوف .
والشعاب : جمع شعبة ، وهو ما انشعب من التلّة والوادي ، أي عدل عنه وأخذ في طريق غير
طريقه . والخمر ، بالتحريك : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . في الأصل وح :
« نفّض الشعاب » بالقاف ، صوابه بالقاف .

تعبية^(١) . فإن دهمكم داهم^(٢) أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة .
 وإذا نزلتم بعلو^(٣) أو نزل بكم فليكن معسكركم في قُبُل الأشراف أو سَفَاح
 الجبال^(٤) ، أو أثناء الأنهار ، كي ما يكون ذلك لكم رِداء^(٥) ، وتكون^(٦)
 مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين . واجعلوا رِقاءكم في صياصي الجبال ،
 وبأعلى الأشراف ، ومناكب الهضاب^(٧) يَرَوْنَ لكم لثلاً يأتيكم عدو من
 مكان مخافة أو أمن . وإياكم والتفرق ، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً ، وإذا
 رحلتم فارحلوا جميعاً ، وإذا غشيكم ليل فنزلم فحطوا عسكركم بالرماح
 والأتربة^(٨) ، ورماتكم يلون تِرسَكم ورماحكم . وما أقمتم فكلنلك
 فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة ، ولا تلتى منكم غرة ، فما قوم حطوا
 عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كلهم في حصون .
 واحرموا عسكركما بأنفسيكما ، وإياكما أن تلوفا نوماً حتى تصبحا
 إلا غرأ^(٩) أو مضمضة^(١٠) . ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى

(١) في الأصل : « إلا من لدن » الخ . وكلمة : « إلا » مقصدة .

(٢) الأشراف : الأماكن العالية ، جمع شرف . وقيلها : ما استقبلك منها . وسفاح الجبال
 أسفلها ، حيث يسفح منها الماء . ولم أجد هذا الجمع في المعجم . والمعروف سفوح .

(٣) قال ابن أبي الحديد في (٣ : ١٣) : « المعنى أنه أمرهم أن ينزلوا مستلين ظهورهم
 إلى مكان حال كالحضاب الطيية أو الجبال أو منتطف الأنهار التي تجري مجرى الخنادق على العسكر ،
 ليأمنوا بذلك من الليات ، وليأمنوا من إتيان العدو لهم من خلفهم » .

(٤) في نيج البلافة : « ولتكن » .

(٥) المنكب من الأرض : الموضع المرتفع . في الأصل : « ومناكب الأنهار » ، صوابه
 من نيج البلافة بشرح ابن الحديد (٣ : ١٢) .

(٦) الترس من السلاح تلك التي يتوق بها ، وتجمع على أتراس وتراس وترسة وروس .
 وفي اللسان : « قال يعقوب : ولا تقل أترسة » . وفي ح (١ : ٢٨٥) : « والترسة » .

(٧) في اللسان : « لما قيل للنوم خوفاً أدرهم أن لا ينالوا منه إلا بأنسنتهم ولا يسبقوه
 فشبّه بالمضمضة بلقاء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع » .

علوكم . وليكن عندى كل يوم خبركم . ورسول من قبلكما ؛ فأتى
 - ولا شيء إلا ما شاء الله - حثيت السير في آثاركم . عليكما في حربكما
 بالتؤدة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعتدال والحيطة .
 وإياكما أن تقاتلا حتى أقسم عليكما إلا أن تُبدآ أو يأتكما أمرى
 إن شاء الله . والسلام .

وفى حديث عمر أيضاً بإسناده ، ثم قال : إن علياً كتب إلى أمراء
 الأجناد :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين ، أما بعد فإني أبرأ إليكم وإلى أهل
 النمة من معرة الجيش ^(١) ، إلا من جوعة إلى شعبة ، ومن فقر إلى غنى ،
 أو عسى إلى هدى ؛ فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ،
 وخسروا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى
 الله بها عبداً فبرء علينا وعليكم دعائنا ، فإن الله تعالى يقول :
 ﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾ .
 فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم
 خيراً ^(٢) ، ولا الجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين الله قوة ،
 وأبلوا في سبيله ^(٣) ما استوجب عليكم ، فإن الله قد اصطنع عندنا
 وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بجهدنا ؛ وأن ننصره ما بلغت
 قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

(١) معرة الجيش : أن يزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً يغير علم .

(٢) يقال فلان لا يألو خيراً : أى لا يدمه ولا يزال يفعله . وفى الأصل : « لا تدخروا

أنفسكم » ، صوابه فى ح .

(٣) فى الأصل : « وأبلوه » ، صوابه فى ح .

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً : وكتب إلى جنوده يُخبرهم بالذي لهم والذي عليهم :

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء ، أسودكم وأحمركم^(١) ، وجعلكم من الولي وجعل الولي منكم بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه إياهم ، طلب عدوه والتهمة به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيت الذي عليكم^(٢) . وإن حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم ، والكف عن فيكم . فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونصرتة على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فإنكم وزعة الله في الأرض - قال عمر : الوزعة الذين يدفعون عن الظلم - فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها . إن الله لا يحب المفسدين .

قال : ومرت جنازة على وهو بالنخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي قال : قال علي : ما يقول الناس في هذا القبر ؟ - وفي النخيلة قبر عظم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال الحسن بن علي : يقولون هذا قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم لما أن عصاه قومه جاء فمات ها هنا . قال : كذبوا ، لأننا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٤) . ثم قال : ها هنا أحد من

(١) انظر ما مضى ص ١١٣ .

(٢) الكلام بعد « الولد » إلى هنا ليس في ح .

(٣) في الأصل : « يهود » وفي ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابها ما أثبتت كافي في القاموس مادة (هود) . وفي ثقات اللؤلؤ للنفائس : « يهودا » صوابها يهودا بذلك معجمة ، ابن يعقوب عليه السلام .

(٤) الحق أن بكر يعقوب هو « راوين » وأمه لينة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣ ، ٢٧) .

مَهْرَةٌ^(١) ؟ قال : فَأَتَى بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ قال : على شاطئ البحر . قال : أَيْنَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ^(٢) ؟ قال : [أَنَا] قَرِيبٌ مِنْهُ . قال : فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ ؟ قال : يَقُولُونَ : قَبْرِ سَاحِرٍ . قال : كَتَبُوا ، ذَاكَ قَبْرِ هُودٍ ، وَهَذَا قَبْرِ يَهُودَا^(٣) بْنِ يَعْقُوبَ يَكْرِهُ . [ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى غُرَّةِ الشَّمْسِ^(٤) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : بُعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة إلى مصر أميراً عليها .

فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان مكاناً على بالنخيلة ومعسكره بها - ومعاوية بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم ، وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبيكون [حوله] لا تجف دموعهم على عثمان - خطب معاوية أهل الشام فقال :

خطبة معاوية
في أهل الشام

يا أهل الشام ، قد كنتم تكلِّبونني في عليٍّ ، وقد استبان لكم أمره ، والله ما قتل خليفتم غيرَه ، وهو أمر بقتله ، وألب الناس عليه ، وآوى قتلته ، وهم جنده وأنصاره وأعوانه ، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم [ودياركم] لإبادتكم . يا أهل الشام ، الله الله في عثمان ، فأننا ولئى عثمان وأحق من طلب بدمه ، وقد جعل الله لولى المظلوم سلطاناً^(٥) . فانصروا خليفتم [المظلوم] ؛ فقد صنع به القوم ما تعلمون ، قتلوه

(١) مهرة ، بالفتح ، ابن حبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهم حى من اليمن .

(٢) ح : « أين أنت من الجبل » فقط .

(٣) في الأصل : « يهود » وانظر التنبيه رقم ٣ من الصفحة السابقة .

(٤) أى معلها . وغرة كل شيء : أوله . وفي الأصل : « الشمس والقمر » ، وأثبت سائق .

(٥) ح : « لولى المقتول ظلماً سلطاناً » .

ظلماً وبغياً ، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفتىء إلى أمر الله .
[ثم نزل] .

تولية ملوية
الولاية والبال
فأعطوه الطاعة ، وانقادوا له وجمع إليه أطرافه ، واستعمل على
فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم ،
وكتب إلى معتزلة أهل مصر ، وهم يومئذ يكتبون معاوية ولا يطبقون
مكاثرة أهل مصر ، إن تحرك قيس عامل على مصر أن يثبتوا له .
وفيها معاوية بن خديج ، وحصين بن غمر . وأمرأه فلسطين الذين
أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسمر ، وسهير بن كعب بن أبي الحميري ،
وهيلة بن سحمة . واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية ،
واستخلف على أهل دمشق عمار بن السمر ، واستعمل على أهل قنسرين
صبي بن علي بن شامل^(١) .

أخز الجزء الثاني من الأصل ، ويتلوه في الجزء الثالث

خروج على رضى الله عنه إلى النخيلة . وصلى الله

على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

(١) ترجم له ابن صاكر في تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة التيمورية ، وقيد بالقطب
الذى أثبت . وفي الأصل : « صبي بن حيلة بن سائل » ، تحريف .

الجزء الثالث

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاعي

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - فخر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأماطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراة عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج على رضى الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عُمَرُ : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالبي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، قال : لما أراد عليّ الشَّخص من النخيلة قام في الناس لخمسة مضي من شوال يوم الأربعاء فقال :

الحمد لله غير مفقود النعم^(١) ولا مكافئ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . أما بعد ذلكم فلاني قد بعثت مقلعائي ، وأمرتهم

خطبة على
معدن الرجل

(١) في الأصل : « غير مفقود النعم » ، صوابه في نهج البلاغة (١ : ٢٨٧) بشرح ابن أبي الحديد .

بازوم هذا المِلْطاط^(١) حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، فقد أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ هذه
النُّطْقة^(٢) إلى شَرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوطِنِينَ بِأَكْثَافِ دِجْلَةٍ^(٣) ، فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ
إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وقد أَمَرْتُ عَلَى الْمِصْرِ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو
الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ آتِكُمْ^(٤) وَلَا نَفْسِي . فَيَاكُمْ وَالتَّخْلُفَ وَالتَّرْبِصَ ؛
فَإِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ مَالِكَ بْنَ حَبِيبٍ الْيَرْبُوعِي ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يَتْرَكَ مَتَخَلِّفًا
إِلَّا أَلْحَقَهُ بِكُمْ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

كلام معقل
ابن قيس

فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَّاحِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَاللَّهِ
لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا ظَنَيْنٌ ، وَلَا يَتَرَبَّصُ بِكَ إِلَّا مَنَافِقٌ . فَأَمَرَ مَالِكَ
ابْنَ حَبِيبٍ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ الْمُتَخَلِّفِينَ . قَالَ عَلِيٌّ : قَدْ أَمَرْتَهُ بِأَمْرِي ؛
وَلَيْسَ مَقْصَرًا فِي أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَرَادَ قَوْمٌ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِدْعَا بَدَايَتِهِ
فَجَاءَتْهُ ؛ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَّابِ وَقَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ » . فَلَمَّا
جَلَسَ^(٥) عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَلْبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالحيرة بعد اليقين ، وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي
الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي

دعاء علي

(١) قَالَ الرَّضِيُّ فِي تَمْلِيْقِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « أَقُولُ : يَمْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمِلْطَاطِ هَذَا هُنَا :
السَّمْتُ الَّذِي أَمْرُهُمْ يَلْزُمُهُ ، وَهُوَ شَاطِئُ الْفَرَاتِ . وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لَشَاطِئِ الْبَحْرِ . وَأَصْلُهُ
مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ » .

(٢) قَالَ الرَّضِيُّ : « يَمْنَى بِالنُّطْقَةِ مَاءُ الْفَرَاتِ . وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ الْبَارَاتِ وَصَحِيحُهَا » .

(٣) يُقَالُ يَطْنُ بِالْمَكَانِ وَالْوَطْنِ ، وَالْأَخِيرَةُ أَهْلٌ .

(٤) يُقَالُ مَا يَأْتُو لَشَيْءٍ : أَيْ مَا يَتْرَكَ . فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ آتِكُمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح
(١ : ٢٨٧) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مَلَسَ » تَحْرِيفٌ .

الأهل ، ولا يجمعهما غيرك ، لأنَّ المستخلف لا يكون مستصحباً ؛
والمستصحب لا يكون مستخلفاً^(١) .

ثم خرج وخرج أمامه الحرُّ بن سَهْم بن طريف الرَّبَعي - (ربيعة
سَهْم الربيعي دجز الحرب
نميم) ، وهو يقول :

يا فرمى سِيرى وأُتِى الشاما وقطَّعى الحزُونَ والأعلاما^(٢)
ونابذى مَنْ خالف الإماما إلى لأرجو إن لقينا العاما
جمعَ بنى أُمَيَّة الطُفاما أن نقتل العاصيَ والمَماما
وَأَن تُزِيلَ من رجالِ هاما

قال : وقال مالك بن حبيب - وهو على شرطة عليٍّ - وهو آخذٌ
بعنان دابَّته عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أخرج بالمسلمين فيصبيوا
أجر الجهاد والقتال وتخلَّفنِي في حَشَر الرجال ؟ فقال له عليٌّ : إنَّهم
لن يصبيوا من الأجر شيئاً إلا كنتَ شريكهم فيه ، وأنت هاهنا أعظمُ
غَناءاً منك عنهم^(٣) لو كنتَ معهم . فقال : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين .
فخرج عليٌّ حتَّى إذا جاز حدَّ الكوفة صلبى ركعتين .

نصر : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن
عبد الرحمن بن يزيد ، أن علياً صلبى بين القنطرة والجسر ركعتين .

(١) قال الرضى في نهج البلاغة : « وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صل الله عليه
وآله . وقد فقهه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام ، وتمه بأحسن تمام ، من قوله :
« ولا يجمعهما غيرك ، إلى آخر الفصل » . ورواه السفر : مشقته . والمقلب : الرجوع .

(٢) انظر الأغاني (١١ : ١٣٠) .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « هم منك » .

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن علي ، عن آباءه
عن علي عليه السلام قال : خرج علي وهو يريد صفين حتى إذا قطع
النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم فصلّي ركعتين ، حتى
إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :

يأيها الناس ، ألا من كان مشيعاً أو مقبياً فليتم الصلاة فإننا قوم
على سفر^(١) ، ومن صبحنا فلا يصم المفروض^(٢) . والصلاة [المفروضة]
ركعتان .

قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :

ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسخين^(٣) ،
فصلّي بها العصر^(٤) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذي الطول
والنعم ، سبحان ذي القدرة والإفضال . أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل
بطاعته ، والإنابة إلى أمره ، فإنه سميع الدعاء » . ثم خرج حتى نزل
على شاطئ نهر^(٥) ، بين موضع حَمَام أبي بردة وحَمَام عمر ، فصل
بالناس المغرب فلما انصرف قال :

« الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، [و]
الحمد لله كلما وقبَ كَيْلٌ وغسق ، والحمد لله كلما لآح نجمٌ وغسق » .

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أي مسافرون .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « فلا يصومن المفروض » .

(٣) لم يذكره ياقوت .

(٤) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

(٥) نرس ، بفتح النون في أوله : نهر حفره نرس بن هرام بنواحي الكوفة ، مأخذه
من القرات . وفي الأصل : « البرس » بالياء . صوابه ما أثبت من ح ومعم البلدان .

ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شَخَصَ حتى بلغ قُبَّةَ قُبَّين^(١) ، [و] فيها نَحَلٌ طوال إلى جانب البَيْعة من وراء النهر . فلما رآها قال : ﴿ وَالنَّحْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ ﴾ . ثم أقحم دَابَّتَهُ النهرَ فعبَر إلى تلك البَيْعة فنزلها فمكثَ بها قدر الغداة .

نصر : عمر ، عن رجلٍ - يعنى أبا مخنف^(٢) - عن عمِّه ابن مخنف^(٣) قال : إني لَأَنْظُرُ إلى أبي ، مِخْنَفٍ بنِ سَلَمٍ^(٤) ، وهو يساير عليا ببابل ، وهو يقول : إِنَّ ببابل أرضاً قد خُصِفَ بها ، فحَرَكُ دَابَّتِكَ لعلنا أن نصلَّى العصرَ خارجاً منها . قال : فحَرَكُ دَابَّتَهُ وحرَّكَ الناسَ دوابَّهُم في أثره ، فلما جاز جسر الصَّبرة^(٥) نزل فصلَّى بالناس العصر .

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مِرَّة التَّمَنِي ، عن

(١) قُبَّين ، بضم القاف وتشديد الباء المكسورة بعده . وفي ح : « بين » بحرف .

(٢) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغاملي ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة . روى عن الصق بن زهير ، وجابر الجعفي ، ومجاهد ، وروى عنه المدائني ، وعبد الرحمن بن مفراء . ومات قبل التسعين ومائة . منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الميزان (٢٩٢ : ٤) وابن التميمي ٩٣ ليسك .

(٣) مخنف أولاد ، أحدهم أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي . ذكره صاحب منتهى المقال في ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف . والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو . وثالث ذكره صاحب لسان الميزان (٣٧٥ : ٥) وهو محمد بن مخنف .

(٤) مخنف ، بكسر الميم . وسليم ، بضم السين ، كما في الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩ . وهو صحابي ترجم له في الإصابة ٧٨٤٢ .

(٥) الصَّبرة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ . وهو من أنهار الفرات . وفي الأصل : « الصراط » ، تحريف . وفي ح : « القرات » .

أبيه عن عبد خير^(١) قال : كنت مع عليٍّ أسير في أرض بابل . قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر . قال : فجلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أفتح^(٢) من الآخر . قال : حتى أتينا على مكان أحسنَ ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب . قال : فنزل عليٌّ ونزلت معه . قال : فلما الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر . قال : فصلينا العصر ، ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دير كعب ، ثم خرج منها^(٣) فبات بسباط ، فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل^(٤) والطعام ، فقال : لا ، ليس ذلك لنا عليكم . فلما أصبح وهو بمظلم^(٥) سباط قال : ﴿ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ .

قال : ويبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

يلوغ الخبر
إلى عمرو

لا تحسبني يا عليُّ غافلاً لأوردنَّ الكوفة القنابلاً^(٦)
بجمعي العام وجمعي قابلاً

فقال علي :

دجر علي في
عمرو ومعلوبة

لأوردنَّ العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

(١) هو عبد خير بن يزيد المدني ، أبي عمارة الكوفي . أدرك الجاهلية وأدرك زمن النبي ولم يسمع منه . الإصابة ١٣٦٠ وتهذيب التهذيب .

(٢) أفتح من الفتح ، وهو الخصب والسمه . وفي الأصل وح : « أفتح » .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٤) النزل ، بضم وبضمتين : ما يبيعاً للضيف . وفي الأصل : « النزول » ، وأثبت ما في ح .

(٥) قال ياقوت : مضاف إلى سباط التي قرب المدائن .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل .

مستحقين حَلَقَ الدَّلَاصِي قد جَنَّبُوا الخَيْلَ مع القِيْلَاسِ^(١)

أَسَوَدَ غَيْلِي حِينَ لَا مَنَاصِي^(٢)

قال : وكتب علي إلى معاوية :

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلا إن لم نُرَاهم منكم السكواهلا
بالحق والحق يزِيلُ الباطلا هذا لك العامَ وعامَ قابِلًا

قال : وبلغ أهل العراق مسير معاوية إلى صِفِّين ونشِطُوا وجَلُّوا ،
غير أنه كان من الأشعث بن قيس شيء عند عزل علي إياه عن الرياسة ،
وذلك أن رياسة كِنْدَةَ وربيعة كانت للأشعث ، فدعا علي حَسَّانَ بن
مخلدُج ، فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك أناسٌ من أهل اليمن ،
منهم الأشتر ، وعدى الطائي ، وزُخْرُ بن قيس^(٣) وهانئ بن عروة .
فقاموا إلى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنَّ رياسة الأشعث لا تصلح
إلا لمثله ، وما حَسَّانُ بن مخلدُج مثْلُ الأشعث . فغضب ربيعة . فقال
سريث بن جابر : يا هؤلاء ، رجلٌ برجل ، وليس بصاحِبِنَا عِزٌّ في
شرفه وموضعه ، ونجدته وبأسه ، ولسنا ندفعُ فضلَ صاحِبِكُم وشرفه .
فقال النجاشي في ذلك :

رَضِينَا بما يَرْضَى علي لَنَاسٍ بِهِ وإن كان فيما يَأْتُ جَدْعُ المناخرِ
وصي رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العموم الأكابر^(٤) شمر النجاشي في ذلك

(١) كانت العرب إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها . انظر المفصليات الخمس ٣٩ .

(٢) انظر لأقوال النماة في مثل هذه العبارة غزاة الجنداق (٢ : ٩٠ بولاق) .

(٣) في الأصل : « زجر » بالميم ، صوابه بالحاء كما سبق في ص ١٥ .

(٤) جمع الم أعوام وعموم وعمومة .

رضى بابن مخلوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر
 وللاشعث الكندي في الناس فضله توارثه من كسابر بعد كابر
 متوج آباء كرام أعزّة إذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
 فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لأشجينا حريث بن جابر
 فلا تطلبنا يا حريث فإننا لقومك ردة في الأمور الفوامر
 وما بابن مخلوج بن ذهل نقيصة ولا قومنا في وائل بعوثير^(١)
 وليس لنا إلا الرضا بابن حرّو أشمّ طويل الساعدين مهاجر
 على أن في تلك النفوس حزاة وصدحا يؤتبه أكفّ الجوابر^(٢)

قال : وغضب رجال اليمنية ، فأتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال :
 ما رأيتم قوما أبعد رأياً منكم ، رأيتم إن حصّيتم على علي هل لكم إلى
 عدوه وسيلة ؟ وهل في معاوية عوض منه ، أو هل لكم بالشام من بدله^(٣)
 بالعراق ، أو تجد ربيعة ناصراً من مضر ؟ القول ما قال ، والرأى ما صنع .

قال : فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء ، لا تجزعوا ، فإنه
 إن كان الأشعث ملكاً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام فإنّ صاحبنا أهل
 هذه الرياسة وما هو أفضل منها . فقال حسان للأشعث : لك راية كندة ،

(١) البرائر : جمع عائر ، وهو الذي لا يدرى من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام .

(٢) يؤتبه : يهينه ويصلحه . وفي اللسان : « أتيت الماء : أصلحت مجراه » . وفيه :
 « وأتاه الله : هبّه » . وفي الأصل : « يأبى » مع ضبطها بضم الياء وفتح الحزرة . والوجه ما أتيت .

(٣) في الأصل : « أو هل لك بالشام من بدلة بالعراق » .

ولى راية ربيعة . فقال : معاذ الله ، لا يكونُ هذا أبداً ، وما كان لك^(١)
فهو لى ، وما كان لى فهو لك .

ويبلغ معاوية ما صنع بالأشعث، فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقذفوا
إلى الأشعث شيئاً تهيجونه على عليٍّ . فدعوا شاعراً لم فقال هذه الأبيات ،
فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقاً ، وكان كندياً :

من كان فى القوم مثلو جاً بأُسرته فالله يعلم أنى غير مشلوج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الأمر حسان بن مخلوج
يالترجال لعمار ليس يغسله ماء الفرات ، وكرب غير مغروج
إن ترض كندة حسناً بصاحبها يرض النداة وما قحطان بالموج
هذا لعمر ك عارٍ ليس ينكره أهل العراق وعارٍ غير ممزوج
كان ابن قيس هماماً فى أرومته ضحماً يبوئ بملك غير مفروج
ثم استقل بعارٍ فى ذوى عسج والقوم أعداء ياجوج وماجوج
إن الدين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طراً ذبح فروج
ليست ربيعة أولى باللى حليت من حق كندة . حق غير محجوج^(٢)

قال : فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ : يا أهل
اليمن ما يريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم وبين ربيعة . وإن حسان بن
مخلوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها فى داره ، فقال ولا الأشعث

(١) فى الأصل : « ذلك » .

(٢) حليت : أعطيت . والخفوة : العلية .

الأشعث : إن هذه الراية عظمت على عليّ ، وهو والله أخفّ عليّ من زفّ النعام^(١) ، ومعاذ الله أن يغيّرني ذلك لكم . قال : فعرض عليه عليّ بن أبي طالب أن يعينها عليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن أولها شرفاً فلأنه ليس آخرها بهار . فقال له عليّ : أنا أشركك فيه . فقال له الأشعث : ذلك إليك . فولاه على ميمنته ، وهي ميمنة أهل العراق .

وقال : وأخذ مالك بن حبيب رجلاً وقد تخلف عن عليّ فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالك فنسقطه^(٢) لعله أن يقرّ لنا بقتله ، فإنه رجل أهوج . فجاءوا فقالوا : يا مالك ، قتلت الرجل ؟ قال : أخبركم أنّ الناقة ترأّم ولدها ؟! اخرجوا عني فبحكم الله . أخبرتكم أنّي قتلته .

اختيار مالك
ابن حبيب

قال : حدثني مصعب بن سلام^(٣) ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثة بن سليم قال : غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفّين ، فلما نزلنا بكر بلا صل بنا صلاة ، فلما سلّم رُفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال : واهأ لك أيتها التربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثة من غزوته^(٤) إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعة لعليّ - فقال لها زوجها هرثة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلا رُفع إليه من تربتها فشمّها

قول علي
في كربلاء

(١) زفّ النعام ، بالكسر : ريشه الصغير .

(٢) في اللسان : « وتسقطه واستسقطه : طلب سقطه وعاجله على أن يسقط فيسقطه أو يكلب أو ييوج بما عنده » . وفي الأصل : « فسقطه » ، تحريف :

(٣) في الأصل : « سلم » ، تحريف . وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣ : ١٠٨) .

(٤) ح (١ : ٢٧٨) : « من غزائه » .

وقال : واهأ لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم يملطون الجنة بغير حساب . وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً . فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها ، والقول الذي قاله ، فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟ فقلت : يا ابن رسول الله . لا معك ولا عليك . تركت أهلي وولدي^(١) أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : قولاً هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً ؛ فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا^(٢) إلا أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي على مقتله^(٣) .

نصر : مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلع بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب . فسأله وأنا أسمع فقال : حديث حدثتني^(٤) عن علي بن أبي طالب . قال : نعم ، بمعنى مخنف بن سليم إلى علي ، فأتيته بكريلاء ، فوجدته يشير بيده ويقول : ها هنا ها هنا . فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لم منكم ، وويل

(١) ح : « ولدي وعيال » .

(٢) ح : « ثم لا يغيثنا » .

(٣) ح : « مقتلهم » .

(٤) في الأصل : « حديثه » محرف . وفي ح : « حديثه » .

لکم منهم . فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال :
ویلٌ لهم منکم ؛ تقتلونهم ؛ وویلٌ لکم منهم : يَدْخِلُکُمُ اللهُ بِقَتْلِهِمْ إلى النار .

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عليه السلام قال : فویلٌ
[لکم منهم ، وویلٌ] لکم علیهم . قال الرجل : أمّا ویلٌ لنا منهم فقد
عرفتُ^(١) : وویلٌ لنا علیهم ما هو ؟ قال : تَرَوْنَهُمْ یُقْتَلُونَ ولا نستطيعون
نصرَهم .

طريق الجيش
إلى صفين

نصر : سعيد بن حكيم العبسي : عن الحسن بن كثير عن أبيه :
أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقبل يا أمير المؤمنين . هذه كربلاء .
قال : ذات كرب وبلاء . ثم أوماً بيده إلى مكان فقال : ها هنا موضع
رحلهم ، ومناخ ركابهم . وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال : ها هنا
مُهِراق دمائهم .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتى
انتهى إلى مدينة بَهْرَمِيَر ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حُرٌّ^(٢) بن سهم
ابن طريف . من بني ربيعة بن مالك^(٣) ، ينظر إلى آثار كسرى ، وهو
يتمثل قول ابن يعفر التميمي^(٤) :

جَرَّتِ الرياحُ على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعادٍ

(١) ح : « عرفناه » .

(٢) في الأصل : « حرز » ، وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٨) .

(٣) ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . انظر ١٣٣ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤) .

(٤) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نضل بن دارم بن مالك بن زيد مائة
ابن تميم . شاعر جاهل مقدم ، كان يتادم الثمان بن المنذر . والبيت من قصيدة له في المفضليات
(٢ : ١٥ - ٢٠ طبع المعارف) . وفي الأصل : « ابن يعقوب التميمي » ، والصواب ما أثبت .
وفي ح : « يقول الأسود بن يعفر » .

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَفَلَا قُلْتَ : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ . إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَاسْلُبُوا دَنِيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ . لِيَأْكُمَ وَكَفَرَ النِّعْمَ لَا تَحُلْ بِكُمْ النِّعْمَ . ثُمَّ قَالَ : انْزِلُوا بِهَذِهِ النُّجُوءِ ^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الأعور ، عن حَبَّةِ الرُّمِّيِّ ^(٢) (رجل من عرينة) قال : أمر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ فليوافِ أمير المؤمنين صلاةَ العصر . فوافوه في تلك الساعة ، فحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ :

أَمَّا بَعْدُ فإِنِّي قَدْ تَعَجَّيْتُ مِنْ تَخَلُّفِكُمْ عَنْ دَعْوَتِكُمْ ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ كُمْ فِي هَذِهِ الْمَسَاكِنِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا ، وَالْمَالِكِ أَكْثَرُ سُكَّانِهَا لَا مَعْرُوفًا تَأْمُرُونَ بِهِ ، وَلَا مَنكَرًا تَنْهَوْنَ عَنْهُ . قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ وَرَأْيَكَ ، مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ . فَسَارَ وَخَطَفَ عَلَيْهِمْ عَدِيُّ ابْنِ حَاتِمٍ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَمَانِيَةِ ، وَخَطَفَ ابْنَهُ يَزِيدَ فَلَحَقَهُ فِي أَرْبَعِيَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ لَحِقَ عَلِيًّا ، وَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى مَرَّ بِالْأَنْبَارِ ،

(١) النجوة : للمكان المرتفع . ح : « النجوة » . والقجوة : ما اتسع من الأرض ، وقيل ما اتسع منها وانخفض .

(٢) هو حبة ، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ، ابن جوين بجم مصر ، الرمي ، أبو قدامة الكوفي ، كان غالياً في التشيع . قال في تقريب التهذيب : أعظم من زعم أن له حجة . ح : « حبة » بالياء ، تحريف .

فاستقبله بنو سُثْنُوثْكَ دهاقنتها . قال سليمان^(١) : « خُشْ : طيب .
نُوثْكَ : راضٍ . يعنى بنى الطَّيِّبِ الراضى ، بالفارسية » .

فلما استقبلوه نزلوا ثم جاؤوا يشتلون معه قال : ما هذه اللواب
التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذى صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الذى صنعنا
فهو خُلُقُ منّا نعظّم به الأمراء . وأمّا هذه البراذين فهديّة لك . وقد صنعنا لك
وللمسلمين طعاماً ، وهبّا لنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أمّا هذا الذى
زعمتم أنه منكم خُلُقُ تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء ،
وإنكم لتشقّون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعودوا له . وأمّا دوابكم
هذه فإن أحببت أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم .
وأمّا طعامكم الذى صنعتم لنا فلما نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلّا
بشمن . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومّه ثم نقبل ثمنه . قال :
إذا لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفى بما دونّه . قالوا : يا أمير المؤمنين
فلنّ لنا من العرب موالى ومعارف ، فتمنعنا أنّ نهدي لهم ونمنعهم أن يقبلوا
منّا ؟ قال : كلّ العرب لكم موالى ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن
يقبل هديتكم . وإن غضبكم أحد فاعلمونا . قالوا : يا أمير المؤمنين ،
إنّا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا . قال لهم : ويحكم ، نحن أغنى
منكم . فتركهم ثم سار .

نصر : عبد العزيز بن سياه^(٢) ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال
غير ماء العير

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النبى ، أحد رواة هذا الكتاب .

(٢) عبد العزيز بن سياه ، بكسر الهملة بعدها تحتانية خفيفة ، الأسدى الكوفى .
صلوق يتشيع من كبار أتباع التابعين . انظر تهذيب التهذيب والتقريب . وفح (١ : ٢٨٨) :
« ابن سباح » ، تحريف .

أبو سعيد التيمي ، المعروف بـ «عقيصا»^(١) ، قال : كنا مع عليّ في مسيرة إلى الشام ، حتّى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال : عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ حتّى أتى بنا^(٢) على صخرة ضروس من الأرض^(٣) ، كأنها رُبضة عنز^(٤) ، فأمرنا فاقفناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتوا . قال : ثم أمرنا فأكفناها عليه . قال : وسار الناس حتّى إذا مضينا قليلاً قال عليّ : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فانطلقوا إليه . قال : فانطلق منا رجالٌ ركبناً ومشاة ، فاقفنا الطريق [إليه] حتّى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه . قال : فطلبناها^(٥) فلم نقدر على شئ ، حتّى إذا ميل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم : أين الماء الذى هو عندهم ؟ قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بلى ، إنا شربنا منه . قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم . قال [صاحب الدير] : ما بُنى هذا الدير إلا بذلك الماء^(٦) ، وما استخرجه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ .

ثم رجع إلى الحديث . قال : ثم مضى أمير المؤمنين حتّى نزل بأرض بالجزيرة

(١) في القاموس : « عقيصى مقصوراً : لقب أبي سعيد التيمي التامى » . وفي متبى المقال ١٣٢ : « دينار ، ويكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، وإنما لقب بذلك لشعره قاله » . فبجل اسمه « ديناراً » . في الأصل : « التيمي » ، تحريف . وفي ح : « حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصا » ، نقص وتحريف .

(٢) في الأصل : « أتانا » وفي ح : « أتى » فقط .

(٣) الفرس ، بالكسر : الأرض الخشنة .

(٤) ربطة العنز ، بالضم : أى جثها إذا بركت . وروى الحديث : « كربة العنز » بكسر الراء . السان (٩ : ١٣) .

(٥) أى الصخرة . وفي ح : « فطلبناها » ، أى الماء .

(٦) في الأصل : « لذلك الماء » ، وأثبت ما في ح .

الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(١) . قال :
قال عليّ ليزيد بن قيس الأرحي : يا يزيد بن قيس . قال : لبّيك
يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم
فاشرب .

نصر : عمر بن سعد ، عن الكلبي ، عن الأصمغ بن نباتة ، أن رجلاً
سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا
بمخضب من يرام^(٢) . قَدْ نَصَفَهُ الْمَاءُ^(٣) . قال عليّ : من السائل عن
وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقام الرجل ، فتوضأ على
ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

وفد بن تغلب ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحي . ثم
قال : والله إني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرّمهم على
دينهم ، ولا يضحوا أبناءهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنهم قد
تركوا ذلك ، وإيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسوين
ذرائعهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلحة لم كثيرة ، فسرّ بما رأى
الوصول إلى الرفة من ذلك ، وثناه عن رأيه . ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجلّ
أهلها العثمانية الذين فرّوا من الكوفة برأيهم وأهوانهم إلى معاوية فغلّقوا
أبوابها وتحصّنوا فيها ، وكان أميرهم سيماك بن مخزّمة الأسدّي في طاعة
معاوية ، وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم
أخذ يكتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل .

(١) ح : « ابن قاسط بن عرز » ، تحريف . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أنص بن دعي
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

(٢) المخضب ، بالكسر : شبه الإجابة يفضل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ،
بالضم ، وهي قدر من حجارة .

(٣) نصفه الماء : بلغ نصفه . وفي الأصل : « قدر نصفه الماء » ، محرف . وهذا الخبر
لم يرد في نسخة من ح .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الملائني^(١) عن حبة^(٢) عن علي
قال : لما نزل علي الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات ،
فنزل راهب^(٣) هناك من صومعته فقال لعلي : إن عندنا كتاباً توارثناه
عن آبائنا ، كبه [أصحاب] عيسى بن مريم ، أعرضه عليك . قال
علي : نعم فما هو ؟ قال الراهب :

حديث راهب
بليخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيها قضي ، وسطر فيها سطر ، أنه باعث في الأميين
رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظاً
ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة . ولكن
يعفو ويصفح^(٤) : أمته الحمادون الذين يحملون الله على كل نثر ،
وفي كل صعود وهبوط^(٥) ، نذل^(٦) ألسنتهم^(٧) بالتهليل والتكبير
[والتسبيح] ، وينصره الله على كل من ناواه ، فإذا توفاه الله اختلفت
أمته ثم اجتمعت ، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ، فيمر رجل
من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقضي
بالحق ، ولا يرتشى في الحكم^(٨) . الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم

(١) هو مسلم بن كيسان النسي الملائ البراد ، أبو عبد الله الكوفي . انظر تهذيب التهذيب
والتحريب .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٤٢ .

(٣) ح (١ : ٢٨٩) : « يل يعفو ويصفح » .

(٤) انثر ، بالفتح والتحريك : المتن المرتفع من الأرض . والصعود والهبوط ، بفتح
أولهما : ما ارتفع وما انخفض من الأرض .

(٥) يذل ، من اللذ ، بالكسر والضم ، وهو اللين . . .

(٦) ح : « ولا يركس الحكم » . والركس : رد الشيء مقلوباً .

عصفت [به] الريح ، والموت أهونُ عليه من شرب الماء على الظماء^(١) يخاف الله في السرِّ ، وينصح له في العلانية ، ولا يخاف في الله لومةَ لائم . من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ؛ فإن القتل معه شهادة . [ثم قال له] : فأنا مصاحبك غير مفارقتك حتى يصيبني ما أصابك . قال : فيكى علىَّ ثم قال : الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسياً^(٢) ، الحمد لله الذى ذكرنى في كتب الأبرار . ومضى الراهب معه ، وكان - فيما ذكروا - يتغذى مع على ويتعشى ، حتى أصيب يومَ صيفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على : اطلبوه . فلما وجدوه صلبى عليه ودفنه ، وقال : هذا منا أهل البيت . واستغفر له مراراً .

سير معقل بن قيس إلى الرقة
نصر : صمر عن رجل - وهو أبو مخنف - عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الوداك^(٣) أن علياً بعث من المدائن معقل بن قيس [الرياحى] في ثلاثة آلاف رجل ، وقال له : « خذ على الموصل ، ثم نصيبين ، ثم القنى بالرقعة ، فأنتى موافيهما ، وسكن الناس وأمنهم ، ولا تقاثل إلا من قاتلك ، وسير البردكين^(٤) ، وغور بالناس^(٥) ، وأقم الليل ، ورقه

(١) الظم : بالفتح ، والظمأ ، بالتحريك ، والظماء والظماء : كسحاب ومحاب : الطائن . ح : « الظمان » .
(٢) ح : « الذى لم أكن عنده منسياً » .

(٣) هو جابر بن نوف - يفتح النون وآخره فاء - الهمداني - يسكن الميم - البكال - بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف - أبو الوداك - يفتح الواو وتشديد الدال . انظر تهذيب التهذيب والتضريب .

(٤) البردكان : الصبح والمصر ، كالأبردق . انظر جنى الجنتين ٢٦ .

(٥) التصوير : النزول في الغزالة نصف النهار . يقال « غوروا بنا قد أرمشتمونا » ، أى أنزلوا بنا وقت الهجرة حتى يبرد .

في السير ، ولا تسر في الليل^(١) فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا ، أَرِخْ فِيكَ بِدَنِكَ
وَجَنَدِكَ وَظَهَرَكَ . فإذا كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْبَطِحُ الْفَجْرُ^(٢) فِيرُ .
فخرج حتى آتَى الْحَلِيثَةَ ، وهى إِذْ ذَاكَ مَنْزِلُ النَّاسِ - إِنَّمَا بَنَى مَدِينَةَ
الموصل بعد ذلك مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ - فإذا هم بِكَبِشِينَ يَتَطَّحُونَ ، ومع
مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ رَجُلٍ مِنْ خُثَمٍ يُقَالُ لَهُ شَدَادُ بْنُ أَبِي رَيْبَةَ^(٣) قَتَلَ بَعْدَ
ذَلِكَ مَعَ الْحَرُورِيَِّّةِ^(٤) ، فَأَخَذَ يَقُولُ : إِيَّاهُ . فَقَالَ مَعْقِلٌ : مَا تَقُولُ ؟
قَالَ : فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوَ الْكَبِشِينَ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبِشًا ثُمَّ انْصَرَفَا ،
فَقَالَ الْخُثَعَمِيُّ لِمَعْقِلٍ : لَا تُغْلِبُونَ وَلَا تُغْلَبُونَ . قَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَّا أَبْصَرْتُ الْكَبِشِينَ ، أَحَدَهُمَا مَشْرُقٌ وَالْآخَرُ مَغْرِبٌ ،
التَّقْيَا فَاقْتَتَلَا وَانْتَطَحَا ، فَلَمْ يَزَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ مُنْتَصِفًا
حَتَّى آتَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَاَنْطَلَقَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : أَوْ يَكُونُ
خَيْرًا أَمَا تَقُولُ يَا أَخَا خُثَمٍ ؟ ثُمَّ مَضُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا بِالرَّقَةِ .

كتاب حل إلى
معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أَبِي الْوَدَّاعِ ، أَنَّ طَائِفَةً مِنْ
أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَالُوا لَهُ : اكْتُبْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ قَوْمِكَ بِكِتَابٍ
تَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَيْكَ ، وَتَأْمُرُهُمْ بِشَرْكَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَطَا^(٥) ، فَإِنَّ الْحِجَّةَ
لَنْ تَزْدَادَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِلَّا عِظَمًا . فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ :

(١) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٢) انبطح الفجر : ذهبنا هاهنا وههنا . وإِنَّمَا سَمِيَ بِلُغْنِ الْمَسِيلِ لِأَنَّهُ يُبْطِحُ
فِيهِ ، أَيْ يَذْهَبُ يَمِينًا وَشِمَالًا . ح : « ينبطح الفجر » .

(٣) ح : « شرار بن شداد بن أبي ربيعة » .

(٤) هذا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (١ : ٢٢٤) بفتح أوله
وغم ثانيه .

(٥) في الأصل : « وتأمرهم بما لهم فيه من الخطأ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قريش
سلام عليكم، فإنني أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن
الله عبادة آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبين
الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول الله
صلى الله عليه وسلم، تكتبون بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين،
من ثقتهم منهم حبستموه أو غلبتموه أو قتلتموه، حتى أراد الله إعزاز
دينه وإظهار رسوله^(١)، ودخلت العرب في دينه أفواجا، وأسلمت^(٢) له
هذه الأمة طوعا وكرها، وكنتم من دخل في هذا الدين إما رغبة وإما
رهبة، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأولون بفضيلتهم.
فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام،
أن ينازحهم الأمر الذي هم أهله وأولى به، فيحرب بظلم^(٣). ولا ينبغي
لمن كان له عقل أن يجهل قدره، ولا أن يعدو طوره، ولا أن يشقي
نفسه بالتماس ما ليس له. ثم إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديما
وحديثا، أقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمها بالكتاب وأفقهها
في الدين، وأولها إسلاما وأفضلها جهادا، وأشدّها بما تحمله الرعية
من أمورها اضطلاما. فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ﴿وَلَا تَلْسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. واعلموا أن خيار عباد
الله الذين يعملون بما يعلمون^(٤)، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون
بالجهل أهل العلم، فإن للعالم بعلمه فضلا، وإن الجاهل لن يزداد

(١) ح : « وإظهار أمره » .

(٢) حاب يوجب حوبا : أتم .

(٣) في الأصل : « بما يعلمون » ، صوابه في ح .

بمنازعة العالم إلا جهلا . ألا وإنني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، وحقق دماء هذه الأمة . فإن قبلكم أصبتم رشدكم ، واهتديتم لحظكم . وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة فلن^(١) نزدادوا من الله إلا بعدا ، ولن يزداد الرب عليكم إلا سخطا . والسلام .

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب ، فقال علي : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَلِينَ ﴾ .

المسود على
جسر الرقة

نصر : عمر ، عن الحجاج بن أرمطة ، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن عليا قال لأهل الرقة : اجسروا لي جسرا لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام . فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم ، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج ، وخلف عليه الأشر ، فناداهم فقال : يا أهل هذا الحصن ، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدینتکم حتى يعبر منها لأجر دن فيكم السيف ، ولأقتلن مقاتلتکم ، ولأخربن أرضکم ، ولأخذن أموالکم . فلقى بعضهم بعضا فقالوا : إن الأشر يفي بما يقول^(٢) ، وإن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر^(٣) .

(١) في الأصل : « لن » ، والصواب دخول الفاء . وفي ح : « لم » . وهذه لا تطلب الفاء .

(٢) ح : « بما حلف عليه » .

(٣) ح : « وإما خلفه على عندنا ليأتينا بشر » .

فبعثوا إليه : إنا ناصبون لكم جسراً فاقبلوا . فأرسل الأشتر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبر الأثقال والرجال^(١) ، ثم أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس ، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عَبرَ ؛ ثم إنه عَبرَ آخرَ الناس رجلاً .

وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت ، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر ، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين^(٢) فنزل فأخذها وركب ، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب ، فقال لصاحبه :

إِنَّ يَكُ ظَنُّ الزَّاجِرِ الطَّيْرِ صَادِقاً كما زعموا أَقْتَلُ وَشَيْكاً وَتُقْتَلُ^(٣)
قال عبد الله بن أبي الحصين : ما شيء أوثاه هو أحبُّ إليَّ مما ذكرت .
فَقَتِلَا جميعاً يوم صِفِّين .

وقال خالد بن قطن : فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر ،
وشريح بن هاني ، فسرَّحهما أمامه نحو معاوية على حاملهما الذي كانا
عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفاً . وقد كانا حين سرَّحهما
من الكوفة [مقلَّعة له] أخذًا على شاطئ الفرات ، من قِبَلِ البَرِّ ممَّا
يلى الكوفة ، حتى بلغا عانات ، فبلغهما أخذٌ على طريق الجزيرة ،
وبلغهما أنَّ معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال عليٍّ فقالا :

سير زياد بن
النضر وشريح
ابن هاني

(١) في الأصل : « فعبر على الأثقال والرجال » بالخاء وبزيادة « على » ؛ وأثبت صوابه من
ح (١ : ٢٩٠) . وفي الطبري (٥ : ٢٣٧) : « فعبر عليه بالأثقال والرجال » .

(٢) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي الحصين » في هذا الموضع وتاليه ، وصوابه في ح
والطبري .

(٣) رسم في الأصل بصورة الثر ، ويلفظ : « الزاجر » و « يزعمون » ، صوابه في
الطبري .

لا والله ما هذا لنا برأى : أن نسير وَبَيْنَا وَبَيْنَ أمير المؤمنين هذا البحر .
 ما لنا خيرٌ أن نلقى جموعَ أهلِ الشامِ بقلةٍ من عددنا منقطعين من العدد
 والمَدَد . فذهبوا ليعبروا من عاناتِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ عانات ، وحسوا عندهم
 السفن^(١) ، فَأَقْبَلُوا راجعين حتى عبروا من هَيْتِ ثم لحقوا علياً بقرية
 دون قَرْيَسِيَا وقد أرادوا أَهْلَ عانات فتحصَّنوا منهم ، فلما لحقت
 المَقْلَمَةُ علياً قال : مَقْدَمِي تَأْتِي [من] ورائي ؟ فتقدَّم لِيهِ زِيَادٌ وَشُرَيْحُ
 فَأَخْبَرَاهُ [بالرأى] الذى رأيا ، فقال : قد أَصَبْنَا رَشْدَكُمَا . فلما عَبَرَ
 الْفَرَاتَ قَلَّمَهُمَا أَمَامَهُ نَحْرَ معاوية ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى معاوية لَقِيَهُم أَبُو الْأَعْوَرِ
 [السلمي] فى جندِ أَهْلِ الشَّامِ ، فدَعَوْهُم إِلَى الدخول فى طاعةِ أميرِ
 المؤمنين فَأَبَوْا ، فبَحَثُوا إِلَى عَلِيٍّ : إنا قد لَقِينَا أَبَا الْأَعْوَرِ السَّامِي بِسُورِ
 الرُّومِ فى جندٍ من أَهْلِ الشَّامِ فدَعَوْنَاهُ^(٢) وَأَصْحَابَهُ إِلَى الدخول فى
 طاعتك فَأَبَوْا عَلَيْنَا ، فثَرْنَا بِأَمْرِكَ . فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى الْأَشْثَرِ فَقَالَ :

كتاب عل إل
الأشتر

« يا مال ، إِنَّ زِيَادًا وَشُرَيْحًا أَرْسَلَا إِلَيَّ يُعَلِّمَانِي أَنَّهُمَا لَقِيَا
 أَبَا الْأَعْوَرِ السَّامِيَّ فى جندٍ من أَهْلِ الشَّامِ بِسُورِ الرُّومِ ، فَنَبَّأَنِي الرُّسُولَ
 أَنَّهُ تَرَكَهُمْ مُتَوَاقِفِينَ^(٣) . فَالْتَّجَاءُ إِلَى أَصْحَابِكَ النُّجَاءُ . فَإِذَا أَتَيْتَهُمْ
 فَانَّتْ عَلَيْهِمْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ ، إِلَّا أَنْ يَبْدُوكَ ، حَتَّى
 تَلْقَاهُمْ وَتَسْمَعَ مِنْهُمْ ؛ وَلَا يَجْرِمَنَّكَ شَنَاَنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ^(٤) قَبْلَ دَعَائِهِمْ
 وَالْإِعْدَارِ لِيَبْهَمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَاجْعَلْ عَلَى مِمْتَكَ زِيَادًا ، وَعَلَى مِيسَرَتِكَ

(١) ح (١ : ٢٩١) : « غنم السفن » .

(٢) فى الأصل : « فدَعَوْنَاهُمْ » ، صوابه من ح .

(٣) متواقفين : وقف بعضهم أمام بعض فى الحرب .

(٤) أى لا يحملتك بغضبهم على قتالهم .

شُرِّحاً ، وقف بين أصحابك وسطاً ، ولا تدنُ منهم دنوً من يُريد أن يُنْشِبَ الحرب ، ولا تَبَاعِذَ منهم تَبَاعِذَ من يهاب البأس ، حتى أَقْدَمَ عليك ^(١) ؛ فَإِنِّي حَبِثُ السَّيْرَ إِلَيْكَ إِن شَاءَ اللَّهُ .

كتاب إلى زياد
وشرح
وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي ^(٢) .

وكتب إليهما :

« أما بعد ، فَإِنِّي قد أَمَرْتُ عليكما مالِكاً ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فَإِنَّهُ مِن لا يَخَافُ رَمَقَهُ ولا سِقَاطَهُ ^(٣) ، ولا يُطْوُهُ عن ما الإسراعُ إليه أَحْزَمُ ، ولا الإسراعُ إلى ما البطءُ عنه أَمْثَلُ . وقد أَمَرْتُ بِثُلِّ اللّٰدِي المَرَّةِ الأولى أَمْرَتِكَا : ألاَّ يَبْدَأَ القَوْمُ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُم فَيُدْعُوهُمْ وَيُعْلِيَهُم إِلَيْهِمْ ^(٤) [إِنْ شَاءَ اللَّهُ] . فخرج الأَشْثَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى القَوْمِ فَاتَّبَعَ مَا أَمَرُهُ بِهِ عَلَى ، وَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ . فلم يَزَالُوا مُتَوَاقِفِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَيْهِم أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَجَثَبُوا [لَهُ] واضطربوا ساعة . ثمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا ، ثُمَّ خَرَجَ هَاشِمُ بْنُ خَيْلٍ وَرَجُلٌ حَسَنٌ عُدَّتْهَا وَعَدَّدْتُهَا ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ، فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ، تَحْمِيلُ الْخَيْلِ عَلَى الْخَيْلِ ^(٥) ، وَالرَّجَالُ عَلَى الرَّجَالِ ، فَصَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا . وَبَكَرَ عَلَيْهِمُ الْأَشْثَرُ فَقُتِلَ مِنْهُمْ ^(٦) عَبْدُ اللَّهِ

(١) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح .

(٢) ذكره في لسان الميزان (٢ : ١٤٩) بدون نسبة ، وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة » . وقد ضبط جهمان في تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٨) بضم الجيم .

(٣) الرق : الجمل وخفة المقل ؛ وهو أيضاً الكذب ، والرعدة . والسقاط ، بالكسر : الخطأ والشرية والزلزلة .

(٤) في الأصل : « ألاَّ يَبْدَأَ القَوْمُ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُم فَيُدْعُوهُمْ وَيُعْلِيَهُم إِلَيْهِمْ » ، وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « فحمل الخيل على الخيل » وأثبت ما في ح والطبري (٥ : ٢٣٩) .

(٦) ح : « قتل من أهل الشام » .

ابن المنذر التنوخي ، قتله ظَبْيَانُ بنُ عُمارة التميمي ، وما هو يومئذٍ
إِلَّا قَتَى حليث السن . وإن كان الشائئ لَفَارَسَ أهل الشام . وأخذ
الأشتر يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور . ثم إن أبا الأعور دعا الناس
فرجعوا نحوه ، فوقف على تلٍّ من وراء المكان الذي كان فيه أولَ مرة ،
وجاء الأشتر حتى صفَّ أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور
أولَ مرة ، فقال الأشتر لِسنان بن مالك النَّخَعِيّ : انطلق إلى أبي الأعور
فادعُهُ إلى المِبارزة . فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك ؟ فقال : إلى مبارزتي .
فقال الأشتر : [أو] لو أمرتك بمِبارزته فعلت ؟ قال : نعم ، والذي
لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعترض صفَّهُم بسيفي فعلته ^(١) حتى أضربه
بالسيف . فقال : يا ابن أخي ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت
فيك رغبةً ، لا ، ما أمرتك بمِبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ؛
لأنه لا يبارز - إن كان ذلك من شأنه - إلا ذوى الأسنان ^(٢) والكفأة
والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفأة والشرف ، ولكنك حديث
السن ، [و] ليس يبارز الأحداث ، فاذهب فادعه إلى مبارزتي . فأتاهم
فقال ^(٣) : أمتوني فإني رسول ^(٤) . فأمّنوه حتى انتهى إلى أبي الأعور .

طلب الأثر
مبارزة الأعور

نصر : عمر بن سعد ، رجل ^(٥) ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح
ابن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إنَّ الأشتر يدعوكم إلى
مِبارزته . فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خفة الأشتر وسوء رأيه هو

(١) ح (١ : ٢٩١) : « فعلت » .

(٢) في الأصل : « لذي الأسنان » والوجه ما أثبت في ح . وانظر الطبري .

(٣) في الأصل : « فأتاه فقال » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « أنا رسول فأمّنوني » .

(٥) كلما في الأصل ، وليست في ح . ومنه حنفي رجل .

الذى دعاه إلى إجلاله عُمالُ عُمّانَ مِنَ العراق ، وافترائه عليه يقبَحُ محاسنه ، ويَجْهَلُ حقّه ، ويُظْهَرُ عداوته . ومن خُفّة الأَشترِ وسوء رأيه أَنه سار إلى عُمانَ في داره وقرارِه ، فقتله فيمن قتلَه ، فأصبح مبتغى بلعمة^(١) . لا حاجة لى في مبارزته . قال : قلتُ له : قد تكلمت فاستمع منى حتى أخبرك^(٢) . قال : فقال : لا حاجة لى في جوابك ، ولا الاستماع منك . اذهبْ عني . وصاح بي أصحابه فانصرفوا عنه . ولو سمع منى لأخبرته بعلتر صاحبي وحجته . فرجعتُ إلى الأَشترِ فلأخبرته أَنه قد أبى المِبارزة ، فقال : لنفسه نظرٌ . قال : فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين . فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا^(٣) . قال : وصيحنّا^(٤) على غلوة فسار نحو معاوية ، فإذا أبو الأَهور السلمي قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشرية الماء ، مكانَ أفيح^(٥) وكان على مقلّمة معاوية .

صفة الميشتين

نصر : عمرو بن شرر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد - يعني ابن المطلب - قالوا : استعمل علي عليه السلام ، على مقلّمته الأَشتر بن الحارث النخعي ، وسار علي في خمسين ومائة ألف من أهل العراق ، وقد خنست طائفة من أصحاب علي ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل معاوية على مقلّمته سفيان ابن عمرو : أبا الأَهور السلمي . فلما بلغ معاوية أن علياً يتجهز أمر

(١) مبتغى : مطلوباً . وفي ح والطبري : « متجماً » .

(٢) ح والطبري : « فسمع حتى أجيبك » .

(٣) في الطبري : « قد انصرفوا من تحت ليّهم » .

(٤) في الأصل : « وأصبحنا » ، تحريف . وفي ح والطبري : « وصيحنّا على غلوة » .

(٥) الأفيح : الواسع . ح : « مكاناً أنح » ، محرف .

أصحابه بالتهوؤ . فلما استتب لعل أمره سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو علي عليه السلام ، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أرمطة العامري - يعني بسر^(١) - فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصيرين^(٢) إلى جنب صفين . فأتى الأشر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشر في أربعة آلاف من متبصري أهل العراق ، فزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق^(٣) [بقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشر انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

غلبة معاوية
على الماء

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول . ثم إن علياً عليه السلام طلب موضعاً لمعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألف أو يزيدون - فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم إلى معاوية - وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشهم القتال واقتتلوا هويًا^(٤) .

(١) بعده في ح (١ : ٢٩١) : « وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على المينة حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى الميرة عبد الله بن عمرو بن الماس ، وعلى الرجالة من الميرة حابس بن سعيد الطائي ، وعلى خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري ، وعلى رجاله أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلى أهل حمص ذا الكلاخ ، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن غنم » . وسياق هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي القاموس : « وقناصير بالضم : موضع بالشام » .

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » ، صوابه في ح (١ : ٣٢٥) .

(٤) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : الحين الطويل من الزمان . وبالفم : السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هويًا ، وإذا عدت عدواً تشديداً أرفع اللهو .

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ،
قال : كتب معاوية إلى على عليه السلام :

« عافانا الله وإياك .

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل
وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل^(١)
[وكتب بعده^(٢)] :

أرِبطْ حمارك لا يُنزع مَوِيَّتُهُ
إذا يردُّ وقيد العير مكروب^(٣)
ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحق يُعطى الحق سائله
واللرع مُحَقَّبَةٌ والسيف مقروب
أو تأنفون فلنا معشر أنف
لا نطعم الضيم إن السم مشروب
قال : وأمر على عليه السلام الناس ، فوزعوا عن القتال^(٤) حتى
تأخذ أهل المصاف مصافهم^(٥) ، ثم قال :

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس : كثرة الكلام والدعوى . وأصله من نفس المصوف » .

(٢) التكلة من ح (١ : ٣٢٥) .

(٣) الأبيات لبديع الله بن عتبة القرني . انظر الشعر وشرحه وترجمة قائله وجو الأبيات في المفضليات (٢ : ١٨٢ طبع المعارف) .

(٤) وزعوا : كفوا .

(٥) ح (١ : ٣٢٦) : « حتى أخذ أهل الشام مصافهم » .

أَبْهَا النَّاسِ ، هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ نَطْفٍ فِيهِ تَطْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) ، وَمَنْ
فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَى ، لَمَّا نَزَلَ مَعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ :

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ يَهْمُطُ النَّاسَ عَلَى اخْتِرَابِهِ ^(٢)

فَلْيَا تُنَا الدَّهْرَ بِمَا آتَى بِهِ

وَكُتِبَ عَلَى إِلَى مَعَاوِيَةَ :

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرَرًا إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشَنَزَرًا ^(٣)

يُنْصِيفُ مِنْ أَجْحَرَ أَوْ تَنْمُرًا عَلَى نَوَاحِيهَا مِزْجًا زَمْجَرًا ^(٤)

إِذَا وَتَيْنَ سَاعَةً تَعَشَمَرًا ^(٥)

كتاب علي إلى
معاوية

(١) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء المجهول : أى اتهم بريئة .

(٢) يهبط الناس ، أى يفهمهم ويخبطهم . والاختراب ، قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٧) : « أى على يده عن الإمارة والولاية على الناس » . وفي الأصل : « اختراجه » ، تحريف .

(٣) العشزور : الشديد .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « أجسر : ظلم الناس حتى أجامم إلى أن دخلوا جبرتهم أو يوتهم . وتنمر : أى تنكر حتى صار كالنمر . يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس ويتنكر لهم ، أى ينصف منه . فحلف حرف الجر كقوله « واختار موسى قومه » أى من قومه . والمزج ، بكسر الميم : السريع النفوذ ، وأصله الرمح القصير كالخزاق . ورجل زجير أى مانع حوزته ، والميم زائدة . ومن رواها : زغرا ، بالخاء ، حتى به المرتفع المال الشان » . في الأصل : « أحجم » وفي ح : « أجحر » بتقديم الحاء على الجيم في الرفع وفي شرحه : وصوابها بتقديم الجيم على الخاء وآخره واد كما أثبت .

(٥) تعشمر : تنمر وأخلفهم بالشفة لا يبال .

وقال أيضاً^(١) :

ألم تر قوى إذ دعاهم أخسوم
أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنتُ حافظاً
لقوى أخرى مثلها إذ تغيبوا
بنو الحرب لم يقعد بهم أمتهم .
وأباؤهم آباء صسديق فأنجبوا

فتراجع الناس إلى معسكرهم ، وذهب شباب من الناس وغلماهم
يستقون ، فمنهم أهل الشام .

استيلاء أهل الشام على الماء
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن
عوف بن الأحمر قال : لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين ،
وجلدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه ، مستوي^(٢) بساطاً واسعاً ، وأخذوا
الشرية فهي في أيديهم ، وقد صف أبو الأعور عليها الخيل والرجالة ،
وقدّم الثرامية ومعهم أصحاب الرماح والفرق ، وعلى رءوسهم البيض ،
وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ، ففزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك ،
فدعا صمصمة بن ضوحان فقال : أثت معاوية فقل : إنا سيرنا مسيرنا

(١) الشعر لريسة بن مشروم الطائي ، كافح (١ : ٢٢٧) .

(٢) في الأصل : « اختار ولا مستوي » ، صوابه في ح .

هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك^(١) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا^(٢) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه أخرى قد فعلتموها ، حتى حلّم بين الناس وبين الماء ، فخلّ بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم . وإن كان أحبّ إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا . فقال معاوية لأصحابه^(٣) : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعه ابن عفان : حصروه أربعين يوماً بمنعونه برّد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشاً قتلهم الله ! قال عمرو : خلّ بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن يعطشوا وأنت ريان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد مقاتله ، وقال عبد الله بن أبي سرح^(٤) - وهو أخو عثان من الرضاعة - : امنعهم الماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم يقبلوا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم . امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة . فقال صمصمة بن ضوحان : إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرّة الخمر ، ضربك وضرب هذا الفاسق^(٥) - يعنى الوليد بن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه . فقال معاوية : كفّوا عن الرجل فلان رسول .

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن

(١) ح : « قلمت خيلك » .

(٢) ح : « من رأينا » .

(٣) ح : « فلما مضى صمصمة برسالة إلى معاوية قال معاوية لأصحابه » .

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن سبيب - بالتصغير - بن حنظلة ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى . وهو الذى افتتح إفريقية زمن عثان وولى مصر بعد ذلك . ومات سنة تسع وخسين في آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ح : « بن سيده » ، تحريف .

(٥) الضرب ، هاجنا : الختل والتثيبه .

استيلاء أهل
المراق على الماء
ثم سماهم به
لأهل الشام

عوف بن الأحمر ، أَنَّ صمصمة رجع إلينا فحلَّتنا بما قال معاوية وما كان
منه وما ردَّ عليه ، فقلنا : وما ردَّ عليك معاوية ؟ قال : لما أردت الانصراف
من عنده قلتُ : ما تردُّ عليَّ ؟ قال : سيأتاكم رأيي . قال : فوالله ما راعنا
إلا تسوية الرجال والخيل والصفوف ، فأرسل إلى أبي الأعور : امنهم
الماء . فازدَلَفْنَا والله إليهم ، فارمينا وأطعنا بالرمح ، واضطربنا بالسيف .
فطال ذلك بيننا وبينهم ، فضاربناهم فصار الماء في أيدينا ، فقلنا :
والله لا نسقيهم . فأرسل إلينا عليٌّ : خَلُّوا من الماء حاجتكم ، وارجعوا
إلى عسكركم ^(١) واخلوا بينهم وبين الماء ؛ فإن الله قد نصركم ببغيتهم
وظلمهم .

نصر بن سعد ،
عن رجل ، عن أبي حُرَّة أن علياً قال : هذا
يومٌ نُصِرْتُمْ فيه بالحمية .

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي حُرَّة أن علياً قال : هذا
يومٌ نُصِرْتُمْ فيه بالحمية .

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : فبني أصحاب
عليٍّ يوماً وليلة - يومَ الفرات - بلا ماء . وقال رجل من السَّكْرَن من أهل
الشام يعرف بالسَّليل بن عمرو ^(٢) : يا معاوية :

اسمع اليوم ما يقول السليل إن قسوى قولُ له تأويلُ
امنع الماء من أصحاب عليٍّ أن ينوقوه ، والذليلُ ذليلُ
واقتل القومَ مثلَ ما قُتل الشيبُ حُ ظمًا والقصاصُ أمرٌ جميلٌ ^(٣)
فَوَحَقَّ الذي يُساق له البُدُّ ن هدايا لنحرها تأجيلٌ ^(٤)

(١) ح : « عسكركم » ، وما سيات ؛ فإن السكر كما يقال للجيش يقال أيضاً لجمع
الجيش كالسكر .

(٢) ح : « بالسَّليل بن عمرو » ، وكذا جاءت في الشعر .

(٣) ح : « صدق القصاص أمرٌ جميلٌ » .

(٤) التأجيل : تحديد الأجل . وفي التنزيل : (كتاباً مؤجلاً) . ح . : « هدايا كآثر
التنزيل » .

لو على وصحبه وردوا الماء لما دُفتموه حتى تقولوا :^(١)
 قد رضينا بما حكمتُم علينا بعد ذلك الرضا جِلادٌ ثقيلٌ
 فامنع القوم ماءكم ، ليس للقمم م بقاء وإن يكن قليلٌ

فقال معاوية : الرأي ما نقول ، ولكن عمرو لا يدعى^(٢) . قال
 عمرو : خل بينهم وبين الماء ؛ فإن علياً لم يكن ليظماً وأنت ريان ،
 وفي يده أعة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت ، وأنت
 تعلم أنه الشجاع المطرق^(٣) ، ومعه أهل العراق وأهل الحجاز ، وقد
 سمعته أنا وأنت^(٤) وهو يقول : لو استمكنك من أربعين رجلاً . فذكر
 أمراً . يعني لو أن معي أربعين رجلاً يوم فُتس البيت . يعني بيت فاطمة .

وذكروا أنه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة ، فقال
 معاوية : يا أهل الشام ، هذا والله أول الظفر ، سقاني الله ولا سقى أبا
 سفيان إن شربوا منه أبداً حتى يُقتلوا بأجمعهم عليه . وتبأشر أهل
 الشام ، فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام [همداني ناسك] ، يقال
 له المعري بن الأقبل ، وكان ناسكاً ، وكان له — فيما تذكر همدان —
 لسان ، وكان صديقاً ومواخياً لعمرو بن العاص ، فقال : يا معاوية ،
 سبحان الله ، الآن سبقتم القوم^(٥) إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم
 عنه ؟ أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه . أليس أعظم ما تنالون
 من القوم أن تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة أخرى فيجازوكم
 بما صنعتم ؟ أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة ، والأجير والضعيف ، ومن

(١) هذا البيت ساقط من ح .

(٢) ح : « ولكن عمراً يدي » .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٧ س ٢ .

(٤) ح (١ : ٣٢٨) : « وقد سمعت أنا مراراً » .

(٥) في الأصل : « إن سبقتم القوم » ، وأثبت ما في ح .

لا ذنب له . هذا والله أول الجور . لقد شجعت العجبان ، وبصرت
المُرتاب ، وحملت من لا يريد قتالك على كَيْفِكَ . فأغلظ له معاوية ،
وقال لعمر : اكفني صديقك . فأتاه عمرو فأغلظ ، فقال الحمداني
في ذلك :

لعمر أبي معاوية بن حرب وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما أرمى حركاء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقول في حوادث كل أمري^(١) على عمرو وصاحبه العفاء
ألا لله ذك يسا ابن هند لقد برح الخفاء فلا خفاء^(٢)
أتحمون الضرات على رجال وفي أيديهم الأسل الظماء
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم نساء^(٣)
فخرجو أن يجاوركم على بلا ماء وللأحزاب ماء
دعاهم دعوة فأجاب قوم كجرب الإبل خالطها الماء
قال : ثم سار الحمداني في سواد الليل ، فلدح بعل . قال : ومكث
أصحاب على يوماً وليلة بغير ماء ، واغم على بما فيه أهل العراق .

طاع الممرى
بن الأتيل بعل

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج على لما اغتم
بما فيه أهل العراق من العطش قبل رايات ملجج ، وإذا رجل ينادى :
أبعثنا القوم . ماء الضرات وفيما الرماح وفيما الحجف^(٤)

ما قبل من
الشعر في منع الماء

(١) ح : « كل خطب » .

(٢) يقال برح الغناء بكسر الراء وفتحها : أى ظهر ما كان خافياً وانكشف . وفي
الأصل : « ذهب الحياء فلا حياء » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « عتكم » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٤) الحجف : جمع حيفة ، وهي الترس من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . وانظر
مقاييس اللغة (حيف) .

وفينا الشوازب مثل الوشيح وفينا السيوف وفينا الزغف^(١)
وفينا على له سورة إذا خوفوه الردى لم يخف
فنحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلغ^(٢)
فما بالناس أمس أسد العرين وما بالناس اليوم شاء النجف^(٣)
فما للعراق وما للحجاز سوى اليوم يوم فصكوا الحدف^(٤)
فليدوا إليهم كبزل الجمال ثوبن اللميل وفوق القطف^(٥)
فأما تحلوا بشط الفرات ومنا ومنهم عليه الجيف
وأما تموتوا على طاعة نجل الجنان وتحبوا الشرف
ولا فأنتم عبيد العصا وعبد العصا تستدل نطف^(٦)

قال : فحرّك ذلك علياً ، ثم مضى إلى راية كندة^(٧) ، فإذا مناد
ينادى إلى جنب منزل الأشعث^(٨) وهو يقول :

(١) الشوازب : الخيل الضامرة . وفي الأصل : « الشوارب » ، وفي ح : « الشواذب »
سوايه بالنزى كما أنهت . والوشيح : أراد به الرماح ، وأصل الوشيح شجر الرماح . وشبه
الخيل بالرماح في دقتها ونسرها . انظر للمفصلات (٢ : ١٨٥) . والزغف : جمع زغفة ،
وهي الدرع الواسعة الطويلة ؛ والذين تسكن ويحرك في المفرد والجمع .

(٢) يشير إلى وقعة الجمل .

(٣) النجف ، بفتح النون والجم ، قال ابن الأعرابي : « هو الحلب الجديد حتى ينفض
الضرع » . وانظر خزائن البغدادى (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أنشد بعض
هذه الأبيات .

(٤) الصك : الضرب . ح : « سوا الشام خصم » .

(٥) اللميل والقطف : ضربان من السير .

(٦) عبيد العصا ، يقال للقوم إذا استولوا . قال امرؤ القيس :

قولا لودان عبيد المصا ما غركم بالأسد الياصل

وفي الأصل : « عبيد الرشاء » وعبد الرشا « سوايه » في ح (١ : ٣٢٨) . والتلف :
المريب المريب .

(٧) ح : « وايات كندة » .

(٨) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وأتى في فسطاط الأشعث بن قيس وقعة فيها
وأنشد البيهقي الأولين .

لئن لم يجسل الأشعث اليوم كربةً
فنشرب من ماء القرات سيفسه
فلئن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا
فمن ذا الذي تثنى الخناصر باسمه
وهل من بقاء بعد يومٍ وليلةٍ
هلموا إلى ماء القرات ودونه
وأنت امرؤ من عصابة بمنيةٍ
وكل امرئ من غصبه حين ينبتُ
من الموت فيها للنفوس تعنتُ^(١)
فهبتنا أناساً قبلُ كانوا فموتوا
وثقت التي فيها عليك التثنتُ^(٢)
سواك ومن هذا إليه التلفتُ
نظلتُ عطاشاً والعدو يصوتُ^(٣)
صدور العوالي والصفيح المشتتُ
وكل امرئ من غصبه حين ينبتُ

القتال على الماء

فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى علياً من ليلته ، فقال : يا أمير
المؤمنين أيمنعنا القوم ماء القرات وأنت فينا ، ومعنا السيوف ؟ خل
عنّا وعن القوم ، فوالله لا نرجع حتى نرده أو نموت . ومِر الأشر فليعل
بخيله فيقف حيث تأمره^(٤) . فقال : ذاك إليكم^(٥) . فرجع الأشعث ،
فنادى في الناس : من كان يريد [الماء أو] الموت فمعاذه الصبح^(٦) ؛
فإنني ناهض إلى الماء . فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل^(٧) وشدّ عليه
سلاحه وهو يقول :

معاذنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير صاح
لا لا ، ولا أمرٌ بغير نصيح دبوا إلى القسوم بطعنٍ سنج

(١) التمنت ، من قولهم تمتت فلان فلاناً : إذا أدخل عليه الأذى . وفي الأصل : « تفتت »
وفي مروج الذهب : « تملت » ، صوابها ما أثبت .

(٢) ح : « الملة » .

(٣) ح : « تظلت غفوتاً » .

(٤) في الأصل : « ومِر الأشر فليعلو بخيله فيقف حين أمره » ، صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « إليك » ، وأثبت ما في ح .

(٦) ح : « فيمعه موشع كلاً » .

(٧) ح : « فأتاه اثنا عشر ألفاً من كتلة وأغناه قحطان وأضمر سيفهم على عواتقهم » .

مثل التَّزَالِي بطله إنْ نَفَحَ^(١) لا صَلَحَ للقوم وأين صُدِجِي
حسبي من الإحكام قَابُ رُمَحٍ

فلما أصبح دبَّ في الناس وسيوفُهم على عواتقهم ، وجعل يُلقي رُمحه ويقول : بَأَيِّ أَنْتُمْ وَأُمِّي ، تقدموا قَابُ رُمَحِي^(٢) [هذا] . فلم يزل ذلك دأْبَهُ حتى خالط القومَ وحسَرَ عن رأسه ونادى : أَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، خَلُّوا عَنِ الْمَاءِ . فنَادَى أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ : أَمَا وَاللَّهِ لَا . حَتَّى تَأْخُذْنَا وَإِيَّاكُمْ السِّيُوفُ . فقال : قد وَاللَّهِ أَظَنُّهَا دَنَتْ مِنَّا . وكان الْأَشْعَثُ قد تعالَى بخيله حيث أمره عَلِيٌّ ، فبعث إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ أَنْ أَقْبِحَ الْخَيْلَ . فَأَقْبَحَهَا حتى وَضَعَ سَنَابِكَهَا فِي الْفُرَاتِ ، وَأَخَذَتْ الْقَوْمَ السِّيُوفُ فَوَلَّوْا مَذْبَرِينَ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أَبِي جَعْفَرٍ : عن زيد ظفر أهل العراق
ابن حُسَيْن^(٣) قال : نادى الْأَشْعَثُ عمرو بنَ العاصِ ، قال : ويحكْ بالله
يا ابن العاصي ، خلَّ بيننا وبين الماء ، فوالله لئن لم تفعلْ لِيَأْخُذْنَا وَإِيَّاكُمْ
السِّيُوفُ . فقال عمرو : وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي عَنْهُ حَتَّى تَأْخُذْنَا السِّيُوفُ وَإِيَّاكُمْ
فيعلم ربُّنا أَيُّنَا اليومَ أَصْبِرُ . فترجَّلَ الْأَشْعَثُ وَالْأَشْثَرُ^(٤) وَذَوُو الْبَصَائِرِ
من أصحابِ عَلِيٍّ ، وترجَّلَ معهما اثنا عشر ألفاً ، فحملوا على عمرو ومن معه
من أهل الشام^(٥) فَازَالُوهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى غَمَسَتْ خَيْلٌ عَلَى سَنَابِكِهَا فِي الْمَاءِ .

نصر : روى سعدُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ : هَذَا يَوْمٌ نُصْرَتُمْ فِيهِ
بِالْحِمْيَةِ^(٦) . ثم إن عَلِيًّا عسكرَ هناك . وقبل ذلك قال شاعرُ أهلِ العراقِ :

(١) التَّزَالِي : جمعُ غزاةٍ ، بالفتح ، وهي فمُ المِزادة . فيه بها اتساعُ الطعنة وانغلاقُ الدماءِ
مِنْهَا . وَالنَّفَحُ : الطَّلْعُ . وطعنةٌ تَفَاقَةُ : دَفَاعَةُ بِالْهَمْزِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَابُ رُمَحٍ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح . قَابُ رُمَحِي : أَيُّ قَدَرِهِ .

(٣) ح : « عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَزَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ » .

(٤) ح : « فَأَلْأَشْثَرُ » بِالْفَاءِ .

(٥) ح : « عَلَى عَمْرِو وَآبِي الْأَعْوَرِ وَمِنْ مَعَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ » .

(٦) انظر ما سبق في ص ١٦٢ س ٩ - ١٠ .

أَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ أَنْ يَمْنَعُونَنَا الدَّ
وقد وعدونا الأحمرين فلم نجد
فم أحمرأ إلا قِرَاعَ الكتائب^(١)
إذا خفقت رايأتنا طحنت لها
رحى تطحن الأرحاء الموت طالب^(٢)
فتعطي إله الناس عهداً نقي به
لصهر رسول الله حتى نصارب
وكان بلغ [أهل الشام أن علياً جعل للناس إن فتحت الشام أن يقسم
بينهم البرّ والذهب - وهما الأحمران^(٣) - وأن يعطيهم خمسمائة كما أعطاهم
بالبصرة^(٤) ، فنادى منادى أهل الشام^(٥) : يا أهل العراق لماذا نزلتم بعجاج
من الأرض^(٦) ؟ نحن أزد شنوة لا أزد عمان ، يا أهل العراق [:
لا خمس إلا جندل الإحريقين^(٧) والخمس قد يحمل الأمرين^(٨)]

(١) الأحمران ، سيأتي تفسيرها بعد الشعر .

(٢) الأرحاء ، هاهنا : القبائل المستقلة ، واحتفظنا رحي .

(٣) فسرا في المصاحم بأنهما الحمر ، أو الذهب والزعفران . أما تفسيرها بالبر والذهب
فلم أجده إلا هاهنا . وفي ح : « التبر والذهب » ولا إدخال « التبر » إلا تحريفاً .

(٤) لما فرغ عل من بيعة أهل البصرة بعد وقعة الجمل نظر في بيت المال فإذا فيه سبائة ألف
وزيادة ، فقسمها حل من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خسمائة ، وقال : لكم إن
أنظركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أصلياتكم . انظر الطبري (٤ : ٢٢٢) .

(٥) في اللسان (حرر) : « أنشد قلب يزيد بن حنابلة أمية ، وكان زيد المذكور
لما حطم البلاد يصفين قد انهزم ولحق بالكوفة . . . فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته : أين
خس المائة ؟ فقال :

إن أباك فر يوم صفين
وتهمس عيملان الموارثين
وذا الكلاخ سيد إيمانين
قال لنفس السوء هل تفرين
والخمس قد جشمك الأمرين
جزأ إلى الكوفة من قسرين .

(٦) السجاج ، أراد به الأرض الخيفة . وأصل السجاج من الناس الفوغاء والأراذل ومن
لا خير فيه .

(٧) لا خس ، أراد لا خسمائة . والجندل : جمع جندلة ، وهي الحجارة يقلعها الرجل .
والأحريقين بكسر أوله وفتح ثانيه : الحمران من الأرض ، كأنها جمع إبرة ، ولم يتكلموا بهذه .
وهي من ملحقات الجمع السالم كالإوزين والأرضين والسنين . والحمران : جمع حرة ، وهي
أرض ذات حجارة سود تنفرت . والملقى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخفية .

(٨) الأمرين : الشر والأمر العظيم ، يقال بكسر الراء وفتحها ، كما في القاموس .

جزءاً إلى الكوفة من قنسرين^(١)

نصر : أبو عبد الرحمن السعدي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل
عن أبيه ، عن عمرو بن العاص :

لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ وَالْخَمْسُ قَدْ يَجْثُمُكَ الْأَمْرَيْنِ^(٢)

نصر : قال عمرو بن شمر^(٣) ، عن جابر قال : سمعت تيمماً حديث الأئمة وعمرو

الناجي^(٤) قال : سمعت الأشعث بن قيس يقول - يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات - : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظنُّ لك رأياً فإذا أنت لا عقل لك ، أترانا نُخْطِيك والماء ، تربت يداك وفمك ، أما علمت أنا معشرُ عرب ، فُكِّلَتْ أُمُك وهبلك ، لقد رمت أمراً عظيماً . فقال له عمرو : أما والله لتعلمنَّ اليومَ أنا سنقي بالعهد ، ونقيم على العقد ، ونلقاك بصبر وجد^(٥) . فناداه الأشر : والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا بن العاص ، والناس تريد القتالَ ، على البصائر والدين ، وما قتالنا سائرَ اليوم إلا حمية .

ثم كبر الأشعث وكبر الأشر ، ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل الشام .

(١) الجمز : ضرب من السير السريع . وفي الأصل : « جزك من الكوفة إلى قنسرين » وكتب بجواره : « خ : يجزيك من كوف إلى قنسرين » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . وصواب هذه الأخيرة : « جزك » وهذا البيت الأخير ساقط من ح (١ : ٣٢٩) . وانظر الاشتقاق لابن دريد ٨٥ جوتين ١٣٦ من تحقيقنا .

(٢) كتب إلى جوارها في الأصل : « خ : قد يجمل الأمرين » .

(٣) هو عمرو بن شمر الجبلي الكوفي الشيعي ، أبو عبد الله . يروى عن جعفر بن محمد وجابر الجبلي ، والأعمش . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٩٦) . ح : « عمر بن شمر » تحريف .

(٤) هو تميم بن حذلم بالحاء المهملة والذال المعجمة وزان جعفر - ويقال حذلم - الناجي اللقي . الكوفي ، أبو سلمة ، شهد مع علي وكان من خواصه . قال ابن حجر : « ثقة ، مات سنة مائة » . انظر منتهى المقال ٧٠ والتماموس (حذلم) ، وتهذيب التهذيب ، والتعريب .

(٥) ح (١ : ٣٢٩) : « ونحكم العقد ونلقاه بصبر وجد » .

رجع إلى الخلاف في شأن الماء [قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك ^(١) الأشعث بن قيس

فقال : أى أخا كندة ، أما والله لقد أبصرتُ صوابَ قولك يوم الماء . ولكنى كنت مههوراً على ذلك الرأي : فكابدتك بالتهديد ، والحرب خُدعة .

ثم إنَّ عمرأ أرسل إلى معاوية : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء ،

أُترى القوم يموتون عطشاً وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد

ابن أسد [القسرى] : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله .

فقال يزيد - وكان شديد الغمانيّة - كلاً والله ^(٢) . لنقتلنهم عطشاً

كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدّى قال : سمعتُ بكر بن

رجز الأثر تغلب السدوسى يقول : والله لكأننى أسمع الأثر وهو يحمل على عمرو في حمله على عمرو ابن العاص يوم الفرات ، وهو يقول :

ويحك يا ابن العاصي تَنَحُّ في القواصي

واهزُبْ إلى الصِّيافي ^(٣) اليوم في عِراسي ^(٤)

نأخذ بالتواصي لا نحلز التناصي ^(٥)

نحن فوى الخِماصي ^(٦) لا نقرب المِماصي

في الأدرع السِّلاصي في الموضع المُماصي ^(٧)

(١) ح : « بعد انقضاء صفين » .

(٢) في الأصل : « كلا والله يألم عبد الله » . وهي عبارة تحتل أن تكون من إتمام التناسخ ، أو من تمكيد يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل . لكن علم إثباتها في ح يؤيد أنها مقحمة في الكتاب .

(٣) الصياصي : الحصون وكل شيء امتنع به .

(٤) العراس ، بالكسر : جمع عرصة ، بالفتح ، وهي الساحة .

(٥) التناصي : أن يأخذ كل منهما بتناصية الآخر . وفي الأصل : « اقتصاص » ، تحريف .

(٦) الخماصي : الضواير ، أراد بها الخيل .

(٧) السِّلاصي : البراقة المسماة اللينة ، يقال الواحد والجملع . والمماصي ، بالضم : أخلص

كل شيء .

ويحك يا ابنَ الحارث^(١) أنت الكلوب الحانث

أنت الغريرُ الناكث^(٢) أعيدُ مالَ السوارث

وفي القبور ماكث

عمرو بن شمر^(٣) ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن تغلب^(٤)

رجز الأشر

يوم الفرات

قال : حدثني من سمع الأشر يوم الفرات، وقد كان له يومئذ غنًا

عظيم من أهل العراق^(٥) ، وهو يقول :

اليوم يوم الحفاظ بين السكاة الغلاظ

نحفرها والمِظاظ^(٦)

قال : ثم قال : وقد قُتل من آل ذي لُقوة^(٧) ، وكان يومئذ فارس

قتل يوم

الفرات

أهل الأردن ، وقتل رجال من آل ذي يزن .

نصر : فحدثني عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن

تغلب قال : حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غنًا عظيم

من أهل العراق وقتل رجالاً من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن

كنتُ لكارهاً قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم مني في

(١) ابن الحارث ، هو الأشر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يثوث بن مسلمة بن ربيعة

ابن الحارث بن جذيمة ، تنبى لقبه إلى النخس . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والمعارف ٨٤ .

(٢) الغرير : الذي لم يحرب الأمور . وفي الأصل : « الغرير » ، تحريف .

(٣) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقلعت ترجمة عمرو في ص ١٦٩ .

(٤) في الأصل : « بكر بن تغلب » ، وأثبت ما اتفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .

(٥) في الأصل : « من أهل العراق » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٣٢٩) .

(٦) الحفر : اللبن بالرفع . والمِظاظ : الخاضعة والمنانعة .

(٧) كلها وردت البهارة ناقصة في الأصل ، ولم ترد في مظهر من ح .

الإسلام ، وأعلم بالكتاب والسنة ، وهو الذى يستخى بنفسه ^(١) .

نصر : عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خارجة بن الصلت ،
أن ظبيان بن عُمارة التميمي ، جعل يومئذ يقاتل وهو يقول ^(٢) :

مَالِكُ يَاطْبَيَّانُ مِنْ بَقَاءِ فِي سَاكِنِ الْأَرْضِ بِغَيْرِ مَاءِ ^(٣)
لَا ، وَلِلْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَاضْرِبْ وَجْهَ الْفُتْرِ الْأَعْدَاءِ
بِالسَّيْفِ عِنْدَ حَمْسِ الْوَعَاءِ ^(٤) حَتَّى يُجِيبُوكَ إِلَى السَّوَاءِ

قال : فضربناهم والله حتى خلونا وإياه .

ما قيل يوم
الفرات

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال . طال بيننا وبين أهل الشام
القتال ، فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحمر ^(٥) ، يوم
الفرات ، وكان من فرسان علي ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

خَلُّوا لَنَا عَنِ الْفُرَاتِ الْجَارِي أَوْ اثْبِتُوا لِلجَحْفَلِ الْجَرَارِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَسْتَمِيتٌ شَارٍ ^(٦) مُطَاعِنٍ بِرَمْحِهِ كَرَارٍ
ضَرَابٍ هَامَاتٍ الْعِدَى مِغْوَارٍ

الأثر والحارث
بن همام

قال : ثم إن الأشتر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ^(٧)

(١) السخاء : الجود ، يقال سخى كسى ودعا ورعى . وفي الأصل : « بنسى » وأثبت ما في ح (١ : ٣٣٠) .

(٢) الرجز في تاريخ الطبرى (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحل ظبيان بن عُمارة التميمي حل أهل الشام وهو يقول :

هل لك ياظبيان من بقاء في ساكن الأرض بغير ماء » .

(٤) الوغى : الحرب ، مقصور ، وقدمه هنا الشعر . ح : « الميحاء » .

(٥) في الطبرى : « عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي » ، والتكلمة هاهنا من الطبرى

وما سبق في ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) القرم بالفتح ، هو من الرجال : السيد العظيم . وفي الأصل : « وقوم » صوابه في الطبرى .
والشارى : البائع ، أى الذى يبيع نفسه لله ؛ ومن ذلك سعى الخوارج شرارة لأنهم زعموا أنهم
باعوا أنفسهم لله بالجنة .

(٧) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالغصم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كيل بن زياد صاحب
عل بن أبي طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٢ .

فأعطاه لوائه ثم قال : يا حارث ، لولا أني أعلم أنك تصبر عند الموت
لأخذت لوائي منك ولم أخبك بكراحتي ^(١) . قال : والله يا مالك لأسرنك
اليوم أو لأموتن ، فأتبعني . فتقدم [باللواء] وهو يقول ^(٢) :

يا أشتر الخير ويا خير النخع
وصاحب النصر إذا عمّ الفزع ^(٣)
وكاشف الأمر إذا الأمر وقع
ما أنت في الحرب السوان بالجدع ^(٤)
قد جزع القسوم وعوموا بالجزع
وجرعوا الغيظ وعصوا بالجرع
إن تسقنا الماء فما هي باليدع ^(٥)
أونعطي اليوم فجند مقتطع ^(٦)
ما شئت خذ منها وما شئت فدع

خطبة الأشتر
في تحرير
أصحابه

فقال الأشتر : ادن مني يا حارث . فلما منه فقبل رأسه وقال :
لا يتبع رأسه اليوم إلا خير ^(٧) . ثم قام الأشتر يحرض أصحابه يومئذ

- (١) الجباء : ما يجهو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول : حيوته أحبهه جباه . وفي الأصل : « لم أجبك » . وفي ح : « لم أحبك » ، صوابهما ما أثبت .
- (٢) القتال هو الحارث بن همام التنخي . وفي مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار يوم الأضمت صاحب رايته ، وهو رجل من النخع ، يرتجز ويقول » .
- (٣) في مروج الذهب : « إذا عمّ الفزع » .
- (٤) الجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثني بسنة . وفي الأصل : « بالندع » ، والندع بفتح فكسر : الكثير الخلداء . ولا وجه له هنا . وأثبت ما في ح .
- (٥) في مروج الذهب : « فما هو باليدع » .
- (٦) في الأصل : « فجد يقتطع » ، صوابه في ح .
- (٧) الخير ، بالفتح وكسبه : الكثير الخير . في الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيرا » . وأثبت ما في ح .

ويقول : قَلَدْتُكُمْ نَفْعِي ، شُلُّوا شِدَّةَ الْمُحَرَجِ الرَّاجِي الفرج ، فإذا نالتكم
الرِّمَاحُ فالتُّووا فيها ، وإذا عَصَيْتُمْ السُّيُوفَ فليعضُ الرَّجُلُ نواجذه ، فإنه
أشدُّ لَشُونِ الرَّأْسِ ، ثم استقبلوا القومَ بهاماتهم . قال : وكان الأشتر
يومئذ على فرس له محضوف أدهم ، كأنه حَلَكَ الغراب ^(١) .

نصر ، عن عمرو بن شعمر ^(٢) ، عن جابر ، عن عامر ، عن الحارث
ابن أدهم ، عن صعبعة بن صوحان قال : قتل الأشتر في تلك المعركة
سبعةً ، وقتل الأشعثُ فيها خمسةً ، ولكنَّ أهل الشام لم يشبِتوا . فكان
الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العُكِّي ، ومالك بن أدهم السُّلَماني ،
ورباح بن عتيك الغساني ^(٣) ، والأجلح بن منصور الكندي - وكان
فارسَ أهل الشام - وإبراهيم بن وضاح الجُمحي ، وزامل بن عبيد
الجزائمي ، ومحمد بن روضة الجُمحي .

نصر : فأولُ قتيل قتل الأشتر ذلك اليومَ بيده من أهل الشام رجلٌ
يقال له صالح بن فيروز ، وكان مشهوراً بشدة البأس ، فقال وارتجز
عَلَى الْأَشْتَرِ :

يا صاحبَ الطَّرْفِ المِصْبانِ الْأَدَمِ أقدمَ إذا شئتَ عَلَيْنَا أَقْدِمِ
أنا ابنُ ذِي العِزِّ وذِي التَّكْرَمِ سيِّدِ عَكَ كَلِّ عَكَ فاعْلَمْ
فبرز إليه الأشتر وهو يقول :

أَلَيْتُ لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَضْرِبَا بسيفيَ المِصْقُولِ ضَرْباً مُعْجَبَا
أنا ابنُ خَيْرٍ مَنَحَجٍ مُرَكَّبَا من خيَرها نَفْساً وَأَمَّا وَأَبَا ^(٤)
قال : ثم شَدَّ عليه بالرمح فقتله وفَلَقَ ظَهْرَهُ ، ثم رجع إلى مكانه .

(١) المحضوف : الملقطوع الذنب . وحلَّكَ الغراب : شدة سواده .

(٢) في الأصل : « عمرو بن شعمر » ، تحريف . وانظر ترجمته في ص ١٦٩ .

(٣) في الأصل : « رباح بن عتيك الغساني » ، وأثبت ما في ح .

(٤) روى هذا البيت في ح (١ : ٢٣٠) مقسّمين على البيتين السابقين .

ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلمي - وكان من فرسان أهل الشام - وهو يقول :

إِنِّي مُنَحْتُ مَالَكَا مِثْلِيَاً^(١) أَجْبُهُ بِالرُّمَحِ إِذْ دَعَانِيَا
لِفَارِسٍ أَمْنَحُهُ طِعَانِيَا

ثم شدَّ على الأُشتر فلما رَهَقَهُ^(٢) التوى الأُشتر على الفرس ، ومازَ السنان فأخطأَهُ^(٣) ، ثم استوى على فرسه وشدَّ عليه بالرمح وهو يقول :
خَسَانِكَ رَمَحٌ لَمْ يَكُنْ خَوَانَاً وَكَانَ قَدَمَا يَقْتُلُ الْفُرْسَانَا
لَوَيْتَهُ لَخَيْرِ ذِي قِطْلَانَا لِفَارِسٍ يَخْتَرِمُ الْأَقْرَانَا
أَشْهَلُ لَا وَغَلًّا وَلَا جَبَّيْنَانَا^(٤)

فقتله . ثم خرج فارس آخر يقال له رباح بن عتيك^(٥) وهو يقول :
مبارزة الأُشتر
لرباح بن عتيك

إِنِّي زَعِمْتُ مَالَكٍ بِضَرْبِ بِلْيِ غَرَارَيْنِ ، جَمِيعُ الْقَلْبِ^(٦)
عَبْلُ الثَّرَاعَيْنِ شَلِيدُ الصُّلْبِ

وقال بعضهم : « شَلِيدُ الْعَصْبِ » . فخرج إليه الأُشتر وهو يقول :

رُويَدَ لَا تَجْزَعُ مِنْ جِلَادِي جِلَادَ شَخْصِي جَامِعِ الْفُؤَادِ^(٧)
يَجِيبُ فِي الرُّوعِ دُعَا الْمُتَنَادِي يَشُدُّ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعَادِي

(١) في الأصل : « مُنَحْتُ صَالِحًا » ، تعريف . ومالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأُشتر النخعي . الإصابة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومعجم المرزبان ٣٦٢ .

(٢) رَهَقَهُ : غَشِيَهُ أَوْ لَحَقَهُ أَوْ دَنَا مِنْهُ .

(٣) مَا رَجَعُ مَوْرَأً : اضْطَرَبَ .

(٤) الْأَشْهَلُ ، مِنَ الشَّهْلَةِ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الزَّرَقَةِ فِي الْحَلَقَةِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . وَالْوَعْلُ : الضَّعِيفُ النَّزْلُ السَّاقِطُ .

(٥) في الأصل : « رِبَاحُ بْنُ صَيْبَةَ » ، وفي ح : « رِبَاحُ بْنُ عَتِيلٍ » وَأَثْبَتَ مَا سَبَقَ فِي ص ١٧٤ .

(٦) جَمِيعُ الْقَلْبِ : مَجْتَمَعُهُ لَمْ يَفْرُقْ عَلَيْهِ .

(٧) لَا تَجْزَعُ ، أَرَادَ لَا تَجْزَعَنَّ ، بَنُو التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ .

مبارزة الأشر
لإبراهيم بن
الوضاح وزامل
بن عتيك
فشدَّ عليه فقتله . ثم خرج إليه فارسٌ آخر يقال له إبراهيم بن
الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشتُرُ في برازي برازِ ذِي عَشمٍ وذِي اعتزاز
مقاومٍ لِقَرْنِهِ لَزازٍ^(١)

فخرج إليه الأشتَر وهو يقول :

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَهِيدًا مَعِيَ حِصَامٌ يَقْصُمُ الحَديدَا
يتركُ هاماتِ العَدَى حَصيدَا

فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الجزَأي^(٢) ،
وكان من أصحاب الألوية ، فشدَّ عليه وهو يقول :

ياصاحبَ السيفِ الخَضيبِ المِرْسَبِ^(٣)

وصاحبَ الجَوْشَنِ ذَاكَ المَذْهَبِ^(٤)

هل لك في طعنِ غلامٍ مِخْرَبِ^(٥)

يحملُ رُمحاً مستقيمَ الثَّغْلَبِ

ليس بِحَيَّادٍ ولا مغلَّبِ

(١) الزاز : الشديد الخصومة ، الزوم لما يطالب ؛ ويقال أيضاً لزه لزا : طمه .

(٢) في الأصل : «أزمله» ، تحريف . وسبق في ص ١٧٤ : « زامل بن عبيد » وفي ح :
« زامل بن عتيل » .

(٣) المرسب ، من قولهم سيف رصب ورسوب : ماض يطيح في الضريبة . وكان سيف
خاله بن الوليد يسمى « مرسباً » . وفي الأصل : « المرزبي » ، ولا وجه له .

(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والخيزوم .

(٥) المغرب والمغرباب : الشديد الحرب الشجاع .

فَطَنَّ الْأَشْتَرَ فِي مَوْضِعِ الْجَوْشَنِ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرْسِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مَقْتَلًا ،
وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ [رَجُلًا] فَكَسَفَ قَوَائِمَ الْفَرَسِ بِالسَّيْفِ ^(١) وَهُوَ يَقُولُ :
لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكَمَا قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً مِنْ قَبْلِكَمَا
وَكُلُّهُمْ كَانُوا خُمَاةً مِثْلَكُمْ

مبارزة الأشتَر
للأجلح

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهَمَا رَجُلَانِ ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارَسُ يُقَالُ لَهُ
الْأَجْلَحُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَفُرسَانَهَا ، وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ
لَا حِقْ ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الْأَشْتَرُ كَرِهَ لِقَاءَهُ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمِ بِاللَّاحِقِ لَا تُهْلِلْ ^(٣) عَلَى صُمْلٍ ظَاهِرِ النَّسْلِ ^(٤)
كَأَنَّمَا يَقْشِمُ مَرُّ الْخَنْظَلِ ^(٥) إِنْ سَمِعْتَهُ خَصْفًا أَيْ أَنْ يَقْبَلَ
وَلِنْ دَعَاهُ الْقَيْرُنُ لَمْ يُعَوَّلْ ^(٦) يَمْشِي إِلَيْهِ بِخُصَامٍ مِفْصَلِي
مَشْيًا رَوِيدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعَجِلٍ يَخْتَرُمُ الْآخِرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ
فَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

مبارزة الأشتَر
لهذه بين دوضة

بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَنْحَجِي بِفَارَسِي فِي حَلَقٍ مُنْجَجٍ

- (١) الكسف : القطع . وفي الحديث « أَنْ صَفَوَانِ كَسَفَ مَرْقُوبَ رَاحِلَتِهِ » ، أَيْ قَطَعَهُ
بِالسَّيْفِ . وفي الأصل : « فَكَسَفَ » بِالتَّاءِ ، وَفِي : « فَكَشَفَ » بِالشَّيْنِ ، صَوَاهِبُهُمَا بِالْبَيْنِ
الْمَهْمَلَةِ كَمَا أُثْبِتَ .
(٢) الرَجُلُ ، بِالْفَتْحِ وَكَفَرَجَ وَنَدَسَ : الرَّجُلُ ، وَهُوَ خِلَافُ الرَّكَّابِ . ح . : « وَهَمَا
رَجُلَانِ » ، وَكُلَاهُمَا صَحِيحٌ .
(٣) أَتَمُّ : أَمَرَ مِنَ الْإِقْدَامِ ، وَأَصْلُهُ أَتَمَّنَ بَنُو التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ حَلَفَتْ لِلضَّرُورَةِ وَبَقِيَتْ
الْفَتْحَةُ ، كَمَا فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

أَضْرَبَ عَنْكَ الْمَهْمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْسُ الْفَرَسِ

انظر شرح شواهد المتن ٣١٥ . والتجليل : التكريس والإحجام .

- (٤) الصمْل ، كَقَتْلٍ : الشَّيْءُ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ .
(٥) الْقَتْمُ ، بِالشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةُ : الْأَكْلُ . وفي الأصل : « وَيَقْمُ » ، تَحْرِيفٌ . وَأَكَلَ الْخَنْظَلُ
مِثْلَ قِيَامَةِ الْمَدَاوَةِ . انظر البيت ١٣ من المفضلية ٤٠ طبع المعارف .
(٦) التَّسْوِيلُ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْبِكَاءِ وَالصَّيْحِ . وفي الأصل : « لَمْ يَقُولْ » ، وَلَا وَجْهَ لَهُ .

كأليلي ليت الغابة المهيج
إذا دعاه القرون لم يُعرج
فضربه . ثم خرج إليه محمد بن روضة ، وهو يضرب في أهل العراق
ضرباً منكراً ، وهو يقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذلك المؤمن
ورث صلي قتله طول الحزن^(١)
أضربكم ولا أرى أباً حسن
فشد عليه الأشتر وهو يقول :

لا يبعد الله سوى عثمان
وأنزل الله بكم هواناً
ولا يسلي عنكم الأحزان
مخالفت قد خالف الرحمان
نصرتموه صابداً شيطاناً

رثاء الأجلح ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بنت منصور الكندي حين أتاها
مصابه ، وكان اسمها حُبلة بنت منصور :

ألا فابكي أخاً ثقي
فقد والله أبكىنا^(٢)
لقتل الماجد القمقا
لم لا مثل له فينا
أتانا اليوم مقتله
فقد جُزّت نواصينا
كريم ماجد الجليل
ن يشفى من أعادينا
وممن قاد جيشهم
على والمصلونا^(٣)
شفانا الله من أهل ال
مراق فقد أبادونا^(٤)
أما يخشون ربهم
ولم يرعوا له ديناً

(١) ح (١ : ٣٣٠) : « وأورث قلبي قتله طول الحزن » .

(٢) في الأصل : « أبلينا » ، صوابه في ح (١ : ٣٣١) .

(٣) البيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « والمصلونا » وهي إما تهجو أصحاب علي رضي

الله عنه .

(٤) في الأصل : « قد أبادونا » ، وأثبت ما في ح .

نصر ، قال : قال عمرو قال جابر : بلغني أنها ماتت حزناً على قول علي في مريته للأجل
أخيها . وقال أمير المؤمنين حين بلغه مريته أنها ماتت حزناً : أما إنهم ليس
بملكنهم ما رأيتم من الجزع^(١) ، أما إنهم قد أضروا بنسأهم فتركوهن
[أبياتي] خزأيا^(٢) [بائسات] ، من قِيل ابن آكلة الأكباد^(٣) . اللهم
حمِّله آثامهم وأوزارهم ، وأنقلا مع أنقلهم^(٤) .

وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور ، أخو الأجلح مصرع حبيب
بن منصور - وكان من أصحاب الرايات - وجاء برأسه رجل من بجيلة قد نازعه في
سلبه رجل من همدان ، كل واحد منها يزعم أنه قتله ، فأصلح على
بينهما وقضى بسلبه للبجلى ، وأرضى الهمداني .

نصر ، عن عمرو بن [شعر ، عن] جابر ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن الأشتر
ابن آدم ، عن صعصعة قال : ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور
الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول :
لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربي باعث أمواتا^(٥)
من بعد ما صاروا صدري رفاتا^(٦) لأوردن خيلى القراتا
شعث النواصي أو يقال ماتا^(٧)

(١) ليس بملكنهم : أى إن ما بدا عليهن من من الجزع خارج عن إرادتهن . وفي الأصل :
« ليس بملكن » وأثبت ما في ح .

(٢) الخزأيا : جمع خزأ ، وهى التى علت قبيحاً فاشتد لذلك حياؤها . ح : « حراف » .

(٣) آكلة الأكباد يعنى بها همدان بنت عتبة بن ربيعة . وهى أم معاوية . يروى أنها بقرت
عن كبد حزة فلاكها ، وقالت :

شفت من حزة نفسى بأحد حتى بقرت بطنه عن السكبد

انظر السيرة ٨١ جوتنجن .

(٤) ح : « مع أنقله » .

(٥) في ح : « باعث الأموات » .

(٦) الصلى : ما يبق من الميت في قبره . وفي الأصل : « كنا » .

(٧) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨) .

الأشتر ومعاوية
بن الحارث
وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث ، فقال له الأشعث :
لله أنت ! ليس النخع بخير من كئدة ، قلتم لواءك [فإن الحظ لمن
سبق] . فتقلب صاحب اللواء ، وهو يقول :

أَنعَشُ اليومَ وفينا الأشعثُ والأشعثُ الخَيْرُ كليثٍ يَعْبَثُ
فأَبشِرُوا فَإِنَّكُمْ لَن تَلْبَثُوا أَن تَشْرَبُوا الماءَ فَسُبُوا وارْتُسُوا
من لا يَرِدُه والرَّجَال تَلَهْتُ

وقال الأشعث : إنك لشاعر ، وما أنعمت لي بشئ . وكره أن
يخلط الأشتر به ، فنادى الأشعث : أيها الناس ، إنما الحظ لمن سبق .

قال : وحمل عمرو العكي من أصحاب معاوية ، وهو يقول :
ابْرُزْ لِي ذَا الكِبشِ يَا نَجَاشِي اسْمِي عَمْرُو وَأَبُو خِرَاشِي
وفارس الهجاء ، بانكماشِي تُخَبِّرُ عَن بَأْسِي وَاحْزِنِفَاشِي^(١)

فشدُّ عليه النجاشي وهو يقول :
النجاشي
وعمر العكي

أَرَوِّدُ قَلِيلاً فانا النجاشي من سَرَوِ كعبٍ ليس بالرقاشي
أَخُو حُرُوبٍ فِي رِباطِ الجاشي ولا أبيعُ اللهَ بالمعاشي
أَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَمَاشِي أَعْنِي عَلِيّاً بَيْنَ الرِّياشي
من غيرِ خَلْقِ الله في نَشَنَاشِي^(٢) مبرأ من نَزَقِ الطِّيَاشي
بيت قريشٍ لا من الحواشي لِبِثْ عَرِينٍ لِلْكِياشي غاشي^(٣)

(١) الاحرنقاش : التقيض والتهيب للشر . وفي الأصل : « يخبراني من احرناني » .
تحريف .

(٢) النشاش : مصدر نشش الرجل إذا دفعه وحركه ؛ ونشش السلب : أخذه .
ولم تذكر هذا المصدر المعجم ، وهذا الوزن من المصادر سماح . انظر شرح الشافية (١ : ١٧٨) .

(٣) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، وقالهم .

يقتلُ كبشَ القومِ بالهراشِ وذى حروبٍ بطلٍ وناشِ
خَفَّ له أَخْطَفَ في البِطَاشِ^(١) مِنْ أَسَدٍ خَفَّانٍ وَلَيْثٍ شَاشِ^(٢)

فضربه ضربة فغلقت هامته بالسيف . وحمل أبو الأعور وهو يقول : حلة أبي الأعور

أنا أبو الأعور واسمى عمرو^(٣) أضرب قُلْعاً لا أُولَى الثُبَرِ
ليس بمثلٍ يَأْفَتِي يُقْتَرِ ولا فتى يُبْلِغُنِي بِسْرِ^(٤)
أحمى ذِمَارِي والمُحَايِ حَرْ جَرَى إلى الغَايَاتِ فاستمر^(٥)

حلة الأشتر
وشرحبيل

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

لَسْتُ - وإن يُكَرَّهَ - ذا الخِلَاطِ ليس أَخُو الحربِ بذِي اخْتِلَاطِ
لَكِنْ عَبُوسٌ غَيْرُ مَسْتَشَاطِ هذا عَلَى جَاءٍ في الْأَسْبَاطِ
وَنَظَفَ النِّعَمِ بِالْإِفْرَاطِ بَعَرَصَةٍ في وَسْطِ الْبَلَاطِ
مَنْحَلٌ الْجِسْمِ مِنَ الرِّبَاطِ^(٦) يَحْكُمُ حُكْمَ الْحَقِّ لَا اعْتِبَاطِ

وحمل شُرْحُبِيلُ بْنُ السَّمْطِ فَقَالَ :

أنا شرحبيل أنا ابن السَّمْطِ مَبِينُ الْفِعْلِ بِهَذَا الشُّطِّ
بِالطَّنِّ سَمَحاً بِقِنَاةِ الْخَطِّ أَطْلُبُ ثَارَاتِ قَتِيلِ الْقَيْطِ^(٧)
جَمَعْتُ قَوِيَّ بَاشْتَرَاطِ الشَّرْطِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ وَأَنَا الْمَوْطِى

(١) خف له : أسرع . والبطاش : مصدر باطشه ، والبطش : التناول بشدة عند الصلوة .
وفي الأصل : « كف له يظلف بالنهاس » .

(٢) خفان ، ككثان : مأسدة قرب الكوفة . وشاش : مدينة بما وراء القهر .

(٣) هذا يزيد ما قيل من أن اسمه « عمرو بن سفيان السلمى » .

(٤) في الأصل : « ولا فتى يلا فتي يسر » .

(٥) الغايات : غايات السبق ينتهي إليها . وفي الأصل : « جرى على الغايات » .

(٦) الرباط والمرابطة : حلزومة تفر العنق .

(٧) يني عثان ، وعنى بالقبض أهل مصر .

وجز الأشعث
وحوشب

حتى أناخوا بالمَحَايِ الخطَّ
فأجابه الأشعث بن قيس :

إني أنا الأشعث وابن قيس
لستُ بشكّاك ولا ممسوس^(١)
وقال حوشب ذو ظلم^(٢) :

يا أيُّها الفارسُ ائذنْ لا تُرْعَ
مسودَّ بالشَّامِ مَنَشاءَ صَنَعِ
والأشعثُ الغيثُ إذا الماءُ امتنعَ^(٣)

وجز الأشعث
والأشعث

فأجابه الأشعث :

أبلغَ عني حوشباً ودأ كَلَعِ
قومٌ جُشاءٌ لاحقاً ولا ورَعِ
إني إذا القِرْنُ لِقِرْنٍ يَخْتَضِعُ^(٤)
أحمى ذِمَارِي مِنْهُمْ وَأَمْتَنُ

وقال الأشعث أيضاً فَجَالَ :
باحوشبُ الجِلْفُ وياشيخَ كَلَعِ

(١) الممسوس : الذي به من الجنون . وفي هذا البيت سند الخلو ، وهو مختلف
حركة ما قبل الرفع . وفي الأصل : « علس » ولا وجه له .
(٢) سبق ترجمته في ص ٦٦ .
(٣) ذو كلم ، هو ذو الكلاع . انظر ص ٦٠ ، ٦١ .
(٤) أبلغ : أي أبلغنا ، بنون التوكيد الخفيفة ، حذفها وأبى الحركة قبلها . انظر ما مضى
ص ١٧٧ .

(٥) في الأصل : « منع » .
(٦) أي أهلكه الطمع . وقد غير ضبط شرحبيل الشعر .
(٧) العجاج ، كسحاب : النبار . أبرقوها : أي أبرقوا السيوف . وفي اللسان : « وأبرق
بسيفه يبرق : إذا لمع به » .

ها أنا ذا وقد يَهْلُوكَ الْفَسَزَغُ في حَوْمَةٍ وَسَطَ وَسَطَ قَرَارٍ قَدْ شَرَعُ
ثُمَّ تَلَقَى بَطْلًا غَيْرَ جَزَعُ سَائِلُ بَنَى طَلْحَةَ وَأَصْحَابَ الْبَدَعِ
وَسَلَّ بَنَى ذَاتَ الْبَحْرِ الْمُضْطَجِعِ^(١) كَيْفَ رَأَوْا وَقَعَ اللَّيْثُ فِي النَّقْعِ^(٢)
تَلَقَى أَمْرًا كَمَذَاكَ مَا فِيهِ خَلَعُ وَخَالَفَ الْحَقُّ بِلَدَيْنِ وَابْتَدَلَعُ^(٣)

نصر : عمر بن سعد ، عن رجلٍ قد سَمَّاهُ^(٤) عن أبيه ، عن عمِّه
محمد بن مخنف^(٥) قال : كنت مع أبي يومئذ وأنا ابنُ سبعِ عشرةِ
سنة ، ولستُ في عَظَاهُ^(٦) ، فلما مُنِعَ النَّاسُ الْمَاءَ قال لي : لا تَبْرَحْ .
فلما رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْهَبُونَ نَحْوَ الْمَاءِ لَمْ أَصْبِرْ ، فَلَنَحَذْتُ سَيْفِي فَقَاتَلْتُ ،
فإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ مَمْلُوكٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَمَعَهُ قَرِيبَةٌ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ
الشَّامِ قَدْ أَفْرَجُوا عَنِ الْمَاءِ شَدَّ^(٧) فَمَلَأَ قَرِيبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا ، وَشَدَّ عَلَيْهِ
رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ^(٨) فَضْرِبَهُ فَصْرَعَهُ ، وَوَقَعَتِ الْقَرِيبَةُ مِنْهُ ، وَشَدَّدْتُ
عَلَى الشَّائِئِ فَضْرِبَتُهُ وَصْرَعْتُهُ ، وَعَدَا أَصْحَابُهُ فَاسْتَنْقَلَوْهُ . قَالَ : وَسَمِعْتُهُمْ
يَقُولُونَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَمْلُوكِ فَلَجَسْتُهُ^(٩) فَإِذَا هُوَ
يَكْلُمُنِي وَبِهِ جُرْحٌ رَّحِيبٌ^(١٠) ، فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ مَوْلَاهُ فَذَهَبَ

(١) ذَاتُ الْبَحْرِ ، يَعْنِي بِهَا عَائِلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَقَدْ عَرِيقَ بِبَيْرِهَا يَوْمَ الْجَمَلِ وَأَعْلَنَهُ
السَّيْفُ حَتَّى سَقَطَ وَاضْطَجَعَ .

(٢) النَّقْعُ ، بِالْفَتْحِ : النَّبَارُ ؛ وَحَرَكَةُ الْقَمَرِ .

(٣) أَيْ وَمَا خَالَفَ الْحَقُّ .

(٤) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ . وَقَدْ سَبَقَ نَظِيرُ هَذَا الصَّنِيعِ فِي ص ١٣٥ .

(٥) ذَكَرَهُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٥ : ٢٧٥) وَقَالَ : « رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ :
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بَلْتِ الْحَرَاءِ . وَهَذَا يُضَمُّ إِلَى أَوْلَادِ مُحَمَّدٍ . انْظُرْ ص ١٣٥ .

(٦) الْعِطَاءُ : اسْمٌ لِلْمِطْلِيِّ . يَقُولُ : لَمْ أَكُنْ فِي الْجَنْدِ يُقَرِّضُ لِي عِطَاءً . وَفِي الْأَصْلِ :
« فِي عِطَاءٍ » بِالْمِجْمَعِ ؛ تَحْرِيفٌ .

(٧) شَدَّ : أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ ، كَلَشَدَّ .

(٨) شَدَّ عَلَيْهِ ، هَذَا ، يَعْنِي خَلَّ عَلَيْهِ .

(٩) فِي الطَّبَرِيِّ (٥ : ٢٤١) : « فَاحْتَلَمْتُ » أَيْ حَمَلْتُهُ .

(١٠) فِي الطَّبَرِيِّ . « رَحِيبٌ » وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ . انْظُرِ الْمُفْضِلَاتِ (٢ : ٥٥) .

به ، وأخذتُ قريته وهي مملوءة ماء ، فجثتُ بها إلى أبي ، فقال : من أين جثتُ بها ؟ فقلت : اشتريتها . وكرهت أن أخبره الخبر فيجده عليّ ، فقال : اسقر القوم . فسقيتهم وشربتُ آخرهم . ونازعني نفسي والله القتال ، فانطلقتُ أتقدمُ فيمن يُقاتل . قال : فقاتلتهم ساعة ، ثم أشهد أنهم خلّوا لنا عن الماء . قال : فما أُمسيْتُ حتى رأيت سُقاتهم وسُقاتنا يزدحمون على الماء ، فما يؤذي إنسانُ إنساناً . قال : وأقبلتُ راجعاً فإذا أنا بمولى صاحبِ القرية فقلتُ : هذه قريتك فخذها ، أو ابعثْ معي مَنْ يأخذها ، أو أعطني مكانك . فقال : رحمك الله ، عندنا ما يُكفّي به . فانصرفت وذهب ، فلما كان من الغد مرّ عليّ أبي ، فوقفَ فسلم ، ورآني إلى جنبه فقال : مَنْ هذا الذي منك ؟ قال : ابني . قال : أراك الله فيه السرور ، استنقذَ الله غلامي أمس ، وحدثني شبابُ الحيّ أنّه كان بين أشجع الناس . قال : فنظر إلى أبي نظرةً عرفتُ [منها ^(١)] الغضبَ في وجهه ، ثم سكّنتُ حتى مضى الرجلُ ثم قال : هذا ما تقلّمتُ إليك فيه ^(٢) ؟ قال : فحطّفي ألا أخرج إلى قتالٍ إلا بلذنه فما شهدتُ لهم قتالاً حتى كان آخرُ يومٍ من أيامهم ، إلا ذلك اليوم .

نصر الحصول
على المال

نصر ، عن يونس بن [أبي ^(٣)] إسحاق السبيعي ، عن مهران مولى يزيد بن هاشم السبيعي قال : والله إن مولاي ليقاتل على الماء ، وإن القرية لفي يدي ، فلما انكشف أهل الشام عن الماء شدّدتُ حتى أستقي ، ولأني فيها بين ذلك لأرني وأقاتل .

(١) التكلة من الطبرى (٥ : ٢٤١) ، وحذف المائدة على الموصوف قليل في كلامهم .

انظر حرواشي الحيوان (٦ : ٢٤١) .

(٢) تقدم إليه في كذا : أمره وأوصاه به . وفي الأصل : « قلت » ، صوابه من الطبرى .

(٣) التكلة من الطبرى . وانظر منتهى المقال ٣٣٦ .

نصر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي عمرة^(١) عن أبيه
سليمان الحضري^(٢) ، قال : لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة
ابن عمرو بن مِخْصَن^(٣) . قال : فشهدنا مع عليٍّ الجملَ ثم انصرفنا إلى
الكوفة ، ثم سیرنا إلى أهل الشام ، حتى إذا كان بيننا وبين صِغَيْنَ
ليلةً دخلني الشكُّ فقلت : والله ما أدري علامَ أقاتل ؟ وما أدري ما أنا
فيه . قال : واشتكي رجلٌ منا بطنه من حوتٍ آكله ، فظنَّ أصحابه
أنه طعين^(٤) ، فقالوا : نتخلف على هذا الرجل . فقلت : أنا أتخلف عليه .
والله ما أقول ذلك إلا ممَّا دخلني من الشكِّ . فأصبح الرجل ليس به
بأسٍّ ، وأصبحتُ قد ذهبَ عني ما كنتُ أجِدُ ، ونفدتُ لي بصيرتي ،
حتى إذا أدركنَّا أصحابنا ومضيَّنا مع عليٍّ ، إذا أهلُ الشام قد سبقونا إلى
الماء ، فلما أدرناه منعونا ، فصلتْنا لم بالسيف فخلَّونا ولِياه ، وأرسل
أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله جُرَّناهم فهم يقاتلوننا ، وهم في أيدينا ،
ونحن دونه إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم . فأرسل معاوية
إلى أصحابه : لا تقاتلوهم وخطُّوا بينهم وبينه . فشربوا فقلنا لم : قد
كنا عرضنا عليكم هذا أوَّلَ مرَّةٍ فأبيتم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين .
قال : فانصرفوا عَنَّا وانصرفنا عنهم ، ولقد رأيتُ روايتنا وروايهم بعدُ ،
وخيلنا وخيلهم تردُّ ذلك الماء جميعاً ، حتى ارتوتوا وارتويتنا .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، أن عمرو بن العاص

(١) في التقريب ٦٠٣ : « أبو عمرة عن أبيه ، في سهم الفارس . مجهول من السادسة » .
وفي الأصل : « عن أبيه عمرة » تحريف .

(٢) في التقريب : « سليمان بن زياد الحضري المصري ، ثقة من الخامسة » .

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري ، قبل اسمه بشر وقيل بشير ، وكان زوج بنت عم النبي
صلی الله عليه وسلم المقوم بن عبد المطلب . انظر قسم الكنى من الإصابة ٨٠٥ و ٨٠٦ . وفي
الاشتقاق ٢٦٩ : « وأبو عمرة بشير بن عمرو ، قتل بصغين » .

(٤) الطين ، هنا : الذي أسابه الطامون .

رأى عمرو بن العاص في إباحة الماء

قال : يا معاوية ما ظنك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كما منعهم أمس ، أترأك تضاربهم عليه ^(١) كما ضاربوك عليه ؛ وما أغنى عنك أن تكشف

لهم السوءة . قال : دغ عنك ما مضى منه ، ما ظنك بعلي ؟ قال : ظنني أنه لا يستحل منك ما استحلّت منه ، وأنّ الذي جاء له غير الماء . فقال له معاوية قولاً أغضبه . فأنشأ عمرو يقول :

أمرتك أمراً فسحقتَه وخالفني ابن أبي سرحه ^(٢)
فأغضبت في الرأي إغاضبة ولم تر في الحرب كالفسحة
فكيف رأيت كيباش العرافي ألم ينطحوا جمعنا نطحة
أظن لها اليوم ما بعثها وميعاد ما بيننا صبة
فإن ينطحونا غداً مثلها نكن ^(٣) كالزبيري أو طلحة
وإن أخروها لما بعدها فقد قدموا الخبط والنفحة ^(٤)
وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الأشر الفسحة

قال : مكث على يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبل معاوية أحد ، وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على علي في عسكره فقال : أنت قاتل الحرّمة ، وقد كان أبوك فرض له في الذبوان وأدخله في الإسلام ؟ فقال له ابن عمر : الحمد لله الذي جعلك تطبني بدم الحرّمة وأطلبك بدم عثمان بن عفان . فقال له علي : لا عليك ، سيجعني وإياك الحرب غداً . ثم مكث على يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه معاوية ^(٥) .

عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما

(١) في الأصل : « ضاربهم عليه » ، صوابه من ح (١ : ٣٣١) .
(٢) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح . وقد تصرف في الاسم الشعر . انظر ما سبق في ص ١٦١ .

(٣) ح : « فكن » .
(٤) الخبط : الضرب الشديد . والنفحة : اللغة من المذاب . ح : « الخبط » ، تحريف .
(٥) انظر أول هذا الكلام .

ثم إن علياً دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري^(١) ، وسعيد ليفاد على الرجال إلى معاوية

ابن قيس الحمداني ، وشبث بن ربعي التميمي ، فقال : ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى أتباع أمر الله تعالى . فقال له شبث : ألا نُطِيعه^(٢) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثره عندك إن هو بايعك ؟ قال علي : ائتوه الآن فالقوه ، واحتجوا عليه وانظروا ما رأيته - وهذا في شهر ربيع الآخر - فأتوه فدخلوا عليه ، فحمد أبو عمرة بن مِخْصَنٍ الله وأثنى عليه وقال : « يا معاوية ، إن الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل مجازيك بِعَمَلِكَ ، ومحاسبك بما قَدَمْتَ بِدَاك ، وإني أُنشِدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفَرِّقَ جَمَاعَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَهَا بَيْنَهُمَا » . فقطع معاوية عليه الكلام ، فقال : هَلَّا أَوْصَيْتَ صَاحِبَكَ ؟ فقال : سبحان الله ، إن صاحبي ليس مثلك ، إن صاحبي أحقُّ البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة والإسلام ، والقربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال معاوية : فتقول ماذا ؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق ؛ فإنه أسلم لك في دينك ، وخير لك في عاقبة أمرك . قال : ويُطَلِّدُ دَمَ عِيَانٍ ؟ لا والرحمن لأفعل ذلك أبداً . قال : فذهب سعيد يتكلم ، قبله شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معاوية ، قد فهمت ما رددت على ابن مِخْصَنٍ ، إنه لا يخفى علينا ما تقرب وما تطلب ، إنك لا تجد شيئاً تستغنى به الناس وتستميل به أهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، إلا أن قلت لهم قتل إيمانكم مظلوماً فهللوا تطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال ؛ وقد علمنا أنك

(١) هو أبو عمرة بن عمرو بن محسن ، وقد سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « لا نطعه » .

قد أبطأت عنه بالنصر ، وأحببت له القتلَ بهذه المنزلة التي تطلب .
وربَّ مبتغى أمراً وطالبه يحولُ اللهَ دونه . ورُبَّما أوتىَ المَتمنى أمنيته ،
وربَّما لم يؤتَها . والله مالِكٌ في واحدةٍ منها خير . والله لئن أخطأك ماترجو
لئنك لشرُّ العرب حالاً ، ولئن أصبتَ ما تنمناه لا تصيبه حتى تستحقَّ
صَلَى النار . فاتَّقِ اللهَ يا معاوية ، ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمرَ أهله

جواب معاوية

قال : فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فلئن بَأُولَ^(١) ما عرفتُ به سفَهَكَ وخبَّةَ حلمِكَ - قَطَعْتُكَ

على هذا الحبيبِ الشريفِ سيِّدِ قومه منطِقَه ، ثم عتبتَ بعدُ فيما لا علم
لكَ به . ولقد كُتبتَ ولويت^(٢) ، أبها الأعرابيُّ الجِلْفُ الجافي ، في كلِّ
ما وصفتَ وذكرتَ . انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيفُ .

قال : وغضب فخرج القوم وشبَّ يقول : « أَفَعَلَيْنَا تَهَوُّلٌ بالسيفِ ، أما
والله لنُجعلنه إليك . فاتَّوا عليّاً عليه السلام فأتَّخبروه بالذي كان من
قوله - وذلك في شهر ربيع الآخر - قال : وخرج قُرَّاءُ أهلِ العراقِ وقُرَّاءُ

موقف القراء

أهلِ الشام ، فمسكروا ناحيةَ صِفِّينَ في ثلاثين ألفاً ، وعسكر على عُلٍّ
الماء ، وعسكر معاوية فوق ذلك ، ومشت القُرَّاءُ فيما بين معاوية وعُلٍّ ،
فيهم عبيدةُ السُّلَميُّ^(٣) ، وعلقةُ بن قيس النخعي ، وعبد الله بن عتبة ،
وعامر بن عبد القيس - وقد كان في بعض تلك السواحل - قال :
فانصرفوا من عسكر عليٍّ^(٤) فدخلوا على معاوية فقالوا : يا معاوية ،

(١) في الأصل : « فإن أول » ، تحريف .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل غير واضحة هكذا : « و - وت » .

(٣) هو عبيدة - يفتح أوله - بن عمرو ، ويقال ابن قيس بن عمرو السلمي ، يفتح
المهملة وسكون اللام ، وفتحها يعضم . قال ابن الكلبي : أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه .
وكان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . والسلمي نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجة
ابن مراد . انظر مخطوط التتائل ومؤلفها محمد بن حبيب ص ٣٠ جوتنجن والإصابة ١٤٠١
والمارف ١٨٨ وتهذيب التهذيب والتعريب .

(٤) في الأصل : « إلى عسكر علي » .

ما الذى تطلب ؟ قال : أطلبُ بدم عُمَان . قالوا : ممن تطلب بدم عُمَان . قال : مِنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) . قالوا : وعلى عليه السلام قتله ؟ قال : نعم ، هو قتله وآوى قَاتِلِيهِ . فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي فقالوا : إن معاوية يزعم أنك قتلت عُمَان . قال : اللَّهُمَّ لَكِذِبٌ فِيمَا قَالَ ، لَمْ أَقْتُلْهُ . فرجعوا إلى معاوية فَأَخْبِرُوهُ فقال لهم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أَمَرَ وَمَالَ . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عُمَان . فقال : اللَّهُمَّ كَذِبٌ فِيمَا قَالَ . فرجعوا إلى معاوية فقالوا : إن علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل . فقال معاوية : إن كان صادقاً فليُمكننا من قَتْلِ عُمَان ؛ فإنهم فى عسكره وجنوده وأصحابه وعَصَدِهِ . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إِنَّ معاوية يقول لك : إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عُمَان أو أمكننا منهم . قال لهم علي : تَأْكُلُ الْقَوْمُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ووقعت الفرقة ، وقتلوه فى سُلْطَانِهِ وليس على ضربهم قَوْدٌ . فخصم علي معاوية ^(١) . فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا من هاهنا معنا . فقال علي عليه السلام : إِنَّمَا النَّاسُ تَبِعُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بى وبإيَّامى ، ولست أستحل أن أدع ضَرْبَ معاوية ^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصامهم . فرجعوا إلى معاوية فَأَخْبِرُوهُ بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه ^(٣) . فانصرفوا إلى علي عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه . فقال علي عليه السلام :

(١) خصمه : غلبه فى الخصومة بالحجة .

(٢) أى مثل معاوية . والضرب : الخلل والشبه .

(٣) المؤامرة : المشاورة .

وَيَحْكُم ، هذا للبربريين دون الصحابة ، ليس في الأرض بئرٌ إلا قد
بائسٌ وهو معي ، أو قد أقام ورضي ، فلا يفرثنكم معاوية من أنفسكم
ودينكم . فتراسلوا ثلاثة أشهر ، ربيعاً الآخر وجماديين ، فيفرزعون
الفرعة^(١) فيما بين ذلك ، فيزحف بعضهم إلى بعض ، وتحجز القراء
بينهم . ففرعوا في ثلاثة أشهر خمسة وثمانين فرعة ، كل فرعة يزحف
بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ، ولا يكون بينهم قتال .

تراسل على
ومعاوية

قال : وخرج أبو أمامة الباهلي ، وأبو الدرداء ؛ فدخلوا على معاوية
وكانا معه ، فقالا : يا معاوية : علامَ تقاتل هذا الرجل ، فوالله لو أقدم
منك سلماً^(٢) ، وأحق هذا الأمر منك ، وأقرب من النبي صلى الله عليه
وسلم ، فعلامَ تقاتله ؟ فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه آوى قتله ؛
فقولوا له فليقتلنا من قتلته ، فأنأ أول من بايعه من أهل الشام . فانطلقوا
إلى عليٍّ فأخبروه بقول معاوية ، فقال : هم الذين ترون . فخرج عشرون
ألفاً أو أكثر مسيرين في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحلق ، فقالوا :
كلنا قتله ، فإن شأموا فليروموا ذلك منا . فرجع أبو أمامة ، وأبو الدرداء
فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى إذا كان رجب وخشي معاوية أن يبايع
القراء علياً على القتال أخذ في المكر ، وأخذ يحتال للقراء لكيما
يُحجِموا عنه^(٣) ويكفُّوا حتى ينظروا . قال : وإن معاوية كتب في
سهم : « من عبد الله الناصح ، فإنني أخبركم أن معاوية يريد أن
يقبض عليكم الفرات فيفرقكم . فخذلوا جنركم » . ثم رى معاوية بالسهم
في عسكر عليٍّ عليه السلام ، فوقع السهم في يد رجل من أهل الكوفة ،
فقرأ ثم أقرأه صاحبه ، فلما أقرأه وأقرأه الناس - أقرأه من أقبل وأخبر

وساطة أبي أمامة
وأبي الدرداء

سيلة معاوية

سهم معاوية

(١) في الأصل : « فيفرعون الفرعة » وفي سائر البشارة على ذلك ، تحريف .

(٢) السلم : الإسلام .

(٣) في الأصل : « عليه » .

قالوا : هذا أخ ناصحٌ كتب إليكم يُخبركم بما أراد معاوية . فلم يزل
السهم يُقرأ ويرتفع حتى رُفِعَ ^(١) إلى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية
ماتى رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر ^(٢) ، بأيديهم المرور والزبل ^(٣)
يحضرون فيها بحيالٍ عسكر على بن أبي طالب ، فقال على عليه السلام :
ويحكم ، إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه ^(٤) ، وإنما
يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فاهلوا عن ذلك ودعوه . فقالوا له :
لا ندعهم ^(٥) والله يحضرون الساعة . فقال على : يا أهل العراق لا تكونوا
ضغفى ^(٦) ، ويحكم لا تغلبوني على رأيي . فقالوا : والله لنرتحلن ، فإن
شئت فارتحلن ، وإن شئت فاقم . فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم ملياً ^(٧) ،
وارتحل على في أخريات الناس ، وهو يقول :

ولو أنى أطعتُ عصَبْتُ قسوى إلى ركن اليمامة أو شَمَامٍ ^(٨)
ولكننى إذا أبرمتُ أمراً مُنيت بِخُلْفِ آراء الطغفام

وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر على الذي كان فيه ، فهدا
على الأشتر ، فقال : ألم تغلبني على رأيي ^(٩) أنت والأشعث ؟ فدونكما .
فقال الأشعث : أنا أكفيك يا أمير المؤمنين . سأداوى ما أفسدت اليوم
من ذلك . فجمع بنى كندة ، وقال : يا معشر كندة ، لا تفضحوني اليوم

(١) في الأصل : « دفع » بالهال ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .

(٢) عاقول النهر والواضى والرمل : ما أوج منه .

(٣) المرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المساة . والزبل : بضمتين : جمع زبل ، وهو
الجراب والقفعة . في الأصل : « الزبل » والوجه الجمع . وفي ح : « المزور والرمل » تحريف .

(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .

(٥) في الأصل : « هم » بذلك : « لا ندعهم » ، صوابه في ح .

(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « غلبني » وهو بالكسر : المخالف .

(٧) ملياً : طويلاً . ومنه : « واهجرني ملياً » وفي الأصل : « عليا » ، صوابه في ح .

(٨) ح : « عصمت قسوى » . ونظام : جبل لياهلة . وفي الأصل : « شام » ، وجهه في ح .

(٩) الرأى : الرأي . وفي ح : « رأيي » .

غزالة الجيوش
لل

كتاب على للأشتر
والأشعث

احتجما له ولا تُخزوني ، إنما أقارع بكم أهل الشام . فخرجوا معه رجلاً يمشون^(١) ويبيد الأشعث رُمح له يلقيه على الأرض ، ويقول : امشوا قيس رمحي [هذا] . فيمشون ، فلم يزل يقيس لهم الأرض يرمحه ذلك ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بني سليم واقفاً على الماء ، وقد جاءه أذاني عسكره ، فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة ، وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا ، وأقبل الأشعث في خيل من أهل العراق ، فحمل على معاوية حملة ، والأشعث يحارب في ناحية [أخرى] فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه إبله قلدراً ثلاثاً فراسخ . ثم نزل ووضع أهل الشام أنفُسَهم ، والأشعث يهدير ويقول : أرَضَيْتُكَ يا أمير المؤمنين ! ثم تمثّل [يقول طرفه بن العبد] :

ففسدنا لبنى سعد على	ما أصاب الناس من خيرٍ وشرٍ ^(٢)
ما أقلت قدامي ، إنهم	نعم الساعون في الحي الشطر ^(٣)
ولقد كنت عليكم حائباً	فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍ ^(٤)
كنت فيكم كالغظي رأبه	فانجلى اليوم قناعي وخُمر
ساذراً أحسب غيى رُكداً	فقتناهيت وقد صابت بِقُرٍ ^(٥)

(١) ح : « رجالة » . والرجالة والرجل والراجلون بمعنى .

(٢) رواية « فداء » بالرفع ، أي نفس فداء أو أنا فداء . وفي ديوان طرفه ٨٢ والخزانة (٤ : ١٠١ بولاق) : « لبني قيس » وفي الديوان والخزانة : « من سر وشر » وهما بضم أولهما السراء والضراء .

(٣) أقلت : حلت ؛ أي ما أقلتني قدامي ، أي طول الحياة . ونعم ، بكسرتين ففتح : لفة في تم . والشطر بضمين : جمع شطير ، وهو الغريب البعيد . ويروي : « عالي والنفس قما » على أن تكون « عالي » مبتدأ خبره « فداء » في البيت السابق .

(٤) عقيم : أي وجدتم عقب ذلك . والذنوب ، بالفتح : التصيب والحظ . وفي الكتاب : (فإن الذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم) . والمر : تقيض الحلو .

(٥) تناهيت : أي انتهيت من سفي . ويقال للأمر إذا وقع في مستقره : « صابت بقر » بضم القاف ، أي زل الأمر في مستقره فلا يسطاح له تحويل . وفي الأصل : وقد كادت ثمر « صوابه في ح والديوان .

قال : وقال الأشعث : يا أمير المؤمنين . قد غلب الله لك على الماء .

قال علي : أنت كما قال الشاعر :

ثَلَاثِينَ قَيْسًا وَأَتْبَاعَهُ فَيُشْعَلُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَتَنَارُ
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لِلْعَلَى وَأَجَلَ الْخِطَارِ^(١)

فلما غلب علي على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية : غلبة علي على الماء .
« إِنَّا لَا نَكْفِيكَ بِصُنْعِكَ ، هَلَمْ إِلَى الْمَاءِ فَتَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ » . فَأَخَذَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْشَرِيعَةِ مِمَّا يَبَاهُ . وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ :
أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ الْخَطْبَ أَعْظَمُ مِنْ مَنَعِ الْمَاءِ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لِلَّهِ دَرُّ عَمْرٍو ،
مَا عَصَيْتُهُ فِي أَمْرٍ قَطُّ إِلَّا أَخْطَأْتُ الرَّأْيَ فِيهِ . قَالَ : فَمَكَثَ مُعَاوِيَةُ أَيَّامًا مُطْلَقَ الْمَاءِ لِيَبِشَ
لَا يَكُلُّكُمْ عَمْرًا . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : يَا عَمْرٍو . كَانَ فُلْتَةٌ مِنْ رَأْيِ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو
أَعْقَبَتْنِي بِخَطَايَا^(٢) وَأَمْتُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الصَّوَابِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ
تَقَامِسَ [صَوَابُكَ]^(٣) [بِخَطَايَاكَ لَقُلَّ صَوَابُكَ] . فَقَالَ عَمْرٍو : قَدْ كَانَ
كَذَا فَرَأَيْتَكَ احْتَجَجْتَ إِلَى رَأْيِكَ ، وَمَا خَطَاؤُكَ الْيَوْمَ حِينَ أَغْلَرْتُ إِلَيْكَ
أَمْسَ . وَكَذَلِكَ أَنَا لَكَ غَدًا إِنْ عَصَيْتَنِي الْيَوْمَ . فَعُطِفَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ .
وَرَضِيَ عَنْهُ . وَبَاتَ عَلَى مَشْقِ الْحَيْلِ^(٤) حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ غَادَاهُمْ عَلَى
الْقِتَالِ . وَعَلَى رَأْيِهِ يَوْمُئِذٍ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ الْمِرْقَالِ . قَالَ : وَمَعَهُ الْحَذَلُ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَشْثَرُ :

إِنَّا إِذَا مِمَّا احْتَسَيْنَا الْوُغَى أَدْرَنَا الرَّحَى بِصَنُوفِ الْحَذَلِ^(٥)

(١) أي إن لم تمت الحرب وهي بازل . واليزول : أفضى أسنان الجير إذا طين في التماسه .
يقول : إذا تجددت الحرب بعد ما طال عهدها وقوتل فيها مرات دخل في غمارها ولم يتييب .
أجل : أعظم . والخطار : مصدر كالخطارة ؛ يقال خطر بنفسه : أشق بها على خطر هلك أو نيل
ملك . وفي الأصل : « لقيت بازلا » ، صوابه فوج .

(٢) الخطاء : الخطأ . وفي الأصل : « بخطاها » ، تحريف .

(٣) تكله يقتضيه السياق .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) الحذل : جمع حذلاء ، وهي القوس قد حدثت إحدى سيقنها ورفضت الأخرى . وفي
الأصل : « الجذل » في هذا الموضع وسابقه ، جمع حذلاء للدرع المجدولة . ولا وجه لها هنا .

وضرباً لمساكينهم بالسُّيوفِ وطعناً لهم بالقنسا والأَسْلِ
عَرَاتَيْنِ مِنْ مَلْجِحٍ وَسَطَها يَخُوضُونَ أَغمارها بِالْمِجَلِ^(١)
وَوَاتِلُ تُسْعِرُ نيرانَها يَنادُونهم أَمْرنا قَدْ كَهَلُ
أَبُو حَسَنٍ صَوْتُ خَيْشومها بِأَسِيفه كُلُّ حُسامٍ بَطَلُ^(٢)
عَلَى الْحَقِّ فِينا لَهُ مِنْهَجٌ عَلَى وَاضِحِ الْقَصْدِ لَا بِالْمَيْلِ

مبارزة علقمة
بن عمرو لعمرو

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

إِنِّي أَنَا عَوْفُ أَخِي الْحُرُوبِ عِنْدَ هَيْجِ الْحَرْبِ وَالْكُرُوبِ
صَاحِبُ لَا الْوَقَافِ وَالْهَيُوبِ^(٣) عِنْدَ اشْتِعَالِ الْحَرْبِ بِاللَّهِيبِ
وَلَسْتُ بِالنَّاجِي مِنَ الْخُطُوبِ وَمِنْ رُدِّيَّتِي مَارِنَ الْكُتُوبِ
إِذْ جَثَّتْ تَبْغِي نُصْرَةَ الْكُلُوبِ وَلَسْتُ بِالْعَفِّ وَلَا النَّجِيبِ

فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب علي ، وهو يقول :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ قَدْ كُنْتَ يَا عَوْفُ أَخَا الْحُرُوبِ
وَلَيْسَ فِيهَا لَكَ مِنْ نَصِيبِ إِنَّكَ ، فاعِلٌ ، ظَاهِرُ الْعُيُوبِ
فِي طَاعَةِ كَطَاعَةِ الصُّلَيْبِ فِي يَوْمٍ بَدَلَ عَصْبَةِ الْقَلِيبِ^(٤)
فَلَوْ نَكَ الْعُقْنَةَ فِي الْمَنْخُوبِ^(٥) فَلَبَّكَ ذُو كَفْرِ مِنَ الْقُلُوبِ

فطعنه علقمة فقتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) المجل : النكل ، حبله أمه : نكلته .

(٢) في الأصل : « أبا حسن » .

(٣) أي أنا صاحب من ليس بوقاف ولا هيوب . والوقوف : المحيم عن القتال .
والهيوب : الجبان . وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الهيوب » ، محرف .

(٤) القلب : قلب بدر .

(٥) للمنخوب : الجبان ، أراد به قلبه . وفي الأصل : « المنخوب » ، ولا وجه له .

يا عوف لو كنتُ امرأً حازماً
لاقيتُ ليشاً أهدأً بأسلاً
لاقيتهُ قرناً له سطوة
ما كان في نصرٍ امرئٍ ظالمٍ
ما لا بن صخرٍ حرمةً ترتجي
لاقيتُ مالاقي غداةً الوغى
ضيعتُ حقَّ الله في نُصرةٍ
إنَّ أباً سغبانٍ مِنْ قبله
لكنه نفاقٌ في دينه
بُعداً لصخرٍ معَ أشياعِهِ
لم تبرزِ السَّحرَ إلى علقمة
ياخذُ بالأنفاسِ والقصمة
يفترسُ الأقرانَ في اللحمة
ما يدركُ الجنةَ والمرحمة
لها ثوابُ الله بل منكم
مَنْ أدركَ الأبطالَ يا ابن الأمة
للظالمِ المعروفِ بالظلمة
لم يكُ مثْلُ المُعبِبةِ السليمة
مَنْ خشيَ القتلَ على المَرْغمة
في جاحِمِ النارِ لدى المَضْرمَةِ^(١)

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجلٌ معه آخر ، فيقتتلان في خيلها ورجليهما ثم ينصرفان ، وأخلوا يكرهون أن يتراجعا بجميع الفيالق من العراق وأهل الشام ، مخافة الاستئصال والهلاك . وكان على عليه السلام يُخرج الأشرَ مرةً في خيله ، وحَجَر بنَ عدى مرةً ، وشَيْب بنَ رَيْمى التميمي مرةً ، ومرةً خالد بنَ المعمر السدوسي ، ومرةً زياد بنَ النضر الحارثي ، ومرةً زياد بنَ جعفر الكندي ، ومرةً سعد بنَ قيس المَدائِي ، ومرةً معقل بنَ قيس الرياحي ، ومرةً قيس بنَ سعد بنَ عبادة . وكان أكثرُ القوم حروباً الأشرَ . وكان معاوية يُخرج إليهم عبد الرحمن بنَ خالد بنَ الوليد المخزومي ،

(١) جاحِم النار : مظلها وموضع اللعة فيها . والمضرمه : مصدر ميمي من الضرم ، وهو اشتعال النار والتهاها .

ومرّة أبا الأعور السُّلَمي : ومرّة حبيب بن مَسْلَمَة الفِهريّ ، ومرّة ابن ذى الكَلّاع . ومرّة حُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب . ومرّة شُرْحُبِيل بن السُّط . ومرّة حمزة بن مالك الحمداني . فاقتتلاوا ذا الحِجّة . وربّما اقتتلوا في اليوم الواحد مرّتين : أوّلَه وآخِرَه .

مبارزة الأشتر
لأحد المهابين

نصر بن مزاحم . عن عمر بن سعد . عن عبد الله بن عاصم قال : حدثني رجلٌ من قومي . أنّ الأشتر خرج يوماً فقاتل بصقّين في رجالٍ من القُرّاء . ورجالٍ من فُرسان العرب . فاشتدّ قتالهم ، فخرج علينا رجلٌ لَقَلَّ والله ما رأيتُ رجلاً قطُّ هو أطولُ ولا أعظمُ منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرجْ إليه إنسان . وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين ، وضربه الأشتر فقتله . وأيمُ الله لقد كُنّا أشفقنا عليه . وسألناه ألا يخرجْ إليه . فلما قتله نادى مناد من أصحابه :

يَا سَهْمَ سَهْمَ بْنَ أَبِي الْعِزَّارِ يَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُهُ مِنْ زَارٍ ^(١)
وجاء رجلٌ من الأزد فقبال : أقسم بالله لأقتلنّ قاتلك . فحمل على الأشتر . [وعطف عليه الأشتر ^(٢)] فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه فاستنقلوه جريحاً ، فقال أبو رُقَيْقَة السَّهْمِيّ ^(٣) : « كان هذا ناراً فصادقتُ إعصاراً » .

النتائج عن القتال

فاقتتل الناسُ ذا الحِجّة كلّهُ ، فلما مضى ذُو الحِجّة تداعى الناسُ أن يكفَّ بعضهم عن بعضٍ إلى أن ينقضى المحرمُ ، لعلَّ الله أن يُجْزِيَ صلحاً واجتِماعاً . فكفَّ الناسُ بعضهم عن بعض .

(١) زار : مرغم زارة ، وهم يملن من الأزد . انظر الاشتقاق ٢٨٨ . وقد أنشد الطبري الرجز في (٢٤٣ : ٥) وعقب عليه بقوله : « وزارة حتى من الأزد » . وفي الأصل : « من نعلم من زار » ، صوابه من الطبري .

(٢) التكلّة من الطبري (٥ : ٢٣٤) .

(٣) في الطبري : « أبو رُقَيْقَة الفهسي » .

اختلاف الرسل
الصلح

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي المجاهد ، عن المحل بن خليفة قال : لما توادع علي عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح ، فأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية عدى بن حاتم . وشبث بن ربعي . ويزيد بن قيس ، وزباد بن خصفة ، فدخلوا على معاوية ، فحمد الله عدى بن حاتم وأثنى عليه ثم قال :

كلام عدى

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا . ويحسن الله به إيماء المسلمين ^(١) . وندعوك إلى أفضاها سابقة وأحسنها في الإسلام آثاراً ^(٢) . وقد اجتمع له الناس ^(٣) . وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا ، فلم يبق أحدٌ غيرك وغير من معك ، فانتبه يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل .

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهدداً ولم تأت مصاحاً . هيهات جواب معاوية يا عدى . كلا والله إنني لأبئ حرب ، ما يُحقق لي بالشنان ^(٤) . أما والله إنك لمن المُجلبين على ابن عفاً ، وإنك لمن قتلته . وإنني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله ^(٥) . هيهات يا عدى . قد حلبت بالساعد الأشد ^(٦) .

كلام شبث بن
ربيع وزباد بن
خصفة

وقال له شبث بن ربعي وزباد بن خصفة - وتنازعا كلاماً واحداً ^(٧) :

(١) زاد الطبري في (٦ . ٢) : « وبأن به السبل ويصلح به البين » .

(٢) أفضاها : أي أفضل الناس . وفي تاريخ الطبري : « إن ابن عك سيد المسلمين أفضاها سابقة وأحسنها في الإسلام آثاراً » . وفي ح (١ : ٣٤٤) : « ندعوك إلى أفضل الناس سابقة وأحسنهم في الإسلام آثاراً » .

(٣) ح : « إليه الناس » ، الطبري : « استجمع له الناس » .

(٤) الشنان : جمع شن ، وهو القرية الخلق . وهم يهرون القرية البالية إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع قفسرع . انظر الميداني (٢ : ١٩١) .

(٥) الطبري : « من يقتل الله عز وجل به » .

(٦) في الميداني (١ : ١٧٦) : « حلبتها بالساعد الأشد . أي أخلتها بالقوة إذا لم يتأت الرق » . وفي الأصل : « قد جئت » ، والصواب من الطبري (٦ : ٣) . وهذه العبارة لم ترد في ح .

(٧) الطبري : « جواباً واحداً » .

أتيناك فيها يُصلحنا وإياك ، فأقبلتَ تضربُ الأمثالَ لنا . دع مالا
ينفع من القول والفعل ، وأجبنا فيما يعنينا ^(١) وإياك نفعه .

كلام يزيد بن قيس
وتكلم يزيد بن قيس الأرحبي فقال : إنا لم نأتِكَ إلا لنبلغك ما بهننا
به إليك ، ولنؤدّي عنك ما سمعنا منك ، لن ندعَ أن ننصحَ لك ، وأن
نذكرَ ما ظننّا أن لنا به عليك حُجّةً ، أو أنّه راجعُ بك إلى الألفة
والجماعة . إنّ صاحبنا لَمَنَ قد عَرَفَتْ وعَرَفَ المسلمون فضله ، ولا أظنه
يخفى عليك : أنّ أهلَ الدين والفضل لن يعدلوك بعلى عليه السلام ،
ولن يميلوا بينك وبينه ^(٢) . فاتقَ الله يامعاوية ، ولا تخالفَ علياً ، فإنّا
والله ما رأينا رجلاً قطُ أعملَ بالتقوى ، ولا أزهَدَ في الدنيا ، ولا أجمعَ
لخصال الخير كلّها منه .

جواب معاوية له
فحمد الله معاويةً وأثنى عليه وقال : أمّا بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة
والجماعة . فأما الجماعة التي دعوتم إليها فنعماً هي . وأما الطاعة
لصاحبكم فإنّا لا نراها . إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرّق جماعتنا ،
وأوى بشارنا وقتلنا ، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله ، فنحن لا نردّ ذلك عليه ، أرايتم
قتلة صاحبنا ؟ ألسن تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا
فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

كلام شبث ومعاوية
فقال له شبث بن ربعي : أيسرك بالله يامعاوية أن أمكنت ^(٣) من
عمار بن ياسر فقتلته ؟ قال : وما يمنعني من ذلك ؟ ! والله لو أمكنني

(١) في الأصل : « يسينا » وكتب فوقه : « خ : يمنا » وهو ما فح والطبري .
(٢) التميل بين الشيئين : الترجيح بينهما . تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين
وأميل بينهما أيما آق . وفي الأصل : « يملوا » ، تحريف . وفي : « ولا يميلون » .
(٣) في الأصل : « أنك إن أمكنت » ، صوابه فح . وفي الطبري : « أنك أمكنت » .

صاحبكم من ابن سُمَيَّة^(١) ما قتلته بعثان . ولكن كنت أقتله بناتل^(٢)
 مولى عثمان بن عفان . فقال له شَبْتُ : وإِلَهَ السَّاءِ ما عدَلْتُ مَعْدَلًا ،
 لا ، والله الذي لا إله إلا هو . لا تصلُ إلى قتل ابن ياسرٍ حتى تنلَ الهاثمَ :
 عن كواهل الرجال وتضيّقَ الأرضُ الفضاءَ عليك برُجُها . فقال له
 معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيّق^(٣) . ورجع القومُ عن
 معاوية . فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خَصَفَةَ التيميّ فدخل
 عليه ، فحمد الله معاويةً وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا أخا ربيعة فإنَّ عليًّا قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى
 قَتْلَةَ صاحبنا ، وإنى أسألك النُصرةَ عليه^(٤) بأسرتك وعشيرتك ، ولك
 على عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أولئك أيّ المصريين أحببت .

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خَصَفَةَ يحدث بهذا الحديث . كلام زياد بن
 خَصَفَةَ
 قال : فلما قضى معاوية كلامه حمدتُ الله وأثنيْتُ عليه ثم قلتُ له :
 « أما بعدُ فإنِّي لَعَلِّي بَيْتَةٌ مِنْ رَبِّي ، وبما أنتم على فلن أكونَ ظهيرا للمجرمين . »
 قال : ثم قمت ، فقال معاوية لعمر بن العاص - وكان إلى جانبه

(١) سُمَيَّة ، هي سمية بنت خياط ، بمجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، وهي أم هانئ بن
 ياسر ، وكانت أمة لأبي حليفة بن المغيرة الخزوي ، ثم زوجها ياسرًا فولدت له هانئًا . وهي
 أول شهيدة استشهدت في الإسلام ، وجأها أبو جهل بحربة فانت . المعارف ١١١ - ١١٢
 والإصابة ٨٢ هـ .

(٢) في الأصل : « بناتل » ، صوابه في الطبري .

(٣) الطبري : « إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيّق » .

(٤) في الأصل : « عليك » ، صوابه في ح والطبري .

(٥) أبو المجاهد ، هو سمدة الطائي الكوفي ، وثقة وكيع وابن حبان ، وقال ابن حجر :
 « لا بأس به . من السادسة » . انظر التقريب وحواشيه .

جالساً - : ليس يُكَلِّمُ رجلٌ منّا رجلاً منهم بكلمة فيجيب بخير ^(١) ،
ما لهم عَصَبِيهِمُ اللَّهُ ^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجلٍ واحد .

نصر : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ
أَبِي الْكَنُودِ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ الْفَهْرِيِّ . وَشَرَحِبِيلَ
ابْنَ السَّمْطِ . وَمَعْنُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ السُّلَمِيِّ ، فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَأَنَا عَنْدهُ ، فَحَمَدَ اللَّهُ حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ كَانَ خَلِيفَةً مُهْدِيًا ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ .
وَيُنِيبُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . فَاسْتَنْقَلَمَ حَيَاتَهُ . وَاسْتَبْطَأَتْهُمُ وَفَاتَهُ . فَدَعَوْتُهُمْ عَلَيْهِ
فَقَتَلْتُمُوهُ ، فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَ عُمَانَ نَقْتُلْهُمْ بِهِ . فَإِنْ قُلْتَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ
فَاعْتَزِلْ أَمْرَ النَّاسِ فَيَكُونُ أَمْرُهُمْ هَذَا شُورَى بَيْنَهُمْ . يُوَلِّي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
مَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَا أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ وَالْوَلَايَةُ وَالْمَزَلُ
وَالدُّخُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . اسْكُتْ فَإِنَّكَ لَسْتَ هُنَاكَ . وَلَا بِأَهْلِ لَدَاكَ .

فَقَامَ حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَتُرِيَنِي حَيْثُ تَكْرَهُ . فَقَالَ
لَهُ عَلِيٌّ : وَمَا أَنْتَ وَلَوْ أَجَلَبْتَ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ ؟! أَذْهَبَ فَصُوبُ وَصَعْدُ مَا بَدَأَ
لَكَ ، فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ . فَقَالَ شَرَحِبِيلُ بْنُ السَّمْطِ : إِنْ كَلَّمْتُكَ
فَلْعَمْرِي مَا كَلَامِي إِلَّا كَنَحْوٍ مِنْ كَلَامِ صَاحِبِي قَبْلِي ، فَهَلْ لِي عَنْدَكَ
جَوَابٌ غَيْرَ الْجَوَابِ الَّذِي أَجَبْتَهُ بِهِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِنْدِي جَوَابٌ
غَيْرَ الَّذِي أَجَبْتَهُ بِهِ ، لَكَ وَلِصَاحِبِكَ ^(٤) . فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَيْسَ يُكَلِّمُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ » ، هَذَا التَّحْرِيفُ وَالتَّنْقِصُ . وَتَصْحِيحُهُ
وَلِإِكْمَالِهِ مِنَ الطَّبَرِيِّ . وَهَذِهِ الْمُبَارَاةُ لَمْ تَرُدِّ فِي ح .

(٢) الْمَغْصَبُ : التَّقَطُّعُ . وَفِي السَّانِ : « وَتَدْعُو الْعَرَبُ عَلَى الرَّجُلِ فَتَقُولُ : مَا لَهُ غَضَبُ
اللَّهِ . يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِقَطْعِ يَدِهِ وَرِجْلِهِ » . وَفِي الْأَصْلِ : « غَضَبُهُمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح وَالتَّبَرِيِّ .

(٣) وَكَذَا فِي ح . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « سُلَيْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ » .

(٤) بِدَلِّ هَذِهِ الْمُبَارَاةِ فِي ح : « قَالَ نَعَمْ » . وَفِي الطَّبَرِيِّ (٦ : ٤) : « نَعَمْ لَكَ وَلِصَاحِبِكَ
جَوَابٌ غَيْرَ الَّذِي أَجَبْتَهُ بِهِ » .

خطبة على ن
رسل معاوية

أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنقذ به من الضلالة ،
ونعش به من الملكة ^(١) ، وجمع به بعد الفرقة ، ثم قبضه الله إليه وقد
أدى ما عليه ، ثم استخلف الناس ^(٢) أباً بكر ، ثم استخلف أبو بكر
عمر ، وأحسن السيرة ، وعدل في الأمة ، وقد وجئنا عليهما أن توليا
الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر ، ففقرنا ذلك لهما ، ثم ولي
أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقتلوه ،
ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيت عليهم . فقالوا
لي : بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك . وإننا نخاف إن لم تفعل أن يفترق
الناس . فبايعتهم ، فلم يرعنى إلا شقاق رجلين قد بايعاني ^(٣) ، وخلاف
معاوية إليك ، الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين . ولا سلف صدق
في الإسلام ، طليق ابن طليق ، وحزب من الأحزاب ، لم يزل لله
ولرسوله والمسلمين علواً هو وأبوه ، حتى دخلوا في الإسلام كارهين
مكرهين ، فبعجنا لكم ^(٤) ولإجلابكم معه ، وانقيادكم له ، وتدعون
أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين لا ينبغي لكم شقاقهم
ولا خلافهم ، ولا أن تعدلوا بهم أحداً من الناس . إني أدعوكم إلى كتاب
الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وإمارة الباطل ، وإحياؤ
معالم الدين . أقول قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ،
ومسلم ومسلمة .

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد : أتشهد أن عثمان قتل مظلوماً ؟
كلام شرحبيل
ومعن بن يزيد

(١) في الأصل : « وأنش » ، صوابه في ح . ولا يقال أنش فهو من كلام العامة . نشه :
تداركه . وفي الطبري : « واتش به من الملكة » . والانتاش : الاستعانة والاستعانة .

(٢) ح (١ : ٣٤٥) : « فاستخلف الناس » .

(٣) ح فقط : « قد بايعا » .

(٤) ح : « فبايعناكم » . الطبري : « فلا غرو إلا خلافكم منه » .

فقال لهما : إني لا أقول ذلك . قالوا : فمن لم يشهد أنَّ عثمان قتل مظلوماً
فنحن برآء منه . ثم قاما فانصرفا . فقال عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ
الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ثم أقبل
على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجِدِّ في ضلالتهم منكم
في حَقِّكم وطاعة إمامكم ^(١) .

ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل ، أنَّ حابس بن
سعد الطائي ^(٢) كان صاحبَ لواء طيِّبٍ مع معاوية ، فقال :

أما بينَ المنسايا غيرُ سبعٍ بقيَنَ من المحرَّمِ أو ثمانٍ
أما يعبجك أنا قد كففنا عن أهل الكوفة الموتَ العياني ^(٣)
أينهاننا كتابُ الله عنهم ولا ينهاهمُ السبعُ المَنائي ^(٤)

إعلان الحرب فقتل بعد ، وكان مع معاوية . فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر ،
وذلك في سنة سبع وثلاثين ، بعث على نفرًا من أصحابه حتى إذا كانوا
من عسكر معاوية حيث يُسمعونهم الصَّوتَ قام مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام . إنَّ أمير المؤمنين على بن
أبي طالب وأصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله
ما كففنا عنكم شكًّا في أمركم ، ولا بغيًّا عليكم ، وإنما كففنا عنكم

(١) الطبري فسط : « وطاعة ربكم » .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٤ . وفي الأصل : « بن سعيد » ، تحريف .

(٣) البيان : منسوب إلى البيان . وفي الأصل : « البيان » .

(٤) السبع الثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، عل أن نحسب التوبة والأنفال
سورة واحدة ، ولذلك لم يفصل بينهما في الصحف بالبسطة .

لخروج المحرم ، ثم انسلخ ، وإننا قد نبذلنا إليكم على سواء^(١) ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال : فتحاجز الناس^(٢) وثاروا إلى أمرائهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : كانت وقعة صفين في صفر .

قال نصر : في حديث عمر - يعني ابن سعد^(٣) - إن عايًا عليه السلام لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استمدتكم واستأنيت بكم^(٤) لتراجعوا الحق وتنبهوا إليه . واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه . فلم تتناهوا عن طغيان ، ولم تُجيبوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ، ويعبئان العساكر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع^(٥) ، وبات على عايه السلام ليلته كلها يعبئ الناس : ويكتب الكتائب ، ويثور في الناس يحرضهم .

نصر : عمر بن سعد . وحذثنى رجل عن عبد الله بن جندب عن أبيه ، أن عايًا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه علوه يقول : لا تقاتلوا القسوم حتى يبايئوكم ؛ فإنكم بحمد الله على حجة ،

(١) انظر ما سبق في ص ٢٨ .

(٢) تحاجز القوم : أخذ بعضهم بحجز بعض .

(٣) خلط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقه فمخلطهما لعمرو بن شمر .

(٤) في الأصل : « قد استمدتكم واستأنيتكم » ، صوابه في ح . وفي الطبري (٦ : ٥)

« قد استمدتكم » فقط .

(٥) وجاءوا بالشموع ، ليست في الطبري .

وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا قاتلتهم فمهمتهم فلا تقتلوا مديراً ، ولا تجهزوا على جريح . ولا تكشفوا عورة ، ولا تملأوا بقتيل . فإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهنكوا سترأ ولا تدخلوا داراً إلا بإذن . ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذى ، وإن شتمت أعراسكم وتناولن أمراءكم وصالحاءكم ؛ فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول . ولقد كننا وإننا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لشركات ، وإن كان الرجل ليمتاول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد فيغير بها عقيبه من بعده .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد ^(١) [يعني ابن أبي خالد ^(٢)] . عن أبي صادق . عن الحضرمي قال : سمعت علياً عليه السلام حرض في الناس ^(٣) في ثلاثة مواطن : في يوم الجمل . ويوم صفين . ويوم النهروان . فقال :

خطبة على في
التحريض على
القتال

عباد الله ، اتقوا الله عز وجل ، وغضوا الأبصار . واخفيضوا الأصوات ، وأقللوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاوله . والمبارزة والمعانقة والمكادمة ^(٤) ، والثبتوا ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ . ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ . اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر .

نصر ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي . ويزيد

-
- (١) في الأصل وح (١ : ٣٤٦) : « إلا بإذن » صوابه من الطبري (٦ : ٦) .
(٢) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، أحد التابعين ، رأى سعيد بن رضى انبي ، منهم أنس بن مالك . توفي بالكوفة سنة ١٤٦ . انظر المعارف ٢١١ وتهذيب التهذيب .
(٣) في الأصل : « حرض في الناس » صوابه فح . وفي الطبري : « يحرض الناس » .
(٤) المكادمة : مفاعلة من الكدم ، وهو المعنى ، والتأثير بالمفيد ، وهذا هو الأقرب . وفي اللسان : رجل مكدم : إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح . وفي الأصل : « المكادمة » بالراء ، صوابه من الطبري (٦ : ٦) .

ابن حَسَن ، ومحمد بن المطلب^(١) ، أن علياً عليه السلام ومعاوية عقدا
الألوية ، وأمر الأُمراء . وكتبوا الكتاب . واستعمل على الخيل
عُمَار بن ياسر ، وعلى الرِّجَال عبد الله بن بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي ،
ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزُّهري ، وجعل على
المينة الأشعث بن قيس . وعلى الميسرة عبد الله بن العباس . وجعل على
رِجَال المينة سليمان بن صُرَد الخزاعي . وجعل على رِجَال الميسرة الحارث
ابن مِرَّة العبدى ، وجعل القلب مُصَر الكوفة والبصرة ، وجعل المينة
اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل فأعطاهما قوماً منهم
بأعيانهم جعلهم رؤسائهم وأمرائهم . وجعل على قریش وأسد وكنانة
عبد الله بن عباس ، وعلى كندة حُجَر بن عدى . وعلى بكر البصرة
حُفَين بن المنذر . وعلى نعيم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة
عَمْرُو بن الحقيق ، وعلى بكر الكوفة نَعِم بن هُبيرة ، وعلى سعد ورياب
البصرة جارية بن قدامة السعدي ، وعلى بَجِيلَة رِفاعَة بن شَداد ، وعلى
ذُهَل الكوفة يزيد بن رُويم الشيباني^(٢) ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة^(٣)
أَعين بن ضُبَيْعة ، وعلى قُضاعة وطِيء عدى بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة
عبد الله بن حَبَل العجلي ، وعلى نعيم الكوفة عُمير بن عَطارد ، وعلى
الأزد واليمن جندب بن زهير ، وعلى ذُهَل البصرة خالد بن المعمر
السدوسي ، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة^(٤) شَبَث بن رِبعي ، وعلى هَمْدَان
سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حُرَيْث بن جابر الحنفي^(٥) ، وعلى

(١) ذكره في لسان الميزان (٢٨٣ : ٥) وقال : « روى عن أبيان بن بشير ، وروى
وهب بن كعب . مجهول » . ح : « بن عبد المطلب » تحريف .

(٢) ح (١ : ٣٤٦) : « رويما الشيباني أو يزيد بن رويم » .

(٣) ح : « وعلى عمرو البصرة وحنظلتها » .

(٤) ح : « وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها » .

(٥) ح : « الجني » .

سعدٍ ورباب الكوفة الطُّفَيْلُ أبا صرمة ، وعلى مذبح الأشر بن الحارث النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البَكَّائِي^(١) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو ابن حنظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة^(٢) قَبِيصَة بن شَدَّاد الهَلَالِي ، وعلى اللقيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني .

واستعمل معاوية على الخيل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرِّجَالَة مسلم بن عقبة المُرِّي^(٣) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري ، وأعطى الواء عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، وعلى أهل دمشق - وهم القلب - الضحَّاك بن قيس القهري ، وعلى أهل حمص - وهم الميمنة - ذا الكَلَّاع الحميري ، وعلى أهل قُنُسَرِينَ - وهم [في] الميمنة [أيضاً] - زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأُرْدُن - وهم الميسرة - سفيان بن عمرو الأعور السلمي ، وعلى أهل فلسطين - وهم في الميسرة أيضاً - مسلمة بن مخالد ، وعلى رَجَالَة أهل حمص حوشباً ذا ظُلَيْم^(٤) ، وعلى رَجَالَة قيس طريف بن حابس الألهاني^(٥) ، وعلى رَجَالَة أهل الأُرْدُن عبد الرحمن بن قيس

(١) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عباد بن البكاء ، البامري ثم البكائي ، له إدراك ، وقد شهد مشاهد على . والبامري : نسبة إلى عامر بن صعصعة . والبكائي ، بفتح الباء وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ، وهو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكثناني » تحريف ، صوابه في ح والإصابة ٦٣٢٨ .

(٢) الكلام به : « البكائي » إلى هنا ساقط من ح .

(٣) المرى : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٤ : « فن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية . انظر المعارف ١٥٣ . ح : « المزقي » ، تحريف .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٦٠ .

(٥) الألهاني ، بالفتح : نسبة إلى ألهان ، وهم إخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان . انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

القَيْنِي ، وعلى رَجالة أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدِي ، وعلى رَجالة قيسِ دمشقِ هَمَام بن قَبِيصَة ، وعلى قيسِ وإيادِ حمصِ ^(١) بلالَ ابن أبي هبيرة الأزدِي وحاتم بن المعتمر الباهلي ^(٢) ، وعلى رَجالة الميمنة حابس بن سَعْد الطائي ، وعلى قُضاة دمشقِ حسانَ بن بَحْدَل الكلبِي ^(٣) وعلى قُضاة الأردنِّ حُبَيْش بن دُلْجَة القَيْنِي ، وعلى كنانة فلسطين شريكًا الكناني ^(٤) ، وعلى ملحج الأردنِّ المخارق بن الحارث الزبَيْدِي ، وعلى لخم وجندام فلسطين ^(٥) ناتل بن قيس الجُدَامي ، وعلى همدان الأردنِّ حَمزة بن مالك المِهمداني ، وعلى خثعم اليمنِ حَمَل بن عبد الله الخثعمي ^(٦) ، وعلى غسان الأردنِّ يزيد بن الحارث ، وعلى جميع القواصي القمقاع بن أبرهة الكَلَاعِي ^(٨) - وأصيب في المباراة أوَّل يومٍ تراخت فيه الفشتان .

(١) ح : « وعلى قيس حمص وإيادها » .

(٢) ما بعد « الأزدِي » ليس ق ح .

(٣) بحدل ، بالحاء المهملة وزان جعفر . وفي الأصل وح : « بحدل » بالميم ، تحريف . وهو حسان بن مالك بن بحدل أبو سليمان الكلبِي ، زعم بن كلب ومقدمهم . ويروون أنه سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة . انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) الخطوطة التيمورية وكلها الألفاظ الألفاني (١١ : ١١٤) .

(٤) في الأصل : « شريك البكائي » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٩) .

(٥) ح : « وعلى جندام فلسطين ونسبها » .

(٦) ناتل ، بفتح ، ابن قيس بن زيد النشأ الفلسطيني أحد أمراء معاوية ، قتل سنة ست وستين . وفي الأصل : « ناتل » وفي ح : « نابل » صوابا ما أثبت من تهذيب التهذيب والاشتقاق ٢٢٥ والمشتبه للنسب ٥١٤ .

(٧) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرف الحاء المهملة . قال : « حمل بن عبد الله الخثعمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خثعم » . وفي ح : « حمل » بالميم ، تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ : ٥٥١) خطوطة التيمورية .

(٨) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩) . وفي ح : « الكلابي » ، تحريف .

نصر : إسماعيل بن أبي عُميرة^(١) عن الشَّعْبِي أَن عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام
بَعَثَ عَلَى مِيمَنَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَانَ الْخُزَاعِيَّ ، وَعَلَى مِيسَرَتِهِ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ .

وذكر عن فضيل بن خديج^(٢) أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعَثَ عَلَى خَيْلِ
أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْثَرِ ، وَعَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، وَعَلَى
رَجَالَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَعَلَى رَجَالَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَيْسَ بْنَ
سَعْدٍ - وَكَانَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى صِفْيَيْنَ - وَجَعَلَ مَعَهُ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ ،
وَابْنَهُ ، وَ [جَعَلَ] مَسْعُودُ بْنُ فَدَكِيِّ التَّمِيمِيِّ عَلَى قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .
فَصَارَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ بُدَيْلٍ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيوري

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتلوه
الجزء الرابع [وأوله^(٣)] :

« نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم
مولى يزيد بن معاوية » .

وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :

« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ،

(١) في الأصل : « ابن أبي عمرة » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق ص ٢٢ .
(٢) ذكره النعماني في المشتبه ١٥١ قال : « وفضيل بن خديج شيخ لأبي مخنف لوط الأنباري »
وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج » ، صوابه في المرجعين
المذكورين .
(٣) تكله يستقيم بها الكلام . وانظر أول الجزء التالي .

الأجل السيد الأوحى قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد الدامغانى ،
وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد^(١) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل محمد
ابن على بن أبى يعلى الحسى ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمى ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتخاى فى شعبان
سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١) ترجم له السمعانى فى الورقة ٢١٩ ويقوت فى معجم البلدان . ول القضاة ببغداد مدة .
وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨ . والدامغانى : نسبة إلى الدامغان ، بفتح
الميم ، وهى قرية بلاد قوس .

الحجز الرابع

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي .
- سماع مظفر بن حل بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - فخر الله له .

سُئِلَ الرَّسُولُ الْكَارِهُ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراعتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي . قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع ابن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث على ميمنته ذا الكَلَّاع ، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري . وعلى مقدمته من يومَ أَقْبَلَ من دمشق أبا الأعور السلمي ، وكان على خيل أهل دمشق ، وعمر بن العاص على خيول أهل الشام كلها ^(١) ، و [جعل] مُسَلِّم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم ^(٢) ، وبابح رجال من أهل الشام على الموت ، فَعَقَلُوا أَنْفُسَهُم بِالْعِمَائِمِ ^(٣) ، فكانوا خمسة صفوف معقلين ^(٤) ، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر

القبائلون

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٦) لكن في ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمي وكان على خيل دمشق كلها عمرو بن العاص ومنه خيول الشام بأسرها » ، تحريف .
 (٢) وكذا في الطبري . لكن في ح : « على سائر الرجالة يده » .
 (٣) أي جيلوا العِمَائِم لم بمثابة القتل - جمع عقال . وفي الأصل : « فعلقوا » ، تحريف
 صوابه في ح والطبري . وسأقي في هذا الكتاب قوله : « وقد قيدت عك أرجلها بالهائم » .
 (٤) في الأصل : « معقلين » ، صوابه في ح والطبري .

صفاً^(١)، ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفاً. فخرجوا أول يوم القتال بعد الحرم من صفر (من سنة سبع وثلاثين) ، وذلك يوم الأربعاء ، فاقتتلوا ، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر ، وعلى أهل الشام حبيب ابن مسلمة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً جُلَّ النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض . ثم خرج (في اليوم الثاني) هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعُلتها ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخيل على الخيل ، والرجال على الرجال ، ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض . وخرج (اليوم الثالث) عمار بن ياسر ، وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال ، وجعل عمار يقول : « يا أهل الإسلام ^(٢) » ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدتهما ، وبغى على المسلمين وظاهر المشركين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله آتى النبي ، صلى الله عليه ، فأسلم وهو والله فيما يرى^(٣) راهب غير راغب ، وقبض الله رسوله صلى الله عليه وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم ؟ ألا وإنه معاوية ، فالعنوه لعنة الله ، وقتلوه فإنه ممن يطلق نور الله ، ويظهر أعداء الله .

فضال عمار
بن ياسر

وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل ، فأمره أن يحمل في الخيل ، فحمل وصبروا له ، وشد عمار في الرجالة فأزال عمرو بن العاص هن موقفه ، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له [لأمه ^(٤)] من بني

(١) الطبري : « وكانوا يخرجون ويصفون عشرة صفوف » .

(٢) ف ح : « يا أهل الشام » ، فقد يكون ذلك إغراء لهم بصاحبيهم وحشاً لهم على الخلاف عليه . ومثله الطبري : « يا أهل العراق » يخاطب أصحابه .

(٣) الطبري : « رأى » .

(٤) هذه التكلفة من الطبري .

عامر يقال له معاوية بن عمرو العُقَيْلِيُّ^(١) - وكانت أمُّها هندُ امرأة من بني زبيد - فلما ألتقيا تساءلا^(٢) وتواقفا ، ثم انصرف كلُّ واحدٍ منها عن صاحبه ، ورجع الناسُ يومهم ذلك .

نصر : أبو عبد الرحمن السعدي ، حدثني يونس بن الأرقم بن عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كُنَّا مع عليٍّ بصفين ، فرفع عمرو بن العاص شُقَّةَ خميصية سوداء في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواءُ عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليًّا ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا اللواء ؟ إنَّ عدوَّ الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشُقَّة فقال : « من يأخذها بما فيها ؟ » ، فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلما ، ولا تقرَّبه من كافر^(٣) » ، فأخذها ، فقد والله قرَّبه من المشركين ، وقاتل به اليوم المسلمين^(٤) . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسرُوا الكفر ، فلما وجلوا أعواناً رجعوا إلى عدواتهم مناً^(٥) ؛ إلا أنهم لم يدعوا الصلاة .

نصر : أخبرني عبد العزيز بن سباه ؛ عن حبيب بن أبي ثابت قال : القول في إيمان أهل الشام لما كان قتال صفين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم ؟ » قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسرُوا الكفر حتى وجلوا عليه أعواناً^(٦) .

(١) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المتلق بن عامر بن عقيل » .

(٢) ليست في ح . وفي الطبري : « تمارقا » . وفي الأصل : « تسايلا » .

(٣) الضمير اللواء . وفي ح : « بها » في الموضعين ، أي الشقة .

(٤) ح : « قريبا » و « قاتل بها » .

(٥) ح : « فلما وجلوا عليه أعواناً أظهروه » . ولم يرو سائر هذه الفقرة .

(٦) في الأصل : « أعوانا » ، صوابه في ح .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري^(١) قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أعلى الرادى ومن أسفله ، وملأ الأودية كتائب^(٢) استسلموا حتى وجدوا أعواناً .

نصر ، عن فطر بن خليفة^(٣) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر : والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً .

نصر ، عن الحكم بن ظهير ، عن إسماعيل ، عن الحسن ، و[قال : وحدثنا] الحكم [أيضاً] ، عن عاصم بن أبي النجود^(٤) ، عن زر بن حبیش^(٥) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فما فعلوا ولا أقلحوا .

ملورد من
الأحاديث في
شأن معاوية

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى

(١) هو المنذر بن بعل الثوري ، أبو يعل الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « منذر العلوي » ملها « الكوفي » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وملؤوا » . ح : « وملأ الأودية كتائب - يعني يوم فتح مكة » .

(٣) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة الخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنات . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ومشارك الأنوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « قطرب » تحريف .

(٤) هو عاصم بن هذلة الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ ، كان حجة في القراءة ، قرأ على عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش . ويعرف بأبن أبي النجود ، بفتح النون . وبهذه أمه كما في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٣٢١ .

(٥) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن حياشة ، بالقم ، الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن البرية . مات سنة إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

فاقتلوه » . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن الأعمش ، عن خيشمة قال : قال عبد الله بن عمر ^(١) : إنا معاوية في تابوت في اللرك الأسفل من النار . ولولا كلمة فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ ما كان أحد أسفل من معاوية .

نصر ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد ^(٢) عن أبي حرب بن أبي الأسود ^(٣) عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شر خلق الله خمسة : إبليس ، وإبن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ذو الأوتاد ، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم ، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لد ^(٤) » . قال الرجل : إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله ، فلمحت بعلى فكننت معه .

نصر ، عن جعفر الأحمر ، عن ليث عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير الإسلام » .

عن جعفر الأحمر ، عن ليث ، عن محارب بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير ملتي » .

(١) في الأصل : « عبد الله بن عمرو » ، تحريف .

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع التظفاني الأنجسي مولاهم . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة . تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو حرب بن أبي الأسود الدبلي البصري ، ثقة ، قيل اسمه عجين ، وقيل عطاء . مات سنة ١٠٨ . تهذيب التهذيب .

(٤) لد ، بالضم والشدح : قرية قرب بيت المقدس من لواحي فلسطين .

نصر ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب قال : أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ألن التائب والمتبوع . اللهم عليك بالأكيعس » . فقال ابن البراء لأبيه : من الأكيعس ؟ قال : معاوية .

نصر ، عن قيس بن الربيع وسليمان بن قُرم^(١) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سعيد ، عن علي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فشكوت إليه ما لقيتُ من أمتته من الأود واللدد ، فقال : « انظُرْ ! » ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلّفين منكسين تُشدّخ رءوسهما بالصخر .

نصر ، عمر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ، عن عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ^(٢) ، عن أَبِي الْمُثَنَّى ، عن عبد الله بن عُمر قال : ما بينَ تابوتِ معاوية وتابوتِ فرعونَ إلا درجة ، وما انخفضت تلك الدرجة إلا أنه قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ .

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني العلاء بن يزيد القرشي ، عن جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو ابن العاص جالسٌ معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيدُ جاء حتى روى بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : أَمَا وجدتَ لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين ؟ فقال زيد : إن رسول الله غزا غزوةً وأنا معهُ ، فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ، ثم رآكما اليومَ الثاني واليومَ الثالث ، كلٌّ ذلك يُديم النظرَ إليكما ، فقال في اليوم

(١) هو سليمان بن قُرم - يفتح القاف وسكون الراء - بن معاذ أبو داود البصري النحوي . قال ابن حجر : « روى الحافظ ، يشيع ، من السابعة » . تقريب التهذيب . وفي الأصل : « بن قوم » تحريف .
(٢) هو عمار بن معاوية الدهني ، يضم الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون ، أبو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق يشيع ، من الخامسة . تقريب التهذيب .

الثالث : « إذا رأيتم معاوية وعمر بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما ؛ فإنهما لن يجتمعا على خير ^(١) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ^(٢) : عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان ابن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا بركة الأسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غناء فتشرفوا له ، فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فأتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمر بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حِواري تاح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسن فيقبر ^(٣)
 فرفع رسول الله يديه فقال : « اللهم أركبهم في الفتنة ركبا .
 اللهم دعهم إلى النار دعا ^(٤) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ^(٥) ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ، وذلك بأن فرعون قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .

نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

-
- (١) الكلام التال إلى كلمة : « فافعلوه » التي ستأتي في ص ٢٢١ محذوف من طبة بيروت .
 (٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاه ، أبو عبد الرحمن الكوفي . صدوق رمي بالتشيع . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
 (٣) في اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفل ، أي ما زلت » . والחס : القتل الشديد . وفي الكتاب : (إذ تحسونهم ياذنه) .
 (٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفي التنزيل : (والله أركبهم بما كسبوا) . والله : اللغ الشديد . وفي الكتاب : (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) . وقد ورد الحديث في اللسان (ركس) بلفظ : « اللهم أركبهما في الفتنة ركبا » . وجاء في اللسان (دع) : « اللهم دعهما إلى النار دعا » ، صوابه : دعهما .
 (٥) هو ثابت بن أبي صفية الثمال ، بضم المثلثة ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي ضعيف رافضي من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . تقريب التهذيب .

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي » . فشئ على ذلك وتركت أبي يلبس ثيابه ويحيى ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان^(١) ، حدثني الأعمش ، عن علي بن الأقرم^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو مرزنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايته . فأتينا عبد الله ابن عمر فقلنا : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا ما شهدت ورأيت . قال : إن هذا أرسل إلى - يعني معاوية - فقال : لئن بلغني أنك تحدث لأصربن عنقك . فجثوث على ركبتي بين يديه ثم قلت : وددت أن أأخذ سيف في جندك^(٣) على عني . فقال : والله ما كنت لأفعلنك ولا أقتلك . وأيم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه يدعو - وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول فقال : هو يأكل . فقال : لا أشبع الله بطنه فهل تروونه بشيع ؟ قال : وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ، فاما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ألعن القائد والسائق والراكب » . قلنا : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم : وإلا فصمتنا أذنأي ، كما عمتنا عيناي .

-
- (١) هوتيد ، بفتح الهمزة المثناة ، بن سليمان الهاربي ، أبو سايان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، رافضى ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بابلاً » يعني بالوحدة . مات سنة تسعين ومائة . تقريب التهذيب . وقد ورد « بليد » ها هنا بالوحدة فأثبتته كما هو .
(٢) هو علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني الوادعي ، كوفي ثقة . تقريب التهذيب .
(٣) في الأصل : « جندك » .
(٤) في الأصل : « ما سمعت من » . وكلمة « من » مقحمة .

نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتلوه » .

قال ابن الحنفية وابن عمر

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شعير ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب ، وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلا كأشد القتال . ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية ^(١) : أن أخرج إلى أبارذك . قال له : نعم . ثم خرج إليه يمشى ، فيصُر به عليُّ فقال : من هذان المتبارزان ؟ ف قيل له : ابنُ الحنفية وابن عمر . فحرك عليُّ دابته ثم دعا محمداً فوقف له فقال : أميك دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارذك فهل لي . قال : ليس لي في مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه : منعني من مبارزته ، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله . قال : يا بني ، لو بارزته أنا لقتلته ، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله ، وما كنت آمن أن يقتلك . ثم قال : يا أبة أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله ؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغب بك عنه . فقال : يا بني [لا تذكر أباه ولا] تقل فيه إلا خيراً ^(٢) . يرحم الله أباه .

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا . فلما أن كان (اليوم الخامس) خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ،

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابني علي ، بيد أن والده هذين هي فاطمة الزهراء ، وأم ذلك هي خولة بنت جعفر الحنفية ، فلقب إليها تمييزاً له . كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام ، وكان ورعاً واسع العلم . توفي سنة ٨١ هـ وفيات الأعيان (١ : ٤٤٩) وطبقات ابن سعد (٥ : ٦٦) .
(٢) ح (١ : ٤٨٠) : « لأبيه إلا خيراً » .

قتال عبد الله
ابن العباس
والوليد بن عتبة
ودنا ابن عباس من الوليد بن عتبة . فأخذ الوليد يسبُّ بني عبد المطلب (١)
وأخذ يقول : يا ابن عباس قطعتم أرحامكم ، وقتلتم إمامكم ، فكيف
رأيتم صنع الله بكم ، لم تعطوا ما طلبتم ، ولم تُدركوا ما أمّلتُم ، والله -
إن شاء الله - مُهلككم وناصرنا عليكم (٢) . فأرسل إليه ابن عباس : أن
أبرز إلّ . فأبى أن يفعل ، وقاتل ابنُ عباسٍ يومئذ قتالاً شديداً . ثم
انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غيرُ غالب . وذلك يومَ الأحد (٣) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال : أبو يحيى عن الزهري قال :

لما قُتل بعل
وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق
بعلى عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ، ففتّ ذلك في عضد
معاوية وعمر بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن
تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ،
ورحم مائة ، وقَدِم في الإسلام لا يعتدُّ أحدٌ بمثله ، ونجدة في الحرب
لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله (٤) ، وإنه قد سار
إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله الملعودين ، وفرسانهم وقرائهم
وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل
الشام مخاضنَ الوعر ، ومضايقَ الغَيْض (٥) ، واحملهم على الجهد ،

(١) ح : « فأكثر من سب بني عبد المطلب » .

(٢) ح : « والله إن شاء أمهلكم وناصر عليكم » . وما في الأصل يوافق ما في الطبري (٧ : ٦) .

(٣) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو : « وخرج شمر بن أبرهة
ابن الصباح الحميري فلحق بعل في ناس من قراء أهل الشام ، فأما رأى ذلك معاوية وعمر وما خرج
إلّ على من قاتل أهل الشام وأشرافهم » . وانظر ما يلي .

(٤) النتيجة : الشجاعة وشدة اليأس .

(٥) التيقض : التقليل ؛ ومثله : فلان يسطي غيضاً من قريض . ح : (١ : ٤٨١) ؛
« غاشن الأوعار ومضايق النياض » .

وَأَتَيْهِمْ مِنْ بَابِ الطَّمَعِ قَبْلَ أَنْ تَرْفَهُهُمْ فَيُحَدِّثَ عَنْهُمْ طَوْنَ الْمَقَامِ مَلَا ،
فَيُظْهِرُ فِيهِمْ كَاتِبَةَ الْخِذْلَانِ . وَمَهْمَا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّكَ عَلَى بَاطِلٍ .

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زَوَّقَ معاوية خطبته ، وأمر بالمنبر فأخرج ،
ثم أمر أجناد أهل الشام فحضرُوا خطبته ، فحمد الله وأثنى عليه ثُمَّ قَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْيِرُونَا أَنْفُسَكُمْ وَجَمَاعَكُمْ ، لَا تَفْشَلُوا وَلَا تَخَاذِلُوا ^(١) ؛
فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ خَطِيرٌ ، وَيَوْمٌ حَقِيقَةٌ وَحِفَاطٌ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى حَقٍّ وَبِأَيْدِيكُمْ
حِجَّةٌ ^(٢) وَإِنَّمَا تَقَاتِلُونَ مَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ ، وَسَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ ، فَلَيْسَ
لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ .

ثم صعد عمرو بن العاص مِرْقَاتَيْنِ مِنَ الْمُنْبَرِ فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ^(٣) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدِمُوا الْمُسْتَلْتَمَةَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَأَعْيِرُوا
جَمَاعَكُمْ سَاعَةً ؛ فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ وَمُظْلَمٌ ^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي يحيى ، عن محمد بن طلحة ، عن
أبي سنان الأسلمي قال : لما أُخْبِرَ عَلَى بِخَطْبَةِ معاوية وعمرو ، وتَحْرِيفِهِمَا
النَّاسَ عَلَيْهِ أَمَرَ النَّاسَ فَجُمِعُوا . قَالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ مُتَوَكِّئًا
عَلَى قَوْسِهِ ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ ، فَهُمْ
يَكُونُهُ . [وَكَأَنَّهُ] أَحَبُّ أَنْ يُعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَوَافِرُونَ
عَلَيْهِ ^(٥) ، فَحَمْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مَقَالَتِي . وَتَوَّعُوا كَلَامِي . فَإِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبِيرِ ،
كَأَنَّ مِنْ تَحْرِيفِ
معاوية وعمرو

(١) ح : « لَا تَقْتُلُوا وَلَا تَتَجَادَلُوا » .

(٢) في الأصل : « وَلَكُمْ حِجَّةٌ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٣) الْكَلَامُ مِنْ : « ثُمَّ صَدَّ » إِلَى هُنَا ، لَيْسَ فِي ح . فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْخَلِيلِ جَعَلَ كَلَامَ عُمَرَ
مِنْ بَقِيَةِ خُطْبَةِ معاوية . وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا خُطْبَتَانِ كَمَا سَيُظْهِرُ مَا يَلِي . وَانْتَظِرَ الْبَيَانَ وَالتَّجْيِيزَ ٢ : ٢٨٥ .

(٤) في الأصل : « فَإِنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مُظْلَمٌ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٥) ح : « مُتَوَافِرُونَ مَعَهُ » .

وإن النخوة من التكبر ، وإن الشيطان عدو حاضر ، يعدمكم الباطل .
 ألا إن المسلم أخو المسلم ، [فـ] سلا تنازلوا ولا تحاذلوا ، فإن شرائع
 الدين واحدة وسبيله قاصدة ، من أخذ بها لحق ، ومن تركها مرق ،
 ومن فارقه مرق . ليس المسلم بالخائن إذا أوثق ولا بالمخلف إذا وعد ،
 ولا بالكذاب إذا نطق . نحن أهل بيت الرحمة ، وقولنا الصديق ،
 ومن فعالنا القصد ^(١) ، ومنا خاتم النبيين ، وفيينا قادة الإسلام ،
 ومنا قرأ الكتاب ^(٢) ، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله ، وإلى جهاد عدوه ،
 والشدة في أمره ، وابتغاء رضوانه ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج
 البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير النوى لأهله ^(٣) . ألا وإن من أعجب
 العجائب أن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص السهمي ، أصبحا
 يحرّضان الناس على طلب الدين بزعمهما . وقد علمتم أنني لم أخالف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قط ، ولم أعصه في أمر قط . أقيه بنفسى في
 المواطن التي ينكس فيها الأبطال ، وترعد فيها الفرائص . نَجدة ^(٤)
 أكرمى الله بها ، فله الحمد . ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
 وإن رأسه في حجرى ، ولقد وكّيت غسله بيدي وحدي ، نقلبه
 الملائكة المقربون معي . وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها إلا ظهر
 أهل باطلها على [أهل] حقها ، إلا ما شاء الله .

تنبيه حار . قال : فقال أبو سنان الأسلمي ^(٥) : فسمعت عمار بن ياسر يقول :
 أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه [أولاً ، وأنها لن

(١) ح : « وقلنا الفضل » .

(٢) ح : « وفيينا خلة الكتاب » .

(٣) ح : « على أهله » .

(٤) ح : « ينجدة » .

(٥) في الأصل : « الأسلمي » ، وأثبت ما في (١ : ٤٨) مطابقاً ما مضى في ص ٢٢٣ .

تستقيم عليه آخراً [. ثم تفرق الناس وقد نفلت بصائرهم في قتال
عدوهم ، [فتأهبوا واستعلوا] .

نصر : عمرو بن شمر ^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب ،
أن علياً قال في هذه الليلة : « حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا ؟ » .
قال : فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :
الحمد لله الذي لا يُبرم ما نقض ، ولا يُنقض ما أبرم . ولو شاء
ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمة ^(٢) في
شيء من أمره ، ولا جحد المفضل ذا الفضل فضله . وقد ساقنا وهؤلاء
القوم الأقدار حتى لَفَّت ^(٣) بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا برأى
ومسمع ، فلو شاء لجعل النعمة ولكان منه التغيير ^(٤) حتى يكذب الله
الظالم ويُعلم الحق ^(٥) أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ،
وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء] والقرار ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا
بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ . ألا إنكم لأقو العدو غدأ
إن شاء الله . فاطيلوا الليلة القيام ، وأكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا
الله الصبر والنصر ، والقوم بالجِدِّ والحزم ، وكونوا صادقين .

ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ،
فمر عليهم كعب بن جُعيل التغلبي وهو يقول :
أصبحت الأمة في أمرٍ عجَبٍ والمُلكُ مجموعٌ غداً لمن غلبَ

التأهب لقتال
وشمر كعب
ابن جعيل

(١) ح : « عمرو بن سعد » .

(٢) ح : « ولا تنازع البشر » .

(٣) في الأصل : « ألقت » وأثبت ما في ح . الطبري (٦ : ٨) : « ولَفَّت » .

(٤) فيه إشارة إلى قول الله : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . وفي ح :

« النصر » ، وأثبت ما في الأصل مطابقاً ما في الطبري .

(٥) ح فقط : « الحق » .

فقلتُ قولاً صادقاً غير كذبٍ إنَّ غداً يهلك أعلامُ العربِ
غداً نُلَاقِي رَبَّنَا فنَحْسِبُ يارب لا تُشِمْت بنا ولا تُصِيبُ
من خَطَعِ الأندادَ كُلاًَّ والصُّلُبُ غداً يكونون رماداً قد كُتِبَ
بعد الجمالِ والحياةِ والحسبِ

فلما كان الليل خرج على فعباً الناسَ ليلته كلها حتى أصبح ،
وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتاب . وبعث على منادياً فنادى :
يا أهل الشام ، اغدوا على مصافكم . فضج^(١) أهل الشام في عسكرهم ،
 واجتمعوا إلى معاوية ، فعباً خيله وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب
الكتاب ، ثم نادى معاوية : أين الجند المقدم ؟ فخرج أهل حمص
في رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميري^(٢) . ثم نودي : أين أهل الأردن ؟
فخرجوا في رايتهم عليهم [أبو الأعور] سفيان بن عمرو السلمي .
ثم نودي : أين أهل قنسرين ؟ فجاءوا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث .
ثم نودي : أين جند الأمير ؟ فجاء أهل دمشق على رايتهم وهم القلب ،
وعليهم الفصحاك بن قيس الفهري ، فأطافوا بمعاوية . وسار أبو الأعور
وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ،
فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من
أهل العراق بالضعف . ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد
عرفت ما بيننا من العهد والعقد ، فاعصب هذا الأمر برأسي ، وأرسل
إلى أبي الأعور [فتحنَّ عني ودعني والقوم . فأرسل معاوية إلى أبي الأعور] :
عقد الألوية
وعامر الأمراء
نصيحة عمرو
لمعاوية

(١) في الأصل : « لا تمب » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٢) .

(٢) في الأصل : « فصيح » ، صوابه في ح (١ : ٤٨١) .

(٣) في الأصل : « أبو الأعور السلمي » ، وهو تحريف لأن أبا الأعور السلمي هو سفيان
بن عمرو السلمي الذي سيأتي ذكره . وأما من كان على أهل حمص فهو ذو الكلاع الحميري كما سبق
في ص ٢٠٦ .

إِنَّ لَأَبَى عَبْدِ اللَّهِ رَأْيًا وَتَجَرِبَةً لَيْسَتْ لِي وَلَا لَكَ ، وَقَدْ وَلَّيْتَهُ أَعْتَةَ الْخَيْلِ ،
فسر حتى تقف أنت وخيلك على تلٍّ كذا ، [ودعه والقوم . فسار
أَبُو الْأَعْوَرِ] ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثُمَّ نَادَى ابْنَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَمْرُو . قَالَ : لَبَّيْكَ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو . قَالَ : لَبَّيْكَ . قَالَ :
قَدِمْنَا لِي هَذِهِ الشَّرْعُ وَأَخْرَأَ عَنِّي هَذِهِ الْحُسْرُ ، وَأَقْبَا الصَّفَّ قَصَّ الشَّارِبِ ،
فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ جَانَحُوا بِخَطَّةٍ بَلَغَتْ السَّيَاءَ . فَمَشِيَا بِرَأْيَاتِهِمَا وَعَدَّالَا الصَّفُوفِ ،
وَسَارَ بَيْنَهُمَا عَمْرُو حَتَّى عُدَّالَا الصَّفُوفِ ، وَأَحْسَنَ الصَّفَّ ثَانِيَةً ، ثُمَّ
حَمَلَ قَيْسًا وَكَلْبًا وَكَثَنَانَةً عَلَى الْخَيُْولِ ، وَرَجُلًا سَائِرَ النَّاسِ ، وَقَعَدَ
عَلَى مَنِيرِهِ وَأَحَاطَ بِهِ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقَالَ : لَا يَقْرَبُنَّ هَذَا الْمَنِيرَ أَحَدٌ إِلَّا
قَتَلْتُمُوهُ كَاتِنًا مِنْ كَانَ .

نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام نكيب الكتاب
أهل الشام وأهل العراق وتواقفوا وأخلطوا مصافهم للقتال ، قال معاوية :
مَنْ هَؤُلَاءِ فِي الْمَيْسِرَةِ ؟ مَيْسِرَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . قَالُوا : رُبَيْعَةُ . فَلَمْ يَجِدْ فِي
أَهْلِ الشَّامِ رُبَيْعَةَ . فَجَاءَ بِحَمِيرٍ فَجَعَلَهُمْ بِإِزَاءِ رُبَيْعَةَ عَلَى قُرْعَةٍ أَقْرَعَهَا
مِنْ حَمِيرٍ عَكًّا ، فَقَالَ ذُو الْكَلَّاحِ : « بَأْسُكَ مِنْ سَهْمٍ لَمْ تَبِغِ الضَّرَابَ ^(١) .
كَأَنَّهُ أَنْفٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ حَمِيرٍ بِإِزَاءِ رُبَيْعَةَ ، فَيُبَلِّغُ ذَلِكَ الْخُنْدَفَ الْحَنْفِيَّ ^(٢) ،
فَيُحْلِفُ بِاللَّهِ لَثْنٍ عَيْنِيهِ لِيَقْتُلَنَّهُ أَوْ لِيَمُوتَنَّ دُونَهُ . فَجَاءَتْ حَمِيرٌ حَتَّى
وَقَفَتْ بِإِزَاءِ رُبَيْعَةَ ، وَجَعَلَ السُّكُونُ وَالسَّكَّاسُكُ بِإِزَاءِ كِنْدَةَ وَعَلَيْهَا

الْأَشْعَثُ ، وَجَعَلَ بِإِزَاءِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَزْدُ وَبِجِيلَةٍ ، وَبِإِزَاءِ

تراجم الشام
وعمر بن
العاص

منهج من أهل العراق عكًّا . فقال راجزٌ من أهل الشام :

وَيْلٌ لَأُمِّ مَنْحَجٍ مِنْ عَكٍّ وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تُبَسِّكُنِي
نَسْكُكُمْ بِالسَّيْفِ أَيْ صَكٍّ فَلَا رَجَالَ كَرَجَالٍ عَكٍّ

(١) يعني على سهم للقرعة التي لم تأت بها أنت به مريضة .

(٢) ح (١ : ٤٨٧) : « جسدراً الحنفى » .

وجعل يلزاه التيم^(١) من أهل العراق هوازن وغطفان وسليماً، وقد
قيدت عك أرجلها بالعمائم، ثم طرحوا حجراً بين أيديهم وقالوا :
لا نفر حتى يفر هذا الحكر^(٢) (بالكاف) - وعك تقلب الجيم كافاً -
وصفت القلب خمسة صفوف، وقيل أهل العراق أيضاً كذلك^(٣). قال :
ثم قال عمرو بن العاص :

يأيها الجند الصليب الإيمان قوموا قياماً واستعينوا الرحمن
إني أتاني خبر فاشجان^(٤) أن علياً قتل ابن عفان
ردوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه [أهل العراق وقالوا^(٥)] :

أبت سيوف منجج وهمدان بأن نرد نعللاً كما كان^(٦)
خلقاً جديداً مثل خلق الرحمن [ذلك شأن قدمي وذا شأن]
وصاح رجل من أهل الشام^(٧) :
ردوا علينا شيخنا ثم بجل^(٨) أولاً تكونوا جزراً من الأسل^(٩)

فقال رجل من أهل العراق :

-
- (١) في الأصل : « التيم » .
(٢) في الأصل : « كك » وهو رمز إلى كلمة « كلك » . وفي ح : « مثل ذلك » .
(٣) أي فاشجاني . وفي ح : « ذو ألوان » .
(٤) التكلة من ح (١ : ٤٨٢) .
(٥) نمثل : رجل من أهل مصر كان طويل القية . وكان عفان إذا نيل منه وعيب ، شبه
بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجلون فيه عيباً غير هذا . انظر اللسان (نمثل) .
(٦) ح : « ثم نأى عمرو بن العاص ثانية يرفع صوته » .
(٧) بجل بمعنى حسب . وقيل البيت كان في اللسان (١٤ : ٧٠) :
نحن بني شبة أرباب الجمل الموت أجل عندنا من العسل
(٨) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأسل : الرماح . ح : « حرزا » ، تحريف .
(٩) الأسل : الرماح . ح : « حرزا » ، تحريف .

كيف نردُّ نعثلاً وقد قَحَلَ^(١) نحن ضريرنا رأسه حتى انجفل^(٢)
لما حكى حكم الطواغيت الأوّل^(٣) وجار في الحكم وجار في العمل^(٤)
وأبدل الله به خير البدل^(٥) أقدم للحرب وأنكى للبطل^(٦)

وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ، من أهل الشام :

الله در كُتائب جاءكم^(١) تيكى فوارسها على عثمان
سبعون ألفاً ليس فيهم قاصط^(٢) ينلّون كلّ مفصل ومثان
يسلّون حقّ الله لا يثبّون^(٣) ومحيثكم الملك والسّلطان^(٤)
فأتوا ببينة على ما جثم^(٥) أولا فحببكم من العلوان
وأثوا بما يحو قصاص خليفة^(٦) الله ، ليس بكاذب خوان

قال : وبات على ليلته بكلّها يعبى الناس ، حتى إذا أصبح زحف
بالنّاس وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فلأخذ على يقول : من هذه
القبيلة ؟ ومن هذه القبيلة ؟ يعنى قبائل أهل الشام - فيستوّن له .
حتى إذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للأزد : اكفوني الأزد . وقال لخشعم :
اكفوني خشعما . وأمر كلّ قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل
الشام ، إلا قبيلة ليس منهم بالشام أحد^(١) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام
منهم إلا عدد يسير ، فصرفهم إلى لخم^(٢) . ثم تناهض القوم يوم

تقال الأرباء

(١) قحَلَ : أبى مات وجفّ جلده .

(٢) انجفل : انقلب وسقط .

(٣) هذا البيت وسابقه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « لما حكم »

(٤) أنكى : تفصيل من النكابة ، وهى الهزيمة والغلبة . وفي الأصل : « وأنكى » ولا وجه
له إلا أن جعل مقلوباً من أظ ، ومورد هذا السماع .

(٥) يسلّون : يسألون ، بإسقاط الهزة وإلقاء حركتها على السين .

(٦) ح (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » ، صوابه « بالشام » .

(٧) ح : « مثل بجيلة فإنّ لحماً كانت يثاها » . وفي الطبرى (٦ : ٨) : « إلا أن تكون
قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد ، مثل
بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل ، فصرفهم إلى لخم » . وفي الأصل : « فصرفهم إلى لخم »
صوابه من الطبرى .

الأربعاء فاقْتَتَلُوا اقْتِتَالاً شَدِيداً نَهَارَهُمْ كُلَّهُ ، وانصرفوا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَكُلُّ
غير غالب . وكان على يركب بغلاً له يستلذه ^(١) ، فلما حضرت الحرب
قال : اثبتوني بفرس . [فأتوه بفرس] له ، ذَنُوبٌ أَدَمٌ ^(٢) يقاد بشطَينين ^(٣)
يبعث الأرض بيديه جميعاً ^(٤) ، له حمحة وصهيل ، فركبه وقال :
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم .

فرس على

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، قال : كان على إذا
سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ، ثم يقول : الحمد لله على
نعمه علينا وفضله العظيم ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى
الله ثم يقول : اللهم إليك نَقَلْتُ الْأَقْدَامَ ، وَأَتَيْتِ الْأَبْدَانُ ، وَأَفْضَتْ
القلوب ، وَرُفِعَتِ الْأَبْدَى ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيرُوا على بركة الله . ثم يقول :
الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر . يا الله يا أحدُّ باصمِدُ ،
يا ربَّ محمد . بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم . ﴿ [الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ
يَوْمِ الدِّينِ] . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . اللهم كُفَّ عْنَا بِأَسْ الظَّالِمِينَ .
فكان هذا شعاره بصفيين .

هيئة على في
الركوب

(١) ح (١ : ٤٧٩) : « بغلة له يستلها » .

(٢) الذنوب : الوافر الذنب الطويله .

(٣) الشطن : الحبل . وفي اللسان : « وفي حديث البراء : وعنده فرس مربوطة بشطينين .
الشطن : الحبل ، وقيل هو الطويل منه . وإنما شهد بشطين لقوته وشدة » . ح : « نفار شطين »
عسرف .

(٤) في الأصل : « يبعث بيديه الأرض جميعاً » ، والوجه ما أثبت من ح .

نصر : الأبيض بن الآخر^(١) عن سعد بن طريف^(٢) ، عن الأصمغ قال : ما كان علي في قتال قط إلا نادى : كَيْهَمَصَّ .

دعاه يوم
صفين

نصر : قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ، عن حدثه عن علي أنه سَمِعَ يقول يوم صفين : اللهم إِيَّاكَ رَفَعْتَ الْأَبْصَارَ ، وَبُسَطْتَ الْأَيْدِي [وَنُقِلَتْ الْأَقْدَامُ] ، وَدَعْتَ الْأَلْسُنَ ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبَ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فِي الْأَعْمَالِ ، فَاحْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٣) . اللهم إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا ، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتَّتْ أَهْوَانُنَا ، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ ، وَظُهُورَ الْفِتَنِ . أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ بِفَتْحٍ نَعْبُجُله ، وَنَصْرِ تَعِزُّ بِهِ سُلْطَانَ الْحَقِّ وَتُظْهِرُهُ .

دعاه على حدة
الفرج إلى
الحرب

نصر : عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال : كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى نِعْمَةِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ . ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ » . ثم يوجه دابته إلى القِبْلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلْتُ الْأَقْدَامُ ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبَ وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ . نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَتَشْتَّتْ أَهْوَانُنَا . ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ » . سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . ثم [يحمل ف] يورد ، والله ، من اتبعه [وَمَنْ حَادَّهُ^(٤)] حياض الموت .

(١) هو الأبيض بن الآخر بن الصباح الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . روى عن صالح بن حبان ، ومجالد ، وصيفة الضبي ، وروى عنه مروان بن معاوية ، ويحيى بن حسان التميمي . لسان الميزان .

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي ، كان رافضياً ، وترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « بن سعد بن طريف » كأنه تسمية للرجل قبله . والصواب ما أثبت .

(٣) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان : « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع الحق . وقوله تعالى : رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا : أي افتح بيننا » .

(٤) المحادة : المعادة والمخالفة .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه

قال : لما كان غداة الخميس [سبع خلون من صفر من سنة سبع وثلاثين] ، صلى على فطس بالقدادة ، ما رأيت علياً غلس بالقدادة أشد من تغليسه يومئذ ، ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدؤهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم .

من دعاء على

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أن علياً خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم رب [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] ، الذي جعلته مفيضاً لليل والنهار ^(١) ، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبطاً ^(٢) من اللاتكة لا يسأمون العبادة ؛ ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوام والأنعام ، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ؛ ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ؛ ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ، ورب البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً ؛ إن أظهرتنا على عدونا فجنبتنا البغي ، وسددنا للحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنة .

خروجه بجيشه

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزحوفهم ^(٣) ، وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى يسارته عبد الله ابن العباس وقرائه العراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر : ومع قيس

(١) أى يفيض فيه الليل والنهار . في الأصل : « مفيضاً الليل » ، سواءه من الطبرى (٨ : ٦) . وفي ح : « عيلاً بالليل والنهار » .
(٢) السبط : الأمة . وهذه الكلمة سابقة من ح .
(٣) ح : « تقدموا إليه بزحوفهم » .

ابن سعد ، ومع عبد الله بن بُذَيْل . والناس على راياتهم ومراكزهم ، وعلى
في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعُظُم من معه
من [أهل ^(١)] المدينة الأنصار ، ومعه من خزاعة عددٌ حسنٌ ، ومن
كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

وكان على رجلاً دحداحاً ^(٢) ، أدعج العينين ، كأن وجهه القمرُ
ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المسربة ^(٣) ، شثن الكفين ،
ضخم الكسور ^(٤) ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصمغ ليس في رأسه شعر
إلا خفاف من خلفه ^(٥) ؛ لمنكبيه مشاشٌ كمشاش السبع الضامى ^(٦) ،
إذا مشى تكفأ به ومار به جسده ^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور ^(٨) ، لا تبين
عضده من ساعده ^(٩) ، قد أدمجت إدماجاً ؛ لم يمسك بذرَاع رجل قط
إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس . وهو إلى السمرة ، أذلف
الأنف ^(١٠) ؛ إذا مشى إلى الحرب هروك ، وقد أيده الله بالز والنصر .

ثم زحف على بالناس إليهم ، ورفع معاوية قبةً له عظيمة قد ألقى

(١) هذه التكلة من الطبرى .

(٢) الدحداح : القصير السمين . وق ح : « دبة » .

(٣) المسربة : الثمر وسط الصدر إلى البطن .

(٤) شثن : غليظ . والكسور : الأضواء .

(٥) الخفاف ، بالقم : الخفيف ؛ وبالكسر : جمع خفيف .

(٦) المشاش ، بالقم : دحوس العظام ، مثل المنكبين والمرقطين والركبتين .

(٧) تكفأ جسده : تمايل . والمور : التحرك والنجوى واللهاج ، كما تتكفأ النحلة العبدانة .

(٨) في الأصل : « البعير » ، والوجه ما أثبت من ح (٤٨ : ١) . وسنام كل شيء : أعلاه .

(٩) الساعد : ما بين المرفق إلى الكف ، يذكر ويؤنث . والساعه : الذراع .

(١٠) الذلف : قصر الأنف وصغره .

زحف عبد الله عليها الكرابيس^(١) وجلس تحتها ، وزحف عبد الله بن بُدَيْل في الميمنة
ابن بُدَيْل نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يَحْزُوهُ^(٢)
ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرمهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

عطية في أصحابه نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن
عبد الله بن بُدَيْل قام في أصحابه فقال : إن معاوية ادعى ما ليس له ،
ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليُخْضِرَ به الحق ،
وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في
قلوبهم حب الفتنة ، ولبس عليهم الأمر ، وزادهم رجساً إلى رجسهم ،
وأنتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين . قَاتِلُوا الطَّغَامَ الْجُفَاةَ
ولا تخشَوْهم . وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب من ربكم ظاهر
مُبرور^(٤) ؟ ! ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْكُمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُلُوحَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ . وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه^(٥) والله ما هم في
هله بأزكى ولا أنقى ولا أبر . قوموا إلى علو الله وعلوكم^(٦) .

(١) الكرابيس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب .

(٢) حازمه يحوزهم : نجاهم فانتازوا ، أي تركوا مركزهم ومعركة قتالهم ؛ والخوزاء :
الحرب تحوز القوم . في الأصل : « يحوز » . وفي ح (١ : ٤٨٣) : « يحوز » ، صوابه
بالحاء والزاى . وقد جاءت على هذا الصواب الذى أثبت ، في الطبرى (٦ : ٩) .

(٣) في الأصل : « الضلال » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

(٤) المبرور : الظاهر المنشور . ومنه قول لبيد في ديوانه ١١٩ وألمان (برز) :
أو مذهب جدد على ألوانه الناطق المبرور والمختوم
وفي الأصل : « مبرور » . وفي الطبرى : « طاهراً مبروراً » ح : « ظاهر مبين » . وبعد هذه
الكلية في الأصل وح لفظة : « قوله » ، وليست في الطبرى .

(٥) الطبرى : « وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة ، وهذه ثانية » .

(٦) الطبرى : « قوموا إلى علوكم بآرك الله عليكم » .

خطبة على في
التحرير على
القتال

نصر ، قال : قال عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن^(١)
عن أبيه^(٢) أن علياً أمير المؤمنين حرّض الناس فقال : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ**
قَدْ ذَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ^(٣) :
إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ، وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ،
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ^(٤) ، فَأَخْبِرْكُمْ
بِالَّذِي يُحِبُّ فَقَالَ : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا**
كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ ﴾ . فسوّوا صفوفكم كالبنين المرصّوعين ، وقنّموا
الذّارع ، وأخروا الحاسر ، وعضّوا على الأضراس ، فإنه أنبى للسيوف
عن الهام^(٥) ، وأربط للجأش ، وأسكن للقلوب . وأميتوا الأصوات ،
فإنه أطرد للفشل ، وأولى بالوقار . والتوا في أطراف الرماح ، فإنه
أقوم للأستة^(٦) . وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيّلوها ، ولا تجعلوها إلا في
أيدي شجعانكم المانعي للدمار ، والصّبر عند نزول الحقائق ، أهل
الحفاظ ، الذين يحفّون براياتكم ويكتنفونها ، يضرّبون خلفها وأمامها ،
ولا تضيعوها^(٧) . **أجزأ كل امرئ منكم - رحمه الله - [وَقَدْ^(٨)] قرنه ،**
وواسى أخاه بنفسه ، ولم يكمل قرنه إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه
وقرن أخيه ، فيكتسب بذلك لائمة^(٩) ، ويأتى به ذنابة^(١٠) . وأتى هذا ،

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الحارثي أبو زياد الكوفي . توفي سنة ١١١ .
انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحارثي أبو محمد الكوفي ، توفي سنة ٩٥ . وفي ح :
« عن أبي عمرو عن أبيه » .

(٣) أشق على الشيء : أشرف . وفي الحديث : « فأنشوا على المرج » .

(٤) كذا في الأصل روح . ورفعه على الاستئناف . وهذه الجملة لم ترد في الطبري .

(٥) أنبى : أبعد . والهام : الخوس .

(٦) أمور : تفضيل من الأمور ، وهو الاضطراب والجهل واللباب . في الطبري :
« أسون للأستة » .

(٧) ح : « ولا يضيعوها » تحريف . وفي الطبري : « ولا يضيعونها » .

(٨) هذه التكلفة من الطبري . وقلة : ضربه شديداً .

وكيف يكون هكذا ؟ ! هذا يقاتل اثنين وهذا ممسكٌ يده ، قد خطى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه . من يفعلُ هذا يَمَقِّته الله . فلا تَصْرُضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّمَا مَرُدُّكُمْ إِلَى اللَّهِ . قال الله لقوم : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . وأيمُ الله لئن فررتُم من سيف العاجلة لا تَسْلَمُونَ من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك ابن قدامة الأرحبي^(١) قال : قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين^(٢) فقال : « الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نكذب عنه ، وأورثنا كتابه ، وامتنَّ علينا بنبيه صلى الله عليه ، فجعله رحمة للعالمين ، وسيداً للمسلمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتماً للنبيين ، وحُجَّةَ الله العظيم على الماضين والغابرين . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته . ثم كان مما قَصَى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أَنْ ضَمَّنَا وَعَدَوْنَا بقناصرين ، فلا يُحْمَدُ بنا اليومَ الحياص^(٣) . وليس هذا بأَوَّانٍ انصراف ، ولات حينَ مناص . وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها : أَنْ أصحاب محمد المصطفينَ الأختيارَ معنا ، وفي حيننا . فوالله الذي هو بالعبادِ بصيرٌ أَنْ لو كان قائدنا حبشياً مجذعاً^(٤) إِلَّا أَنْ معنا من البشريين^(٥) سبعين رجلاً ، لكان ينبغي لنا أَنْ تَحْسُنَ

خطبة سيد
بن قيس
بقناصرين

(١) ح : « الأزدى » .

(٢) في القاموس : « قناصرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) الحياص : العدو والغرب . ح (١ : ٤٨٣) : « فلا يجمل بنا » .

(٤) ح : « رجلاً غنوصاً » ، محرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن خليل أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجذع الأطراف » . انظر صحيح مسلم (٢ : ٨٥) .

(٥) البديريون : الذين حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البديريين » ، صوابه ح .

بصائرنا وتطيب أنفسنا . فكيف وإنما رئيسنا ابنُ عمِّ نبينا ، بدرى
 صديق ، صلى صغيراً ، وجاهد مع نبيكم كبيراً . ومعوية طليقٌ من
 وثاق الإمار ، وابن طليق . ألا إنه أغوى جفأة فأوردكم النار ، وأورثهم
 العار ، والله مُجِلُّ بهم اللؤلؤ والصغار . ألا إنكم ستلقون علوكم غداً ،
 فعليكم بتقوى الله والجِدِّ والحزم ، والصدق والصبر ، فإن الله مع
 الصابرين . ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم . والله لا يقتلُ
 رجلٌ منكم رجلاً منهم إلا أدخل الله القتلى جناتِ عدن ، وأدخل المقتول
 ناراً تُلْقَى ، ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ . عصمنا الله وإياكم
 بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإياكم ممن أطاعه وأتقاه ، وأستغفر الله
 لنا ولكم وللمؤمنين .

ثم قال الشعبي : لعمري لقد صدق بفعله ، وبما قاله في خطبته ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن
 قالوا : طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام ،
 فقال له عمرو : على أن لي حكي إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت
 لك البلاد ^(٢) . قال : أليس حكلك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون
 عوضاً عن الجنة ، وقتلُ ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار الذي لا يفتّر
 عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية : إن لك حكلك أبا عبد الله إن
 قُتل ابن أبي طالب . رويداً لا يسمع الناس كلامك . فقال لهم عمرو :
 « يا معشر أهل الشام ، سووا صفوفكم ، وأعيروا ربكم جماجمكم ،
 واستعينوا بالله إلهكم . واجاهدوا علو الله وعلوكم ، واقتلوهم قتلهم الله
 وأبادهم ، ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

(١) ح : « صدق فله ما قال في خطبته » .

(٢) استوسقت البلاد : اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك . ح : « استوثقت » ، غريب .

نصر . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الفضل بن آدم قال :
حدثني أبي أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين ، وهو يومئذ على
فرسي آدم مثل [حلك ^(١)] الغراب ، فقال :

خطبة الأشتر
بقناصرين

الحمد لله الذى خلق السموات العللى ، ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .
لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ . أحمده
عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ ، وتظاهر التَّعَمُّدِ ، حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً . مَنْ
يَهْدِيهِ اللَّهُ فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ يَضِلُّهُ اللَّهُ فَقَدْ غَوَى . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالصُّوَابِ
وَالْهُدَى ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . ثُمَّ كَانَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ أَنْ سَاقَتْنَا الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ مِنْ
الْأَرْضِ ^(٢) ، وَلَفَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عُلُونَا ، فَتَحَنَّنَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَمَنَّهُ
وَفَضْلِهِ قَرِيرَةً أَعْيُنُنَا ، طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا ، وَنَرْجُو فِي قِتَالِهِمْ حُسْنَ الثَّوَابِ ،
وَالْأَمْنِ مِنَ الْعِقَابِ ، مَعَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا ، وَسَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَمْ يَسِقْهُ بِالصَّلَاةِ
ذَكَرٌ حَتَّى كَانَ شَيْخًا ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَبُوءٌ وَلَا نُبُوءَةٌ وَلَا هَفُوءَةٌ ، فَقِيَّةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ ، عَالِمٌ بِحُلُودِ اللَّهِ ، ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ ، وَصَبْرٍ جَمِيلٍ ، وَعُفَافٍ
قَلِيمٍ . فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَزْمِ وَالْجِدَّةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ ،
وَأَنَّ الْقَوْمَ عَلَى الْبَاطِلِ يَقَاتِلُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنْتُمْ مَعَ الْبَلَدِيِّينَ قَرِيبٌ
مِنْ مَائَةِ بَلَدٍ ، وَمَنْ سَوَى ذَلِكَ ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،
أَكْثَرُ مَا مَعَكُمْ رَايَاتٌ قَدْ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَمَعَ مُعَاوِيَةَ

(١) وردت الكلمة محرفة في ح (١ : ٤٨٤) بلفظ : « حئل » والصواب ما أثبت .
زحلك الغراب : شدة سواده . انظر ما مضى في ص ١٧٤ .
(٢) في هامش الأصل : « غ : بالقيمة » ، أى في نسخة .
(٣) أى ومع من سوى ذلك . وفي ح : « سوى من حولكم » .

راياتٌ قد كانت مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه . فما يشكُّ في قتال هؤلاء إلا ميت القلب . فإنما أنتم على إحدى الحُسنيين : إما الفتح ، وإما الشهادة . عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعة واتقاه ، وأعلمنا وإياكم طاعته وتقواه . وأستغفر الله لي ولكم ^(١) .

خطبتي الكلاع
بقناصرين

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن الشعبي ، عن صمصمة بن صُوحان العبدى قال : سمعت زامل بن عمرو الجذلي يقول : طلب معاوية إلى ذى الكلاع أن يخطب الناس ويحرّضهم على قتال عليٍّ ومن معه من أهل العراق ، فعمد فرسه - وكان من أعظم أصحاب معاوية خطراً - ثم قال :

الحمد لله حمداً كثيراً ، نامياً جزيلاً ، واضحاً منيراً ، بكرةً وأصيلاً . أحمدهُ وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . ثم إنى أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله ، أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة ، وامتلات الأرض جوراً وضلالةً ، واضطربت الدنيا كلها نيراناً وفتنة ، وورث ^(٢) عدو الله إبليس على أن يكون قد عبد في أكثافها ، واستولى بجميع أهلها ، فكان الذى أطفأ الله به نيرانها ، ونزع به أوتادها ، وأوهم به قوى إبليس ، وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفّره بهم - رسول الله محمد ابن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الذين كله ولو كره المشركين . ثم كان مما قضى الله أن ضم بيننا وبين أهل ديننا بصفين ، وإنّا لنعلم أن فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقه ذات شأن وخطير ، ولكنى ضربت الأمر ظهراً ويطناً فلم أر يسعنى أن يهدّر دم

(١) في الأصل : « واستغفروا » ، والوجه ما أثبت من ج .

(٢) ورك بالمكان وروكا : أقام .

عثمان صهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، الذي جهز جيش العسرة^(١) ،
والتحق في مسجد رسول الله بيتاً وبني سقاية ، وبايع له نبي الله صلى الله
عليه بيده اليماني [على اليسرى] ، واختصه رسول الله بكرمته :
أم كلثوم ورقية ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله . فإن كان أذنب
ذنبا فقد أذنب من هو خير منه . وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وقتل موسى
نفساً ثم استغفر الله فغفر له ؛ ولم يغر أحد من اللنوب ! وأنا لنعلم أنه
قد كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله ، فإن لم يكن مالا
على قتل عثمان فقد خذله ، وإنه لأخوه في دينه وابن عمه^(٢) ، وسلفه^(٣)
وابن عمته^(٤) . ثم قد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم ،
وإنما عانتهم بين قاتل وخاذل . فاستعينوا بالله واصبروا ، فلقد ابتليتم
أيتها الأمة والله . ولقد رأيتم في مناي في ليلتي هذه ، لكنا وأهل العراق
اعتورنا مصحفاً نصرته بسيفنا ، ونحن في ذلك جميعاً ننادي :
« وَيَحْكُمُ اللَّهُ » . ومع أنا والله ما نحن لنفارق العرصة^(٥) حتى نموت .
فعليكم بتقوى الله ، ولتكن النيات لله^(٦) ؛ فإني سمعت عمر بن الخطاب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَتِلُونَ عَلَى

(١) وذلك في غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة في الظهر ، وعسرة في الزاد ، وعسرة في الماء
فكان المشرك يمتصون على بئر ، وكانت الجماعة تتناول ثمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر
بغيره فيحصر فرقه ويشربه . وقد أنفق عثمان في جيش العسرة ألف دينار . انظر تفسير الآية ١١٧
من سورة التوبة وكتب السير .

(٢) يعني بذلك المصومة البهلي لا الدنيا ؛ فإن عبد شمس جد عثمان الأعلى ، وهاشمياً جد علي
الأعلى - هما ولدا عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(٣) السلفان : الرجلان يزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عثمان هي أروى بنت كرز ، وأم أمه هي البيضاء بنت عبد المطلب .

(٥) أي عرصة الحرب ، وهي ساحتها . ح (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا نفارق
العرصة » .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « وليكن النيات لله » . تحريف .

النِّيَّاتِ ^(١) ، أَفَرَعَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرَ ، وَأَعَزَّ لَنَا وَلَكُمْ النُّصْرَ ،
وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر ^(٢) ، عن صعصعة
العبدى ^(٣) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد الجبلي <sup>خطبة يزيد بن
أسد الجبلي في
أهل الشام</sup> [في أهل الشام] يخطب الناس بصفين ، وعليه يومئذ قباء خز ،
وعمامة سوداء ، آخذاً بقائم سيفه ، واضعاً نعل السيف ^(٤) على الأرض
متوكئاً عليه . قال صعصعة : فذكر لي أبرهة ^(٥) أنه [كان] يومئذ
من أجمل العرب وأكرمهم وأبلغه ^(٦) . فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذى الطول والجلال ، العزيز الجبار ،
الحليم الغفار ، الكبير المتعال ، ذى العطاء والفعال ، والسخاء والنوال ،
والبهاء والجمال ، والمن والإفضال . مالك اليوم الذى لا ينفع فيه بيع
ولا خيال ^(٧) . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر التعماء ، وفى كلِّ
حالة من شدة أو رخاء . أحمدته على نعمه التوأم ^(٨) ، وآلائه العظام ،

(١) ح : « على النيات » ، تحريف . وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث رواه
السيوطي في الجامع الصغير (١ : ٣٥١) من رواية ابن حساكر عن عمر . وروى السيوطي
أيضاً نظير هذا الحديث وهو : « إنما يبعث الناس على نياتهم » . رواه ابن ماجه عن أبي هريرة .
(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، المترجم في ص ٢٣ .

(٣) هو صعصعة بن صوحان العبدى ، تابعي كبير غضرم فصيح ثقة . مات في خلافة
معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « بن عامر بن صعصعة العبدى » ،
والصواب : « بن عامر عن صعصعة » كما أثبت .

(٤) نعل السيف : حذيفة في أسفل غلمه . ح : « نعل السيف » ، تحريف .
(٥) هو أبرهة بن الصباح الحبشي ، أو الحميري . ذكره ابن حجر في الإصابة ١٥ . وفي
الأصل : « ابن أبرهة » ، صوابه في ح .

(٦) أى من أجل من وجه من العرب ، فلذا وحده الضمير ذهباً إلى المعنى . انظر اللسان
(١٨ : ٢٢١ من ٢١ - ٢٥) . وفي ح : « وأكرمها وأبلغها » .

(٧) في الأصل : « تلك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خيال » ، صوابه من ح . والخلال : المصادقة
(٨) التوأم ، كتراب : جمع توأم . ح : « التوأم » : جمع تامة .

حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم إنى أشهد ألا إله إلا الله وحده
لا شريك له ؛ كلمة النجاة في الحياة ، وعند الوفاة ، وفيها الخلاص ،
يوم القصاص . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المصطفى ، وإمام
الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيراً . ثم قد كان مما قضى الله ^(١) أن جمعنا
وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض ، والله يعلم أنى كنتُ لذلك كارهاً ،
ولكنهم لم يُبلعونا ريقنا ، ولم يتركونا نرتأد لأنفسنا ، وننظر لمعادنا
حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفي حرمنا وبيضتنا . وقد علمنا أن في القوم
أحلاماً وطفاماً ، فلسنا نأمن طغاهم على خرايئنا ونساتنا . وقد كنا
نحب ألا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن
قاتلناهم كراهية ^(٢) فلنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين .
أما والله الذي بعث محمداً بالرسالة لوددت أنى مُتُّ منذ سنة ؛ ولكن
الله إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده . فنستعين بالله العظيم ؛ وأستغفر
الله لي ولكم . ثم انكفأ .

تراجز عمرو بن العاص وشاعر من أهل العراق
قال نصر : وفي حديث عُمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عمرو بن العاص قال يومئذ :

لا تَأْمَنُنَا بَعْدَهَا أَبَا حَسَنٍ ^(٣) إنا نُجِرُ الحربَ إِمْرَارَ الرِّسَنِ ^(٤)
لِتَصْبَحَنَّ مِثْلَهَا أُمَّ لُبْنٍ ^(٥) طاحنةٌ تَدُقُّكُمْ دَقَّ الحَصَنِ ^(٦)

(١) ح : « من قضاء الله » .

(٢) في الأصل وح (١ : ٨٥) : « غدا حية » ، والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « بعده أبا الحسن » ، وأثبت ما في ح . وكتب ناسخ الأصل : « وروى :
علها إليك فاعلمن أبا حسن » .

(٤) الرسن : الحبل . وإمراره : إحكام فله . ح : « تمر الأمر » .

(٥) اللبن : جمع لبنون ، وهي ذات اللبن من الإبل . عن كثرة ما جهز الحرب من الإبل
وركبائها .

(٦) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكفين من طعام ، ولا يكون إلا من شيء
يابس كاللحيق ونحوه .

فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

ألا احلثوا في حربكم أبا الحسن ليثاً أبا شبلين محثوراً فطين
يدقكم دق المهاريس الطحن^(١) لتخبئن يا جاهلاً أي عبن^(٢)
حتى تعض الكف أو تقرع سين^(٣) ندامة أن فاتكم عدل السن^(٤)

مبارزة حجر
الخير وحجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، أن أول فارسين
التقيا في هذا اليوم - وهو اليوم السابع من صفر ، وكان من الأيام
العظيمة في صيفين ، ذا أهوال شديدة - حجر الخير وحجر الشر . أما
حجر الخير فهو حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
وحجر الشر ابن عمه . وذلك أن حجر الشر دعا حجر بن عدى^(٥) إلى
المبارزة ، وكلاهما من كندة ، فأجابه فاطمنا برمحيهما ، ثم حجز
بينهما امرؤ من بني أسد ، وكان مع معاوية^(٦) ، فضرب حجراً ضربة
برمحه^(٧) ، وحمل أصحاب علي فقتلوا الأسدى ، وأفلتتهم حجر بن
يزيد^(٨) [حجر^(٩)] الشر هارباً ، وكان اسم الأسدى خزيمه بن ثابت .

ارتجاز حجر
الشر

نصر : عمرو بن شمر ، عن عطاء بن السائب قال : أخبرني مروان
ابن الحكم أن حجراً يوم قتل الحكم بن أزر جعل يرتجز ويقول :

- (١) المهاريس : جمع مهريس ، وهو حجر مصطلل منقور جرس به الحب .
- (٢) في الأصل : « لتخبين راكباً » ، صوابه في ح (١ : ٤٨٥) .
- (٣) عدل السن ، أي الطريق المادل المستقيم . وهذا البيت لم يروى في ح . وفي الأصل : « إننا » .
- (٤) هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكننى ،
وقد عل النبي فأسلم . وقتل سنة ٥١ أو ٥٣ . انظر الإصابة ١٦٢٤ .
- (٥) ح (١ : ٤٨٦) : « من عسكر معاوية » .
- (٦) في الأصل : « رنحه » ، صوابه في ح .
- (٧) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين
الكننى . وقد عل النبي فأسلم ، وكان شريفاً ، وكان مع عل يوم الجمل ، وانصل بعد بمعاوية
فاستلمه عل أرمينية . انظر الإصابة ١٦٢٦ . وقد ورد ذكره في حوائش الاشتقاق ص ٢١٩ .
- (٨) أنه حجر بن يزيد ، صوابه « بن يزيد » .
- (٩) تكلة يقتضها السياق .

أنا الغلام اليمنى الكندي قد لبس الذيباج والإفرندي^(١)
أنا الشريف الأريحي المهدي يا حكم بن أزهر بن فهدي
لقد أصبت غارقي وحددي وكرتي وشئتني وجدي

أثبت أقاتلك الغداة وخدي

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري
وهو يقول :

حلة رفاعه
الحميري على
حجر الشر

أنا ابن عم الحكم بن أزهر الماجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير يا حُجْرَ الشرِّ تعالَ فانظر
أنا الغلام الملك المجبر الواضح الوجه كريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تعر

في قاع صفيين بوادٍ مفر

ثم إن رفاعه حمل على حُجْر الشرِّ فقتله فقال علي : الحمد لله الذي
قتل حُجْرًا بالحكم بن أزهر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن نعيم ، أن علياً قال : من
يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه ؟ فأقبل فتى
اسمه سعيد فقال : أنا صاحبه . ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى^(٢)
فقال : أنا صاحبه . فقال علي : دونك . فقبضه [بيده] ثم أتى معاوية

رسول علي إلى
جيش معاوية

(١) في اللسان والقاموس أن « الفرند » ضرب من الثياب ، دخيل مغرب . وفي المغرب
١٣٥ ، ٢٤٣ أن الفرند الحرير ، وأنشد الفرزدق :

لبس الفرند الحسرواني فوقه مشاعر من غز المراق الموقوف
وللى الرمة :

كان الفرند الحسرواني لثته بأصطاف أنقاء المشقوق المواتك
وأما الإنرندى ، فلم أجده إلا المنسوب إلى الإنرند ، لغة في فرند السيف .
(٢) ح : « وتقدم الفتى » .

فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه . وزعم تميم ^(١) أنه سعيد بن قيس .

حلة عبد الله
بن بديل على
أهل الشام

نصر ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ^(٢) قال : سمعت الشعبي يقول : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي يومئذ ، وعليه سيفان ودرعان ، فجعل يضرب الناس بسيفه قُدماً وهو يقول :

لم يبق إلا الصَّبرُ والتَّسَوُّكُ وَأَخَذْتُكَ التَّرْسَ وسيفاً مَقْصُلاً ^(٣)
ثم التَّمَشَّى في الرِّعيلِ الأوَّلِ ^(٤) مَشَى الجمالِ في حِيَاضِ المنهلِ ^(٥)
والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم أن يصعدوا لعبد الله بن بديل ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم الفيلقان : ميمنة أهل العراق ، وميسرة أهل الشام . وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قُدماً حتى أزال معاوية عن موقفه ^(٦) ، وجعل ينادى : يَا لثَّارَاتِ عُمَانَ ! - يعني أخاً كان له قد

(١) هو تميم بن حذلم - بكسر المهملة وسكون الميمنة وفتح اللام - الضبي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة مات سنة ١٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل « خزيم » و « حليم » ، والصواب « حذلم » . انظر تقريب التهذيب ومنتى المقال .

(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، ولكن جل من روى عنه ضعيف ، فمن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شعمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه روى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣١ . تهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ، ومنتى المقال .

(٣) ح (١ : ٤٨٦) : « والتَّرس والرِّيح » ، وفي الأصل وح : « وسيف مصقل » تحريف ، وإنما هو « مقصل » يقال سيف قاسل ومقصل وقصال : قطاع . وانظر الرجز الإصابتة ٤٥٥ في ترجمة عبد الله بن بديل حيث نقل الخبر عن وثقة صفيين .

(٤) التَّمَشَّى : المشى . وفي الأصل : « التَّمَشَّى » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « في الحياض » ، صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » ، وأثبت ما في ح لتلثم التكلة السابقة بالكلام .

قتل - وظنَّ معاوية وأصحابه أنه إنما يغني عُمَانُ بن عَفَّان^(١) . [وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً ، وأشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرةً ثانية وثالثة يستنجد به ويستصرخه ، ويحمل حبيب حملةً شديدة بميسرة معاوية على مِمنة العراق فكشفها ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسانٍ من القُرَاء ، فاستند بعضهم إلى بعضٍ يحمون أنفسهم ، ولجَّح ابن بُدَيْلٍ في الناس وصمَّ على قتل معاوية ، وجعل يطلبُ موقفه ويصمُّ نحوه حتى انتهى إليه] عبد الله بن عامر واقفاً ، [فنادى معاوية بالناس : ويلكم ! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح] . فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر^(٢) حتى أثنخونه وقُتِل الرجل ، وأقبل إليه معاوية وعبد الله ابن عامر [حتى وقفا عليه] . فلما عبد الله بن عامر فالتقى عمامته على وجهه وترخَّم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقاً ، فقال معاوية : اكشف عن وجهه . [فقال : لا والله ، لا يمثلُ به وفيَّ روح . فقال معاوية : اكشِفْ عن وجهه ، فإننا لا نمثلُ به] ، فقد وهبته لك^(٣) . فكشف [ابن عامر] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبشُ القوم وربُّ الكعبة ، اللهم أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي . والله ما مثلُ هذا إلا كما قال الشاعر^(٤) :

مصرع عبد الله
بن بديل

أخو الحرب إن عصبت به الحربُ عصَّها

وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرًا

(١) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » ، وهي عبارة مقحمة .

(٢) ح : « فرضته الناس بالصخر والحجارة » .

(٣) ح : « قد وهبناه لك » .

(٤) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خمسة دواوين العرب ١٢١ - ١٢٢) .

وَيَحْيَى ، إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لِقَاؤُهُ

قَتَلَى الشُّبْرَ ، يَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(١)

كَلَيْثٍ هَزَبٍ كَسَانِ يَحْيَى ذِمَارَهُ

رَمَتْهُ الْمَنَابِيا قَصَصَهَا فَتَقَطَّرَا^(٢)

مع أَنَّ نساءَ خُرَاعةٍ لوقدوت على أَنَّ تقاتلنى فضلاً عن رجلها فَمَلَّتْ.

نصر : عمرو ، عن أبي روقٍ الحمداني أَنَّ يزيدَ بن قيس الأرحبيّ خطبة يزيد بن قيس في تحريض الناس بصفتين . قال : فقال :

« إِنْ الْمُسْلِمَ السَّلِيمَ^(٣) مِنْ سَلَمِ دِينِهِ وَرَأْيِهِ . إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَاللَّهِ مَا إِنْ يِقَاتِلُونَا^(٤) عَلَى إِقَامَةِ دِينِ رَاوْنَا ضَيْعَانَهُ ، وَلَا إِحْيَاءٍ عَلَيْنَا رَاوْنَا أَمْتَانَهُ ، وَلَا يِقَاتِلُونَا^(٥) إِلَّا عَلَى إِقَامَةِ الدُّنْيَا ؛ لِيَكُونُوا جَابِرَةً فِيهَا مَلُوكًا ، فَلَوْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ - لَا أَرَاهُمْ اللَّهُ ظَهُورًا وَلَا سُورًا - إِذَا أَلْزَمُوكُمْ^(٦) مِثْلَ سَعِيدٍ وَالْوَلِيدِ^(٧) »

(١) قتلى الشبر ، بكسر الشاف والقصر ، أى قتله ، كأنه مقلوب من قيد ، بالكسر . يقال قتلى رمح ، وقيد رمح ، وقاد رمح . وأنشد :

ولكن إقداى إذا أنيل أحجبت وصبرى إذا ما الموت كان قتلى الشبر
وقد نسب بيت ساتم هذا فى اللسان (٢٠ : ٢٢) إلى هبة بن الحشرم . وروايه فيه :
وإني إذا ما الموت لم يك دونه قتلى الشبر أحي الألف أن يتأخرا
وفى اللسان : « تأخرا » . فى الأصل : « لى الشر » ، وفى ح : « قتلى الشبر » ، صوابها ما أثبت .

(٢) تقطر : سقط صريحا . وهذا البيت لم يرو فى الديوان .

(٣) هذه الكلمة ليست فى ح .

(٤) فى الأصل : « يقاتلونا » ، صوابه فى ح (١ : ٤٨٥) .

(٥) فى الأصل : « ولن يقاتلونا » ، وأثبت ما فى ح .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « إذا أوليك » ، والبيانان متقاربان .

(٧) يعنى سعيد بن الناصر ، والوليد بن عقبة . أما سعيد فكان واليا لثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة ، وولاه معاوية المدينة وتوفى سنة ٣٠ هـ . وأما الوليد بن عقبة بن أبي معيط فكان أخا ثمان لأمه ، وولاه الكوفة ثم عزله عنها وجلده لشربه الخمر . وكان من يحرض معاوية على قتال على . انظر ما سبق فى ص ٥٢ - ٥٤ .

وعبد الله بن عامر^(١) السَّقيي ، يحدث^(٢) أحدهم في مجلسه بِذَيْبَتٍ وَذَيْتٍ ، وَيَأْخُذُ مَالَ اللَّهِ وَيَقْسُولُ : هَذَا لِي وَلَا لِإِثْمٍ عَلَى فِيهِ ، كَأَنَّمَا أُعْطِيَ تَرَاثُهُ مِنْ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ اللَّهِ أَفَاعَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا بِأَسْيَافِنَا وَرِمَاحِنَا . قَاتِلُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، الْحَاكِمِينَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي جِهَادِهِمْ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ؛ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَنْفُسُوا دِينَكُمْ وَدَنِيَاكُمْ ، وَهُمْ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ . وَاللَّهُ مَا أَرَادُوا إِلَى هَذَا إِلَّا شَرًّا^(٣) . [وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ] .

خلة عبد الله
بن بديل

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت . فأقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله ابن بديل في الميمنة ، وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة ، فحمل بمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم ، وكشف أهل العراق ميلاً من قبل الميمنة ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة من القراء ، واستند بعضهم إلى بعض ، وانجفل الناس عليهم^(٤) ، فأمر على سهل ابن حنيف فاستقدم فيمن كان مع على من أهل المدينة ، فاستقبلتهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة ، فحملوا عليهم وألحقوهم بالميمنة ، وكانت الميمنة متصلة إلى موقفٍ على في القلب في أهل اليمن ، فلما

(١) هو عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان ابن عفان ، ولده عثمان البصرة ثم ولها معاوية . وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ، فأحرم من نيسابور وقدم عليه ، فلامه على ما صنع وقال : « غرت بسكك » . الإصابة ٦١٧٥ والمعارف ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « الذي يحدث » . وكلمة : « الذي » مقحمة .

(٣) ح (١ : ٤٨٥) : « ما أرادوا بإجتماعهم عليكم إلا شراً » .

(٤) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم . وفي الحديث : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » ، أي ذهبوا مسرعين نحوه . وفي الأصل : « انجفل » صوابه بالجيم .

انكشفوا انتهت المزيمة إلى علي ؛ فانصرف على يمشي نحو الميسرة ،
فانصرف عنه مُضِر من الميسرة ، وثبتت ربيعة .

عمامة الحسين
وعهد من أبيهما

نصر : عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب
قال : مرَّ عليُّ يومئذٍ ومعه بنوه نحو الميسرة ، [ومعه ربيعة وحدها] ، وإلى
لأرى النبل بين عاتقه ومنكببيه ، وما من بنيه أحدٌ إلَّا يقبِّه بنفسه ،
فيكره عليُّ ذلك ، فيتقدَّم^(١) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام ،
ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه ، أو من ورائه . فبُصِرَ
به أحمر - مولى أبي سفيان ، أو عثمان ، أو بعض بني أمية - فقال عليُّ :
وربَّ الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني ! فاقبل نحوه ، فخرج
إليه كيسانٌ مولى عليُّ ، فاختلعا ضربتين ، فقتله مولى بني أمية وخالط
عليًّا ليضربه بالسيف ، فانتهزه عليُّ^(٢) فتقع يده في جيب درعه^(٣)
فجلبه ثم حمله على عاتقه ، فكأنَّي أنظر إلى رجله تختلفان على عنق
عليُّ ، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعُضُدَه ، وشدَّ ابنا عليُّ عليه :
الحسينُ ومحمد ، فضرباه بأسيا فهما [حتى برَدَ^(٤)] ، فكأنَّي أنظر
إلى عليُّ قائماً وشبلاه يضربان الرجل ، حتى إذا أتيا عليه^(٥) أقبلًا إلى
أبيهما والحسنُ معه قائم ، قال : يا بني ، ما منعك أن تفعل كما فعل
أخوك ؟ قال : كَفَّيَانِي يا أمير المؤمنين .

ثم إنَّ أهل الشام دنوا منه - والله ما يزيده قُرْبُهُمْ منه [ودنُوهم
إليه] سرعةً في مشية^(٦) - فقال له الحسن : ما ضرَّكَ لو سَعَيْتَ حتَّى

(١) في الأصل : « فيقدم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انتَهَزَه ، بالزاي : يادر إليه وأسرع . قال :

• وانتَهَزَ الحق إذا الحق وضع •

(٣) أي يد علي . في الأصل : « فوقه يده » ، وأثبت ما في ح .

(٤) برَد : مات .

(٥) في الأصل : « قطعه » ، وأثبت ما في ح .

(٦) في الأصل : « إلا سرعتني مشية » ، والوجه حذف « لا » كما في ح ، وهو ما يقتضيه السياق .

تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعلوك من أصحابك ؟ - [قال : يعني ربيعة الميسرة] - قال : يا بني [إن] لأبيك يوماً أن يخلّوه ، ولا يبطئ به عنه السعي ، ولا يُعجل به إليه المشي . إن أباك والله ما يُبدن وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

عل وسعيد بن قيس والأشتر

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : خرج علي يوم صيفين وفي يده عَنَزَةٌ ^(١) ، فمرّ على سعيد بن قيس الحمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يختالك أحدٌ وأنت قُربَ عدوك ؟ فقال له علي : « إنه ليس من أحدٍ إلا عليه من الله حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردّي في قليبٍ ، أو يخرّ عليه حائط ، أو تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر خطّوا بينه وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن قُصَيْبِ بْنِ خَدِيجٍ ، عن مولى الأشتر قال : لما انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل علي يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ^(٢) ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفَرَج ، حتى مرّ بالأشتر فقال له : يا مالك . قال : ليّيك يا أمير المؤمنين . قال : انت [هؤلاء] القوم قتل لهم : أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ؟ فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي أمره علي بن ^(٣) وقال : أيها الناس ، أنا مالك بن الحارث [يكرّرها - فلم يلو أحد منهم عليه] . ثم ظن أنه بالأشتر أعرف في الناس فقال : أيها الناس ، أنا الأشتر ، إلى أيها الناس . فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال : عضضتم بهن أبيكم ، ما أقبح [والله]

(١) العَنَزَةُ : بالتحريك : رميح بين الصا والريح في أسفله زج .

(٢) يستثيب الناس : يترجمهم ؛ ثاب : رجع . وفي الأصل : « يستثيب » ، وفي ح : « يستتب » ووجهها ما أثبت .

(٣) ح : « فقال لهم الكلمات » ، وفي الطبري (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التي قالها له علي » .

ما قاتلتم اليوم^(١) . يأيها الناس ، غَضُّوا الأبصار ، وَعَضُّوا على النواجذ ، واستقبلوا القوم بهائمكم ، ثم شَلُّوا شِدَّةَ قَوْمٍ موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم ، حَقَّقًا على عدوهم ، وقد وَطَّنُوا على الموتِ أَنْفُسَهُمْ ، كى لا يُسَبِّقُوا بِشَارَ . إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَاللَّهِ لَنْ يَقَارِعَوْكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ ، لِيُطْفَسُوا السُّنَّةُ ، وَيُحْيُوا الْبِدْعَةَ ، وَيُكْثِرُوا فِي أَمْرِ قَدْ أَخْرَجَكُمْ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ . فطَيَّبُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْسًا بِلِمَائِكُمْ دُونَ دِينِكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ ، وَالغَلْبَةُ عَلَى الْفَيْءِ ، وَذَلِكَ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ ، وَهَارَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ، وَسَخَطَ اللَّهُ وَأَلَمَ عِقَابِهِ .

ثم قال : أيها الناس ، أَخْطِصُوا إِلَيَّ مَنْجِبًا . فاجتمعت إليه منجج ، فقال لهم : عَضَضْتُمْ بِصُغْرِ الْجَنْدَلِ ! وَاللَّهِ مَا أَرْضَيْتُمْ الْيَوْمَ رِيَّكُمْ ، وَلَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِي عِلْوِهِ ، فَكَيْفَ بِلَدِّكُمْ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَأَصْحَابُ الْغَارَاتِ ، وَفَتَيَانِ الصَّبَاحِ^(٢) ، وَفُرْسَانُ الطَّرَادِ ، وَخُتُوفُ الْأَقْرَانِ ، وَمَنْجِجُ الطَّلْعَانِ^(٣) ، الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بِشَارَهُمْ وَلَا تَعْلُلُ حِمَاؤُهُمْ ، وَلَا يُعْرِفُونَ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخَسَفٍ . وَأَنْتُمْ أَحَدُ أَهْلِ مِصْرَ كَمْ^(٤) ، وَأَعْدُ حَتَّى فِي قَوْمِكُمْ^(٥) ، وَمَا تَفْعَلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَاتَّقُوا مَأْثُورَ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ^(٦) وَاصْدُقُوا عِدْوَكُمْ الْقِتَاءَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ

(١) وسيأتى في ص ٢٥٢ قوله : « والله ما أحسنتم اليوم القراع » . ف ح : « ما فعلتم » .

(٢) فتَيَانُ الصَّبَاحِ : فتَيَانُ الْغَارَةِ ؛ وَكَانُوا يَسْمُونَ يَوْمَ الْغَارَةِ يَوْمَ الصَّبَاحِ .

(٣) فِي الْمَارِفِ ٤٩ وَالْعَمْدَةُ (٢ : ١٥٦) : « وَكَانَ يُقَالُ : مَا زَنَ غَسَانُ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَحَمِيرُ أَرْبَابِ الْعَرَبِ ، وَكُنْتُ كُنْتُ الْمَالِكِ ، وَمَنْجِجُ مَنْجِجِ الطَّلْعَانِ ، وَهَمْدَانُ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ » .

(٤) ح : « وَأَنْتُمْ سَادَةُ مِصْرَ كَمْ » .

(٥) أَحَدُ : أَكْثَرُ عِدَا . وَفِي الْحَدِيثِ : « يُخْرِجُ جَيْشٍ مِنَ الْمَشْرِقِ آتَى شَيْءَ وَأَعَدَهُ » أَيْ أَكْثَرَهُ اسْتِعْدَادًا وَعِدَا . وَف ح : « وَأَمَزَ حَتَّى » مِنَ الْعِزَّةِ ، وَمَا أَثَبَتْ مِنَ الْأَصْلِ يَوَاقِقُ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٦) مَأْثُورُ الْحَدِيثِ : مَا يَثُورُ وَيُرْوَى وَيُخْبَرُ النَّاسَ بِهِ بِعَشْمٍ بَشْأً . وَفِي الْأَصْلِ : « وَابْتَقُوا مَأْثَرَ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ » ، صَوَابُهُ فِي حِجْزٍ وَطَبَرِيِّ .

الصابرين . والذي نفسُ مالكَ بيده ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجلٌ على مثلِ جناحٍ بعوضةٍ من دين الله . والله ما أحسنتم اليوم القيراع . اجلّوا سوادَ وجهي يرجع في وجهي دى . عليكم بهذا السواد الأعظم ، فإن الله لو [قد] فضّه تبعه من بجانبه كما يتبع [مؤخر^(١)] السيل مُقلّمه .

مصارع
المدائين

قالوا : خُذْ بنا حيثُ أحببت . فصمد بهم نحو عَظْمهم ممّا نحو الميمنة ، وأخذ يزحفُ إليهم الأشر ويردّهم ، ويستقبله شبابٌ من همدان^(٢) وكانوا ثمانى مائة مقاتل يومئذ ، وقد انهزموا آخرَ الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنةٍ علىّ عليه السلام حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر رئيساً ، كلما قُتل منهم رجلٌ أخذ الرايةَ آخر . فكان أولهم كُريب بن شُريح ، وشُرجيل بن شُريح ، ومَرْثَد بن شُريح ، وهُبيرة بن شُريح ، ثم يريم بن شُريح^(٣) ، [ثم شمر بن شُريح^(٤)] ، قُتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً . ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ، ثم عبد بن زيد ، ثم كرب بن زيد^(٥) فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً . ثم أخذ الراية عمير بن بشر^(٦) ، والحارث بن بشر ، فقتلا . ثم أخذ الراية وهب بن كريب^(٧) أبو القلوص ، فأراد

(١) هذه من الطبرى .

(٢) في الأصل : « واستقبله ستام من همدان » . ح . (١ : ٤٨٧) : « واستقبله أشباههم من همدان » . وأثبت ما في الطبرى .

(٣) في الأصل : « يريم » ، صوابه من الطبرى . وفي ح : « هريم » .

(٤) التكلة من ح والطبرى . لكن في الطبرى : « سمير » .

(٥) الطبرى : « كريب بن زيد » ، وفي ح : « سفيان بن زيد » ، ثم كرب بن زيد ، ثم عبد الله بن زيد .

(٦) في الأصل : « عميرة بن بشر » ، وأثبت ما في ح . وفي الطبرى : « عمير بن بشر » .

(٧) في الأصل : « وهيب » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

أن يستقبل فقال له رجلٌ من قومه : انصرف [يرحمك الله] بهذه الرابية
 تَرَحَّها الله ^(١) من رابية ، فقد قُتِلَ أشرافُ قومك حولها ، فلا نَقْتُلْ
 نفسك ولا مَنْ بقي مَعَكَ . فانصرفوا وهم يقولون : ليت لنا علينا
 من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم ، فلا ننصرف حتى نُقْتَلَ
 أو نَظْهَر ^(٢) . فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول ، فقال لهم الأشتر :
 إني ، أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً حتى نَظْهَر أو نَهْلِكَ ^(٣) .
 فوقفوا معه [على هذه النية والعزيمة] . ففى هذا القول قال كعب بن جميل ^(٤) :
 • وهمدان زُرْقٌ تبتنى مَنْ تحالف ^(٥) •

ثبتت الأشتر
 أصحابه

وزحف الأشتر نحو الميمنة ، وثاب إليه أناسٌ تراجعوا من أهل
 البصيرة والحياء والوفاء ^(٦) ، فأخذ لا يَصُدُّ لكتيبةٍ إلا كشفها ،
 ولا لجمعٍ إلا حازَه ورَدَه ^(٧) . فإنه لكذلك إذ مرَّ بزياد بن النضر يُحْمَلُ
 إلى الصكر فقال : مَنْ هذا ؟ قيل : « زياد بن النضر ، استسلم [عبدالله
 ابن بُدَيْل ^(٨)] وهو وأصحابه فى الميمنة ، فتقدَّم زيادُ فرفع لأهل
 الميمنة رايته فقاتلَ حتى صُرع » . ثم لم يَمْكُثُوا إلا كَلَّا شئ « حتى مروا

راجع الناس
 إلى الأشتر

(١) ترَحَّها الله ، دعاه عليها بالترح ، وهو الحزن والحلم . وفى اللسان : « ترحه الأمر
 ترحيماً : أى أحزنه » . وهذه الكلمة ليست فى الطبرى . وفى ح : « ترَحَّها الله » ، تحريف .
 (٢) النَظْهَر : الظفر ؛ ظهر عليه ظهوراً وأظهره الله عليه . ح : « حتى نَظْهَر أو نَقْتَلَ »
 الطبرى : « حتى نَقْتَلَ أو نَظْهَر » .

(٣) ح والطبرى : « حتى نَظْهَر أو نَهْلِكَ » .

(٤) فى الأصل : « فى هذا القول فقال كعب بن جميل » ، وأثبت ما فى الطبرى . وفى ح :
 « فهذا معنى قول كعب بن جميل » .

(٥) المراد بالزرق زرق العيون ، والعرب يَتَّجِسون بذلك ، ويعرفونه من اللزوم . انظر
 الحيوان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١) .

(٦) ح : « أهل الصبر والوفاء والحياء » .

(٧) فى الأصل وح : « حازَه » ، صوابه بالحاء كما فى الطبرى . انظر ما سبق ص ٢٣٤ .

(٨) استسلم ، بالبناء المفعول : استحوشه العدو فى القتال . وهذه التكلفة من الطبرى

(٦ : ١٢) . والكلام فى ح عرفت مبثوور .

ببزيّد بن قيسٍ محمولاً إلى العسكر ، فقال الأشتر : من هذا ؟ قالوا :
 « يزيد بن قيس ، لا صُرع زياد بن النُضر رفع لأهل الميمنة رايته
 فقاتلَ حتى صُرع » . فقال الأشتر : « هذا والله الصبر الجميل » ، والفعلُ
 الكريم . ألا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يُقتل ولم يُشفَ به
 على القتل ؟ » .

صفة الأشتر
 في لباس الحرب نصر ، عن عمر ، عن الحرّ بن الصَّبَّاح^(١) [النخعي^(٢)] أن
 الأشتر كان يومئذٍ يقاتل على فرسٍ له ، في يده صفيحة [له] يمانية
 إذا طأطأها خِلَتْ فيها ماءٌ منصّباً ؛ فإذا رفعها كادَ يُغشى البصر^(٣)
 شعاعُها ، ويضرب بسيفه قُلماً وهو يقول :

« التَّمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجِلِينَا^(٤) » .

الأشتر وابن
 جهمان قال : فبُصرَ به الحارث بن جُهمان الجعفيّ ، والأشتر مقتنعٌ في
 الحليد ، فلم يعرفه ، فدنا منه وقال له : جزاك الله منذ اليوم عن أمير

(١) الحر ، بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، بن الصباح ، كشداد ، النخعي الكوفي ،
 ثقة من الثالثة . روى عن ابن عمر وأبى عبد الرحمن بن الأعمش ، وعنه : شعبة والثوري
 وأبو عيشة وعمر بن قيس الملقب . انظر تهذيب التهذيب والمشتبه ٣١٠ . وفي الأصل : « الحر
 ابن الصباح » وأثبت ما في التهذيب والمشتبه مطابقاً ما في الطبري . وفي ح : « الحارث بن الصباح »
 وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦ : ١٥٣) وقال : إنه تابعي روى
 عن علي .

(٢) هذه التكلة من الطبري ، وهي تميم أنه « الحر بن الصباح النخعي » .

(٣) يغشى البصر : يذهب به . وفي كتاب الله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » . وقد
 وردت هكذا بالعين المجمة في الأصل وح الطبري . وهم يقولون كثيراً في نحو هذا المقام :
 « يمشي » بالعين المهملة ؛ والشاء : ضعف الإبصار .

(٤) هو لأغلب البجل ، كما في أمثال الميداني . في الأصل : « وغرات » ، وفي أمثال الميداني :
 « وغرات ثم ينجلين » ، وروى : « التمرات ثم ينجلين » . وهذا الأخير هو الوجه في الإقتضاد ؛
 في جملة الكسرى ١٥٠ عند الكلام على المثل : هو من قول الرازي :

التمرات ثم ينجلين حنا ويوزن بأعسرين
 شـ حائد يتيهن لين

وانظر مقاييس اللغة (غم) .

المؤمنين عليه السلام وجماعة المسلمين خيراً^(١). فعرفه الأشتر فقال :
يا ابن جُهمان ، أمتلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا الذى أنا فيه ؟
فتأمله ابن جُهمان فعرفه ، وكان الأشتر من أعظم الرجال وأطول^(٢) ،
إلا أن فى لحمه خِصَّة قليلة ... قال : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، لا والله ما علمت
مكانَكَ حتَّى الساعة ، ولا أفارِقَكَ حتَّى أموت . قال : وراهُ^(٣) مُنْقَذٌ
وحَمِيرٌ ابنا قيس الناعطيان^(٤) فقال مُنْقَذٌ لحمير : ما فى العرب رجلٌ
مثلُ هذا إن كان ما أرى من قتاله على نَيْتِهِ . فقال له حمير : وهل النِّية
إلا ما ترى ؟ قال : إني أخاف أن يكونَ يحاول مُلكاً .

نصر ، عن عُمر^(٥) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال : تَمَرِيسُ الْأَشْتَرِ
أَصْحَابُهُ
لما اجتمع إلى الأشتر عَظَمٌ مَنْ كان انهزم من الميمنة حَرَضَهُمْ فقال لهم :
« عَصُوا على النواجز من الأضراس ، واستقبلوا القومَ بهائمكم ، فإنَّ القِرَارَ
من الزَّحَفِ فيه سلبُ العِزِّ ، والغلبةُ على الفَيْءِ ، وذلكُ المَجِيَا والمَمَاتِ ،
وعارُ الدنيا والآخرة^(٦) » . ثُمَّ حمل عليهم حتَّى كشفهم فَالْحَضَهُمْ
بِصُفوف معاوية^(٧) بين صلاة العصر والمغرب .

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، أن عمرو بن حميَّة
الكلبي خرج يوم صِفِّين وهو مع معاوية يدعُو للبراز .

-
- (١) فى الأصل روح : « وأطولهم » ، وأثبت ما فى الطبرى . وانظر التنبيه السادس من ص ٢٤١ .
(٢) فى الأصل : « ورأى » ، وفى ح : « رأى الأشتر يومئذ منقذاً وحَمِيرًا ابنا قيس »
تحرىف ، صوابه من الطبرى .
(٣) بنو ناعط : قبيلة فى اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفى الأصل : « البسطان » ح
(٤) (٤٨٨) : « اليقنيان » ، والأجبه ما أثبت من الطبرى .
(٥) ح : « عمرو » .
(٦) الخليفة فى تاريخ الطبرى (٦ : ١٢) مسببة .
(٧) ح : « بمشارب معاوية » .

نصر ، عن عمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن علياً لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافها وكُشِفَ من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم ، أقبل حتى انتهى إليهم فقال : إنى قد رأيتم جوثكم وانحيازكم عن صفوفكم ، يحوزكم^(٢) الجفأة الطغام ، وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميمُ العرب ، والسَّامُ الأعظم ، وعُتار الليل بتلاوة القرآن ، وأهل دعوة الحق إذ ضلَّ الخاطئون^(٣) .

فلولا إقبالكم بعد إدباركم ، وكرركم بعد انحيازكم ، وجبَ عليكم ماوجب على المولى يوم الزحف دُبُرُه ، وكنتم فيما أرى من الهالكين . ولقد هَوَّن على بعضٍ وجلدى ، وشقى بعضٌ أحاحَ نفسى^(٤) أنى رأيتم بأخرة حُزْمَهم كما حازوكم ، وأزَلْمَهم عن مصافهم كما أزالوكم ، تحوزوهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم ، كالإبل المطردة الهيم^(٥) . فالآن فاصبروا ، أنزلت عليكم السكينة ، وثبتكم الله باليقين . وليعلم المنهزم أنه مُسَخِطٌ لربه ، ومؤيقٌ نفسه ، وفى الفِرَارِ موجدة الله عليه ، والذلُّ اللازم [له ، والعار الباقي ، واعتصار النية من يده^(٦)] ، وفساد العيش ، وإن الفارَّ لا يزيد الفِرَارَ في عمره ، ولا يُرضى ربه . فموتُ الرجل مُحَقَّقاً قبل إتيانِ هذه الخصال خيرٌ من الرضا بالتلبس بها^(٧) والإقرار عليها .

(١) ح (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .

(٢) يحوزكم : ينحيكم عن مراكزكم . في الأصل : « وتحزركم » ، صوابه في ح والطبرى

(٦ : ١٤) . وانظر ما مضى ص ٢٣٤ .

(٣) في الأصل : « إذا ضل » ، وأثبت ما في ح والطبرى .

(٤) الأحاح ، بالضم : اشتداد الحزن والتئيط . وفي الأصل : « حاج » ، صوابه في الطبرى .

وفي ح : « لاضح » .

(٥) الهيم : السلائح . في الأصل وح : « المطردة » ، وأثبت ما في الطبرى .

(٦) كلمة : « له » من ح . وبقي التكلة من الطبرى .

(٧) الطبرى : « بالتأيس لها » .

نصر ، عن عمر قال : حلتنا [أبو علقمة الخثعمي ، أن عبد الله رأس خثعم الشام
ورأس خثعم
العراق ابن حنّس الخثعمي رأس خثعم مع معاوية ، أرسل إلى أبي كعب رأس
خثعم مع علي : أن لو شئت لتواقفنا فلم نقف ، فإن ظهر صاحبك كنا
معكم ، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضاً . فابى
أبو كعب ذلك ، فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم إلى
بعض ، قال رأس خثعم الشام لقومه : يا معشر خثعم ، قد عرضنا^(١)
على قومنا من أهل العراق المودة صلة لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم ،
فأبوا إلا قتالنا ، فقد بدؤونا بالقطيعة فكفّوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم
أبداً ما كفّوا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلوهم . فخرج رجل من أصحابه
فقال : [لأنهم] قد ردّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنادى :
رجلٌ لرجلي يا أهل العراق . فغضب رأس خثعم من أهل الشام ، فقال :
اللهم قيضْ له وهبَ بن مسعود - رجلاً من خثعم من أهل الكوفة ، وقد
كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قط إلا قتله - . فخرج إليه
وهبُ بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة]
فاقتتلوا أشدَّ القتال ، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه : يا معشر خثعم :
خذموا^(٢) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكل] قومك
فأنصِف ! فاشتدَّ قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام
على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبكي
ويقول : رحِمَكَ اللهُ يا أبا كعب ، لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمسُّ
بِرحمٍ منهم وأحبُّ إلّ نفساً منهم . ولكن والله ما أدرى ما أقول ،
ولا أرى^(٣) . الشيطان إلّا قد فتننا ، ولا أرى قريشاً إلّا قد لعبت بنا .

(١) في الأصل : « عرضت » ، وأثبت ما في ح .

(٢) فسرهُ ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضربوا موضع الخسة ، وهي
الخلخال . يعني اضربوهم في سوقهم » .

(٣) في الأصل : « أدرى » ، صوابه في ح .

ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ، ففقت عينه وصرع .
ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها . حتى صرع منهم حول
رايتهم ثمانون رجلا ، وأصيب من خشم الشام نحو منهم . ثم إن شريح
ابن مالك ردّها بعد ذلك إلى كعب بن أبي كعب .

تقال بجيلة

نصر . عن عمرو^(١) . عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر^(٢) .
أن راية بجيلة في صفين كانت في أحمر مع أبي شدّاد - وهو قيس
ابن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر^(٣) بن علي بن أسلم
ابن أحمر بن النوث بن أمار . فقالت له بجيلة : خذ رايتنا . فقال :
غيري خير لكم مني . قالوا : ما نريد غيرك . قال : فوالله لئن أعطيتونيها
لا أنتهى^(٤) بكم دون صاحب الترس المذهب - قال : وعلى رأس معاوية
رجل قائم معه ترس مذهب ، يستره من الشمس - قالوا : اصنع ماشئت .
فأخذها ثم زحف وهو يقول :

إن عليا ذو أناة صارم جلد إذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الأشائم قام له الذروة والأكارم
الأشيان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب ، وكان
في خيل عظيمة من أصحاب معاوية - وذكروا أنه عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد - قال : فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا . قال : وشّد

(١) في الأصل : « حر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمر ، كما في الطبري . ذكره في لسان الميزان

(٤ : ١٣) وقال : إنه روى عن أبيه . وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه . انظر

(٣ : ٢٦٥) . وفي الأصل : « عبد السلام بن عبد الله عن جابر » ، وكلمة « عن » محرفة .

(٣) في ح : « بن عمرو بن عوف بن عامر » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصافة

٧٣٠٧ . وفي تاريخ الطبري : « بن عمرو بن جابر » .

(٤) في الأصل : « انتهى » ، صوابه في ح .

أبو شداد يسيفه نحو صاحب الترس ، فتمرض له رومي من دونه لمعاوية
فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله ، وأشرعت إليه
الأسنة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسي وهو يقول :

لا يُبْعِدُ اللهَ أبا شدادٍ حيثُ أجاب دعوة المنادي
وشدَّ بالسيف على الأعادي نِعمَ الفتى كان لدى الطرادِ

وفي طعان الخيل والجلادِ

ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل
فقتل . ثم أخذها عفيف بن إياس [الأحمسي] . فلم تزل بيده حتى
تحتاجز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : صرعى بجيلة

قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ . و قتل
نعيم بن صهيب بن العلية [البجلي ^(١)] ، فأتى ابن عمه وسميه نعيم
ابن الحارث بن العلية ^(٢) معاوية - وكان معه - فقال : إن هذا القتيل
ابن عمي فهبه لي أدفنه . فقال : لا تدفنهم فليسوا أهلاً لذلك ^(٣) ، فوالله
ما قدرنا ^(٤) على دفن عثمان معهم إلا سراً . قال : والله لتأذنن لي في دفنه
أو لألحقن بهم ولأدعنك . فقال له معاوية : [ويحك] . ترى أشياء
العرب لا نوارهم ^(٥) وأنت تسألني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : أدفنه
إن شئت أو دَعْ ^(٦) . فأتاه فدفنه .

نصر ، عن عمر ^(٧) ، عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح

قال سلطان
المرقي

(١) في الأصل : « نعيم بن سهيل بن التلية » ، وأثبت ما في الطبري مع هذه التكلة . وفي

ح (١ : ٤٨٩) : « نعيم بن شهيد بن التلية » .

(٢) في الأصل : « التلية » وفي ح : « التلية » ، وأثبت ما في الطبري .

(٣) الطبري : « لا تدفنه قابس لذلك أهلاً » .

(٤) في الأصل : « ما قدر » ، وأثبت ما في ح والطبري .

(٥) ح : « ترى أشياء العرب قد أجالتهم أمورهم » .

(٦) في الأصل وح : « أودعه » ، وأثبت ما في الطبري . (٧) ح : « عمرو » .

أَنَّ رَايَةَ غُظْفَانِ الْعِرَاقِ كَانَتْ مَعَ عِيَّاشِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَبٍ^(١)
ابن زيد بن خلف بن رواحة ، قال : فخرج رجلٌ من آل ذى الكَلَّاعِ
يسألُ المبارزةَ فيبرزُ إليه قائدُ بنِ بُكَيْرِ التَّمِيسِيِّ ، فبارزه فشد عليه
الكَلاعى فَأَوْحَطَهُ^(٢) ، فخرج إليه عِيَّاشُ بْنُ شَرِيكِ أَبُو سَلِيمٍ فَقَالَ
لِقَوْمِهِ : أَنَا مَبَارِزُ الرَّجُلِ ، فَإِنْ أَصِيبَ فَرَأْسُكُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ
جَمَانَةَ^(٣) بِنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَرَأْسُكُمْ هَرَمُ بْنُ شَتِيرِ^(٤) بِنِ
عَمْرِو بْنِ جَنْدَبٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَرَأْسُكُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ضَرَّارٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ
ابنِ رَوَاحَةَ . ثُمَّ مَشَى نَحْوَ الْكَلاعى فَلَحَقَهُ هَرَمُ بْنُ شَتِيرِ^(٥) فَأَخَذَ يَظْهَرُهُ
فَقَالَ : لِيَمْسُكْ رَحِمَ^(٦) ، لَا تَبْرُزْ لِهَذَا الطُّوَالِ ! قَالَ : هِبْ لَكَ الْهَبُولُ^(٧) ،
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ . قَالَ : وَهَلْ يُفَرُّ إِلَّا مِنْهُ ؟ ! قَالَ : وَهَلْ مِنْهُ بُدٌّ ؟
قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ أَوْ لِيُحَقِّقْنِي^(٨) بِقَائِدِ بْنِ بُكَيْرٍ . فَبَرِزَ لَهُ وَمَعَهُ حَاجِبَةٌ
لَهُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ، فَلَمَّا مِنْهُ فَنَظَرَ عِيَّاشُ بْنُ شَرِيكِ فَإِذَا الْحَلِيدُ عَلَيْهِ
مُفْرَعٌ لَا يَرَى مِنْهُ عَوْدَةً^(٩) إِلَّا مِثْلُ شَرَّائِكَ النَّعْلِ مِنْ عُنُقِهِ بَيْنَ بَيْضَتِهِ
وَدِرْعِهِ ، فَضْرَبَهُ الْكَلاعى فَقَطَعَ حَجْفَتَهُ إِلَّا نَحْوًا مِنْ شِبْرِ ، وَيَضْرِبُهُ
عِيَّاشُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ^(١٠) فَقَطَعَ نَخَاعَهُ ، وَخَرَجَ ابْنُ الْكَلاعى ثَائِرًا
بِأَبْيِهِ ، فَقَتَلَهُ بُكَيْرُ بْنُ وَائِلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِنِ جَارِيَةِ بِنِ جَنْدَبٍ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٢) أَوْحَطَهُ : صَرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْأَسَدُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ حَمَةَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « هَرَمُ بْنُ شَتِيرٍ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٥) الْقَرْمُ : الْقَرَابَةُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ إِلَيْهِ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ . ح : « تَمْسُكُ » بِالْتَاءِ .

(٦) فِي الْإِسْنَانِ : « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى : هِبْ لَكَ الْهَبُولُ . أَيْ تَكَلِّمُ الْكَوَلِ ، وَهِيَ يَفْتَحُ الْهَاءَ مِنْ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لِيَقْتُلَنِي أَوْ لِيَلْحَقَنِي » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٤٨٩) .

(٨) ح : « لَا يَبْقَى مِنْ نَحْرِهِ » .

(٩) أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَضْرَبَهُ عِيَّاشُ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ » .

نصر ، قال : عمر ، حدثني أبو الصلت النيمي أن زياد بن خَصَفَةَ بارزه فقتله .

قال بن زهد
بن زيد

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير النهدي أن راية بن زهد بن زيد أخذها مسروق بن الميثم بن سلمة ، فقتل وأخذ الراية صخر بن سُمَيَّ فارُثْتُ^(١) ، ثم أخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث^(٢) ، ثم أخذها عبد الله ابن كعب فقتل . ثم رجع إليهم سلمة بن خُلَيْم^(٣) من جرثومة وكان يحرض الناس . فوجد عبد الله بن كعب قد قتل . فأخذ رايته فارُثْتُ وصرع . فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة^(٤) فارُثْتُ ، ثم أخذها أبو مسبح^(٥) بن عمرو الجهنّي فقتل . ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ، ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن زهير فقتل ، ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ، حتى صارت إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي^(٦) [قال نصر : فحدثنا عمر ، وقال : حدثنا الصلت بن زهير قال :

حدثني عبد الرحمن بن مخنف] قال : صرع يزيد بن المغفل إلى جنبي فقتلت صاحبه وقمتُ على رأسه^(٧) ، وقتل أبو زُبَيْب بن عروة فقتلتُ صاحبه ، وجاعني سفيان بن عوف فقال : أقتلتم^(٨) يا معشر الأزدي يزيد ابن المغفل ؟ فقلت له : [إي والله ، إنه لهذا الذي ترواني قائماً على رأسه . قال : ومن أنت حيّاك الله ؟ قلت : أنا عبد الرحمن بن مخنف . فقال : الشريف الكريم ، حيّاك الله ومرحّباً بك يا ابن عمّ ، أفلا تدفعه إليّ

(١) ارتث ، حل ما لم يسم فاعله : ضرب في الحرب فأنخن وحل وبه وقع ثم مات من بهه .

(٢) خديم ، بالذال المعجمة كما في ح . وفي الأصل : « خديم » تحريف .

(٣) ح : « كنية » ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أبو مسيح » ، صوابه بالياء للموحدة . ح : « أبو مسبح » .

(٥) في الأصل : « ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن مخنف الأزدي » ، ورددت الكلام إلى نصايه وتعلمه من ح .

(٦) الكلام بعدها إلى كلمة « صاحبه » ساقط من ح .

(٧) في الأصل : « أتيكم » ، وأثبت ما في ح .

فَأَنَا عَنْهُ سَفِيَانُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْمُفْضِلِ ؟ فَقُلْتُ [: مَرْحَباً بِكَ . أَمَّا الْآنَ
فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ، وَلَسْنَا بِدَافِعِيهِ إِلَيْكَ ، وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ فَلَعُمْرِي
أَنْتَ عَنْهُ وَوَلَوْثُ .^(١)

أورد العراق
وأزد الشام

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من
الشَّعْر من الْأَزْدِ^(٢) أَنَّ مَخْنَفَ بْنَ سَلِيمٍ لَمَّا نَدِبَ أَزْدُ الْعِرَاقِ إِلَى أَزْدِ
الشَّامِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مِنْ النُّخَبِ الْجَلِيلِ وَالْبَلَاءِ
الْعَظِيمِ أَنَا صُرِفْنَا إِلَى قَوْمِنَا وَصُرِفُوا إِلَيْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَيْدِينَا لِنَقْطَعَهَا
بِأَيْدِينَا^(٣) » ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَجْنَحْتُنَا نَحْلِفُهَا بِأَسْيَافِنَا . فَإِنْ نَحْنُ لَمْ
نَفْعَلْ لَمْ نَنَاصِحْ صَاحِبَنَا ، وَلَمْ نُؤَاسِ جَمَاعَتَنَا ، وَإِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا فَعَزَّزْنَا
أَبْنَحْنَا^(٤) ، وَنَارَنَا أَحْمَدْنَا . فَقَالَ جَنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ : « وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا
آبَاءَهُمْ وَلَدْنَاهُمْ أَوْ كُنَّا أَبْنَاءَهُمْ وَلَدُونَا ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَمَاعَتِنَا وَطَعَنُوا
عَلَى إِمَامِنَا ، وَآزَرُوا الظَّالِمِينَ ، وَالْحَاكِمِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِنَا
وَذَمَّنَا^(٥) ، مَا افْتَرَقْنَا بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعْنَا^(٦) حَتَّى يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ ،
وَيَدْخُلُوا فِيْنَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ، أَوْ تَكْثُرَ الْقَتْلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ » .

فَقَالَ مَخْنَفٌ : « أَعَزَّيْكَ اللَّهُ فِي النَّيِّهِ^(٧) . أَمَّا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ صَغِيرًا
وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَشْوُومًا ، وَاللَّهِ مَا مِيلْنَا الرَّأْيَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ^(٨) أَيُّهُمَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْتَ عَنْهُ وَأَسْأَلُ بِهِ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح (١ : ٤٩٠) .
(٢) هُم بَنُو الْغَمْرِ بْنِ عَمَّانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ زُهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَزْدِ . انْظُرْ غُخْلَفَ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفَهَا ص ١٩ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَشْيَاقُ الْغَمْرِ » وَفِي
ح : « أَشْيَاقُ الْأَزْدِ » ، وَأَثْبَتَهُ كَامِلًا مِنَ الطَّبَرِيِّ (٦ : ١٥) .
(٣) التَّكَلُّفُ مِنْ ح وَالطَّبَرِيِّ .

(٤) ح : « أَلَمْنَا » .

(٥) ح : « وَوَدِينَا » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا اجْتَمَعْنَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَائِلَةٌ مِنْ ح . وَهِيَ فِي أَصْلِهَا : « أَغْرَاكَ بِكَ فِي النَّيِّهِ » وَفِي الطَّبَرِيِّ :
« أَغْرَاكَ بِكَ النَّيِّهِ » . وَرَأَيْتُ صَوَاهِمَا فِيهَا أَثْبَتَ . الْإِعْزَابُ . الْإِيمَادُ . وَالنَّيِّهِ : التَّفْلُلُ .

(٨) التَّحْيِيلُ : التَّرْجِيحُ . فِي الْأَصْلِ : « فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح . وَفِي الْإِسْنَانِ . =

نأتى وأيهما ندع ، في الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلا اخترت أعسرهما وأنكدتهما . اللهم فإن نفعي أحب إلينا من أن نبتلى ^(١) . فاعط كل رجل منا ما سألك .

فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أرضى لك . يا قوم إنكم سترون ما يصنع الناس ، وإن لنا الأسوة ^(٢) بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا على حق ، [وإن يكونوا] ^(٣) صادقين ؛ فإن أسوة في الشر ، والله ؛ ما علمنا ضرر في المحيا والممات ^(٤) . »

وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشام . فقتله الشامي . وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجيلاً وسعيداً ابني عبد الله ^(٥) ، وقتل مع مخنف من رهط عبد الله بن ناجد ، [و] خالد بن ناجد ^(٦) . وعمره وعامر ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج . وجندب بن زهير . وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله بن أبي الحصين [الأزدي] في القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه . وقد كان مخنف قال له : نحن أحوج إليك من عمار . فأبى عليه . فأصيب مع عمار .

خطبة عبدة بن
جويرية

نصر : عمر . عن الحارث بن حصيرة . عن أشياخ النمر ^(٧) أن

« تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيما أتى . » وفي ح : « والله ما دفعنا في الرأي » ، تحريف .

(١) ح : « أن تمنينا أحب إلينا من أن نبتلى » .

(٢) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » ، صوابه في الطبري . وكلام أبي بردة لم يرد في مظهره من ح .

(٣) التكلة من الطبري .

(٤) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » ، صوابه في الطبري .

(٥) الطبري : « وقتل من رهط عجل وسعد ابنا عبد الله من بني ثعلبة » .

(٦) في الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد بن خالد بن ناجد » . وصوابه في الطبري .

الطبري . وفي الطبري : « عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٢ .

عتبة بن جويرية^(١) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً^(٢) ، وأصبح زرعها حصيداً ، وجديدها سَمَلاً ، وحلؤها مرّاً مذاق .
 ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق ، إنني ستمت الدنيا ، وعزفت نغمي عنها . وقد كنت أعتنى الشهادة ، وأتعرض لها في كل حين^(٣) ، فأبى الله إلا أن يُبلغني هذا اليوم . ألا وإني متعرضٌ ساعتي هذه لها ، وقد طمعت ألا أُخَرَّمَهَا . فما تنتظرون عبادَ الله من جهاد أعداء الله ؟ أتعوف الموت القادم عليكم ، الذاهب بأنفسكم لا محالة ، أو من ضربة كف أو جبين بالسيف ؟ ! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، أو مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القرار . ما هذا بالرأى السديد . ثم قال : « يا إخوتاه ، إني قد بعث هذه الدارَ بالدار التي أمامها . وهذا وجهي إليه ، لا يبرح الله وجوهكم^(٤) ولا يقطع الله أرحامكم » .

فتبعه إخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا^(٥) : « لا نطلب رزق الدنيا بعدك . قَبَحَ اللهُ العيشَ بعدك . اللهم إنا نحسب أنفسنا عندك . فاستقدموا [جميعاً] فقاتلوا حتى قتلوا .

نصر : عمر ، حدثني رجل من آل الصلت بن خارجة ، أن غمياً لما ذهبت لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حرٍّ النهشلي^(٦) :

نداء مالك بن
حرى النهشلي

(١) ح (١ : ٤٩٠) : « عتبة بن غويبة » ، وفي الطبري : « عتبة بن حديد التميمي » .

(٢) في الأصل : « أصبح شجرها هشيماً » ، والوجه حذف « شجرها » كما في ح والطبري .

(٣) وكذا في ح . لكن في الطبري : « في كل جيش وغارة » .

(٤) البرج : الشدة والأذى .

(٥) في الأصل : « فتبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » ، والوجه ما أثبت

من الطبري .

(٦) في الأصل : « مالك بن حرّ النهشلي » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٠) . وقد ذكره ابن حجر

في أثناء ترجمته لأخيه نهشل بن حرى ٨٨٧٨ .

« ضاع الضراب اليوم ، والذي أنا له وسائر القوم عبد ، يابني تميم » .
 قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفراراً واعتذاراً ؟ ^(١)
 [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكررها ، ذ] قالت له بنو تميم : أفتنادي
 ببناء الجاهلية ؟ ! إن ذالاً يحل . قال : فالفرار ويلكم أقبج . إن لم
 تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب ، ثم أقبل يقاتل
 ويرتجز وهو يقول :

إن تميمًا أخطفتُ عنكَ ابنَ مَرٍّ ^(٢) وقد أراهم وهم الحى الصُّبْرُ
 فإن تَخيموا أو تفرُّوا لا نفر ^(٣)

وثاء نَهْشِل بن
 حَرَى لأخيه
 مالك

وقال أخوه نَهْشِل بن حَرَى ^(٤) التميمي يرثيه :

تطاول هذا الليلُ ما كاد ينجلى	كأيل التمام ما يريدُ انصراما
فبتُ للكرسى مالك بكآبة	أورقُ من بعد العشاء نياما
أبى جزى في مالك غير ذكره	فلا تعليني أن جزعتُ أساما
سأبكي أختي ما دام صوتُ حمامة	يؤرق ^(٥) من وادى البطاح حماما
وأبعثُ أنواحاً عليه بسُفرة ^(٦)	وتلرف عينائى الدموع سجاما

(١) في الأصل : « أفرار واعتذار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) يقول : إن تميم بن مر أخطفت عنك . وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس
 بن مضر . والإخلاف : التخلف ، قال الأسود بن يقر (اللسان ١٠ : ٤٤٣) :
 يبيض مساميح في الشتاء وإن أخطف نعيم عن ثوبه وبلوا

(٣) خام نعيم غنيا وغنياً وغيوماً وغيوماً وغيمومة وغياماً : تكس وجين .

(٤) هو نَهْشِل بن حَرَى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نَهْشِل بن دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو من الشعراء المخضرمين . انظر الإصابة والخزانة (١ : ١٥١) .
 وحَرَى ، بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة كالمنسوب إلى الحر أو الحررة . وفي الأصل : « نَهْشِل
 ابن مر » ، صوابه في ح .

(٥) ح : « يؤرق » ، أي الحامية .

(٦) الأنواع : جمع نوح ، بالفتح ، بالنسبة للناثحات . والسررة ، بالضم : السحر ،
 وقيل هو من تلك الليل الآخر إلى طلوع القمر . وفي الأصل : « بسجوة » ، صوابه في ح .

وَأَدْعُو سَرَاةَ الْحَيِّ يَبْكُونُ مَالِكًا
يَقْلُنَ ثَوَى رَبِّ السَّمَاحَةِ وَالْتَدَى
وَفَارِسُ خَيْلٍ لَا تُسَايِرُ خَيْلَهُ
وَأَحْيَا عَنِ الْفَحْشَاءِ مِنْ ذَاتِ كِلْتَا
وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ مُخْلِرٍ
فَلَا تَرْجُونَ ذَا أَمَةٍ بَعْدَ مَالِكٍ
وَقُلْ لَمْ لَا يَرْحَلُوا الْأَدَمَ بَعْدَهُ

وَأَبْعَثْ نَوْحًا يَلْتَدِمْنَ قِيَامًا
وَفَوْعَزَةً يَأْتِي بِهَا أَنْ يَضَامَا
إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْعَدُوِّ ضَرَامَا
يَرَى مَا يَهَابُ الصَّالِحُونَ حَرَامَا
وَأَمْضَى إِذَا رَامَ الرَّجَالُ صِدَامَا
وَلَا جَاذِرًا لِلْمُنْشِثَاتِ غُلَامًا^(١)
وَلَا يَرْفَعُوا نَحْوَ الْجِيَادِ لَجَامًا^(٢)

وقال أيضاً فيه :

أَبْكَى الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولُ سُنَّتُهُ
أَبْكَى عَلَى مَالِكٍ الْأَضْيَافَ إِذْ نَزَلُوا
وَلَمْ يَجِدْ لِقَسْرَاهِمُ غَيْرَ مُرْبِعَةٍ
أَهْوَى لَهَا السِّيفُ تَرًّا وَهِيَ رَاتِعَةٌ

عِنْدَ النَّدَاءِ ، فَلَا يَنْكَسُ وَلَا وَرَعًا^(٣)
حِينَ الشَّنَاءِ وَعَزَّ الرَّسْلُ فَاَنْجَدَا^(٤)
مِنَ الْبِشَارِ تَرْجَى تَحْتَهَا رُبْعًا^(٥)
فَأَوْهَنَ السِّيفُ عَظْمَ السَّاقِ فَاَنْقَطَعَا^(٦)

(١) الإمامة ، بالكسر : النعمة . وفي الأصل : « فلا يرجعون » . والمنشثات : النوق
الواقع ، أنشأت الناقة فهي منثية : لقيحت . والغلام : الطائر الشارب ، والكهل ، أو من حين
يولد إل أن يشب . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « ولا جار إلا المنشثات علاماء » .

(٢) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهي الإبل الخالصة للياض . رحل البعير ، كنع : سط
عليه الرجل .

(٣) السنة : الوجه . وفي الأصل : « خييه » ، صوابه فح (١ : ٤٩١) ، وفي ح :
« بكى » في هذا البيت وتاليه على الأمر .

(٤) نسيه إلى الأضياف ، والرسل ، بالكسر : اللبن .

(٥) المربعة : ذات الأربع ، يضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . والمذكور
في المعاجم : « مربع » بدون تاء ، و « رباع » . ترجى : تسوق ، وفي الأصل : « يرجى »
صوابه فح .

(٦) التمر : القطع والإبانة . ح : « سلتا » .

فجاءهم بعد رَقْدِ الحَيِّ أَطْيَبُهَا وقد كَفَى مِنْهُمْ غَابٌ وَاضْطَجَعَا ^(١)
 يا فادرس الرُّوعِ يومَ الرُّوعِ قد علموا وصاحب العزم لا يَنْكُسا ولا طَبَعَا ^(٢)
 ومُدْرِكُ التَّبَلِّ في الأعداءِ يَطْلُبُهُ وإنَّ طَلَبَتَ يَتَبَلِّ عِنْدَهُ مَنَعَا ^(٣)
 قالوا: أخوك أتى الناعي بِمَصْرَعِهِ فارتاع قلبي غداةَ البين فانصدعا
 ثم ارعوى القلبُ شيئاً بعد طيرته والنفسُ تعلمُ أن قد أَثْبِتَتْ وَجَعَا ^(٤)

وَقُتِلَ محيا بن سلامة بن دِجاجة ، من تيم الرِّباب ، بصفيين ،
 وَقُتِلَ المسيَّب بن خِدَاش من تيم الرِّباب ، ودينار عَقِيصا ^(٥) مولاها .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يونس بن أبي إسحاق قال : قال
 [لنا] أدهم بن محرز [الباهلي] ونحن معه بأَذْرُح ^(٦) : هل رأى أحد

أدهم بن محرز
 وشعر بن ذي
 الحوشن

(١) الرقد ، بالفتح : النوم ، كالرقاد والرقود . وفي ح : « رقد الناس » بالفاء ، وهو
 بالكسر : الصلة والبطاء ؛ وبالفتح ، المصدر . من غاب : أي من غاب وتعد عن قري الأضياف .
 ومثله قول مضمع بن نورة في المفضلية ٦٧ :

إذا جرد القوم القُداح وأرقت لهم نار أيسار كفى من تضجها

وفي الأصل : « من غار » ، صوابه ما أثبت . وفي ح : « وأثبت منهم من نام » ، وهي رواية
 مصنوعة فيما أرى .

(٢) النكس ، بالكسر : المقصر عن غاية التجدد والكرم . والطبع ، بفتح كسر : اللغز
 الخلق الدنس .

(٣) التبل ، بالفتح : الثأر والاحل . وفي الأصل : « ومُدْرِكُ التَّيْلِ » و : « ينيل »
 صوابهما ما أثبت من ح (١ : ٤٩١) .

(٤) الطيرة : المرة من الطيران . ح : « طريته » والطربة المرة من الطرب ؛ والطرب
 يقال في السرور والحزن معاً . وفي الأصل : « قد أثبت » صوابه في ح . وفي اللسان : « أثبت
 السقم ، إذا لم يفارقه » .

(٥) سقت ترجمته في ١٤٥ . وعفيصاً لقب لدينار . والبحريون يوجون الإضافة
 في مثل هذا . والكوفيون يميزون الإتياع والقتلح إلى النصب وإلى الرفع . الأشموني (١ : ١٤٣ -
 ١٤٤) .

(٦) أذرح ، بضم الراء وفي آخره حاء مهملة : اسم بلد في أطراف الشام . وفي الأصل :
 « بأذرح » ، وفي ح : « بأذرح » ، صوابهما ما أثبت .

منكم شمر بن ذى الجوشن ؟ فقال عبد الله بن كبار النهدي ، وسعيد ابن خازم السلوي^(١) : نحن رأيناه . قال : فهل رأيتم ضرباً بوجهه ؟ قالوا : نعم . قال : أنا والله ضربه تلك الضربة بصفيين .

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير^(٢) النهدي ، عن مسلم قال : خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بصفيين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين ، فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم ، وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئاً ، فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحاً ، ثم أقبل وهو يقول :

إلى زعيم لأخسى باهالة بطعنة إن لم أمت عاجله^(٣)
وضربة تحت الوغى فاصلة^(٤) شبيهة بالقتل أو قاتلة

ثم حمل على أدهم وهو يعرف وجهه ، وأدهم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه فوق عن فرسه ، وحال أصحابه دونه فانصرف ، فقال [شمر] :

هذه بتلك . وخرج سويد [بن قيس] بن يزيد الأرحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة ، فخرج إليه من عسكر العراق أبو العمرطة قيس [ابن عمرو بن عمير] بن يزيد ، وهو ابن عم سويد ، وكل منهما لا يعرف صاحبه ، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ، ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه^(٥) ، فقال أبو العمرطة : أما أنا فوالله الذي لا إله إلا هو لئن استطعت لأضربن بسيفي هذه القبة البيضاء - يعنى قبة معاوية التي هو فيها - ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه . فقال في ذلك همام :

مبارزة سويد
بن قيس وأبي
العمرطة

(١) ح : « سعيد بن خازم السلوي » .

(٢) في الأصل : « عمر بن الصلت بن زهير » .

(٣) في الطبري (٦ : ١٦) : « إن لم أصب » .

(٤) الطبري : « أو ضربة تحت الوغى » .

(٥) ح : « إلى دينه » .

أَلُومَ بْنِ كُومٍ مَا غَدَا بِكَ حَاسِرًا إِلَى بَطْلِي ذِي جِرَاءٍ وَشَكِيمٍ^(١)
مَعَاوِدٍ ضَرْبِ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْمَامِ عِنْدَ الْمِجِّ غَيْرِ لَثِيمٍ
إِلَى فَارَسِ الْغَاوِينَ حَيْثُ تَلَاهِيَا بِصَفْقَيْنِ قَرَمٍ نَجِلٍ خَيْرِ قُرُومٍ^(٢)

قال : وخرج بشر بن عصمة المزني^(٣) يسأل المبارزة - وكان من
مبارزة بشر بن
عصمة لابن
العقيلة
أهل الكوفة فلحق بمعوية - فخرج إليه مالك بن الجلاح^(٤) ، وكان
يقال له ابن العقيلة^(٥) وكان رجلا ناسكاً ، فأقبلا في خيلهما ، فتغفله
بشر بن عصمة فطعنه ، فصرع ابن العقيلة . فقال بشر بن عصمة :

إِنِّي لَأَرْجُو مِنْ مَلِكِي وَخَالَتِي وَمِنْ فَارَسِ الْمَوْسُومِ فِي الصُّلْهِاجِسِ^(٦)
دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ بَطْعَنَةً عَلَى سَاعَةِ فِيهَا الطُّعْمَانُ يُخَالَسُ^(٧)

(١) هذه الأبيات لم ترد في ح . وفي الأصل : « ذى جرة » ، والوجه ما أثبت . والشكيم ،
في اللسان : « يجوز أن يكون لغة في الشكيمة » . وأنشد :

« أنا ابن سبار على شكيمه »

والشكيمة : الصرامة والحزم والألفة والانتصار من الظلم .

(٢) الغاوين ، كلما وردت . والقترم ، بالفتح : السيد العظيم .

(٣) بشر بن عصمة المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان
الميزان . وفي الأصل : « المزى » ، صوابه في الطبري ومراجع ترجمته . وهذا الخبر لم يرد
في نظمه من ح .

(٤) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سئوس بن إنسان بن عتارة ، أحد بني جشم بن
معوية بن بكر بن هوازن . ذكره المرتزبان في معجمه ٣٦٣ . وفي الأصل : « مالك بن الجلاج »
صوابه في الطبري ومعجم المرتزبان .

(٥) المقديلة أمه ، غلبت عليه . وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو إيمين . انظر
الطبري والقاموس (عقد) .

(٦) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح » . ورواية الطبري : « من ملكي
تجولوا » .

(٧) الطبري : « الطمان تخالس » .

قرء عليه ابن العَدِيَّة :

أَلَا أَبْلِغَا بَشَرَ بْنَ عِصْمَةَ أَذْنِي شُغِلَتْ وَالْهَسَانِي الَّذِينَ أَمَارَسُ
وَصَادَفَتْ مِنِّي غِرَّةٌ فَأَصْبَحْتُهَا كَذَا كَانَتِ الْأَبْطَالُ مَاضِي وَحَابِسُ^(١)

طائفة من
المبارزات

قال : وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى - وكان ممن لحق معاوية -
يسأل المبارزة ، فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا
بسيفهما وانتميا إلى عشائهما^(٢) ، فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا^(٣) .
ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون
ابن مالك الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي . وخرج زياد
ابن النضر الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل الشام من
بنى عَقِيل فلما عرفه انصرف عنه . ثم خرج رجل من أزد شَوْءة
يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله ، فخرج إليه
الأشتر فما لبث أن قتله ، فقال رجل : « كان هذا ناراً فصادفتُ
إعصاراً » . فاقتتل الناس قتالاً شليداً يوم الأربعاء ، فقال رجل من
أصحاب علي : « والله لأحملن على معاوية حتى أقتله ! فأخذ فرساً فركبه
ثم ضربته حتى إذا قام على سنابكه دفعه فلم ينهه شيء عن الوقوف
على رأس معاوية ، ودخل معاوية خباء^(٤) فنزل الرجل عن فرسه ودخل
عليه ، فخرج معاوية من [جانب] الخباء [الآخر] ، وطلع الرجل في

مطاردة أحد
أصحاب معاوية

(١) الطبري : « كذلك والأبطال ماض وخالس » . وفي مصب المرزبانى : « كذلك والأبطال
ماض وخالس » .

(٢) انتبيا : ارتقما في النسب . وفي الأصل : « قاتبيا » ، تحريف . وانظر لم يرد في
مظه من ح ولا في الطبري .

(٣) أى ترك كل منهما صاحبه . وفي الأصل : « تتاركا » ، تحريف .

(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خباء » .

إثـره . فخرج معاوية وهو يقول^(١) :

أَقُولُ لِمَا وَقَد طَارَتْ شَعَاعاً مِنْ الْأَبْطَالِ إِنَّا لَن تَرَاهِي
فِيئَلَيْكَ لَوْ سَأَلْتِ خَلَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تَطَاعِي
فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ فَقَالَ : وَنَحْكُم ، إِنَّ السَّيْفَ لَمْ يُوْذَنْ لَهَا فِي هَذَا ،
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكُمْ . عَلَيْكُمْ بِالْحِجَارَةِ . فَرَضُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى هَمَدَ
الرَّجُلُ . ثُمَّ عَادَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢) :
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا

وإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا

نصر ، عن عُمر ، عن أَبِي رَوْحٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عُمٍّ لَهُ يَدْعِي
أَبَا أَيُّوبَ قَالَ : حَمَلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو أَيُّوبَ عَلَى صَفِّ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ رَجَعَ
فَوَافَقَ رَجُلًا [مِنْ أَهْلِ الشَّامِ] صَادِرًا قَدْ حَمَلَ عَلَى صَفِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ
ثُمَّ رَجَعَ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَنفَحَهُ أَبُو أَيُّوبَ قَبْلَانِ عُنُقَهُ ، فَثَبَتَ
رَأْسُهُ عَلَى جَسَدِهِ كَمَا هُوَ ، وَكَذَّبَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبُهُ وَأَرَابَهُمْ ،
حَتَّى إِذَا دَخَلَ فِي أَهْلِ الشَّامِ^(٣) وَقَعَ مِثْنًا وَتَلَّرَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ عَلَى :
وَاللَّهِ لَأَنَا مِنْ ثَبَاتِ رَأْسِ الرَّجُلِ أَشَدُّ تَعَجُّبًا مِنِّي لَضَرْبَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ
إِلَيْهَا يَنْتَهِي وَصَفِ الضَّارِبِ^(٤) . وَغَدَا أَبُو أَيُّوبَ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ لَهُ
عَلِيٌّ : أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَاتِلُ :

وَعَلِمْنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا فَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَيْنِنَا

نصر : قَالَ عُمَرُ : وَخَرَجَ رَجُلٌ يَسْأَلُ الْمُبَارَاةَ ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ،
لَاغِيهِ

(١) المعروف أَنَّ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ هُمَا مِنْ أَيْيَاتِ لُقَطَرِي بْنِ الْعِجَاهَةِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٨ أَوْ ٧٩ .

انظر الحاشية (١ : ٢٤) وَأَبْنُ خُلِّكَانَ (١ : ٤٣٠) . وَقد كَانَتْ وَفَاةُ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ٦٠ .

(٢) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي ، كَمَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٤٦ .

(٣) ح (١ : ٤٩١) : « حَتَّى إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِرْسَةً فِي صَفِّ أَهْلِ الشَّامِ » .

(٤) كَذَا . وَفِي ح (١ : ٤٩١) : « وَصَفِ الْوَاصِفِينَ » .

فنادى : من يبارز ؟ - وهو بين الصفيين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصفيين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ العراقيَّ اعتنقه فوقها جميعاً تحت قوائمه فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه . فصاح به أصحابُ عليٍّ : أجهزْ على الرجل ! فقال : إنه أخي . قالوا : فاتركه . قال : لا ، حتى يأذن لي أميرُ المؤمنين . فأنخِرَ عليٌّ بذلك ، فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فعاد إلى صفِّ معاوية] .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ^(١) ، عن الجرجانيَّ قال : كان فارسَ معاوية الذي يُعدُّه لكلِّ مبارزٍ ولكلِّ عظيمٍ حرثُ مولاة ، وكان يلبس سلاحَ معاوية متشبهاً به ، فإذا قاتل ^(٢) قال الناس : ذاك معاوية . وإنَّ معاويةً دعاه فقال : يا حرث ، اتقَ علياً ، وضع رُمحَكَ حيثُ شئت ! فأتاه عمرو بن العاصِ فقال : يا حرث ، إنَّكَ والله لو كنت قرشياً ^(٣) لأحبَّ معاويةً أن تقتلَ علياً ، ولكن كره أن يكون لك حظُّها ، فإن رأيتَ فرصةً فاقمَّ . وخرج عليٌّ [عليه السلام في هذا اليوم] أمام الخيل ، وحمل عليه حرث .

مرة على حرث قال نصر : فحططنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن نعيم قال : نادى حرثُ مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديداً ذا بأس ، فقال : يا عليّ ، هل لك في المبارزة ، فأقدمَ أبا حسنٍ إذا شئت . فأقبل عليٌّ وهو يقول :

أنا عليٌّ وابن عبيد المطلبِ نحنُ لَعمر الله أولى بالكتبِ
منا النبيُّ المصطفى غيرَ كذبِ أهلُ اللُواءِ والمَقَامِ والحُجُبِ

(١) في الأصل : « عبد الله » ، تحريف .

(٢) في الأصل : « قابل » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « قرشياً » ، صوابه في ح .

نحن نصرناه على جُلِّ العرب^(١) يَأَيُّهَا الْعَبْدُ الْغَرِيرُ الْمُنْتَلِبُ^(٢)

اثبت لنا يَأَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلْبُ

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين^(٣) .

قال نصر : قال محمد بن عبيد الله ، [عن] الجرجاني^(٤) : إن معاوية جزع عليه جزءاً شديداً ، وعاتب عمرأ . قال معاوية :

حُرَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَجْهَكَ ضَائِرُ بَأْنَ عَلِيًّا لِلْفَوَارِسِ قَاهِرُ
وَأَنْ عَلِيًّا لَمْ يَبَارِزْهُ فَارِسُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَقْصَدُهُ الْأَظْفَرُ
أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَجَنَلْتُكَ إِذْ لَمْ تَقْبَلِ النَّصِيحَ حَائِرُ
وَدَلَّاكَ عَمْرُوَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ غُرُوبًا وَمَا جَرَّتْ عَلَيْكَ الْقَادِرُ
وظَنَّ حُرَيْثُ أَنَّ عَمْرًا نَصِيحُهُ وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَحَازِرُ
أَيْرُكِبُ عَمْرُوَ رَأْسَهُ خَوْفَ سَيْفِهِ وَيُصِلُ حُرَيْثًا إِنَّهُ لَفَرَارُ^(٥)

نصر : عمرو بن 'شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : فلما قُتِلَ عَلَى حُرَيْثًا بَرَزَ عَمْرُو بْنُ حَصْبَيْنِ السُّكْسَكِيُّ فَنَادَى : يَا أَبَا حَسَنَ ، هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَازَةِ . فَأَنشَأَ عَلَى يَقُولِ :

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلَدٌ حَازِمُ وَعَنْ يَمِينِي مَلْحَجُ الْقِمَاقِمِ
وَعَنْ يَسَارِي وَائِلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ حَوْلَ مُفَسِّرِ الْجَمَاجِمِ
وَأَقْبَلْتُ هَمْدَانُ فِي الْخَضَارِمِ مَشَى الْجَمَالُ الْبُزْلُ الْخَلَّالِمِ

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب » .

(٢) الغرير : الخنوع . وفي الأصل : « المزير » . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح .

(٣) في الأصل : « ثم ضربه حل فقطعه » ، وأثبت بدلها ما ورد في ح .

(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله الجرجاني » ، والوجه ما أثبت .

(٥) الفرار ، بغاين لولهما مضمومة : الأخرق الأخق . وفي الأصل : « فرار » ، بقاين ، ووجه ما أثبت . وهذا البيت لم يرد في ح .

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمِ لَا أَنْفِي إِلَّا بِرَغْمِ الرَّأْغِمِ

وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السدي عن أبي أراكة ، أنَّ علياً قال يومئذ :

دَعَوْتُ فَلْبَانِي مِنَ الْقَوْمِ عَصِيَّةً فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لُثَامِ
فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ لِيَسُوا بِمَزَلٍ غَدَاةُ الْوَحْيِ مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامِ^(١)
بِكُلِّ رَدِيئٍ وَعَضْبٍ تَخَالَهُ إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شَعَلُ صِرَامِ^(٢)
لِهَمْدَانَ أَخْلَاقٍ وَدِينٍ يَزِينُهُمْ وَبِأَسٍ إِذَا لَاقُوا وَحْدَ خِصَامِ^(٣)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وَجِدُّ وَصِلَتِي فِي الْحُرُوبِ وَنَجَاتِي وَقَوْلٌ إِذَا قَالُوا بَغِيرَ أَقَامِ
مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ تَسْتَضِيئُهُمْ تَبَّتْ نَاعِمًا فِي خَطْمَةٍ وَطَعَامِ
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجَنَانَ فَلِإِنَّهَا سِمَامُ الْعِلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ زِحَامِ^(٤)
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

نصر قال : عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام عليٌّ بينَ الصَّفَيْنِ
ثم نادى : يا معاوية ١ - يكرِّرها - فقال معاوية : أسألوه ، ما شأنه ؟
قال : أحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لِي فَأُكَلِّمَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً . فبرز معاوية ومعه عمرو

طلب حل من
معاوية أن يبارزه

(١) بنو شاعر وشبام : بطنان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشبام ، بكر الثين ، وأصل معناه الخشية ترمض في فم الجملئ لتلا يرتفع ؛ وشباما البرقع : الشيطان
القنان يشدان في القفا .

(٢) في الأصل : « وكل » ، والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٩٢) .

(٣) الحمد ، بفتح الحاء : الحدة . وفي الأصل : « وجد » ، ووجهه في ح .

(٤) السام : جمع سم . في الأصل : « يوم سمام » ، صوابه في ح .

ابن العاص ، فاما قارباه لم يلتفت إلى عمرو ، وقال لمعاوية : ويحك ،
 عَلام يقتتل الناس بيني وبينك ، ويضربُ بعضهم بعضاً ؟ ! ابرز إلى
 فأبينا قتلَ صاحبه فالأمرُ له . فالتفت معاوية إلى عمرو فقال : ما ترى
 يا أبا عبد الله فيما ها هنا ، أبارزُه ؟ فقال عمرو : لقد أنصفتك الرجل ،
 واعلم أنه إن نكلت عنه لم تنزل ^(١) سبَّةً عليك وعلى عَقَبِكَ ما بقي عربي .
 فقال معاوية : ياعمرو بن العاص ، ليس مثلي يُخَدَع عن نفسه . والله
 ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قط إلا سَقَى الأرض من دمه . ثم انصرف
 راجعاً حتَّى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه . [فلما رأى على
 عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه] .

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أحمَقَكَ ، نكوس معاوية
 وتراني أبرزُ إليه ودوني عكُّ والأشعرون وجُذام ؟ ! قال : وحَقَّدها ^{وتنايه لعمرو}
 معاوية على عمرو [باطنا] ، وقال له [ظاهراً] : ما أظنُّكَ [قلتَ
 ما-قلتَه] يا عمرو ^(٢) إلا ما زاحاً . فلما جلس معاوية مجلسه مع أصحابه
 أقبل عمرو يمشي حتَّى جلس ، فقال معاوية :

يا عمرو إنك قد قشرت لي الحَصَا برضاك في وسط العجاج برازي
 يا عمرو إنك قد أشرتَ بغِلْظَةٍ إنَّ المبارزَ كالجُدِّي النَّازِي
 ما للمسلوك وللبراز وإنما حَفُّ المبارز حَطْفَةٌ للبازي ^(٣)
 ولقد أعدت فقلت : مَرَحٌ مازح والمنزح يَحْمِلُهُ مقالُ الهازي
 فإذا الذي مَنَتَكَ نفسك خالياً قتلي ، جَزَاكَ بما نَوَيْتَ الجازي
 فلقد كشفت قِنَاعَهَا ملمومةً ولقد لبستَ بها ثيابَ الخازي ^(٤)

(١) ح : « لم يزل » بالياء .

(٢) ح : « أبا عبد الله » .

(٣) في الأصل : « حسب المبارز حفظه من بازي » ، وأثبت ما كتب في هامش الأصل
 مشأراً إليه بأنه كذلك في نسخة أخرى . وقد لفق من حيز هذا البيت وسدر سابقه بيت واحد
 في ح فأسقط صدر هذا وحيز سابقه .

(٤) في الأصل : « لبست بنا » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٣) .

فقال له عمرو : إياها أيها الرجل ، أتجن عن خصمك وتتهم
نصيحتك ؟ ! وقال مجيباً له :

معاوي إن نكلت عن السراير لك الويلات فانظر في المخازي^(١)
معاوي ما اجرمت إليك ذنباً . وما أنا في التي حدثت بخازي^(٢)
وما ذنبي بأن نادى علي وكبش القوم يدعي للبراز
فلو بارزته بارزت ليأ حليد الناب يخطف كل بازي^(٣)
ويزعم أنني أضمرت غشاً جزائي بالذي أضمرت جازي
أصبع في العجاجة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

نصر ، عن عمر قال : حدثني فضيل بن خديج قال : خرج رجل^(٤)
من أهل الشام يدعو إلى المبارزة ، فخرج إليه عبد الرحمن بن معمر^(٥)
الكندي ثم الطمحي^(٦) ، فتجالوا ساعة ، ثم إن عبد الرحمن حمل على
الشامى فطعنه في نقرة نحره^(٧) فصرعه ، ثم نزل إليه فسلبه درعه
وسلحه ، فإذا هو عبد أسود^(٨) ، فقال : يا لله ، لقد أخطرت نفسي
لعبد أسود . قال : وخرج رجل من عك ليسأل المبارزة ، فخرج إليه

طائفة من
المبارزات

- (١) ح : « وعلت فلها أم الخازي » .
(٢) في الأصل : « بخازي » ، تحريف ، وفي ح : « خازي » مع قراءة « حدثت » بتشديد الدال
(٣) في الأصل : « يمش كل بازي » ، وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « بن نجم » ، سوايه في ح والطبري (٦ : ١٦) .
(٥) هذه الكلمة ساقطة من ح ، وفي الطبري : « الطمحي » بتقديم الحاء ، تحريف .
والطمحي : نسبة إلى « طيح » ، وشببت في القاموس ضبط نص بالتحريك ، وفي اللسان ضبط
تلم بفتحين أيضاً . وفي الاشتقاق ٢١٨ ، ٣١٧ بضم الطاء وفتح الميم . وهي بطن من بطون كندة .
(٦) الطبري : « نقرة نحره » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في ح . والنقرة : بالنم :
نفرة النمر .
(٧) الطبري : « فإذا هو حبشي » .

قيسُ بن فهدان الكناني ثم البدني^(١) فما لبث العكي أن طعنه فقتله ،
فقال قيس :

لقد علمتُ عكُ بصيفينَ أننا إذا ما تلاقى الخيلَ نطعنُها شزراً
ونحملُ راياتِ القتالِ بحقها فنوردُها بيضاً ونصلبُها حمراً^(٢)

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي^(٣) على صفوف أهل الشام ،
فلما انصرف حمل عليه رجلٌ من بني تميم يقال له قيس بن نهد^(٤)

الحنظليّ اليربوعي - وهو ممن لحق بمعاوية من أهل العراق - فوضع
الرمحَ بين كفتي عبد الله فاعترضه يزيدُ بنُ معاوية البكائي ، ابن
عم عبد الله بن الطفيل ، فوضع الرمحَ بين كفتي التميمي وقال : والله
لئن طعنته لأطعننك . قال : عليك عهدُ الله لئن رفعتُ السنانَ عن ظهري
صاحبك لترفعنه عني ؟ قال : نعم لك العهدُ والميثاقُ بذلك . فرفع السنانَ
عبدُ الله بن طفيل ، ورفع يزيدُ الرمحَ عن التميمي ، فوقف التميمي
فقال [ليزيد] : من أنت ؟ قال : أحدُ بني عامر . قال : جعلني الله
فداكم ، أيماً لقيناكم وجدناكم كراماً ، والله إني لأخبرُ أحدَ عشرَ رجلاً
من بني تميم قتلتموهم^(٥) اليوم . فلما تراجع الناس عن صيفين عتب
يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجلُ على ابن عمه فقال :
ألم ترني حاميتُ عنك مناصحاً بصيفينَ إذ خلأكَ كسلُ حميرٍ
ونهنتُ عنك الحنظليّ وقد أتي على سابحٍ ذى مِيعَةٍ وهزيمٍ

ثم خرج ابن مقيّدة الحمار الأسديّ ، [وكان ذا بأس وشجاعة] مبارزة ابن مقيّدة
الحمار المقطع

العامري

- (١) في الأصل : « بن فهد بن الكندي » ، وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « قيس بن فهران » .
- (٢) في الأصل : « ونوردُها » ، وأثبت ما في ح والطبري .
- (٣) سبقَت ترجمته في ص ٢٠٦ . ح : « البكائي » ، بتحريف .
- (٤) ح : « بن فهد » بالغاء ، وفي الطبري (٦ : ١٦) : « بن قرة » .
- (٥) في الأصل : « قتلتموه » ، وأثبت ما في ح والطبري .

وهو مع أهل الشام ، وكان في الناس ردفَ بشر بن عَصَمَة وهو الثاني في الناس ، فنادى : أَلَا مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فَاحْجِمِ النَّاسَ عَنْهُ ، فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً ، فقال له عليٌّ : اقعِدْ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ رَهْطِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، مَا كُنْتُ لِأَقْلَمَكَ . فجلس . ثم إنه نادى ابنُ مَقِيلَةَ الحمار : أَلَا مِنْ مُبَارِزٍ ؟ الثانية . فقام المقطع ، فأجلسه عليٌّ أيضاً . ثم نادى الثالثة : أَلَا مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فقام المقطع فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ لَا تَرُدُّنِي ، إِمَّا أَنْ يَقْتُلَنِي فَأَتَعَجَّلَ الْجَنَّةَ ، وَأَسْتَرِيحَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْكَبَرِ وَالْمَرَمِ ، أَوْ أَقْتُلَهُ فَأُرِيحَكَ مِنْهُ . فقال له عليٌّ : مَا أَسْأَلُكَ ؟ قَالَ : أَنَا الْمَقْطَعُ ، قَدْ كُنْتُ أَدْعِي هُشَيْمًا فَأَصَابَنِي جَرَاخَةٌ فَسَمِّيتُ مَقْطَعًا مِنْهَا . فقال له : اخرجْ [إِلَيْهِ ، وَأَقْدِمْ عَلَيْهِ] ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ ! فحمل عليه المقطع ، فأجهش ابنُ مَقِيلَةَ الحمار ، وكان ذَكِيًّا مَجْرَبًا ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا خَيْرًا مِنَ الْحَرْبِ ، فَهَرَبَ حَتَّى مَرَّ بِمَضْرَبِ مَعَاوِيَةَ ^(١) وَالْمَقْطَعُ عَلَى أَثَرِهِ فَجَازَ مَعَاوِيَةَ فَنَادَاهُ مَعَاوِيَةُ : لَقَدْ شَمَخَ بِكَ الْعِرَاقُ ^(٢) . قَالَ : لَقَدْ فَعَلَ ! ثُمَّ رَجَعَ الْمَقْطَعُ حَتَّى وَقَفَ فِي مَوْقِفِهِ . فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْجَمَاعَةِ [وَ] بَايَعَ النَّاسُ مَعَاوِيَةَ سَأَلَ عَنِ الْمَقْطَعِ الْعَامِرِي حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَلَخَلَّ عَلَيْهِ لِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : أَوَهُ ، لَوْلَا ^(٣) أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الْحَالِ مَا أَقْلَمْتُ . قَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ إِلَّا قَتَلْتَنِي وَأَرْحَمَنِي ^(٤) مِنْ بُؤْسِ الْحَيَاةِ ، وَأَذِنْتَنِي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ . قَالَ : إِنِّي لَا أَقْلَمُكَ وَإِنْ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةٌ . قَالَ : فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لَأُؤَاخِثَكَ . قَالَ : إِنَّا وَلِيَّاكُمْ قَدْ افْتَرَقْنَا فِي اللَّهِ ، أَمَّا أَنَا فَأَكُونُ عَلَى حَالِي حَتَّى

(١) المضرب ، بكسر الميم : النسطاط العظيم .

(٢) في الأصل : « شخص » ، وأثبت ما في ح . الشمس : الإعجال ؛ والتشميس : السوق

والطرْدُ العنيف .

(٣) في الأصل : « لو علمت » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٤) في الأصل : « إلاقلت وأرحمت » ، وأثبت ما في ح .

يجمع الله بيننا في الآخرة . قال . فزوّجني ابتك . قال : قد منعك ما هو أهونُ عليّ من ذلك ، قال : فاقبلُ منّي صلة . قال : فلا حاجة لي في ما قبّلك . فتركه فلم يقبلْ منه شيئاً . قال : فاقتلِ الناسُ قتلاً شديداً . فحبّت لطيئُ جموعُ أهل الشام ، فجاءهم حمزةُ بن مالك [الممداني^(١)] فقال : من أنتم ، لله أبوكم ! فقال عبد الله بن خليفة الطائي^(٢) : نحن طيُّ السهل وطيُّ الجبل ، وطيُّ الجبل المنوع بالنحل^(٣) ونحن حُماة الجبلين ، ما بين العُتَيْب إلى العين ، طيُّ الرّماح وطيُّ البطاح ، وفُرسان الصّباح . فقال له : بخر بخر ما أحسنَ ثنائك على قومك ! فقال :

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْعُرْ بِنَجْدَةِ مَعَشِرٍ فَاقْدَمْ عَلَيْنَا وَبَلِّ غَيْرَكَ تَشْعِرُ^(٤)
ثُمَّ اقْتَتَلُوا وَأَنْشَأَ يَقُولُ : يَا طَيِّ ، فِدَى لَكُمْ طَارِفِي وَتِلَادِي ، قَاتِلُوا عَلَى الدِّينِ وَالْأَحْسَابِ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا طَيِّ الْجِبَالِ وَالسَّهْلِ مَعَا إِنَّا إِذَا دَاعٍ دَعَا مَضْطَجِعَا
نَدِبٌ بِالسَّيْفِ دَبِيحاً أَرْوَعْنَا فَتَنْزِلُ الْمُسْتَلْتِمُ الْمُقْنَعَا^(٥)
وَنَقْتُلُ الْمُنَازِلَ السَّمِيدَا

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثمّ الملقطى^(٦)] :

يَا طَيِّ السَّهْلِ وَالْجِبَالِ أَلَا انْهَضُوا بِالْبَيْضِ وَالْعَوَالِي

فخر عبد الله
بن خليفة الطائي

شعر بشر بن
العشوش الطائي

(١) هذه من الطبرى (٦ : ١٧) .

(٢) في الطبرى : « البولاني » . وبولان : إحدى قبائل طيء .

(٣) كذا . وفي الطبرى : « المنوع ذو النحل » .

(٤) البيت لم يروى في ح . وفي الطبرى : « وب غيرك » .

(٥) في الأصل : « فترك » . وقد روى الرجز في الطبرى على الوجه التالي :

أنا الذي كنت إذا الداعي دحا مصمما بالسيف ندبا أروعا

فأزل المستلتم المقتصا وأقتل المبطل السميدها

(٦) التكلة من الطبرى . وفيه : « بن السموس » بجمعين .

وبالكافة منكم الأبطال فقارعوا أئمة الضلال
السالكين سبل الجهال

قال : ففقت عينه فقال :

ولا ياليت عيني هذه مثل هذه	ولم أَمْشِ بين الناسِ إلَّا بقائِدِ
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها ^(١)	ويا ليت كفى ثم طاحت بساعدي
ويا ليتني لم أبق بعد مطرف	وسعد ، وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تغد الحواضن مثلهم	إذا هي أبدت عن خدام الخرائد ^(٢)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس :
« نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن غديج ، أن قيس بن
فهدان كان يحرض أصحابه ويقول : إذا شددتم فشلوا جميعاً » .
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامقاني ، وإبناه

(١) طنت : قلمت وسقطت فكان لذلك صوت . وفي الأصل : « طنت » ، صوابه في الطبرى .
(٢) الحواضن : الأمهات . وفي الأصل : « لم تمر الحواضر » ، صوابه من الطبرى .
هى : أى الحرب ، وفي الطبرى : « إذا الحرب » . والتخدام : السيقان ، واحدها غداة
ومثله قوله :

تغل الشيخ عن ينيه وتبلى عن خدام العقيلة العلراء

القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل
محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد
ابن قري ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي
في شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

الجزء الخامس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام انتهى الخراز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حنيفة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يونس أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْجَلِيلِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتطاطى قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريرى ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن على بن محمد ابن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيبانى ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز ، قال :

نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرّض أصحابه ويقول :

« إِذَا شَدَدْتُمْ فَشَلُّوا جَمِيعاً وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَأَقْلَوْا الْكَلَامَ وَاللَّغْطَ ،
واعتزروا الأقران ^(١) ، وَلَا تُؤْتَيْنَّ مِنْ قِبَلِكُمُ الْعَرَبُ » .
عطية قيس بن فهدان

وَقَتْلُ نُهَيْكِ بْنِ عَزِيزٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدَى ، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ
مِنْ بَنِي ذَهْلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عَمْرِو ^(٢) مِنْ بَنِي بَدَا . وَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ ^(٣)
الكندي - وهو ممن فرّ إلى معاوية من على - فخرج إليه من أصحاب

مقاتل بن
الرجال

(١) في الأصل : « وأغروا الأقران » ، سوابه في الطبري (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في نسخة من ح .
(٢) الطبري : « وسعد بن عمرو » ، ولم ينسبه إلى قبيلة .
(٣) في الأصل : « زيد » ، سوابه من الطبري .

على [قيس بن عمرو بن عمير بن^(١)] يزيد ، أبو العمرطة ، فلما
دنا منه عرفه فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه .

نداء عثر بن ميه نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن أبي الصلت التيمي ، قال
أشياخ من محارب : إنه كان رجل منهم يقال له عثر بن عبيد بن
خالد^(٢) ، وكان من أشجع الناس يوم صفين ، فلما رأى أصحابه
منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قيس ، أطاعة الشيطان آثر عندكم من
طاعة الله ؟ [ألا إن] الفرار فيه معصية الله وسخطه ، والصبر فيه
طاعة الله ورضوانه . [أفتختارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على
طاعته] . فلما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه . وقال^(٣) :

لا وآلت نفس امرئ ولت دبر^(٤) أنا الذي لا أنشئ ولا أفر
ولا يروى مع المازيل الغندر^(٥)

فقاتل حتى ارتث . ثم إنه بعد ذلك خرج في الخمسائة^(٦) الذين
خرجوا مع فروة^(٧) بن نوفل الأشجعي ، فنزلوا بالمسكرة والبندنجين^(٨) .
ثم إن النخ قاتلت قتالاً شليداً فأصيب منهم يومئذ بكر بن هودة ،

(١) تكله يصح بها الكلام . انظر ما سبق ص ٢٦٨ . وفي الطبري : « أبو العمرطة بن يزيد » .

(٢) الطبري : « عثر بن ميه بن خالد » .

(٣) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التال . وموضعها هنا .

(٤) وآلت : نجت . وفي الأصل : « وآبت » ، صوابه فتح والطبري .

(٥) المازيل : جمع منزل ، وهو الذي لا صلاح منه .

(٦) في الأصل : « خمسائة » ، صوابه في الطبري .

(٧) في الأصل : « فرقة » تحريف ، صوابه في الطبري . وفي تقريب التهذيب : « فروة
ابن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبه ، والصواب أن الصعبة لأبيه » . وانظر الإصابة ٧٠٣ .

ولم يرد ذكره في معجم المرزبان المطبوع ، مع نص الإصابة على أن المرزبان ذكره في المعجم .

(٨) البندنجين : بلدة في طرف الثروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد .

وحنان بن هوزة^(١) ، وشعيب بن نعيم من بني بكر النخع ، وربيعة ابن مالك بن وهيل^(٢) ، وأبي بن قيس أخو علقمة [بن قيس الفقيه^(٣)] . وقطعت رجل علقمة بن قيس ، فكان يقول : ما أحبُّ أن رجلى أصبح ما كانت ، لما أرجو بها من حسن الثواب من ربِّي . ولقد كنت أحبُّ أن أبصر في نومي أخى وبعضَ إخواني ، فرأيت أخى في النوم فقلت له : يا أخى ، ماذا قَدِمْتُمْ عليه ؟ فقال : التقينا نحنُ والقومُ فاحتججنا عند الله عزَّ وجلَّ فحججناهم . فما سُررتُ بشيٍّ مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا .

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحصين^(٥) ابن المنذر [الرقاشي] قال : إن ناساً كانوا أتوا علياً قبل الواقعة في هذا اليوم ، فقالوا : إننا لا نرى خالد بن المعمر السلميَّ إلا قد كاتب معاوية ، وقد خشيْنَا أن يتابعه . فبعث إليه على وإلى رجالٍ من أشrafهم ، فحمد الله ربَّه تبارك وتعالى وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا معشر ربيعة فأنتم أنصارى ، ومجيبو دعوى ، ومن أوثق حبي في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ، وقد أثبت به^(٦) ، وقد جمعكم له لأشهدكم عليه وتسمعوأ أيضاً مني ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « يا خالد بن المعمر ،

(١) الطبري : « حيان بن هوزة » .

(٢) في الأصل : « وسير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل » . وأثبت ما في الطبري (٦ : ١٨) .

(٣) هذه التكلفة من الطبري .

(٤) ح (١ : ٤) : « بن حبة البصري » ، الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحصين بن المنذر بن الحارث بن ودة الرقاشي ، فارس شاعر من كبار التابعين مات على رأس المائة . انظر المؤلف ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزاعة (٢ : ٨٩ - ٩٠) . وحصين ، بالضماد المعجمة وحيث التصغير . وفي الأصل وح : « الحصين » ، صوابه في الطبري . (٦) في الأصل : « أثبت به » ، صوابه في ح والطبري .

إِنْ كَانَ مَا بَلَغْنِي عَنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَنْ حَضَرَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّكَ آمَنَ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ أَوْ بِالْحِجَازِ ، أَوْ أَرْضِ لَا سُلْطَانَ لِمَعَاوِيَةَ فِيهَا . وَإِنْ كُنْتَ مَكْلُوبًا عَلَيْكَ فَابْرَأْ صُلُوحَنَا بِإِيمَانٍ نَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا .

فَحُطِفَ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ . وَقَالَ رَجَالٌ مِّنَّا كَثِيرٌ : وَاللَّهِ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ فَعَلَ لَقَتَلْنَاهُ .

وقال شقيق بن ثور [السدوسي ^(١)] : [ما وفقَّ الله الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية وأهل الشام على عليٍّ وربيعة . فقال له زياد بن خَصَفَةَ يا أمير المؤمنين ، استوثق من ابن المعمر بالإيمان لا يغدر . فاستوثق منه ، ثم انصرفنا . فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة ، فجاءنا على حتى انتهى إلينا ومعه بنوه ، فنادى بصوت عال جهير كثير المكثر لما فيه الناس ، وقال : لمن هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم . ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ] : يا فتى ، ألا تُدْنِي رايَتَكَ هذه ذراعاً ؟ فقلت له : نعم والله ، وعشرة أذرع ^(٢) . ثم ملَّتُ ^(٣) بها [هكذا] فَأَدْنَيْتُهَا ، فقال لي : حسبك ، مكانك .

قول علي في
رايات ربيعة

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : جلستُ المثنى بن صالح - من بني قيس بن ثعلبة - عن يحيى بن مطرف أبي الأشعث العجلي ، شهد مع عليٍّ صفين ، قال : لما نُصِبَتِ الرايات اعترض عليٍّ الراياتِ ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال : لمن هذه الرايات ؟ فقلت : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله .

(١) هذه التكلفة من الطبري .

(٢) كذلك في الأصل وح . وهي صحيحة ؛ فإن الفراع قد يذكر . وفي الطبري « عشر أذرع » .

(٣) في الأصل : « فقلت » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٥) .

رواية الحسين
ابن المنذر

نصر ، عن عمرو بن شعمر قال : أقبل الحُصَيْن ^(١) بن المنذر - وهو يومئذ غلام - يزحف برأيه. قال السُّنْدِيُّ : وكانت حمراء . فأعجب علياً زحفه وثباته فقال :

لن راية حمراء يخفق ظلها
ويدنو بها في الصف حتى يديرها
تراه إذا ما كان يوم عزيمة
جزى الله قوماً صابرواً في لقاهم
وأحزم صبراً حين تَدْنَى إلى الوعى
ربعة أعفى ، إنهم أهل نجدة
وقد صبرت لك ولحم وجمير
ونادت جللم يال منحج وتلكم
أما تتقون الله في حُرْمَاتِكُمْ
أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا
وفر ينادى الزبرقان وظالم
وعمرأ وسفياناً وجهماً ومالكا
إذا قيل قلتمها حُصَيْنُ تَقْلَمَا ^(٢)
جِمامُ المَنَايا تَقَطُرُ الموتُ واللُما ^(٣)
أبى فيه إلا عِزَّةً وتكرماً
لَدَى البأسِ حُرّاً ما عَفَّ وأكرمأ ^(٤)
إذا كان أصواتُ الكفاة تغنمنا
وبأس إذا لاقوا خميماً عَزَمَنا
للمنحج حتى لم يفارق دم دما
جَزَى اللهُ شَرّاً أبنا كان أظلمأ
وما قرب الرحمن منها وعظما
بأسافنا حتى تولى وأحجما
ونادى كلاًعاً والكريب وأنعمأ ^(٥)
وحوشب والغاوى شريحاً وأظلمأ

(١) في الأصل : « الحسين » ، صوابه بالضاد المعجمة . انظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٢) في الأصل وح : « حصين » ، صوابه بالضاد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠) .

(٣) وهي أيضاً رواية ح . وفي الطبري ، وهو الوجه :

« حتى يديرها » حياض المنايا »

(٤) الحر : الفعل الحسن الجميل . وجاء في قول طرقة :

لا يكن حبك داء داغلا ليس هذا منك صارى بحمر

ورواية الطبري : « لدى الموت قوماً » .

(٥) في الأصل : « حتى ينادى زبرقان بن أثلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) .

وكرز بن نيهان وعمرو بن جَحْطِرٍ وصباحاً القينى يدعو وأسلماً^(١)

راية ربيعة نصر : عن عمر ، قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال : سمعتُ أسيّاح الحَيّ من بني تيم الله بن ثعلبة^(٢) يقولون : كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها^(٣) مع خالد بن المعمر [من أهل البصرة . قال : وسمعتهم يقولون : إن خالد بن المعمر^(٤)] ، وسعيد ابن ثور^(٥) السلوسى ، اصطلاحاً أن يولّيا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحُصَيْن^(٦) بن المنذر . قالوا : وتنافسوا في الراية قالا : هذا فتى له حسب ونجعلها له حتّى نرى من رأينا . ثم إن عليّاً أعطى الراية خالد بن المعمر ، راية ربيعة كلّها . .

انتزاع معاوية حمير قال : وضرب معاوية لحمير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عدداً يومئذ : على ربيعة ، وهمدان ، ومذحج . فوقع سهم حمير على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قَبَحَكَ الله من سهم كرهت الضراب . فأقبل ذو الكلاع في حمير ومن لفت لفتها ، ومعها

(١) ح : « بن تيهان » بالتاء ، و « صباحاً القينى » . وقد عقب ابن أبي الحديد على هذه الأبيات بقوله : « قلت : هكذا روى نصر بن مزاحم . وسائر الرواة رويوا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى ، ورويوا باقي الأبيات من قوله : وقد صبرت حك ، الحُصَيْن بن المنذر صاحب الراية » .

(٢) ثم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن آفص بن دغى بن جديلة بن أسد بن ربيعة . انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها . وفي الأصل : « تميم بن ثعلبة » ، سواءه في الطبرى . وما هو جدير بالذكر أن في العرب أيضاً : « تميم بن ثعلبة » وهؤلاء في قحطان من ولد طيه بن أدد . وأشهر من في العرب تميمان : تميم بن مر القبيلة المعروفة ، و تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . انظر لهذه المعارف ص ٣٠ .

(٣) الطبرى : « أهل كوفتها وبصريتها » . انظر (٦ : ١٨) .

(٤) هذه التكلفة من الطبرى .

(٥) الطبرى : « سفيان بن ثور » ، مع إسقاط النسيء بعده .

(٦) في الأصل : « الحُصَيْن » بالهمزة ، تحريف . انظر ما سبق في ٢٨٧ .

تضعف رايات
ربيعة

عبيدُ الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على الموت ، وهي ميمنة أهل الشام ، وعلى ميمنتهم ذو الكَّلَاع ، فحملوا على ربيعة - وهم ميسرة أهل العراق - وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكَّلَاع وعبيد الله ابن عمر ، فحملوا على ربيعة حملةً شديدة بخيلهم ورجالهم ، فتضعفت رايات ربيعة ، فتشبتوا إلا قليلاً من الأحشام والأندال^(١) . ثم إنَّ أهل الشام انصرفوا ولم يمكنوا إلا قليلاً حتى كروا [ثانية] وعبيد الله ابن عمر [في أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الحى من أهل العراق قتلته عثمان بن عفان ، وأنصار على بن أبي طالب . وإن هزمت هذه القبيلة أدرتكم ثأركم في عثمان ، وهلك على وأهل العراق » .

ثبت ربيعة
بعد الهزيمة

فشلوا على الناس شدةً شديدة ، فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبراً حسناً إلا قليلاً من الضعفاء ، وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم والحفاظ ، وقاتلوا قتالاً شديداً . فلما رأى خالد بن العمر أناساً قد انهزموا من قومه انصرف ، فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع ، فقال من أراد أن يتهمه [من قومه] : أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا ؟ وقال هو^(٢) : لما رأيتم رجالاً منا قد انهزموا رأيتم أن استقبلهم ثم أردم إليكم ، فأقبلت إليكم بمن أطاعني منهم . فجاء بأمر مشبه^(٣) . وكان بصفتين أربعة آلاف مُحجِّف من عنزة^(٤)

(١) الأحشام : الأتياع . وعند الطبري : « تضعفت رايات ربيعة إلا قليلاً من الأتياع والأبدال » . ومؤدبى المبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى في ح شخصراً ، ولم أجد فيه مواضع المقاتلة التي أشرت إليها من الطبري .

(٢) في الأصل : « لم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) والطبري .

(٣) الطبري : « بأمر مشبه » .

(٤) ح : « وكان في حملة ربيعة من عنزة وحملها أربعة آلاف مجفف » . والمجفف : -

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجلٌ من بكر بن وائل . عن محرز ابن عبد الرحمن [العجلي ^(١)] أن خالد بن الممر قال :

خطبة خالد
ابن الممر

« يا معشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد وجل قد أتى بكل رجل منكم من مَنِيَّتِهِ ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم تجتمعوا مثله ، منذ نَشَرَكُم في الأرض ^(٢) . وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكبوا عن علوكم وتحولوا عن مصافكم ^(٣) . ولا يرضى الربُّ فعلكم . ولا تَعْدَمُوا معييراً يقول : فضحت ربيعةُ الذُّمار : وخامت عن القتال ^(٤) . وأُتيت ^(٥) مِنْ قِبَلِهَا العرب . فإياكم أن يتشاعَمَ بكم المسلمون اليوم . وإنكم إن تمضوا مقلِّمين : وتصبروا محتسبين فإنَّ الإقدامَ منكم عادةٌ . والصبرَ منكم سجيةٌ . فاصبروا ونيتكم صادقةٌ تؤجروا ، فإنَّ ثوابَ مَنْ نوى ما عِنْدَ الله شرفُ الدنيا وكرامةُ الآخرة ، ولا يُضيعُ الله أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً .

رد أحد
الربيعين عليه

فقام إليه رجلٌ من ربيعة فقال : « ضاعَ والله أمرُ ربيعة حينَ جعلتَ أمرها إليك ، تأمرنا ألا نحولَ ولا نزولَ حتَّى نقتلَ أنفسنا ونسفِكَ دماننا . ألا ترى إلى الناس قد انصرفَ جُلُهم ؟ ! » . فقام إليه

= لابس الحجفة ، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . والحجف في رواية ح صبيحة أيضاً ، رجل مجفف لبس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلى به الفرس من سلاح وآلة . نقيه الجراح . وفي اللسان : « وقد يلبس الإنسان أيضاً » . قال ابن أبي الحديد : « قلت : لا ريب عند علماء السير أن خالد بن الممر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهزم ذلك اليوم ليكسر المصرة على حل عليه السلام . ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرها . ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وحل صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن الممر : أن كف ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع ربيعة وقد شاوروا أخاه من مضربه » .

(١) التكلة من الطبرى .

(٢) في الأصل : « هذا فرسكم الأرض » ، صوابه في الطبرى .

(٣) الطبرى : « ونزلوا عن مصافكم » .

(٤) خامت : جيت . وفي الأصل : « خامت » بالهمزة ، تحريف . وفي ح : « خاموا »

وفي الطبرى : « حامت » . والحجس : المنول والقرار والحرب .

(٥) في الأصل : « ولوتيت » ، صوابه من ح والطبرى .

رجالٌ من قومه فتنالوه بِقِسِيهِمْ^(١) ، وَلَكُزُوهُ بِأَيْلِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمُ خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ : « أَخْرِجُوا هَذَا مِنْ بَيْنِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا إِنْ بَقِيَ أَصْرَبَ بِكُمْ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ ، هَذَا الَّذِي لَا يَنْقُصُ الْعَدَدَ وَلَا يَمْلَأُ الْبِلَدَ . بِرَّحَكَ^(٢) اللَّهُ مِنْ خَطِيبِ قَوْمٍ ! كَيْفَ جَنَّبَكَ الْخَيْرَ^(٣) ! » .

وَاشْتَدَّ قِتَالُ رِبِيعَةَ وَحِمِيرَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، حَتَّى كَثُرَتْ الْقَتْلَى فِيهَا بَيْنَهُمْ ، وَحَمَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ : أَنَا الطَّيِّبُ ابْنُ الطَّيِّبِ . قَالُوا : أَنْتَ الْخَبِيثُ ابْنُ الطَّيِّبِ . فَقُتِلَ شَمْرُ بْنُ الرِّيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ^(٤) وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْسًا . ثُمَّ خَرَجَ نَحْوُ مِنْ خَمْسِائَةِ فَارِسٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، عَلَى رُغُوسِهِمُ الْبَيْضَ وَهُمْ غَائِصُونَ فِي الْحَدِيدِ ، لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ نَحْوُهُمْ فِي الْعِدَدِ فَاقْتَتَلُوا بَيْنَ الصُّفَيْنِ وَالنَّاسِ نَحْتَ رَايَتِهِمْ : فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَلَا مِنْ هَؤُلَاءِ مُخْبِرٌ لَا عِرَاقُ وَلَا شَأْيٌ ، قُتِلُوا جَمْعًا بَيْنَ الصُّفَيْنِ .

نَصَرَ . عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ تَمِيمٍ قَالَ : نَادَى مُنَادِي أَهْلَ الشَّامِ : أَلَا إِنَّ مَعَنَا الطَّيِّبَ ابْنَ الطَّيِّبِ . عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو . فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسَرَ : بَلْ هُوَ الْخَبِيثُ [ابْنُ الطَّيِّبِ] . وَنَادَى مُنَادِي أَهْلَ الْعِرَاقِ : أَلَا إِنَّ مَعَنَا الطَّيِّبَ ابْنَ الطَّيِّبِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ . فَنَادَى مُنَادِي أَهْلَ الشَّامِ : بَلْ هُوَ الْخَبِيثُ ابْنُ الطَّيِّبِ . وَفِي حَدِيثٍ : فَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ سَلَمَةَ أَخُو بَنِي رِقَاشٍ^(٥) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ بِصِفَيْنِ تَلُّ يُتَلَّى عَلَيْهِ جَمَاعُ الرُّجَالِ ، [وَكَانَ يُدْعَى تَلُّ الْجَمَاعِ] ، فَقَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِقِسِيهِمْ » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٤٩٦) . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « وَتَنَالُوهُ بِأَيْلِهِمْ » .

(٢) رَجَحَ بِهِ : عَذِبَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَرْحُكُ اللَّهُ » ، صَوَابُهُ فِي الطَّبْرِيِّ . ح : « تَرْحَكَ اللَّهُ » . يُقَالُ تَرَحَّه الْأَمْرُ تَرْحِيحًا : أَحْزَمَهُ .

(٣) جَنَّبَهُ : بَعَدَ عَنْهُ . ح : « لَقَدْ جَنَّبَكَ الْخَيْرَ » . الطَّبْرِيُّ : « كَيْفَ جَنَّبَكَ السُّلْدَ » .

(٤) الطَّبْرِيُّ : « سَمِيرُ بْنُ الرِّيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ السَّجَلِي » .

(٥) ح : « عَقْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ الرِّقَاشِيُّ » .

من أشد
صفين

لم آر فرساناً أشدَّ بليَّة
غداة غدا أهل العراق كأنهم
إذا قلت قد ولَّوا أنابت كسيَّة
وقالوا لنا : هذا على فبايعوا
وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا
وقد كان معلوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة ، فقال في ذلك خالد بن المعمر :

تمنى ابنُ حربِ نلرة في نساننا
ونمنح ملكاً أنتَ حاولتَ خطعه
وقال أيضاً :

وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة
فرجتها بكتاب الله فانفسرجت
وقال شُيث بن ربيعة :

وقفنا لليسوم يوم صفين بالقنا
وولَّى ابنُ حربٍ والرماح تنوشه
نجالدهم طوراً وطوراً نصدُّهم
بكل أسيلٍ كالقراط ، إذا بلدت
لذن غلوة حتى هوت لغروب
وقد أرضت الأساف كل غضوب^(١)
على كل محبوبك السراة شوب^(٢)
لواثقها بين الكُماة ، لعوب^(٣)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة » .

(٢) ح : « فقلنا به يل بالسيوف » .

(٣) في الأصل : « وقد غضب الأحناس » ، صوابه في ح .

(٤) ح : « وطوراً نضلهم » . والثل : الطرد . والسراة ، بالفتح : الظهر . والمحبوك : المنسج . وفي الأصل : « عنوك » ، صوابه بالباء ، كما في ح .

(٥) القراط ، بالكسر : شطة السراج .

نَجَالِدُ غَسَانًا وَتَشْقَى بِحَرْبِنَا
فَلَمْ أَرْ قُرْسَانًا أَشَدَّ حَفِظَةً
أَكْرَ وَأَحْسَى بِالْعَطَارِيفِ وَالْقَنَا
وَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ كَلْبًا وَلِخَمًا
فَأَنَّكُمْ وَإِخْوَتَكُمْ جَمِيعًا
وَيَعْمَ دِينَكُمْ بِرِضَاءِ عُبْدٍ
وَقَعَمَ دُونَنَا بِالْبَيْضِ صَلْدًا
وَسَارُوا بِالْكَتَائِبِ حَوْلَ بَنَرٍ
يَضِيءُ لَدَى الْغُبَارِ مِنَ الْبَرِيقِ
يَعْنِي بِالْبَدْرِ عَلِيًّا . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ مِنْ صَفَرٍ ،
خَطَبَ النَّاسَ مَعَاوِيَةُ وَحَرَّضَهُمْ وَقَالَ :

« إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْهُ ، وَحَضَرَ كَمْ مَا قَدْ حَضَرَ كُمْ .
فَإِذَا نَهَضْتُمْ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ ، وَصُفُّوا
الْخَيْلَ مُجْتَبِينَ ، وَكُونُوا كَقَصَصِ الشَّارِبِ ، وَأَعِيرُونَا جَمَاعَكُمْ سَاعَةً ،
فَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ . وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَالنَّاسُ عَلَى تَعَبَتِهِمْ
أُخْرَى »

مَصْرُ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ . حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : خُطِبَ أُخْرَى لَهُ
قَامَ مَعَاوِيَةُ يَخْطُبُ بِصِفَتَيْنِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ الْعَظْمَى فَقَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي دَنُوهُ . وَدَنَا فِي عُلُوِّهِ . وَظَهَرَ وَبَطَنَ ،

(١) غَيْرِ طَلُوبٍ : أَيْ قَرِيبِ سَهْلِ الْمَتَالِ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « بَنَرِ طَلُوبٍ » ، أَيْ بَعِيدَةِ الْمَاءِ .

(٢) الْبَيْدُ : الْبَيْدُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ضَمُّ الْبَاءِ ، وَكَتَبَ الشَّعْرُ .

(٣) الْمَصَانِعُ : الْفَرَسُ الَّذِي لَا يَطْلُوكَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ ، لَهُ صَوْنٌ يَصُونُهُ ، فَهُوَ
يَصَانَعُكَ يَزِيلُهُ سِيرَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَصَالِحٌ » ، وَلَا وَجْهَ لَهُ . وَالْفَتْنَى : الْفُحْلُ الْمَكْرَمُ .

وارتفع فوق كل منظر ، أولاً وآخر ، وظاهراً وباطناً ، يقضى فيفصل ،
ويقلر فيخفر ، ويفعل ما يشاء ، إذا أراد أمراً أمضاه ، وإذا عزم على
أمر قضاه ، لا يؤامر أحداً فيما يملك ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون .
والحمد لله رب العالمين على ما أحببنا وكرهنا . ثم كان فيما قضى الله أن
ماقتنا المقادير ^(١) إلى هذه البقعة من الأرض ، ولف بيننا وبين أهل
العراق ، فحنن من الله بمنظر . وقد قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . انظروا يا معاشر أهل الشام فلئما تلقون غداً
أهل العراق ، فكونوا على إحدى ثلاث أحوال : إما أن تكونوا قوماً
طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم فأقبلوا من بلادهم حتى نزلوا
في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم
صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قوماً تلبون عن نساءكم وأبنائكم .
فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل . أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن
يفتح بيننا وبين قومنا بالحق ، وهو خير الفاتحين .

فقام ذو الكلاع فقال : يا معاوية :

رد ذي الكلاع : إنا لنحن الصبر الكرام ^(٢) لا ننشئ عند الخصام
بنو الملوك العظام ذؤو النهى . والأحلام
لا يقربون الآثام

فلما سكت قال له معاوية : صدقت .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جعفر بن

عمر بن زباد
ابن خصفة
لعب القيس

(١) في الأصل : « وماقتنا المقادير » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٧) .

(٢) كذا ورد هذا الشعر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن . وهو أشبه ما يكون
بالنثر والتسجيع . وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

أبى القاسم^(١) [العبدى^(٢)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زيد بن بلر ، أن زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عُيِّت قبائل حمير مع ذى الكلاع - وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب - لبكر بن وائل ، فقاتلوا قتالاً شديداً خافوا [فيه^(٣)] الملاك : فقال زياد لعبد القيس : لا بَكَر بعد اليوم ، إن ذاك الكلاع وعبيد الله أبداً ربيعة ، فانهضوا لهم وإلا هلكوا . فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء ، فشدت إزاء الميسرة ، فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميرى ، قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خنلف ، وتضعضت أركان حمير ، وثبتت بعد ذى الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر .

وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن عليّ فقال : إن لى إليك حاجة فالتفتى . فلقبه الحسن فقال له عبيد الله : إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخرأ ، وقد شنّوه فهل لك أن تخلّفه ونوليك^(٤) هذا الأمر ؟ قال : كلا والله لا يكون ذلك . ثم قال له الحسن : لكأنى أنظر إليك مقتولاً فى يومك أو غدك . أما إن الشيطان قد زين لك وتخدعك حتى أخرجك مخطفاً بالخلق ترى نساء أهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً . قال : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال . فخرج عبيد الله فى كتيبة رقطاع - وهى الخضرية - كانوا أربعة آلاف ، عليهم ثياب خضر ، ونظر الحسن فإذا هو برجل متوسد رجل قتيلى قد ركز رمحه فى عينه ، وربط فرسه برجله ، فقال الحسن لمن معه : انظروا من هذا . فإذا هو برجل من همدان ، فإذا القتيلى

(١) فى الأصل : « جيفر عن القاسم » ، وأثبت ما فى الطبرى .

(٢) هذه التكلة من الطبرى . وفى لسان الميزان ومنهى المقال : « جيفر بن الحكم العبدى » فله هو . والعبدى : نسبة إلى عبد القيس .

(٣) هذه التكلة من الطبرى .

(٤) فى الأصل : « ونليك » . وفى ح (١ : ٤٩٨) : « وأن تتولى أنت » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَدْ قَتَلَهُ وَبَاتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ سَلَبَهُ . فَسَأَلَ الرَّجُلَ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ ^(١) : رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، وَإِنَّهُ قَتَلَهُ . فَحَمَدَ اللَّهُ ، وَخُزِنَا الْقَوْمَ حَتَّى اضْطَرَرْنَا إِلَى مَعْسَكِهِمْ .

مصرع عبید
الله بن عمر

وَاخْتَلَفُوا فِي قَاتِلِ عَبِيدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ هَمْدَانُ : قَتَلَهُ هَالِيُّ بْنُ الْخَطَّابِ . وَقَالَتْ حَضْرَمُوتُ : قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو السَّبْيِيِّ . وَقَالَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلَ : قَتَلَهُ رَجُلٌ مَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحَرِّزُ بْنُ الصَّحَّاحِ مِنْ بَنِي [عَائِشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ^(٢)] تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ ذَا الْوَشَاحِ فَأَخَذَ بِهِ مَعَاوِيَةَ بِالْكَوْفَةِ بِكَرْبِ بْنِ وائِلَ حِينَ بَوَيْعَ ، فَقَالُوا ^(٣) : إِنَّمَا قَتَلَهُ رَجُلٌ مَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ مُحَرِّزُ بْنُ الصَّحَّاحِ . فَبِعِثَ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِالْبَصْرَةِ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ .

سيف عبید
الله بن عمر

نَصْرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلَبِيُّ فِي قَتْلِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو :

رثاء كعب بن
جعیل له

أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعَيُونُ لِقَارِسٍ بِصَفَيْنِ أَجَلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ
تَبْكُلُ مِنْ أَسْمَاءِ أَسِيَّافٍ وَائِلٍ وَأَيُّ فِتْنٍ لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ
تَرْكَنَ عَبِيدُ اللَّهِ بِالْقَاعِ مُسْلِمًا يَمِجُّ دِمَاؤُهُ وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ ^(٤)
يَنْوُوْهُ وَتَغْشَاهُ شَأْبِيبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ
دَعَاهُنَّ فَاسْتَسَمْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ وَأَقْبَلْنَ شَتَّى وَالْعَيُونُ ذَوَارِفُ ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالُوا » .

(٢) التَّكَلُّةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » .

(٤) مُسْلِمًا : مَتْرُوكًا . وَفِي الْأَصْلِ : « مُسْلَبًا » ، صَوَابُهُ فِي ح . وَفِي ح : « يَمِجُّ دِمَاؤُهُ » .

(٥) قَالَ ابْنُ أَبِي الْخَلْدِيدِ فِي (١ : ٤٩٩) : « الْقَصِيرُ فِي قَوْلِهِ : دَعَاهُنَّ فَاسْتَسَمْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ ، يَرْجِعُ إِلَى نِسَاءِ عَبِيدِ اللَّهِ . وَكَانَ تَحْتَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَطَّارٍ بْنِ حَاجِبٍ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيَّةِ ، وَبَحْرِيَّةُ بِنْتُ هَالِيٍّ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ . وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ أَعْرَجَهُمَا مَعَهُ إِلَى الْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَنْظُرَا إِلَى قِتَالِهِ » .

وقد صبرت حول ابن عم محمد
فما يروحوا حتى رأى الله صبرهم
بمِرج ترى الرايات فيه كآنها
جزى الله قتلانا بصفتين خير ما
وفي حديث عمر : قال كعب بن جُعيل في قتل عُبيد الله بن عمر :
يقول عُبيدُ الله لَمَّا بَدَتْ لَهُ
أَلَّا يَالْقَوَى اصبروا إِنَّ صَبْرَنَا
فَلَمَّا تَلَاقَى الْقَوْمُ خَرَّ مُجَدِّلاً
وُخِطِفَ أَطْفَالاً يَتَاىِ أَذَلَّةً
حَلَالاً لَهَا الْخَطَابُ لَا تَتَغَيَّرُهُمْ
وحمل عُبيد الله بن عمر وهو يقول :

أنا عُبيد الله ينمىني عمر
إلا نبي الله والشيوخ الأغر
والرعيون فلا أسقوا المطر
والخير في الناس قديماً يُبتلر
خبر قريش من مضى ومن خبر
قد أبطأت عن نصر عينا مضر
وسارَعَ الحى اليمانون الفرز

عبد الله بن
عمر وحريث
بن جابر الحنفى

فحمل عليه حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفَى وهو يقول :
قد سَارَعَتْ فِي نَصْرِهَا رُبِيعَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ لَهُمْ شَرِيعَةٌ
فَاكْشَفَتْ فَلَسَتْ تَارَكَ الْوَقِيعَةَ فِي النُّصْبَةِ السَّامِعَةِ الْمَطِيعَةِ
حتى تلوق كآسها الفظيعة^(١)

(١) في الأصل : « شهباء المبارك » ، صوابه في ح . عن بها الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء
لا يملوها من بياض الحديد .

(٢) اجتنحت : مالت . وفي ح : « جنحت » ، وهما بمعنى .

(٣) في الأصل : « القطيعة » ، صوابه في ح (١ : ٤٩٨) .

فقطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابنُ جَوْنِ السُّكُونِي .

قول الصلطان
في مقتل عبيد الله

وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرّجاني ، قال الصلطان العبدى ، [يذكر مقتل عبيد الله ، وأنّ حريث بن جابر الحنفيّ قتله] :

أَلَا يَا عُبيدَ اللَّهِ مَا زِلْتَ مُولِداً بَبَكْرٍ لَهَا تُهْدَى اللَّعَا وَالتَّهْدَا (١)
كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَسْكَرٍ وَائِلٍ يَلْزِي الرَّمْثَ أَسَدٌ قَدْ تَبَوَّأَ عَرَقَا
وَكُنْتَ سَفِيهاً قَدْ تَعَوَّدْتَ عَادَةً وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوباً عَلَى شَرِّ آلَةٍ صَرِيحٌ قَنَأٌ وَسَطُ الْعَجَاجَةِ مُفْرَدَا (٢)
تَشَقُّ عَلَيْكَ الْجَيْبَ إِبْنَةُ هَانِيٍّ مَسْلُوبَةٌ تُبْدِي الشُّجَا وَالتَّلْدَا (٣)
وَكَانَتْ تَرَى ذَا الْأَمْرِ قَبْلَ عِيَانِهِ وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ أَهْدَى لَكَ الرَّدَى
وَقَالَتْ : عُبيدَ اللَّهِ لَا تَأْتِ وَأَثَلَا فَقُلْتَ لَهَا : لَا تَعْجَلِي وَانظُرِي غَدَا
فَقَدْ جَاءَ مَا مَنِئَتْهَا فَتَسَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَأَمْسَى الْجَيْبُ مِنْهَا مَقْدَا
حَبَاكَ أَخُو الْهَيْجَا حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بِجِيَّاشَةٍ تَحْكِي الْهَدِيرَ الْمُنْدَا (٤)

راية حُضَيْنِ
ابن المنذر

نصر : عن عمر ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ مَسْلَمٍ قال : سمعتُ حُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ يقول : أعطاني على الراية ثم قال : سِرُّ على اسم الله يا حُضَيْنِ (٥) ، وأعلم أنه لا يخفُّ على رأسِك رايةٌ أبداً مثلُها . إنها رايةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) اللَّعَا ، بالفتح : الباطل . وفي الأصل : « اللَّعَا » ، تحريف . وفي ح : « القري » .

(٢) الْآلَةُ ، هنا : بمعنى الحالة .

(٣) الْمَسْلُوبَةُ : المحدث التي تلبس أثواب السود الحداد . والتي ذكرته المجامع «المسلب» بدون هاء . والتلدد : التلفت يمينا ويساراً في حيرة وتبلد .

(٤) الْجِيَّاشَةُ : الطعنة التي يفور منها الدم . والمندد ، من التلديد ، وهو رفع الصوت . وفي الأصل : « المبدد » تحريف . وفي ح :

• بحامئة تحكي بها النهر مزبدا •

(٥) في الأصل : « حُضَيْنِ » صحابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٢٨٧ .

قال : وقد كان حُرَيْثُ بن جابر نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء ، وكان إذا التقى الناسُ للقتال أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ، [ويطعمهم اللحم والثريد] ، فمن شاء أكل أو شرب^(١) . وفي ذلك يقول الشاعر :

لو كان باللهنا حُرَيْثُ بن جابرٍ لأصبحَ بحراً بالمفازة جاريًا^(٢)

نصر ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر قال : سمعت الشعبي يذكر [أن^(٣)] صمصمة قال : عباً للملحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعبيد الله ، فأصابوا ذا الكلاع وعبيد الله ، فافتتوا قتالاً شديداً . قال : وشدت عكٌ ولحمٌ وجندام والأشعرون من أهل الشام ، على ملحج وبكر ابن وائل . فقال العكبي في ذلك :

ويل لأُمِّ ملحج من عكٍّ لتتركن أمهم تبكي
نقتلهم بالطنن ثم الصك فلا رجال كرجال عكٍّ
لكل قرنٍ بأسٍ لم يصك

قال : ونادى منادى ملحج : يالَ ملحج ، خذموا^(٤) . فاعترضت ملحج لسوق القوم فكان بوارٍ عامة القوم . وذلك أن ملحج حميت من قول العكبي . وقال العكبي حين طحنت رحي القوم ، وخاضت الخيل والرَّجال في الدماء . قال : فنادى : « يالَ ملحج : الله الله : في عكٍّ »

نداء العكبين
والأشعرين

(١) ح (١ : ٥٠٠) : « فمن شاء أكل ومن شاء شرب » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حُرَيْثُ الذي كتب مملوكة إلى زياد في أمره بعد عام الجحاة - وحُرَيْثُ عامل لزياد على همدان - : أما بعد فاحذر حُرَيْثُ بن جابر عن عمله فاذكرت موافقه بصفين إلا كانت حزاوة في صدري . وكتب إلي زياد : خفف علىك يا أمير المؤمنين ؛ فإن حُرَيْثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيد الولاية ولا يتقصه النزل » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥٧ .

وجذام ، ألا تذكرون الأرحام ، أفنيتُم لخم الكرام ، والأشعرين وآل
ذى حُصَم (١) ، أين النهي والأحلام ، هذه النساءُ تبيكى الأعلام .

وقال العكي (٢) : « ياعكُ أينَ المفَرَّ ، اليومَ تعلم ما الخبر ، إنكم
قومٌ صبر ، كونوا كمجتمع المذر (٣) ، لا تشمتن بكم مُضر ، حتى
يَحُولَ الحكر (٤) ، فيرى علوكم الغير . »

وقال الأشعري (٥) : « يالَ ملحج مَن للنساء غداً ، إذا أفناكم الردى ؛
اللهُ الله في الحرمات ، أما تذكرون نساءكم والبنات ؛ أما تذكرون أهل
فارس والروم والأتراك ، لقد أذن الله فيكم بالهلاك ؛ والقوم ينحرو
بعضهم بعضاً ، ويتكاثفون بالأفواه . وقال : نادى أبو شجاع الحميري ،
وكان من ذوى البصائر مع علي ، فقال : يا معشر جَمير ، [تَبَّتْ أيديكم]
أُتْرُونَ معاويةَ خيراً من علي ؟ أضلَّ اللهُ سعيكم . ثم أنت يا ذا الكلاع
فوالله إن كنا نرى أنَّ لك نِيَّةً في اللّين . فقال ذو الكلاع : إلهياً
يا أبا شجاع ، والله فاعلمنَّ ما معاويةُ بأفضلَ من علي ، ولكن إنما أقاتل
علي دم عثمان . قال : وأصيب ذو الكلاع بعده (٦) ، قتله خندف [بن
بكر] البكريُّ في المعركة .

نصر : عُمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أنَّ ابن ذى الكلاع أرسل
إلى الأشعث بن قيس رسولاً ، فقال له : « إن ابن عمك ذى الكلاع (٧)

مطالبة ابن ذى
الكلاع بمحنة أبيه

(١) في القاموس : « وذو الحام بن مالك حميري . »

(٢) ح : « ونادى منادى طك . »

(٣) في الأصل : « كفترو المذر » ، صوابه فح (١ : ٥٠٠) .

(٤) الحكر في لغة أهل مك هو « الحجر » بقلب الجيم كافاً . انظر ما سبق من ٢٢٨ .

ح : « حتى يحول ذا الخبر » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « الأشعرون » ، وفي ح : « ونادى منادى الأشعريين . »

(٦) ح : « حينئذ . »

(٧) في الأصل : « ذا الكلاع » ، تحريف .

يقرئك السلام ورحمة الله ، وإن كان ذو الكلاع قد أصيب وهو في
الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له الأشعث : أقرئ صاحبك السلام
ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمني علي ، فاطلبه^(١) إلى سعيد
ابن قيس فإنه في الميمنة . فذهب إلى معاوية فأنخبره وكان منع ذلك
منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فماعتيت
أن أصنع ؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يسلخوا عسكر على شيء ،
خافوا أن يفلسوا أهل العسكر^(٢) . وقال^(٣) معاوية : لأننا أشد فرحاً
بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحناها . لأن ذا الكلاع كان
يحجّر على معاوية في أشياء كان يأمر بها . فخرج ابن ذي الكلاع إلى
سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فأذن له ، فقال سعد الإسكاف^(٤)
والحارث بن حصيرة ، قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع :
كلبت أن يمنعوك ، إن أمير المؤمنين لا يبالي من دخل بهذا الأمر ،
ولا يمنع أحداً من ذلك فادخل . فدخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر
 فلم يجدّه ، ثم أتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله
بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر ، فوقف على باب الفسطاط ؟
فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فقيل له : وعليك السلام .
وكان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا في طنّب
من أطناب فسطاطكم ؟ قالوا : قد أذنّا لكم . ثم قالوا : معنرة إلى ربنا
عز وجل وإليك ، أما إنه لولا بغية علينا ما صنعنا به ما ترون . فنزل

(١) في الأصل : « فاطلبوا » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « فقال له إن علياً عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره ، يخاف أن
يفسد عليه جنده » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) هو سعد بن طريف الحنظلي ، مولاهم ، الإسكاف الكوفي ، ويقال له أيضاً سعد الخفاف
روى عن الأصمعي بن نباتة ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله . قال ابن حجر : متروك ، ورواه ابن حبان
بالوضع . انظر تهذيب التهذيب وتهذيب المقال ١٤٤ .

ابنُه إليه - وكان من أعظم النَّاس خَلْقاً وقد انتفخ شيئاً - فلم يستطيعا احتمالَه ، فقال ابنه . هل من فتى معوان ؟ فخرج إليه خندف البكرى فقال : ننحوا [عنه] . فقال له ابنُ ذى الكلاع : ومَن يحمله إذا تنحينا ؟ قال : يحمله الذى قتله . فاحتمله خندفُ ثم رمى به على ظهر البغل - ثم شدَّه بالحبال فانطلقوا به .

احتمام التال

ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطلت^(١) وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت [وتناثرت أسنتها] ، ثم جثوا على الرُّكبات فتحاثوا بالتراب - يحثو بعضهم فى وجه بعض التراب ، ثم تعانقوا وتكادموا [بالأفواه] ، وتراثموا بالصخر والحجارة ، ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمرُّ على أهل الشام فيقول : من أين آخذ^(٢) إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا هداك الله . ويمرُّ الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول : كيف آخذُ إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا ، لا حفيظك الله ولا عافاك .

وكان من أمراء النمر بن قاسط عبدُ الله بن عمرو ، من بنى نعيم . وقتل يومئذٍ فلان بن مرة بن شُرْحبيل ؛ والحارث بن عمرو بن شُرْحبيل . نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حَيَّان الذهلى أن أبا عرفاء جبلة بن عطية الذهلى قال للحُضَيْن^(٣) يوم صِفِّين : هل لك أن تعطينى رايترك أحملها فيكون لك ذكرها ويكونَ لى أجرها ، فقال له الحُضَيْن^(٤) : وما غنائى [ياعم] عن أجرها مع ذكرها ؟ قال له : لا غنى بك عن ذلك ، أعرضها عنك ساعة^(٥) فما أسرع ما ترجعُ إليك . فعلم أنه يريد

استشارة أبي
عرفاء راية
الحسين

(١) تعطلت : تلت وتلت . وفى الأصل وح : « تعطلت » ، والوجه ما أثبت .

(٢) ح (١ : ٥٠١) : « كيف آخذ » .

(٣) فى الأصل : « الحُصَيْن » . وانظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٤) فى الأصل : « الحسين » بالصاد المهملة ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « أعبرها عنك ساعة » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٠) .

أَن يَسْتَقْتَلَ، قَالَ : فَمَا شِئْتَ . فَأَخَذَ الرَّابِيةَ أَبُو عَرْفَاءَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ
هَذِهِ الرَّابِيةِ ، إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ كَرَّهَ كُلُّهُ [وَثَقِيلٌ] ، وَإِنَّ عَمَلَ النَّارِ
خِفْتُ كُلَّهُ [وَحَبِيبٌ ^(١)] ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ، الَّذِينَ
صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى فِرَاطِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى
الْعِبَادِ أَشَدَّ مِنَ الْجِهَادِ ، هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ثَوَاباً . فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ
شَدَدْتُ فُشُلُوكُمْ . وَيُحْكَمُ ، أَمَا تَشْتَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ، أَمَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ . فَشَدُّوا شُلُوكُمْ مَعَهُ فَاقْتَتَلُوا اقْتِتَالاً شَلِيداً ، وَأَخَذَ الْحَضِيضِينَ ^(٢) يَقُولُ :

شُلُّوا إِذَا مَا شُدُّ بِاللَّسْوَاءِ ذَاكَ الرَّقَاشِيُّ أَبُو عَرْفَاءَ

فَقَاتَلُوا أَبُو عَرْفَاءَ حَتَّى قَتَلَ . [وَشَدَّتْ رِبِيعَةٌ بَعْدَهُ شِدَّةً عَظِيمَةً مِثْلَ أَبِي عَرْفَاءَ
عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ فَانْقَضَتْهَا] . وَذَلِكَ قَالَ مَجْرَأةُ بْنُ ثَوْرٍ ^(٣) :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مَعَاوِيَةَ الْأَبْرَجَ الْعَيْنَ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ ^(٤)
هُوتَ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ
أَغْوَى طَغَاماً لَا هَلَكَةَ هَادِيَةَ

قَالَ : وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو : أَمَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا قَدْ دَفَعْنَا فِيهِ ؟
كَيْفَ تَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ غَدًا صَانِعِينَ ؟ إِنَّا لِبِمُعْرِضٍ خَطِرٍ عَظِيمٍ . فَقَالَ
لَهُ عَمْرُو : إِنَّ أَصْبَحْتُ رِبِيعَةً مُتَعَطِّفِينَ حَوْلَ عَلِيٍّ تَعَطَّطَ الْإِبِلُ حَوْلَ
فَحْلُهَا لَقِيتَ مِنْهُمْ جِلَاداً صَادِقاً ، وَبِأَسْأَ شَلِيداً . [وَكَانَتْ الَّتِي لَا يَتَعَزَّى

(١) هذه التكلة التي أثبت من ح هي في أسماها : « وعيت » ، والمقابلة تقتضي ما أثبت .

(٢) هو مجرأة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سلسوس السلسي ، أحد
الصحابة ، وكان رئيساً . انظر الإمامة ٧٧٢٤ . وفي ج : « مجرأة بن ثور » ، تحريف .

والهجر بن روي ليدل بن ورقاء ، كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) . ولعل رضى الله عنه ، كما في
السان (١٨ : ٢٢٩) ومروج الذهب . وللأخس ، كما في الاشتقاق ١٤٨ .

(٣) البرج : سمة العين . والحواوية : واحدة الحوايا ، وهي الأمام .

لها [. فقال له معاوية : أبخؤولئك تخوُفنى يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك سألتنى فأجبتُك . فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحُوا وربيعةٌ محلقةٌ بعلٍ عليه السلام لإحلاق بياض العين بسوادها ، وقام خالد ابن المعمر فنادى : من يبايع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله ؟ فبايعهُ سبعةُ آلافٍ ألا ينظر رجلٌ منهم خلفه حتى يردَّ سُرَادِقَ معاوية . فاقتتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفونَ سيوفهم .

نصر ، قال عمر : حلثنى ابن أخى عتابِ بن لقيطِ البكرى من بنى قيس بن ثعلبة ، أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيطٍ : إن أصيب على فيكم افتضحتم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لم شقيق ابن ثور : يا معشر ربيعة ، ليس لكم علرٌ فى العرب إن أصيب على^(١) فيكم ومنكم رجلٌ حى ، إن منعتموه فحمدُ الحياة أليستموه . فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبْلَه [مثله] ، حين جامعهم على . ففى ذلك تعاقلوا وتواصوا ألا ينظر رجلٌ منهم خلفه حتى يردَّ سُرَادِقَ معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعةً أقبلت كتائبُ منهم كالجبالِ تُجَالِدُ
ثم قال معاوية لعمره : ماذا ترى ؟ قال : أرى ألا تحنَّ أخوالى
اليوم . فخلَّى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فاراً . عنه لائلاً إلى
بعض مضاربِ العسكر ، فلخل فيه . وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر :
إنك قد ظفرتَ ولكِ امرأةٌ خُرَاسان إن لم تُتِمَّ . فقطع خالدٌ فى ذلك
ولم يُتِمَّ^(٢) ، فأمره معاوية - حين بايعهُ الناس - على خُرَاسان ، فمات قبل
أن يصل إليها .

تخريف عتاب
ابن لقيط لربيعة

معاوية وعمره
معاوية وخالد
ابن المعمر

(١) ح (١ : ٥٠١) : « إن وصل إلى على » .

(٢) ح : « فقطع خالد القتال ولم يتم » .

وفي ذلك قال النجاشي :

عمر النجاشي

لو شهدت هنداً لعمرى مماناً
فياليت أن الأرض تُنشر عنهم
بصفين إذ قمنا كسائاً محابةً
فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائلٍ
فولوا سراعاً موجهين كأنهم
وفرَّ ابنُ حربٍ عَصْرُ الله وجهه
معاوى لولا أن فقلناك فيهم
معاشر قوم ضلل الله سعيهم
بصفين قلَّتنا بكمب بن عامرٍ
فيخيرهم أنبأنا كلُّ خابرٍ
سحابٍ ولي صوبه متبادرٍ
بصفين أَلَساني بعهدة غادرٍ
نعم تلاقى خلفه زواجِرٍ
وأزداه خزيًا ، إن ربي فسادرٍ
لنودرت مطروحاً بها مع معاشرٍ
وأخزاهم ربي كخزي السواحرٍ

شعر مرة
ابن جنادة

قال : وقال مرة بن جنادة العَلَيْمِي ، من بنى عُلَيْمٍ من كلب (١) :

ألا سألت بنا غداة تبشَّرت
بكرُ العراق بكلِّ غضبٍ مفصل (٢)
برزوا إلينا بالرِّماح تهزُّها
بين الخنادق مثل هزِّ الصَّيقلِ
والخيلِ تَصْبِرُ في الحليدِ كأنها
أسدٌ أصابتها بليلى شَمَّال (٣)

عل وعبد العزيز
ابن الحارث

وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن علياً صلى الغداة ثم زحف
إليهم ، فلما أبصروه قد خرج استقبلوه بزُخوفهم فاقتتلوا قتالاً
شليداً ، ثم إن خيلَ أهل الشام حملت على خيلِ أهل العراق فاقتطعوا
من أصحاب علي ألف رجلٍ أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين
أصحابهم فلم يروهم ، فنادى على يومئذ : ألا رجلٌ يشري نفسه لله ويبيع

(١) هم بنو عليم بن جناب بن هبل ، إحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة . انظر
الاشتقاق ٣١٦ تم ٣١٤ .

(٢) مفصل ، بالتأنيذ : قلاع . وفي الأصل : « مفصل » .

(٣) تصبر : تب . وفي الأصل : « تصبر » ، تحريف . والحديد ، هنا : الحلاح . والبلبل :
الريح اللينة . وفي هذا البيت إقواء .

دُنياه بآخِرتِه ؟ فَتَأَهَّ رجلٌ من جُعْفٍ يُقالُ له عبدُ العزیز بنِ الحارثِ ،
على فرسٍ أَدَمَ كَأَنَّهُ غرابٌ ، مَقْنَعاً في الحَليدِ ، لا يرى منه إلا عیناه ،
فقال : يا أَمیرُ المؤمنین ، مُرْنی بِأَمْرِ ، فواللَّهِ ما تَأْمُرْنی بشيءٍ إلا صَنَعْتُهُ .
فقال علیٌّ :

سَمَحْتُ بِأَمْرِ لا يُطَاقُ حَفِیظَةٌ وَصِلْتُمْ ، وَإِخْوَانُ الحِفاظِ قَلیلٌ^(١)
جزاك اللهُ لَهْ الناسَ خیراً فَقَدْ وَقْتُ يَدَاكَ بِفَضْلِ ما هَناكَ جَزِیلٌ^(٢)

أَبا الحارثِ ، شَدَّ اللهُ رُكْنَكَ ، احمِلْ على أَهلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ
أَصحابَكَ فَتَقولَ لَهُمُ : أَمیرُ المؤمنینَ یقرأُ علیکمُ السلامَ ویقولُ لَکُمُ :
هَلِّسُوا وَکَبِّرُوا مِنْ نَاحِیَتِکُم ، وَهَلِّلْ نَحْنُ وَنَکَبِّرْ مِنْ هاهنا ، واحملوا
من جانبکم ونحملُ من جانبنا على أَهلِ الشَّامِ . فَضَرَبَ الجَعْفیُّ فرسَه
حَتَّى إِذا قامَ على السَّنايَکِ^(٣) ، حملَ على أَهلِ الشَّامِ المَحيطینَ بِأَصحابِ
علیٍّ فطاعَهمُ ساعَةً وَقَاتَلَهُمُ ، فانفَرَجوا لَهْ حَتَّى آتَى أَصحابَه ، فلما رَأَوْه
استَبَشَرُوا بِهِ وَفَرَحُوا وَقالُوا : ما فَعَلَ أَمیرُ المؤمنینَ ؟ قالَ : صالِحٌ ، یقرِّئُکُمُ
السلامَ ویقولُ لَکُمُ : هَلِّلُوا وَکَبِّرُوا ، واحملوا حَمَلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ مِنْ ذَلكِ
الجانبِ . وحملوا على أَهلِ الشَّامِ مِنْ ثَمٍّ ، وحملَ علیٌّ مِنْ هاهنا في
أَصحابَه ، فانفَرَجَ أَهلُ الشَّامِ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا وما أُصِيبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
واحِدٌ . ولقد قَتَلَ مِنْ فرسانِ أَهلِ الشَّامِ یومَئِذٍ زهاءَ سِبعِمائَةِ رَجُلٍ .
قالَ : وقالَ علیٌّ : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ غَناءً ؟ فقالوا : أَنْتَ يا أَمیرُ المؤمنینَ ،
قالَ : کَلًّا ، وَلَکِنَّهُ الجَعْفیُّ .

ما صنع عبد
العزیز بن
الحارث الجعفی

وَذَکَرُوا أَنَّ عَلِیًّا كانَ لا یُعِلُّ بِرَبِیْعَةٍ أَحَدًا مِنْ الناسِ ، فَشَقَّ ذَکَ

تنافس ربيعة
ومضر

(١) ح (١ : ٥٠١) : « وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ » .

(٢) في البيت إِخْوَانٌ . وقُوحٌ : « خَيْرٌ أَفْأَنهُ » لِمَرْكَ فُضْلٍ .

(٣) ح : « على أطراف سنايكة » .

على مُضَر وأظهروا لهم القبيح ، وأبَيَّنُوا ذاتَ أنفسهم ، فقال حُصَيْن
ابن المنذر [الرقاشي] شعراً أغضبهم ، فيه :

رَأَتْ مُضَرٌ صَارَتْ رَبِيعَةً دُونَهُمْ شِعَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَا الْفَضْلُ
فَأَبَيَّنُوا إِلَيْنَا مَا تَجَنُّ صُلُورُهُمْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَا وَذَاكَ لَهُ أَصْلُ^(١)
فَقُلْتُ لِمَ لِمَا رَأَيْتُ رَجَالَهُمْ بَدَتْ بِهِمْ قَطُورُ كَأَنَّ بِهِمْ ثِقْلُ
إِلَيْكُمْ أَهْبِئُوا لَا أَبَا لِأَبْيَكُمْ فَإِنْ لَكُمْ شِكْلًا وَإِنْ لَنَا شِكْلُ
وَنَحْنُ أَنَاسُ خَصَّنَا اللَّهُ بِالنَّيِّ رَأْنَا لَهَا أَهْلًا وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلُ
فَأَبَلُّوا بَلَانًا أَوْ أَقِرُّوا بِفَضْلَانَا وَلَنْ تَلْحَقُونَا النَّهْرَ مَا حَنَّتِ الْإِزْلُ
فَفَضُّوا مِنْ شَعْرِ حُصَيْنٍ ، فَقَامَ أَبُو الطَّفِيلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ الْكِنَانِيُّ^(٢) ،

وعُمَيْرُ بْنُ عَطَّارٍ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَوَجْهَهُ بَنَى تَمِيمٍ ،
وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ فِي وَجْهِهِ بَنَى أَسَدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ
الْعَامِرِيُّ^(٣) فِي وَجْهِهِ هَوَازِنٌ ، فَاتُّوا عَلِيًّا فَتَكَمَّ أَبُو الطَّفِيلِ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْسُدُ قَوْمًا خَصَّنَهُمُ اللَّهُ مِنْكَ بِخَيْرٍ إِنْ
أَحْمَدُوهُ وَشَكَرُوهُ ، وَإِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ رَبِيعَةٍ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوَّلَى بِكَ
مِنَّا ، وَأَنَّكَ لَمْ دُونَنَا ، فَأَغْفِيهِمْ عَنِ الْقِتَالِ أَيَّامًا ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرِيٍّ
مِنَّا يَوْمًا يِقَاتِلُ فِيهِ ، فَإِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا^(٤) اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بَلَاؤُنَا . فَقَالَ
عَلِيٌّ : أَعْطَيْتُمْ مَا طَلَبْتُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ^(٥) . وَأَمْرُ رَبِيعَةٍ أَنْ تَكْتَفَ عَنْ

(١) ح : « فَأَبَلُّوا لَنَا مَا تَجَنُّ صُلُورُهُمْ » هُوَ السُّوءُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْحَقْدُ وَالْقُلُّ .

(٢) هُوَ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ - بِالْأَلَاءِ الْمُطْلَقَةِ - بَنَى عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَيْشِ الْفَيْي . وَلَهُ عَامِ
أَسَدٌ ، وَرَأَى الرَّسُولَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بَعْدِهِ ، وَغَرَّ إِلَى أَنْ مَاتَ سِتَّةَ عَشَرَ وَمِائَةً .
وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ ٦٧٠ مِنْ بَابِ الْكِنَى ، وَتَهْلِيلِ الْهَذِيبِ . ح :
« ابْنُ وَائِلَةَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) هُوَ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ الْبَكَّائِيُّ . انْظُرْ مَا سَبَقَ ص ٢٠٦
وَالْإِسَابَةَ ٦٣٢٨ . وَفِي الْأَصْلِ : « عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ » ، صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٥٠٢) . وَسَيَأْتِي
حُلُّ الصَّوَابِ أَيْضًا ص ٣١١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا اجْتَمَعْنَا » ، وَاتَّبَعَتْ مَا فِي ح . (٥) يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ ، لَيْسَتْ فِي ح .

القتال ، وكانت يلزاه اليمن من صفوف أهل الشام .

فغدا [أبو الطفيل] عامر بن وائلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة ، فتقدم أمام الخيل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا . ثم حمل وهو يقول :

قد صابرت في حربها كنانة^(١) والله يجزيها بها جنانه
من أفرغ الصبر عليه زانة أو غلب الجبن عليه شمانه
أو كثر الله فقد أهانه غداً يعض من عصي بنانه
فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إنك نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ، وقد والله صبرنا حتى أصبنا ، فقتلنا شهيد ، وحيثما ثائر^(٢) ، فاطلب بمن بقى ثار من مضى ، فلنا وإن كان قد ذهب صفونا^(٣) وبقي كثرنا فإن لنا ديناً لا يميل به الهوى ، ويقيناً لا يزحمه الشبهة » .

فأتى علي عليه خيراً . ثم غدا يوم الجمعة همير بن عطارذ بجماعة من بني نعيم ، وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة ، فقال : يا قوم ، إني أتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانة . فتقدم برأيته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها نعيم إن تميا خطبها عظيم
لها حديث ولها قليل إن الكريم نسله كريم
إن لم تزد هم رأيت فلوموا^(٤) دين قويم وهوى سليم
فطمع برأيته حتى خضبها دماً ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى

قتال همير بن
عطارذ بجماعة
من بني نعيم

(١) ح : « ضاربت » .

(٢) ثائر ، من القلج . ح : « سيد » .

(٣) في الأصل : « صفونا » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « إن لم تزد هم » تحريف . وفي ح : « إن لم تزد هم » .

أَمَسُوا ، وانصرف عميرٌ إلى على وعليه سلاحه فقال : يا أمير المؤمنين ،
قد كان ظنِّي بالناس حسناً ، وقد رأيتُ منهم فوقَ ظنِّي بهم ، قَاتَلُوا من
كلِّ جهة ، وبلغوا من عضوم جهدهم ^(١) ، وهم لم ينلوا شاة الله .

ثم غدا يومَ السبت قبيصة بن جابر الأسدُ في بني أسد ، وهم
حسبُ الكوفة بعد همدان ، فقال : « يا معشر بني أسد ، أَمَا أَنَا فَلَا أَقْصِرُ
دون صاحبي ، وأما أنتم فذاك إليكم » ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يُعْمَرُ وأنَّى من نكد كائننا رُكناً ثبيرٍ أو أُحُد ^(٢)
لسنا بأوباش ولا ببيض البلد ^(٣) لكننا المُحَّة من وُكسد معد ^(٤)
كنت ترانا في العجاج كالأسد ياليت روحى قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يُريد ^(٥) في الجهد ، فعلم على
ما يجب فظفر ، ثم أتى علياً فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة
النفوس في الحرب أبى لها ^(٦) ، والقتل خيرٌ لها في الآخرة .

ثم غدا يومَ الأحد عبد الله بن الطفيل العامري ^(٧) - وكان سيِّدَ
بني عامر ، فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قتال عبد الله بن
الطفيل بجماعة
هوازن

(١) المفو : ما جاء في يسر لا كلفة منه .

(٢) في الأصل : « ركن ثبير » ، وأثبت ما في ح .

(٣) بيضة البلد ، مثل في الدالة والقلة ، وهي بيضة النعام التي يتركها .

(٤) الولد ، بالضم : جمع ولد ، وكسد وأسد . وفي الأصل : « من ولد سده » ، صوابه
في ح (١ : ٥٠٢) . وكأنه ينتظر إلى قول عبد الله بن الزبير :

كانت قريش بيضة فضلت فالح خالصة لجيد مناف

(٥) في الأصل : « يزيد » .

(٦) ينتظر إلى قول الحنفاء :

نحين النفوس وهون النفوس س يوم الكربة أبى لها

(٧) سبقت ترجمته في ص ٣٠٩ .

قد ضاربت في حربها هوازن أولاك قوم لهم محاسن
حيى لهم حزم وجأثى ساكن طعن ملاريك وضرب وإين^(١)
هذا وهذا كل يوم كائن لم يُخبروا عتاً ولكن عاينوا
واشدت القتال بينهم حتى الليل ، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل
فقال : يا أمير المؤمنين ، أبشر ، فإن الناس نعمة ، لقيت والله بقوى
أعدائهم من عدوهم ، فما نأوا أعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ، ثم رجعوا
إلى فاستكروهم على الرجوع إليهم ، واستكروهم على الانصراف
إليك ، فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا . فأتى على عليهم خيراً ، وفخرت
المصرية بما كان منهم على الربيعة ، وانتصفوا من الربيعة . وقال عامر
ابن وائلة :

حامت كنانة في حربها وحامت عجم وحامت أسد
وحامت هوازن يوم اللقا فما خام منا ومنهم أحد
لقينا قبائل أنسابهم إلى حضرموت وأهل الجند^(٢)
لقينا الفوارس يوم الخمر من العيد والسبت ثم الأحد^(٣)
وأمدادهم خلف آذانهم وليس لنا من سوانا ممدد^(٤)
فلما تنادوا بلبائهم دعونا ممدداً ونعم الممدد
فظلنا نفلق هماماتهم ولم نك فيها يمتضي البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في جليد وقل في عذ
وقل في طعان كفرغ السلاء وضرب عظيم كثار الوقد^(٥)

شعر عامر بن
وائله

- (١) الضرب الواهن : الموهن . يقال وهته وأرهته ، أى أضعفه .
(٢) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهى من أرض السكاسك ، بينها وبين
صنعا ثمانية وخمسون فرسخاً . وفى الأصل : « جند » ، صوابه فى ح (١ : ٥٠٣) .
(٣) يعنى بيوم العيد يوم الجمعة .
(٤) خلف آذانهم ، أى هم من القرب إليهم بذلك المكان . وفى الأصل : « أذناهم »
والوجه ما أثبت من ح .
(٥) فرغ يضم الفراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو . وسكن الراء للشعر .

ولكن عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً وفي الحربِ عَنْ فِيهَا نَكَدَ
 طَحْنًا الْفَوَارِسَ وَسَطَ الْعِجَاجِ وَسُقْنَا الرِّعَافَ مَسَوِّقَ النَّقَدِ
 وَقَلْنَا ، عَلَيَّ لَنَا وَالِدٌ وَنَحْنُ لَهُ طَاعَةٌ كَالْوَلَدِ
 قال : وبلغ أبا الطفيل أَنَّ مروان وعمر بن العاص يشتمون
 أبا الطفيل ، فقال أبو الطفيل الكِنَانِيُّ :

أَيْشْتَمِي عَمْرُو وَمَرْوَانُ ضَلَّةً بِحُكْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالشَّقِ سَعِيدُ
 وَحَوْلَ ابْنِ هَنْدٍ شَائِعُونَ كَأَنَّهُمْ إِذَا مَا اسْتَقَامُوا فِي الْحَدِيثِ قِرْوُدُ
 يَعْصُونَ مِنْ غِيظٍ عَلَيَّ أَكْهَمُ وَذَلِكَ غَمٌّ لَا أَجَبُ شَلِيدُ
 وَمَا سَبَى إِلَّا ابْنُ هَنْدٍ وَإِنِّي لِتِلْكَ الَّتِي يَشْجَى بِهَا لِرُصُودُ
 وَمَا بَلَغْتَ أَيَّامُ صَفِينِ نَفْسَهُ بِرَأْيَيْهِ وَالشَّامَتُونَ شُهُودُ
 وَطَارَتْ لِعَمْرُو فِي الْفِجَاجِ شَطِيطَةٌ وَمَرْوَانُ مِنْ وَقَعِ الرِّمَاحِ يَحِيدُ

نصر عن عمرو ، عن الأشعث بن سويد ، عن كُرْدُوس قال : كتب
 عقبة - وهو ابن مسعود ، عاملٌ على الكوفة - إلى سليمان بن صرد
 [الخزاعي] ، وهو مع عليٍّ بصفين : « أما بعد فإنهم ﴿ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيلُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَئِنْ تَفَلَّحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ . فعليك
 بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين . والسلام عليك »

نصر ، عن عمر [بن سعد] وعمر بن شمر ، عن جابر ، عن
 أبي جعفر قال : قام عليٌّ فخطب الناس بصفيين يومئذ فقال :

« الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البرِّ والفاجر ،
 وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه . إِنَّ رَحِمَ
 فبِفَضْلِهِ وَمَنَّهُ ، وَإِنْ عُلِّبَ فِيهَا كَسِبَتْ أَيْلَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ .

أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر دُنْيَا أو آخِرَةٍ ، وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلًا . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ارتضاه لذلك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ، وجعله رحمةً منه على خلقه ، فكان كعلمه فيه : رعوفاً رحياً ، أكرمَ خلقَ الله حسباً^(١) ، وأجمله^(٢) منظرًا وأسخاه نفساً ، وأبرّه بوالد ، وأوصله لرحم ، وأفضله علماً ، وأثقله حِلماً ، وأوفاه بعهد ، وآمنه على عقد ، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط ، بل كان يُظلم فيغفر ، ويقلر^(٣) فيصفتح ويغفو ، حتى مضى صلى الله عليه مطيعاً لله ، صابراً على ما أصابه ، مجاهدًا لله حتى جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه [وآله] . فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض ، والبرِّ والفاجر . ثم ترك كتاب الله فيكم^١ يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته . وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عهداً فلستُ أجيد عنه ، وقد حضرتمْ علوكم وقد علمتمْ من رئيسهم ، منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار ؛ وابنٌ هم نبيكم معكم بين أظهركم ، يدعوكم إلى [الجنة وإلى] طاعة ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه . فلا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لم يسبقني بصلاحي مع رسول الله صلى الله عليه أحد ، وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق . والله إنكم لعلحق وإنهم لعلباطل ، فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم . ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ . فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم .

(١) في الأصل : « حسناً » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجملهم » وكذا سائر ضائر العبارة إلى قوله : « وآمنه على عقد » أي بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويغفو » ، صوابه في ح .

فَلَجَّابَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا
وَعَدُوِّكَ إِذَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِكَ بَدَلًا ، نَمُوتُ مَعَكَ وَنَحْيَا مَعَكَ .
فَقَالَ لِمَ عَلَى مُجِيبًا لَمْ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَنْظُرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ [وَآلِهِ] أَضْرَبُ قَدَامَهُ بَسِيْنِي فَقَالَ : « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَّارِ ^(١) »
وَلَا فَتْنَى إِلَّا عَلَى . » وَقَالَ : « يَا عَلَى ، أَنْتَ مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
غَيْرِ أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَمَوْتُكَ وَحَيَاتُكَ يَا عَلَى مَعِي . » وَاللَّهُ مَا كَلَّيْتُ
وَلَا كُنَيْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلُّ لِي ، وَمَا نَسِيتُ مَا عَاهَدْتُ إِلَيَّ ، وَإِنِّي
لَعَلَى بَيْنَتِي مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ . أَقِظْهُ لَقَطًا .
ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ ، فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ
الشَّفَقُ ، وَمَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ إِلَّا تَكْبِيرًا .

نَصْر، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ صَحْبِصَةَ بْنِ
مُبَارِزَاتِ كَرِيبِ بْنِ الصَّبَّاحِ
صُوحَانَ ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَافَتْ أَهْلَ الشَّامِ ، حَتَّى بَرَزَ رَجُلٌ مِنْ
حَمِيرٍ مِنْ آلِ ذِي يَزْنَ ، اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، لَيْسَ فِي أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ
رَجُلٌ أَشْهَرُ شِدَّةً بِالْبَأْسِ مِنْهُ . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُرْتَفِعُ
ابْنُ الْوَضَّاحِ الزُّبَيْدِيُّ ، فَقَتَلَ الْمُرْتَفِعَ . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ
إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْجُلَّاحِ ^(٢) فَقَتَلَ ، ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ
عَائِدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْهَمْدَانِيِّ ^(٣) فَقَتَلَ عَائِدًا ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا بَغْيًا وَاعْتِدَاءً ، ثُمَّ نَادَى : هَلْ بَقِيَ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فَبَرَزَ
إِلَيْهِ عَلَىٌّ ثُمَّ نَادَاهُ : وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ ، إِنِّي أَحْلُوكَ [اللَّهُ وَبِأَسْمِهِ وَنَقَمْتَهُ] ،
وَأَدْحُوكَ إِلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ ، وَيْحَكَ لَا يُدْخِلُكَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ

مَصْرَعُ كَرِيبِ
ابْنِ الصَّبَّاحِ

(١) ذُو الْفَقَّارِ : اسْمُ سَيْفٍ اتَّخَذَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمَّى بِذَلِكَ لِحْفَرَ صَخْرٍ حَسَنٍ كَانَتْ
بِهِ . وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَبِهُونَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الرَّسُولِ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ . انْظُرِ الْإِسْلَامَ ، وَمَا يَمُولُ عَلَيْهِ .
(٢) ح : « بِنِ الْهَجَاجِ » .
(٣) ح : « عَابِدٌ » بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

التَّارَ . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدم إذا شئت . من يشتري سبني وهذا أثره ^(١) ؟ فقال على عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربةً خَرَّ منها قتيلا يتشخَّط في دمه .

مبارزات على ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث . ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني ^(٢) ، فقتل مطاعاً ثم نادى : من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد .

طلبه مبارزة معاوية ثم إن علياً نادى : يامعشر المسلمين ، ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَانْقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) . ويحك يا معاوية هلمَّ لى فبارزنى ولا يُقَتِّلَنَّ الناسُ فيما بيننا . فقال عمرو : اغننيهِ منتَهزاً ، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب ، وإنى أطعم أن يُظْفِرَكَ الله به . فقال معاوية : وَيَحْك يا عمرو ، والله إن تريد إلا أن أُقتل فتصيب الخلافة بعدى ، اذهب إليك ، فليس مثلى يُخدَع .

الخارق ومعاوية وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك . وقد قتل إخوة له ثلاثة ، وقتل أبوه وكان من أعلام العرب . فقال وهو يبكي على العرب : أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي قَدْ احْتَجَبَ بِالنُّورِ وَالسَّيِّعِ الطَّبَاقِ وَالْحُجُبِ أَمِنْ ذَوَاتِ السُّلَيْنِ مِنَّا وَالْحَسْبِ لَا تَبْكِيَنَّ عَيْنٌ عَلَى مَنْ قَدْ ذَهَبَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يُرْتَهَبُ يَا رَبُّ لَا تُهْلِكَ أَعْلَامَ الْعَرَبِ ^(٤)

(١) يضرب في التحذير والمبالغة بالذابة ، وأول من قاله هو الحارث بن ظالم المري .

(٢) ح (١ : ٥٠٤) : « العيسى » .

(٣) في الأصل : « مع الصابرين » ، تحريف . والآية هي آ. ١٩٤ من البقرة .

(٤) أراد لا تهلكن ، فحذف نون التوكيد الخفيفة ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها . انظر ما سبق ص ١٧٧ في التنبيه الثالث .

القائلين الفاعلين في التعب والمطمعين الصالحين في السَّعْيِ

أَفَنَاهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُتَعَصِبِ^(١)

قال : فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ معاوية بِأَلْفِ دِرْهَمٍ .

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجَزْرِيُّ^(٢) قال : خطبة عمرو حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظلى بصَفَيْنَ ، وهو يحرّضُ أصحابه بصَفَيْنَ ، فقام محنياً على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنيه ، القوي في سلطانه ، العليّ في مكانه ، الواضح [في] برهانه . أحمده على حسن البلاء ، وتظاّهر النعماء ، وفي كلّ لَزِيَةٍ من بلاء^(٣) أو شدّة أو رخاء . وأشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله . ثمّ إننا نحتسب عند الله ربّ العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتغال نيرانها ، وظلام جنباتها ، واضطراب حبلها ، ووقوع بأسرها بينها ، فلإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أولاً تعلمون أنّ صلاتنا وصلاتهم ، وصيامنا وصيامهم ، وحجّنا وحجّهم ، وقبلتنا وقبلتهم ، وديننا ودينهم واحدٌ ، ولكنّ الأهواء متشتتة^(٤) . اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها ، واحفظ فيها بنينها^(٥) . مع أنّ القوم قد وطّئوا بلادكم ، وبغّوا عليكم فجلّوا في قتال علوّكم ، واستعينوا بالله ربكم ، وحافظوا على حرّمتكم .

ثمّ إنّه جلس ، ثمّ قام عبد الله بن العباس خطيباً فقال :

خطبة عبد الله
ابن العباس

(١) المتعصب ، وصف من قوّم : يوم عصب ، أي شديد . وفي الأصل : « المتعصب » .

(٢) ح : « الجَزْرِي » .

(٣) القرية : الشدة . ح : « وزية » .

(٤) ح : « مختلفة » .

(٥) ح : « واحفظ فيها بيننا » .

« الحمد لله رب العالمين ، الذى دَحَا تحتنا سُبْعاً ، وَسَمَكَ فوقنا سُبْعاً^(١) » ، ثم خلق فيا بينهم خَلْقاً . وَأَنْزَلَ لنا مِنْهُنَّ رِزْقاً^(٢) ، ثم جعل كلَّ شَيْءٍ يَبْلَى وَيَفْنَى غَيْرَ وَجْهه ، الحىُّ القيوم الذى يحيا ويبقى . ثم إنَّ الله بعث أنبياءً ورسلًا فجعلهم حُجَجاً على عبادِه ، عُدْرًا أو نُذْرًا . لا يُطَاعُ إِلَّا بعلمه وإِذْنِه ، يَمَنُّ بالطاعة على من يشاء من عبادِه ثم يثيب عليها ، وَيُعْصَى [بعلم منه] فيعفو ويغفر بحلمه ، لا يُقْسَرُ قُدْرُه ، ولا يبلِغُ شَيْءٌ مَكَانَه ، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا . وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . ثم إني أشهدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له . وَأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورسوله صلى الله عليه ، إمام الهدى والنبي المصطفى . وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون ، حتَّى كان فيا اضطرب من حَبَلِ هذه الأُمَّة وانتشر من أمرها ، أَنَّ ابْنَ آكَلَةِ الأَكْبَادِ قد وجد من طَعامِ أهلِ الشَّامِ أحوانًا على عَلِيٍّ بنِ أَبِي طالب ، ابنِ عمِ رسولِ الله وصهرِه ، وأَوَّلِ ذِكْرِ صَلَّيْ مَعَه ، بلرى قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كلَّ مشاهدته التى فيها الفضل ، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام . واعلموا والله الذى ملك الملكَ وحَدَه فبان به وكان أهله ، لقد قاتلَ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طالبٍ مع رسول الله صلى الله عليه ، وعلى يقول : صدق الله ورسوله ، ومعاوية وأبو سفيان يقولان : كذب الله ورسوله . فما معاوية فى هذه بأبر ولا أتقى ولا أرشد ولا أضوب منه فى قتالكم . فعليكم بتقوى الله والجدِّ والعزم والصبر ، وإنَّكم لعلِّى الحقَّ وإنَّ القومَ لعلِّى الباطل . فلا يكونَنَّ أَوَّلُ بِالْجِدِّ فى باطلهم منكم فى حقِّكم . أَمَّا والله إنا لنعلم أَنَّ الله سيعليهم بأيديكم أو بأيدي غيركم . اللهم ربَّنَا أعِنَّا ولا تخذلنا ، وانصرنا على علونا

(١) سمك : رفع . ويقال سمكه فسك ، أى رفعه فارتفع .

(٢) فى الأصل : « وَأَنْزَلَ لَمْ فيها رِزْقًا » وأثبت ما فى ح .

ولا تَخَلَّ عَنَّا^(١) ، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم .

خطبة عمار
ابن ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب
ابن عبد الله قال : قام عمار بن ياسر بصفتين فقال : « امضوا »^(٢) [معي]
عباد الله إلى قوم يطلبون - فيما يزعمون - بدم الظالم لنفسه ، الحاكم
على عباد الله بغير ما في كتاب الله ، إنما قتله الصالحون المنكرون
للعدوان ، الأميرون بالإحسان . فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم
دنياهم [و] لو دُرِسَ هذا الدين : لِمَ قتلتموه ؟ فقلنا : لإحداثه .
فقالوا : إنه ما أحدث شيئا . وذلك لأنه مكنتهم من الدنيا فهم يأكلونها
ويرعونها ، ولا يبالون لو أنهدت عليهم الجبال . والله ما أظنهم يطلبون
دمه^(٣) ، إنهم ليعلمون إنه لظالم ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها
واستمرروها ، وعلموا لو أنَّ [صاحب] الحق لزمهم لحال بينهم وبين
ما [يأكلون و] يرعون فيه منها . ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام
يستحقون بها الطاعة والولاية ، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا : قُتِلَ إمامنا
مظلوماً ؛ ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا . وتلك مكيده قد بلفوا بها
ما ترون ، ولولا هي^(٤) ما بايعهم من الناس رجالان^(٥) . اللهم إِنْ تنصرتنا فطلما
نصرت ، وإِنْ تجعل لهم الأمر فاذخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم .

(١) ح : « و غل عنا » من حال يحول .

(٢) ح : « امضوا » .

(٣) ح (١ : ٥٥٥) : « يدم » .

(٤) هذا هو المعتمد في مثل هذا التعبير ، كما جاء في الطبري (٦ : ٢٢) بل ذهب المبرد
إلى أنَّ « لولا » لا يليها من المضمرات إلا المفضل للرفع ، واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير
ذلك . وفي قول الله : (لولا أنكم مؤمنين) . انظر الخزانة (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٢) ، وشرح
الرضي للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء في ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفي جواز
هذا الوجه - وهو إلزامها التفسير المشترك بين النصب والجر - خلاف ، وبما سمعته قوله :

« لولاك ذا العمام لم أحيي »

(٥) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « رجل » .

حلة مار ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال :
يا عمرو : بعث دينك بمصر ! تباً لك ، وطالما بَغَيْتَ الإسلامَ عِوَجاً ! ثم
حمل عَمَّارٌ وهو يقول :

صَدَقَ اللهُ وهو لِلصَّدِيقِ أَهْلٌ وتعالى رَبِّي وكانَ جَلِيلاً
رَبٌّ عَجَلٌ شَهادَةً لِي بِقَتْلِ في الذي قد أَحَبَّ قَتْلًا جَمِيلًا^(١)
مَقْبَلًا غيرَ مُدْبِرٍ إِنَّ لَلْقَتْلِ لي على كُلِّ مِيتَةٍ تَفْصِيلًا
إِنَّهُمْ عندَ رَبِّهِمْ في جَنانٍ يَشْرِبُونَ الرَّحِيقَ والسَّلَسِيلًا
مِنَ شَرابِ الأَبْرارِ خالطه اليَسُّ كُ ، وكأْساً مِزاجُها زَنْجَبِيلًا

ثم نادى عَمَّارٌ عبيدَ اللهِ بنِ عُمَرَ ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن
عُمَرَ ، صَرَخَكَ اللهُ ! بعثَ دِينَكَ بالدُّنيا من عَدُوِّ اللهِ وعدُوِّ الإسلامِ .
قال : كلاً ، ولكن أطلبُ بدمِ عَثانَ الشَّهِيدِ المَظْلومِ . قال : كلاً ، أشهد
على عَملي فيكَ أَنَّكَ أَصَبَحْتَ لا تَطْلُبُ بِشئٍ من فِعْلِكَ وَجَهَ اللهُ ، وإنَّكَ إن لم
تُقْتَلِ اليومَ فستَموتُ غداً . فانظُرْ إذا أعطى اللهُ العِبادَ على نِيَّتِهِمْ ما نِيتُكَ ؟

ثم قال عَمَّارُ : اللهم إنَّكَ تعلمُ أني لو أعلمُ أنَّ رضاكَ في أن أقفلَ
بنفسي في هذا البحرِ لفعلتُ . اللهم إنَّكَ تعلمُ أني لو أعلمُ أنَّ رضاكَ
أن أَصْعَ طَبَّةَ سِنِي في بَطْنِي ثم أَنَحْنِي عليها حتَّى يَخْرُجَ من ظهري
لفعلتُ . اللهم وإني أعلمُ ممَّا أعلمتني أني لا أعملُ^(٢) اليومَ عملاً هو
أَرْضى لكَ من جهادِ هؤلاءِ الفاسقين ، ولو أعلمُ اليومَ عملاً أَرْضى لكَ
منه لفعلتُهُ .

عمار والمتبر . نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صَباحِ المِزَنِيِّ^(٣) ، عن الحارثِ بن حَـصيرة

(١) في الذي ، أي مع الذين .

(٢) في الأصل : « لا أعلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٥٥٥) .

(٣) هو صباح بن يحيى أبو محمد المِزَنِيُّ ، يروى عن الحارث بن حَـصيرة . قال ابن عدى :
هو من جلة الشيعة . انظر لسان الميزان ومنتى المقال ١٦٤ .

عن زيد بن أبي رجا ، عن أسماء بن الحكم الغزاري قال : كُنَّا بِصِفِّينَ مع عليّ بن أبي طالب تحتَ رايةِ عَمَّارِ بنِ ياسر ، اُرتِفَاعُ الضحى - استظللنا بِبُردِ أحمر ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسْتَقْرِى الصَّفَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ : أَيُّكُمْ عَمَّارُ بنِ ياسر ؟ فَقَالَ عَمَّارُ بنِ ياسر : هَذَا عَمَّار . قَالَ : أَبُو الْيَقْظَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَأَنْطِقْ بِهَا عَلَانِيَةً أَوْ سِرًّا ؟ قَالَ : اخْزُ لِنَفْسِكَ أَيْ ذَلِكَ شَتَّى . قَالَ : لَا ، بَلْ عَلَانِيَةً . قَالَ : فَأَنْطِقْ . قَالَ : إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي مُسْتَبْصِرًا فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشْكُ فِي ضَلَالَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَأَنْتَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَبْصِرًا حَتَّى كَانَ لَيْلَتِي هَذِهِ صَبَاحَ يَوْمِنَا هَذَا ، فَتَقَدَّمَ مُنَادِينَا فَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، فَنَادَى مُنَادِيَهُمْ بِمَثَلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صَلَاةً وَاحِدَةً ، وَدَعَوْنَا دَعْوَةً وَاحِدَةً ، وَتَلَّوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا ، وَرَسُولُنَا وَاحِدٌ ، فَأَذْرَكْنِي الشُّكُّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَبِتُّ بَلِيلَةً لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَاتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : هَلْ لَقَيْتَ عَمَّارَ بنَ ياسرٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَالْقَهْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاتَّبِعْهُ . فَجِئْتُكَ لِلذَّكَ . قَالَ لَهُ عَمَّارُ : هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الْمَقَابِلَتِي ^(١) فَإِنَّهَا رَايَةُ عَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ ، قَاتَلْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ مَا هِيَ بِخَيْرِهِمْ وَلَا أَبْرَهُنَّ ، بَلْ هِيَ شَرُّهُنَّ وَأَفْجَرُهُنَّ . أَشْهَدْتُ بِدِرٍّ وَأَحَدًا وَحْنِيًّا أَوْ شَهِدَهَا لَكَ أَبِ فَيُخْبِرُكَ عَنْهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَلَمَّا مَرَاكُنَا عَلَى مَرَائِزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ خُنَيْنٍ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَائِزِ رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ ، هَلْ تَرَى هَذَا الْعَسْكَرَ وَمَنْ فِيهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ

(١) فِي الْأَسْلِ : « الْمَقَابِلَتِي » ، تَحْرِيفٌ . وَفِي (١ : ٥٠٦) : « الْمَقَابِلَةُ » .

من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقاً للذي نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فقطعته وذبحته . والله لدمائهم جميعاً أحل من دم عصفور . أفترى دم عصفور حراماً ؟ قال : لا ، بل حلال . قال : فإنهم كذلك حلال دماؤهم ، أتراني بينت لك ؟ قال : قد بينت لي . قال : فافخر أي ذلك أحبيت . قال : فانصرف الرجل ، ثم دعاه عمار بن ياسر فقال : أما إنهم سيضربوننا بأسيا فهم^(١) حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون : لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا . والله ما هم من الحق على ما يقلى عين ذباب . والله لو ضربونا بأسيا فهم حتى يبلغونا سعات هجر^(٢) لعرفت أنا على حق وهم على باطل . وأيم الله لا يكون سلماً سالماً أبداً حتى يبيد أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين ، وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق ، وأن قتلهم في الجنة وموتهم . ولا ينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتهم وقتلهم في الجنة ، وأن موتى أعدائهم وقتلهم في النار ، وكان أحيائهم على الباطل .

جواب علي بن سأل من أهل الشام نصر ، عن يحيى^(٣) ، عن علي بن خزور^(٤) عن الأصمغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم : الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فيم نسميهم ؟ قال : تسميهم بما سماهم الله في كتابه . قال : ما كل ما في الكتاب أعلمه . قال : أما سمعت الله قال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ۝ ١١ ﴾ ؟ قال : نعم . قال : فماذا نسميهم ؟ قال : نسميهم بأسماءهم .

(١) ح : « سيضربونكم بأسيا فهم » .
(٢) ذكر هذا الحديث في اللسان (١١ : ٥٢) : وقال : « وإنما خص هجر للمباعدة في المسألة ، ولأنها موصوفة بكثرة التخييل » .

(٣) هو يحيى بن يعلى ، كما في ج . وانظر ص ٢١٧ .
(٤) خزور ، بالحاء المهملة والزاي المفتوحتين والواو المشددة . ويقال له أيضاً حل بن أبي فاطمة . متروك شديد التشيع . مات بعد الثلاثين والمائة . منتهى المقال ٢١٠ .

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ . فلما وقع الاختلاف كنّا أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق . فحنّ الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدًى ، بمشيئة الله ^(١) ربنا وإرادته .

نصر ، عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع ^(٢) ، عن أبي إسحاق ، ^{ما جاء من الحديث في عمار} عن هاني بن هاني ، عن عليّ قال : جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال : « ائذنوا له . مرحباً بالطيب ابن الطيب » .
نصر عن سفيان بن سعيد ^(٣) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن النبي صلى الله عليه وآله - يعني أنه رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد - فقال : « ما لهم ولعمار ، يدعونه إلى الجنة ويدعونهم إلى النار . وذلك الأشقياء الفجار » .

نصر ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه ، قال : « لقد ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه ^(٤) » .

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإبادي ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وآله عليه قال : « إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : عليّ ، وعمار ، وسلمان ^(٥) » .

(١) في الأصل : « بمشيئة الله » ، وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٦) .

(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو عبد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف ، عداه في التابيين » . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيع » تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢١٧ ، ٢٣١ .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، وكان ربما دلس . مات سنة ١٦١ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفيان بن سعيد » ، تحريف .

(٤) المشاش ، بالضم : زحوس النظام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٣٣٩ ص ١٠) .

(٥) هو سلمان الفارسي الصحابي ، كان أول مشاهدته الخلق ، ثم شهد بقیة المشاهد وفتح العراق ، وولى المدائن . وهو أحد الممرين ، يزعمون أنه عاش ثلثمائة وخمسين سنة . انظر الإصابة ٣٣٥ .

نصر، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :
لما بُنِيَ المسجدُ جملَ عمارٍ يحمل حجرين ، فقال له رسول الله صلى الله
عليه : « يا أبا اليَقْظان ، لا تشقُقْ على نفسك » . قال : يا رسول الله ،
إني أحبُّ أن أعمل في هذا المسجد . قال : ثم مسح ظهره ثم قال : « إنك
من أهل الجنة ، تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجمي^(١) قال : حدثني نافع
ابن الجمحي ، عن ابن أبي مليكة^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن
العاص : لولا أنَّ رسول الله صلى الله عليه أَمَرَ بِطَوَاعِيَتِكَ ما سرتُ معك
هذا المسير ، أما سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه يقول لعُمار : « يقتلك
الفئةُ الباغية » ؟ ١٩ .

نصر ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ،
عن أبي البختري قال : أصيب أُويس القرني^(٣) مع عليٍّ بصفين .

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَرَيْنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَئُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : نزلت في رجلٍ ، وهو صُهَيْب
ابن سنان مولى عبد الله بن جُدعان^(٤) ، أخذه المشركون في رهطٍ من

القول في من
يشري نفسه

(١) هو حفص بن عمر ، أو ابن عمران ، الأزرق البرجمي الكوفي ، كاف من المستورين .
تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن جُدعان
التيس المدني ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١١٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أُويس بن عامر القرني ، سيد التميميين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح القاف
والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بطن من بطون جهم بن سعد العشيرة . انظر تقريب التهذيب
والاشتقاق ص ٢٤٥ .

(٤) جُدعان ، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٤٥٧٨ . وكان
عبد الله سيد قريش في الجمالية . وفي الأصل : « بن جُدعان » ، تحريف .

المسلمين ، فيهم خيرٌ مولى قریش لبني الحضرمي ^(١) ، وخبَّاب بن الأَرْتِ مولى ثابت بن أُمِّ أُمَّار ^(٢) ، وبلالٌ مولى أبي بكر ، وعائِيس ^(٣) مولى حُرَيْطِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَأَبُو عَمَّار ^(٤) ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ . فَقُتِلَ أَبُو عَمَّارٍ وَأُمُّ عَمَّارٍ ، وَهُمَا أَوَّلُ قَتِيلَيْنِ قُتِلَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَعُذِّبَ الْآخَرُونَ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَرَادُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ . فَأَمَّا صُهَيْبٌ فَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ذَا مَتَاعٍ ، فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ : هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ ؟ فَقَالُوا : مَا هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْكُمْ كُنْتُ أَوْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ أَكْرَهُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْهُ ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا عَلَيَّ وَتَنْزِلُونِي وَدِينِي ، ففعلوا فنزلت هذه الآية ، فلقبه أبو بكر حين دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ : رَبِّحَ الْبَيْعُ بِأُصْهَبٍ . وَقَالَ : وَبِيعْكَ لَا يَخْسَرُ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَفَرَحَ بِهَا . أَمَّا بِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَعَائِيسٌ وَعَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُمْ فَعُلُّبُوا حَتَّى قَالُوا بَعْضُ مَا أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ أُرْسِلُوا . فَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ ^(٥) لِنُبُوَّتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿ .

(١) خير ، ويقال أيضاً « جبر » مولى عامر بن الحضرمي ، أنس العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور . وفي غير نزل قول الله : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) أَكْرَهَهُ عامر على الكفر ، ثم أسلم عامر بعد ، وكان في الصحابة . انظر الإصابة والسير ٢٦٠ جوتين .

(٢) كلما . وفي الإصابة : « مولى أم أُمَّار الخزاعية » وقيل غير ذلك .

(٣) عائِيس ، بالياء الموحدة ، كما في القاموس (عيس) والإصابة ٤٣١ . قيل : نزل فيه وفي صهيب : (وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) . وفي الأصل : « حائش » في هذا الموضع وتاليه . تحريف .

(٤) في الأصل : « وأبي عمار » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « فتنوا » وهو من شايخ التحريف . وهذه الآية هي الآية ٤١ من سورة النحل . وأما « فتنوا » فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضاً : « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فتنُوا ثُمَّ جَاءَهُمْ وَصَّيْرُوا إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِهَا لَفُجُورٌ رَحِيمٌ » .

نصر ، عن أيوب بن خَوْط^(١) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يتناول اللبَن وهو يقول : « اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأتصار والمهاجرة » . وجعل يتناول من عَمَّار بن ياسر ويقول : « ويحك يا بن سُمَيَّة ، تقتلك الفئة الباغية » .

نداء عمار بن ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ^(٢) : « أين من يبغى رضوان ربِّه ولا يؤوبُ إلى مال ولا ولد ؟ قال : فأتته عصابةٌ من الناس فقال : « أيُّها الناس اقصموا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دمَ عثمانَ ويزعمون أنه قُتل مظلوماً ، والله إن كانَ إلا ظالماً لنفسه ، الحاكمَ بخيرٍ ما أنزل الله » .

عل وهاشم بن حنيفة

ودفع على الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عليه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له على كهيئة المازج : أيا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعورَ جباناً ؟ قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لألقنَ بين جماجم القوم لَفَّ رجلٍ ينوى الآخرة . فأخذ رمحاً فهُزَّه فانكسر ، ثم آخرَ فوجده جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمحٍ لَيْنٍ فشدَّ به لواءه . ولما دفع على الراية إلى هاشم قال له رجلٌ من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشمٌ - يكرِّرها - ثم قال : مالك يا هاشم قد انتفخ سحرُك ، أعوراً وجُبناً ؟ قال : من هنا ؟ قالوا : فلان . قال : أهلُها وخير منها ، إذا رأيته قد صُرعت فمُخَلَّها . ثم قال لأصحابه : شدُّوا سُيُوسَ نعالكم وشدُّوا أزرَكم ، فإذا رأيتموني قد هزَّزْتُ الرِّايَةَ ثلاثاً

قامب هاشم للحرب

(١) خوط ، يفتح الخاء للمجمة بملحا واو ساكنة . وترجمة أيوب في تقريب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن حنوط » ، تحريف .
(٢) (٢ : ٢٦٩) : « ناهى في صفين يوماً قبل مقتله بيوم أو يومين » .

فاعلموا أَنَّ أحدًا منكم لا يسبقني إليها^(١) . ثم نظر هاشمٌ إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً ، فقال : مَنْ أولئك ؟ [قيل : أصحاب ذى الكلاع . ثم نظر فرأى جنداً فقال : مَنْ أولئك ؟] قالوا : جنود أهل المدينة وقريش^(٢) . قال : قَوِّى لا حاجة لى فى قتالهم . قال : مَنْ عِنْدَ هذه القَبَّةِ البيضاء ؟ قيل : معاوية وجنوده . قال : فإننى أرى دونهم أسوكة^(٣) . قالوا : ذاك عمرو بن العاص وابناه [ومواليه] . وأخذ الراية فهزها فقال له رجلٌ من أصحابه : امكث قليلاً ولا تعجل . فقال هاشم :

قد أكثروا لوى وما أقل^(٤) إننى شَرِيتُ النَّفْسَ ، لن أعتلاً
أعورٌ يبغى نفسه مَحَلًّا لا بد أن يَقُلُّ أو يُقْلَ^(٥)
قد عالج الحياة حتى مَلَأَ أشدُّهم بِذَى الكُعبِ شَلًّا^(٦)
قال نصر : عمرو بن شعر :

• أشلهم بِذَى الكُعبِ شلا •

مع ابن عمِّ أحمدَ المَعْلَى فيه الرُّسُولُ بالمهدى استَهْلًا
أَوَّلَ من صدقَه وصلى فجَاهَدَ الكفارَ حتى أَبْلَى
قال : وقد كان علىَّ قال له : أتخاف أن تكونَ أعورَ جباناً أياهاشمُ

(١) ح : « إلى الحيلة » .

(٢) ح : « قيل قريش وقوم من أهل المدينة » .

(٣) الأسود : جمع سواد ، وهو الشخص .

(٤) ح : « قد أكثر لوى » . مروج الذهب (٢ : ٢٢) : « قد أكثر القوم » .

(٥) القل : الخزيمة . وفى الأصل : « يئل أو يئلا » ، صوابه فى ح ومروج الذهب والطبرى

(٢٢ : ٦) .

(٦) ذو الكُعب : الرمح . والشل : الطرد . ورواية الطبرى (٦ : ٢٤) :

• يتلهم بِذَى الكُعبِ قلا •

تله يتله قلا : صرعه ، فهو متلول وتليل .

المقال ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله لتعلمنني^(١) - إن شاء الله - ألف اليوم بين جماجم القوم . فحمل يومئذ يُرقل إرقالا .

نصر ، عن عبد العزيز بن ميهان ، عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة - قال - جعل عمّار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول : أقدم يا أعور .

• لا خير في أعور لا يأتي الفزع •

قال : فجعل يستحي من عمّار ، وكان علماً بالحرب ، فيتقدم فيركز الراية ، فلذا تنامت^(٢) إليه الصفوف قال عمّار : أقدم يا أعور .

• لا خير في أعور لا يأتي الفزع •

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً ، لئن دام على هذا لتفني العرب اليوم . فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وجعل عمار يقول : صبراً عبادة الله ، الجنة تحت ظلال البيض^(٣) . وكان لواء الشام مع أبي الأعور السلمي .

اجتنام القتال ولم يزل عمّار بهاشم ينحسه حتى اشتد القتال^(٤) ، وزحف هاشم بالراية يُرقل بها إرقالا ، وكان يسمى المِرْقَال . قال : وزحف الناس بعضهم إلى بعض ، والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس مثله ، وكثرت القتل في الفريقين كليهما .

(١) في الأصل : « لتعلمن » .

(٢) في الأصل : « شامت » .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) في الأصل : « شبت القتال » ، صوابه فتح (٢ : ٢٧٠) .

قال : وقال عمرو [بن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السَّفر^(١)
قال : لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجئناهم خمسة صفوف قه
قيدوا أنفسهم بالعمائم^(٢) فقتلنا صفًا صفًا ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف
وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شئ ولا عراق يولئ دُبر .
وأبو الأعور يقول^(٣) :

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا صلود الخلود وازورار المناكب^(٤)
صلود الخلود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب
ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى ألجؤهم إلى التل ،
فصعدوا فشلت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحلروهم منه ، ثم عطفت
عليهم همدان حتى ألجؤهم إلى أن تركوا مصافهم . وقتل من الأزد
وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة . ثم إن همدان عُيِّب لعل ، فقبل :
همدان همدان وعك عك ستعلم اليوم من الأرك^(٥)

وكانت على عك اللروع وليس عليهم رانات^(٦) ، فقالت همدان : خدعوا
القوم - أي اضربوا سوقهم - فقالت عك : برك كبرك الكمل^(٧) . فبركوا
كما برك الجمل^(٨) . ثم رموا بحجر فقالوا : لا نفر حتى يفر الحكر .

(١) أبو السفر ، بالتحريك ، كما في تقريب التهذيب والقاموس . واسمه سيده بن محمد ،
بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم ، الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

(٣) الشعر ليس للأعور ، بل هو لقيس بن الخليم من قصيدة له في ديوانه ١٠-١٥ ليسك .

(٤) في الأصل : « صلود خلود » ، وأثبت ما في ح والديوان .

(٥) الأرك : الأصعب ؛ والركعة : الغصن . وفي الأصل : « الأرك » ، صوابه في ح .

(٦) في القاموس : « الران كالخف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف » . والجمل

رانات . ح : « رايات » .

(٧) انظر ما سبق في ص ٢٥٧ .

(٨) الكل ، أي الجبل . وعك قلب الجبل كافاً . انظر ما مضى في ص ٢٢٨ . وفي الأصل :

« الجبل » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٩) ح : « كما يبرك الجنل » .

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعث معاوية في أربعة آلاف وثلاثمائة - وهي كتيبة الخضرية الرقطة ، وكانوا قد أعلموا بالخضرة - ليأتوا علياً من ورائه . قال أبو صادق : فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا نعيم . واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة . ثم إن مسيرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب - رجل من عكل - فقتله وقتل الذين معه جميعاً ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لوازمهم وليس حولهم إلا ألف رجل ، فاقتلوه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لوازمهم مركزاً وليس حولهم إلا ربيعة ، وعلى عليه السلام بينها ، وهم يحيطون به ، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على :

يا مرحباً بالقائِلين عدلاً وبالصلاة مَرَحِباً وأهلاً
فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس ،
ولذا مكانته الذي هو به ما بين المسيرة والقلب بالأمس ، فقال : من
القوم ؟ قالوا : ربيعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة ^(١) . قال : فخر
طويل لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيت مثل
هذه الليلة . ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .
[نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عباً معاوية تلك

(١) ح : « وإنك يا أمير المؤمنين لمتنا منذ الليلة » .

الليلة أربعة آلاف وثلاثمائة من فارسي وراجل مُعلمين بالخضرة ، وأمرهم أن يأتوا علياً عليه السلام من ورائه ، ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتحارسون ، وعلى عليه السلام قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظن أنه في عسكر الأشعث . فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه [وإذا سعيد بن قيس [الحمداني] على مركزه ، فلحقه رجلٌ من ربيعة يقال له « نَفَرٌ »^(١) فقال له : ألسنت الزاعم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وهمدان همدان^(٢) ، فما أغنت عنك همدان^(٣) الباردة . فنظر إليه على نظر منكر ، [ونادى منادى على عليه السلام : أن اتبعوا للقتال واغثوا عليه ، وانهلوا إلى علوكم] . فلما أصبحوا نهلوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك ، فبعث إليهم على : أن انهلوا إلى علوكم . فأبوا ، فبعث إليهم أبان ثروان فقال : إن أمير المؤمنين يُقرنكم السلام ويقول : يا معشر ربيعة ما يمنعكم أن تنهلوا وقد نهّد الناس ؟ قالوا : كيف ننهد وهذه الخيل من وراء ظهرنا ؟ قل لأمير المؤمنين عليه السلام فليأمر همدان أو غيرها بمناجزتهم لننهد . فرجع أبو ثروان إلى على عليه السلام فأنجزه ، فبعث إليهم الأشتر فقال : يا معشر ربيعة ، ما منعكم أن أن تنهلوا [وقد نهّد الناس] - وكان جهير الصوت - وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا ؟ ! فجعل يعدّد آياتهم . فقالوا : لسنا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف . قل لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم - رواية ربيعة يومئذ مع حُصَيْن بن المنذر - فقال لهم الأشتر : فإن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) ح : « زفر » .

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « مضر » ، والصواب ما أثبت من ح .

يقول لكم : اكنفونيها . إنكم لو بعثتم إليهم طائفةً منكم لتركوكم في
ظفر أهل العراق هذه القلاة وفروا كاليعافير^(١) . فوجهت ربيعة إليهم تيم الله ،

والنسر بن قاسط ، وعزرة . قالوا : قمشنا إليهم مستلثمين مقنعين في
الحديد ، وكانت عامة قتال صفين مَشياً ، فلما أتيناهم هربوا وانتشروا
انتشار الجراد . قال : فذكرت قول الأشتر : « وفروا كاليعافير^(٢) » ،

فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتلع
أهل الشام طائفةً من أهل العراق بعضها من ربيعة فحاطوا بها ، فلم نصل
إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا
إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم^(٣) .

وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في
رئوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يارب
محمد ، يا رحمن يا رحيم » . وكان علامة أهل الشام خيراً صُفراً^(٤)
قد جعلوها على رئوسهم وأكتافهم . وكان شعارهم « نحن عباد الله حقاً
حقاً ، يا للثارات عثمان » . وكانت رايات أهل العراق سوداً وحمراً ودُكناً
وبيضاً ومعصرةً وموردةً ، والألوية مضروبة دُكُن وسود . قال : فاجتلبوا
بالسيوف وعُمد الحديد . قال : فما تحاجروا حتى حجز بيننا سواد
الليل . قال : وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً .

نصر : عمر ، حلتني صديق أبي ، عن الإفريقي بن أنثم قال : كانوا
عرباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهلية ، وإنهم لحديثو عهد بها ، فالتقوا
في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية ، وعند بعضهم بصيرة الذين

علامة العراقيين
والشاميين

تساع الفريقين
عند التحارب

(١) اليعافير : الطيائر ، واحدها يعفور .

(٢) في الأصل : « كأنهم اليعافير » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧١) .

(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف » ، وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « بيضا » ، وأثبت ما في ح .

والإسلام ، فتصابروا^(١) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيلهم .
وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم
فيدفنونهم ، فلما أصبحوا - وذلك يوم الثلاثاء - خرج الناس إلى
مصافهم فقال أبو نوح : فكننت في الخيل يوم صفين في خيل علي
عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أئفائه
قحطان^(٢) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري
أبي نوح ؟ فقلنا : هذا الحميري فأبهم تريد ؟ قال : أريد الكلاعي
أبا نوح . قال : قلت : قد وجدته فمن أنت ؟ قال : أنا ذو الكلاع ،
سير لي . فقلت له : معاذ الله أن أسير إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع :
[بلى] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع
إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه . فسر ثون
خيلك حتى أسير إليك . فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ،
فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص
[قديماً] في إمارة عمرو بن الخطاب . قال أبو نوح : وما هو ؟ قال
ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه قال :
« يلتقي أهل الشام وأهل العراق ، وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام المهدي
ومعه عمار بن ياسر » . قال أبو نوح : لعمر الله إنه لفيينا . قال : أجاد^(٣)
هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، هو أشد على قتالك
منى ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحة وبدأت بك قبلكم وأنت
ابن عمي . قال ذو الكلاع : ويلك ، علام تمنى ذلك منا ؟ ! والله
ما قطعك فيا بيني وبينك ، وإن رحمتك لقريبة ، وما يسرني أن أقتلك .
قال أبو نوح : إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً

حديث عمرو
ابن العاص

أبو نوح وذو
الكلاع

(١) ح : « فتصابروا » .

(٢) الأفتاء : الأغلاط المزاج من هات هات وهاتنا .

متباعدة ، وإني لقائلك^(١) أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب . فقال له ذو الكلاع [فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل الشام ؟] أنا جار لك من ذلك ألا تقتل ولا تسلب ولا تُكره على بيعة ، ولا تُحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن يُصلح بذلك بين هذين الجندين ، ويضع الحرب والسلاح^(٢) . فقال أبو نوح : إني أخاف غدرائك وغدرات أصحابك . فقال له ذو الكلاع : أنا لك بما قلت زعيم . فقال أبو نوح : اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمتني واختر لي ، وانصرتني وادفع عني .

ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية ، وحوله الناس وعبد الله بن عمرو ، يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجلي ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال : ابن عمي هذا ، وهو من أهل الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سبأ أبي تراب . قال أبو نوح : علي سبأ محمد صلى الله عليه وأصحابه ، وعليك سبباً أبي جهل وسبأ فرعون . فقام أبو الأحرور فسأل سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللثيم يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سبأ أبي تراب . فقال ذو الكلاع : أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطن أنفك بالسيف . ابن عمي وجاري عقدت له بلمتي ، وجئت به إليك

ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية

(١) في الأصل : « وإني منا » ، صوابه فح .

(٢) قال ابن أبي الحديد : قلت : وإعياه من قوم يمتريهم لشك في أمرهم لمكان عار ولا يمتريهم لشك لمكان حل عليه السلام ، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق يكون عار بين أظهرهم ولا يمتنون بمكان حل عليه السلام ، ويصلحون من قول النبي صلى الله عليه وآله : تقتطع الفتنة الباغية ، ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في حل عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا نقوله : لا يجبك إلا مؤمن ولا يفضلك إلا منافق . وهذا يدل على أن علياً عليه السلام اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إدخال ذكره وستر فضائله .

ليخبركما عما غاربتُم فيه . قال له عمرو بن العاص : اذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صلكتنا ، ولم تكلبنا^(١) ، أفيكم عمار بن ياسر ؟ فقال له أبو نوح : ما أنا بمُخبرك عنه حتى تخبرني لِمَ تسألني عنه ، فإننا معنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غيره ، وكلهم جادٌ على قتالكم . قال عمرو : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إِنْ عَمَارًا تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِعَمَارٍ أَنْ يَفَارِقَ الْحَقَّ وَلَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئًا » . فقال أبو نوح : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا ، جادٌ على قتالكم . فقال عمرو : والله إنه لجاد على قتالنا ؟ قال : نعم والله الذي لا إله إلا هو ، [و] لقد حدثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ، ولقد حدثني أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَفَافَاتٍ هجر^(٢) لعلنا أنا على حق وأنهم على باطل ، و [!] كانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فقال له عمرو : فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه ؟ قال : نعم . فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص ، وابناه ، وعُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وذو الكَلَّاح ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ، والوليد بن [عتبة بن] أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم .

أبو نوح
وشرحيل بن
ذو الكَلَّاح عنه
عمار بن ياسر

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكَلَّاح حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحاب له ، منهم ابنُ بُدَيْلٍ وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المثنى ، وخالد بن المعمر ، وعبد الله بن حَجَل ، وعبد الله بن العباس . وقال أبو نوح : إنَّه دعاني ذو الكَلَّاح وهو ذو رحم فقال : أخبرني عن عمار بن ياسر ، أفيكم هو ؟ قلت : لِمَ تسأل ؟ قال : أخبرني عمرو بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يلتقي أهلُ الشَّامِ وأهلُ العراق

(١) في الأصل : « إلا ما صلقت ولا تكلبنا » ، والوجه ما أثبت منحه (٢ : ٢٧٢) .

(٢) انظر ما سبق من ٣٢٢ ص ٧ .

وعُمَارُ فِي أَهْلِ الْحَقِّ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ . فَقُلْتُ : إِنَّ عُمَارًا فِينَا .
 فَسَأَلَنِي ^(١) : أَجَادُ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ ، أَجَدُّ مِنِّي ،
 وَلَوْ دِدْتُ أَنْ كَيْمَ خَلَقْتُ وَاحِدًا فَلْيَحْكُمْ وَيَدَأْتُ بِكَ يَا ذَا الْكَلَالِ . فَضَحِكَ
 عُمَارُ وَقَالَ : هَلْ يَسْرُكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو نُوحٍ : أَخْبَرَنِي
 [السَّاعَةَ] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
 « عُمَارُ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » . قَالَ عُمَارُ : أَقَرَّرْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ
 أَقَرَّرْتَهُ فَاقْرَأْ . فَقَالَ عُمَارُ : صَدَّقَ ، وَلَيْضَعْرُهُ مَا سَمِعَ وَلَا يَنْفَعُهُ .

ركوب عمار بن
 ياسر إلى عمرو
 ابن العاص

ثُمَّ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعُمَارَ - وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - : فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
 يَلْقَاكَ . فَقَالَ عُمَارُ لِأَصْحَابِهِ : ارْكَبُوا . فَرَكَبُوا وَسَارُوا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ
 فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَسْمَى عَوْفَ بْنَ بَشَرَ ، فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا
 مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَادَى : أَيُّنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ؟ قَالُوا ^(٢) : هَا هُنَا .
 فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عُمَارَ وَخَيْلِهِ . قَالَ عَمْرُو : قُلْ لَهُ فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا . قَالَ عَوْفُ :
 إِنَّهُ يَخَافُ غَدْرَاتِكَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا أَجْرُكَ عَلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ
 الْحَالِ ! فَقَالَ لَهُ عَوْفُ : جَرَأَنِي عَلَيْكَ بِصِيرَتِي فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ ،
 فَإِنْ شِئْتَ نَابِذْتُكَ [الْآنَ] عَلَى سَوَاءٍ ، وَإِنْ شِئْتَ التَّقَيْتَ أَنْتَ وَخَصَائِكَ ،
 وَأَنْتَ كُنْتَ غَادِرًا ^(٣) . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَلَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ بِفَارِسٍ
 يُؤَاقِفُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَوْفُ : مَا أَنَا بِالْمُسْتَوْحِشِ ، فَابْعَثْ بِأَشَقَى أَصْحَابِكَ .
 قَالَ عَمْرُو : فَأَيُّكُمْ يَسِيرُ إِلَيْهِ ؟ فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ ، فَلَمَّا تَوَاقَفَا تَعَارَفَا
 فَقَالَ عَوْفُ لِأَبِي الْأَعْوَرِ : إِنِّي لِأَعْرِفُ الْجَسَدَ وَأُنْكِرُ الْقَلْبَ ، إِنِّي لَا أَرَاكَ
 مُؤْمِنًا ، وَإِنَّكَ لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ . فَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ : لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا يَكِيدُ
 اللَّهَ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . فَقَالَ عَوْفُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، إِنِّي أَنْكَلِمُ أَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « قِيلَ » ، صَوَابُهُ فَوَح (٢ : ٢٧٢) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » ، صَوَابُهُ فَوَح .

(٣) الْكَلَامُ بِمَدِّ لَفْظِهِ « سَوَاءً » إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فَوَح .

بالحق ، وتكلم أنت بالباطل ، وإني أدعوك إلى الهدى ، وأقاتل أهل الضلالة^(١) وأفر من النار ، وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة ، وتشترى العقاب بالمغفرة ، والضلالة بالهدى . انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم ، وسياننا وسيانكم ، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم ، فليس أحد منا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى الله عليه ، وأقرب إليه قرابة منكم . قال له أبو الأعور : [لقد] أكثرت الكلام وذعب النهار . [ويحك] أذع أصحابك وأدعو أصحابي ، فأنا جار لك حتى تأتى موقفك الذى أنت فيه الساعة ، فإني لست أبلوك بغدير ولا أجترئ على غدير حتى تأتى أنت وأصحابك ، وحتى تقفوا . فإذا علمت كم هم جث من أصحابي بعددكم . فإن شاء أصحابك فليقلوا وإن شائهم فليكثروا .

فسار أبو الأعور في مائة فارس حتى إذا كان حيث كنا بالمرّة الأولى^(٢) وقفوا ، وسار في عشرة بعمره ، وسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اختلفت أحشائ الخيل : خيل عمرو وخيل عمار ، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس ، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم ، فتشهد عمرو بن العاص ، فقال له عمار بن ياسر : اصكث (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عقبة إلى موضع السلامة^(٣)) فقد تركتها في حياة محمد صلى الله عليه ويعد موته ، ونحن أحنّ بها منك ، فإن شئت كانت خصومة فيبلغ حقنا باطلك ، وإن^(٤) شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفضل الخطاب منك ، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل

(١) ح : « وأقاتل على الضلال » .

(٢) ح : « حتى إذا كانوا بالمتصف » .

(٣) ابن عقبة أحد رواة هذا الكتاب . ويريد بموضع السلامة ما أشار إليه بعد قوله : « فيمن قتله » الذى سيأتى في ص ٣٣٩ ، وهو قوله : « من هنا عند ابن عقبة » .

(٤) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئت كانت خصومة فيبلغ حقنا باطلا » . وهذه العبارة المكررة المرفقة لم ترد في ح . وقد طرحنا من الأصل .

بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بها على نفسك ، ولا تستطيع أن تكذبني [فيها] . قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جثث ، إنما جثث لأنى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم . أذكرك الله إلا كففت سلاحهم وحقت دماهم ، وحرصت على ذلك ^(١) ، فعلام تقاتلنا ؟ أو لسا نعبد إلا واحداً ، ونصلى [إلى] قبلكم ، وتدعو دعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذى أخرجها من فيك ، إنما لي ولأصحابي : القبلة ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبي صلى الله عليه ، والكتاب ، من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذى قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك ضالاً مُضِلًّا ، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرنى رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ، وأمرنى أن أقاتل القاسطين ، فأنتم هم . وأما المارقون ^(٢) فما أدرى أدركم أم لا . أيها الأبر ، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلي : « من كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعلى بعده ، وإيس لك مولى . قال له عمرو : لِمَ تشتمنى يا أبا اليقظان ولست أشتمك ؟ قال عمار : وبم تشتمنى ، أستطيع أن تقول : إننى عصيتُ الله ورسوله يوماً قط ؟ قال له عمرو : إن فيك لمسات ^(٣) سوى ذلك . قال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ، كنتُ وضيعاً فرغنى الله ، وعلوكاً فأعتقنى الله ، وضيعاً فقوأتى الله ، وفقيراً فأغنانى الله .

وقال له عمرو . فما ترى فى قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل

(١) ح : « وحرصت على ذلك » ، ومؤدى البارتين واحد .

(٢) فى الأصل : « المارقين » ، صوابه فى ح (٢ : ٢٧٣) .

(٣) ح : « لمسات » .

سَوَّ . قال عمرو : فعلى قتله ؟ قال عمار : بل الله ربُّ على قتله وعلى معه . قال عمرو : أكنت فيمن قتله ؟ (من هنا منه ابن عقبة ^(١))
قال : كنت مع مَنْ قتله وأنا اليوم أقاتل معهم . قال عمرو : فلمَ قتلتموه ؟ قال عمار : أراد أن يغيّر ديننا فقتلناه . فقال عمرو : ألا تسمعون ؟ قد اعترف بقتل عثمان . قال عمار : وقد قلنا فرعونُ قبلَكَ لقومه : ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ ^(٢) . فقام أهل الشام ولم زَجَلْ فركبوا خيولهم فرَجَعُوا ، [وقام عمارٌ وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال : هلكت العربُ أن أخطئهم ^(٣) خِفة العبد الأسود .
يعنى عمار بن ياسر .

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر قال : وخرج إلى القتال ^(٤) ، وصفت الخيول بعضها لبعض ، وزحف الناسُ ، وعلى عمارِ درعٌ [بيضاض] وهو يقول : أيُّها الناس ، الرواح إلى الجنة . فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً لم يسمع الناسُ بمثله ، وكثرت القتل حتى إن كان الرجلُ ليَشُدُّ طُنْبُ فُسطاطه بيد الرجلِ أو برجله . فقال الأشعث : لقد رأيت أخبية فلسطين وأزوتهم وما منها خيلاء ولا رواق ولا بناء ولا فُسطاط إلا مربوطاً بيد رجلٍ أو رجله . وجعل أبو مهاك الأسديُّ يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد ، فلما رأى رجلاً جريحاً وبه رمقٌ أقبله فيقول : مَنْ أمير المؤمنين ؟ فإن قال على غسل عنه التَّمَّ وسقاه من الماء ، وإن سكنت وجهه بالسكين ^(٥) حتى يموت [ولا يسقيه] . قال : فكان يسمى المخصخض .

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول :

-
- (١) ابن عقبة ، أحد رواة هذا الكتاب . انظر التنبية ٣ من صفحة ٣٢٧ .
(٢) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء . وفي الأصل وح : « ألا تسمعون » ، والوجه ما أثبت .
(٣) ح : « حركتهم » .
(٤) وخرج ، أى حار . وفي ح (٢ : ٢٧٣) : « فخرجت الخيول إلى القتال » .
(٥) في الأصل : « يمكن » ، وأثبت ما في ح .

عمار بن ياسر قال الأحنف بن قيس : والله إني لأبلى جانبِ عمارِ بن ياسر ، بيني وبيته رجل من بني الشعيرة^(١) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن

عتبة قال له عمار : احمل فذاك أبي وأمي . ونظر عمار إلى رقعة في الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمار ، إنك رجلٌ تأخذك خيفة في الحرب ،

ولأني إنما أزعف باللواء زحفاً ، وأرجو أن أنالك بذلك حاجتي ، وإني إن خففت لم آمن الملكة . وقد كان قال معاوية لعمر : ويحك ، إن

اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل يُرقل به إرقالاً ، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً إنه لليوم الأطول لأهل الشام ، وإن زحف في عنتي

من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع . فلم يزل به عمار حتى حمل ، فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس^(٢) [والنجدة]

منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعه [يومئذ] سيفان قد تقلد أحداً وهو يضرب بالآخر ، وأطافت

به خيلٌ على ، فقال عمرو : يا الله ، يا رحمن ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه . قال عمرو : ولو كان

يزيد بن معاوية إذا لصبرت ! ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه^(٣) حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشم في المعركة .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار ابن ياسر رضي الله عنه ، أصيب في المعركة] ، و [قد كان] قال عمار

حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث

عركات وما هذه بأرسلهن ! ثم قال عمار :

(١) بنو الشعيرة هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « الشعير » ، ولم أجده في قبائلهم . انظر القاموس واللسان (شعر) والمعروف ٣٤ .

(٢) يقال زنه بالكسر وأزله : ظنه به .

(٣) ح : « قلب من عبد الله » .

نحن ضربناكم على تنزييلِ فاليوم نضربكم على تأويلِ^(١)
 ضرباً يُزيلُ الهامَ عن مَقِيلِ وَيُذهِلُ الخيلَ عن خيلِ
 أو يرجعُ الحقَّ إلى سبيلِ

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه ، فأتته امرأة طويلة البدين والله ما أدرى
 أعسُ معها أم إداوة فيها ضياعُ من لبن^(٢) ، فقال حين شرب : « الجنة
 تحت الأسنَّة »

اليوم ألقى الأجنَّة محمدًا وحزبه

والله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هجر لعلنا أنَّا على الحقِّ وهم
 على الباطل . ثم حمل وحمل عليه ابن جَوْنِ السُّكُونِ^(٣) ، وأبو العادية
 الفزاري . فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جَوْنِ^(٤) فإنه احتزَّ رأسه .

وقد كان ذو الكَلَّاع يسمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول مثل ذي الكَلَّاع
 الله صلى الله عليه لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربةٍ
 تشربها ضياعُ من لبن » ، فقال ذو الكَلَّاع لعمرو : ويحك ما هذا ؟ قال
 عمرو : إنه سيرجع إلينا [ويفارق أبأ تراب] . وذلك قبل أن يُصاب
 عمارٌ . فأصيب عمار مع عليٍّ ، وأصيب ذو الكَلَّاع مع معاوية ، فقال
 عمرو : والله يا معاوية ما أدرى بقتل أيُّهما أنا أشدُّ فَرَحًا . والله لو بَقِيَ
 ذو الكَلَّاع حتى يُقتلَ عمارٌ لمالَ بعامة قومه إلى عليٍّ ، ولأفسدَ علينا
 جندنا^(٥) . قال : فكان لا يزال رجلٌ يجيء فيقول لمعاوية وعمرو :

- (١) ح : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب (٢) :
 (٢١) . وهذا الرجز يحتمل التقيد والإطلاق في قافيته .
 (٢) النسياع ، بالفتح : اللبن الرقيق الكثير الماء .
 (٣) ح (٢ : ٢٧٤) « ابن حوى السكسكى » ، وفي مروج الذهب (٢ : ٢١) .
 « أبو حواء السكسكى » .
 (٤) ح : « ابن حوى » . (٥) ح : « امرنا » .

أنا قتلْتُ عماراً . فيقول له عمرو : فما سمعته يقول ؟ فيخطط^(١) . حتى أقبل [ابنُ] جون^(٢) فقال : أنا قتلْتُ عماراً . فقال له عمرو : فما كان آخر منقطعٍ ؟ قال : سمعته يقول :

اليوم ألقى الأجيّة محمداً وحزبته

فقال له عمرو : صلقت ، أنت صاحبُه^(٣) ، أما والله ما ظفرتُ يدك ولكن أسخطتُ ربك .

ما جاء في مقتل
عمار بن ياسر

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حلثني إسماعيل السدي ، عن عبد خبيرة الحمداني قال : نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صيفين ربي ربةً فأغشى عليه ولم يصلِّ الظهر ، و [لا] العصر ، و [لا] المغرب ، ولا العشاء ، ولا الفجر ، ثم أفاق فقضاهن جميعاً ، يبدأ بأول شيء فاتّه ، ثم بالآخر تليها^(٤) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن ابن حُرَيْث^(٥) قال : أقبل غلامٌ لعمار بن ياسر ، اسمه راشد ، يحمل شربةً من لبن ، فقال عمار : إني سمعت خليل رسول الله صلى الله عليه [يقول] : « إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن » .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال : احتجَّ رجلان بصفيين في سلب عمار بن ياسر ، وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما : ويحكما ، اخرجوا حتى فإن رسول الله صلى الله عليه قال - [و] وليعت قريش بعمار^(٦) - : « ما لهم

(١) في الأصل : « فاصممه يقول فيخطون » ، وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « ابن حوى » . (٣) أي صاحب قتله ، الذي قول ذلك منه .

(٤) في الأصل : « ثم أتى عليها » ، صوابه في ح .

(٥) ح (٢ : ٢٨٤) : « أبي حريث » .

(٦) هذه الجملة لم ترد في ح . والواو ليست في الأصل . ويقال ولع فلان بفلان يولع به :

إذا لج في أمره وحرص على إيفائه .

ولِعَمَّار ، يَدْعُوهم إِلَى الجنة وَيَدْعُوهُ إِلَى النار ، فَاتِلِهْ وَسَلِّبْهُ فِي النار .
 قال السَّدي : فِيلَغْنِي أَنَّ معاوية قال : « إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ أَخْرَجَهُ » .
 يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ .

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الزبير قال : أتى
 حذيفةَ بنَ اليانَ رهطاً من جهينة فقالوا : يا أبا عبد الله ، إن رسول الله
 صلى الله عليه استجار من أن تُصَلِّمَ أُمَّتَهُ ^(١) فَأَجِيرَ مِنْ ذَلِكَ ، واستجار
 مِنْ أَنْ يَكْلُوقَ بَعْضُهَا بِأَسَ بَعْضٍ فَمُنَّعَ مِنْ ذَلِكَ . قال حذيفة : إني
 سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول : « إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ
 أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرَشَدَهُمَا - يَعْنِي عَمَّاراً - فَالزَّمُوا سَمَتَهُ » .

وفي حديث عمرو بن شمر قال : حمل عمار بن ياسر [ذلك] حلة عمار
 اليوم وهو يقول :

كَلَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ لَا أَبْرَحُ أَجْبَى حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَرَى مَا أَشْتَهِي
 أَنَا مَعَ الْحَقِّ أَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ ^(٢) صَبْرَ النَّبِيِّ ذِي الْأَمَانَاتِ الْوَفِيِّ
 نَقْتُلُ أَهْدَاءَهُ وَيَنْصُرُنَا الْعَلِيَّ ^(٣) وَنَقْطَعُ الْمَسَامَ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ
 وَاللَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَى مَنْ يَبْتَغِي ^(٤) ظِلْمًا عَلَيْنَا جَاهِدًا مَا يَأْتَلِي
 قال : فضربوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار ^(٥) .

قال : ومثى عبد الله بن سويد [الحميري] سَيْدَ جُرَشَ إِلَى
 ذِي الْكَلَّاعِ فَقَالَ لَهُ : لِمَ جَمَعْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ؟ قال : لِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ
 مِنْ عَمْرِو ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
 لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ : « بِقَتْلِكَ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ » . فخرج عبد الله بن عمر

(١) الاصطلاح : الاستئصال ؛ انفصال من السلم .

(٢) ح : : « لَا أَفْرَ الدَّهْرَ أَحْيَى » .

(٣) ح : : « يَنْصُرُنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ » .

(٤) ح : : « يَخْشَعُنَا النَّصْرَ » . وهذا الرجز كما ترى ركيك مشياً الفافية .

(٥) في الأصل : « الْفِرَاتِ » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٤) .

ما قبل في الجمع
 بين عمرو وعمار

التَّسْنَى ، وكان من عِبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، لَيْلًا فَأَصْبَحَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ ،
فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عِمَارٍ . وَقَالَ الْجَرَشِيُّ :

مَا زِلْتُ يَاعَمْرُو قَبْلَ الْيَوْمِ مُبْتَدِلًا تَبْنِي الْخُصُومَ جِهَارًا غَيْرَ إِصْرَارٍ
حَتَّى لَقِيتَ أَبَا الْبَقَّانِ مُنْتَصِبًا اللَّهُ دُرٌّ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارٍ
مَا زَالَ يَقْرَعُ مِنْكَ الْعَظَمُ مُنْتَقِيًا مَخُ الْعِظَامِ بَنْزَعٍ غَيْرِ مَكْثَارٍ^(١)
حَتَّى رَمَى بِكَ فِي بَحْرِ لَهْ حَلَبٌ تَهْوِي بِكَ الْمَوْجُ مَا فَاذْهَبَ إِلَى النَّارِ^(٢)

وَقَالَ الْعَنْسِيُّ :

وَالرَّاقِصَاتِ بِرُكْبٍ عَامِلِينَ لَهُ إِنَّ الَّذِي جَاءَهُ مِنْ عَمْرِوٍ لِمَأْثُورٍ^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ وَالْأَنْبَاءُ شَائِعَةً هَذَا الْحَدِيثَ فَقُلْتُ الْكُذْبُ وَالزُّورُ
حَتَّى تَلَقَّيْتَهُ عَنْ أَهْلِ عَيْبَتِهِ فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ وَالْمَغْرُورُ وَمَغْرُورُ
وَالْيَوْمَ أَبْرَأُ مِنْ عَمْرِوٍ وَشَيْعَتِهِ وَمِنْ مَعَاوِيَةَ الْمُخَلَوِ بِوِ الْعِيسِرِ
لَا لَا أَقَاتِلُ عَمَّارًا عَلَى طَمَعٍ بَعْدَ الرِّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكْتُ عَمْرًا وَأَشْيَاعًا لَهُ نُكُودًا لِنِي بِتَرْكِهِمْ يَا صَاحِبَ مَعْلُودٍ^(٤)
يَا ذَا الْكَلَالِ فَذَعْ لِي مَعْشَرًا كَضَرُوا أَوْ لَا فَنِيْنُكَ عَيْنٌ فِيهِ تَعْزِيرُ^(٥)
مَا فِي مَقَالِ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ شَكٌّ وَلَا فِي مَقَالِ الرَّسْلِ تَحْجِيرُ

عَنْ مَعَاوِيَةَ عَلَى فَلَمَّا سَمِعَ مَعَاوِيَةَ بِهَذَا الْقَوْلِ بَعَثَ إِلَى عَمْرِوٍ فَقَالَ : أَفَسَدْتَ عَلِيَّ
عَمْرُو فِي إِذَاعَةِ أَهْلَ الشَّامِ ، أَكُلُّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَقُولُهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : قُلْتُهَا
حَدِيثَ عَمَارٍ

(١) انتقاء المخ : استغراجه .

(٢) حطب الماء : ما ارتفع من أمواجه .

(٣) يقسم بالإلزام التي ترقص ، أي تحب بركبائها المتعاقبين إلى الله أو البيت الحرام هجج .

(٤) التكد : جمع أنكده ، وهو المخلوم العسر .

(٥) عين ، لعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان سليل عين ، إذا كان يظهر لك من

نفسه مالا يفي به إذا غلب ، أي إنه دين رياء .

ولست والله أعلم الغيب، ولا أدرى أن صفيين تكون . قُلْتُهَا وَعَمَارُ يَوْمئِذٍ
لك ولي ، وقد رويت أنت فيه مثل الذي رويت فيه ، فاسأل أهل الشام .
فغضب معاوية وتنمر لعمرو ، ومنعه خيرَه ، فقال عمرو : لا خير لي في
جوار معاوية إن تجلّت هذه الحربُ عنا . وكان عمرو حيّاً الأنف ،
فقال في ذلك :

وذمرو

تعاتبني أن قلتُ شيئاً سمعته وقد قلتُ لو أنصفتني مثله قبل
أنعلك فيما قلتُ نعلٌ ثبيتُ وتزلقني في مثل ما قُلْتُه نعلٌ

وما كان لي علمٌ بصفيين أنها
تكونُ وعمارٌ بحثٌ على قتلِ

فلو كان لي بالغيب علمٌ كمنها
وكابتذت أقواماً مراجلهم تقيل

أبي الله إلا أن صَـلَـرَكَ واغـرَّ
على بلا قنبرٍ جنيتُ ولا دَخَلِ

سوى أنى ، والرائصاتِ عشيةً ،
ينصركَ منخولِ الموى ذاهلُ العَـقـلِ

فلا وضعتُ حدى حصانٍ قناصها
ولا حملتُ وجنك ذُطـيـيـةً رَحـلِ

ولا زلتُ أدعى في لؤيِّ بنِ غالب
قليلاً غنائي لا أيرُ ولا أخـلِ

إن الله أرخى من خِـيـالِكَ مَرَّةً
ونلتُ الذي رجيتُ إن لم أزوِ أهـلِ

وأترك لك الشام الذي ضاق رُخبها
عليك ولم يَهْزِك بها العيش من أَجَلِي

جواب معاوية : فَأَجَاب معاوية :

أَأَلَا نَ لِمَا أَكَلَتِ الْحَرْبُ بَرَكَهَا وقام بنا الأمرُ الجليلُ على رِجْلِ
غمرتُ فَنَاقِي بَعْدَ سَتِينِ حِجَّةً رِبَاعاً كَأَنِّي لَا أَمِيرٌ وَلَا أَخْلِي^(١)
أَتَيْتُ بِأَمْرٍ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ وفي دون ما أظهرته زَلَّةُ النعلِ
فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا ولو ضرٌّ لم يضررك حملُكَ لِي ثِقْلِي
فَعَاتَبْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَأَنَّ الَّذِي أَبْلَيْكَ لَيْسَ كَمَا أَبْلِي^(٢)
فِيَا قَبِيحَ اللَّهِ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ
فَدَعِذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ تردُّ بها قوماً مَرَّاجِلُهُمْ تَغْلِي
دَعَاهُمْ عَلَى فَاسْتَجَابُوا لِلدَّعْوَةِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَرَا الْمَالِ وَالْأَهْلِ
إِذَا قُلْتُ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَرْقُلُوا إلى الموتِ إِرْقَالُ الْمَلُوكِ إِلَى الْفَعْلِ

فلما أتى عمرًا شعرُ معاوية أَنَاهُ فَأَعْتَبَهُ وَصَارَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا .

ثم إنَّ عليًّا دعا في هذا اليوم هاشم بنَ عُبَيْةٍ ومعه لواءه ، وكان أَعْوَرُ ،
فقال له : يا هاشم ، حَتَّى مَتَى تَأْكُلُ الْخُبْزَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ ؟ فقال هاشم :
لَأَجْهَدَنَّ عَلَى آلَا أَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَدًا . قال علي : إنْ بَلَزْتُكَ ذَا الْكَلَالِ ،

تَضْيِضُ عَلِ
هَاشِمِ بْنِ عُبَيْةٍ

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » ، والصواب ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٥) وذلك لأن
معاوية حين وقعة صفين كان عمره نحواً من ٥٧ سنة ، فإن صفين كانت في سن ٣٦ - ٣٧
وكانت وفاة معاوية سنة ٦٠ وله ثمانون سنة .

(٢) الإِبْلَاءُ : الإِغْيَارُ ، يقال ابْتْلَيْتَهُ فَأَبْلَانِي ، أي استخبرته فأخبرني . ح : « تماثني » .

وعنده الموت الأحمر ؟ فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية : مَنْ هذا المقبل ؟ فقيل هاشم المرقال . فقال : أَعَوَزَ بَنِي زُهْرَةَ قَاتِلَهُ اللَّهُ ! وقال : إِنَّ حِمَاةَ اللّوَاءِ رِبِيعَةٌ ، فَأَجِئُوا الْقِدَاحَ فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ عَيْبَتُهُ لَمْ . فخرج سهمُ ذِي الْكَلَّاحِ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ ^(١) ، فقال : تَرَحَّكَ اللَّهُ مِنْ سَهْمٍ سَمِيَ فِي الْكَلَّاحِ كَرِهَتْ الضَّرَابَ ^(٢) . وَإِنَّمَا كَانَ جُلُّ أَصْحَابٍ عَلَى أَهْلِ اللّوَاءِ مِنْ رِبِيعَةٍ ، لِأَنَّهُ أَمَرَ حِمَاةَ مِنْهُمْ أَنْ يُحَامُوا عَنِ اللّوَاءِ . فَأَقْبَلَ هَاشِمٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعَوَزُ يَبْغِي نَفْسَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنَيْقِ لِأَسَا دِلَاصًا
قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ وَلَا أَنَاصًا ^(٣) لَادِيَةً يَخْشَى وَلَا قِصَاصًا
كُلُّ أَمْرٍ وَإِنْ كَبَا وَحَاصًا ^(٤) لَيْسَ يَرَى مِنْ مَوْتِهِ مَنَاصًا ^(٥)
وحمل صاحب لواء ذى الكلاع - وهو رجلٌ من عُدْرة - وهاشمٌ حاسر وهو يقول :

يَا أَحَوَزَ الْعَيْنِ وَمَا بِي مِنْ عَسَوَزٍ اثْبُتْ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَعَى مُضَبَّرٍ
نَحْنُ الْيَمَانُونَ وَمَا فِينَا خَوَزٌ كَيْفَ تَرَى وَقَعَ غُلَامٌ مِنْ عُدْرَةٍ ^(٦)
يَنْتَعِي ابْنَ عَفَّانٍ وَيَلْحَى مَنْ عُدْرَةٍ سِيَّانٌ عِنْدِي مَنْ سَعَى وَمَنْ أَمْرٍ

(١) هم بكر بن وائل بن قاسط بن أمية بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، فهم ربيعةون . وفي الأصل : « بكر بن وائل » ، والصواب : « لبكر » كما أثبت .

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٢٧ .

(٣) المعروف ناص ينوص : هرب وفر .

(٤) كبا : انكب على وجهه . حاسر : هرب . ح : « وإن بين » .

(٥) في الأصل : « ليس له » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧) . وفي ح أيضاً : « من يومه » .

(٦) الغلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشبه . وعُدْر : ترخم عُدرة لغير نداء . وعُدرة من قبائل قضاعة .

فاختلفا طعنيتين ، فطعنه هاشم فقتله ، وكثرت القتل ، وحمل
ذو الكلاع فاجتلك الناس ، فقتلا جميعاً^(١) وأخذ ابن هاشم اللّواء
رثاء ابن هاشم . وهو يقول :
لأبيه

أهاشم بن عتبة بن مالك أعزّ بشيخ من قریش هالك
تخبطه الخيلات بالسّوابك في أسود من نفعهنّ حالك
أبشّر بحور العين في الأراتك والروح والريحان عند ذلك

عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية نصر : حللنا عمرو بن شمر قال : لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر
الحسن عليه السلام إلى معاوية ، [و] وفدت عليه الوفود ، أشخص
عبد الله بن هاشم إليه أسيراً ، فلما أدخل عليه مثّل بين يديه وعنده
عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين ، هذا المختال^(٢) ابن الرقال
فلونك الضبّ المضب^(٣) ، المغتر^(٤) المفتون ، فإنّ العصا من العصية ،
ولإنما تلك الحية حية ، وجزاء السيئة سيئة مثلها » . فقال له ابن هاشم :
ما أنا بأول رجل خذله قومه ، وأدرّكه يومه^(٥) . فقال معاوية : تلك
ضفائث صفين وما جنى عليك أبوك . فقال عمرو : أمكنتني منه فأشخب
أوداجه على أثباجه . فقال له ابن هاشم : فهلاً كانت هذه الشجاعة
منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال ، وقد ابتلت
أقدام الرّجال ، من نقيع الجريال ، وقد تضايقت بك المسالك ، وأشرفت
فيها على المهالك . وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك

(١) ح : « قتل هاشم وذو الكلاع جميعاً » .

(٢) المختال : المتكبر المسجب بنفسه . وفي الأصل : « المختال » ، صوابه فح (٢ : ٢٧٦)

(٣) الضب : الذي يلزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب الصوق بالأرض .

(٤) في الأصل : « المن » ، صوابه فح .

(٥) ح : « وأسله يومه » .

من خلالها أحد من وقع الأثافي^(١) ، فإنك لا تزال تكثر في هوسك
وتخبط في دَهشك ، وتنشِبُ في مَرَسِك ، تحبَطُ العشواء ، في الليلة
الجنس الظلماء . قال : فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم
فأمر به إلى السجن وكف عن قتله ، فبعث إليه عمرو بأبيات يقولها له :

كتاب عمرو
لمعاوية في ابن
هاشم

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان أبوه يا معاوية الذي رماك على جدٍ بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دماننا بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ستقرع إن أبقيته سين نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فكتب إلى معاوية :

معاوي إن المرة عسراً أبنت له ضغينة صدرٍ وُدّها غير سالم^(٢)
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعة للمسلم
وقد كان منّا يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمت انقضى وما ماضى إلا كأضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة وإن تر قتلي تستحل محاري

(١) الأثافي : جمع إثن ، وهي نصف الإسكاف . وفي الأصل : « الأثافي » بالثاء ،
صوابه فتح (٢ : ٢٧٦) .
(٢) في الأصل : غشها غير سالم ، وأثبت ما في ح .

آخرُ الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر عمرو بن شعمر ،
عن السدي ، عن عبد خير الممداني » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله والحمد لله رب العالمين ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدائماني وابناه
القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد
ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشریف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قري ،
بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . وذلك
في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

الجزء السادس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاز

رواية أبي الحسن حل بن محمد بن محمد بن حنيفة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي سهل أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحروري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي

سماع مظفر بن حل بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بأبي المنعم - غفر الله له .

سُئِلَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الْخَيْرُ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراة على ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد ابن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عمرو بن شمر ، عن السدي عن عبد الخير الحمداني قال : قال هاشم ابن عتبة : أيها الناس ، إني رجلٌ ضخم ، فلا يهولنكم مَسْقَطِي إِنْ أَنَا سَقَطْتُ ، فَإِنَّهُ لَا يُفْرَغُ مِنِّي أَقْلٌ مِّنْ نَّحْرِ جَزْوٍ حَتَّى يُفْرَغَ الْجَزَارُ مِنْ جَزْوِهَا . ثُمَّ حَمَلَ فَصْرَع ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ صَرِيحٌ بَيْنَ الْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ [عَلَى] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، وَقُلْ لَهُ : أَنَشُدُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَصَبِحْتَ وَقَدْ رِبَطْتَ مَقَاوِدَ خَيْلِكَ بِأَرْجُلِ الْقَتْلِ ، فَإِنَّ الدَّبْرَةَ تَصْبِيحُ غَدًا^(١) لِمَنْ غَلَبَ عَلَى الْقَتْلِ . فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ عَلِيًّا بِذَلِكَ ، فَسَارَ عَلَى فِي بَعْضِ اللَّيْلِ حَتَّى جَعَلَ الْقَتْلَى خَطْفَ ظَهْرِهِ . وَكَانَتِ الدَّبْرَةُ لَهُ عَلَيْهِمْ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن رجل^(٢) ، عن أبي سلمة ، أن هاشم بن عتبة

(١) الدبْرَةُ ، بالفتح : العاقبة . في الأصل : « تصبّح عنك » ، صوابه في ح (٢٧٨ : ٢) .

(٢) ح : « نصر وسعدنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

ابن عتبة دعا في الناس عند المساء : « أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ وَالْدارَ
الْآخِرَةَ فَلْيَقْبَلْ » . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، فَشَدَّ فِي عَصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً ، فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ ^(١) إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوتِلَ
فِيهِ قِتَالاً شَدِيداً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا يَهْلِكُكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ ،
فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حِمِيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا ، وَعِنْدَ مِرَاكِزِهَا ،
وَلَهُمْ لَعْلَى الضَّلَالِ وَلِإِنِّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ . يَأْقُومُ أَصْبَرُوا وَصَابَرُوا وَاجْتَمَعُوا ،
وَامْشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تَوْدَةٍ رَوِيداً . ثُمَّ تَنَسَّوْا وَتَصَابَرُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ
وَلَا يُسَلِّمْ رَجُلٌ أَخَاهُ ، وَلَا تَكْثُرُوا الْاِتِّفَاتِ ، وَاصْمُتُوا صَمْتَكُمْ ،
وَجَالِلُهُمْ مُحْتَسِبِينَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » . فَقَالَ
أَبُو سُلَيْمَةَ : فَمَضَى فِي عَصَابَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً هُوَ وَأَصْحَابُهُ ،
حَتَّى رَأَى بَعْضُ مَا يُسِيرُونَ بِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ يَقُولُ :

هاشم والنفي
الفساني يته

أَنَا ابْنُ أَرِيَابِ الْمُلُوكِ غَسَّانَ وَالْبَثْنِ الْيَوْمَ بَنْدِينَ غَسَّانَ
أَنْبِئَانَا أَهْوَانَا بِمَا كَانَ ^(٢) أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَقَّانَ
ثُمَّ شَدَّ فَلَا يَنْثَنِي يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ [جَعَلَ] يَلْعَنُ [عَلِيًّا] وَيَشْتَمُهُ
وَيَسْهَبُ فِي ذَمِّهِ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ : « إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَهُ
الْخِصَامُ ، وَإِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَهُ الْحِسَابُ . فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ
فَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا أَرَدْتَ بِهِ ^(٤) » . قَالَ : فَلَمَّا أَقَاتَلَكُمْ لِأَنَّ
صَاحِبَكُمْ لَا يَصِلُ كَمَا ذُكِرَ لِي ، وَأَنْتُمْ لَا تَصِلُونَ ، وَأَقَاتَلَكُمْ أَنَّ
صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَأَنْتُمْ وَازَرَعُوهُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ : « وَمَا أَنْتَ
وَابْنُ عَفَّانَ ؟ إِنْمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقُرَاءُ النَّاسِ ، حِينَ أَحْدَثَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهِ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) ح (٢ : ٢٧٨) : « أَنْبِئَانَا قِرَاؤُنَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيَشْتَمُ وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ » ، وَأَنْتَ مَا فِي ح .

(٤) ح : « وَعَنْ هَذَا الْمَقَالِ » .

أحدائنا وخالفَ حكمَ الكتاب ، وأصحابُ محمد هم أصحابُ الدين ،
وأوّلُ بالنظر في أمور المسلمين . وما أظنُّ أن أمر هذه الأمة ولا أمر
هذا الدينَ عنّاك طرفة عينٍ قط . قال الفتى : أجلُّ أجلُّ ، والله لا أكذبُ
فلأن الكذب يضرُّ ولا ينفع ، ويَشِين ولا يَزِين . فقال له هاشم : « إن هذا
الأمر لا علم لك به ، فخلِّه وأهل العلم به . قال : أظنُّك والله قد نصحتني .
وقال له هاشم : وأما قولك إن صاحبنا لا يصلّي فهو أول من صلّى مع
رسول الله وأفقّه في دين الله ، وأولاه برسول الله . وأما من ترى معه
فكلُّهم قارئ الكتاب ، لا ينامون الليل تهجدًا . فلا يغرك عن دينك
الأشقياء المغرورون . قال الفتى : يا عبد الله ، إني لأظنُّك امرأ صالحاً ،
[وأظنني مخطئاً آثمًا] ، أخبرني هل تجد لي من توبة ؟ قال : « نعم ،
تُب إلى الله يُتَبَّ عليك ، فإنّه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ،
ويحب التوابين ويحب المتطهرين » . قال : فذهب الفتى بين الناس
راجعاً ، فقال له رجلٌ من أهل الشام : خذك العراقي ! قال : لا ، ولكن
نصحتني العراقي ! وقاتلَ هاشمٌ هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى أتت
كسبةً لتنوخَ فشدوا على الناس ، فقاتلَهُم وهو يقول :

أعور يبغي أهله مَحْسلًا لا بد أن يَقُلْ أو يُفَلَّ^(١)

قد عالج الحياة حتى مَلَأَ

حتى قتل تسعة نفر أو عشرة ، وحمل عليه الحارثُ بن المنذر التنوخي
فقطعنه فسقط ، وبعث إليه عليٌّ : أن قَتَمَ لواءك . فقال للرسول : انظر
إلى بطني .. فاذا هو قد انشَقَّ . فلأنخذ الرّاية رجلٌ من بكر بن وائل ،
ورفع هاشمُ رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً إلى جانبه ، فخبأ^(٢)

(١) في الأصل : « يئل أو يتلا » ، صوابه ما سبق من ٢٢٧ .

(٢) في الأصل : « فخبأ » ، والوجه ما أثبت .

ميتة هاشم
والبكرى على
صدر عبيد
الله بن عمر

حتى دنا منه ، فعض على ثلثيه حتى نَبَيْتَ فيه أنيابه ^(١) . ثم مات هاشمٌ وهو على صدر عبيد الله بن عمر ، وضرب البكرى فوقع ، فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريباً منه ، فحبأ إليه ^(٢) حتى عضَّ على ثلثيه الآخر حتى نَبَيْتَ ^(٣) أنيابه فيه . ومات أيضاً ، فوجدنا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر ، هاشمٌ والبكرى قد ماتا جميعاً .

ثم قُتل هاشمٌ جزع الناسُ عليه جزعاً شديداً ، وأصيب معه عصابةٌ من أسلم من القراء ، فمرَّ عليهم على وهم قتلٍ حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال :

جَزَى اللهُ خيراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرْعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ
يزيد، وعبد الله بشر، ومعبدٌ وسفيان، وابنا هاشم ذى المكارم ^(٤)
وعروة لا يبعد نساءه وذكره إذا اختُرِطَتْ يَوْمَ مَا خِفَافَ الصَّوَارِمِ ^(٥)

خطبة عبد الله
ابن هاشم حين
أخذ راية أبيه

ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَاشِمًا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ قَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَكَتَبَ آثَارَهُمْ ، وَأَحْصَى أَعْمَالَهُمْ ، وَقَضَى آجَلَهُمْ ، فِدْعَاهُ رَبُّهُ الَّذِي لَا يُعْصَى فُتُوحُهُ ، وَاسْلَمَ الْأَمْرُ لِلَّهِ وَجَاهِدْ فِي طَاعَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأُولَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَأَفْقَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ ، الْمُخَالِفَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُسْتَحْطِينَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، الَّذِينَ عَمِلُوا فِي الْبِلَادِ بِالْجَوْرِ وَالْفَسَادِ ، وَاسْتَحْذَوْهُمْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَرَيْنَ لَهُمُ الْإِثْمَ وَالْعُلُوْنَ . فَحَقَّ عَلَيْكُمْ جِهَادٌ مِنْ خَالَفَ سُنَّةَ

(١) نَبَيْتَ أنيابه : نَشَبْتُ . وفي الأصل : « تَبَيْتَ » ، وليس بشيء .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَبَحَا إِلَيْهِ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . وَلَمْ يَحْضَرْ هَذَا الْخَبْرَ فِي ح .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَبَيْتَ » ، وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي التَّنْبِيهِ الْأَوَّلِ .

(٤) ح : « يَزِيدُ وَسُفْيَانُ وَبَشَرٌ وَمَعْبِدٌ » وَسُفْيَانُ وَابْنَا مَعْبِدٍ .

(٥) نَسَاءُ ، أَجْلَدُ بِمَا أَنْ تَكُونَ : « نَسَاءُ » يُقَدِّمُ النَّوْنَ ، وَهُوَ مَا أَخْبَرَتْ بِهِ عَنْ الرَّجُلِ

مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . اخْتَرَطَ السَّيْفُ : اسْتَطْلَه .

رسول الله ، وعطّل حدود الله ، وخالف أولياء الله . فجدودوا بهمج أنفسهم
في طاعة الله في هذه الدنيا ، تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى ، والمُلك
الذي لا يبلى . فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ، لكان
القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ، ابن أكلة الأكباد . فكيف
وأنتم ترجون ما ترجون .

من شعر صفين

وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدوا قوماً أذاقوا ابنَ ياسرٍ
فنحن قتلنا اليربوعي بن مِحصنٍ
وقال رجل من بني عذرة :

لقد رأيتُ أموراً كلها عجبٌ
لما غَنَوْا وغلبونا كلُّنا حَقِيقٌ
خيلٌ تجولُ وخيلٌ في أحنَّتْها
ثم ابتذلنا سيوفاً في جماجمهم
كأنها في أكفِّ القومِ لامعةٌ
ثم انصرفنا كأشلاء مقطعةٌ
وما رأيتُ كأيامِ بصِفينَا
كما رأيتُ الجمالَ الجِلَّةَ البُيونَا
وآخرونَ على غيظٍ يُرامُونَا
وما نُساقِيهم من ذاك يَجْزُونَا
سلايلُ البرقِ يَجْدَعْنَ العرانيْنَا
وكلُّنا عند قتلامٍ يُصَلُونَا

ولاء أبي عمرة
ابن عمرو بن
محسن

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ،
قال : وفي حديث عمرو بن شمر : قال النجاشي يبكي أبا عمرة بن
عمرو بن مِحصن^(١) وقتل بصفين :
لنعم فتى الحيين عمرو بن مِحصنٍ إذا صائح الحي المصبح ثوباً^(٢)

(١) هو بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري . ترجمته في ١٨٥ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه «عمرو» ، وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه . وفي الإصابة :
« وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محسن » . المصباح : التي صبحته الفارة . وفي الأصل :
« المصباح » سواءه في ح (٢ : ٢٧٨) . والثوب : الاستصراخ ، وأصله أن يلوح المستصرخ
بثوبه ليرى ويشهر . ح : « إذا ما صارخ الحي » .

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ، بَيْنَهَا قِصْدُ الْقَنَا
 لَقَدْ فُجِعَ الْأَنْصَارُ طَرًّا بِسَيْدِ
 فَيَارُبِّ خَيْرٍ قَدْ أَفْذَتْ، وَجَنَّةِ
 وَيَارِبِ خَصْمٍ قَدْ رَدَدَتْ بَغِيظِهِ
 وَرَايَةَ مَجْدٍ قَدْ حَمَلَتْ وَعَسْرَةَ
 حَوِطًا عَلَى جُلِّ الْعَشِيرَةِ مَاجِدًا
 طَوِيلَ عُمُودِ الْمَجْدِ رَحْبًا فَنَازُهُ
 عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ لَمْ يَكُ فَاحِشًا
 وَكَتَتْ رِبْعِيًّا يَنْفَعُ النَّاسَ سَيِّئِهِ
 فَمَنْ يَكُ مَسْرُورًا بِقَتْلِ ابْنِ مِخْصَنِ
 وَغَوْدٍ مِنْكَبًا لِغِيهِ وَوَجْهِهِ
 فَإِنْ تَقَتَّلُوا الْحَرَكَرِيمَ ابْنَ مِخْصَنِ
 وَإِنْ تَقَتَّلُوا ابْنِي بُلْدِيلٍ وَهَاشِمًا
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا حِمِيرًا فِي صَفْوَفِكُمْ
 وَأَفْلَتْنَا تَحْتَ الْأَمِينَةِ مَرْتَدًا
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا عِنْدَ مَخْلَفِ الْقَنَا
 بِصِيفَيْنِ لَمَّا أَرَفَضُنْ عَنْهُ صَفْوَفَكُمْ

يُثْرَنَ عَجَاجًا سَاطِعًا مُتَنَصِّبًا
 أَخَى ثِقَةٍ فِي الصَّالِحِينَ مَجْرَبًا
 مَلَأَتْ، وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكَتْ مَخْيَبًا^(١)
 قَابَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مُنْغَضِبًا
 شَهِدَتْ إِذَا التُّكْسُ الْجَبَانُ تَهِيًّا
 وَلَمْ يَكُ فِي الْأَنْصَارِ نِكْسًا مُؤَنِّبًا^(٢)
 خَصِيًّا إِذَا مَا رَائِدَ الْحَيِّ أَجْدَبًا^(٣)
 وَلَا فَشِلًا يَوْمَ الْقِتَالِ مَغْلَبًا
 وَسَيْفًا جُرَازًا بِإِنِّكَ الْحَدَّ مِقْضَبًا
 فَعَاشَ شَقِيًّا ثُمَّ مَاتَ مَعْدَبًا
 يُعَالِجُ رُمَحًا ذَا سِنَانٍ وَثَعْلَبًا
 فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَبًا
 فَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْكُمْ الْقَرْنَ أَعْضَبًا
 لَدَى الْمَوْتِ صَرَعَى كَالنَّخِيلِ مَشْدَبًا
 وَكَانَ قَدِيمًا فِي الْفِرَارِ مُجْرَبًا
 أَنْحَاكُمُ عُيَيْدَ اللَّهِ لِحِمَاً مَلْجَبًا
 وَوَجْهَ ابْنِ عَتَابٍ تَرَكْنَاهُ مُلْغَبًا^(٤)

(١) ح : سلبا .

(٢) ح : وحويطا . في الأصل : مضيا مشيا ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : وحينا ، وصوابه في ح .

(٤) ح : مع رجالكم . واللبه : أنصبه .

وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الميعة عريفاً ومنكياً^(١)
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقينكم سماماً مقشياً^(٢)
نصر : وكان ابن مِحْصَنٍ من أعلام أصحاب علي عليه السلام ،
قُتِلَ في المعركة ، وجَزِعَ علي عليه السلام لقتله .

قال : وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة ، جزع على امرعه
وهو من الصحابة ، وقيل لأنه آخر من بقى من صحب رسول الله صلى
الله عليه ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان من مخلصي^{رثاء أبي الطفيل}
الشيعة^(٣) :

ياهاشمَ الخيرِ جُزِيَتْ الجَنَّةُ قاتلتَ في الله علوَّ السُّنةِ
والتَّارِكِي الحَقِّ وَأَهْلَ الظُّنَّةِ أَعْظَمَ بما فُزْتُ به من مِنَّةِ
صَيْرَنِي السُّعْرُ كَأَنِّي شَنَّةٌ ياليتَ أهلي قد عَلَوْنِي رَنَّةً^(٤)
من حَوْبَةٍ وَعَمَّةٍ وَكَنَّةً^(٥)

نصر : والحَوْبَةُ القرابة ، يقال لي في بني فلان حَوْبَةٌ أَيْ قُرْبَى .

نصر ، عن عمرو بن شمر بإسناده قال : قال رجل يومئذٍ لعدي^{حاجة على بن}
ابن حاتم - وكان من جِلَّةِ^(٦) أصحاب علي عليه السلام - : يا أبا طريف

(١) المريف : الثقب ، وهو دون الرئيس . والمنكب ، كجلس : عون المريف . وقال
الليث : رأس العفاء .

(٢) البعير ، يعني رجل عاتية الذي نسبت إليه الوقعة . والمقشب : المفلوط .

(٣) ترجمته سبقت في ص ٣٠٩ .

(٤) الرنة : صيحة النياحة . وفي ح (٢ : ٢٧٩) :

• وسوف تملو حول قبرى رنة •

(٥) الحوبة ، جاء في تفسيرها عن أبي عبيد : « وبمضى أهل العلم يتأولوه حل الأم خاصة .
قال : وهي عندي كل حرمة تضيق إن تركها ، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها . والكنة ،
بالفتح : امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٦) ح : « جلة » .

ألم أَسْمَعَكَ تَقُولُ يَوْمَ الدَّارِ : « وَاللَّهِ لَا تَحِقُّ فِيهَا عُنَاقُ حَوَليَّةٍ » (١) ،
وقد رأيتَ ما كانَ فيها (٢) ؟ - وقد كانتَ فقطتَ عينَ عدىٍّ وقتلَ
بنوهُ (٣) - قالَ : بلى وَاللَّهِ لَقَدْ حَبَقَّتْ (٤) فِيهِ العُنَاقُ والتَّيْسُ الأعْظَمُ .

هزيمة الضحاك
وعتبة بن
أبي سفيان

وبعثَ على خَيْلٍ لِيُحْبِسُوا عَنْ معاويةَ مَادَّةً ، فبعثَ معاويةَ الضَّحَاكَ
ابنَ قيسِ الفِهْرِيِّ في خَيْلٍ إلى تلكَ الخَيْلِ فَأَزَالوها ، وجاءت عيونُ
على فَأَخْبَرته بما قد كانَ ، فقالَ على لأَصْحابه : فما ترونَ فيما هاهنا ؟
فقالَ بعضهم : نرى كذا . وقالَ بعضهم : نرى كذا . فلما رأى ذلكَ
الاختلافَ أَمَرهم بِالْقُلُوِّ إلى القومِ ، فغاداهم إلى القتالِ قتالَ صَفِينِ ،
فانهزمَ أَهلُ الشَّامِ وقد غلبَ أَهلُ العِراقِ على قَتْلِ أَهلِ حِمصَ ، وغَلَبَ
أَهْلُ الشَّامِ على قَتْلِ أَهلِ العالِيَةِ ، وانهزمَ عتبة بنَ أبي سفيانَ عشرينَ
فرسخاً عنَ موضعِ المِعرَكَةِ حتَّى أتَى الشَّامَ . فقالَ النجاشيُّ من قَصِيْدَةٍ أُولها :

شمر النجاشي
في فرار عتبة

لَقَدْ أَمَعَنْتَ يَا عَتَبَةُ الْفِرَارَا وَأَوْرَثَكَ السَّوْعَى خِيزاً وَعَارَا
فَلَا يُحْمِذُ خُصَاكَ سِوَى طِمِيرٍ إِذَا أَجْرَيْتَهُ انْهَمَرَ انْهَمَارَا

وقالَ كعب بنُ جُعيلٍ ، [وهو شاعرُ أَهلِ الشَّامِ ، بعدَ رفعِ المصاحفِ ،
يذكرُ أَيَّامَ صَفِينِ ويَحْرُضُ معاويةَ] :

شمر كعب بن
جُعيل في أيام
صفين

معاوى لَا تَنْهَضُ بِنِيرٍ وَثِيقَةٍ فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالذَّلِّ عَارِفٌ

(١) الحقيق : ضراط المز . وفي الأصل : « لا تحق » ، صوابه في ح . والنفاق ، بالفتح :
الأنثى من ولد المز . والحولية : التي أتى عليها حول . ويروى أيضاً : « لا تحق في هذا الأمر
عنق حولية » قال الميداني : « يفسد المثل في أمر لا يبيها ولا غير له ، أي لا يدرك فيه ثأر »
وأول من قال هذا المثل عدى حين قتل عثمان . فيها : أي في هذه الحادثة .

(٢) أي من وقتي الجمل وصفين ، إذ طولب فيهما بدم عثمان .

(٣) عند الميداني : « فلما كان يوم الجمل فقطت عين عدى وقتل ابنه بصفين » .

(٤) في الأصل : « عتقت » ، صوابه في ح وأمثال الميداني .

تركم عبيد الله بالقاع مُسْنَدًا
 ألا إنما تبكي العيون لفارسي
 ينوء وتعلوه شآبيب من دم
 يحلّلن عنه زردِ دِزِجِ حصينة
 تبذل من أسماء أسياف وائل
 ألا إن شر الناس في الناس كلهم
 وفرت نيم سَعْدُهَا وَرِيبُهَا
 يمج نجيعاً والعروق نوازف
 بصفين أجلت خيله وهو واقف
 كما لآح في جيب القميص اللغاف
 ويبتين عنه بعدهن معارف^(١)
 وكان فتى لو أخطأته المائف^(٢)
 بنو أسد ، لئن لما قلت حارف
 وخالفت الجعراء فيمن يخالف^(٣)

رد أبي جهمة
 الأسدي

فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال :

تعرفت والعرف تمج أمه
 أغرتم علينا تسرقون بناتنا
 يجالد من دون ابن عم محمد
 فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
 فإن كنت عرافاً فلست ثقاف^(١)
 وليس لنا في قاع صفين قائف
 من الناس شهبة المناكب شارف
 وحتى أتيت بالأكف المصاحف^(٢)

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وأنكر منه بعد ذلك معروف » .

(٢) أسماء هذه هي بنت طارذ بن حاجب بن زرارة ، زوج عبيد الله بن مر ، كان قد
 أخرجه مع زوجته الأخرى بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ؛ لينظر إلى قتاله ، كما في ح (١ : ٤٩٩) .

(٣) في الأصل : « وجات نيم » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٩) . والجراد : لقب
 بن المنبر بن عمرو بن نيم . انظر القاموس (جر) . وفي الأصل : « الجملاء » ، صوابه ما أثبت
 من ح . وقد سبق بعض أبيات هذه القصيدة في ص ٢٩٨ - ٢٩٩ . وقال ابن أبي الحديد في
 (١ : ٤٩٨) : « قلت : هذا الشعر نظم كعب بن جليل بعد رفع المصاحف وتحكيم الحكيم
 يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب على عادة شعراء العرب » .

(٤) تمج أمه ، كلا وردت في الأصل .

(٥) هذا البيت وسابقه يرويان في شعر كعب بن جليل ، كما سبق في ٢٩٩ . وهذا البيت
 أيضاً يروي الحسين بن الحارث المري ، كما في اللسان (٦ : ٦٩) .

وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جهمة في جلد الأسد على منه لبس فوق لبس
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد^(١) أقود من شئت وصعب لم يقود

وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيباً له^(٢) :
كعب بن جعيل

سُميت كعباً بشرَّ العظام وكان أبوك سميَّ الجعل^(٣)
وكان مكانك^(٤) من وائل مكان القراد من أسي الجمل
وقال كعب مجيباً له :

• سُميت عتاباً ولست بمعتب •

ثم إنَّ علياً أمر مناديه فنادي في الناس : أن أخرجوا إلى مصافكم .
فخرج النَّاسُ إلى مصافهم ، واقتتل الناسُ ، وأقبل أبو الأحرور السلمي
فقال :
ارتماز أبا الأحرور
وعبد الرحمن بن خالد

أضربهم ولا أرى عليّاً كفى بهذا حزناً عليّاً
وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :

أنا عبد الرحمن وابنُ خالد أضرب كلَّ قديمٍ وساعد
نصر : ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بـ « وقعة الخميس » ،
وقعة الخميس

(١) النقد ، بالتحريك : جنس من الفم قباج للوجوه صفار الأرجل ، يقال فيها :
أذل من نقد .

(٢) ح (٢ : ٢٨٠) : « وهجا كعب بن جعيل عتبة بن أبي سفيان وغيره بالفرار ، وكان
كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضاً له . عل أن البيهقي يرويان للأخطل ، انظر ديوانه
٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٥ : ٤٤١) حيث تحريض الشعر .

(٣) ح : « يسمي الجبل » .

(٤) ح : « وإن مكانك » . وفي الحيوان : « وأنت مكانك » ، ويروي : « وإن محلك » .

حدثنا بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعمش : عن إبراهيم المجرى^(١) قال : حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال : والله إنني لواقف قريباً من علي بصيفين يوم وقعة الخميس ، [و] قد التقت مذبح - وكانوا في ميمنة علي - وعك وجذام ولخم والأشعرين ، وكانوا مستبصرين في قتال علي . ولقد والله رأيته ذلك اليوم من قتالهم ، وسمعت من وقع السيوف على الرعوس ، وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ، ما الجبال تهتد^(٢) ولا الصواعق تصعق ، بأعظم هولاً في الصلور من ذلك الصوت . نظرت إلى علي وهو قائم فدنوت منه ، فسمعته يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله^(٣) » ، والمستعان الله . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٤) ﴾ . وحمل على الناس بنفسه ، وسيفه مجرد بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، في قريب من ثلث الليل ، وقتلت يومئذ أعلام العرب . وكان في رأس علي ثلاث ضربات ، وفي وجهه ضربتان .

نصر : وقد قيل إن علياً لم يُجرَح قط .

وقُتِل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين^(٥) ، وقُتِل من أهل مصرى يوم الخميس

(١) هو إبراهيم بن سلم العبدي ، أبو إسحاق المجرى ، قال ابن حجر : « لين الحديث ، رفع موقوفات . من الخامسة » . تقريب التهذيب . وفي ح : « إبراهيم النخعي » ، تحريف .

(٢) الهمزة : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هدهد ، بالكسر ، هديدا .

(٣) بيده في ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .

(٤) من الآية ٨٩ في سورة الأعراف .

(٥) هو خزيمة بن ثابت بن أفاك الأنصاري ، شهيد بدرأ وما بعدها ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهيد النبي على يهودى في دين قضاء عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه ؟ » قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيت ؟ فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ؛ لأنه سير شهادته شهادة رجلين . الإصابة ٢٢٤٧ وجئ الجنيتين ١٦٠ .

الشَّامُ عبد الله بن ذى الكَلَّاع الحميرى ، فقال معقل بن نبيك بن
يساف الأنصارى :

يا لهف نفسى ومَنْ يَشِقْ حَزَانَتَهَا إِذْ أَفْلَتَ الْفَاسِقُ الضَّلِيلُ مُنْطَلِقًا
وَأَفْلَتَ الْخَيْلَ عَمَرُو وَهَى شَاحِبَةٌ

جُنْحَ الظُّلَامِ يَحُثُّ الرِّكْضَ وَالْعَمَقَ^(١)

وافت منية عبد الله إذ لحقت قُبُ البطون به ، أعجز بمن لجقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا تحت اللجى كلما خاف الردى أرقا
قال : وقال مالك الأشر :

لما غدا قد أغلما	نحن قتلنا حوشها
ومعبداً إذ أقدما	وذا الكلاع قبله
يقظان شيخاً مسلماً	إن تقتلوا منا أباً إل
سبعين رأساً مجرماً	فقد قتلنا منكم
لأقوا نكالاً مؤثماً	أضحوا بصفين وقد

من اشعار صلين وقال عامر بن الأيمن السلمى :

وغيرت في فتنة كذاك سيننا	كيف الحياة ولا أراك حزينا
وركبت من تلك الأمور فنونا	ونسيت لئلاذ الحياة وعيشها
وعرفت دبنى إذ رأيت يقينا	ورجعت قد أبصرت أمرى كله
في حصبة ليسوا لديك قطينا	أبلغ معاوية السقيفة بأننى
يرجون فوزاً ، إن لقوك ، ثمينا	لا يغضبون لغير ابن نبيهم

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصارى يرثى من قُتل من أصحابه :
يا عين جودى على قتل بصينا أضحوا رفاتاً وقد كانوا عرانينا

(١) ح : تحت المعاج تحت .

أَتَى لَهُمْ صَرْفُ دَهْرٍ قَدْ أَضْرَبْنَا
كَانُوا أَعَزَّةَ قَوًى قَدْ عَرَفْتُهُمْ
أَعَزَّ بِمَصْرِعِهِمْ ، تَبَا لِقَاتِلِهِمْ ،
وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ :

قَدْ كُنْتُ عَنْ صِفَيْنِ فَمَا قَدْ خَلَا
قَدْ كُنْتُ حَقًّا لَا أَحَازِرُ فِتْنَةً
فَرَأَيْتُ فِي جَمْهَوْرٍ ذَلِكَ مُعْظَمًا
كَيْفَ التَّفَرُّقُ وَالْوَصَى إِمَامَانَا
لَا تَعْتَيْنُ حَقُولَكُمْ لَا خَيْرَ فِي
وَذَرُوا مَعَاوِيَةَ الْقَسْوَى وَتَابِعُوا
وَقَالَتْ أَمِينَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ تَرَى مَالِكًا :

مَنْعَ الْيَوْمِ أَنْ أَذُوقَ رِقَادًا
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ بِنَ تَيْهَانَ إِنِّي
إِذْ غَدَا الْفَاسِقُ الْكَفُورُ عَلَيْهِمْ
أَصْبَحُوا مِثْلَ مَنْ ثَوَى يَوْمَ أَخِي
وَقَالَتْ ضَبِيعَةُ بِنْتُ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، تَرَى أَبَاهَا^(١) صَاحِبَ الشَّهَادَتَيْنِ :

عَيْنُ جُودِي عَلَى خَزِيمَةَ بِالْثَنَاءِ
قَتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عَتُورًا
قَتَلُوهُ فِي فَتِيَّةٍ غَيْرِ عُرْلٍ
سَحَابُ قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
أَذْرَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالثَّرَاتِ
يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّعَاوَاتِ

(١) أَنَّى يَأْتِي : حَانَ وَقْتُهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَنَا لَهُمْ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) يُقَالُ هَضْبَةٌ عَيْطَلٌ : طَوِيلَةٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فِي خَزِيمَةَ أَبَاهَا » ، سَوَابِغُهُ فِي ح (٢ : ٢٨٠) .

نصروا السيد^(١) الموفق ذا العبد ل ودأثوا بذلك حتى المسات
لن الله مَعشراً قتلوه ورماهم بالخزى والآفات

كتاب معاوية
إلى أبي أيوب
وزياد بن سمية

نصر : حلفنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية
إلى أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري^(٢) صاحب منزل رسول الله
صلى الله عليه ، وكان سيّداً معظماً من سادات الأنصار ، وكان من شيعة
على عليه السلام - كتاباً ، وكتب إلى زياد بن سمية - وكان عاملاً
لعلى عليه السلام على بعض فارس - كتاباً . فأما كتابه إلى أبي أيوب
فكان سطرأ واحداً : « لا تنسى شيئاً أباً علرتها ، ولا قاتل بكرها » .
فلم يثر أبو أيوب ما هو ؟ فأتى به علياً وقال : يا أمير المؤمنين ، إن
معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكهف المنافقين ، كتب إلى بكتاب
لا أدرى ما هو ؟ فقال له على : وأين الكتاب ؟ فدفعه إليه فقرأه وقال :
نعم ، هذا مثل ضرب به لك ، يقول : ما أنسى الذى لا تنسى الأشياء ،
لا تنسى أباً علرتها . والأشياء : المرأة البكر ليلة افتضاها^(٣) ، لا تنسى
بعلها الذى افترعها أبداً ، ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولد لها .
كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان .

جواب زياد

وأما الكتاب الذى كتب إلى زياد فإنه كان وعيداً وتهديداً ، فقال
زياد : « ويلي على معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكهف المنافقين وبقية
الأحزاب ، يتهددنى ويوعدنى ويبنى وبينه ابن عم محمد ، ومعه سبعون
ألفاً طوائع^(٤) ، سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى

(١) في الأصل : « نصروا أحمه » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة
فأقام عنده حتى بيته ومسجده . وتوفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ . الإصابة ٢١٥٩ .
وفي الأصل : « خالد بن أيوب » ، صوابه في ح والإصابة .

(٣) قيل ياء « شيئاً » بدل من وار ؛ لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة ، ولم يسح الأصل ،
جملوه بدلا لازماً ، كنيه وأحياد من العودة .

(٤) طوائع : جملة جماعاً لطائع والقياس طائعون . وفي ح (٢ : ٢٨١) : « سبعون
ألفاً سيوفهم على عواقبهم » ، يطبعونه في جميع ما يأمرهم .

يموت . أما والله لئن خطص الأمرُ لى ليجلنى أخمر ضراباً بالسيف .
والأحمر يعنى أنه مولى ، فلما ادّعاه معاوية صار عربياً [مناقياً ^(١)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب فى ما كتب معاوية
فى أسفل كتاب أبي أيوب :
أسفل كتاب أبي أيوب :

أبلغ لَدَيْكَ أبا أيوبَ مَالِكَةً أَنَا وَقَوْمَكَ مِثْلُ اللَّذْبِ وَالنَّعْدِ
لَمَّا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجُوا الْمَوَادَّةَ عِنْدَى آخِرِ الْأَيِّدِ ^(٢)
إِنِ الْبَلَى نَلْتَمِسُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ أَبَقَتْ حَرَارَتُهُ صَدْعاً عَلَى كَبِدِى
لِى حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَاماً غَيْرَ ذِى أَوْدٍ
لَا تَحْبِبُّوْا أَنِّى أَنَسَى مُصِيبَتَهُ وَفِى الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ ^(٣)
أَعَزُّ عَلَى بِأَمْرِ لَسْتُ نَائِلَهُ وَاجْهَدْ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بَبَيْضَةَ الْبَلْكَرِ
قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِى كَلَمٍ وَالْيَحْضَبِيُّينَ أَهْلَ الْحَقِّ الْجَنْدِ ^(٤)
إِنِ الْعِرَاقَ لَنَا فَفَقِّعْ بِقَرْقَرَةٍ أَوْ شَحْمَةً بَزْهًا شَاوٍ وَلَمْ يَكْذِبْ ^(٥)
وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَلَتْهَا أَمِنْ ، وَحَوَّمْتُهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ ^(٦)

فلما قرأ الكتاب على على عليه السلام قال : لشد ما شحلكم معاوية ^(٧)
يامعشر الأنصار ، أجيئوا الرجل . فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين :

(١) مناقياً : مقبوا إلى جهة مناف .

(٢) ح : « مناقى الأيدى » .

(٣) فى الأصل : « مصابى » ، ولم يقولوا فى المصيبة إلا والمصاب « بالتذكير . وأثبت ما فى ح .

(٤) بنو يمحصب : بطن من حمير ؛ وحازوه مثلثة . والجند بالتحريك : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ح : « أهل الخوف والجنه » .

(٥) الفقع ، بالفتح : ضرب من أردأ الكأه . والقرقرة : أرض مطعنة لينة .

(٦) ح : « ويضربها عريسة الأسد » .

(٧) فى الأصل : « لشد » ، صوابه فى ح (٢ : ٢٨١) .

ما أشاء أن أقول شيئاً من الشعر يعياً به الرجال^(١) إلا قلته . قال :
فأنت إذا أنت .

جواب أبي أيوب فكتب أبو أيوب إلى معاوية : « [أما بعد فإنك كتبت إلى] :
لا تنسى الشيء^(٢) - وقال في هذا الحديث : الشيء : الشيطان -
نُكِّلَ ولديها ، ولا أبا عُذْرَتِها فضرِبَتْها مثلاً بقتل عثمان . وما نحن^(٣)
وقتل عثمان ؟ إن الذي تربص بعثان وثبَّط يزيد بن أسد^(٤) وأهل
الشام في نصرته لأنت ، وإن الذين قتلوه لغير الأنصار ؟ » . وكتب
في آخر كتابه :

لا توعِظْنَا ابنَ حربٍ إِننا بشرٌ
فاسعوا جميعاً بئى الأحزاب كلُّكم
نحن الذين ضربنا الناس كلُّهم
والعام قصرُك مِنَّا أَنْ أَقَمْتَ لَنَا
أَمَّا عَلَى فَإِنَّا لَنْ نُنْفِرْهُ
إِذَا تَبَدَّلْتَ مِنَّا بَعْدَ نُصْرَتِنَا
لا يعرفون أَضَلَّ اللهُ سَعِيَهُمْ
فقد بغى الحقَّ هَضْماً شَرُّ ذى كُلِّعٍ

لا تبتغي وُدَّ ذى البغضاء من أحدٍ
لسنا نريد ولاكمْ آخِرَ الأبدِ^(٥)
حتى استقاموا وكانوا عُرْضَةَ الأود
ضرباً يَزِيلُ بينَ الروح والجسدِ
ما رَقِرَ الألفُ في الدَّائِيَةِ الجَرْدِ
دينَ الرُّسُولِ أناساً ساكني الجَنَدِ
إِلَّا اتَّبَاعُكُمْ ، يا راعى النَقْدِ
والحَصْبِيُّونَ طُراً بِيضَةُ البَلَدِ

(١) يعياً به : يصجره . وفي الأصل : « يعياً به » ، وفي ح : « يعياً به » .
(٢) في الأصل : « أنت لا تنسى الشيء » ، وكلمة « أنت » محرقة عن « كتبت » التي في
النكلة السابقة .

(٣) في الأصل : « وما أنا » ، وأثبت ما في ح .
(٤) هو يزيد بن أسد ، جد خالد بن عبد الله القسري . وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن ،
وجهه معاوية لنصر عثمان في أربعة آلاف ، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل ، فلم يحدث شيئاً .
انظر الإصابة ٩٢٢٩ .

(٥) ولاكم : أى ولاكم . وفي ح : « ولاكم » .

ألا تُدافع كُفّاً دُونَ صاحبها حَدَّ الشَّقَاكِ وَلَا أُمَ وَلَا وَلَدَ^(١)
فَلَمَّا أَتَى مَعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَمَرَهُ .

صفحة مكررة
صفين

نصر ، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي - وكان حضرها
أبو سليمان مع علي - : أَنَّ الْفِيلَقَيْنِ الثَّقِيَّيَا بَصْفَيْنِ ، واضطربوا بالسُّيُوفِ
ليس معهم غيرها إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ .

نصر ، قال عمر : وحَدَّثَنِي مجالد ، عن الشعبي ، عن زياد بن
النضر الحارثي ، وكان على مقدمة عليّ ، قال : شهدتُ مع عليّ بَصْفَيْنِ ،
فاقتتلنا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرُّمَاحُ ، وَنَفِذَتِ
السَّهَامُ ، ثُمَّ صَرَرْنَا إِلَى الْمَسَافَةِ^(٢) فَاجْتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، حَتَّى
صِرْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يِعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَقَدْ
قَاتَلْتُ لِيَلْتَمِذَ بِجَمِيعِ السَّلَاحِ ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا قَاتَلْتُ بِهِ ،
حَتَّى تَحَاثَيْنَا بِالْثَّرَابِ ، وَتَكَادَمْنَا [بِالْأَفْوَاهِ] ، حَتَّى صَرَرْنَا قِيَامًا يَنْظُرُ
بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ^(٣) مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صَاحِبِهِ
وَلَا يِقَاتِلُ . فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ انْحَازَ مَعَاوِيَةُ وَخِيَلُهُ
مِنَ الصَّفِّ ، وَغَلَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَأَقْبَلَ
عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ فِدَقْنَهُمْ ، وَقَدْ قُتِلَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ أَكْثَرُ ، وَقُتِلَ فِيهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ شِمِرُ
بَنُ أَبِيهِ ، وَقُتِلَ عَائِمَةُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ عِمَارَةُ :

قَالَتْ أَمَامَةُ : مَا لِلْوَلَدِ شَاحِبًا وَالْحَرْبُ تُشَحَّبُ ذَا الْحَلِيدِ الْبَاسِلِ مِنْ أَشْهُارِ صَفِينِ

(١) كُفّاً ورد هذا البيت .

(٢) في الأصل : « صارت إلى المسافة » ، وأُثِبت ما في ح (٢ : ٢٨١) .

(٣) بعلها في الأصل : « حَتَّى صَرَرْنَا قِيَامًا » ، وهي عبارة مكررة .

أَنْتَى يَكُونُ أَبُوكَ أَبْيَضَ صَافِياً بَيْنَ السَّمَائِمِ فَوْقَ مَتَنِ السَّائِلِ
تَغْدُو الْكَتَائِبُ حَوْلَهُ وَيَسُوقُهُمْ مِثْلَ الْأَسْوَدِ بِكُلِّ لَذَنٍ ذَابِلِ
خَزَزَ الْعَيُونَ مِنَ الْوُفُودِ لَدَى الْوَعَى بِالْبَيْضِ تَلْمَعُ كَالشَّرَارِ الطَّاسِلِ^(١)
قَالُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ بَايَعُوا وَالْحَرْبُ سَائِلَةٌ كَطَهْرِ الْبَازِلِ
فَخَرَجْتُ مُخْتَرِماً أَجْرُ فُضُولَهَا حَتَّى خَلَصْتُ إِلَى مَقَامِ الْقَاتِلِ^(٢)

وقال عمرو بن العاص :

إِذَا تَخَاذَرْتَ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ^(٣) ثُمَّ خَبَأْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ^(٤)
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بِعَيْدِ الْمُسْتَمِرِّ^(٥) ذَا صَوْلَةٍ فِي الْمَصْمِلَاتِ الْكُبَرِ
أَحِيلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كَالْحَيَّةِ الْعَمَاءِ فِي أَصْلِ الصُّخْرِ

وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لَوْ شِئْتِ جُنْتُ مَقَايَ وَمَوْفِي بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذُّوَابُ
غَدَاةً غَدَا أَهْلُ الْعِرَاقِ كَانَتْهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ لُجَّةٌ مُتَرَكَابُ
وَجَنَانُهُمْ نَمِيحِي صُفُوفًا كَانْنَا سَحَابٌ خَرِيفٌ صَفَقَتَهُ الْجَنَابُ
فَطَارَ إِلَيْنَا بِالرَّمَاكِ كَمَا تَنْتُهُمْ وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ قَوَاضِبُ
فَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ سَرَاةَ النَّهَارِ مَا تُوَلَّى الْمَنَاقِبُ

(١) الطاسل : الجارى المضطرب ، من قولهم طلس الراب : اضطرب .

(٢) مختراً : يتقدم الأقران ، أى يتأصلهم . وفى الأصل : « مختراً » . فضولها : أى فضول اللوح السابقة . مقام القتال ، يعنى نفسه . وبهذه فى الأصل : ويقرفونه كقرن الخائل ، ولعلها رواية عمرة لميز أحد الأبيات السابقة .

(٣) التخازر : إظهار الخزر ، وهو شقيق العين وصغرها .

(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كبرت العين » .

(٥) الأولى : التشديد المخصوصة .

إذا قلت يوماً قد ونّوا برزت لنا كُتّابُ حُمُرٍ وارِجَتْ كُتّابُ^(١)
 فقالوا: نَرَى مِنْ رَأِينَا أَنْ تُبَايعُوا عَلِيًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُضَارِبُوا
 فَأُبْنَا وَقَدْ نَالُوا سَرَاةَ رِجَالِنَا وَلَيْسَ لَنَا لَأَقْوَا سِوَى اللَّهِ حَاسِبُ
 فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا عَارِضًا مِنْهُمْ كَمِيًّا يُكَالِبُ
 كَانَ تَلَالِي الْبَيْضِ قَيْنَا وَفِيهِمْ تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي نِهَامَةٍ ثَاقِبِ^(٢)

فردّ عليه محمد بن أبي طالب :

لو شهدت جمل مقامك أبصرت مقامَ لئيمٍ وسَطَ تلك الكُتّابِ
 أذكركُ يوماً لم يكن لك فخرُهُ وقد ظَهَرَتْ فِيهَا عَلَيْكَ الْجَلَابِ^(٣)
 وأعطيتُمونا ما نَقِيتُمُ أَذْلَهُ على غيرِ تَقْوَى اللَّهِ وَالذِّينِ وَاصِبِ^(٤)

وروى : « خوف العواقب » :

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : والله إني مع عليّ ^{قول علي في نهام}
 حين أتاه علقمة بن زهير الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمرو ^{عمرو بن العاص}
 ابن العاص ينادي ثمّ :

أنا الغلامُ القرشيُّ المؤمنُ الماجدُ الأبلجُ لبثُ كالشُّطْنِ
 يرضى به الشامُ إلى أرضِ عدنَ بإقادةِ الكوفةِ من أهلِ القَتْنِ
 يأيُّهَا الْأَشْرَافُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا حَسَنِ

(١) في الأصل : « إذا قلت قد استهزؤا » ، وأثبت ما في ح . كُتّابُ حمر ، لا علاها من صدر الخليفة . ح : « كُتّابُ منهم » .

(٢) تلال ، مصدر من تلالا المسألة ، كما تقول : تراعى تراعيًا .

(٣) الجلاب : المبيد يجلبون من بلد إلى غيره ..

(٤) واسب ، أي طاعته دائمة واجبة أبدًا . وفي الكتاب : (وله الدين واسب) .

أَعْنَى عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ الْمُسَوِّمَيْنِ كَفَى بِنَا حَزَنًا مِنَ الْحَزَنِ
فَضَحَكَ عَلَى ثَمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّ عُذِّي اللَّهُ عَنِّي ، وَإِنَّهُ بِمَكَانِ
لِعَالَمٍ ، كَمَا قَالَ الْعَرَبِيُّ : « غَيْرَ الْوَهْيِ تَرْقِعِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ ^(١) » ،
وَيُحْكِمُ ، أَرُونِي مَكَانَهُ لِلَّهِ أَبُوكُمْ ، وَخَلَاكُمْ ذَمَّ .

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ يَمْدَحُ عَلِيًّا :

شعر للنجاشي
في مدح علي

لَأَنْتَ لِإِحْخَالٍ عَلِيًّا غَيْرَ مَرْتَدِعٍ حَتَّى يُوْدَى كِتَابُ اللَّهِ وَالذَّمُّ ^(٢)
حَتَّى تَرَى النَّقْعَ مَعْصُوبًا بِلَمَّتِهِ نَقَعَ الْقِبَائِلَ ، فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ ^(٣)
غَضْبَانُ يَحْرِقُ نَابِيَهُ بِحَرِّهِ كَمَا يَغْطُ الْفَنِيْقُ الْمَصْعَبُ الْقَطْعُ ^(٤)
حَتَّى يُزِيلَ ابْنَ حَرْبٍ عَنْ لِمَارَتِهِ كَمَا تَنْكَبُ تَيْسَ الْجُبَلَةِ الْحَلَمُ ^(٥)
أَوْ أَنْ تَرَوْهُ كَمَثَلِ الصَّقْرِ مَرْتَبًا يَخْفَقَنَّ مِنْ حَوْلِهِ الْعِقْبَانُ وَالرُّنْحُ

شعر للنجاشي
في مدح علي
وهجو معاوية

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ أَيْضًا يَمْدَحُ عَلِيًّا وَهَجُوَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَهَدَّدُ ^(٦)
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُبْدِي عِلَاوَتَهُ رَوْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتَمُرُ

(١) في الأصل : « عين الوهي » ، صحابه في ح (٢ : ٢٨٢) . والوهي ، بالفتح : الشق في الشيء .

(٢) في الأصل : « غير منتهى » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارها : « من مرتدع » أي إنها كذلك في نسخة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ح .

(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » ، وفي ح : « أما ترى النقع » .

(٤) حرق نايه يحرقهما ، بالفهم والكسر : يحرقهما حتى صبح لهما صريف . للمصعب : القتل . والقطم : المشتكى للصراب . وفي الأصل : « المنضب القطم » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٥) الجبله ، بالفهم : ثمر عامة الضياء . وهم ينسبون التيس أيضا فيقولون : « تيس الربيل » وهو ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف قططت بورق أخضر . انظر الجوهان (٤ : ١٣٤ / ١٢٣) . وفي الأصل : « الجبله » ، وفي ح : « الحلة » ولا وجه لها .

(٦) ح : « قال نصر » : « وسدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : بلغ النجاشي أن معاوية تهده فقال » .

لَا تَحْسِبْنِي كَأَقْصَامِ مَلَائِكِهِمْ
وما علمتُ بما أضمرتُ من حَقِّقٍ
فإن نَفِستُ على الأمجادِ مجتَمُ
واعلم بأنَّ على الخيرِ مِنْ نَفَرٍ
لا يرتقى الحاسدُ الغضبانُ مَجْدَهُمُ^(١)
بشسِ الفتى أنتَ إلا أنْ بينكما
ولا إخالكَ إلا لَسْتَ منتهياً
لا تحمَدَنَّ أمراً حتَّى تُجربَهُ
إني امرؤُ قلماً أنثى على أحدٍ
إني إذا معشرٌ كانتِ عداوتُهُمْ
جَمْعُهُ صبراً جراميزي بقافية^(٢)

طَوَعَ الْأَعْيَنَةَ لَمَّا تَرَشَّعَ الْعُسْدُ
حَتَّى أَتَقَنَى بِهِ الرُّمَّيَّانَ وَالنُّزْدُ
فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدَرُ
مِثْلُ الْأَهْلَةِ لَا يَلُومُهُمْ بَشَرُ
مَا دَامَ بِالْحَزَنِ مِنْ صَمَائِهَا حَجَرُ
كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
حَتَّى يَمْسَكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظَفَرُ
وَلَا تَلْمِزَنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْخُبَرُ
حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَلْدُرُ
فِي الصَّنِيرِ أَوْ كَانَ فِي أَبْصَارِهِمْ خَزَرُ
لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مِنْهَا فِيهِمْ أَثَرُ

فلما بلغ هذا الشعر معاوية قال : ما أراه إلا قد قارب .

توقع لدى
الجناحين

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك
ابن عبد الله ، عن ابن أبي شقيق ، أن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين
كان يحمل على الخيل بصفيين ، إذ جاء رجلٌ من خزيمه فقال : هل
من فرس ؟ قال : نعم ، خذ أئى الخيل شئت . فلما ولى قال ابن جعفر :
إن يُصيبَ أفضلَ الخيل يُقتل . قال : فما عَظَمَ أَنْ أَخَذَ أَفْضَلَ الْخَيْلِ
فَرَسَهُ ، وحمل على الذى دَعَاهُ إِلَى الْبِرَازِ ، فقتله الشاى .

وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان ، حتَّى انتهيا إلى سراق وصفا لمركة
صفين

(١) ح : لا يحمَد الحاسد الغضبان فضلهم .

(٢) جمع جراميز ، إذا تجمع ليثب . فى الأصل : « بقافية » ، صوابه فى ح . وأراد بالقافية
الشعر يقوله فى المعجور .

معاوية فقتلناه عنده ، وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض ، فاقتتلنا
قياماً في الركب ، لا يسمع السامع إلا وقع السيوف على البيض والذرق .

وقال عمرو بن العاص :

من أشمار صفين أجثتم إلينا تمفكون دمانا
لعمري لَمَّا فيه يكون جاجنا^(١)
تعاورتم ضرباً بكل مهند
كثابكم طوراً تشد وتارة
إذا ما التقوا يوماً تدارك بينهم
وما رمم وعز من الأمر أغسر
إلى الله أذهى لو عقلتم وأنكر
إذا شد ورددان تقدم قنبر^(٢)
كثابنا فيها القنا والسنور^(٣)
طعان وموت في الماركة أحمر^(٤)

وقال مرة بن جنادة الطيمي :

لله در عصابة في ماقط
شهلوا ليوناً ليس يترك مثلهم
خزر العيون ، إذا أردت قتلهم
لا ينكلون إذا تقوض صفهم
فوق البراح من السوابح بالقنا
شهدوا مجال الخيل تحت قناها
عند الهياج تدب عن آجامها^(٥)
برزوا صمحاء كلهم بجماها^(٦)
جزعاً على الإخوان عند جلاها
يزدين مهبة الطريق بهامها^(٧)

(١) في الأصل : « جاجنا » ، صوابه في ح .

(٢) وردان : غلام عمرو بن العاص . انظر ص ٣٥ ، ٣٦ . وقنبر ، بوزن جعفر :
مولى على . انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٣ .

(٣) السنور : جلة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع .

(٤) في الأصل : « إذا ما التقوا حرباً » و : « في الماركة » ، صوابها في ح .

(٥) الأجة : الشجر الكثير الملقف . في الأصل : ويلب عند إجامها ، والصواب ما أثبت .
وهذه المقطوعة لم ترد في ل .

(٦) السلاح : جمع سمع ، وهو الجواد . بجماها ، بجام النفوس أي موتها المقدر لها .

(٧) السوابح : الخيل تسبح في جريها . يردن من الرديان ، وهو ضرب من السير .

وقال العليمي :

ياكلبُ ذُبُوا عن حريمِ نِسائكم كما ذبَّ فحلُّ الثَّولِ بينَ عِشارِها
ولا تَجَرَّعُوا إِنَّ الحروبَ لَمَرَّةٌ إذا ذيقَ منها الطَّعمُ عندَ زيارِها
فلانٌ عَلَيَّا قد أَتاكم بفتيةٍ محلدةً أنيابُها مَعَ شِفاريها
إذا نُلبِوا للحربِ سارِعٌ مِنْهُمْ فوارسُ حَرْبٍ كالأسودِ ابتكارِها
يخفونَ دُونَ الرُّوعِ في جَمعِ قَوْمِهِم بكلِّ قَضوبٍ يَفْصِلُ في حِذارِها^(١)

وقال سِمَّاكُ^(٢) بنُ خُرْشةِ الجُمُحِيِّ ، من خيلِ علي :

لقد علمتُ غَسَّانَ عندَ اعتزامِها بأنَّا لَدَى المِيجاءِ مِثْلُ السَّعَائِرِ
مقاويلُ أيسارٍ لِمَامي سَادَةٌ إذا سَالَ بالجِريالِ شَعَرُ البَيَاطِرِ
مسايرُ لم يوجَدَ لِمِ يَوْمِ نَبَوهِ مطاعينُ أَبْطالَ غَدَاةِ التَّنَاحِرِ
ترانا إذا ما الحربُ دَرَّتْ وَأَنْشَبَتْ رواسيها في الحَرْبِ مِثْلُ القُضْبِاطِرِ^(٣)
فلم نَرِ حَيًّا دَافِعُوا مِثْلَ دَفْعِنَا غَدَاةً قَتَلْنَا مُكْنِفًا وابْنَ عِسامِرِ
أَكْرَ وَأَحْمَى عندَ وَقعِ سِوْفِها إذا سَافَتِ العِصْبانُ تحتَ الحِوافِرِ
هَمْ نَاشُونَا عن حريمِ دِيَارِهِم غَدَاةَ التَّقِينَا بالسِّوْفِ البِواتِرِ

وقال رجلٌ من كلبٍ مع معاوية ، يهجو أهل العراق ويوبِّخهم :

لقد ضَلَّتْ معاشِرُ من نِزارٍ إذا انقَادُوا لِمِثْلِ أَبِي تِرابِ
وإنَّهم وبيعتَهُمْ عَلَيًّا كواشِمَةَ التَّغْضُنِ بِالخِصَابِ^(٤)

(١) القَضوبُ : القاطع ، يَمُ السيف . وفي الأصل : « صموب » . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

(٢) سِمَّاكُ ، بوزن كتاب ، كما في القاموس والإصابة . وخرشة ، بالتحريك . وهما صحابيان يقال لكل منهما سِمَّاكُ بنُ خُرْشة ، ويفرق بينهما بالكنية . أما أسدُها وهو أبو دجاجة فلم يشهد صفين ، وشهدا الآخر . انظر الإصابة ٣٤٥٨ .

(٣) القُضْبِاطِرُ : جمع ضِبْطٍ ، وهو الأسد الملقى الشديد . وفي الأصل : « للصياغر » .

(٤) التَّغْضُنُ : تَكَرُّرُ الجِلْدِ وتَكْنِيهِ . في الأصل : « تَغْضُرُ » ، صوابه في ح .

تَزِينُ مِنْ سَفَاهَتِهَا يَدَيَّهَا وَتَحِيرُ بِالْيَسِيرِ عَنِ النَّقَابِ
فَلْيَاكُمُ وَدَاهِيَةُ نَزُوداً تَسِيرُ إِلَيْكُمْ تَحْتَ الثُّقَابِ^(١)
إِذَا هَشُوا سَمِعْتَ لِحَافَتِهِمْ كَوْنِيًّا مِثْلَ تَصْفِيقِ السُّحَابِ^(٢)
يُجِيبُونَ الصَّرِيخَ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعْنِ الْقَوَارِسِ بِالْحِرَابِ
عَلَيْهِمْ كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ مِثْلِ الشَّهَابِ

وقال الأحمر - وقُتِلَ مع عَلِيٍّ :

قَدْ عَلِمْتَ عَسَاؤُ مَعِ جُدَامٍ إِنِّي كَرِيمٌ ثَبَتُ الْمَقَامِ^(٣)
أَحْيَى إِذَا مَا زِيلَ بِالْأَقْدَامِ وَالتَّقَمَّتِ الْجِرْيَالُ بِالْأَهْدَامِ
إِنِّي وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالْإِحْرَامِ لَسْتُ أَحْيَى عَوْرَةَ الْقَمَقَامِ

وقال الشيخ بن بشر الجندائي :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى جُدَامٍ وَقَدْ هَزَّتْ صُدُورُ الرِّمَاحِ وَالْخِرَقِ
كَانُوا لَدَى الْحَرْبِ فِي مَوَاطِنِهِمْ أَسَدًا إِذَا انْسَابَ سَائِلُ الْعَلَقِ
فَالْيَوْمَ لَا يَلْفَعُونَ إِنْ دُهِمُوا وَلَا يَرُدُّونَ شَامَةَ الْفَلَقِ^(٤)
فَالْيَوْمَ لَا يُنْصِفُونَ لِإِخْوَتِهِمْ عِنْدَ وَقُوعِ الْحُرُوبِ بِالْحَلَقِ

وقال الأشتر :

وَسَارَ ابْنُ حَرْبٍ بِالْفَوَايِصِ يَبْتَغِي قِتَالََ عَلِيٍّ وَالْجِيُوشُ مَعَ الْخَفَلِ

(١) النزود : اللهاية . وفي الأصل : « تروها » ، صوابه في ح (٢ : ٢٨٣) . والنقاب : راية معلوية ، كما سيأتى في قول النجاشي :

رَأَيْتُ الْوَلَاءَ لَوَاءَ الثُّقَابِ يَقَعُهُ الشَّامِيُّ الْأَخْزَرُ

(٢) في ح : « إِذَا سَارُوا » .

(٣) التَّيْتُ ، بالفتح : الذي لا يرجح . وحرك الباء للشر .

(٤) الشامة : الناقة السوداء . والفلق : الجاني ، والأسير . وفي الأصل : « الملق » .

سَرَّنا إِلَيْهم جَهْرَةً فِي بِلادِهِم فَصَلَّنا عَلَيْهِم بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبِيلِ
فَأَهْلَكَهُم رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُم وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَقُوا رَذَى الْمَجَلِ

مُرو بن
العاصي وحمزة
ابن حمزة

ثُمَّ إِنَّ مُعاويةَ أَرْسَلَ عمروَ بْنَ العاصِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ ، فَلَقِيَهُ حَمْزَةُ
ابن عتبة بن أبي وقاص ، فَقَاتَلَهُ حَمْزَةُ ، وَجَعَلَ حَمْزَةُ يَطْعُنُ بِالرُّمَحِ
ويقول :

مَاذَا يُرْجَى مِنْ رَئِيسٍ مَلَأَ لِسْتُ بِفِرَارٍ وَلَا زُمَيْلًا^(١)
فِي قَوْمِهِ مُسْتَبَدَّلاً مُدِلًّا قَدْ سَتَمَ الْحِجَلَةَ وَاسْتَمَلَّ
وَكَلَّ أَغْرَاضِي لَهُ تَمَلًّا^(٢)

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة :

دَعَانِي عمروٌ لِلْقَاءِ فَلَمْ أَقِلْ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَنِي^(٣)
وَوَلَّى عَلَى طِرْفٍ يَجُولُ بِشِكَّةٍ مَقْلَصَةٍ أَحْشَاؤُهُ لَيْسَ يَنْثَنِي^(٤)
فَلَوْ أَدْرَكَتْهُ الْبَيْضُ تَحْتَ لَوَائِهِ لَفُودِرَ مَجْدُولًا تَعَاوَرَهُ الْقَنْيُ^(٥)
عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دِمَاءٍ تَنَوَّشُهُ قَشَاعُمُ شُهْبٍ فِي السَّبَاسِبِ تَجَنَّنِي
فَرَجَعَ عمروٌ إِلَى مُعاويةَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ الْيَوْمَ رَجُلًا [هُوَ]^(٦)
خَلِيقٌ أَنْ تَلُوسَهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا ، أَوْ تُثَرِّيَهُ فِي مَدَارِكِهَا ، كَلْدُوسُ

(١) الزميل : الضيف الجبان الرذل . وفي الأصل : « زملا » ، تحريف .

(٢) تمل العيش : استمتع به طويلا .

(٣) هني ، أي ياهي . أراد أن كل جواد يستحي ويطلب . وفي الأصل : « وإني جواد » .
ونحوه في الأسلوب قول ليل الأنجليه :

تَمِيرُنَا دَاءُ بِأَمَكِ مِثْلُهُ وَأَيُّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا

الحصان ، بالفتح : المرأة البغيقة . وهلا بمعنى أصرعى .

(٤) الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأبوين . ويجول ، من الجولة في الحرب .
وفي الأصل : « محبوب » . والشكة : السلاح .

(٥) مجدولا : صريحا . وفي الأصل : « مخفولا » . والقني ، عل وزن فحول : الرماح
واستعانتا .

(٦) ليست في الأصل . والخبر لم يرو في منته من ح .

البحر ، وهو ضعيف الكبد ، شديد البطش ، يتلطمظ تلطمظ الشمطاء المفجعة ،
فأثاء غمر - فقال - إذ به عتلنا والله ضرب كضرب القدار^(١) ، مرن
الشرايف ، بالشفار الواقع ، تشمس له النشوز في سرايف الخيل .
فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه ،
وجاء أصحابه فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات^(٢) .

مقتل حمزة
ابن عتبة

وهو الذي جعل معاوية ابنه على عطائه . وقتل حمزة يوم التليل
المنفرد . وقال حمزة :

بلغا عني السكون وهل لي من رسول إليهم غير آني
لم أصد السنان عن سبق الخي ل ولم أتق هدام السنان^(٣)
حين ضج الشعاع من نذب الخي ل لحرب وهر الكاة وقع اللدان^(٤)
ومشى القوم بالسيوف إلى القو م كمنفى الجمال بين الإران

وقال عمرو بن العاص :

شمر لمرور
ابن العاص

أن لو شهدت فارساً في قومنا يوم القوارع مر مر الأجهل
لرأيت مأساة شوارع بالقنا جؤن الجلود من الحديد المرسل^(٥)

(١) القدار ، بالفم : الجزار . وفي الأصل : « القدار » تحريف . قال مهلهل :

إذا لضرب بالمسوارم هامها ضرب القدار نقيعة القسدام

(٢) في هذا الكلام تحريف لم أجده مرجحاً لتحقيقه .

(٣) سنان هلام : حديد قاطع .

(٤) الشعاع ، بالفتح : ما تفرق وانتشر من الدم إثر العضة . والندب : آثار الجراحات

واللدان : جمع لدن ، وهو الين من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ، ولا وجه له .

قال المفضل بن المهلب :

ومن هر أطراف القنا غشية الردى ظليس نجده صالح بكسوب

وقال عنترة :

حلفنا لم وانحلي تردى بنا معاً نرايلكم حتى تمروا المواليا

(٥) أي أسودت جلودهم من ليس الحديد والسلاح . والجون بالفم : جمع جون ، بالفتح ،

وهو الأسود . وفي الأصل : « دون » ، تحريف .

متسريلين سوابغاً عادِيَّةً ادفوا الملوك بكل غضبٍ مُفَصِّلٍ^(١)
يَمشون في عَنَتِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ تَقْلَقُلٌ فِي غَرِيبِ الحِصْلِ
يَحْمُونَ إِذْ دُهِمُوا وَذَلِكَ فِيعْلَمُ عند البَدِيَةِ فِي عَجَاجِ القَسْطِ
النَّازِلُونَ أَمَامَ كُلِّ كَرِيهَةٍ تُخَشِّي عَوَائِدُهَا غَدَاةَ الفَيْصَلِ
والخَيْلُ غَايِرَةُ العُيُونِ كَأَنَّمَا كُجِلَتْ مَاقِيهَا بِزُرْقِ الكَمَطِلِ^(٢)
يَعْلَمُونَ إِذْ ضَجَّ المُنَادَى فِيهِمْ نحو المُنَادَى بَلْخَةَ فِي القَنْبَلِ^(٣)
وَدَنَا الكَأَةُ مِنَ الكُمَاةِ وَأَعْمَلَتْ زُرْقاً نَعْمُ سِرَاتِهِمْ كَالْمَشْعَلِ^(٤)

وقال الأحمر :

كُلُّ امرئٍ لَا بَدَّ يَوْمًا مَيِّتٌ والموت حَقٌّ فَاعْرِفْنِ وصِيَّةً

وجاء عدى بن حاتم يلمس علياً . ما يطأ إلا على إنسان ميت
أو قَدَمٍ أو ساعد ، فوجده تحتَ رَايَاتِ بَكْرِ بن وائل ، فقال : يا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ ، أَلَا نَقُومُ حَتَّى نَمُوتَ ؟ فقال عليٌّ : أَذُنُهُ . فدنا حتى وضع
أُذُنَهُ عند أنفه فقال : وَيَحَاكَ ، إِنَّ عَائِمَةً مَن مَعِيَ يَعَصِينِي ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ
فِيْمَن يَطْبِيعُهُ وَلَا يَعَصِيهِ .

وقال أبو حبة بن غَزِيَّة الأَنْصَارِيُّ ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذي

عَقَرَ الجَمَلِ ، فقال بصفيين :

سائل حَلِيلَةَ مَعْبُدٍ عن فِعْلِنَا وحَلِيلَةَ اللُخْمِيِّ وابنِ كَلَّاعٍ

(١) ادفوا ، كلا وردت . والمقتل : القتل .

(٢) كلا ورد هذا اللفظ .

(٣) البلخنة : المرة من البلخ وهو الكبر . والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس ومن الخيل .

(٤) الزرق : الأسمه . في الأصل : « وأهلكت زُرْقاً » ، والوجه ما أثبت .

(٥) هو عمرو بن غَزِيَّة ، بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة

الأَنْصَارِيُّ ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥٩٢٢ .

واسأل عبيد الله عن أرمحيننا
 واسأل معاوية المولّى هارياً
 ماذا يخبرك المخبر منهم
 إن يصدقوك يخبروك بأننا
 ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها
 إن يصدقوك يخبروك بأننا
 ونسئ للأعداء كل مثقف
 وقال عدى بن حاتم بصيفين :

أقول لما أن رأيت المعمة
 ولجتم الجندان وسط البلقة
 هذا على والملى حماً معه
 يا رب فاحفظه ولا تضيعه
 فإنه يخشاك ربى فأزقعه
 ومن أراد عيبه فضعيفه^(١)
 وقال النعمان بن عجلان الأنصاري^(٢) يوم صيفين :

سائل بصيفين عنا عند وقتنا
 وكيف كنا غداة المحل نبتير^(٣)
 واسأل غداة لقينا الأزد فاطبة
 يوم البصيرة لما استجمعت مضر

(١) ح (٢ : ٢٨٣) : « والخيل تمج » .

(٢) الرقاق : الواقعة في الحرب . وفي الأصل : « دفاع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « مستسمون الداعي » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « ومن أراد عيبه » ، صوابه في ح .

(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري ، كان لسان الأنصار وشاعرهم . وذكر البرد أن علياً استعمله على البحرين فبطل يطل كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلي :

أرى فتنة قد ألحت الناس عنكم
 فتلا زريق المال نفل الثياب

فإن ابن عجلان الذي قد علم
 يبد مال الله فصل الثياب

انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ح : « ابن عجلان » ، تحريف .

(٦) ح : « أم كيف كنا إلى العلياء » .

لولا الإله وقومٌ قد عرفتهم فيهم عفاً يوماً يأتي به القدر^(١)
لما نداعت لهم بالمصر داعية إلا الكلاب، وإلا الشاة والحمر^(٢)
كم مُعَصِي قد تركناه بمُفْقِرَةٍ تعوى السباع لديه وهو مُنْعَرُ
ما إن تراه ولا يُبْكِي علانية إلى القيامة حتى تُنْفَخ الصور^(٣)

وقال عمرو بن الحَيِّق الخَزاعي :

تقولُ عَرِيضِي لما أَن رَأَتْ أَرَضِي ماذا يَهِيْجُكَ من أَصْحابِ صِفِينَا
أَلَسْتُ فِي عُصْبَةٍ يَهْدِي الإلهُ بِهِم لَا يَظْلِمُونَ^(٤) ولا بَغِيًّا يُرِيدُونَا
فقلت : لئنِي على ما كان من سَلْبِي أَخَشَى عَوَاقِبَ أَمْرٍ سَوْفَ يَأْتِينَا^(٥)
إِدَالَةَ الْقَوْمِ فِي أَمْرٍ يُرَادُ بِنَا فَاقْنِي حِيالاً وَكُنِّي مَا تَقُولِينَا

وقال حُجْر بن عَدِي الكِنْدِي :

يا رَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَلِيًّا سَلِّمْ لَنَا الْمَهْدَبَ النَقِيًّا
المُؤْمِنَ الْمُسْتَرْشَدَ الْمَرْضِيًّا واجِئْهُ هَادِي أُمّةٍ مَهْدِيًّا
لا أَخْطَلُ الرَّأْيَ وَلَا غِيًّا^(٦) واحْضَظْهُ رَبِّي حَفْظَكَ النَّبِيَّا
فإنَّهُ كانَ لَهُ وَلِيًّا ثم ارتضاهُ بَعْدَهُ وَصِيًّا

وقال معْقِل بن قيس التميمي :

-
- (١) ح : « وعرف من أبي حسن » عنهم وما زال منه الشوق يلفظ .
(٢) ح (٢ : ٢٨٤) : « ما إن يظوب ولا ترجوه أسرته » .
(٣) الصور ، بضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء فيه لفظ « الصور » بالضم . انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٢١١ . حل أن بضم من قرأ « الصور » بالضم جملة أيضاً جماً لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة . انظر اللسان (٦ : ١٤٦) .
(٤) في الأصل : « أهل الكتاب » ، وأثبت ما في ح .
(٥) السدر ، بالتحريك : الحيرة . وفي ح : « وشه » .
(٦) في الأصل : « بنيا » ولا وجه له ؛ وقال اللياني : « لا يقال رجل بنى » .

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي إِنَّ كُنْتَ تَبْنِي خَيْرَ الصُّوَابِ
أُخْبِرُ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذِبُ بَأَنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْمِجَاءِ وَالْقُرَابِ^(١) وَنَلَّ جُمُوعَ الْأَزْدِ وَالرَّبَابِ

وسل بملك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخُرَاعِي :

يَا رَبُّ فَاتِلْ كُلَّ مَنْ يَرِيدُنَا وَكِدْ لِهَى كُلِّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يُرَى مَعْتَدِلًا عَمُودُنَا إِنَّ عَلَيَا لِلَّذِي يَقُودُنَا
وَهُوَ الَّذِي بَغِيَهُ يُوودُنَا^(٢) عَنْ قُحَمِ الْفِتْنَةِ إِذْ تَرِيدُنَا

وقال عبد الرحمن بن قُؤَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ :

أَلَا أَبْلَغُ مَعْلُومَةٍ بَنَ حَرْبٍ أَمَّا لَكَ لَا تُنِيبُ إِلَى الصُّوَابِ
أَكَلُ الدَّهْرِ مَرْجُومٌ لَغَيْرِ تُحَارِبُ مَنْ يَقُومُ لَدَى الْكِتَابِ
فَإِنْ تَسَلَّمَ وَتَبَقَّى التَّهَرُّ يَوْمًا نَزَزَكَ بِجَحْضِ شَيْبِهِ الْمَضَابِ
يَقُودُهُمُ الْوَصِيُّ إِلَيْكَ حَتَّى يَرُدُّكَ عَنْ عَوَاتِكَ^(٣) وَارْتِيَابِ
وَالْأَفَاتِي جَسَرْتَنَا لَكُمْ ضَرْبُ الْمَهْنَدِ بِاللُّؤَابِ

وقال أبو واقد الحارث بن عَوْفِ الْحُشَنِيِّ :

سَائِلُ بَنَا يَوْمَ لَقِينَا الْأَزْدَا وَالْخَيْلُ تَعْلُو شُقْرًا وَوُرْدًا^(٤)
لَمَّا قَطَعْنَا كَهْمَهُمُ وَالزَّنْدَا وَاسْتَبَدَلُوا بَغِيًّا وَبَاعُوا الرُّشْدَا

(١) في الأصل : « صبرا » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) آده : صلفه وثناؤه .

(٣) من المواء اشتق اسم « معاوية » ؛ فإن الماوية الكلية تماوى الكلاب . وفي الأصل : « عواتك » ، تحريف .

(٤) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهما الأحمر ، ومن أكرم الخيل . والورد بالضم : جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحر يضرب إلى صفرة حسنة . وفي الأصل : « تفقدو سفراً وورداً » وإنما هما من السدو والشقرة . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

وضيُّعوا فيما أرادوا القَصْدَا سُخِّطَ لَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَبُعِدَا^(١)
وقال هَمَّامُ بْنُ الْأَغْضَلِ الثَّقَفِيُّ :

قد قُوتَ الْعَيْنُ مِنَ الْفُسَّاقِ^(٢) وَمِنْ رُغُوسِ الْكُفْرِ وَالنَّفَاقِ
إِذْ ظَهَرَتْ كِتَابُ الْعِرَاقِ نَحْنُ قَتَلْنَا صَاحِبَ الْمُرَاقِ^(٣)
وَقَائِدَ الْبَغَاةِ وَالشُّقَاقِ عَيْنَ يَوْمِ الدَّارِ وَالْإِحْرَاقِ^(٤)
لَا لَفَفْنَا سَاقَهُمْ بِسَاقِ بِالطُّعْنِ وَالضَّرْبِ مَعَ الْعِنَاقِ
وَسَلَّ بِصِفِّينَ إِلَى التَّلَاقِ تَنْبَأُ بَنِيَّانَ مَعَ الْمُصْدَاقِ^(٥)
أَنْ قَدْ لَقُوا بِالْمَارِقِ الْمِرَاقِ^(٦) ضَرْبًا يُدَيِّ عَقْرَ الْأَعْنَاقِ^(٧)

وقال محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي :

نَحْنُ قَتَلْنَا نَمَثِلًا بِالسَّيْرِ^(٨) إِذْ صَدَّ عَنْ أَعْلَامِنَا الْمُتَيَّرِ
يَحْكُمُ بِالْجَوْرِ عَلَى الْعَشِيرِ نَحْنُ قَتَلْنَا قَبْلَهُ الْمُتَيَّرِ
نَالَتْهُ أَرْمَاحُ لَنَا مَوْتُورِ إِنَّا أَنَا نُسُ ثَابِتُوسِ الْبَصِيرِ
إِنَّ عَلِيًّا عَالِمٌ بِالسَّيْرِ

وقال حُوَيْرِثَةُ بْنُ سُمَيِّ الْعَبْدِيُّ :

سَائِلُ بَنِي يَوْمَ التَّقَيْنَا الْفَجْرَةَ وَالْخَيْلُ تَغْلُو فِي قَتَامِ الْغَبْرِ

-
- (١) سحقاً ، بالضم : يهدأ . وفي الكتاب : « سحقاً لأصحاب السير » .
(٢) في الأصل : « المساق » . وهذه الملاحظة لم ترد في مخطأ من ح .
(٣) المراق : جمع مارق . وفي الأصل : « المراق » ، تحريف .
(٤) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره . انظر الطبري (١٣١ : ٥) .
(٥) في الأصل : « ثبنا بتيبان » .
(٦) المارق : السهم يهرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به السيف .
(٧) عقر الأعناق : أصلها ، وهو يسم العين ، وضغ القاف الشعر . وفي الأصل : « حنكر » تحريف .
(٨) نطل : نبز لثمان بن عفان . انظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

تُنَبِّأُ بَأَنَّا أَهْلُ حَقِّ نَعْمَةٍ^(١) كم من قتيلٍ قد قتلنا تُخْبِرُهُ
ومن أسيرٍ قد فككتنا مأسرَةً بالقاع من صيفين يومَ عسكرة
وقال عمرو :

لعمري لقد لاقت بصيفين خيلنا سُميراً فلم يعدلنَ عنه تخوفاً
قَصَلْتُ له في وائلٍ فسقيته سيمام زُعافٍ يترك اللونَ أكلفاً
فما جِئْتُ بكرُّ عن ابنِ معمرٍ ولكن رجا عَوْدَ الهَوَادَةِ فانكفأ
وخاف الذي لاقى الهجيميُّ قبله تفرَّقَ عنه جَمْعُهُ فتخطفأ
ونحن قتلنا هاشماً وابنَ ياسرٍ ونحن قتلنا ابنِي بُلَيْلٍ نَعْسُفاً
وهذا سمير ، ابن الحارث العجلي . وقال عرفة بن أبرد الخشني :

أَلَا سَأَلْتُ بِنَا وَالْخَيْلُ شَاحِيَةٌ^(٢) تحَتَّ العجاجة والفُرسان تطرِدُ
وخيلاً كلبٍ ولخمرٍ قد أضرب بها وَقَاعُنَا^(٣) إِذْ عَدَوُ لِلْمَوْتِ واجتَلَدُوا
من كان أصبر فيها عند أزميتها إِذِ النَّمَاءُ عَلَى أَبْدَانِهَا جُسَدٌ^(٤)
وقال أيضاً :

سائل بنا عكاً وسائل كلباً والحميريين وسائل شعباً^(٥)

(١) في الأصل : « ثبنا بأنا » ، والوجه ما أثبت . وفي هذا البيت وتاليه إقراء .

(٢) الشحوب : التئير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر . وفي الأصل : « ساجية » .
وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٣) الوقاع ، بالكسر : المقاتلة . وفي الأصل : « في قاعنا » .

(٤) الجسد : جمع جساد ، وهو بالكسر : الزعفران . وفي الأصل : « جسوا » ، تحريف .

(٥) أي أهل شعب ، وهو جيل باليمن ، نزله حسان بن عمرو 'لميري ، فن كان منهم
بالكوفة يقال لهم شميون ، منهم الشعبي الفقيه ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ،
ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شمين ، ومن كان بمصر يقال لهم الأشحوب . وقالوا في قوله :
« جارية من شعب ذي رعين » : ليس يراد به الموضع ، بل القبيلة .

كيف رأونا إذ أراحوا الضربا ألم نكن عند اللقاء غلباً^(١).

لما توى معيهم منكباً

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

ياشرط الموت صبراً لايهولكم دين ابن حرب فإن الحق قد ظهر
وقاتلوا كل من يبغى غوائلكم فإنما النصر في الضراً لمن صبر
سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا^(٢)

في ذلك الخير وأرجوا الله والتفقسروا
وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقياً وأضحى نفسه خسيراً
فيكم وصي رسول الله فائذكم وأهله وكتاب الله قد نشر
ولا تخافوا ضلالاً لا أبا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبر

وكتب على إلى معاوية : أما بعد فإنك قد ذقت صرارة الحرب
وأذقتها ، وإنني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج^(٣) :

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قرارها^(٤)
هلموا إلينا لا تكونوا كأنكم بلائع أرض طارعتها غبارها
سليم بن منصور أناس بحرة وأرضهم أرض كثير وبارها^(٥)

(١) الأظلم : الأسد الغليظ الرقة .

(٢) ساهه يسفه : ضربه بالسيف . حد السيف ، أي بحد السيف ، فترج الخلف .

(٣) في الأصل : « فاتح » ، تحريف . وانظر الحيوان (٦ : ٣٦٩) .

(٤) في الأصل : « بني فاتح » . وانظر التلخيص السابق .

(٥) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود تحرق كأنها أحمرت بالنار . وفي معجم البلدان :

« حرة سليم » ، هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . قال أبو منصور : حرة النار لبني سليم ، وتسمى أم صبار . وفي الأصل : « حرة » ، صوابها ما أثبت . وانظر الحيوان (٤ : ٧١) . والويلد : جمع ودر ، بالفتح : دويبة كالسنور .

إجابة معاوية
عليه

فأجابه معاوية : من معاوية إلى علي : أما بعد - عافانا الله وإياك -
فإني إنَّما قاتلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التَّوهين^(١) في أمره وإسلام
حقِّه ، فإنَّ أذركَ به فيها ، وإلا فإنَّ الموت على الحقِّ أَجملُ من الحياة
على الضَّيم . وإنَّما مثلي ومثُلُ عثمانَ كما قال المُخارق :

مَتَى تَسْلِي عَنْ نُصْرَتِي السَّيِّدَ لَا يَجِدُ
لَكَ السَّيِّدَ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُسْلِمًا^(٢)
إِذَا حَلَّ بَيْتِي عِنْدَ جَارِيٍّ لَمْ يَخَفْ
غَوَائِلَ مَا يَسْرِي إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وَقُلْتُ لَهُ فِي الرَّحْبِ وَجْهَكَ لِأَنِّي
سَأُفْسِدُ عَنْكَ الدَّارَ أَنْ يَتَهَلَّمَا^(٣)

كتاب آخر لعل
إلى معاوية

فكتب إليه عليُّ بن أبي طالب : أما بعد فإنَّكَ وما ترى كما قال
أوس بن حجر :

وَكَائِنْ يُرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ جَنَى الْحَرْبِ يَوْمًا لَمْ يَغْنِ مَا يَجْنِي
أَلَمْ يَغْلَمْ الْمُهْدَى الْوَعِيدَ بِأَنِّي سَرِيعٌ إِلَى مَا لَا يُسَّرُّ لَهُ قِرْنِي
وَإِنَّ مَكَالِي لِلْمُرِيدِينَ بَارِزُ
وَإِنْ بَرَزُونِي ، ذُو كُؤُودٍ وَذُو حِضْنِ^(٤)

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية : عافانا الله وإياك . إنَّا لم نَزَلْ للحرب قادة
وأبناء . لم تُصِبْ مَثَلُنَا وَمَثَلُكَ ، ولكن مَثَلُنَا كما قال أوس :

(١) التَّوهين : الإضعاف . وفي الأصل : « التَّهين » .

(٢) السَّيِّد ، بالكسر : قبيلة من قبائلهم ، من بني ضبة .

(٣) وجهك : أي الجهة التي تنتهجها في السفر . والدار مؤنثة ، وقد تذكر .

(٤) الكؤود : العقبة الشاقة المصعد ، الصعبة المرتقى .

إذا الحرب حَلَّتْ ساحةَ القومِ أخرجتْ عيوبَ رجالٍ يُعْجِبُونكَ في الأمرِ
وللحربِ يجنيها رجالٌ ومنهم إذا ما جناها من يُعيدُ ولا يُغني

وقال الأحنف بن قيس التميميُّ بصفيّين وهو مع عليّ: هلكت
العرب ؟ فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بحر ؟ قال : نعم . قالوا :
وإن غلبنا ؟ قال : نعم . قالوا : والله ما جعلتَ لنا مخرجاً . قال الأحنف :
إن غلبنا لم نترك بها رئيساً إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يخرج [بعدها]
رئيسٌ عن معصيةِ الله أبداً .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوماً
صفيّين بعد عام الجماعة وتسليم الحسن عليه السلام الأمرَ إليه ، فقال ليوليد
ابن عتبة : أي بني عمك كان أفضلَ يومَ صفيّين يوليدُ ، عندَ وَقْدِ الحَرْبِ
واستشاطَةِ لظاهما ، حينَ قاتلتِ الرُّجالُ على الأحساب ؟ قال : « كلُّهم
قد وصلَ كنفَتَها ^(١) » ، عندَ انتشارِ وَقْعَتِها ، حتى ابتلَّتْ أثباجُ الرُّجالِ ،
من الجريالِ ، بكلِّ لَدْنٍ عَسالٍ ، وكلِّ عَضْبٍ قَصالٍ . ثم قال عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد : « أما والله لقد رأيتُنا ^(٢) يوماً من الأيامِ وقد
غشيَنا نُعبانٌ مثلُ الطُّودِ الأرْعَنِ قد أثارَ قَسطاً حالَ بيننا وبين الأفقِ ،
وهو على أديمِ شائلي ، يضربهم بسيفه ضربَ غرائبِ الإبلِ ، كاشراً عن
أنبياه ، كَشَرَ المُخْلِيرِ الحَرْبِ » . فقال معاوية : والله إنَّه كانَ يجالِدُ
ويقاتل عن ترويةٍ له وعليه . أراه يخى علياً ^(٣) .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل عليٌّ إلى
معاوية : أن ابرز لي وأعْزِ الفريقتين مِنَ القتالِ ، فأبينا قَتَلَ صاحبه

(١) الكنف والكفة : جانب الشيء . ح (٢ : ٢٨٤) : « كنفها » .

(٢) في الأصل : « رأيت » ، وأثبت ما في ح .

(٣) هذه العبارة ليست في ح .

كان الأمر له . قال عمرو : لقد أنصفتك الرجل . فقال معاوية : إنني لأكره أن أبارز الأهوج الشجاع^(١) ، لعلك طمعت فيها يا عمرو ؟ [فلما لم يجب] قال عليّ : « وأنفساه ، أبطاع معاوية وأعصى ؟ ما قاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها إلا هذه الأمة » .

خشية عمرو
على ولديه

ثم إن علياً أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت خيل عليّ على صفوف أهل الشام ، فقوضت صفوفهم . قال عمرو يومئذ : على من هذا الرهج الساطع ؟ ف قيل : على ابنك عبد الله ومحمد . فقال عمرو : يا وردان ، قدّم لوائك . فتقدّم ، فأرسل إليه معاوية : « إنّه ليس على ابنك بأس » ، فلا تنقض الصف والزم موقعك » . فقال عمرو : هيهات هيهات ! :

الليث يحيى شيلية ما خيرته بعد ابنية

فتقدم [باللواء] فلحق الناس وهو يحمل ، فأدركه رسول معاوية فقال : إنّه ليس على ابنك بأس فلا تحملن . فقال له عمرو : قل له : إنك لم تلدهما ، وإنني أنا ولدتها . وبلغ مقدّم الصفوف فقال له الناس : مكانك ، إنّه ليس على ابنك بأس ، إنهما في مكان حريز . فقال : أسمعوني أصواتهما حتى أعلم أحيانهما أم قتيلا ؟ ونادى : يا وردان ، قدم لوائك قدر قيس قومي^(٢) ، ولك فلانة - جارية له - فتقدّم بلوائه .

فأرسل عليّ إلى أهل الكوفة : أن أحملوا . وإلى أهل البصرة : أن أحملوا . فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديداً ، فخرج رجل من أهل الشام فقال : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب

يوم من
أيام صفين

(١) ح : « الشجاع الأخرق » .

(٢) القيس ، بالكسر ، هو القدر . ونحو هذه الإضافة : دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبل

الوريد ، وحبل الحصيد . وفي ح : « قيد قوس » .

على فاقنتلا ساعة ، ثم إن العراقي ضرب رجل الشائى فقطعها ، فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ، ثم ضرب يده فقطعها ، فرمى الشائى بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال : يا أهل الشام ، دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على علوكم . فأخلوه ، فاشتري معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف .

وقال أبو زيد الطائي يمدح علياً ويذكر بأسه :

إن علياً ساد بالكرم
هناؤه ربى للضراط الأقوم
كالليث جند اللبوات الضينم^(١)
فهو يحى غيره ويخزي
مجنوف الجوف نبيل المحزم
يزدجر الوحى بصوت أعجم
منه إذا حشر له ترمرم^(٢)
ليث الليث في الصدام مضرم
عفروس آجام عقار الأقدم^(٣)

والجلم عند غاية التحلم
بأخذه الحبل وترك المعزم
يرضغن أشبالاً ولما تفتطم^(٤)
عبل الذراعين كرية شدقم^(٥)
نهد كعادى النساء المبهم
تسمع بعد الزبر والتفطم^(٦)
مندلق الوقع جرى المقدم^(٧)
وكهمس الليل يصك يلدقم^(٨)
كروس اللفرى أغم مكنم^(٩)

(١) في الأصل : « عنده الليث » .

(٢) شقم : واسع الشلق . وفي الأصل : « كرية الشقم » ، تحريف .

(٣) كلنا ورد هذا البيت .

(٤) الاندلاق : الهجوم والتقدم . وفي الأصل : « مندلق » ، تحريف .

(٥) الكهمس : اسم من أسماء الأسد .

(٦) المفروس ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من المفرة وهو المصراع والتلبة ، ولم يذكر هذه اللفظة - صاحب اللسان . وفي التماموس : « المفروس ، بالكسر ، والمفريس والمفراس والمفروس والمفريس كسفرجل : الأسد » . والمقار ، بالضم : القاتل ، وهو من قولهم : كلا عقار ، أى قاتل الماشية . وفي الأصل : « عقار » . والأقدم ، بفتح الدال : الأسد . (٧) الكروس : الضمن . واللفرى ، بالكبر : عظم شاخص خلف الأذن . والأغم : الذى سال شمسه فضاك وجهه وقناه . والمكنم : التليظ الشديد . وفي الأصل : « كروس اللفرين » .

ذُو جَبْهَةٍ غَرًّا وَأَنْفٍ أَخْصَمَ
 قَسُورَةَ النَّظَرِ صَفِيًّا شَجَمَ^(١)
 مَصْمُوتِ الصَّمِّ صَمُوتٍ مِرْطَمَ^(٢)
 مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْتِ وَلَمْ تَجْمِمْ
 مَجْرِمِزِ شَانٍ ضِرَارٍ شَيْطَمَ
 يَفْرَى الْكَيِّْ بِالسَّلَاحِ الْعَلَمَ
 رُكْنَ مَخَاضِغٍ يَلْخِي سَلْجَمَ^(٣)
 تَرَى مِنَ الْقَرْنِ بِهِ نَضَجَ اللَّحْمَ
 أَغْلَبَ مَا رَضَى^(٤) الْأُنُوفِ الرَّغْمَ
 إِذَا تُنَاجَى النَّفْسُ قَالَتْ صَمَّ
 أَغْصَفَ رُتْبَالٍ خِدْبٌ فَذَنَمَ^(٥)

يُكْنَى مِنَ الْبَاسِ أَبَا مُطَمَّ^(١)
 حِمٌّ صِمَاتٌ صِلَحْدٌ صِلَحِمَ^(٢)
 إِذَا رَأَتْهُ الْأُمْدُ لَمْ تَرْتَمِرْ^(٣)
 رَهْبَةً مَرْهُوبِ اللَّقَاءِ ضَيْغَمَ
 عِنْدَ الْعَرَكَ كَالْفَنَيْقِ الْأَعْلَمَ^(٤)
 مِنْهُ بِأَنْيَابٍ وَلَمَّا تُقْصَمَ
 حَايَ النَّمَارِ وَهُوَ لَمَّا يُكَلَّمُ
 بِالنَّخْرِ وَالشُّلْقَيْنِ لَوْ أَنَّ التَّنَدَّمَ
 إِذَا الْأَسُودُ أَحْجَمَتْ لَمْ يُخْجِمَ
 غَمْغَمَةً فِي جَوْفِهَا الْمَغْنَمَ
 مَتَشَرُّ الْعُرْفِ هَضِيمٍ هَيْصَمَ^(٥)

فَالهَا أَبُو زَبِيدٍ لَعَلَى . وَقَالَ عَلِيٌّ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْلَوَةَ رُتْبَالُ أَجَامٍ كَرِيهُهُ الْمُنْظَرَةُ

- (١) الْبَاسُ : الشَّيْءُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مِنْ النَّاسِ » .
 (٢) الْقَسُورَةُ : الشَّجَاعُ . وَالنَّظَرُ ، كَذَا وَرَدَتْ ، وَلَهَا « النَّتْرُ » ، وَهُوَ الْجَلْبُ بِجَفَاءِ .
 (٣) الْحِمُّ ، بِالْكَسْرِ ، وَالصِّمَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأُمْدِ لِشَجَاعَتِهِ . وَالصِّلَحْدُ : الشَّدِيدُ الْمَاضِي .
 وَفِي الْأَصْلِ : « مَصْلَحْدٌ » ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ بِهِ الْوِزْنُ .
 (٤) السَّرْطَمُ : الْوَلَسُّ الْخَلْقُ السَّرِيعُ الْبَلَعُ .
 (٥) « أَيْ تَرْتَمِرُ » . أَيْ مَكَتَتْ وَتَضَرَّكَ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَمْ تَرْتَمِرُ » ، تَحْرِيفٌ .
 (٦) الْأَعْلَمُ : الْمَشْفُوقُ الشَّيْءُ الْعَلِيَا . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَلَمُ » ، تَحْرِيفٌ .
 (٧) رُكْنَ ، كَذَا وَرَدَتْ . وَالْمَخَاضِغُ : الْأَصْرَاسُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَخَاضِغٌ » . وَلَعَلَى
 سَلْجَمٌ : شَدِيدٌ . انْظُرِ السَّانَ (سَلْجَمٌ) .
 (٨) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ .
 (٩) الْغَدَمُ : الْحِمُّ الْجَسِيمُ الطَّوِيلُ فِي عَظْمٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « قَدَمٌ » ، تَحْرِيفٌ .
 (١٠) الْمَضِغُ ، بِالضَّادِ الْمَضِجَةُ : الْغَلِيفُ الْكَثْمِينِ . وَالْحَيْصَمُ ، بِالْهَمْزَةِ : التَّنَاطُلُ
 الشَّدِيدُ الْمَلَبُ . وَهَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَرِجاً أَحَدٌ عَلَيْهِ فِي تَحْقِيقِهَا .

عَبْلُ الدَّرَاعِينَ شَدِيدُ الْقَسْوَرَةِ أَكِيلُهُم بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ

خطبة علي بن
سأه

نصر قال : وحدثنى رجلٌ عن مالك الجهمي ، عن زيد بن وهب ،
أن علياً مرَّ على جماعةٍ من أهل الشام بصفين ، فيهم الوليد بن عقبة
وهم يشتمونه ويقصّبونه ^(١) فأخبروه بذلك ، فوقف في ناسٍ من أصحابه
فقال : « انتهئوا إليكم وعليكم السكينة وسيا الصالحين ووقار الإسلام ،
والله لأقرب قومٍ من الجهل بالله عزّ وجلّ قومٌ قاتلهم ومؤدّبهم ^(٢) معاوية ،
وابن النابغة ^(٣) ، وأبو الأعور السلمي ، وابن أبي مُعَيْط ، شارب الحرام ،
والمجلود حدثاً في الإسلام ، وهم أولاء يقومون فيقصّبوني ، ويشتموني ،
وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني ، وأنا إذ ذاك أدعهم إلى الإسلام وهم
يدعونني إلى عبادة الأصنام . فالحمد لله ولا إله إلا الله . وقديماً ما عاذاني
الفاسقون . إن هذا هو الخطبُ الجليل . إن فُساقاً كانوا عندنا غير
مرضيين ، وعلى الإسلام وأهله متخوفين ، أصبحوا وقد خدعوا ^(٤) شطر
هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حُبَّ الفتنة ، فاستألوا أهواءهم بالإفك
والبهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجلّوا في إطفاء نور الله ﴿ وَاللَّهُ
مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ . اللهم فإنهم قد ردّوا الحقَّ فافضّضْ
جَمْعَهُمْ ، وشَتّتْ كلمَتَهُمْ ، وأبْسِلْهُمْ بخطاياهم ^(٥) ؛ فإنه لا يَدُلُّ مَنْ
وَالَيْت ، ولا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْت .

خطبة أخرى لعل
في تحريف أصحابه

نصر ، عن ثمر بن وَعلة ، عن عامر الشعبي ، أن علي بن طالب
مرَّ بأهل رايةٍ فرآهم لا يزولون عن موقفهم ، فحرّض الناسَ على قتالهم —

(١) القصب : العيب والشم ، ومثله القصب .

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « أقرب يقوم من الجهل قاتلهم ومؤدّبهم » .

(٣) يعني عمرو بن العاص . واسم أمه « النابغة » وهي من بني عترة ، كما في أول ترجمته
من الإصابة ٨٧٧ .

(٤) في الأصل : « حتى خدعوا » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٥) .

(٥) الإبسال : الإملاك . وفي الكتاب : « أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا » .

وذكر أنهم غسان - فقال : « إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعنٍ ذراكٍ يخرج منه النسيم ^(١) ، وضرب يقلقُ الهام ، ويُطيح العظام ، وتسقط منه المعاصم والأكف ، حتى تُصدع جباههم ، وتُنثر حواجبهم على الصدور والأذقان . أين أهل الصبر وطلاب الخير ؟ أين من يشرى وجهه لله عز وجل ؟ » . فتأثت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له : امشِ نحو هذه الرؤية مشياً رويداً على هينتك ، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فمسك يذك حتى يأتبك أمرى ورأيتي ^(٢) . ففعل ، وأعد على عليه السلام مثلهم مع الأشر ، فلما دنا منهم وأشرع الرماح في صدورهم ، أمر على الذين أعلوا فسلوا عليهم ، ونهض محمداً في وجوههم ، فزالوا عن مواقفهم ، وأصابوا منهم رجلاً ، واقتتل الناس بعد المغرب قتالاً شديداً ، فما صلى كثير من الناس إلا إجماعاً .

قتال محمد
ابن الحنفية

وقال العذيل بن نائل العجلي ^(٣) :

شعر العذيل

لست أنسى مقام غسان بالث - ل ولو عشت ، ما أظل شمام
سادة قادة إذا اعصوب القو - م ليوم القراع عند الكدام ^(٤)
ولم أنديت ناد كرام - فهم الغر في ذرى الأعلام
ناوشونا غداة سرتنا إليهم - بالعوالي وبالسيوف السوداوي
فتولوا ولم يصيبوا حمياً - عند وقع السيوف يوم اللغاي ^(٥)

(١) النسيم : الروح ، كالنسيم . قال الأعظم :

ضرب القدار نقيعة القديم يفرق بين النفس والنسيم

(٢) في الأصل : « ورأيتي » .

(٣) لم أعثر له على ترجمته . وفي شراهم : « العذيل بن الفرج العجلي » .

(٤) اعصوب القوم : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة . والكدام : سدة القتال ،

وفي الحسن : « والكدم والمكدم : الشدة للقتال » . وفي الأصل : « الكهام » ، ولا وجه له .

(٥) كنا وردت هذه الكلمة .

ورضيٰنا بكلّ كهلٍ كريمٍ ثابتٍ أسفه من القمقام^(١)

مبارزة هاني
يعمر بن أسيد

نصر ، عن رجل ، عن محمد بن عتبة الكندي قال : حدثني شيخ من حضرموت شهد مع عليّ صفيّين فقال : كان منّا رجلٌ يدعى هاني بن نمر^(٢) ، وكان هو الليث التّهد ، فخرج إليه رجلٌ من أهل الشام يدعو إلى المبارزة ، فلم يخرج إليه أحدٌ فقال : سبحان الله ، ما بمنعكم أن يخرج منكم رجلٌ إلى هذا ؟ فلو لا أنّي موعوك وأنّي أجِدُ لذلك ضعفاً [شديداً] لخرجتُ إليه . فما ردّ عليه رجلٌ من أصحابه شيئاً ، فوثب^(٣) فقال أصحابه : سبحان الله تخرجُ وأنت موعوك ؟ قال : والله لأخرجنّ إليه ولو قتلتني . فلما رآه عرفه ، وإذا الرّجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد^(٤) الحضرمي ، وبينهما قرابةٌ من قبل النساء ، فقال له : يا هاني ارجع ، فإنّه أن يخرجَ إلّي غيرك أحبُّ إلّي ، إني لست أريد قتلك . قال له هاني : ما خرجتُ إلّا وأنا موطنٌ نفسي على القتل ، [لا والله ، لأقاتلنّ اليوم حتى أقتل] ، ما أبالي قتلتنّي أنت أو غيرك . ثم مشى نحوه فقال : اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ، ونصراً لابن عمّ نبيّك. ثم أخلفا ضربيتين ، فقتل هاني صاحبه ، وشدّ أصحابه نحوه ، وشدّ أصحاب هاني نحوه ، ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلاً . ثم إن عليّاً أرسل إلى الناس : أن احمّلوا . فحمل الناس على راياتهم ، كلّ قوم بحياهم^(٥) ، فتجالّثوا بالسيوف وعمد الحديد ، لا يسمع إلّا صوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السّنادين^(٦) . ومرت

(١) القمقام : العدد الكثير . قال ركاض بن أبلق :

• من نوفل في الحسب القمقام •

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : • بن فهد • .

(٣) في ح : • فقام وشد عليه سلاحه ليخرج • .

(٤) ح : • بن أسد • .

(٥) ح (٢ : ٢٨٦) : • كلّ منهم يحمل على من يذاذه • .

(٦) في الأصل : • لا يسمع إلّا صوت السّنادين • ، وأثبت ما في ح .

الصَّلَاةُ كُلُّهَا وَلَمْ يَصَلُّوا إِلَّا تَكْبِيرًا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، حَتَّى تَفَانَوْا وَرَقَّ النَّاسُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ بَيْنَ الصَّفِّينِ لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ ، فَقَالَ : أَخْرَجَ فِيكُمْ الْمُحَقِّقُونَ ؟ قُلْنَا : لَا . قَالَ : «إِنَّهُمْ سَيَخْرُجُونَ ، أَلَسْتُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ، لَمْ حُمَةُ كَحُمَةِ الْحَيَاتِ » . ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ هُوَ .

رسالة عبدالرحمن ابن كلدة إلى علي بن نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عبد الرحمن بن حاطب^(١) قال : خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ أَخِي فِي الْقَتْلِ بَعْضَيْنِ ، سُوَيْدًا . فَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِثَوْبِي ، صَرِيحٌ فِي الْقَتْلِ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كُلَّةٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، هَلْ لَكَ فِي الْمَاءِ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الْمَاءِ قَدْ أُنْفِذْتُ السِّلَاحَ وَخَرَقْتُ ، وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الشَّرْبِ ، هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَرْسَلَكَ بِهَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مَنَى السَّلَامِ ، وَقُلْ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحْمِلْ جِرْحَاكَ إِلَى عَسْكَرِكَ ، حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ، فَإِنَّ الْغَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ » . ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلِيًّا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ كُلَّةٍ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ . قَالَ : وَعَلَيْهِ ، أَيْنَ هُوَ ؟ قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَذَهُ السِّلَاحَ وَخَرَقَهُ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى تَوَفَّى . فَاسْتَرْجِعْ . قُلْتُ : قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحْمِلْ جِرْحَاكَ إِلَى عَسْكَرِكَ حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ، فَإِنَّ الْغَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ » . قَالَ : صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . فَنَادَى مُنَادِي الْعَسْكَرِ : أَنْ أَحْمِلُوا جِرْحَاكُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ . فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ

(١) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، وهو من ولد زمن الرسول صلى الله عليه . وكان ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت سنة ٦٣ في أيام يزيد بن معاوية . انظر الإصابة ٦١٩٦ ومعجم البلدان (حرة واقم) .

الشام وقد ملؤا من الحرب . وأصبح على فرجل الناس وهو يريد أن ينزل
 على أهل الشام في عسكرهم ، فقال معاوية : فَأَخَذْتُ مَعْرِفَةَ فَرَسِي ^(١) ،
 ووضعْتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ ^(٢) حتى ذكرتُ أبيات عمرو بن الإطنابة :
 أبت لي عَفْيِي وَأَبَى بِلَاتِي وَأَخَذَى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبَيعِ
 وإجشأى على المكروه نَفْسِي وضربى هامةَ البطلي المشيح ^(٣)
 وقَوَّى كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَلِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 فعدت إلى مقعدى فأصبحتُ خير الدنيا .

وكان على إذا أراد القتالَ هلل وكبر ثم قال :
 من أيَّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ أَيَوْمَ مَا قُدِّرَ أَم يَوْمَ قُلَيْزٍ
 وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ،
 وهو يقول :
 أنا ابنُ سيفِ الله ذا كَمٍّ خَالِدٍ أَضْرَبُ كُلَّ قَدَمٍ وَسَاعِدٍ
 بِصَارِمٍ مِثْلِ الشَّهَابِ الْوَاقِدِ أَنْصُرُ عَمِّي إِنَّ عَمِّي وَالِدِي
 بالجهد ، لا بل فوق جَهْدِ الجَاهِدِ مَا أَنَا فِيمَا نَابَنِي بِرَاقِدِ
 فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :

اثْبُتْ لِبَصْدِرِ الرُّمَحِ يَا ابْنَ خَالِدٍ اثْبُتْ لَلِيثِ ذِي فُلُولٍ حَارِدٍ

(١) معرفة الفرس : حمة التي يثبت عليه الفرس ، وهي يفتح الميم والراء .
 (٢) في أمال القتال (١ : ٢٥٨) : « في الركاب يوم صفين غير مرة » . وانظر
 القصص في الكامل ٧٥٣ وحيون الأخبار (١ : ١٢٦) ومجالس شلب ٨٣ ومجمع المرزبانى
 ٢٠٤ وديوان المائى (١ : ١١٤) . ورواية الأبيات في حسانة البحتري (وهي أول مقطوعة
 فيها) ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ .
 (٣) في الأصل : « وإعطاني » ، وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر المتقدمة ، وهي
 رواية المبرد . وفي حيون الأخبار ولباب الآداب واللسان (٣ : ٣٣١) : « وإقداى » ، وفي
 مجمع المرزبانى : « وإكراهي » . وفي الأمالي : « وإعطاني على الإعلام مال » ، والبحترى :
 « على المسور مال » ، وديوان المائى : « على المكروه مال » .

من أَسَدِ خَفَانَ شَلِيدِ السَّاعِدِ ينصُرُ خَيْرَ رَاكِعٍ وَسَاجِدِ
مَنْ حَقَّهُ عِنْدِي كَحَقِّ الْوَالِدِ ذَاكُمْ عَلَى كَاشِفِ الْأَوَابِدِ
وَاطْعَنَا مَلِيًّا ، وَمَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَانصَرَفَ جَارِيَةً ، وَعَبَدَ الرَّحْمَنُ
لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْمَلَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ فُرَّتْ عَنْ كِبَرِ تَخَالَتِ أَخْزَرُ مِنْ غَيْرِ خَزَرِ
أَفْجَحِ وَالْخَطِيءُ فِي النَّفْعِ كَشَرِ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ فِي رَأْسِ الْجَحْرِ
• أَحْمِلْ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ •

فَعَمَّ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي خَيْلٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ :
أَفْجَحِ يَا ابْنَ سَيْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الظَّفَرُ؟ وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْأَشْتَرِ فَقَالُوا : يَوْمُ
مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ بَلَغَ لَوَاءَ مُعَاوِيَةَ حَيْثُ تَرَى . فَاتَّخَذَ الْأَشْتَرُ لَوَاءَهُ
ثُمَّ حَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَأُنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ (١) إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكَرُ
لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَبِيعٍ أَوْ مُضَرَ (٢) لَكُنْتُ مِنْ مَذْحِجِ الْغُرِّ الْفَرَزُ
فَضَارِبِ الْقَوْمِ حَتَّى رَدَّاهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، فَرَجَعَتْ خَيْلُ عَمْرُو .

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ فِي ذَلِكَ :
رَأَيْتُ اللَّوَاءَ لَوَاءَ الْعُقَابِ (٣) يَقْحِمُهُ الشَّائِي الْأَخْزَرُ
كَلْبَيْتِ الْعَرِينِ خِلَالَ الْعِجَاجِ وَأَقْبَلَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ
دَعَوْنَا لَهَا الْكَبِشَ كَبِشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرَ (٤)

حالة الأشر
وشعر النجاشي
في ذلك

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .
(٢) ربيع : مرغم ربيعة لغير نداء . وفي الأصل : « ربيعة ومضر » ولا يستقيم به الوزن . والصواب ما أثبت من مروج الذهب (٢ : ٢١) .
(٣) ح (٢ : ٢٨٥) : « ولما رأيت اللواء العقاب » .
(٤) ح : « وقد أسمر الفشل المسكر » .

فَرَدَّ اللُّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُطُوتِهَا الْأَشْتَرُ
 كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي مِثْلِهَا إِذَا نَابَ مَعْصُوبٌ مُنْكَرٌ^(١)
 فَإِنْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَحُطُّ الْعِرَاقِ بِهَا الْأَوْفَرُ^(٢)
 إِذَا الْأَشْتَرُ الْخَيْرُ خَلَّى الْعِرَاقَ فَقَدْ ذَهَبَ الْعُرْفُ وَالْمُنْكَرُ
 وَتِلْكَ الْعِرَاقُ وَمَنْ قَدْ عَرَفَتْ كَفَقَعَ تَنْبَتَهُ الْقَرْقَرُ^(٣)

وذكروا أنه لما ردّ لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشرباً^(٤) لعلّ
 همّام بن قبيصة ، وكان من أشتم الناس لعلّ ، وكان معه لواء هوازن ،
 فقصد لمنحج وهو يقول :

فَدَعَلْتُ حِوْرَاءَ كَالْتَّمَالِ^(٥) أَنِّي إِذَا مَا دُعِيتْ نَزَالِ
 أَقْلِمٌ لِإِقْدَامِ الْهَزْبِ الْعَالِي أَهْلَ الْعِرَاقِ لَأَنْكُمُ مِنْ بَالِي
 كُلُّ تِلَادِي وَطَرِيفُ مَالِي حَتَّى أَنْتَ فِيكُمْ الْمَعَالِي
 أَوْ أَطَقْتُ الْمَوْتَ وَتِلْكَ حَالِي فِي نَصْرِ عِثَانَ وَلَا أُبَالِي

فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه : ادنْ مني . فأخذه وحملَ وهو
 يقول :

بِاصْحَابِ الصُّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِي إِنْ كُنْتُ تَبْغِي فِي الْوَعْيِ نِزَالِي

(١) ناب : نزل ، والنواب : النوازل . وفي الأصل : « ثاب » ، صوابه ح .

(٢) بها ، أي بفسخه ، أو بترك القمعة . وفي ح : « به » ، أي بفسخه .

(٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكأسة . والفقرق : الأرض المطبقة الية . يقال :
 « أذل من فقع بفقرق » ، لأن الدواب تنجس بأرجلها . وتنتب : نعام وغذاء ، ولم أجد تفسير
 هذه الكلمة إلا في شرح الشنفرى البيت الذى أنشده ميبويه في (١ : ٢٦٨) ، وهو :
 « إِلا كَنَاشِرَةَ الَّتِي كَلَفْتُمْ كَالْفَصْنِ فِي غُلُوَاتِهِ الْمُتَبَتِّ »

وفي ح : « نفسته القرقر » .

(٤) اشرب : ارتفع وحلا . وفي الأصل : « أشرب » ، تحريف .

(٥) في الأصل : « قد علمت الخلود » ، ولا يستقيم بها الوزن . ولم ترد المقطوعة في
 مظهرها من ح .

فادنُ فَإِنِّي كاشِفٌ عن حَالِي تَفْلِدِي عَلَيَا مُهْجِي وَمَالِي
• وَأَسْرَى يَتْبَعُهَا عِيَالِي •

فضربه وسلبَ لوائه ، فقال ابنُ حِطَّانَ وهو شامتٌ به :

أَهْمَامٌ لَا تَذْكُرُ مَذَى النَّهْرِ فَارِسًا وَعَصْرٌ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَبَاهِمِ
سَمَا لَكَ يَوْمًا فِي الْعَجَاجَةِ فَارِسُ شَلِيدُ الْقَفِيزِ ذُو شَجَا وَغَمَائِمِ^(١)
فَوَلَّيْتُهُ لَمَّا سَمِعْتَ نِدَاءَهُ تَقُولُ لَهُ : خُذْ يَا عَدِيَّ بَنَ حَاتِمِ
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ اللَّوَاءِ مُلْبَذِبًا وَأَعْظَمَ بِهَذَا مِنْ شَتِيحَةٍ شَاتِمِ
ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول :

من أرجال
سفين

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ هَذَا الَّذِي يَلْهَتْ فِيهِ اللَّاهُثُ
هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاحِثُ كَمْ ذَا يَرْجِي أَنْ يَعِيشَ الْمَاكُثُ
النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَمِنْهُمْ وَارِثُ هَذَا عَلَى مَنْ عَصَاهُ نَاكُثُ
فَقُتِلَ . ثم خرج خالد بن خالد الأنصاري وهو يقول :

هَذَا عَلَى وَالْمُنَى أَمَانَهُ هَذَا لِوَا نَبِينَا قُدَامَهُ
يَقْجُمُهُ فِي بَقْعَةٍ لِإِقْدَامِهِ لَا جَبَنَهُ نَخْشَى وَلَا أُنَامَهُ
• مِنْهُ غَدَاهُ وَبِهِ إِدَامُهُ •

فَطَعَنَ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ . ثم حمل جندبُ بن زهير وهو يقول :
هَذَا عَلَى وَالْمُنَى حَقًّا مَعَهُ يَا رَبِّ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَضْيَعْهُ
فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْقَعْهُ نَحْنُ نَصْرَنَاهُ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ
صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ طَاوَعَهُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ وَتَابَعَهُ

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصيرى » وهي أسفل الأضلاع . وأشد
في اللسان :

لا تعدلنى بطرب جعد كز القصيرى مقرف المد

وأقبل الأشر يضرب بسيفه وهو يقول :
 أضربُهُمْ ولا أرى مُعاويةَ الأنخَزَ العَيْنِ العظيمَ الحاويةَ
 هَوَتْ به في النار أُمُّ هِلاويةَ جاورَهُ فيها كلابٌ عاويةَ
 أغوى طغماً لا هنته هاديةَ

قال : وذكروا أنَّ عمرو بن العاص لما رأى الشرَّ استقبل : فقال
 له معاوية :

أنتَ ببني أبيكَ فقاتِلْ بهم ، فإنَّه إنَّ يكَ عندَ أحدٍ خيرٌ فعندهم .
 فأتى جماعةَ أهلِ اليمنِ فقال : أنتم اليومَ النَّاسُ وغداً لكم الشانُ ،
 هذا يومٌ له ما بعده من الأمرِ ، احملوا معي على هذا الجَمْعِ . قالوا :
 نعم . فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

أكرمِ بِجَمْعِ طَيِّبِ يَمَانٍ جِلُّوا تكونوا أولياءَ عَثَانٍ
 إني أَنأى خَبِرُ فَأُشْجَانُ ^(١) أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانٍ ^(٢)
 خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى تَيْيَمَانٍ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ ^(٣)
 فرُدُّ على عمرو :

أبَتِ شِيوخُ مَذْجِجٍ وَهَمْدَانٍ بَأَنَّ نَرْدُ نَعَثَلًا كَمَا كَانَ
 خلقاً جليداً مثل خلق الرِّحْمَنِ ^(٤)

فقال عمرو بن الحَيِّقِ : دعوني والرَّجُلَ ، فإنَّ القومَ قومي . فقال ابن
 بُدَيْل : دع الجمعَ يلقى بعضهم بعضاً . فأتى عليه ، وحمل وهو يقول :

حالة عمرو
 بن الحقيق

(١) في الأصل : « فجان » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
 (٢) في الأصل : « نال من عفان » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
 (٣) في الأصل : « مكاني » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
 (٤) في الأصل : « بعد خلق الرِّحْمَنِ » ، صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

بؤساً لجندٍ ضائعٍ يمانٍ مُستوسقينِ كاتساقِ الضَّبانِ^(١)
تهوى إلى راعٍ لها وُشنانٍ أَفَحَمَها عمرو إلى الهَوَانِ
ياليتَ كَفَى عَلِمْتَ بناني وأنكم بالشَّحْرِ من عَمَانِ

مثل الذي أفناكم أبكائي

مقتل حوشب
ذي ظلم

ثم طعنَ في صدره فقتله ، وولَّت الخيل ، وزال^(٢) القومُ عن
مراكزهم . ثم إنَّ حوشباً ذا ظُليمٍ ، وهو يومئذٍ سيِّدُ أهلِ اليمنِ ، أقبل
في جَمْعِهِ وصاحبُ لوائه يقول :

نحن اليمانيون ومنا حوشبُ أذا ظُليمُ أينَ مِنّا المهربُ^(٣)
فينا الصَّفيحُ والقنا المَلَبُّ^(٤) والخيلُ أمثالُ الوَشِيحِ شُرْبُ^(٥)
إنَّ العراقَ جبلُها مَلْدَبُ إنَّ عليّاً فيكمُ مَجْبُ
في قتلِ هُيَّانَ وكلِّ منْذِبُ

فحمل عليه سليمان^(٦) بن صُرد الخزاعي وهو يقول :

يالك يوماً كاسِفاً عَصَبِصِبا^(٧) يالك يوماً لا يُورَى كوكِبا^(٨)
ياليتها الحى السدى تذبذباً لسنّا نخاف ذا ظُليمٍ حوشباً

(١) الاتساق والاتساق : الاجتماع . وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت » .

(٢) في الأصل : « وأزال » .

(٣) أي ياليتنا ظلم . وفي الأصل : « أنا ظلم » ، تحريف .

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو مطلوب ، وعليه تمليا : حزم مقبضه بملياه البير ، والعلباد ، بالكسر : عصب المتق . وفي الأصل : « مغلب » بالفين المبعجة ، تحريف .

(٥) الوشيح : الرماح . شرب : ضوامر ، جمع شارب . وفي الأصل : « شلب » بالذال ، تحريف .

(٦) في الأصل : « سليم » ، تحريف .

(٧) الكاسف : الميوس . وفي الأصل : « كاشفا » ، تحريف .

(٨) كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمسهِ ، لما ثار من الغبار .

لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مَجْرَبًا ابْنَ بُدَيْلٍ كَالْمَزَبَرِ مُخَفَّبًا
أَمْسَى عَلَى عَيْنِنَا مَحَبَّبًا نَفْلِيهِ بِالْأُمِّ وَلَا نُتَقَّى أَبَا
فَطَعَنَهُ وَقَتْلَهُ ، وَاسْتَدَارَ الْقَوْمَ ، وَقَتَلَ حَوْشِبَ وَابْنَ بُدَيْلٍ ، وَصَبَرَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَفَرِحَ أَهْلُ الشَّامِ بِمَقْتَلِ هَاشِمٍ .

شعر بلويش
السكوني

وَقَالَ جَرِيشُ السَّكُونِيِّ مَعَ عَلِيٍّ :

مَعَاوِيَ مَا أَفْلَتَ إِلَّا بِجُرْعَةٍ

مِنَ الْمَوْتِ رُغْبًا تَحْسِبُ الشَّمْسَ كَوَكْبًا

نَجَوْتَ وَقَدْ أَدْمَيْتَ بِالسُّوْطِ بَطْنَهُ

أَزُومًا عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ مِثْلَبًا^(١)

فَلَا تَكْفُرْنَهُ وَاعْلَمَنَّ أَنَّ مِثْلَهَا

إِلَى جَنْبِهَا مَا دَارَكَ الْجَرَى أَوْ كِبًا^(٢)

فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِابْنَيْ بُدَيْلٍ وَهَاشِمٍ

فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَالِ وَحَوْشِبَا

وَلِأَنَّهُمَا مِمَّنْ قَتَلْتُمْ عَلَى الْمُؤَدَّى

ثَوَاءً فَكُفُّوا الْقَوْلَ نَنْمَى التَّحَوُّبَا^(٣)

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ وَقَدْ كَانَ مِمَّا يَتْرُكُ الطُّفْلُ أَشْيَا

صَبْرُنَا لَمْ نَحْتَ الْعَجَاجَ سُبُوقَنَا وَكَانَ خِلَافَ الصَّبْرِ جَدْعًا مَوْعِيَا

فَلَمْ تُلْعَفْ فِيهَا خَاشِعِينَ أَذَلَّةً وَلَمْ يَكُ فِيهَا جِلْنَا مَتَذَلِّلِيَا

(١) الأزوم: الشديد البض . وفي اللسان : « وأزوم الفرس على فأس اللجام : قبض » .
وفي الأصل : « أزوما » : تحريف . والمثلب : الفرس الطويل ليس بكثير اللحم .
(٢) دارك الجرى : تابعه . وفي الأصل : « مالا يك الجرى » .
(٣) الثواء : الإقامة . والتحوب : التضييق والتوجع .

كسرونا القَنَا حتى إذا ذهبَ القَنَا صبرنا وفَلَلْنَا الصفيحَ المجربَا (١)
فلم نرِ في الجمعين صَادِفَ خَلِّهِ ولا ثَانِيَا من رهبةِ الموتِ مَنَكِيَا (٢)
ولم نرِ إلَّا قِيْحَفَ رَأْسِي وهَامَةً وسَاقًا طُنُونًا أو ذراعًا مخضِبَا (٣)

دخول على
في مصاف
ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهلُ الرايات مراكزهم ، وأقم أهل الشام
من آخر النهار ، وتفرق الناس عن علي ، فَأَتَى ربيعةَ [ليلًا فكان (٤)]
فيهم ، وأقبل عدىُّ بن حاتمٍ يطلب عليًا في موضعه الذي تركه فيه
فلم يجده ، فطاف يطلبه [، فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا أمير
المؤمنين ، أَمَا إِذْ كُنْتَ حَيًّا فَالْأَمْرُ أَمُّ (٥) » ، ما مشيتُ إِلَيْكَ إِلَّا على
قتيل ، وما أبقيتُ هذه الواقعةُ لنا ولم عَمِيدًا ، ففَاقِلْ حتى
يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ في القومِ بَقِيَّةَ بَعْدِ » . وأقبل الأشعثُ يلهثُ
جزعًا ، فلما رأى عليًا هَلَّلَ وكَبَّرَ وقال : « يا أمير المؤمنين ، خيلٌ كخيل ،
ورجالٌ كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فعُدْ إلى
مقامك الذي كُنْتَ [فيه] ، فَإِنَّ الناسَ إنما يظنونك حيث تركوك » .
وأرسل سعيد بن قيس [الحمداني إلى علي عليه السلام] : « إِنَّا مُشْتَغِلُونَ (٦)
بأمرنا [معَ القومِ] وفينا فضلٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ نُجِدَّ أَحَدًا أَمَدَدْنَاهُ » .

ثلاثون ربيعة وأقبل عليٌّ على ربيعة فقال : « أَنْتُمْ يَزْعِي ورمحي » - [قال :
فربيعة تفخر بهذا الكلام إلى اليوم] - فقال عدىُّ بن حاتم : « يا أمير
المؤمنين ، إِنْ قَوْمًا أَيْسَتْ [بهم] وكُنْتَ فيهم في هذه الجولة ، لعظيمُ

- (١) الصفيح : حُرِّيَّةُ السيف . والحرب : لها « الحرب » وهو المجد الملقب .
(٢) صدف خده : أمرض به . وفي الأصل : « صارت خده » .
(٣) الطنون : التي لها الفئارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره
المعاجم . وفي الأصل : « طنوننا » ووجهه ضعيف .
(٤) في الأصل : « وكان » .
(٥) أم ، أي قريب . وفي ح (٢ : ٢٨٦) : « أم » ، تحريف .
(٦) في الأصل : « مستغبلون » ، وأثبت ما في ح .

حَقُّهُمْ عَلَيْنَا . وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَصَبُورٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَشَدَّاءُ عِنْدَ الْقِتَالِ » .

ركوبه للشهباء
وعطبه

وركب على عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له « المرتجز » ، [فركبه] ثم تقدم^(١) [أمام الصفوف] ثم قال : بل البغلة بل البغلة . فقلَّمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه « الشهباء » فركبها ثم تعصَّب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى : أيها الناس ، من يَشْرُ نفسه لله يَرْبَحْ . هذا يومٌ له ما بعده . إن عدوكم قد مسَّه القرح كما مسَّكم^(٢) » .

فانتدبَ له ما بين عشرة آلاف^(٣) إلى اثني عشر ألفاً ، [قد] وضعوا انتداب القوم لبل سيوفهم على عواتقهم ، وتقلَّمتهم على منقطعاً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول :

دَبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَقُوتُوا وَأَصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ^(٤) وَبَيْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فِلَانِي طَالَمَا عَصَيْتُ
قَدْ قَلَمْتُ لَوْ جِئْنَا ، فَجِئْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
بل ما يريد المحيى المميثُ

وجز على بن
حاتم والأقتر

وتبعه ابنُ عديَّ بن حاتم بلوائه وهو يقول :

أَبْعَدَ عِمَارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ وَابْنُ بُدَيْلٍ فَارِسَ الْمَلَاخِمِ
نَرْجُو الْبَقَاءَ مِثْلَ حُلُمِ الْحَالِمِ وَقَدْ حَضَضْنَا أُنْمُسَ الْأَبَاخِمِ
فَالْيَوْمَ لَا نَقْصَرُ مِنْ نَادِمٍ لَيْسَ امْرُؤٌ مِنْ يَوْمِي^(٥) بِسَالِمٍ

(١) في الأصل : « ثم قدم على » ، صوابه من ح .

(٢) القرح ، بالفهم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وهذا قرئ قوله تملك : (إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .

(٣) في الأصل : « بين عشرة آلاف » ، صوابه من ح .

(٤) ح : « حركم » .

(٥) ح : « من حظه » .

وتَقَدَّمَ الأَشْتَر وهو يقول :

حَرْبٌ بِأَسْبَابِ الرَّدَى تَأْجُجُ يَهْلِكُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُبْجُ
يَكْفِيكُهَا هَمْدَانُهَا وَمَنْحُجُ قَوْمٌ إِذَا مَا أَحْمَشُوهَا أَنْضَجُوا^(١)
رَوْحُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تَعْرَجُوا دِينَ قَوْمٍ وَسَبِيلَ مُنْهَجُ
وَحَمَلُ النَّاسِ حَمَلَةً وَاحِدَةً فَلَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا انْتَقَضَ ،
وَأَهْمَلُوا مَا أَتَوْا عَلَيْهِ^(٢) حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى مِضْرَبِ مُعَاوِيَةَ^(٣) ، وَعَلَى
يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
• هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةِ •

قَدَحَا مُعَاوِيَةُ بِفَرْسِهِ لِيَنْجُوَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ
تَمَثَّلَ بِأَبْيَاتِ عَمْرِو بْنِ الْإِطْنَابَةِ^(٤) :

تمثل معاوية
بأبيات عمرو
ابن الإطنابة

أَبَتْ لِي جِفْتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخْلَى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ
وَأَجْشَأِي^(٥) عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي . وَضَرَبَنِي هَامَةُ الْبَطْلِ الْمُشِيرِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعَ عَنْ مَائِرٍ صَالِحَاتٍ وَأَخْيِي بَعْدَ عَنْ حِرْضٍ صَاحِبِ
بَذَى شُطْبٍ كَلَّوْنَ الْيَلْحَ صَافٍ وَنَفْسِي مَا نَقَرْتُ عَلَى الْقَبِيحِ
وَقَالَ : « يَا ابْنَ الْعَاصِي ، الْيَوْمَ صَبْرٌ ، وَغَدًا فَخْرٌ » . صَدَقْتَ ،

معاوية وعمرو

(١) في الأصل : « انقجوا » . والمقطوعة لم ترد في مخطوطها من ح .

(٢) ح (٢ : ٢٨٦) : « وأهد أهل العراق ما أتوا عليه » .

(٣) المضرب ، بكسر الميم : فسطاط الملك .

(٤) سبق لإنشاد الأبيات في ص ٣٩٥ .

(٥) في الأصل : « وإعظامي على المكروه » . وانظر ما سبق في ص ٣٩٥ .

إِنَّا وَمَا نَحْنُ فِيهِ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ ^(١) :

مَا عَلَّمَنِي وَأَنَا رَامٍ نَابِلٍ ^(٢) وَالْقَوْمُ فِيهَا وَتَرَعُنَابِلٍ ^(٣)
تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَاعِبِلُ ^(٤) الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ

فَفَنَى مَعَاوِيَةَ رَجُلَهُ مِنَ الرِّكَابِ وَنَزَلَ وَاسْتَصْرَخَ بِعُكٍّ وَالْأَشْعَرِيِّينَ ، بِعُكٍّ وَالْأَشْعَرِيِّينَ
فَوَقَفُوا دُونَهُ ^(٥) وَجَالَدُوا عَنْهُ ، حَتَّى كَرِهَ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ صَاحِبَهُ
وَتَحَلَّجَزَ النَّاسُ . قَالَ الشُّعْبِيُّ فِي ذَلِكَ :

أَتَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَصَّبَنَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ بِهَا فَضْلًا
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلَّتْ بَنَا النُّعْلُ زَلَّةً وَلَمْ تَتْرِكْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَنَا فَحَلًّا
وَقَدْ أَكَلَتْ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَوَارِسًا كَمَا تَأْكُلُ النَّيِّرَانُ ذَا الْحَطَبِ الْجَزْلًا
وَكُنَّا لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جُنَّةً وَكُنَّا لَهُ مِنْ دُونِ أَنْفُسِنَا نَعْلًا
فَانْتَصَى ثَنَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ عَلَى قَوْمِنَا طُرًّا وَكُنَّا لَهُ أَهْلًا
وَرَغِبَهُ فِينَا عَدِيٌّ بَنُ حَسَاتِمٍ بِأَمْرِ جَمِيلٍ صَدَّقَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلًا
فَلِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدَوْا بِهَاشِمٍ وَأَوْدَوْا بِعَمَّارٍ وَأَبَقُوا لَنَا ثُكْلًا

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كَقَوْلِهِ الْقَائِلُ » . وَفِي الْأَصْلِ : « ابْنُ الْأَقْلَحِ » ، وَهُوَ نَفْسُ
وَعَرِيفَ . وَابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ ، بِالْقَافِ ، كَأَنَّهُ فِي الْإِسَابَةِ ٤٣٤٠ وَالْقَامُوسُ (قُلِحَ) . وَهُوَ
حَاصِمُ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ قَيْسُ بْنُ عَصَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ . وَهُوَ صَاحِبُ جَلِيلٍ ، وَكَانَ لِلشُّرَكَاءِ قَدْ أَرَادُوهُ
بِأَدْنَى ، فَبِثَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّرِجَةِ مِنْهُمْ ، وَاسْمُ ذَلِكَ : « حَمِي الدَّرَجَةِ » .

(٢) فِي السَّانِ (عَتَل) : « وَأَنَا طِبْ عَاتِل » .

(٣) الْوَرَعُنَابِلُ ، بِضَمِّ النِّينِ : اللَّطِيفُ الصَّلْبُ اللَّيِّنُ .

(٤) الْمَاعِبِلُ : جَمْعُ مَعْبَلَةٍ ، وَهِيَ النِّصْلُ الطَّوِيلُ الرَّيِيشُ . وَفِي السَّانِ : « صَفْحَةٌ » أَيْ
صَفْحَةُ الْوَرَعِ . لَكِنْ فِي السَّانِ (١٣ : ٤٤٨ ص ١١) : « عَنْ صَفْحَتِي » ، وَإِخْطَالٌ هَلَهُ
عَرَقَةٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَفَرَفُوا دُونَهُ » ، وَأَثَبَتْ مَا فِي ح (٢ : ٢٨٧) .

وبابني بليلٍ فارسي كلُّ بُهْمَةٍ وغيث خُزاعيٍّ به نَلْعَعُ المَحَلَّاءِ^(١)
فهذا عُبَيْدُ اللَّهِ والمرءُ حَوْشِبُ وذو كَلْعٍ أَمْسُوا بِسَاحَتِهِمْ قَتَلَى
ثم إن معاوية لما أسرعَ أهلُ العراقِ في أهل الشام قال : « هذا يومٌ
تمجِّصُ . إن القوم قد أسرعَ فيهم كما أسرعَ فيكم . اصبروا يومكم
هذا وخلاكم دم » . وحضَّضَ على أصحابه ، فقام إليه الأصمغ بن نباتة
الشمسي فقال : يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شُرطة الخميس :
وقلمتني في الثقة ذَوْنُ النَّاسِ ، وإنك اليوم لا تفقِدُ لي صبراً ولا نصراً .
وأما أهل الشام فقد هدَّهم ما أصبنا منهم ، ونحن قَفِينا^(٢) بعضُ
البقيَّةِ ، فاطلب بنا أمرَكَ وأذن لي في التقلُّمِ . فقال له عليٌّ : « تقدِّمُ
باسمِ اللَّهِ » . وأقبل الأحنفُ بن قيس السعديُّ فقال : يا أهل العراق ،
والله لا تُصيِّبون هذا الأمرَ أَذَلَّ غُنُقاً منه اليوم ، قد كشف القومُ عنكم
قِنَاعَ الحياءِ ، وما يقاتلون على دين ، وما يصبرون إلاَّ حياءً^(٣) ؛ فتقلَّموا .
فقالوا : إننا إن تقلَّمتنا اليوم فقد تقلَّمتنا أمس ، فما تقول يا أمير المؤمنين ؟
قال : « تقلَّموا في موضع التقدُّم ، وتأخَّروا في موضع التأخُّرِ . تقلَّموا
من قبلي أن يتقلَّموا إليكم » .

كلام معاوية
والأصمغ
والأحنف

وحمل أهلُ العراقِ وتلقَّاهم أهلُ الشام فاجتَلَدُوا ، وحمل عمرو
ابن العاص مُتَلِمًا وهو يقول :
شَلُّوا عليَّ شَكْنِي لا تَنكشِفِ بعد طليح والزبير فأتَلِفِ
يَوْمٌ لِمَدَانٍ وَيَوْمٌ لِلصَّدِيفِ^(٤) وفي عَمٍّ نخوةٌ لا تنحرفِ

حلة عمرو

(١) يقال فلان فارسي حمة ، كما يقال ليث غابة . والبهمة ، بالهمزة : الجيش .

(٢) في الأصل : « قفينا » .

(٣) لعلها : « إلا حياءً في الدنيا » .

(٤) الصدف ، بكسر الدال : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن علي بن الحارث
ابن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن زيد مرثد بن زيد بن كهلان ، انظر نهاية الأرب
(٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣) . والنسبة إليه « صديقي » بالتحريك .

أَضْرَبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْعَوْدِ الصَّلِيفِ
وَمِثْلُهَا لَحْمِيرٌ ، أَوْ تَنْحَرِفَ وَالرَّبْعِيُّونَ لَمْ يَوْمَ عَصِيفِ^(١)
فَاعْتَرَضَهُ عَلَى وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْخَصْرِ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ^(٢)
أَنْتَى بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلُ^(٣) أَحْمَى وَأَرَى أَوَّلَ الرَّعِيلِ
بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي قُلُولِ

ثُمَّ طَعَنَهُ فَصْرَعَهُ وَاتَّقَاهُ عَمْرُو بَرَجْلِهِ ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ ، فَصَرَفَ طَعْنَهُ عَنِ لَسَرِهِ
عَلَى وَجْهِهِ عَنْهُ وَارْتَثُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : أَقَلَّتِ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَهَلْ تَدْرُونَ مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
تَلَقَّاهُ بِعَوْرَتِهِ فَصَرَفَتْ وَجْهَهُ عَنْهُ .

وَرَجَعَ عَمْرُو إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ يَا عَمْرُو ؟ قَالَ : لَقِيتُ
عَلَى فَصْرَعَنِي . قَالَ : أَحْمَدُ اللَّهِ وَعَوْرَتُكَ ، أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ عَرَفْتَهُ مَا أَقْحَمْتَهُ
عَلَيْهِ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ :

أَلَا لِلَّهِ مِنْ مَفَسَّاتٍ عَمْرُو يِعَاتِيْنِي عَلَى تَرْكِي بِرَايِ
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا فَآبَ الْوَائِلُ مَاتَبَ خَايِ
فَلَوْ لَمْ يُبْسَدِ عَوْرَتُهُ لِلَّاحِي بِهِ لَيْسَ يَنْلُلُ كَسْلُ نَايِ
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بَرَاخِيَهَا مَنَابِيا الْقَوْمِ يَخْطِيفُ خَطْفَ بَايِ

(١) الملقطة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) الطفول : جمع طفل ، بالفتح ، وهو الرخص التام ، قال ابن هرمة :

مَنْ مَا يَنْفُلُ الْوَأَشُونَ تَوَجُّ بِالْمُرَاتِ مُنْعَمَةٌ طُفُولِ
(٣) في البيت إقواء ، وأنشدني القسام بدون نسبة :

قَدْ عَلِمْتَ جَارِيَةَ حَطُولِ أَنْ بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ
وَالْخَنْشَلِيلُ : الْجِلْدُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، وَمِثْلُهُ الْخَنْفَلُ .

فإن تكن النايأ أخطأته فقد غتني بها أهل الحجاز
فغضب عمرو وقال : ما أشد تغبيطك علياً في أمرى هذا ^(١) . هل
هو إلا رجل لقيه ابنُ عمه فصصره ، أفترى السماء قاطرةً لذلك دماً ؟ !
قال : ولكنّها معقبة لك خزيّاً ^(٢) .

قال : وتقدم جندب بن زهير برأيه وراية قومه وهو يقول : والله
لا أنتهى حتى أخضبها ! فحضبها مراراً ، إذ اعترضه رجلٌ من أهل الشام
فطعنه ، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتى ضربته بالسيف فقتله .

ثم إن معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : ألق الأشعث بن
قيس ، فإنه إن رضى رضى العامة . وكان عتبة لا يطاق لسأته ^(٣) .
فخرج عتبة فنادى الأشعث بن قيس ، فقال الناس : يا أبا محمد ،
هذا الرجل يدعوك . فقال الأشعث : كما يكون الرجل فسלוه من هو .
فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان . فقال الأشعث بن قيس : غلامٌ مُتَرَفٌ
ولا بدٌ من لقائه . [فخرج إليه] فقال : ما عندك يا عتبة ؟ فقال :
أيها الرجل ، إن معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير عليٍّ للقيك ، إنك
رأس أهل العراق ، وسيّد أهل اليمن ، وقد سلف من عثان إليك ما سلف
من الصُّهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشعث فقتل عثان ، وأما
عدى فحرّض عليه ، وأما سعيد فقلّد علياً ديتَه ^(٤) ، وأما شريح وزحر
ابن قيس فلا يعرفان غير الهوى ، وإنك حاميت عن أهل العراق تكرماً .
ثم حاربت أهل الشام حمية ، وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما أردت ،

(١) التفتيط ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل ينطهم » .
قال ابن الأثير : « هكذا روى بالتشديد ، أي يحملهم على التبط ويحمل هذا الفعل عنهم ما
يبط عليه » . وفي الأصل : « تنظيمك علياً في كسرى هذا » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « تنقبك جيتا » ، وأثبت ما في ح .
(٣) ح : « وكان عتبة نصيباً » .
(٤) في الأصل : « ديتَه » ، والوجه ما أثبت من ح .

وإننا لا ندعوك إلى ترك عليٍّ ونصّر معاوية ، ولكننا ندعوك إلى البقية^(١)
التي فيها صلاحك وصلاحنا .

فتكلم الأشعث فقال : يا عتبة ، أما قولك إن معاوية لا يلقى إلا علياً
فإن لقيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه ، فإن أحب أن أجمع بينه
وبين عليّ فعلت . وأما قولك إنني رأس أهل العراق وميد أهل اليمن
فإن الرأس المتبع والسيد المطاع هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأما
ما سلف من عثمان إلى فوالله ما زادني صهره شرفاً ، ولا عمله عزاً .
وأما عيبك أصحابي فإن هذا لا يقرئك مني ولا يباعدني عنهم . وأما
مُحاماتي عن أهل العراق فمن نزل بيتاً حماه . وأما البقية فلستم بأحوج
إليها منا ، وسنرى رأينا فيها إن شاء الله .

فلما بلغ معاوية كلام الأشعث قال : « يا عتبة لا تلقه بعدها ،
فإن الرجل عظيم عند نفسه ، وإن كان قد جنح للسلم » . وشاع في أهل
العراق ما قاله عتبة للأشعث وما رده الأشعث عليه .

وقال النجاشي يملحه :

ملح النجاشي
للأشعث

يا ابن قيس وحارث ويزيد	أنت والله رأس أهل العراق
أنت والله حية تنفث الله	م قليل فيها غناء الرائي
أنت كالشمس والرجال نجوم	لا يرى ضوءها مع الإشراف
قد حميت العراق بالأسل السه	وبالبيض كالبروق ، الرقاق
وأجبتك إذ دعوت إلى الشا	م على القُب كالسحوق الحثاق ^(٢)

(١) البقية : الإبقاء . والحرب تقول لعلو إذا غلب : « البقية » أي أبقوا علينا ولا
تستأصلونا . قال الأعشى .

« قالوا البقية والخلى يأخضم »

(٢) القُب . الخيل الضامرة . والسحوق ، بالفتح : النخلة الطويلة .

وسَـعَرَتِ الْفَتَنَاتُ فِي الشَّلَامِ بِالْيَدِ
لَا تَرَى غَيْرَ أَذْرَعٍ وَأَكْفُفٍ
كَلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمْتُ الْمِدَى
قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ
وَبَقِيَ حَقُّكَ الْعَظِيمُ عَلَى النَّاسِ
أَنْتَ حَلُولٌ لِمَنْ تَقَرَّبَ بِالْوُ
لَا بَسُّ تَاجٍ جَلَّةٍ وَأَبْيَسُ
يُشَسُّ مَا ظَنَّهُ ابْنُ هَنْدٍ وَمِنْ مِثْ
فِي الْمَوَاضِي وَبِالْمَرَامِ الْمُنَاقِي^(١)
وَرَعُوسٍ بِهَايِهَا ، أَفْلَاقِي^(٢)
جَاءَ سَقَيْتَهُمْ بِكَأْسٍ دِهَاقِي^(٣)
وَصَارَتْ بِهِ الْقِلَاصُ الْمُنَاقِي^(٤)
مِنْ وَحَقِّ الْمَلِكِ صَعْبُ الْمَرَاقِ
دُ وَاللَّشَانَتَيْنِ مُرُّ الْمَذَاقِ
لَوْ وَكَاهَ رَدَى الْمُنِيَّةِ وَاقِي^(٥)
لَمْكَ لِلنَّاسِ حَنْدُ ضَيْقِ الْخِنَاقِ

معاوية وعمر : وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا يَشَسُّ مِنْ جِهَةِ الْأَشْعَثِ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ :

إِنَّ رَأْسَ النَّاسِ بَعْدَ جَلِّيٍّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَلَوْ أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي
لَعَلَّكَ تَرْفُقُهُ بِهِ^(٦) ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قَالَ شَيْئاً لَمْ يَخْرُجْ عَلَيَّ مِنْهُ ، وَقَدْ أَكَلْنَا
الْحَرْبُ ، وَلَا أَرَانَا نَصِيلَ [إِلَى] الْعِرَاقِ إِلَّا بِهَلَاكِ أَهْلِ الشَّامِ . قَالَ لَهُ
عَمْرٍو : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يُخَدِّعُ ، وَلَوْ طَمِعْتَ فِيهِ [لَ] طَمِعْتَ فِي عَلِيٍّ .
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : عَلَيٌّ ذَلِكَ ، فَارْتَدَّ إِلَيْهِ .

كتاب عمرو
إلى ابن عباس
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٍو : « أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهِ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَمْرِ^(٧) »

(١) فِي الْأَصْلِ :

وَأَدْرَاكَ كَأْسَ الْمُنِيَّةِ فِي الْفَتَنِ سَعَةً بِالضَّرْبِ وَالطَّمَانِ الْمُنَاقِ

وَقَدْ أَشِيرَ فِي هَاشِمِ الْأَصْلِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي أَتَتْهَا مِنْ ح .

(٢) الْأَقْلَاقُ : جَمْعُ فَلَاقٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْمَقْلُوقُ .

(٣) كَلَّمَا فِي ح وَهَاشِمِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ . وَفِي الْأَصْلِ :

كَلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمْتُ الْحَرْبَ بِمَقَانَا رَدَى الْمُنِيَّةِ سَاقِ

(٤) الْمُنَاقِي : جَمْعُ مَنَقِيَّةٍ ، كَسَمَنَةٍ ، وَهِيَ التَّائِقَةُ ذَاتُ الشَّعْمِ

(٥) فِي الْأَصْلِ « لَدَى الْمُنِيَّةِ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَرْفُقُهُ بِهِ » ، وَأَثْبَتَ وَجْهَهُ مِنْ ح (٢ : ٢٨٨) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَيْسَ بِأَوَّلِ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

قاده البلاء . وساقته العافية ^(١) . وأنت رأس هذا الجمع ^(٢) بعد عليّ ،
فانظر فيما بقى ودع ما مضى . فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة ^(٣)
ولا صبراً . واعلموا أنّ الشام لا تملك إلا بهلاك العراق ، وأنّ العراق
لا تملك إلا بهلاك الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم . وما خيركم
بعد هلاك أعدادكم منا . ولسنا نقول ليت الحرب غارت ^(٤) ، ولكننا
نقول ليتها لم تكن . وإنّ فينا من يكره القتال كما أنّ فيكم من يكرهه ،
وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ، أو مؤتمن مشاور ، وهو أنت .
وأما الأشتر الغليظ الطبع ، القاسى [القلب] . فليس بأهل أن يدعى
في الشورى ولا في خواص أهل النجوى .

وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يرجى له آمر

بعد الإله يسوى رفق ابن عباس
قولاً له قول من يرعى بحظوته ^(٥)

لا تنس حظك إنّ الخاسر النامى

يا ابن الذى زمرم سقياً الحجيح له

أعظم بذلك من فخر على الناس
كل لصاحبه قرن يساوره

أشدّ العربين أسود بين أخياس ^(٦)

(١) هذه الجملة ليست في ح .

(٢) في الأصل : « أهل الجمع » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حياة » .

(٤) في الأصل وح : « عادت » .

(٥) ح : « قول من يرجو موته » .

(٦) يساوره : يواثبه . وفي الأصل : « يساوره » ، تحريف . والبيت لم يرو في ح .

والأخياس : جع عيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكثير اللثف .

لو قيس بينهم في العُرب لاعتدلوا
العَجْزُ بالعَجْزِ ثُمَّ الراسُ بالراسِ
انظر فدى لك نفسي قَبْلَ قاصمةٍ
للظهِرِ ليس لها راقٍ ولا آيٍ
إنَّ العراقَ وأهلَ الشَّامِ لن يجدوا
طَعَمَ الحياة مع المستخْلِيقِ القايِ
بُسْرٌ وأصحابُ بُسْرِ والدينِ مُم
داءُ العراقِ رجالُ أهلُ وسواس
قومُ عُرَّةٍ من الخيراتِ كُلُّهُم
فما يُساوِي به أصحابُه كايِ
إني أرى الخيرَ في سَلَمِ الشَّامِ لكم
واللهُ يعلمُ ، ما بالسَّلَمِ من باس
فيها التُّقى وأمورٌ ليس يجهلُها
إلاَّ الجَهولُ وما النُّوكى كأكياسِ

مرس ابن عباس كتاب مرس على حل
قال : علما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية : « لا أرى كتابك على رقة شعرك » . فلما قرأ ابنُ عباس الكتاب أتى به علياً فأقرأه شعره فضحك وقال : « قاتل الله ابنَ العاص ، ما أغراه بك يا ابنَ العباس ، أجهه ويُردُّ عليه شعره الفضلُ بن العباس ؛ فإنه شاعر » . فكتب ابنُ عباسٍ إلى عمرو :

جواب ابن عباس
« أما بعد فلاني لا أعلم رجلاً من العرب أقلَّ حياة منك ، إنه مال بك معاويةُ إلى الهوى ، ويمتعه دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالنَّاس

في عشوة طمعاً في الملك^(١) ، فلما لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب^(٢) ، وأظهرت فيها نزاعة أهل الورع^(٣) ، فإن كنت ترضي الله بذلك فدخ مضر وارجع إلى بيتك . وهذه الحرب ليس فيها معاوية كمل ، ابتدأها على بالحق وانتهى فيها إلى العثر ، وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها إلى السرف ؛ وليس أهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع أهل العراق علياً وهو خير منهم ؛ وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه . ولست أنا وأنت فيها بسواء ، أردت الله وأردت أنت مصر . وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ، ولا أرى^(٤) الشيء الذي قربك من معاوية . فإن ترد شراً لا نسبك به ، وإن ترد خيراً لا تسبقنا إليه . [والسلام] .

جواب الفضل
ابن العباس

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أمّ ، أجب عمراً . فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خلدع ووسواسي	فاذهب فليس لداء الجهل من آري
إلا تواتر طعني في تحويركم	يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا اللواء الذي يشفي جماعتكم	حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما على فإن الله فضله	بفضل ذي شرف عالٍ على الناس
إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة	أو تبشوها قلنا غير أنكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها	ما لا يرد وكل عرصة الباس
قتل العراق يقتل الشام ذاهبة	هذا بهذا وما بالحق من باس

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة في ح : فأعظمت إعظام أهل الدنيا » .

(٣) النزاعة : لتباعد عن السوء ، كالنتره . وفي الأصل : « التتره » . وفي ح : « ثم ترم أنك تنتره عنها أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

لا بَارَكَ اللهُ فِي مِصْرٍ لَقَدْ جَبَّتْ شَرًّا وَحُطِّكَ مِنْهَا حُسُوءُ الْكَاسِ
يا عمرو إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مِغَارِمِهَا وَالرَّاقِصَاتِ وَمِنْ يَوْمِ الْجَزَا كَأَيِّ

كتاب معاوية
إلى ابن عباس

ثم عرض الشَّعْرَ وَالْكِتَابَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : « لَا أَرَاهُ يُجِيبُكَ بِشَيْءٍ »
بمعناها إِنْ كَانَ يَعْقِلُ ، وَلَعَلَّهُ يَحُودُ فَتَعُودَ عَلَيْهِ . فلما انتهى الكتابُ
إلى عمرو أَتَى بِهِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : « أَنْتَ دَعَوْتَنِي إِلَى هَذَا ، مَا كَانَ أَغْنَانِي
وإِيَّاكَ عَنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ : « إِنْ قَلْبَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَلْبَ عَلِيٍّ
قَلْبٌ وَاحِدٌ ، كِلَاهُمَا وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَشِنَ فَلَقَدْ لَانَ ،
وإِنْ كَانَ قَدْ تَعَظَّمَ أَوْ عَظُمَ صَاحِبُهُ فَلَقَدْ قَارَبَ وَجَّحَ إِلَى السَّلَامِ .
وإِنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ يَكَاتِبُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ يُجِيبُهُ بِقَوْلِ لَيْلٍ ، وَذَلِكَ
قَبْلَ أَنْ يُعَظَّمَ الْحَرْبُ ، فَلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ مَعَاوِيَةُ : « إِنْ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَنَا كَاتِبٌ إِلَيْهِ فِي عِدَاوَةِ بَنِي هَاشِمٍ لَنَا ،
وَأَخَوْفُهُ عَوَاقِبَ هَذِهِ الْحَرْبِ لَعَلَّهُ يَكْفُؤُ عَلَيْنَا . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « أَمَا بَعْدَ
فَأِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ لَسْتُمْ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ بِالْمَسَاقَةِ مِنْكُمْ إِلَى أَنْصَارِ
عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، حَتَّى إِنْكُمْ قَتَلْتُمْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَطْلُبَهُمَا دَمَهُ ، وَاسْتَعْظَاهُمَا
مَا نِيْلَ مِنْهُ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ لِسُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَقَدْ وَلَّيْهَا عَدُوٌّ وَتِيمٌ ،
[فَلَمْ تَنَافِسُوهُمْ] وَأَظْهَرْتُمْ لَهُمُ الطَّاعَةَ . وَقَدْ وَقَعَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَى ،
وَأَكَلَتْ هَذِهِ الْحُرُوبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَيْنَا فِيهَا ، فَمَا أَطْمَعُكُمْ
فِيْنَا أَطْمَعُنَا فِيكُمْ ، وَمَا آيِسُكُمْ مِنَّا آيَسْنَا مِنْكُمْ . وَقَدْ رَجَوْنَا غَيْرَ الَّذِي
كَانَ ، وَخَشِينَا دُونَ مَا وَقَعَ ، وَلَسْتُمْ بِمَلَاقِينَا الْيَوْمَ بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ أَمْسٍ ،
وَلَا غَدًا بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ الْيَوْمِ ، وَقَدْ قَنَعْنَا بِمَا كَانَ فِي أَيْدِينَا مِنْ مُلْكِ
الشَّامِ فَاقْنَعُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ ، وَأَبْقُوا عَلَى قُرَيْشٍ ؛ فَلَمَّا
بَقِيَ مِنْ رِجَالِهَا سِتَّةٌ : رِجْلَانِ بِالشَّامِ ، وَرِجْلَانِ بِالْعِرَاقِ ، وَرِجْلَانِ
بِالْحِجَازِ . فَأَمَّا اللَّذَانِ بِالشَّامِ فَأَنَا وَعَمْرُو ، وَأَمَّا اللَّذَانِ بِالْعِرَاقِ فَأَنْتَ

وعلى ، وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، واثنان من الستة ناصبان لك ، واثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا الجمع اليوم . ولو بايع لك الناس بعد عثمان كُتِّا إليك أسرع منا إلى على . في كلام كبير كتب إليه .

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال : حتى متى يخطب [ابن جراب ابن عباس هند] إلى عقل ، وحتى متى أجمع على ما في نفسي ؟ فكتب إليه : « أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرت من سرعتنا [إليك] بالمساءة في أنصار ابن عثمان ، وكراهيتنا لسلطان بني أمية ، فلمعمرى لقد أدركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصُرْهُ ، حتى صرت إلى ما صرت إليه ، وبينى وبينك في ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عتبة ^(١) . وأما طلحة والزبير [فإنيهما أجلبا عليه ، وضيقا خناقه ، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان الملك ^(٢) ، فقاتلناهما على الكُتِّ وقاتلناك على البغي . وأما قولك إنه لم يبق من قريش غير ستة ، فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها ، [و] قد قاتلك من خيارها من قاتلك ، لم يخذلنا إلا من خذلك .

وأما إغراؤك إيانا بعلبي وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أن عثمان خير منك . وقد بقي لك منا يوم ينسبك ^(٣) ما قبله ، ويخاف ما بعده ^(٤) . وأما قولك : إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ^(٥) ، فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له . وإنما الخلافة لمن كانت له في المشورة . وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق ،

(١) هو أخوه لأمه كاسق في حواشي ٢٤٧ .

(٢) في الأصل : « فنقضوا البيعة وطلبوا الملك » ، وأثبت ما في ح .

(٣) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسبك » .

(٤) ح : « ويخاف ما بعده » .

(٥) بدلها في ح : « لاستقاموا » .

[والخلافة للمهاجرين الأولين ، وليس الطلقاء منها في شيء . والسلام] .

مقاطعة معاوية
لا بن عباس
فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عمل بنفسي . لا والله
لا أكتب إليه كتاباً سنة [كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى حَدِّ خُطَّةٍ وكان امرأً أهلبى إليه رسائلي
فأَخْلَفَ ظَنِّي والحوادثُ جَمَّةً ولم يك فيما قال مني بواصلي
وما كان فيما جاء ما يستحقه وما زاد أن أغل عليه مَراجلي
فقل لابن عباس تُراك مفرقاً بقولك من حو لي وأنت آكلي
وقل لابن عباس تُراك مخوفاً بجهلك حلمي ، إنني غير غافلي
فأبرق وأرعِدْ ما استطعتْ فإنني إليك بما يشجيك سبَطُ الأنامل
فلما قرأ ابنُ عباسِ الشعرَ قال : « لن أَشْتُمَكَ بَعْدَهَا » .
وقال الفضل بن عباس :

شعر الفضل
في ذلك

ألا يا ابن هندٍ إنني غيرُ غافلي وإنك ما سعى له غيرُ نائلي
لأنَّ الذي اجتبت إلى الحرب ناهياً عليك وأتق برَكها بالكلاكلي^(١)
فأصبح أهلُ الشامِ ضريبينَ خيرةً وفَقْعَةُ قاعٍ أو شُجَيْمةٌ آكلي^(٢)
وأيقنتُ أنا أهلُ حقٍّ وإنما دعوتُ لأمرٍ كان أبطلَ باطلِ
دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى السِّلْمِ خُدعةً وليس لها حَتَّى نلینَ بقابلِ
فلا يَسْلَمُ حَتَّى تُشَجَّرَ الخيلُ بالقنا وتَضَرَّبَ هاماتُ الرِّجالِ الأمثالِ
وآيتٌ : لا أهلبى إليه رسالةً إلى أن يَحُولَ الحولُ من رأسِ قابلِ
أردتُ به قَطَعَ الجوابِ وإنما رَماك فلم يُخْطِئْ بناتِ المقاتلي
وقلتُ له لو بأيُّسوك تبعْتهم فهذا على خيرٍ حافٍ وناعلي
وصيُّ رسولِ الله من دُونِ أهله وفارسه إن قيل هل من مُنازلي

(١) كما ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) انظر ص ٣٦٧ .

فدونكهُ إن كنتَ تبغى مهاجراً أَشْمُ كَنْصَلِ السيفِ عَيْرَ حَلاحِلِ^(١)

فعرض شعره على علي فقال : « أنتَ أشعرُ قريش » . فضرب بها الناسَ إلى معاوية .

اجتماع بعض
الرؤساء عند
معاوية

وذكروا أَنَّهُ اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبةُ بن أبي سفيان ،
والوليدُ بن عتبة ، ومروانُ بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وابنُ
طلحة الطَّلَحَات ، فقال عتبة : إِنَّ أَمْرنا وأمر عليٍّ لَعَجَب ، ليس مِنَّا
إِلا مَوْتورٌ مُحاجٌ . أما أنا فقتل جدي ، واشترك في دم عُمومتى يومَ بدر .
وأما أنتَ يا وليدُ فقتل أباك يومَ الجمل ، وأبنتهم لإخوتك . وأما أنتَ
يا مروانُ فكما قال الأول^(٢) :

وأفلتَهنَّ عِلباءُ جريضاً ولو أدرَكنَّهُ صَفِيرَ الوطابِ^(٣)
قال معاوية : هذا الإقرار فابنُ العَيْرِ^(٤) ؟ قال مروان : أَىْ غَيْرِ
تريد ؟ قال : أريد أن يُشجرَ بالرماح . فقال : واللهِ إِنَّكَ لَهَازِلُ ، ولقد
ثقلنا عليك . فقال الوليدُ بن عتبة في ذلك :

يقول لنا معاوية بن حرب	أما فيكم لو اتيركم طلبو
يشدُّ على أبي حسنٍ عليٍّ	بأسمر لا تهجنه الكعوبُ
فيهتك مجمع اللبَّاتِ منه	ونقعُ القومِ مطرِدُ يثوبُ
فقلت له : أتلعبُ يا ابنَ هندٍ	كأنك وسطننا رجلٌ غريبُ
أنا أمرنا بحيةٍ بطني وادٍ	إذا نهشتَ فليس لها طبيبُ

(١) غير القوم : سيح . والحلال ، بفتح لوله : جمع الحلال يضمه ، وهو السيف
في شعرته ، الشجاع ، الركين في مجله . وفي الأصل : « ينال السيف غير حلال »
تحريف .

(٢) هو امرؤ القيس ، من أبيات له في ديوانه ص ١٦٠ .

(٣) علباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس ، وهو علباء بن حارث لكامل . والجريش :
الذي يأخذ بريقه . صفر وطابه : قتل .

(٤) العير : جمع عيور ، والنيرة : الحمية والألفة .

وما ضَبَعُ يَدَيْ بِيْطْنِ وَاِدٍ
بِأَضْعَفُ حِيَلَةٍ مِّنْهُ إِذَا مَا
دَعَا لِلْقَاءِ فِي الْمِجَاءِ لَا قِيَّ
مِثْوَى عَمْرٍو وَقَتَهُ خُصِيَّتَاهُ
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
لَعَمْرُ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
لَقَدْ نَادَاهُ فِي الْمِجَاءِ عَلَى

أَتَيْحَ لَهُ بِوِ اسْدُ مَهِيْبُ
لَقَيْنَاهُ وَذَا مَّا عَجِيْبُ
فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الْأَجَلَ الْقَرِيْبُ
نَجَا وَلَقِيْبُو مِنْهَا وَجِيْبُ
خِلَالِ النَّقْرِ لَيْسَ لَهُمْ قُأَوْبُ
وَمَا ظَنُّي بِمَلْقَحَةِ الْعِيَوْبِ^(١)
فَأَسْمَعَهُ وَلَكِنْ لَا يَجِيْبُ

غضب عمرو : إن كان الوليدُ صادقاً فليلقَ علياً ، أو ليَقِفْ
حيثُ يسمعُ صوته .

وقال عمرو :

يَذْكُرُنِي الْوَلِيدُ دُعَا عَلَى
مَتَى يَذْكُرْ مَشَاهِدَهُ قَرِيْشُ
فَأَمَّا فِي اللَّقَاءِ فَأَيَّنَ مِنْهُ
وَعِيْرَتِي السَّوْلِيدُ لِقَاءِ لَيْثٍ
لَقِيْتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ عَلِيًّا
فَأَطَعْنُهُ وَيَطْعُنُنِي خِلَاسًا
فَرَمَهَا مِنْهُ يَابَنَ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَا عَلَى
وَلَوْ لَا قِيَّتَهُ شَقَّتْ جِيَوْبُ

وَبِيْطْنُ الْمَرْءِ يَمْلَأُهُ الْوَعِيْدُ
يَعْلُزُ مِنْ خَوْفِهِ الْقَلْبُ الشَّدِيْدُ
مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَالْوَلِيدُ
إِذَا مَا زَارَ هَابَتَهُ الْأَسْوَدُ^(٢)
وَقَدْ بُلْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْكُبُوْدُ
وَمَاذَا بَعْدَ طَعْنِهِ أُرِيدُ
وَأَنْتَ الْفَارَسُ الْبَطْلُ النَّجِيْدُ
لَطَارَ الْقَلْبُ وَانْتَفَخَ الْوَرِيْدُ
عَلَيْكَ وَلَطَمْتَ فِيكَ الْخُلُوْدُ

(١) كلما ورد هذا البيت .

(٢) زار : زار وصاح .

آخر الجزء السادس ويتلوه في السابع : « ثم إنهم اتفقوا بصفين
واقترلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا » . والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، يا إله العالمين . آمين
رب العالمين .

وجدت في الجزء العاشر من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع
جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد
الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى وابناه
القاضيان [أبو عبد الله محمد ^(١)] وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله
محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ، والشرىف أبو الفضل محمد
ابن علي بن أبي يعلى الحسينى ، وأبو منصور محمد بن محمد بن [قرى ،
بقراءة ^(٢)] عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى .
وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ليست في الأصل ، وإكالمها سلف في نظائرها .
(٢) موضعها يافى في الأصل ، وتكلمها عاصى في إثباتها .

الجزء السابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهامي الخزاز .
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد .
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت .
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنباطي .
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت ، المعروف بابن المنجم - ظفر الله له .

سُؤَالُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراعي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم :

ثم إنهم التقوا بصيفين، واقتتلوا أشدَّ القتال حتى كادوا أن يتفانوا، ثم إن عمرو بن العاص مرَّ بالحارث بن نصر الجشبي وكان علواً لعمرو، وكان عمرو قلماً يجلس مجلساً إلا ذكر فيه الحرب^(١). فقال الحارث في ذلك :

ليس عمرو بتارك ذكره الحر بَ مَدَى الدَّهْرِ أَوْ يَلَاقِي عَلِيًّا
واضع السيف فوق منكبيه الأي ح ن لا يحسبُ الفوارسَ شَيْئاً
ليت عمراً يلقاه في خمسِ النَّقْ ع وقد صارت السُّيُوفُ عِصِيًّا^(٢)
حيث يدعو البرازُ حاميةَ القو م إذا كان بالبرازِ مَلِيًّا

(١) في الأصل : « الحرب » أي الحارث . والشمر يقتضى ما أثبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترو في مظهرها من ح .
وحس النقع : شدة . والنقع : القنار . صارت عصيا ، جبل المقاتلة يشربون بها غرب الصبي ويأخذونها أعنقا .

هجاه الحارث
بن نصر
الجشبي لعمرو

فوق شُهَبٍ مِثْلِ السَّجُوقِ مِنَ النَّخْ لي ينادى المبارزين : إلبا^(١)
 ثمَّ ياعمرُو تستريحُ من الفخْ وتلتقي به فتى هاشميا
 فالله إن أردتَ مكْرَمَةَ الدَّهْ ر أو الموتَ كلَّ ذاكَ عليا

طعنة مل لسرو فلما سمع عمرو شعره قال : والله لو علمت أني أموتُ ألفَ مَوْتَةٍ
 لبارزتُ عليا في أولِ ما ألقاه . فلما بارزه طعنه على فصرعه ، واتَّعاه
 عمرو بَعُورته ، فانصرف على عنه .

وقال على حين بدت له عورةُ عمرو فصرف وجهه عنه :

ضربِي ثِيبي الأبطالَ في المَشَاعِبِ^(٢) ضربُ الغلامِ البطلي المُلَاعِبِ
 أين الضَّرْبُ في العَجَاجِ الثَّائِبِ حين احمرارِ الحَلَقِ الثَّوَابِ
 بالسَّيْفِ في تَهْتَةِ الكَتَائِبِ^(٣) والصبرِ فيه الحمْدُ للعَوَاقِبِ

ثم إن معاوية عقد لرجالٍ من مُصَر ، منهم بُسر بن أرطاة ، وعُبيد الله
 لابن عُمر ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومحمد وعتبة ابنا

أبي سفيان ، قَصَدَ بذلك إكْرَامَهُمْ وَرَفَعَ مَنَازِلَهُمْ ، وذلك في الوقَعَاتِ
 الأولى من صِفَتَيْن ، فنهَمَ ذلك رجالاً من أهل اليمن ، وأرادوا ألاَّ يتأَمَّرَ

عليهم أحدٌ إلاَّ منهم ، فقام رجلٌ من كِنْدَةَ يقول له عبد الله بن الحارث
 السُّكُونِي ، فقال : يا معاوية ، إنني قلتُ شيئاً فاسمعه ، وضعه يميني على

النَّصِيحَةِ . فقال : هاتِ . قال :

(١) السجوق من النخل : الطويلة ، شبه بها الخيل .

(٢) الثَّيْبُ : الجماعة ، والنَّصْبَةُ من الفرسان ، وثِيبي : هي ثيبي جمع ثِيبة ، من الجمع
 الملحق بالسالم ، كزيرين وعشرين ، وحلفت للتون للإضافة : وفي الأصل : « ضرب ثيا » ،
 والوجه ما أثبت .

(٣) التَّهْتَةُ : مصدر قولهم تهت في الشيء - بالبناء للمفعول : أي ردده فيه . وقد تكون :
 « تهته » بنونين ، وهو الكف والزجر .

مُعَاوِيَ أَحْيَيْتَ فِينَا الْإِحْنَ وَأَحْنَيْتَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَفَدْتَ لِبُشْرِ وَأَصْحَابِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمْنَ
فَلَا تَخْلِطَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالْمَاءِ مَخْضُ اللَّبَنِ^(١)
وإِلَّا فَدَعْنَا عَلَى مَا نَا وَإِنَّا وَإِنَّا إِذَا لَمْ نُهْنُ
سَتَعْلَمُ إِنَّ جَاشَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ فِي الْفِتَنِ
وَنَادَى عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ^(٢) وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ اللَّقْنِ
بِأَنَّا شَعَارُكَ دُونَ النَّثَارِ وَأَنَا الرَّمَايحُ وَأَنَا الْجُنُنُ
وَأَنَا السُّيُوفُ وَأَنَا الْحَتُوفُ وَأَنَا السُّرُوعُ وَأَنَا الْمِجَنُ
فَكَبَا لَهُ مُعَاوِيَةُ ، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَعَنْ رِضَاكُمْ
قَالَ هَذَا مَا قَالَ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : لَا مَرْجَأَ بِنَا قَالَ ، الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ
مَا أَحْبَبْتَ^(٣) . قَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّمَا خَلَطْتُ بَكُمْ ثِقَاتِي وَثِقَاتِكُمْ^(٤) ، وَمَنْ
كَانَ لِي فَهُوَ لَكُمْ وَمَنْ كَانَ لَكُمْ فَهُوَ لِي . فَرَضَى الْقَوْمُ وَسَكَنُوا ، فَلَمَّا
بَلَغَ أَهْلَ الْكَوْفَةِ مَقَالَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ لِمُعَاوِيَةَ فِيمَنْ عَقَدَ لَهُ مِنْ
رَعُوسِ أَهْلِ الشَّامِ قَامَ [الْأَعُورُ] الشَّنِيُّ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَصْحَابُ أَهْلِ الشَّامِ لِمُعَاوِيَةَ ، وَلَكِنَّا نَقُولُ :
زَادَ اللَّهُ فِي هَذَاكَ وَسُرُورِكَ^(٥) ، نَظَرَتْ بَنُورُ اللَّهِ فَقَلَمَتْ رِجَالًا ، وَأَخَّرَتْ
رِجَالًا ، فَعَايِكَ أَنْ تَقُولَ وَعَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ ، أَنْتَ الْإِمَامُ ، فَإِنْ هَلَكْتَ
فَهَذَا مِنْ بَعْدِكَ - يَمْنِي حَسْبًا وَحَسْبًا - وَقَدْ قُلْتُ شَيْئًا فَاسْمَعْنِي . قَالَ :
هَاتِ . فَقَالَ :

مقالة الأعور
الشني لعل

(١) ح (٢ : ٢٩٠) : « صلو اللبني » .

(٢) ح : « وشد على أصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » ، وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « أهل ثقاتي وثقاتكم » . وكلمة : « أهل » متحمة ، وفي ح : « أهل
ثقتي » فقط .

(٥) ح : « في سرورك وهذاك » .

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ شَمْسُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سُورَةٌ
يَخْبِرُنَا النَّاسُ عَنْ فَضْلِكُمْ
عَقَدْتَ لِقَوْمٍ ذَوِي نَجْدَةٍ
مَسَامِيحَ بِالْمَوْتِ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَمَنْ حَتَّى ذِي يَمِينٍ جِلْدَةٍ
فَكُلٌّ يَسْرُوكُ فِي قَوْمِهِ
وَنَحْنُ الْقِسْوَارُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ
ضَرْبِنَاهُمْ قَبْلَ نِصْفِ النَّهَارِ
وَلَمْ يَأْخُذْ الضَّرْبُ إِلَّا السُّرُومَ .
فَنَحْنُ أَوْلَاكَ فِي أَمْسِنَا
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِهِ طَرِقٌ^(١) أَوْ أَنْحَصَهُ .
وَهَذَانِ فِي الْحَادِثَاتِ الْقَمَرُ
بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ بَعْدَ الْبَصَرِ
يَقْصُرُ عَنْهَا أَكْفُ الْبَشَرِ^(٢)
وَفَصْلُكُمْ الْيَوْمَ فَوْقَ الْخَبَرِ^(٣)
مَنْ أَهْلُ الْحَيَاءِ وَأَهْلُ الْخَطَرِ
مِنْنا وَإِخْوَانِنَا مِنْ مُقْصِرِ
يَقِيمُونَ فِي الْحَادِثَاتِ الصَّغَرِ
وَمَنْ قَالَ لَا فِيْهِهِ الْحَجَرُ
وَطَلْحَةٌ إِذْ قِيلَ أَوْدَى غُلَزَرُ
إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى قَفَّيْنَا الْوَطَرَ
وَلَمْ يَأْخُذْ الطُّغْنُ إِلَّا التُّغْرُ
وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِيمَا غَيْرِ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بِهِ طَرِقٌ^(١) أَوْ أَنْحَصَهُ .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تعاضمت الأمور
على معاوية ، [قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب] ، دعا عمرو بن
العاص ، وبُسر بن أروطة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنَّه قد غمَّتْ رجالٌ من أصحاب علي ،
منهم سعيد بن قيس في همدان ، والأشتر في قومه ، والمرقال وعدى
ابن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار ، وقد وقَّتكم يمانيتكم بأنفسها [أيأما

تأمر معاوية
وصحبه على
بعض أصحاب
علي

(١) السورة ، بالفم : المنزلة الرفيعة .

(٢) في الأصل : « يخبر بالناس » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٠) .

(٣) غير : ب . والتأخر من الأضداد ، يقال لاغى ولغى . في الأصل : « فيمن غير » ،
ولثبت ما في ح .

(٤) الطرق ، بكسر الطاء : القوة والقدرة . وفي الأصل : « ظرف » ، تحريف .

كثيرة [حتى لقد استحيت لكم ، وأنتم عيَّستم من قريش : وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غَنَاء ، وقد عَيَّأت لكل رجلٍ منهم رجلاً منكم ، فاجعلوا ذلك لي] . فقالوا : ذلك إليك . قال : فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا ، وأنت ياعمرو لأعور بنى زهرة المرقال ، وأنت يا بسر لقيس بن سعد ، وأنت يا عبيد الله للأشتر النخعي ، وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لِأعور طيئاً - يعني عدى بن حاتم - ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل . فجعلها نواب في خمسة أيام ، لكل رجل منهم يومٌ . فأصبح معاوية [في غده] فلم يدع فارساً إلا حشدَه ، ثم قصد لهمدان [بنفسه] وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيشَ إلا قلنُّ قحفَ المهام من أرحبٍ وشاكِرٍ وشيَام
لن تُمنَّعَ الحرمةُ بعدَ العام بين قتيلٍ وجريحٍ دام
سأملكُ العراقَ بالشَّام اننى ابنُ عفانَ مَدَى الأَيام

فطعن في أعراض الخيل ملياً . ثم إن همدان تنادت بِشعارها ، وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتدَّ القتال ، وحجز بينهم الليل ؛ فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضاً . وقال سعيد بن قيس في ذلك :

يا لطفِ نفسى فاتنى معاويةُ فوق طيِّرٍ كالغُصَّابِ هاويةُ
والرَّاقصاتِ لا يعودُ ثانيه^(١) إلَّا على ذاتِ خصيلِ طاويةُ
إن يَعدِ اليومَ فكفى عالِيةُ

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً . وإن عمرو بن العاص غدا في

(١) يقسم بالراقصات ، وهى الإبل ترقص في سيرها . والرقص : ضرب من الحبب . انظر أيمان العرب لنتيجرى ص ٢٠ وآمال القتال (٣ : ٥١) .

اليوم الثاني في حُماة الخيل ، فقصد المرقال ، ومع المرقال لواء على
الأعظم ، في حماة الناس ، وكان عمرو من فرسان قريش ، فتقدم وهو
يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشمًا ذاك الذي أجشني المجاشما
ذاك الذي أقام لي المأتما ذاك الذي يشتم عِرْضِي ظمًا
ذلك الذي إن ينبجُ مني مالمًا يكن شجاً حتى المات لازما
فطعن في أعراض الخيل مُزِيداً ، فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألقِ يوي عَمراً ذاك الذي أحدثَ فينا الغدرا
أو يحدثُ الله لأمرٍ أمراً لا تجزعي يانفسُ صَبِراً صَبِراً
ضرباً هذاذِلكَ وطناً شُزراً^(١) باليت ما تَجْنِي يكون قبراً^(٢)
فطاعنَ عمرًا حتى رجع^(٣) ، واشتدَّ القتال وانصرفَ الفريقان
[بعد شدَّة القتال] ، ولم يسر معاوية ذلك .

هزيمة قيس لیسر وإن بسراً بن أوطاة غداً في اليوم الثالث في حُماة الخيل فلقى قيسَ
ابن سعد في كُماة الأنصار ، فاشتدَّت الحربُ بينهما ، وبرز قيسُ كأنه
فنيقٌ مُقَرَّم ، وهو يقول :

أنا ابنُ سعدٍ زانه عُبادة والخزرجيون رجالُ سادة
لبس فراری في الوغى عِبادة إن الفرار للفقى قِلادة
يا رب أنت لقيني الشَّهادة والقتلُ خيرٌ من عِناقِ غادة
حتى متى تُثني لي الوسادة

(١) هذاذيك : أى هذا بعد هذا ، يعنى قطعاً بعد قطع . وفي الأصل : « مداريك » ، صوابه
في ح (٢ : ٢٩١) .

(٢) في الأصل : « يا ليت ما تحيى » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « فطعن عمرًا » ، صوابه في ح .

وطاعنَ خَيْلَ بُسْرِ^(١) . وبرز له بسرٌ بَعْدَ مَلِي^(٢) ، وهو يقول :

أنا ابن أَرْطاةٍ عَظِيمِ الْقَسْرِ مُرَدَّدٌ فِي غَالِبِ بْنِ فَهْرِ^(٣)
ليس الْفِرَارُ مِنْ طَبَاعِ بُسْرِ أَنْ يَرْجِعَ الْيَوْمَ بِغَيْرِ وَتَرٍ
وقد قَضَيْتُ فِي عِلْوَى نَذْرِي يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي^(٤)

ويطعنُ بُسْرَ قِيساً فيضربه قِيسٌ بِالسَّيْفِ فَرَدَّهُ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَرَجَعَ
الْقَوْمُ جَمِيعاً وَلَقِيَ الْفَضْلُ .

وإنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو تَقَدَّمَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَلَمْ يَتْرِكْ فَارِساً مَذْكوراً ،
وَجَمَعَ مِنْ اسْتَطَاعَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : إِنَّكَ تَلْقَى أَفَاعِيَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ^(٥)
فَارْفُقْ وَاتَّعِدْ . فَلَقِيَهُ الْأَشْتَرُ أَمَامَ الْخَيْلِ مُزِيداً - وَكَانَ الْأَشْتَرُ إِذَا أَرَادَ
الْقِتَالَ أَزِيدَ - وَهُوَ يَقُولُ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامِي مَقِيرَةٌ بِالضَّرْبِ أَبْغَى مِنْهُ مَوْخِرَةٌ
وَاللُّرْعُ خَيْرٌ مِنْ بُرُودِ حَبْرَةٍ^(٦) يَارَبُّ جَنْبِي سَبِيلَ الْكَفَرَةِ
وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْفَجْرَةِ لَا تَعْلِلُ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَبَرَّةً
وَلَا بَعِوضاً فِي ثَوَابِ الْبَرَّةِ

وَشَدَّ عَلَى الْخَيْلِ خَيْلَ الشَّامِ فَرَدَّهَا^(٧) ، فَاسْتَحْيَا عُبَيْدَ اللَّهِ فَبَرَزَ أَمَامَ
الْخَيْلِ ، وَكَانَ فَارِساً [شَجَاعاً] ، وَهُوَ يَقُولُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « فُطِنَ خَيْلُ بَسْرٍ » ، وَالصَّوَابُ فِي ح .

(٢) يُقَالُ مَضَى مَلٌ مِنَ النَّهَارِ ، أَيْ سَاعَةً طَوِيلَةً .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَرَادُ » ، وَوَجْهُهُ مِنْ ح . وَفِي ح : « غَالِبٌ وَفَهْرٌ » . وَغَالِبٌ هُوَ
ابْنُ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَثَّانَةَ .

(٤) يَتَى ، بِكَسْرِ التَّخَاةِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ الشَّعْرَ ، وَفِي لَفْظِهِ : يَتَى يَتَى يَفْتَحُ التَّنَافُ ، كَمَا
يَقُولُونَ فَتَى : يَفْتَى ، يَعْمَلُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، يَعْمَلُونَهَا أَلْفًا . انْظُرِ الْإِنْسَانَ
(يَتَى) .

(٥) ح (٢ : ٢٩١) : « أَفْعَى أَهْلَ الْعِرَاقِ » .

(٦) ح : « فَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنْ ثَوَابِ الْحَبْرَةِ » .

(٧) هَذَا مَا فِي ح . وَيَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ : « فَرَدَّ الْخَيْلَ » .

أَنْعَى ابْنَ عَفْصَانَ وَأَرْجَسُوا رِبِّي ذَاكَ الَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ ذَنْبِي
ذَاكَ الَّذِي يَكْشِفُ عَنِّي كَثْرَتِي إِنَّ ابْنَ عَفْصَانَ عَظِيمُ الْخَطْبِ
يَأْتِي لَهُ حَبِي بِكُلِّ قَلْبِي^(١) إِلَّا طَعَانِي دُونَهُ وَضَرَبِي

حَسْبِي الَّذِي أَنْزَلَنِي حَسْبِي حَسْبِي

فحمل عليه الأشتر فطعنه ، واشتد الأمر وانصرف القوم وللأشتر
الفصل - فغم ذلك معاوية .

وإنَّ عبدَ الرحمن بن خالد غداً في اليوم الخامس ، وكان أرجاسهم
عند معاوية أن ينال حاجته ، فقواه معاوية بالخيـل والسلاح - وكان
معاوية يعدُّه ولداً ، فلقبه عدى بن حاتم في حماة مذبح وقضاعة ،
فبرز عبدُ الرحمن أمام الخيل وهو يقول :

هزيمة على
بن حاتم لعبد
الرحمن بن خالد

قل لعدى ذهب الوعيد أنا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد يزينه الوليد ذاك الذي هو فيكم الوحيد^(٢)
قد ذقت الحرب فزيئوا زيئوا فما لنا ولا لسكم مـحيد
• عن يومنا ويومكم فعودوا •

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم [وسدد إليه الرمح]
وهو يقول :

أرجو إلهي وأخاف ذنبي وليس شيء مثل عفو ربي^(٣)
يا ابن الوليد بغضكم في قلبي كالغضب بل فوق قناني الغضب^(٤)

(١) في الأصل : « قلب » ، صوابه في ح .

(٢) ح (٢ : ٢٩٢) : « الذي قيل له » .

(٣) ح : « ولست أرجو غير عفوري » .

(٤) القتان : جمع قنة ، وقنة كل شيء : أملاء .

فلما كاذ أن يخالطه بالرُمح توارى عبدُ الرحمن في السَّجاج واستتر
بأسنة أصحابه ، واختلط القومُ ، ورجع عبدُ الرحمن إلى معاوية مقهوراً ،
وانكسر معاوية .

وإنَّ أَمِينَ بن خُرَيْمٍ الْأَسَدِيَّ^(١) لَمَّا بَلَغَهُ مَا لَقِيَ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ
شَمِتَ ، وَكَانَ أَنْسَكَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَشْعَرَهُ ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةٍ
مُعْتَزَلًا^(٢) ، فَقَالَ قِي ذَلِكَ :

مُعَاوِيَ إِنَّ الْأَمَرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ ضَرْأً وَلَا نَفْعاً
عَبَّأْتُ رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ لِمُعَسِيرٍ يَمَانِيَّةٍ لَا تَسْطِيعُ مَا دَفَعَا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمَرَ إِذْ جَدَّ جِلْدُهُ لَقَدْ زَادَكَ الرَّأْيُ الَّذِي جِئْتَهُ جَدَا
تَعْبَى لِقَيْسٍ أَوْعَدَى بَنِي حَاتِمٍ وَالْأَشْتَرُ بِاللَّنَاسِ ، أَغْمَارَكَ الْجُدْعَا^(٣)
تَعْبَى لِلْمِسْقَالِ عَمراً وَإِنَّهُ لَلْكَثُ لِيَقَى مِنْ دُونِ غَابَتِيو ضَبْعَا
وإنَّ سَعِيداً إِذْ بَرَزْتَ لِرُمَحِهِ لِقَارِسُ هَمْدَانَ الَّذِي يَشْعَبُ الصَّدْعَا
مَلَى بِقُرْبِ السَّادِرَيْنِ بِسَيْفِهِ إِذَا الْخَيْلُ أَبَدَتْ مِنْ سَنَابِكِهَا نَفْعَا
رَجَعَتْ فَلَمْ تَنْظَرْ بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ سَوَى فَرَسٍ أَحَبَّتْ وَأَبَتْ بِهَا ظَلْعَا
فَدَعَوْهُمْ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْطِيعُهُمْ مُجَاهَرَةً فاعْمَلْ لِقَهْرِهِمْ خُدْعَا^(٤)

(١) أمين بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فائق بن السليب بن عمرو بن أسد بن
خزيمة بن مدركة الأسدي . قال المبرد في الكامل : له مصبة . وقال ابن عبد البر : أسلم يوم
الفتح . وكان يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في تحديده بفصاحته وعلمه . وكان به وضع
يفرده بزعفران . انظر الإصابة ٣٩٠ . وفي الأصل وح : « بن خريم » ، سواه بالراء المهملة ،
كافي ترجمة (خريم) من الإصابة ٢٢٤٢ .

(٢) ح : « وكان معتزلاً للحرب من ناحية هنا » .

(٣) الأغمار : جمع غمر ، وهو من لا تجربة له . والجُدع : جمع أجدع . وفي الأصل :
« الجُدعا » ، وفي ح : « الجُدعا » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « فانظر تطبيقهم خدعا » ، وأثبت ما في ح .

تقويع معاوية
لعمرو

قال : وإن معاوية أظهر لعمرو شائنة ، [وجعل يقرّعه ويؤيخه]
وقال : لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتكم ،
وإنك لجبان . فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان علياً ما قحمت عليه
يا معاوية ، فهلاً برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم .
وقال عمرو في ذلك :

تسيرُ إلى ابنِ ذي يزنٍ سعيد وتتركُ في العجاجةِ مَنْ دعاكا
فهل لك في أبي حسنٍ علي لعلَّ الله يُمكنُ من قفاكا
دعاك إلى النزال فلم تُجِبْهُ ولو نازلتَهُ تَرِبْتَ يداكا
وكنْتَ أصمَّ ، إذ ناداك ، عنها وكان مكوته عنها^(١) مُناكا
فأب الكبشُ قد طَحَنَتْ رِجَاه بنَجَلَتِهِ ولم تَطْحَنِ رِحاكا
فما انصفتَ صَحْبَكَ يا ابنَ هند اتفرَّقه وتغضب مَنْ كفاكا
فلا واللهِ ما أضمرتُ خيراً ولا أظهرتُ لي إلا هواكا

تمزية معاوية
لقرشين

[قال] : وإن القرشيين استحبوا مما صنعوا ، وشمتت بهم البائية
[من أهل الشام] ، فقال معاوية : « يامعشر قريش ، والله لقد قرّبكم
لقاء القوم من الفتح ، ولكن لا مردّ لأمر الله^(٢) ، [وممّ تستحيون ؟ !]
إنما لقيتم كِبَاشَ أهل العراق ، وقتلتم وقُتِلَ منكم ، ومالكم على من
حجة ، لقد عبأت نفسي^(٣) لسيدهم سعيد بن قيس » .

فانقطعوا عن معاوية أياماً ، فقال معاوية في ذلك :

(١) أي عن الدعوة أو المنازلة . وفي الأصل : « عنه » ، وأثبت ما في ح ليلاهم الكلام .

(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « تبتى » ، والوجه ما أثبت من ح . انظر السطر الثاني .

لعمري لقد أنصفتُ والنصفُ عَادَةٌ وعَيْنَ طَعْنًا فِي السَّجَاجِ الْمُعَايِنُ^(١)
ولولا رَجَائِي أَنْ تَبُوْعُوا^(٢) بِنَهْزَةٍ وَأَنْ تَضِلُّوا عَارًا وَعَثَّةَ الْكِنَائِنِ
لنَادَيْتُ لِلْهَيْجَا رَجَالًا مِوَاكِمُ وَلَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
أَتَلْدُرُونَ مَنْ لَا قَيْتُمْ قُلَّ جَيْشِكُمْ لَقَيْتُمْ جُبُوشًا أَصَحَرَتْهَا التَّرَائِنُ^(٣)
لَقَيْتُمْ صِنَادِيْدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِمْ إِذَا جَاشَتْ الْهَيْجَاءُ تُحْمِي الطَّلَائِنُ
وما كَانَ مِنْكُمْ فَارِسٌ دُونَ فَارِسٍ وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

قال : فلما سمع القومُ ما قال معاوية أتوه فاعتنروا له ، واستقاموا ^{اعتنار القرشيين} له على ما يحب .
^{لماوية}

قال [نصر : وحلثنا عمرو بن شمر قال] : ولما اشتد القتال [وعظم
الخطب] أرسل معاوية إلى عمرو : أَنْ قَدِّمَ عِكَا وَالْأَشْعَرِيْنَ إِلَى مَنْ
^{تراسل معاوية} بِلِزَائِهِمْ . فبعث عمرو إلى معاوية : « إِنَّ هَمْدَانَ بِلِزَاءِ عِكَ » . فبعث
[إليه] معاوية : « أَنْ قَدِّمَ عِكَا إِلَى هَمْدَانَ » . فَأَتَاهُمُ عَمْرُو فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ عِكَ ، إِنَّ عَلِيًّا قَدْ عَرَفَ أَنَّكُمْ حَيُّ أَهْلِ الشَّامِ ، فَعَبَّأَ لَكُمْ حَيُّ
أَهْلِ الْعِرَاقِ هَمْدَانَ ، فَاصْبِرُوا وَهَبُوا لِي جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ،
وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ . فَقَالَ ابْنُ مَسْرُوقٍ الْعَمَكِيُّ : أَمْهَلُونِي^(١) حَتَّى آتِيَنِي
^{ابن مسروق} معاوية . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةَ ، اجْعَلْ لَنَا فَرِيضَةَ أَلْفَيْ رَجُلٍ فِي أَلْفَيْنِ ،
وَمِنْ هَٰلِكَ فَابِنُ عَمِّهِ مَكَانِهِ ، لِنَقَرَّ الْيَوْمَ عَيْنَكَ . قَالَ : ذَلِكَ لَكَ .
فَرَجَعَ ابْنُ مَسْرُوقٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالَتْ عِكَ : نَحْنُ لِهَمْدَانَ ^{فقال همدان امك}

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ح : « أَنْ تَبُوْعُوا » .

(٣) أَصَحَرَتْهَا : أَبْرَزَتْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : فَلَا تُصَحِّرْهَا ، مِمَّا لَا تَبْرِزُهَا إِلَى الصَّحَرَاءِ
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَتَدِيًا ، عَلَى حَذْفِ الْجَارِ وَإِلْسَالِ الْفِعْلِ ، فَإِنَّهُ غَيْرُ
مَعْدٍ . وَالتَّرَائِنُ : جَمْعُ عَرِيَّةٍ ، وَهِيَ مَلَوَى الْأَسَدِ ، كَالْعَرِينِ .

(٤) ح (٢ : ٢٩٣) : « أَمْهَلُونِي » .

قال : فتقلَّمتُ عكَّ ، ونادى سعيدُ بن قيس : يا لَ همدان خَلِّمُوا^(١) .
فأَخَلَّتِ السُّيُوفُ أَرْجَلَ عكَّ ، فنادى أبو مسروق العكِّي : يا لَعَكَّ ،
بركاً كبيرك الكَمَلُ^(٢) . فبركوا تحتَ الحِجَفِ وشَجَرُوهم بِالرِّمَاحِ^(٣) ،
وتقدَّم شيخٌ من همدان وهو يقول :

يا لَبَكِيلَ لَحْمِهَا وَحَاشِدِ^(٤) نَفْسِي فِدَاكُم طَاعِنُوا وَجَالِدُوا
حَتَّى تَخْرَ مِنْكُمُ الْقَمَاحُ^(٥) وَأَرْجَلُ تَتَبِعُهَا سَوَاعِدُ
بِذَاكَ أَوْصَى جَدُّكُمْ وَالسَّوَالِدُ إِنِّي لَقَاضِي عَصَبَتِي وَرَائِدُ
ونقدَّم رجلٌ من عكٍّ وهو يقول :

يدعون همدانَ وَتَدْعُو عَكَّا نَفْسِي فِدَاكُم يَالِ عَكَّ بَكَّا
إِنْ خَدَمَ الْقَوْمُ فَبَرَكَا بَرَكَا لَا تَدْخُلُوا نَفْسِي^(٦) عَلَيْكُمْ شَكَّا
قد مَحَكَ الْقَوْمُ فَزِيلُوا مَحَكَا

قال : فَأَلْقَى الْقَوْمُ الرِّمَاحَ وَصَارُوا إِلَى السُّيُوفِ ، وَتَجَالَلُوا حَتَّى
أَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ ، فَقَالَتْ همدان : يا معشر عكَّ ، إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَنْصَرِفُ
حَتَّى تَنْصَرِفُوا . وَقَالَتْ عكَّ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عَكَّ :
« أَبْرُوا قَسَمَ الْقَوْمِ^(٧) [وَهَلُّوا] » . فأنصرفت عكَّ ثُمَّ أنصرفت
هَمْدَانُ ، وَقَالَ عمرو : يا معاوية ، لقد لقيتُ أُسْدًا أُسْدًا ، وَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ
قَطُّ ، لَوْ أَنَّ مَعَكَ حَيًّا كَعَكَّ ، أَوْ مَعَ عَلِيٍّ حَيًّا كَهَمْدَانٍ لَكَانَ الْفَنَاءُ .

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٧ من ١٥٠ ص ٣٢٩ من ١٣ .

(٢) الكل : الجبل ، في لغة عك ، وهم يقبلون الجبل ككاف . انظر ما مضى ص ٢٢٨ ،
٣٢٩ . وفي الأصل : « الجبل » ، صوابه في ح .

(٣) شجروهم : طعنهم . وفي ح : « فشجروهم همدان بالرماح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان » .

(٥) القمَّاح : جمع قحطوة ، وهي ما أشرف على القنفا من عظم الرأس .

(٦) ح : « لا تدخلوا اليوم » .

(٧) ح (٢ : ٢٩٣) : « أن أبروا قسم إخوانكم » .

وقال عمرو في ذلك :

شعر عمرو في
تقالك وحمدان

إِنَّ عَكًّا وَحَاشِدًا وَبِكَيْلًا كَسُودِ الصَّرَابِ لَاقَتِ أُسُودًا
وَجَأَ الْقَوْمُ بِالْقَنَّا وَتَسَاقَوْا بِظُبَاتِ السَّيْفِ مَوْتًا عَتِيدًا
لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفِرَارُ وَإِنْ كَا نَ فِرَارًا لَكَانَ ذَلِكَ سَدِيدًا^(١)
أَزُورَارِ الْمَنَاقِبِ الْغُلْبِ بِالْشُّ مَ وَضَرْبِ الْمُسُومِينَ الْخُلُودَا
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَوِّ مَ أَزُورَارًا وَلَا رَأَيْتُ صُلُودًا
غَيْرَ ضَرْبٍ فَوْقَ الطَّلَى وَعَلَى الْخَا مَ وَقَرَعَ الْحَدِيدُ يَغْلُو الْحَدِيدَا
وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمَطِيعُ عَلَى الْعَا مَ وَحَى وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهِ الْمَجْهُودَا
وَلَقَدْ قَالَ قَاتِلٌ خَلَّهُوا الشُّو قَ فَخَرْتُ هُنَاكَ عَلَيْكَ قُعُودَا
كَبْرُوكِ الْجِمَالِ أَنْقَلَهَا الْحِمَّةُ لُ فَمَا تَسْتَقِيلُ إِلَّا وَيِيدَا^(٢)

ولما اشتربت عكَّ والأشعرين على معاوية ما اشتروا من الفريضة
والعطاء فأعطاهم ، لم يبقَ من أهل العراق أحدٌ في قلبه مرضٌ إلا طمَّع
في معاوية وشخص بصره إليه^(٣) ، حتَّى فشا ذلك في الناس ، وبلغ
ذلك علياً فساداً .

وجاء المنذر بن أبي حميصة الوادعي^(٤) ، وكان فارسَ همدان
وشاعرهم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عكًّا والأشعرين طلبوا إلى

هماء المنذر
الوادعي لمك
والأشعرين

(١) في الأصل : « وكان ذلك شديدًا » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل وح : « كبراك » ، ولا وجه لها .

(٣) ح : « وشخص ببصره إليه » .

(٤) الوادعي : نسبة إلى وادعة ، وهم بطن من همدان . الاشتقاق ٢٥٣ . وفي الأصل :
« الأوزاعي » ، صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩ . قال ابن حجر : « له إدراك ، هو أول من
جعل سهم البراذين دون سهم الراب ، فبلغ عمر فأصبحه » . وفي الأصل أيضًا : « بن أبي
حميصة » ، وفي ح : « بن أبي حمزة » ، صوابهما في الإصابة .

معاوية الفرائضَ والخطأ^(١) فأعطاهم ، فباعوا الذين بالدنيا ، وإننا
رضينا بالآخرة من الدنيا ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية . والله
لآخرتنا خير من دنياهم ، ولعراقنا خير من شامهم ، ولإمامنا أهدى
من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب ، وثق منا بالنصر^(٢) ، وأحملنا على
الموت . ثم قال في ذلك :

إن عكاً سألوا الفرائض والأشـ مر سألوا جوائزاً بشيئة^(٣)
تركوا الذين للخطأ وللفسـ ض فكانوا بذاك شر البرية
وسألنا حُسن الثواب من اللـ و صبراً على الجهادِ ونية
فلكل ما سألهُ ونوَاهُ كلنا يحسب الخلافَ خيلة
ولأهل العراق أحسنُ في الحرـ ب إذا ما تدانت السهريـ
ولأهل العراقِ أحملٌ للثَغـ ل إذا عمّت العبادَ بليـ^(٤)
ليس مِنّا مَنْ لم يكنْ لك في اللـ ه وليك يا ذا الولا والوصية
فقال عليٌّ : حسبك ، رحمك الله . وأثنى عليه خيراً وعلى قومه .
وانتهى شعره إلى معاوية فقال معاوية : والله لأستميلنَّ بالأموال ثقات^(٥)
عليٌّ ، ولأقسمنَّ فيهم المالَ حتى تغلب دُنْيائِ آخرته .

وإنه لما أصبح الناس غتوا على مصافهم ، وإن معاوية نادى في
أحياء اليمن فقال : عبوا إلى^(٦) كل فارسٍ مذكورٍ فيكم ، أنقوؤي به

(١) في الأصل : « والخطأ » صوابه في ح .

(٢) يدل هاتين الجملتين في ح : « فاستفتحنا بالصبر » ، وهو نقص وتحريف .

(٣) سألوا : غشف سألوا . والثنية : المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرمات .
والها تنسب الخطئة البنية ، وهي أجود أنواع الحطة . ح (٢ : ٢٩٤) : « لبية » ،
تحريف .

(٤) ح : « إذا عمت البلاد » .

(٥) في الأصل : « أهل ثقات علي » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٦) ح : « عبوا لي » .

لهذا الحى من همدان^(١) . فخرجت خيلاً عظيمة ، فلما رآها على عَرَفَ أنها عيون الرجال فنادى : يا همدان . فأجابه سعيد بن قيس ، فقال له على عليه السلام : احمل . فحمل حتى خالط الخيل واشتد القتال ، وحطمتهم همدان حتى ألقواهم بمعاوية فقال : ما لقيت من همدان ، وجرع جرعا شديداً وأسرع في فرسان أهل الشام القتل ، وجمع على همدان فقال : يا معشر همدان ، أنتم درعى ورمعى ، يا همدان ما نصرتم إلا الله ولا أجبتكم غيره . فقال سعيد بن قيس : « أجبتنا الله وأجبتناك^(٢) ، ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره ، وقاتلنا معك من ليس مثلك ، فارم بنا حيث أحببت » .

إجاب على
همدان

قال نصر : وفي هذا اليوم قال على عليه السلام :

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام فقال على عليه السلام لصاحب لواء همدان : اكفني أهل حمص ؛ فلاني لم ألق من أحد ما لقيت منهم .

قال همدان
وأهل حمص

فتقدم وتقدمت همدان وشبوا شدة واحدة على أهل حمص فضربوهم ضرباً شديداً متداوياً بالسيف وعمد الحديد ، حتى ألقواهم إلى قبة معاوية ، وارتجز من همدان رجل [عداؤه^(٣)] في أرحب ، وهو يقول : قد قتل الله رجال حمص حرصاً على المال وأى حرص غرؤا بقول كذيب وخرص قد نكص القوم وأى نكص^(٤) عن طاعة الله وفحوى النص .

(١) ح : « على هذا الحى من همدان » .

(٢) في الأصل : « أجبتنا الله وأنت » ، صوابه في ح .

(٣) أى عده ونسبه . وموضع هذه الكلمة يباين في الأصل .

(٤) الخرص : الكذب ، والخراص : الكذاب . ح : « وخرص » ، تحريف .

وحمل أهل حمص ورجلٌ من كِنْدَةَ يَقْبُئُهُمْ وهو يقول :

قد قتل الله رجالَ العالِيَةِ في يومنا هذا وَعَدُوا ثَانِيَةَ
حتى يكونوا كِرْجَامٍ بِالْيَةِ^(١) من عَهْدِ عَادٍ وِثْمُودَ الثَّالِيَةَ
• بِالْحِجْرِ أَوْ يَمْلِكُهُمْ مُعَاوِيَةُ •

قال : ولما عَبَّأَ مُعَاوِيَةُ حُمَاةَ الْخَيْلِ لِهَمْدَانَ فَرَّدَتْ خَيْلُهُ أَسِيفَ ،
فَخَرَجَ بِسَيْفِهِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَوَارِسُ هَمْدَانَ ، فَفَاتَهَا^(٢) رَكْضًا ، وَانْكَسَرَ
حُمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَرَجَعَتْ هَمْدَانُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ حُجْرُ بْنُ قُحْطَانَ
الْوَادِعِيِّ^(٣) ، [يَخَاطِبُ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ] :

قصيدة حجير
ابن قحطان

أَلَا يَا ابْنَ قَيْسٍ قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْ
فَوَارِسَ هَمْدَانَ بْنَ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلِقَاءِ عَوَاسٍ
طَوَالَ الْمَوَادِي مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ
مُسَوِّقَةٍ بِالطَّلَنِ فِي ثُغْرَاتِهَا
يَجْلُنَ وَيَحْطِمَنَّ الْحَصَى بِالسَّنَابِكِ^(٤)
عَبَاها عَلَى لَابِنِ هَنْدٍ وَخَيْلِهِ
فَلَوْ لَمْ يَفْتُتْهَا كَانَ أَوَّلَ هَالِكِ

(١) الرجام : الحجارة ، وربما جمعت على القبر ليسم . وفي الأصل : « كرجال » .

(٢) في الأصل : « ففارتها » .

(٣) وادعة : بطن من همدان . انظر ص ٤٣ . وفي ح : « الهمداني » .

(٤) اللوقرة : المصلية الممرنة ، يقال وقرتني الأسفار أي صلبتني ومرتني عليها . ح :

« مودة للطن » . واللشرة ، بالقسم : نفرة النمر . وفي الأصل : « يزلن يلحقن القنا » ،
صوابه من ح .

وكانت له في يومٍ عند ظنِّه
وكانت بحمد الله في كلِّ كُرْبَةٍ
فقلْ لأمير المؤمنين أن ادعنا
ونحن حطَمنا السَّمَر في حَيِّ حميرٍ
وعَكَ ولخمي شائِلين مِياطَهُم
وفي كلِّ يومٍ كاسِفِ الشَّمسِ حَالِكِ
حُصُوناً وعِزّاً للرُّجالِ الصَّعَالِكِ
إذا شئتَ^(١) إِنَّا عُرْضَةُ للمهالكِ
وكنْدَقُ والحيِّ المضافِ السَّكاسِكِ^(٢)
جَنَارُ التَّوَالِي كالإماءِ التَّوَارِكِ^(٣)

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية
دَعَا مروانَ بنَ الحكم فقال : يا مروان ، إن الأَشتر قد غَمَى [وأقْلَقَنِي] ،
فأخرجَ هذه الخيلَ في كَلَاعٍ وَيَحْصُب ، فالقَهُ فقاتِلَ بها . فقال له
مروان : ادْعُ لها عَمراً فَإِنَّهُ شِعَارُكَ دُونَ دِثَارِكَ . قال : وَأَنْتَ نَفْسِي دُونَ
وَرِيدِي . قال : لو كُنْتُ كَذَلِكَ أَلْحَقْتَنِي بِهِ فِي الْعِطَاء ، أَوْ أَلْحَقْتَنِي
فِي الْحِرْمَان ، وَلَكِنَّكَ أَطْعِمْتَهُ مَا فِي يَدِيكَ ، وَمَنِّمْتَهُ مَا فِي يَدَيَّ غَيْرِكَ ،
فإِنْ غَلَبْتَ طَابَ لَهُ الْمَقَام ، وَإِنْ غُلِبْتَ خَفَّ عَلَيْهِ الْغَرَب . فقال معاوية :
يَغْنِي اللَّهُ عَنْكَ^(٤) . قال : أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا . ودعا معاويةَ عَمراً وأمره
بالخروجِ إِلَى الْأَشْتَر فقال : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ لَكَ مَرْوَانُ .
قال : وَلَمْ نَقُولِهِ^(٥) وَقَدْ قَلَمْتُكَ وَأَخْرَجْتُهُ ، وَأَدْخَلْتُكَ وَأَخْرَجْتَهُ . قال
عمر : [أَمَّا] وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ لَقَدْ قَدَمْتَنِي كَالْيَأْسَى ، وَأَدْخَلْتَنِي
نَاصِحاً . وقد أَكْثَرَ الْقَوْمُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مِصْر ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيهِمْ
إِلَّا أَخَذُوهَا فَخُذُوهَا^(٦) .

(١) ح : « مَيَّ شئت » .

(٢) انظر ص ٨١ س ٩ .

(٣) التَّوَالِي : أعمال الرماح . التَّوَارِك : الخوارج .

(٤) ح (١ : ٢٩٥) : « سِغْنِي اللهُ عَنْكَ » .

(٥) ح : « وكيف نقوله » .

(٦) ح : « فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيهِمْ إِلَّا رَجُوعَكَ فَبَارِقْتَ لِي بِهِ مِنْهَا فَارْجِعْ فِيهِ » .

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقبه الأشترُ أمامَ الخيل ، [وقد علم أنه سيلقاه] ، وهو [يرتجز] ويقول :

بالبِتْ شِعْرى كيف لى بعمرو ذاك الذى أوجِبْتُ فيه نلْرى
ذاك الذى أطلُبُه بوْتْرى ذاك الذى فيه شِفَاء صَدْرِى
ذاك الذى إن ألقه بعمْرى تغلّ به عند اللّقاء قِدرى
أولا فربى عاذِرى بعمْرى

عمرو والأشتر

فعرف عمرو أنه الأشتر ، وقُتِلَ حَيْلُه ^(١) وجبن ، واستحيا أن يرجع ، فأقبلَ نحو الصّوتِ وهو يقول :

بالبِتْ شِعْرى كيف لى بمالكِ كمّ كاهلِ جَبَبْتَه وحارِكِ ^(٢)
وفارسِ قَتَلْتَه وفاتِكِ ونابل فتكته وباتِكِ ^(٣)
ومُقَدِّمِ آبَ بوجْهِ حَالِكِ هنا وهنا عُرْضَةُ المَهَالِكِ
قال : فلما غشيهِ الأشترُ بالرمح زاغ عنه عمرو ، ففطعنه الأشترُ في وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئاً ، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده على وجهه ، ورنج راکضاً إلى العسكر ، ونادى غلام من يحْضُب : يا عمرو ، عليك العفا ، ما هَبَّتِ الصّبا ، بالحمير ^(٤) ، إنما لكم ما كان معكم ، أبلغُونى اللّواء ^(٥) . فأخذته ثم مضى - وكان غلاماً شاباً ^(٦) - وهو يقول :

(١) القتل : الضعف . والحيل : القوة . وفي الأصل : « غيلة » ، تحريف ، وهذه الكلمة ليست في ح .

(٢) الكاهل : مقدم أهل الظهر ما يلى النقب . والحارك : أمل الكاهل . جببت : قطعت . في الأصل : « كاهل عبيته » ، وفي ح : « كم جامل جببت » ، والوجه ما أثبت .

(٣) هذا البيت ليس في ح . والمعروف في اللغة « فتكت به » .

(٤) ح (٢) : (٢٩٥) : « يا آل حير » .

(٥) ح : « هاتوا اللّواء » .

(٦) ح : « غلاماً حدثاً » .

إِنْ بِكَ عَمَرُو قَدْ عَلَاهُ الْأَشْتَرُ بِأَسْمٍ فِيهِ سَنَاؤُ أَزْهَرُ
فَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَعَمْرِي مَفْخَرُ يَاعْمُرُوهِيَهَاتُ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ^(١)
يَا عَمْرُو يَكْفِيكَ الطَّعَانُ حَمِيرُ وَالْيَحْصِيُّ بِالطَّعَانِ أَمْهَرُ
« دُونَ اللَّوَاءِ الْيَوْمَ مَوْتُ أَحْمَرُ »

فنادى الأشتر إبراهيمَ ابنَه : خذ اللواء ، فغلامٌ لغلام . فتقدم
وهو يقول :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي لَا تُرْعَ أَقْلِمُ فَلَانِي مِنْ عَرَانِينِ النَّخَعِ
كَيْفَ تَرَى طَفَنَ الْعِرَاقِ الْجَدْعَ أَطِيرُ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَلَا أَقْعَ
مَا سَاءَ كَمْ سَرٌّ وَمَا ضَرٌّ نَفْعُ^(٢) أَعْدَدْتُ ذَا الْيَوْمِ لِمَوْلِ الْمَطْلَعِ

نفل مرو

ويحمل على الحميري ، فالتقاء الحميري بلوائه ورمحه ، ولم يبرح
يطعن كلُّ منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلاً ، وشبهت مروانٌ
بعمرو ، وغضب القسطنطيون على معاوية فقالوا : تولى علينا من لا يقاتل
معنا ؟ أولٌ رجلاً منا ، وإلا فلا حاجة لنا فيك . فقال المزعب اليحصبي
وكان شاعراً - أيها الأمير ، اسمع :

شعر اليحصبي
في ذلك

معاويَ إِمَّا تَدْعُنَا لِعَظِيمَةٍ
يَلْبَسُ مِنْ نَكَرَاتِهَا الْفَرَضُ بِالْحَقَبِ^(٣)

فولٌ علينا من يحسبُ ذِمَارَنَا
من الحميريين الملوكة على العَرَبِ

(١) يشير إلى مصر .

(٢) أي ما ساءكم سرنا وما ضركم نفقتنا . في الأصل : « ولا شر » ، صوابه في ح .

(٣) الفرض : حزام الرجل . وفي الأصل : « العرض » ، صوابه في ح . والمقْب ،
بالضمة : جبل يشد به الرجل في بطن الحمير مما يُل ثيابه لئلا يؤذيه التصدير .

ولا تَأْمُرُنَا بِالتَّى لَا نَرِيدُهَا
 ولا تَجْعَلُنَا ، لِلْهَوَى ، مَوْضِعَ الذَّنْبِ
 ولا تُغْضِبُنَا ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 عَلَيْكَ ، فَيَفْشُو الْيَوْمَ فِي يَحْضَبِ الْقَضْبِ
 فَإِنَّ لَنَا حَقًّا عَظِيمًا وَطَاعَةً
 وَحُبًّا دَخِيلًا فِي الْمَشَاقَةِ وَالْمَصَبِ^(١)

تعريف معاوية
 لأصحابه
 فقال لهم معاوية : [والله] لا أُولَى عليكم بعد موقفي هذا^(٢) إلا
 رجلاً منكم .

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما
 أسرع أهل العراق في أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا
 اليوم ما بعده] . إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم ، فاصبروا
 وكونوا كراماً^(٣) .

قال : وحرّض علي بن أبي طالب أصحابه ، فقام إليه الأصْبَغُ بن
 ثباتة فقال : يا أمير المؤمنين ، قدَّمي في البقيّة من الناس ، إنَّك لا تفقد
 لي اليوم صبراً ولا نصراً . أمّا أهل الشام فقد أصبنا منهم ، وأمّا نحن
 ففينا بعضُ البقيّة ، ائذني لي فأتقدّم . فقال علي : تقدّم باسم الله
 والبركة . فتقدّم وأخذ رايته ، فمضى وهو يقول :

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ إِنَّ الرِّجَاءَ بِالْقُنُوطِ يُدْمَغُ
 أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ تَنْبُغُ فَادْبُغْ هَوَاكَ ، وَالْأَدِيمُ يُدْبِغُ

(١) المشاقة : واحدة المشاق ، وهي دعوس العظام . ح : « في المشاق وفي المص » .

(٢) ح : « بعد هذا اليوم » .

(٣) ح : « وموتوا كراماً » .

والرَّقْفُ فَمَا قَدْ تَرِيدُ^(١) أَبْلَغُ الْيَوْمَ شُغْلٌ وَغَدًا لَا تَفْرُغُ
فَرَجَعَ الْأَصْبَغُ وَقَدْ خَضَبَ سَيْفَهُ دَمًا وَرَمَحَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا نَاسِكًا
عَابِدًا ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَ الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ سَيْفَهُ ، وَكَانَ مِنْ
ذَخَائِرِ عَلَى مَعْنَى قَدْ بَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ قُرَّسَانِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ،
وَكَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضُنُّ بِهِ عَلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ .

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عَضَّتْهُمْ الْحَرْبُ ، فَقَالَ
الْأَشْتَرُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، أَمَا مِنْ رَجُلٍ يَشْرِي نَفْسَهُ [اللَّهُ] ؟ ! فخرج
أَثَالُ بْنُ حَجَلٍ فَنَادَى بَيْنَ الصَّكْرَيْنِ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فَدَعَا مُعَاوِيَةَ
حَجَلًا فَقَالَ : دُونَكَ الرَّجُلِ . وَكَانَا مُسْتَبِيرَيْنِ فِي رَأْيِهِمَا ، فَبَرَزَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَبَدَّرَهُ الشَّيْخُ بَطْنَةً فَطَعَنَهُ الْغَلَامُ ، وَانْتَمَى^(٢)
فَإِذَا هُوَ ابْنُهُ ، فَتَزَلَّاهُ فَاعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَبَكَيَا ، فَقَالَ لَهُ
الْأَبُ : أَيُّ أَثَالٍ ، هَلُمَّ إِلَى الدُّنْيَا . فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ : يَا أَبَتِي ، هَلُمَّ إِلَى
الْآخِرَةِ ، وَاللَّهِ : يَا أَبَتِي ، لَوْ كَانَ مِنْ رَأْيِي الْإِنْصِرَافُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ
لَوَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَأْيِكَ لِي أَنْ تَنْهَى . وَاسْأَلْنَا^(٣) ، فَمَاذَا
أَقُولُ لِعَلِّيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ ؟ ! كُنْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَكُونُ
عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ . وَانْصَرَفَ حَجَلٌ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، وَانْصَرَفَ أَثَالُ إِلَى
أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَخَبَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابِيَهُ . وَقَالَ فِي ذَلِكَ حَجَلٌ :
إِنَّ حَجَلًا بَنَ عَامِرٍ وَأَثَالَ أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأَمْثَالِ
أَقْبَلَ الْفَارَسُ الْمَلْجَجُ فِي النَّقْدِ ع أَثَالٌ يَدْعُو يُرِيدُ نِزَالِي
دُونَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَخْطِرُ كَالْفَقْدِ لِي عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلِي ذِيَالٍ

شمر حجل في ذلك

(١) في الأصل . « قَدِيدِينَ » ، صوابه في ح (٢ : ٢٩٦) .

(٢) انتهى : انتسب . وفي ح : « وانتسب » .

(٣) في الأصل : « واسألنا » ، وأثبت ما في ح .

فدعاني له ابن هند وما ذا
فتناولته ببادرة الرمث
فاطمنا وذلك من حدث اللثم
شاجراً بالقناة صدر أبيه
لا أبالي حين اعترضت أنالاً
فافترقنا على السلامة والنف
لا يراني على المسدى وأراه
فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أنال - وكان مجتهداً مستبصراً:

إِنَّ طَعْنِي وَسَطَ السَّجَاةِ حَجَلًا
كنت أرجو به الثواب من الله
لم أزل أنصر العراق على الشا
قال أهل العراق إذ عظم الخط
من فتى يأخذ الطريق إلى الله
حاسر الرأس لا أريد ميوى المو
فلذا فارس تقم في النقة
فبستاني حجل ببادرة الطم

شمر أنال بن
حجل

لم يكن في الذي نويت عقوقا
وكوني مع النبي رفيقا
م^(٣) أراي بفعل ذاك حقيقا
ب ونق المبارزون نقيقا
و فكنت الذي أخلت الطريقا^(٤)
ت أرى كل ما يرون دقيقا^(٥)
ح خدبا مثل السحوق حقيقا^(٦)
ن وما كنت قبلها مسبوقا

- (١) في الأصل : « وما ذاك قليلا » ، صوابه في ح .
(٢) البجال ، بالنصب : الكبير العظيم . ح : « بشيخ بجال » .
(٣) في الأصل : « من الشام » ، وأثبت ما في ح .
(٤) ح : « يلك الطريق » و « سلكت الطريق » .
(٥) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .
(٦) الخلب : الضخم العظيم . والسحوق : النخلة الطويلة .

فَسَلَّاحِيَتُهُ بِعَالِيَةِ الرُّمِّ ح ، كِلَاتَا يُطْلَوُ الْغُرُفَا^(١)
 أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ وَالْقُدْرَةِ حَمْدًا يَزِيدُنِي تَوْفِيقًا
 لَمْ أَتْلُ قَتْلَهُ بِبَادِرَةِ الْعُلَمَاءِ حَنَّةً يَنْبَغِي وَلَمْ أَتْلُ تُفَرُّوقًا^(٢)
 قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَسْتُ أَكْفُرُكَ الدُّنْيَا رَ لَطِيفَ الْغِنَاءِ وَالتَّفْنِيقِ^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخُلَ النَّارَ رَ فَلَا تَغْنِي وَكُنْ لِي رَافِقًا
 وَكُنَا قَالِ لِي ، فَغَرَّبَ تَغْرِيبًا بَأْ وَشَرَّفْتُ رَاجِعًا تَشْرِيقًا

وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة
 ابن مخطد الأنصاري ، ولم يكن معه من الأنصار غيرهما ، فقال :
 يا هذان ، لقد غشني ما لقيت من الأوس والخزرج ، صاروا واضعي
 سيفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جبنوا أصحابي ،
 الشجاع والجهان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا
 قتلته الأنصار . أما والله لألقينهم بحددي وحديدى ، ولأعبين لكل
 فارس منهم فارساً ينشأ في حلقه ، ثم لأرمينهم بأعدادهم من قريش ،
 رجال لم يغنهم التمر والطفيل^(٤) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله
 آووا ونصروا ، ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم .

(١) التلاقي : التبارك . وعالية الرمح : أعلاه . وفي الأصل : « ببادرة الرمح » ،
 سواءه في ح . وفي ح أيضاً : « قطيعته » .
 (٢) التفروق : قلع البصرة والحمرة ، يقول : لم أتله أقل شيء . وفي الأصل :
 « لم أكن مفروقاً » ، وفي ح :

إذ كلفت السنان مع ولم أدن فغلبا أبي ولا تفروقا
 وصواب إنشادهذا : « مع ولا تفروقا » .

(٣) التفنيق : التثنيح . ح : « لست أكفر نيك » .

(٤) الطفيل ، بوزن سميع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضاً « طفيل » . ولقظه
 فارسي مدرج ، وهو بالفارسية « طفيله » أو « طفيله » وقد فسر استنجاس في ٣١٣ بأنه
 ضرب من اللحم يمالج بالبيض والجزر والسل ، وفسر في القاموس بأنه نوع من المرق .
 وجملة البندادى في كتاب الطليخ غربا من التنويريات ، أى الأظلمة التى تنضج في التنوير .
 وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفيل كل طعام يعمل من القثاني » : أى المخبوز كالقمح
 والجلبان وما أشبه ذلك . انظر حواشي الحيوان (٢ : ٢٤ / ٢٢٦) .

رد النباه على معاوية

فغضب النعمان فقال : يا معاوية ، لا تلومن الأنصارَ بسرحتهم في الحرب فإنهم كذلك كانوا في الجاهلية . . فأما دعأؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيراً] . وأما لقاءك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم [قديماً] ، فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آتئاً فافعل . وأما التمر والطفئشل فإن التمر كان لنا ، فلماً أن دُقتموه شاركتمونا فيه . وأما الطفئشل فكان لليهود ، فلماً أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريش على السخينة^(١) .

رد مسلمة على معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخذل فقال : يا معاوية ، إن الأنصار لا تُعابُ أصحابها ولا نَجَدَاتُها . وأما غمهم إِيَّاكَ فقد والله غمونا ، ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم ، وإن في ذلك لَمَّا فيه ، من مبيانة العشيْرة ، ومُباعدة الحجاز وحرب العراق ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك عِرضه . وأما التمر والطفئشل فإنهما يجران^(٢) عليك نسب السخينة والخرنوب .

كلام قيس بن سعد في ذلك

وانتهى الكلام إلى الانصار ، فجمع قيسُ بن سعد الأنصارى الأنصارَ ثم قام خطيباً فيهم فقال : إن معاوية قد قال ما بَلَّغكم ، وأجاب عنكم صاحباكم^(٣) ، فلمعري لئن غظمت معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس ، وإن وترئموه في الإسلام فقد وترئموه في الشرِّك ، وما لكم إليه من ذنب [أعظم] من نصر هذا الدين الذي أنتم عليه ، فجلُّوا اليوم جدًّا تُنسونه [به] ما كان أمس ، وجلُّوا غدًّا [جدًّا] تُنسونه^(٤) [به] ما كان

(١) السخينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن - وقيل من دقيق وتمر - أُطلق من الحساء وأرق من الصبيحة . وكانت قريش تكثر من أكلها فبُيرت بها حتى سموا سخينة .

(٢) في الأصل : « يجران » ، وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٣) أي النعمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » ، صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « فنسونه » ، وأثبت ما في ح .

اليوم ، وانتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل ، والقوم مع لواء أبى جهل والأحزاب . وأما الثمر فلما لم نغرسه ، ولكن غلبنا عليه من غرسه . وأما الطفيل فلو كان طعامتنا لسمينا به اسماً كما سُميت قريش « السخينة » . ثم قال قيس بن سعد فى ذلك :
يا ابن هند دع التوثب فى الحر ب إذا نحن فى البلاد نأينا^(١)
نحن من قد رأيت فاذن^(٢) إذا شد م بمن شئت فى العجاج إلينا
إن برزنا بالجمع نلقك فى الجم م وإن شئت مخصصة أسرينا
فالقنا فى اللقيف نلقك فى الخز ر ندعو فى حربنا أبويننا
أى هلين ما أردت فخذ ليس منا وليس منك الهوينا
ثم لا تنزع العجاجة حصى تنجلي حربنا لنا أو علينا^(٣)
ليت ما تطلب الغداة أتنا أنعم الله بالشهادة عينا
إننا إننا الدين إذا الفت ح شهدنا وخبراً وحسينا
بعد بدر وتلك قاصدة الظه ر وأحد وبالنضير ثنينا
يوم الأحزاب ، قد علم النا س ، شقينا من قبلكم واشتفينا^(٤)

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى فى شتم الأنصار ؟ قال : أرى أن توعده ولا تشتم ، ما عسى أن نقول لم ؟ إذا أردت ذمهم فذم أبداً منهم ولا تلم أحسابهم . قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً ، وهو والله يريد أن يفتينا غداً إن لم يحسن عنا حابس الفيل ، فما رأى ؟ قال : رأى التوكل والصبر . فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم ، منهم

(١) ح : « بالبلاد سرينا » .

(٢) فى الأصل : « فاذن » ، صوابه فى ح (٢ : ٢٩٧) .

(٣) السباجة : واحدة المباح ، وهو ما ثورته الريح . تنزع : تكف . وفى الأصل : « يترج » ، وفى ح : « لا تطلع » .

(٤) لها : « ويوم الأحزاب » .

عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن حُمير^(١) والحجاج بن غزينة ، وكان هؤلاء يُلقَوْنَ في تلك الحرب ، فبغث معاوية بقوله : لتأتوا قيسَ بن سعد . فمشوا بأجمعهم إلى قيس ، فقالوا : إنَّ معاوية لا يريد شتْمًا فكفَّ عن شتْمه . فقال : إنَّ مثلي لا يشتُم ، ولكنِّي لا أكفُّ عن حربِهِ حتَّى ألقى الله . وتحركت الخيلُ غلوةً فظنَّ قيسُ بن سعد أنَّ فيها معاوية ، فحمل على رجلٍ يُشبهه فقتلته بالسيف ، فإذا غيرُ معاوية ، وحمل الثانية [على آخر] يشبهه أيضاً فضربه ، ثم انصرف وهو يقول :

قولوا لهذا الشائبي مُعاوية إنَّ كلَّ ما أوعدت رِيحُ هاوية
خوفتُنَا أَكَلَبَ قومِ عاوية إلى يا بنَ الخاطئين الماضية
تُرَقِّلُ إرقالَ العجوزِ الجارية^(٢) في أثر السَّاري ليالي الشَّائبة^(٣)

فقال معاوية : يا أهل الشام ، إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويه .
وغضب النعمان ومسلمة على معاوية ، فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما ، ولم يكن مع معاوية من الأنصار غيرهما . ثم إنَّ معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السَّلم . فخرج النعمان حتَّى وقَفَ بين الصَّفين فقال : يا قيس ، أنا النعمان بن بشير . فقال قيس : هيه يا ابن بشير فما حاجتك ؟ فقال النعمان : يا قيس ، إنَّه

استجابة النعمان
لرجاء معاوية

(١) عمرو بن حير الأنصاري ، أحد الصحابة ، وفد اختطف في اسمه فقتل عمرو بن عمرو ، وقيل طامر بن حير أيضاً . وفي الأصل : « حير بن عمرو » ، تحريف . الإصابة ٥٩١٤ ، ٤٤٠٤ .

(٢) العجوز : الكلية . وفي الأصل : « العجوز الحاية » .

(٣) السَّاري : السحاب الذي يصرى ليلاً . والكلاب تتيح السحاب . انظر الحيوان (٢ : ٧٣) .

قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه، أَلَسْتُمْ معشر الأنصار، تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عُمَان يوم الدار، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقبحتم خيولكم على أهل الشام بصفيين، فلو كنتم إذ خذلتُم عُمَان خذَلْتُم علياً لكانت واحدةً بواحدة، ولكنكم خذَلْتُم حَقّاً ونصرتُم باطلاً، ثم لم تَرْضَوْا أَنْ تكونوا كالنَّاسِ حَتَّى أَعْلَمْتُمْ فِي الحرب ودعوتُم إِلَى البراز، ثم لم ينزل بعليٍّ أمرٌ قطُّ إِلَّا هَوَّنتُمْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَةَ، ووعدتموه الظُّفْرَ. وقد أخذت الحربُ مِنَّا ومنكم ما قد رأيتم. فاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْبَقِيَّةِ.

فضحك قيس ثم قال : ما كنتُ أراك يا نعمان تجرِي على هذه المقالة، إِنَّهُ لَا يَنْصَحُ أَخَاهُ مِنْ غَشٍّ نَفْسَهُ، وَأَنْتَ وَاللَّهِ الْغَاشُّ الضَّالُّ الْمُضِلُّ. أَمَّا ذِكْرُكَ عُمَانَ فَإِنْ كَانَتْ الْأَخْبَارُ تَكْفِيكَ فَعُذْ مَا مَنَى وَاحِدَةً قَتَلَ عُمَانُ مَنْ لَسَتْ خَيْراً مِنْهُ، وَخَذَلَهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. وَأَمَّا أَصْحَابُ الْجَمَلِ فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَى النُّكْتِ. وَأَمَّا معاوية فوالله أن لو اجتمعت عليه العرب [قاطبة] لقاتلته الأنصار. وأما قولك إِنَّا لَسْنَا كَالنَّاسِ، فَتَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ كَمَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، نَتَّقِي السُّيُوفَ بِوُجُوهِنَا، وَالرُّمَاحَ بِنَحُورِنَا، حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَلَكِنْ انْظُرْ يَا نَعْمَانُ هَلْ تَرَى مَعَ معاوية إِلَّا طَلِيقاً أَوْ أَعْرَابِيّاً أَوْ يَمَانِيّاً مُسْتَدْرَجاً يَغُرُّورُ. انْظُرْ أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ، الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ انْظُرْ هَلْ تَرَى مَعَ معاوية غَيْرَكَ وَصُورِيَّكَ، وَلَسْنَا وَاللَّهِ بِبِدْرِيِّينَ، [وَلَا عَقَبِيِّينَ]، وَلَا أَحَدِيَّيْنِ، وَلَا لَكُمَا سَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَلِعَمْرَى لَشَنَ شَغَبْتَ عَلَيْنَا لَقَدْ شَغَبَ عَلَيْنَا أَبِيكَ.

وقال قيس في ذلك :

وَالرُّاقِصَاتِ بِكُلِّ أَشْعَثَ أَغْبَرٍ
خُوصِ الْعُيُونِ تَحْتَهَا الرُّكْبَانُ

ما ابن المخلد ناسياً أسيفنا في مَن نحاربه ولا النعمان^(١)

تركاً البيان وفي البيان كناية لو كان ينفع صاحبِي عِيَان

[قال نصر : وحلثنا عمر بن سعد ، عن مالك بن أحين ، عن

مقام الكبير
ابن أبي حل

زيد بن وهب قال ^(٢)] : كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينزاع رجل

كان يقال له العكبر بن جدير الأسدى ، وكان فارس أهل الشام الذي

لا ينزاع عوف بن مجزأة الكوفى [المرادى] المكنى أبا أحمر ، وهو

أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صُرع في المسجد بمكة . وكان

العكبر له عبادة ولساناً لا يطاق ، فقام إلى على فقال : يا أمير المؤمنين

إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل

الشام الصبر وظنوه بنا ، فصبرنا وصبروا . وقد عجب من صبر أهل

الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبة أهل

الدنيا ، ثم نظرت فإذا أعجب ما يُعجبني جهلى بآية من كتاب الله :

﴿ أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ

فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ ﴾ .

وأنتى عليه على خيراً ، وقال خيراً .

وخرج الناس إلى مصافهم ، وخرج [عوف بن مجزأة] المرادى نادراً

مبارزة عوف
ابن مجزأة الكبير

من الناس ، وكذلك كان يصنع ، وقد كان قتل قبل ذلك نفراً [من

أهل العراق] مبارزة ، فتادى : يا أهل العراق ، هل من رجل عصاه

سيفه يبارزنى ؛ ولا أغركم من نفسى ، فأتانا فارس زوف^(٣) . فصاح

الناس بالعكبر ، فخرج إليه منقطعاً من أصحابه ، والناس وقوف ،

(١) ابن المخلد ينى به مسلة بن غلد الأنصارى . وفى الأصل : « من نحاربه » ، والوجه

ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضمت مكان السند المتقدم .

(٣) زوف ، يفتح الزاى : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر - أو أزهري - بن عامر

بن عريشان . انظر القاموس (زوف) . وفى الأصل : « دوف » ، تحريف .

ووقف المرادى وهو يقول :

بالشام آمنٌ ليسَ فيه خوفٌ بالشام عدلٌ ليسَ فيه خيفٌ
بالشام جودٌ ليسَ فيه سَوْفٌ^(١) أنا المرادى ورهطى زَوْفٌ^(٢)
أنا ابنَ مَجْزاةٍ واسمى عوفٌ هل من عراقى عصاهُ سيفٌ
• يبرز لى وكيف لى وكيف •

فبرز إليه العكبر وهو يقول :

الشام مَحْلٌ والعراق تُمَطَّرُ بها الإمامُ والإمام مُغْنِرٌ^(٣)
والشام فيها للإمام مُعَوَّرٌ^(٤) أنا العراقى واسمى العكبرُ
ابن جديِر وأبوه المنزِرُ ادنْ فإنى للكى مُضَجِرٌ^(٥)

فاطعنا فصرعه العكبرُ فقتله ، ومعاويةً على التلِّ فى أناس من العكبر مساوية
قريش^(٦) ونفر من الناس قليل^(٧) ، فوجه العكبرُ فرسه فعلاً فروجه
ركضاً يضربه بالسوط ، مسرعاً نحو التلِّ ، فنظر إليه معاويةً فقال :
إنَّ هذا الرجلُ مغلوبٌ على عقله أو مستأمنٌ ، فاسأله . فأتاه رجلٌ وهو
فى حَمِيٍّ فرسه^(٨) فناداه فلم يجبه ، فمضى [مبادراً] حتى انتهى إلى
معاوية وجعل يلعن فى أعراض الخيل ، ورجا العكبرُ أن يُفَرِّدوا له
معاويةً ، فقتل رجالاً^(٩) ، وقام القومَ دون معاوية بالسيوف والرماح ،
فلما لم يصل إلى معاوية نادى : أولى لك يا ابنَ هند ، أنا الغلام الأسدى .

(١) يقال فلان يقتات السوف ، أى يموش بالأمان .

(٢) فى الأصل : « زوف » . وانظر التحقيق نيا قبل .

(٣) المعلى : المتصف . ح : « بها إمام طاهر مطهر » .

(٤) للمور : التبيح السريرة . ح : « فيها أعور ومعوور » .

(٥) مصحر ، أى هو من أمره على أمر واضح منكشفه . ح : « فإنى فى البراز قسور » .

(٦) ح (٢ : ٢٩٧) : « فى وجوه قریش » .

(٧) فى الأصل : « وأناس من الناس قليل » ، وفى ح : « ونفر قليل من الناس » .

(٨) الحمى : اشتداد العدو . وفى الأصل : « حور » ، والوجه ما أثبت . قال الأحمى :

كأن احتضام الجوف من حمى شدة وما يطفه من شدة ظل ققم

(٩) ح : « فاستقبله رجال قتل منهم قوماً » .

فرجع إلى علي^(١) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر ؟ [لا تأتي نفسك إلى التهلكة] . قال : أردت غيرة ابن هند .
وكان شاعراً فقال :

قصيدة العكبر
في قتل المرادى
يقتل المرادى الذى جاء باغياً
يقول أنا عوف بن مجزاة ، والمضى
فقلت له لما علا القوم صوته
فأوجرته في معظم النقع صعدة
فغادرته يكبو صريعاً لوجهه
فقلمت مهرى آخلاً حد جريه
أريد به التل الذى فوق رأسه
يقول ومهرى يخوف الجرى جامعاً
فلما رأوى أصدق اللعن فيهم
فقام رجال دونه بسؤفهم
فلو نلته نلت الى ليس بفسدها
ولو مت في تيل المني ألف ميتة
وانكسر أهل الشام لقتل [عوف] المرادى ، وهنر معاوية دم
العكبر ، فقال العكبر : يد الله فوق يد معاوية ، فأين دافع الله عن
المؤمنين^(٢) .

وقال نصر : حيث شرك الناس علياً في الرأي .

- (١) ح : « ورجع إلى صف المراق ولم يكلم » .
(٢) ح (٢ : ٢٩٩) : « أسره في جريه بشمال » .
(٣) في الأصل : « يعرف الجرى » ، تحريف . وفي القاموس : « وغيل مفارف كأنها تعرف الجرى » .
(٤) ح : « وقرئت بذكر صالح وضال » .
(٥) في الأصل : « من المؤمنين » . وفي ح : « فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين » .

فجزع النجاشي من ذلك وقال :

كُنِي حَزَنًا أَنَا عَصَيْنَا إِمَامَنَا عَلِيًّا وَأَنَّ الْقَوْمَ طَاعُوا معاوية^(١)
وإن لأهل الشام في ذاك فَضْلُهُم علينا بما قالوه فالعينُ باكية
فَسُبْحَانُ مَنْ أَرَسَى قَبِيرًا مَكَانَهُ ومن أَمْسَكَ بالسَّيِّعِ الطَّبَاقِ كماهية
أَيُصْصِي إِمَامُ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّهُ علينا وأهل الشام طوعاً لطاغية^(٢)

ثم إنَّ عَلِيًّا عليه السلام دعا قيسَ بْنَ سَعْدٍ فَأَثْنَى عليه خيراً ، وسوَّده
على الأنصار ، وكانت طلائعُ أهلِ الشام وأهلِ العراق يلتقون فيما بين
ذلك ويتناشدون الأشعار ، ويفخر بعضهم على بعض ، ويحدث بعضهم
بعضاً على أمان ، فالتقوا يوماً وفيهم النجاشي ، فتذاكر القوم رجلاً رجلاً
على وخُضْرِيَّة معاوية ، فافتخر كلُّ بكيتهم فقال أهل الشام : إن
الخُضْرِيَّة مثل الرجراجة . وكان مع عليٍّ أربعة آلاف مجفٍّ^(٣) من
همدان ، مع سعيد بن قيس رجراجة ، وكان عليهم البيض والصلاح
والدروع ، وكان الخُضْرِيَّة مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة
آلاف عليهم الخُضْرَة ، فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان
في طليعة معاوية :

أَلَا قُلْ لَقَدْ جَارَ أَهْلُ الْعِرَاقِ ولين الكلام لهم سِيَّةٌ^(٤)

(١) اللسان : « الطوع نقيض الكره - أي بفتح الكاف - طاعه يطوعه وطاوعه . »

(٢) في الأصل روح : « طوعاً لطاغية . »

(٣) المجفف : لايس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي الأصل : « مجفف » ، تحريف .

(٤) السية هي غنغف السيئة ، ثم سهلت همزتها وقلبت ياءً وأدغمت في أغنيتها ، كما أن السى غنغف السوء ، ومنه قول أفنون التتلي (انظر اللسان ١ : ٩١ والقصيدة ٦٦ من المنفصليات) :
أني جزواً عامراً سيئاً بفعلهم أم كيف يجزونني السوء من الحسن

مَنْ مَا تَجِثُوا بِرَجْرَاجَةٍ نَجْثُكُمْ بِجَأَوَاءِ^(١) خُضْرِيَّةٍ
فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ طَوَالَ الرِّمَاحِ عِمَانِيَّةٍ
قَصَارُ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ يَطُولُهَا الْخَطْوُ وَالنَّيْبَةُ^(٢)
يَقُولُ ابْنُ هَنْدٍ إِذَا أَقْبَلْتُ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جِلْدَامِيَّةٍ

فَقَالَ الْقَوْمُ لِلنَّجَاشِيِّ : أَنْتَ شَاعِرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفَارِسِهِمْ ، فَأَجِيبِ
الرَّجُلَ . فَتَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ يَهْدِرُ مُزِيدًا يَقُولُ :

مُعَاوِيَ إِنْ نَأْتِنَا مُزِيدًا بِخُضْرِيَّةٍ تَلَقَّ رَجْرَاجُهُ
أَسْتُثْمَا مِنْ دِمَاءِ الرُّجَالِ إِذَا جَالَتْ الْخَيْلُ مَجَاجُهُ
فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ إِلَى اللَّهِ فِي الْقَتْلِ مُحْتَاجُهُ
وَلَيْسَتْ لَسَتَى الْمَوْتِ وَقَافَةً وَلَيْسَتْ لَدَى الْخَوْفِ فُجْجَاجُهُ^(٣)
وَلَيْسَ بِهِمْ غَيْرُ جِدِّ الْقَاءِ إِلَى طُولِ أَسْيَافِهِمْ حَاجُهُ
خُطَاهُمْ مَقْلَمُ أَسْيَافِهِمْ وَأَذْرَعُهُمْ غَيْرُ خَدَاجُهُ
وَعِنْدَكَ مِنْ وَقْعِهِمْ مَصْدَقُ وَقَدْ أَخْرَجْتَ أَمْسِرَ لُخْرَاجُهُ
فَشَنَنْتُ عَلَيْهِمْ بَيِضَ السُّيُوفِ بِهَا فَقَعَ لَجَاجُهُ^(٤)

فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ : يَا أَخَا بَنِي الْحَارِثِ أَرُونَاهَا فَإِنَّهَا جَيِّدَةٌ . فَأَعَادَهَا
عَلَيْهِمْ حَتَّى رَوَوْهَا . وَكَانَتْ الطَّلَاحُ تَلْتَقِي ، يَسْتَأْمِنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَيَتَحَلَّتُونَ .

كلام معاوية بن خديج [قَالَ نَصْر : وَرَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ

(١) الْجَأَوَاءُ : الْكَيْتِيَّةُ الَّتِي عَمَلَهَا الصَّدَا . وَفِي الْأَصْلِ : « جَاءَ » فَقَطْ ، وَهَذِهِ الْمَقْطُوعَةُ وَتَالِيَتِهَا تَرْدَادٌ فِي مَظْهَرٍ مِنْ ح .

(٢) يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْأَخْضَنِ بْنِ شِهَابٍ فِي الْمَفْصَلَةِ ٣١ :

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَفَارِبُ

(٣) الْفُجْجَاجُ : الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَالْجَلْبَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَفُجْجَاجَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ .

ابن أبي الكنود] ، قال : جزع أهل الشام^(١) على قتْلهم جزءاً شديداً ، فقال معاويةُ بن خديج :

يا أهل الشام ، قَبَحَ اللهُ مُلْكاً يملكه المرءُ بعد حوشبٍ وذى الكَلَعِ .
و [الله] لو ظفّرنا بأهل العراق بعد قتلهمَا بغير مؤونةٍ ما كان ظَفَرًا .
وقال يزيدُ بن أنس لمعاوية : لا خير في أمرٍ لا يشبه أوله آخره ،
لا يُنمَلُ جريحٌ^(٢) ، ولا يُبَكَّى على قتيلٍ حتّى تنجلى هذه الفتنة ، فإن
يكن الأمر لك دَمَلَتْ^(٣) وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لغيرك فما
أصبت فيه أعظم . فقال معاوية : « يا أهل الشام ، ما جعلكم أحقَّ
بالجزع على قتلكم من أهل العراق على قتلهم ، فوالله ما ذو الكَلَعِ
فيكم بأعظم من عمار بن ياسرٍ فيهم ، ولا حوشبٌ فيكم بأعظم من
هاشم فيهم ، وما عبید الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بُدیل فيهم ،
وما الرجالُ إلا أشباه ، وما التميميُّ إلا من عند الله . فابشّروا فإن الله
قد قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسر وهو كان فتاهم ، وقتل
هاشماً وكان جمرتهم ، وقتل ابن بُدیل وهو فاعل الأفاعيل ، وبقي
الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم . فأما الأشعث فحماه مصره ، وأما
الأشتر وعدى ففَضِبَا للفتنة ، والله فاقْتُلُهُمَا غداً إن شاء الله . فقال ابن
خديج : إن يكن الرجالُ عندك أشباهاً فليست عندنا كذلك . وغضب
معاوية [من] ابن خديج . وقال الحضرميُّ في ذلك شعراً^(٤) :

(١) بدل ما بعد التكلة في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » ، وأثبت ما في ح .
(٢) ينمل : يصلح ويمالج . وفي الأصل : « لا يدمن على جريح » . ح (٢ : ٢٩٩) :
« لا يدى جريح » ، ووجهها ما أثبت .
(٣) في الأصل : « أدمنت » ، وفي ح : « أدبت » . وانظر التصديق للشافع .
(٤) ح : « وقال شاعر التميمي يرى ذا الكَلَعِ وحوشباً » .

مُعَاوِيَ قَدْ نَلْنَا وَنِيلَتْ سَرَاتِنَا
بَنَى كَلْعَ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
هَمَا مَاهِمَا كَانَا، مُعَاوِيَ، عَصَمَةُ
وَلَوْ قُيِّلَتْ فِي هَالِكٍ بِنْدُ فُدِيَةٍ
وَقَدْ حَلَّقَتْ أَرْمَاحُنَا بِفَوَارِسِ
وَلَيْسَ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
وَجُدَّعَ أَحْيَاءِ الْكَلَاعِ وَيَخْضِبِ
وَكُلُّ يَمَانٍ قَدْ أُصِيبَ بِخَوْشَبِ
مَتَى مَا أَقْلَهُ جَهْرَةً لَا أَكْذِبِ
فَدِينَاهُمَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ
مَتَى قَوْمُهُمْ مِنَّا بِجُدَّعِ مُوَعَّبٍ ^(١)
وَالْأَشْتَرِ لَإِنْ ذَاقُوا فَنَّا بِتَحَوُّبِ ^(٢)

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد .

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ^(٣) . أن عبد الله
ابن كعب ^(٤) قتل يوم صفين ، فمر به الأسود بن قيس ^(٥) بآخر رتقي
فقال : عزَّ عليَّ والله مصرعك . أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعتُ
عنك ، ولو رأيت الذي أشعرك ^(٦) لأجبت ألا يزايلى حتى [أقتله أو]
يُلْحِقَنِي بك . ثم نزل إليه فقال : [رحمك الله يا عبد الله] ، والله إن
كان جارك ليأمن بوائقك ، وإن كنت لجرن الذاكرين الله كثيراً .

مرور الأسود
بعبد الله بن
كعب وهو
في آخر رتقي

(١) في الأصل : « وقد حلقت أرحامنا » ، والوجه ما أثبت ، والبيت لم يرو في ح .
أراد أغلقت أرحامنا هؤلاء الفوارس الذين يتنصق قوميهم لنا الجلع الموعب . وهذا البيت
ترتيبه الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتبه الخامس في الأصل ، ولم يرويا في ح ، وقد
وددتهما إلى هذا الوضع الذي يتسارقه به الشعر .

(٢) فنا : مقصور فناء ، قصره الشعر . وفي الأصل : « فلا » .

(٣) ح : « عن عبيد الرحمن بن كعب » .

(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإساءة
٤٩٠٩ . وفي ح . : « عبد الله بن بديل » . وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن بديل ،
قتلا أيضا بصفين .

(٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .

(٦) في القان : « أشعره سنانا : خالطه به » . وأشد قول أبي عازب الكلابي :

فأشعرته تحت الظلام وبيننا من الخطر المنقود في العين واقع

قال : « يريد أشعرت الذئب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » ، وأثبت ما في ح .

أَوْصِنِي رَحِمَكَ اللَّهُ . قَالَ : « أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ تُنَاصِحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَقَاتِلَ مَعَهُ الْمُجَلِّينَ ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ أَوْ تَلْحَقَ بِاللَّهِ . وَأَبْلِغْهُ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : قَاتِلْ عَلَى الْمَرْكَةِ حَتَّى تَجْعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَصْبَحَ وَالْمَرْكَةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ الْغَالِبَ » . ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسُودُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ ، جَاهَدْ مَعَنَا عُلُونًا فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصَحْ لَنَا فِي الْوَفَاةِ » . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا غُلِسَ بِالنَّاسِ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى رِايَتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ .

الأسود بن قيس وعلى

قَالَ : فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَيْعٍ ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ صَعْصَعَةَ ابْنِ صُوحَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ أَدَمَ ، أَنَّ أَبْرَهَةَ بْنَ الصَّبَاحِ بْنِ أَبِيهِرَةَ الْحَمِيرِيَّ قَامَ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ قَدْ أُذِنَ بِفَنَائِكُمْ ، وَيُحْكَمُ خُلُوقُ بَيْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلْيَقْتَتِلَا ، فَأَيُّهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مِلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا . وَكَانَ [أَبْرَهَةَ] مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : صَدَقَ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَاحِ ، وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِخُطْبَةٍ مِنْذُ وَرَدَتْ الشَّامَ أَنَا بِهَا أَشَدَّ سُرُورًا مِنِّي بِهِ . وَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ كَلَامُ أَبْرَهَةَ فَتَأَخَّرَ آخِرُ الصُّفُوفِ وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : إِنِّي لَأَظُنُّ أَبْرَهَةَ مُصَابًا فِي عَقْلِهِ . فَأَقْبَلَ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَبْرَهَةَ لَأَفْضَلُنَا دِينًا وَرَأْيًا وَبَأْسًا ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةُ كَرِهَ مِبَارَاةَ عَلِيٍّ . فَقَالَ أَبْرَهَةُ فِي ذَلِكَ : لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبْرَهَةَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ مَلْبِسُهُ غِرَازُصُهُ بِحُجُبٍ ^(١) رَمَى بِالْقِيلَقِينَ بِهِ جِهَارًا وَأَنْتُمْ وَلَدُ قِطْطَانٍ بِحَرْبٍ فَخَلُّوا عَنْهُمَا لَيْثِي عِرَاكَ فَإِنَّ الْحَقَّ يَنْفَعُ كُلَّ كَذِبٍ

(١) كذا ورد هذا اللفظ . وانظر أواخر ص ٤٤٦ .

وما إن يعتصم يوماً بقول
وكم بين المناذير من بعيد
ومن يرد البقاء ومن يُلاقي
أبهجرني معاوية بن حرب
وعمرؤ إن يُفارقني بقول
ولائي إن أفارقهم بليبي
ذوو الأرحام إنهم لصحي
ومن يغشى الحروب بكل غضب
بإسباح الطمان وصفح ضرب
وما هجرانه سُخطاً لربي
فلن ذراعه بالفندر رخب^(١)
لنبي سعة إلى شريق وشرب

مبارزة على
لعروة المشق
ومصرعه

ويبرز يومئذ عروة بن داود النمشي^(٢) فقال : إن كان معاوية كره
مبارزتك يا أبا الحصن فهلهم إلى . فتقدم إليه على فقال له أصحابه :
ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر^(٣) . فقال : والله ما معاوية اليوم
بأغيط لي منه . دعوني وإياه . ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين ،
سقطت إحداهما يمنية والأخرى يسرة ، فارتج العسكران حول الضربة ،
ثم قال : اذهب يا عروة فأخبر قومك . أما والذي بعث محمداً بالحق
لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين . وقال ابن عم لعروة : وأسوء
صباحاه ، قبح الله البقاء بعد أبي داود . ثم أنشأ يقول في ذلك :

دناء عروة
الشمش

فَقَدْتُ عُرْوَةَ الْأَرَامِلُ وَالْأَيُّ تَأْمُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ الشُّنَاءِ^(٤)
كَانَ لَا يَشْتُمُ الْجَلِيسَ وَلَا يَنْدُ كُلُّ يَوْمٍ الْعَظِيمَةِ النَّجْبَاءِ^(٥)
آمَنَ اللَّهُ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ إِيَّاهِ نَ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ عَلِيَّاهِ
يَا لَعَيْنِي أَلَا بَكَتْ عُرْوَةُ [الْأَقْ وَاهِ] يَوْمَ الْعَجَاجِ وَالتَّرْبَاءِ^(٦)

(١) الدراع أنش ، وقد تذكر . وفي البيت إقواء .

(٢) ج (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .

(٣) في القان : « وهذا خطر لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .

(٤) في الأصل : « الشنقاء » تحريف . والمقطوعة لم ترد في ح .

(٥) لكل ، كضرب ونصر وحمل ، نكولا : نكس وجين .

(٦) كلمة « الأقوام » بظها يَم البيت ، وليست في الأصل . والتربَاء ، إحدى لغات

التراب ، وهي إحدى عشرة لغة .

فَلْيَبْكِيْهِ نِسْوَةٌ مِّنْ بَنِي عَا
رَحِمَ اللهُ غُرُوَّةَ الْخَيْرِ ذَا النُّجْ
أَرْمَقْتَهُ الْمُنُونُ فِي قَاعٍ صِه
غَادَرْتَهُ الْكِمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ
مِرَ مِنْ يَثْرِبٍ وَأَهْلَ قُبَاءِ
لِدَةٍ وَابْنِ الْقَمَائِمِ النُّجَبَاءِ
فَمِنْ صَرِيحاً قَدْ غَابَ فِي الْجَرْيَاءِ^(١)
وَمِنْ التَّسَابِيحِ وَالتَّقْبَاءِ

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري :
شعر في الشهادة به

عُرُو يَاعُرُو قَدْ لَقِيتَ جَمَامَا
إِذْ تَفَحَّمْتُ فِي جَيْ اللِهْوَاتِ
أَعْلِيًّا ، لَكَ الْمَوَانُ ، تَنَادَى
ضَيْغَمًا فِي أَبَاطِلِ الْخَوَامِ
إِنَّ اللَّهَ فَارِسًا كَأَبِي الشُّبِّ
لَمِنْ مَا إِنْ يَهْوِلُهُ الْمُتَلَفَاتِ^(٢)
مُؤْمِنًا بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِبًا بِالِ
خَيْرِ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالسَّابِقَاتِ
لَيْسَ يَخْشَى كَرِهَةً فِي لِقَاءِ
لَا وَلَا مَا يَجِي بِهِ الْآفَاتِ
فَلَقَدْ ذُقْتُ فِي الْحَجِيمِ نَكَالًا
وَضُرَابَ الْمَقَاسِرِ الْمُخَمِيَاتِ
يَا ابْنَ دَاوُدَ قَدْ وَفَّيْتَ ابْنَ هِنْدٍ
أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْمُفْغَرَاتِ

قال : وحمل ابن عم أبي داود على علي فطعنه فضرب الرمح فبرأه ،
ثم قنعه ضربة فالحقه بأبي داود ، ومعاوية واقف على التل يُبصر
ويشاهد ، فقال : تباً لهنه الرجال وقُبْحاً ، أما فيهم من يقتل هذا
مبارزة أو غيلة ، أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع . فقال الوليد بن
عقبة : ابْرُزْ لِيهِ أَنْتَ فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَبَارَزَتِهِ . فقال : والله لقد
دعاني إلى البراز حتى استحييت من قريش ، وإنني والله لا أبْرُزُ لِيهِ ،
ما جعل العسكر بين يدي الرئيس إلا وقاية له . فقال عتبة بن أبي سفيان
المَوَّا عن هذا كَانَكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَهُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَتَلَ حُرَيْثًا وَقَضَحَ
عَمْرًا ، وَلَا أَرَى أَحَدًا يَتَحَكَّكُ بِهِ إِلَّا قَتَلَهُ . فقال معاوية لبسر بن أوطاة :

مصرع ابن عم
أبي داود

تخوف القوم
من علي

(١) الجرباء : الأرض الممطرة المقصوفة . وفي الأصل : « قد عاين الجرباء » .

(٢) في الأصل : « ليس قد فارس » .

أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منك ، وإذ أبيتموه فأننا له .
فقال له معاوية : أما إنَّك ستلقاه في السَّجاجة غدًا في أول الخيل . وكان
عند بسر بن أرطاة ابنُ عمٍّ له قد قديم من الحجاز يخطبُ ابنته فأتى
بُسرًا فقال له : إنَّي سمعتُ أنَّك وعدتُ من نفسك أن تُبارز عليًّا .
أما تعلم أنَّ الوالي من بعد معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكلُّ من
هؤلاء قِرْنٌ لعلِّي^(١) ، فما يدعوك إلى ما أرى . قال : الحياءُ ، خرج مني
كلامٌ^(٢) فأنَّا أَسْتَحْيِي أن أرجع عنه . فضحك الغلام وقال في ذلك :

تنازله يابسرُ إن كنت مثله وإلا فإنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبْعِ أَكْلٌ^(٣)
كَأَنَّكَ يابسرُ بن أرطاة جاهلٌ بآثاره في الحرب أو متجاهلٌ
معاويةُ الوالي وصنواؤه بعده وليس سواءٌ مُسْتَعَارٌ وثاكلٌ
أولئك هم أولي به منك إنَّه علٌّ فلا تَقْرَبْهُ ، أمُّك هابلٌ
مَنْ تَلَقَّاهُ فَاَلْمُوتُ في رَأْسِ رَمَحِهِ وفي سيفه شُعْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلٌ
وما بعده في آخر الحرب عَاطِفٌ ولا قَبْلَهُ في أول الخيل حَامِلٌ^(٤)

فقال بسر : هل هو إلا الموت ، لا بدَّ والله من لقاء الله تعالى .

رجز لعل فغدا على [عليه السلام] منقطعاً من خيله ومعه الأشر ، وهو يريد
التل وهو يقول :

إنَّي علٌّ فاسألوا لتُخْبِرُوا ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
مَينِي حُسامٌ ومِنَانِي أَزْهَرُ مِنَّا التَّيُّ الطَّيِّبُ المَطْهَرُ

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لعل » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « شي » ، والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠) .

(٣) ح : « لئلا آكل » .

(٤) عاتف ، أراد به الذي يحمي المنزعين . وفي اللسان : « ورجل عطف وعطاف ،
يحیی المنزعين » . وفي الأصل : « عاتف » موضع « عاتف » ، صوابه في ح .

وَحَمَزَةُ الْخَيْرِ وَمِنَّا جَنْفَرٌ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجَنَانِ أَخْضَرُ^(١)
ذَا أَسَدُ اللَّهِ وَفِيهِ مَفْخَرٌ هَذَا وَهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجْخَرٌ
مَذَلَّ بِمُطَرَّدٍ مُؤَخَّرٌ

فاستقبله بسرٌ قريباً من التَّلِّ وهو مقنعٌ في الحديد لا يُعرف ،
فناداه : ابرزْ إلى أبا حسن . فانهدر إليه على تَوْدَةٍ غيرِ مكثرت ، حتى
إذا قاربه طعنه وهو دارع ، فألقاه على الأرض ، وَمَنَعَ الدَّرْعُ السَّانَ أَنْ
يَصِلَ إِلَيْهِ . فأتقاه بسر [بعورته] ، وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ،
فانصرف عنه على عليه السلام مستديراً له ، فعرفه الأشتر حين سقط
فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بُسر بن أوطاة . عدو الله وعدوك . فقال :
دَعَهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، أَبْعَدَ أَنْ فَعَلَهَا .

فحمل ابنُ عمِّ لبسرٍ شابٌ على علي عليه السلام وهو يقول :
أَرَدَيْتَ بُسْراً وَالْفَلَامُ ثَائِرَةٌ أَرَدَيْتَ شَيْخاً غَابَ عَنْهُ نَاصِرَةٌ ابن عم بسر
وكلنا حام لبسر وإثره

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

أَكَلْتُ يَوْمَ رَجُلٍ شَيْخَ شَاغِرَةٍ وَعُودَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ
تُبْرِزُهَا طَعْنَةٌ كَفٌّ وَإِثْرَةٌ عمرو وبسرٌ رُمِيَا بِالْفَاقِرَةِ^(٢)
فقطعنه الأشتر فكسر صُلْبَهُ ، وقام بُسرٌ مِنْ طَعْنَةٍ عَلَى [مَوْلِيًا]
وَوَلَّتْ خَيْلُهُ ، وناداه علي : يَا بُسر ، معاويةٌ كان أحقُّ بهذا منك^(٣) .

(١) هو جعفر بن أبي طالب ، أخو علي عليه السلام ، وكان جعفر أسن من عل بشر
ستين . وكان مصرعه يوم موقعة في الثامنة من الهجرة ، وكان قد حل لواء المسلمين زيد بن
حارثة فقتل ، فحمله جعفر بييمته فقطعت ، ثم بشاله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه فقتل وخر
شهيدياً . ويسمى جعفر « ذا الجناحين » ، و « ذا الهبرتين » . انتظر الإصابة ، وكتب المنازى
والحيوان (٣ : ٢٢٣) .

(٢) الفاقة : النهاية تكسر فقار الظهر . ح : « منيا بالفاقة » .

(٣) ح (٢ : ٣٠١) : « بها منك » .

فرجع بسرٌ إلى معاوية ، فقال له معاوية : ارفع طرفك قد أدال الله عمراً منك . فقال في ذلك النصر بن الحارث :

أفى كلِّ يوم فارسٌ تنسبونه له عورةٌ وسطَ العجاجةِ بادية
يكفُّ بها عنه على سِنَانِهِ ويضحك منها في الخلاءِ مُعاوية
بدتْ أَمْسٍ من عمرو فقتنَّ رأسه وعورةٌ بسرٍ مثلها حَلَوُ حاذية
فَقُولَا لَعَمْرُو وابنِ أَرْطاةٍ أَبْصِرَا سبيلَكُما لا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَةً
ولا تَحْمِدا إِلَّا الْحَيَا وَخَصَاكُما هما كَانَتَا وَاللَّهِ لِلنَّفْسِ وَأَقِيَسَةً
فلولاهما لم تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ وتلك بما فيها عن التَّوَدِّ نَاهِيَةً
مَتَى تَلْقِيَا الْخَيْلَ الْمُشِيخَةَ صُبْحَةً وفيها على فَاتِرُكَا الْخَيْلِ نَاحِيَةً ^(١)
وكونا بعيداً حيثُ لا يبلِّغُ الْقَنَا وَحَتَّى الْوَحَى ، إِنَّ الْجَارِبَ كَافِيَةً
وإنْ كَانَ مِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ فَعُودَا إِلَى مَا شَتَمَا هِيَ مَا هِيَةً

فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها على تنحى ناحية .
وتحاي فرسانُ أهل الشام علياً .

نحاي بسر
وفرسان الشام
علياً

[قال نصر : وحلثنا عمر بن سعد ، عن الأجلح بن عبد الله الكندي ،
عن أبي جحيفة قال] : ثم إن معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال :
العجبُ يامعشر قريش أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعلاً يطول
به لِسَانُهُ ^(٢) غداً ، ما عدا عمراً ، فما بالكم ، وأين حمية قريش ؟ !
فغضب الوليد بن عتبة وقال : وأيّ قتالٍ تريد ، والله ما نعرفُ في

حسن معاوية
قريش الشام

(١) المشيخة : المجدة . صبيحة : صبحاً . وفي الأصل : « صبيحة » ، صوابه في ح ،
وفيها : « الخيل المفجرة » .

(٢) اللسان ، بالفتح : الفم الحسن . وفي ح : « ضال يطول بها لسانه » وهو بالكسر :
جمع قمل .

أَكْثَانًا مِنْ قَرِيْشِ الْعِرَاقِ مَنْ يُغْنِي غِنَاَنَا بِاللِّسَانِ وَلَا بِالْيَدِ . فَقَالَ
مَعَاوِيَةُ : بَلْ إِنَّ أَوْلَكَ قَدْ وَقَّوْا عَلَيَّا بِأَنْفُسِهِمْ . قَالَ الْوَلِيدُ : كَلَّا
بَلْ وَقَاهُمْ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ . قَالَ : وَيَحْكُمُ ، أَمَّا مِنْكُمْ مَنْ يَقُومُ لِقَرْنَتِهِ مِنْهُمْ
مُبَارَزَةً أَوْ مَفَاخِرَةً . فَقَالَ مِرْوَانُ : أَمَّا الْبِرَازُ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَأْذَنُ لِحَسَنِ
وَلَا لِحُسَيْنٍ وَلَا لِمُحَمَّدِ بْنِيُو فِيهِ ، وَلَا لِابْنِ عَبَّاسٍ وَإِخْوَتِهِ ، وَيَصْطَلِي
بِالْحَرْبِ دُونَهُمْ ، فَلَا يَتَّبِعُهُمْ نُبَارِزُ . وَأَمَّا الْمَفَاخِرَةُ فَبِإِذَا نَفَخَرَهُمْ أَيًّا لِلْإِسْلَامِ
أَمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنَّ كَانَ بِالْإِسْلَامِ فَالْفَخْرُ لَهُمُ بِالنَّبِوَّةِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْجَاهِلِيَّةِ
فَالْمَلِكُ فِيهِ لِلْحِمَنِ . فَإِنَّ قُلْنَا قَرِيْشُ قَالَتِ الْعَرَبُ : فَأَقْرُبُوا لِبَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ .
فَفَضَّيْبُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَقَالَ : الْهَوَا عَنْ هَذَا ، فَإِنِّي لَأَقِي بِالْعَدَاةِ جَعْدَةَ
ابْنِ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : بَخْرُ بَخْرٍ ، قَوْمُهُ بَنُو مَخْزُومٍ ، وَأُمُّهُ أُمُّ هَانٍ
بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُوهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، كَفُّوْا كَرِيمٍ . وَظَهَرَ الْعِتَابُ
بَيْنَ عَتَبَةَ وَالْقَوْمِ حَتَّى أَغْلَظَ لَهُمْ وَأَغْلَظُوا لَهُ . فَقَالَ مِرْوَانُ : أَمَا وَاللَّهِ
لَوْ مَا كَانَ مَنَى يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُمَانَ ، وَمَشْهَدِي بِالْبَصْرَةِ لَكَانَ مَنَى فِي
عَلِيٍّ رَأَى كَانَ يَكْفِيْ أَمْرًا ذَا حَسَبٍ وَدِينٍ ، وَلَكِنْ وَلَعَلَّ . وَنَابَذَ مَعَاوِيَةُ
الْوَلِيدَ بْنِ عَقْبَةَ دُونَ الْقَوْمِ ، فَأَغْلَظَ لَهُ الْوَلِيدُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَيَا وَلِيدُ ،
إِنَّكَ إِنَّمَا تَجْتَرِيْ عَلَيَّ بِحَقِّ عُمَانَ ^(١) ، وَقَدْ ضَرَبَكَ حَدًّا ، وَعَزَلَكَ عَنْ
الْكُوفَةِ . ثُمَّ لَمَنَّهُمْ مَا أَمْسَوْا حَتَّى اصْطَلَحُوا وَأَرْضَاهُمْ مَعَاوِيَةُ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَوَصَّلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَلِيلَةٍ . وَبِعَثَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عَتَبَةَ فَقَالَ : مَا أَنْتَ صَانِعٌ
فِي جَعْدَةٍ ؟ فَقَالَ : أَلْقَاهُ الْيَوْمَ وَأَقَاتِلْهُ غَدًا . وَكَانَ لَجَعْدَةٍ فِي قَرِيْشٍ
شَرَفٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَدَا
عَلَيْهِ عَتَبَةُ فَنَادَى : أَيَا جَعْدَةَ ، أَيَا جَعْدَةَ . فَاسْتَأْذَنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ، فَأْذَنَ لَهُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِكَلَامِهِمَا ، فَقَالَ عَتَبَةُ :
يَا جَعْدَةَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ عَلَيْنَا إِلَّا حُبٌّ خَالَكَ وَعَمَلُكَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ

رد القريش
عل معاوية

(١) ح (٢ : ٣٠١) : « ينسبك من عثمان » .

عَامِلُ الْبَحْرَيْنِ^(١) ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَزَعُمُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ عَلِيٍّ
لَوْلَا أَمْرُهُ فِي عَثْمَانَ ، وَلَكِنَّ مُعَاوِيَةَ أَحَقُّ بِالشَّامِ لِرِضَا أَهْلِهَا بِهِ فَاعْفُوا
لَنَا عَنْهَا ، فَوَاللَّهِ مَا بِالشَّامِ رَجُلٌ بِهِ طَرَفٌ^(٢) إِلَّا وَهُوَ أَجَدُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ فِي
الْقِتَالِ ، وَلَا بِالْعِرَاقِ مِنْ لَهُ مِثْلُ جَدِّ عَلِيٍّ [فِي الْحَرْبِ] . وَنَحْنُ أَطْوَعُ
لصَاحِبِنَا مِنْكُمْ لَصَاحِبِكُمْ ، وَمَا أَقْبَحُ بَعْلِي أَنْ يَكُونَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ
أَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا أَصَابَ سُلْطَانًا أَفْنَى الْعَرَبِ . فَقَالَ جَعْدَةُ :
أَمَّا حَبِّي لِخَالِي فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكَ خَالَ مِثْلُهُ لَنَسِيتُ أَبَاكَ . وَأَمَّا ابْنُ
أَبِي سَلَمَةَ فَلَمْ يُصَبِّ أَعْظَمُ مِنْ قَدْرِهِ ، وَالْجِهَادُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعَمَلِ . وَأَمَّا
فَضْلُ عَلِيٍّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَهَذَا مَا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ [ائْتَنَانِ] . وَأَمَّا رِضَاكُمْ^(٣)
بِالشَّامِ فَقَدْ رَضِيتُمْ بِهَا أَمْسَ [فَلَمْ نَقْبَلِ] . وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ لَيْسَ
بِالشَّامِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَهُوَ أَجَدُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ لِرَجُلٍ مِثْلُ
جَدِّ عَلِيٍّ ، فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ؛ مَضَى بَعْلِي يَقِينُهُ ، وَقَصَّرَ بِمُعَاوِيَةَ
شُكُّهُ ، وَقَصَّدَ أَهْلَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ جُهْدِ أَهْلِ الْبَاطِلِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ نَحْنُ
أَطْوَعُ لِمُعَاوِيَةَ مِنْكُمْ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسَأَلُهُ إِنْ سَكَتَ . وَلَا نُرَدُّ
عَلَيْهِ إِنْ قَالَ . وَأَمَّا قَتْلُ الْعَرَبِ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ [الْقِتْلَ وَ] الْقِتَالَ ، فَمَنْ
قَتَلَ الْحَقَّ فَلِإِلَى اللَّهِ . فَغَضِبَ عَتَبَةُ وَفَحَشَ عَلَى جَعْدَةَ ، فَلَمْ يَجِبْهُ وَأَعْرَضَ
عَنْهُ وَانْصَرَفَا جَمِيعاً مَغْضَبِينَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عَتَبَةُ جَمَعَ خِيْلَهُ فَلَمْ يَسْتَبِقِ
مِنْهَا [شَيْئاً] ، وَجَلُّ أَصْحَابِهِ السُّكُونُ وَالْأَزْدُ وَالصُّدُفُ . وَتَهَيَّأَ جَعْدَةُ
بِمَا اسْتَطَاعَ فَالتَقِيَا ، وَصَبَرَ الْقَوْمُ جَمِيعاً ، وَبَاشَرَ جَعْدَةُ يَوْمَئِذٍ الْقِتَالَ
بِنَفْسِهِ ، وَجَزَعَ عَتَبَةُ فَأَسْلَمَ خِيْلَهُ وَأَسْرَعَ هَارِباً إِلَى مُعَاوِيَةَ : فَقَالَ لَهُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَامِلُ الْبَحْرَيْنِ » ، وَاتَّبَتْ مَا فِي ح .

(٢) الطَّرَفُ ، بِالْكَسْرِ : الْقُوَّةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا أَرَى أَحَدًا بِهِ طَرَفٌ يَخْتَلِفُ »
وَفِي الْأَصْلِ : « طَرَفٌ » ، سِوَاهُ بِالْقَافِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « رِضَاكُمْ » ، وَاتَّبَتْ مَا فِي ح .

فَصَعَكَ جَعْدَةً ، وَهَزَمْتُكَ ^(١) لا تفصل رأسك منها أبداً . قال عتبة :
لا والله لا أعود إلى مثلها أبداً ، ولقد أعلتُ ، وما كان على أصحابي
من عتب ، ولكن الله أبى أن يُدبِلَنَا منهم فما أصنع ؟ فحطَى بها جعدة
عند علي . فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعراً :

إِنَّ شَتَمَ الْكَرِيمِ يَا عُتْبَ خَطْبُ	فَاعْلَمْنَهُ مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمُ
أُمُّهُ أُمُّ هَالِكٍ وَأَبُوهُ	مِنْ مَعْدٍ وَمِنْ لَوْيٍّ صَمِيمُ
ذَاكَ مِنْهَا هَبِيرَةٌ بَنَ أَبِي وَهْدٍ	بِهِ أَقْرَبَتْ بِفَضْلِهِ مَخْزُومُ
كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُعَدُّ بِالْفِ	حِينَ تَلْقَى بِهَا الْقُرُومُ الْقُرُومُ
وَابْنُهُ جَعْدَةُ الْخَلِيفَةِ مِنْهُ	هَكَذَا يَخْطِفُ الْقِسْرُوعُ الْأَرُومُ
كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَهُوَ فِيهِ	حَسَبُ ثِقَابٍ وَدِينُ قَسِيمُ
وَخَطِيبُ إِذَا تَمَسَّرَتِ الْأَو	جُهُ يَشْجَى بِهِ الْأَكْدُ الْخَصِيمُ
وَحَلِيمُ إِذَا الْحَبَى حَطَّهَا الْجَهْدُ	لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرِّجَالِ الْحُلُومُ ^(٢)
وَشَكِيمُ الْحُرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا	مِنْ إِذَا حُلَّ فِي الْحُرُوبِ الشَّكِيمُ
وَصَحِيحُ الْأَدِيمِ مِنْ نَقْلِ الْقَيْنِ	بِ إِذَا كَانَ لَا يَصْحُ الْأَدِيمُ
حَامِلُ الْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْحَنَمِ	بِ إِذَا أَعْظَمَ الصَّغِيرُ اللَّثِيمُ
مَا عَصَى أَنْ تَقُولَ لِلذَّهَبِ الْأَخْ	مَرِ عِيًّا ، مِهَاتٌ مِنْكَ النُّجُومُ
كُلُّ هَلَا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِيهِ	وَسَوَى ذَاكَ كَانَ وَهُوَ فَطِيمُ

وقال الشَّيْءُ فِي ذَلِكَ لَعْنَةً :

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفَيْكَ أَبْهَةً
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْكَ التَّيَّةُ وَالصَّلَفُ ^(٣)

شعر النجاشي في
شتم عتبة لجعدة

(١) في الأصل : « هزمتك » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٢) الحى ، يقال بضم الحاء جمع حيوه بضم الحاء ، ويكسر الحاء جمع حيوه بكسرهما ،
وهى أن يجمع ظهره وساقه بهامة . ح : « إذا الجبال جالها الجبل » .
(٣) في الأصل : « وظلت تنظر » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٠٢) .

لا تحسبُ القومَ إلا فقعَ قرقره حتى لقيتَ ابنَ مخزومٍ وأى فتى إن كان رهطُ أبى وهبٍ جَحَاجِحَةً أشجالكُ جعلةُ إذ نادى فوارسه : حتى رموكُ بخيلٍ غيرِ راجعةٍ قد عاهلوا الله أن يثُنُوا أَعْتَهَا لَمَّا رأيتهم صبحاً حيثهم ناديتُ خيلكُ إذ غَضَّ الثَّقَافُ بهم : هلاً عطفك على قتلِ مصرعةٍ قد كنتَ في منظرٍ من ذا ومُستَمِعٍ فالיום يُقرَعُ منك السنُّ عن ندمٍ

أمر الأَصْبَغِ
للأَصْبَغِ

نصر ، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفيين رجلٌ يقال له الأصْبَغُ بنُ ضِرارِ الأَزْدِي ، وكان يكون طليعةً ومسلحةً لمعاوية ، فندب على له الأَشْتَرُ فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان على يَنْهَى عن قتل الأسير الكاف ، فجاء به ليلاً وشد وثاقه وألقاه عند أصحابه^(١) ينتظر به الصُّباح ، وكان الأصْبَغُ شاعراً مفوهاً . ونام أصحابه ، فرفع صوته فاسمع الأَشْتَرُ فقال :

- (١) في الأصل : « لم يصيح القوم » ، وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « شمة يشوا » ، صوابه من ح ، وانظر ما سبق في ص ٣٦٧ س ١٣ .
(٢) الغُرف : جمع غُريف ، وهو الشجر الملقب . وفي الأصل : « الغُرف » ، تحريف . وهذا البيت والثلاثة قبله والبيت الذي بعده ليس في ح .
(٣) غيلك : أى فوارسك . غض الثَّقَافُ بهم : دخلوا في مأزق الحرب . وأصل انتقاف خشبة تسوى بها الرماح والقيس ، بها غرق يقع لها ، ثم يفسز منها حيث ينبغي أن يفسز ، وهما مدهونان علولان أو مدهونان على النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما . وفي الأصل : « إذا غض الثَّقَاف » : تحريف .
(٤) في الأصل : « مع أضيائه » ، وأثبت ما في ح (٢ : ٣٠٢) .

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ طَبَّقَ سَرْمَدًا
يَكُونُ كَذَا حَتَّى الْقَيْلَمَةِ لَأَنْتَى
فِي اللَّيْلِ طَبَّقَ إِنَّ فِي اللَّيْلِ رَاحَةً
وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ مِثْنَيْنِ وَادِيًا
فِي أَنْفَسٍ مَهْلًا إِنَّ لِلْمَوْتِ غَايَةً
أَخْشَى وَلِي فِي الْقَوْمِ رِخْمٌ قَرِيبَةٌ
وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ الْأَسِيرَ بِبِلَدَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ جَارَ الْأَشْعَثِ الْخَيْرِ فَكُنْتُ
وَجَارَ سَعِيدٍ أَوْ عَدِيَّ بْنِ حَاسِمٍ
وَجَارَ الْمَرَادِيِّ الْعَظِيمِ وَهَاسِمٍ
وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْأَسِيرَ لَبَعْضُهُمْ
أَوْلَكَ قَوْمِي لَا عِلْمْتُ حَيَاتِهِمْ

عَلَى النَّاسِ لَا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ^(١)
أَحَاطِزُ فِي الْإِصْبَاحِ ضَرْمَةٌ نَارٍ^(٢)
وَالصُّبْحُ قَتْلِي أَوْ فِكَالِكَ إِسَارِي
لِمَا رَدَّ عَنِّي مَا أَخْصَفَ جَنَارِي
فَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَ يَا ابْنَ ضِرَارٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَخْشَى وَالْأَشْتَرُ جَارِي^(٣)
أَطَاعَ بِهَا شَرْتُ ذَيْلٍ لِإِزَارِي
وَقُلُّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ فِرَارِي
وَجَارَ شُرَيْحِ الْخَيْرِ قَرَّ قَسَارِي
وَزَخْرِبِنِ قَيْسٍ مَا كَرِهْتُ نَهَارِي^(٤)
دَعَوْتُ رَيْسَ الْقَوْمِ عِنْدَ عِثَارِي
وَعَصَوْهُمْ عَنِّي وَسَتَرِ عَوَارِي^(٥)

شعر الأصبغ
في الأشتَر

فقدنا به الأشتَر على عليٍّ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجلٌ من
الْمَسْلُوحَةِ لَقِيتُهُ بِالْأَمْسِ ، فوالله لو علمتُ أَنَّ قَتْلَهُ الْحَقُّ قَتْلَتُهُ ، وَقَدْ
بَاتَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ وَحَرَكْنَا [بِشَعْرِهِ] ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ الْقَتْلُ فَاقْتُلْهُ وَإِنْ
غَضِبْنَا فِيهِ ، وَإِنْ سَاغَ لَكَ الْعُضْوُ عَنْهُ^(١) فَهَبْهُ لَنَا . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا مَالِكَ ،
فَلِذَا أَصَبْتُ [مِنْهُمْ] أَسِيرًا فَلَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنَّ أَسِيرَ أَهْلِ الْقَبْلَةِ لَا يَفَادَى
وَلَا يَقْتُلُ . فَارْجِعْ بِهِ الْأَشْتَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ : لَكَ مَا أَخْلَفْنَا مِنْكَ ، لَيْسَ
لَكَ عِنْدَنَا غَيْرُهُ .

(١) ح : « أصبح سرمداً » .

(٢) ح : « يوم يوار » . والجرار : الخلاك .

(٣) ح (٢ : ٣٠٣) : « ومالك جاري » ، ومالك هو الأشتَر .

(٤) ح : « المرادى الكريم » .

(٥) العوار ، مطقة : العيب .

(٦) في الأصل : « وإن كنت فيه بالخيال » ، وأثبت ما في ح .

فرع معاوية
وأصحابه من
تصحيح مل

وذكروا أن علياً أظهر أنه مصبِّحٌ غداً معاوية ومُناجزُهُ ، فبلغ ذلك معاوية ، وفرع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بنى سليم مع معاوية ، وكان مبغضاً لمعاوية [وأهل الشام ، وله هوى مع أهل العراق وعليّ بن أبي طالب عليه السلام] ، وكان يكتب بالأخبار^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى عليّ عليه السلام^(٢) فبعث إلى عبد الله بن الطفيل : إلى قائل شعراً أدعُرُ به أهل الشام وأرغم به معاوية^(٣) . وكان معاوية لا يتهمه ، وكان له فضلٌ ونجدةٌ ولسان ، فقال ليلاً لسمع أصحابه :

شعر معاوية
بن الضحاك في
إزعاج أهل الشام

ألا ليت هذا الليل أطبقَ سرمدًا
وعاليتَه إن جاعنا بعبّاحِه
جندارَ عليٍّ إنّه غيرُ مُخْلِيفٍ
فأما قرارى في البلادِ فليس لي
كأنّي به في الناسِ كالشيفِ رأسِه
يخوض غمار الموت في مرججتهِ
فوارسٌ يلدِرُ والنفسيرُ وخيبرُ
ويومَ حنينٍ جالَدُوا عن نبيّهم
هنالك لا تلوى عجزوً على أبنها
فقلْ لابنِ حربٍ ما الذي أنتَ صانعُ
وطني بأن لا يصبرَ القوم موقفاً
علينا وأنا لا نرى بعده غداً
وجَدنا إلى مجرى الكواكب مضعداً
مدى الدهرِ ما لبى الملبّونَ مؤعداً
مقامٌ ولو جاوزتُ جابلقَ مضعداً
على ظهرِ خوار الرّحالةِ أجرداً
ينادون في نفعِ المعجاجِ محمداً
وأحدٌ يروون الصّفيحَ المهندا
فريقاً من الأحزابِ حتى تبدّدا
وإن أكثرتُ في القولِ نفسى لك القدا
أتثبتُ أم ندهوك في الحربِ فعدداً^(٤)
يقفه وإن لم يُجرِ في الدهرِ للمدى

(١) ح (٣ : ٤٢٢) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ح : « فيشير بها علياً عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأدعُر به معاوية » ، وأثبت ما في ح .

(٤) القمّند ، بضم القاف والداد ، ويفتح الدال أيضاً : الجبان الثيم القاعد عن الحرب

والككارم .

فلا رأى إلا تَرْمَكْنَا الشَّامَ جَهْرَةً وإن أبرق الفَجْجَاجُ فيها وأرعدا^(١)

فلما سمع أهل الشام شيعره أتوا به معاوية فهم بقتله ، ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر ، وندم معاوية على تسييره إياه . وقال معاوية : والله لَقَوْلُ السُّلَمَى أشدُّ على أهل الشام من لقاء علي ، ماله - قاتله الله - لو أصاب خلف جَابَلَقَ مصعباً نَفَذَهُ^(٢) .

وجابَلَقَ : مدينة بالمشرق . وجَابَلَقَ : مدينة بالمغرب ليس بعدهما شيء^(٣) .

وقال الأشتر حين قال علي : « إنني مناجزُ القوم إذا أصبحت » : قصيدة للأشتر

قد دنا الفصل في الصُّباح والليل	لم رجال وللحروب رجال
فرجالُ الحروب كُلُّ خِدْبٍ	مُفْجِمٍ لا تَهْدِيهِ الْأَهْوَالُ
يَضْرِبُ الْقَارِصَ الْمُدْجَجَ بِالسَّيْفِ	ف إِذَا قُلٌّ فِي الْوُضْيِ الْأَكْفَالُ ^(١)
يا ابنِ هَنْدٍ شُدَّ الْحِيزَايِمَ لِلْمَوِ	تِ وَلَا يَلْمَبُنْ بِكَ الْأَمْسَالُ
إِنَّ فِي الصُّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لَأَمْرًا	تَفْعَادِي مِنْ هَوْلِهِ الْأَبْطَالُ
فيه عِزُّ الْعِرَاقِ أَوْ ظَفَرُ الشَّامِ	م بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالزَّلْزَالُ
فاصبروا للطَّعْمَانِ بِالْأَسَلِ السَّنَةِ	رِ وَضَرْبِ تَجْرِي بِهِ الْأَمْثَالُ
إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمْ التَّنْفَرَ الْبَيْبِ	ضَ وَغَالَتْ أَوْلَسَكَ الْأَجَالُ

(١) الفججاج : الكثير الكلام والفسخ بما ليس عنده .

(٢) نفذه : جازه . ح : « لو صار خلف جابلق مصعباً لم يأمن علياً » .

(٣) ذكر ياقوت أن جابلق بأقصى المغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أمصهان لما ذكر في التواريخ . ولم يرسم لجابلص . وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تعلمون ما جابلق ؟ يقول لأهل الشام : قالوا : لا . قال : مدينة في أقصى المشرق ليس بعدها شيء » .

(٤) قل : هزم . ح (٣ : ٤٢٤) : « فر » . والأكفال : جمع كفل . بالكسر ، هو من الرجال الذي يكون في مؤخر الحرب ، إنما هت في الفراق والتأخر .

فلنّا مثلهم وإن عظم الخط ب ، قليل أمثالهم أبدال^(١)
يخفيون الوشيج طعناً إذا جـ رث من الموت بينهم أذبال^(٢)
طلب الفوز في المعاد وفي ذا تتهان النفوس والأموال

آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشر قال : شعر منكّر من شاعر منكّر ،
رأسي أهل العراق وعظيمهم ومسرّ حربيهم ، وأول الفتنة وآخرها .
وقد رأيت أن أكتب إلى على كتاباً أسأله الشام - وهو الشيء الأول
الذى ردى عنه - وألقى في نفسه الشك والرّيبة . فضحك عمرو
ابن العاص ، ثم قال : أين أنت يا معاوية من خدعة على ؟ ! فقال :
ألسنا بنى عبد مناف ؟ قال : بلى ، ولكن لم النبوة دونك ، وإن شئت
أن تكتب فكتب . فكتب معاوية إلى على مع رجل من السكاسك ،
يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب :

طلب معاوية
الشام من على

رسالة معاوية
إلى على

« أما بعد ، فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك
ما بلغت وعلمنا ، لم يجزئنا بعضنا على بعض ؛ وإنّا وإن كنا قد غلبنا
على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونصليح به
ما بقي . وقد كنت سألتك الشّام على ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة ،
فأبيت ذلك على ، فأعطاني الله ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك

(١) ح : « فلنا مثلهم غداة التلاق » .

(٢) في الأصل : « جرت الموت » ، صوابه من ح .

إليه أمس ؛ فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف . وقد والله رقت الأجناد . وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يُستلَك به عزيز ، ولا يُسترق حرُّ به . والسلام »

فلما انتهى كتاب معاوية إلى عليٍّ قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا عليٌّ عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب لي معاوية : « أما بعد فقد جاعني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض . فإننا وإياك منها في غاية لم تبلغها . وإنني لو قُتل في ذات الله وحيت ، ثم قُتل ثم حيت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشنة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى ، فإنني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على فعل . فلما طلبك الشام ، فإنني لم أكن لأعطيك اليوم ما منحك [منها] أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إننا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ؛ فلعمري إننا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمة كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المجر كالمبطل . وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أدللنا بها العزيز ، وأعزنا بها اللئيل . والسلام » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة قال : فلما ألى معاوية كتاباً على كتمه عن عمرو بن العاص ألياً ، ثم دعاه بعد ذلك فقرأه الكتاب ، فشمت به عمرو . ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيماً

كتاب معاوية
كتاب علي ثم
إذاعته

لعلّ من عمرو منذُ يومَ لقيه وصفَح عنه . فقال عمرو بن العاص فيا
كان أشار به على معاوية :

شعر لعمرو

ألا لله درك يا ابنَ هندي
أنطمح لا أبالك في علي
وترجو أن تحبّه بشك
وقد كَشَفَ القِنَاعَ وجَرَّ حَرْباً
له جأواؤه مظليّة طحون
يقول لها إذا دَلَعْتَ إليه
فإن وردت فأولها وروداً
وما هي من أبي حسنٍ ينكر
وقلت له مقالةً مستكين
دعني الشامَ حسبك يا ابنَ هندي
ولو أعطاكها ما أزددت عِزّاً
ولم تكبير بذلك الرأي عُوداً

فلما بلغ معاوية قولَ عمرو دعاه ، فقال : يا عمرو ، إنني قد أعلم
ما أردتَ بهذا . قال : ما أردت ؟ قال : أردتَ تغييلَ رأيي وإعظامَ عليّ ،
وقد قَصَصْتُكَ . قال : أمّا تغييلَ رأيك فقد كان . وأمّا إعظامي عليّاً فإنك
بإعظامه أشدُّ معرفةً مني ، ولكنك تطويه وأنا أنشره . وأمّا فضيحتي ،
فلم يفتضح امرؤ لقي أباه حسن .

(١) في الأصل : « أن تحبّه » صوابه في ح (٢ : ٤٢٤) . وفي ح أيضاً : « وتأمل
أن جهلك » .

(٢) الجأواؤه : الكتيبة يطولها لون السواد لكثرة الدروع .

(٣) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٤) هذا ما في الأصل . وفي ح : « وإن صدت » .

وقد كان معاوية شمت بعمره ، حيث لقى من على عليه السلام ما لقى ، شعر لعمره
في شبائه معاوية فقال عمرو في شبائه معاوية :

مُعاوِي لا تَشْمَتُ بِفَارِيسِ بُهْمَةٍ لَقِىَ فَارِساً لا تَعْتَرِيهِ الْقِوَارِيسُ
مُعاوِي إِنْ أَبْصَرْتَ فِي الْخَيْلِ مُقْبِلاً أبا حَسَنِ يَهْوِي دَهَتَكَ الْوَسَاسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ لِاحِقٌ وَأَنَّهُ لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تَحْضُرْ فِي الرِّكْضِ حَاسِ
فَأِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَهُ كُنْتَ بَوْمَةً أَتَيْحَ لَهَا صَقَرٌ مِنَ الْجَوِّ آتِسُ
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه وَإِنَّ امِراً يَلْقَى عَلِيّاً لَأَيْسُ
دعائك فصمتت دونه الأذن هارباً بِنَفْسِكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبُ مَوْعِدٍ وَأَنَّ الَّذِي نَادَاكَ فِيهَا الدَّهَارِسُ
وتشمتت بي أَنْ نالني حصدُ رمحه وَعَضَضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَامِسُ^(١)
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثٌ غَسَابِي أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدِي إِلَيْهِ الْقَرَائِسُ
وَأَيُّ امْرِئٍ بَاقٍ فَلَمْ يُلَفَّ شِسْلُوهُ بِمَعْتَرِكٍ تَسْنَى عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَأَرْهَجْ عَجَاجَةً وَإِلَّا فَتَلِكِ التَّرَهَاتُ الْبَسَابِسُ

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا أبو ضرار قال : حدثني زحف عن
عمار بن ربيعة قال : غلبت على بالناس صلاة العداة يوم الثلاثاء عاشر
شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاشر شهر صفر ، ثم زحف
إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم ، وزحف إليهم أهل
الشام ، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد
نكابة وأعظم وقعا ، فقد ملؤا الحرب وكبرها القتال ، وتضعضعت
أركانهم . قال : فخرج رجل من أهل العراق على فرسٍ كميّ ذنوب ،

(١) في الأصل : « عضضني » ، والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

عليه السِّلَاح ، لا يرى منه إلا عيناه ، وبيده الرُّمَح ، فجعل يضربُ
رُغُوسَ أصحابِ عليٍّ بالقناة ويقول : سوُّوا صفوفكم [رحمكم الله] .
حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه ووَلَّى أهل الشام
ظهره ، ثمَّ حَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال :

الحمد لله الذي جعل فينا ابنَ عمِّ نبيِّه ^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأوْلهم
إسلاماً ، سيفٌ من سيوف الله صَبَّه على أعدائه . فانظروا ^(٢) . إذا حَيَّ
الوطيسُ وثارَ القتَّامُ وتكسَّرَ المُرَّانُ ، وجالت الخيلُ بالأبطال ، فلا أسمعُ
إلا غمغمةً أو همهمةً ، [فاتَّبِعُونِي وَكُونُوا فِي إِثْرِي] . قال : ثمَّ حمل
على أهل الشام وكسَّرَ فيهم رُمَحَه ثم رجع ، فإذا هو الأشتر .

خطبة للأشتر وهو
مقنع مستر

قال وخرج رجلٌ من أهل الشام ينادي بين الصَّفَيْنِ : يا أبا الحسن ،
يا عليّ ، ابرزْ إلَيّ . قال : فخرج إليه عليٌّ حتى إذا اختلف أعناق دابَّتيهما
بين الصَّفَيْنِ فقال : يا عليّ ، إِنَّ لَكَ قَلَمًا في الإسلام وهجرة ^(٣) ، فهل
لك في أمرٍ أعرَضَه عليك يكون فيه حَقٌّ هذه الدَّماء ، وتأخيرُ هذه
الحروب حتى ترى من رأيك ؟ فقال له علي : وما ذاك ؟ قال : « ترجع
إلى عراقك فتحلِّي بينك وبين العراق ، ونرجعُ إلى شامنا فتحلِّي بيننا
وبين شامنا » . فقال له علي : لقد عرفتُ ، إنما عرضتُ هذا نصيحةً
وشفقةً . ولقد أهتمتُ هذا الأمرَ وأسهرتُ ، وضربتُ أنفَه وعينيه : فلم
أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه . إِنَّ الله
تبارك وتعالى لم يرَضَ من أوليائِهِ أَنْ يعصى في الأرض وهم سكوتُ
مذعنون ، لا يأمرُونَ بالمعروف ولا ينهون عن المنكر . فوجدتُ القتالَ
أهونَ عليّ من معالجة الأغلal في جهنم » .

محاولة أحد
الشاميين إبطال
الحرب

(١) في الأصل : « فيكم ابن عم نبيكم » ، وأثبت ما في ح (١ : ١٨٣) .

(٢) في الأصل : « فانظروا إلى » . وكلمة « إلى » ليست في ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع الشائى وهو يسترجع .

قال : وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض فارموا بالنبل [والحجارة] ليلة المريخ حتى نفيت ، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ، ثم مشى القومُ بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد ، فلم يسمع السامعُ إلا وقع الحديد بعضه على بعض ، لهو أشدُّ هولاً فى صلور الرجال من الصواعق ، ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا . قال : وانكشفت الشمس [بالنفع] وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات . قال : و [أخذ] الأشر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتية من القراء بالإقدام على التى تليها . قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة العداة إلى نصف الليل ، لم يصلوا لله صلاة . فلم يزل يفعل ذلك الأشر بالناس حتى أصبح والمركة خلف ظهره ، واقترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة ، وهى « ليلة المريخ » . . . و [كان] الأشر فى ميمنة الناس ، وابن عباس فى الميسرة ، وعلى فى القلب ، والناس يقتتلون .

ثم استمر القتال من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضحى ، والأشر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام : ازحفوا قيد رُمحى هذا . وإذا فعلوا قال : ازحفوا قاب هذا القوس ^(١) . فإذا فعلوا سلم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام ^(٢) . فلما رأى ذلك قال : أحيذكُم بالله أن ترصعوا القنم سائر اليوم . ثم دعا بغرسه وركز رايته ، وكانت مع حيّان بن هذّة النخعي ، وخرج يسير فى الكتاب ويقول : ألا من

(١) وكذلك فى ح . والقوس يذكر ويؤث .

(٢) فى الأصل : « حتى بل » ، صوابه من ح .

يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيُقَاتِلُ مَعَ الْأَشْتَرِ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ يَلْحَقَ بِاللَّهِ^(١) . فلا يزَالُ الرَّجُلُ مِنَ النَّاسِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَيُقَاتِلُ مَعَهُ .

نصير ، عن عمر بن سعد قال : حَدَّثَنِي أَبُو ضِرَارٍ . عن عَمَّار^(٢) ابن ربيعة قال : مرَّ بي والله الْأَشْتَرُ وَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ ، فَمَقَامٌ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : شُدُّوا ، فِدَى لَكُمْ عَمِّي وَخَالِي ، شِدَّةٌ تَرْضَوْنَ بِهَا اللَّهَ وَتُعْزُونَ بِهَا الدِّينَ . فَإِذَا شَدَدْتَ فَشُدُّوا . قال : ثم نزل وضرب وجهه دابته ثم قال لصاحب رايته : أَقْلِمِ ، فَأَقْدَمَ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ ، وَشَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ يَضْرِبُ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ . ثُمَّ لَمَّ بِهِمْ قَاتِلُوا عِنْدَ الْعَسْكَرِ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ صَاحِبَ رَايَتِهِ . وَأَخَذَ عَلَى - لَمَّا رَأَى الظُّفْرُ قَدْ جَاءَ مِنْ قَبْلِهِ - يُمْدُءُ بِالرِّجَالِ .

قال : وَإِنْ عَلِيًّا قَامَ خُطْبِيًّا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعُدَ عَنْكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا ، وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَّغْنَا ، وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ أَحَاسِكُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

عطية لعل

فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَدَعَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ : يَا عَمْرُو ، إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَغْنُوَ عَلَيَّ عَلَيْنَا بِالْفَيْصَلِ^(٣) فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : إِنَّ رَجَالَكَ لَا يَقُومُونَ لِرَجَالِهِ ، وَلَسْتَ مِثْلَهُ . هُوَ يُقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَأَنْتَ تَقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ . أَنْتَ تَرِيدُ الْبَقَاءَ وَهُوَ يَرِيدُ الْفَنَاءَ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَخَافُونَ مِنْكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِهِمْ ، وَأَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلِيًّا إِنْ ظَفَرَ بِهِمْ . وَلَكِنْ أَلْقِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَيَلْحَقُ بِاللَّهِ » ، صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَمَّارَةٌ » ، وَأَثْنَتْ مَا فِي ح (١ : ١٨٤) مُطَابِقًا مَا سَلَفَ فِي ص

٤٧٣ .

(٣) ح : « بِالْفَيْصَلِ » .

إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا ، وإن رثوه اختلفوا . ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم ؛ فإنك بالغ به حاجتك في القوم ، فإن لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه ^(١) .
فعرف ذلك معاوية فقال : صلقت .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري ^(٢) قال :
والله لكانني أسمع علياً يومَ الهرير حين سار أهل الشام . وذلك بعد ما طحنت رحي منجج فيما بينها ^(٣) وبين عك ولخم وجندام والأشعرين ، بأمرٍ عظيمٍ تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس ^(٤) حتى قام قائم الظهيرة . ثم إن علياً قال : حتى متى نخلى بين هذين الحيين ؟ قد فنيّا وأنتم وقوفٌ تنظرون إليهم . أما تخافون مقت الله . ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : يا الله ، يا رحمن [يارحم] يا واحد [يا أحد] . يا صمد ، يا الله . يا إله محمد . اللهم إليك تقيلت الأقدام ، وأفقت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وامتدت الأعناق . وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج . [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه ، وكثرة علونا ، وتشتت أهواننا . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله . ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر ، كلمة التقوى . ثم قال ^(٥) : لا والله الذي بهت محمداً صلى الله عليه بالحق نبيا . ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يومٍ واحدٍ ما أصاب . إنه قتل

دعاه على
يوم الهرير

-
- (١) في الأصل : « لحاجتك إليه » ، وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « بن عمير » ، تحريف . انظر الإصابة ١٠٣٠ .
(٣) في الأصل : « بيننا » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٤) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء . وفي الأصل : « استقلت » ، صوابه في ح .
(٥) القتال هو الراوى ، جابر بن عمير الأنصاري .

فيا ذكر العاقون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنيًا فيقول : معلرة إلى الله عز وجل وإليكم من هذا ، لقد هممتُ أن أصقله ^(١) ولكن حجزني عنه أننى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيراً : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على » . وأنا أقاتل به دونه . قال : فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكاية في علوه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

رفع المصاحف
على أطراف
الرماح

نصر ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ^(٢) قال : سمعت تميم بن حليم ^(٣) يقول : لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا ، فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبِطت على أطراف الرماح ، وهي عظام مصاحف السكر ، وقد شلّوا ثلاثة أرماع جميعاً وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يُسبِّكه عشرة رهط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استقبلوا عليها بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف ^(٤) ، وكان جميعها خمسمائة مصحف . قال أبو جعفر : ثم قام الطفيل بن آدم حيال على ، وقام أبو شريح الجذلي حيال الميمنة ، وقام ورقاء بن المعمر حيال اليسرة ، ثم نادوا : يا معشر العرب ، الله الله في نساتكم وبناتكم ، فمن الروم ^(٥) والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا وبينكم . فقال على : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب

(١) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من الفقار ، وهي الحفر الصغار . وفي الأصل : « ألقه » .

(٢) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفي المزيبي في ص ٢٤٥ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ١٦٩ .

(٤) المجبة ، بكسر التاء المشددة : ميمنة الجيش وميسرته ، وبفتحها : مقعدة الجيش .

(٥) ح : « من الروم » .

يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم ، إنك أنت الحكم الحق البين . فاختلف أصحاب علي في الرأي ، فطائفة قالت : القتال ، وطائفة قالت : المحاكمة إلى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب . فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها . فقال محمد بن علي : فعند ذلك حكم الحكمان .

يوم الهريد

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر بإسناده قال : فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية ، والله ما نحن لنبرح اليوم الرخصة حتى ينشأ الله لنا أو نموت . فبادرُوا القتال غدوة في يوم من أيام الشعري ضوئيل شديد الحر^(١) فتراموا حتى فنيت النبل ، ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم . ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرمان في الركب ، ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد : فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام ، وتكادَم الأفواه ، وكُفِيت الشمس ، وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات^(٢) . ومرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن إلا تكبيرا . ونادت المشيخة في تلك الغمرات : يا معشر العرب ، الله الله في الحرُمات . من النساء والبنات .

قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث^(٣) .

قال : وأقبل الأشر على فرس كميّ محظوف ، قد وضع يغفره على قريوس السرج . وهو يقول : « اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حيى الوطيس » . ورجعت الشمس من الكسوف . واشتد القتال ، وأخذت

(١) في الأصل : « فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعري طويلا شديد الحر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « في الرايات » ، ووجهه نوح (١ : ١٨٥) .

(٣) في الأصل : « وهو يحدثني » ، وأثبت ما في ح .

السَّاعُ بعضها بعضاً ، فهم كما قال الشاعر ^(١) :
مضت واستأخرَ القرعَاءَ عنها وخطى بينهم إلا السَّورِعُ ^(٢)

قال : يقول واحدٌ [لصاحبه] في تلك الحال : أيُّ رجل هذا لو كانت له نية . فيقول له صاحبه : وأيُّ نيةٍ أعظمُ من هذه ، ثكلتك أمك وهبلك . إنَّ رجلاً فيما قد تَرَى قد سَبَحَ في السماء وما أضجرتَه الحربُ ، وقد غَلَّتْ هَامُ الكفاة من الحرِّ ، وبلغت القلوبُ الحناجر ، وهو كما تراه جَدَّعا يقولُ هذه المقالة ! اللهم لا تُبْقِنَا بعد هذا ^(٣) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة
ليلة الهريز عطية الأثمت
قال : قام الأشعثُ بن قيس الكندي ليلة الهريز في أصحابه من كندة فقال : « الحمد لله ، أحمدَه وأستعينه ، وأومنُ به وأتوكلُ عليه . وأستنصره وأستغفره ، وأستخيرُه وأستهديه ، [وأستشيرُه وأستشهد به] ؛ فإنه من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلِّل فلا هاديَ له . وأشهدُ ألاَّ إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه . ثم قال : « قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم

(١) في الأصل : « فأنتم » ، ووجهه من ح . والشاعر هو عمرو بن معديكرب ، من قصيدة في خزانة الأدب (٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣) والأسميات ٤٣ - ٤٥ . وقبل البيت : وزحف كتيبة دلفت لأخرى كأن زحاما رأس صلح

(٢) القرعاء : جمع قرع ، وهو المخلوب المزوم . وفي الأصل وح : « القرعاء » تحريف . وفي الخزانة والأسميات : « الأرواح » جمع رغل ، وهو النخل من الرجال . والورع ، الكاف ، وفي الخزانة : « والورع » ، بالراء المهملة ، وكذلك الورع بفتحين ، هو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده . وفي الأصل وح : « الوزيع » ، ولا وجه له . (٣) كتب ابن أبي الحديد بهذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : هه أم قامت عن الأشر . لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في الحرب ولا في السلم أشجع منه إلا أستاذة عليه السلام لما عشت عليه الإثم . وقد در القاتل وقد سئل عن الأشر : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام ، وحزم موته أهل العراق . ويحى ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام : كان الأشر كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله . »

هذا الماضي ، وما قد فنى فيه من العرب ، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط . ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، أنا إن نحن تواقفنا غداً إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات ^(١) . أما والله ما أقول هذه المقالة جزعاً من الحنف ، ولكني رجل مسن أخاف على [النساء و] الذراري غداً إذا فني . اللهم إنك تعلم أني قد نظرت لقوى ولأهل ديني فلم آل ، وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأي يخطئ ويصيب ؛ وإذا قضى الله أمراً أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا . أقول قولي هذا وأستغفر الله [العظيم] لي ولكم .

قال صعصة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الاشعث فقال : إشارة معاوية
يرفع المصاحف : قال صعصة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الاشعث فقال :
أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غداً لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا . ولتميلن ^(٢) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم . وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والشهي . اربطوا المصاحف على أطراف القنا .

قال صعصة : فثار ^(٣) أهل الشام فنادوا في سواد الليل : يا أهل العراق ، من للرايين إن قتلتمونا ومن للرايينكم إن قتلناكم ؟ الله الله في البقية . فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رموس الرماح وقلدوها الخيل ، والناس على الرايات قد اشتبهوا ما دُعوا إليه ، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رموس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل أبو الأعور السلمي على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم .

(١) في الأصل : « الحرمان » ، وصوابه في ح .

(٢) في الأصل : « تمكين » في هذا الموضع وما يقه ، ووجهها ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « فامر » ، وصوابه في ح .

كلمة على
بن حاتم

وأقبل عدئ بن حاتم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل
الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يَصَب عَصْبَةٌ مِنَّا إِلَّا وقد أصيب
مثلها منهم ، وكلُّ مقروح ، ولكننا أمثلُ بقيَّةَ منهم . وقد جزع القومُ
وليس بعد الجزع إِلَّا ما تحب^(١) : فناجزِ القومَ . فقام الأشتر النخعي
فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ معاويةَ لا خَلْفَ له من رجاله . ولك
بحمد الله الخلف ، ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرك
ولا بَصْرِكَ . فافزع الحليدَ بالحليد ، واستعن بالله الحميد .

القاتلون
باستمرار القتال

ثم قام عمرو بن الحَيِّق فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّا والله ما أجبناك^(٢)
ولا نصرناك عَصْبَةً على الباطل ، ولا أَجَبْنَا إِلَّا الله عز وجل : ولا طلبنا
إِلَّا الحق ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتَ إليه لاستشرى فيه اللجاج^(٣)
وطالَّت فيه النجوى ؛ وقد بلغ الحقُّ مَقْطَعَهُ . وليس لنا معك رأى .

نصيحة الأئمة
بوقف القتال

فقام الأشعث بن قيس مغضباً فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّا لك
اليوم على ما كُنَّا عليه أمس ، وليس آخر أمرنا كأوله ، وما مِن القومِ
أحدٌ أَحَنَى على أهل العراق ولا أوثَرَ لأهل الشام مِنِّي ؛ فَأَجِبِ القومَ
إلى كتاب الله فَإِنَّكَ أَحَقُّ به منهم . وقد أَحَب الناسُ البقاءَ وكرهوا
القتال .

فقال على عليه السلام : إن هذا أمرٌ يُنظر فيه .

وذكروا أَنَّ أهل الشام جزعوا فقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل
العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه ، فَأَعِدُّها جذعة^(٤) ؛ فَإِنَّكَ قد غمرتَ
بدعائك القومَ وَأَطْمَعْتَهُمْ فيك .

(١) ح (١ : ١٨٥) : « تحب » بالنون .

(٢) ق الأصل : « ما اخترناك » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) استشرى : اشتد وقوى . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاج » ، وأثبت ما في ح .

(٤) أي أبدأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طفت حرب بين قوم قتال بعضهم إن

شتم أعدائها جلعة ، أي أول ما يبتدأ فيها » . ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها خدمة » ، بتحريف .

قد دعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق . فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، إنها قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا . فإن تكن للدين فقد والله أعلننا وأعلنتم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم . وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتونا إليه لأجبناكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله . فاغتنموا هذه الفرصة لعلَّه أن يعيش فيها المحترف ^(١) وينسى فيها القتيل . فإن بقاء المهلك بعد المالك قليل . فخرج سعيد بن قيس فقال : يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمور حamina فيها على الدين والدنيا ، سميتوها غدرًا وسرًا ، وقد دعوتونا اليوم إلى ماقاتلتكم عليه بالأمس ، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم ، ولا أهل الشام إلى شامهم ، بأمر أجمل من أن يحكم بما أنزل الله . فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم . وقام الناس إلى علي فقالوا : أجب القوم إلى ما دعوك إليه فإننا قد قيننا . ونادى إنسان من أهل الشام في سواد الليل بشعر سميته الناس ، وهو :

رعوس العراق أجيبوا الدعاة	فقد بليت غاية الشدة
وقد أودت الحرب بالعالمين	وأهلي الحفاظ والتجدة
فلنسنا ولستم من المشركين	ولا المجيعين على الردة
ولكن أناس لقاوا مثلهم	لنا علة ولم علة
فقاتل كل على وجهه	يقحمه الجد والجدة
فإن تدفعوها ففيها البقاء	وأمن الفريقين والبلدة
وإن تدفعوها ففيها الفناء	وكل بلاه إلى مئة

(١) ح : « المحترف » .

وحتى متى مَخَضُ هَذَا السَّفَاءِ وَلَا بَدَأَ أَنْ يُخْرِجَ الزُّبْدَةَ
ثَلَاثَةَ رَهْطٍ هُمْ أَهْلُهَا وَإِنْ يَسْكُنُوا تَخْمَدُ الْوَقْدَةُ^(١)
سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَكَبِشُ الْعِرَاقِ وَذَلِكَ الْمَسْوَدُ مِنْ كَنْدَةَ
نَصَرَ : هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الْمَسْمُونُ فِي الصُّلْحِ . قَالَ : فَأَمَّا الْمَسْوَدُ مِنْ
كَنْدَةَ وَهُوَ الْأَشْعَثُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِالسُّكُوتِ ، بَلْ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ
النَّاسِ قَوْلًا فِي إِطْفَاءِ الْحَرْبِ وَالرُّكُونِ إِلَى الْمَوَادِعَةِ . وَأَمَّا كَبِشُ الْعِرَاقِ ،
وَهُوَ الْأَشْثَرُ ، فَلَمْ يَكُنْ يَرَى إِلَّا الْحَرْبَ ، وَلَكِنَّهُ سَكَتَ عَلَى مَضَضٍ .
وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، فَتَارَةً هَكَذَا وَتَارَةً هَكَذَا .

اختلاف أصحاب
على استمرار
القتال

قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّاسَ مَاجُوا وَقَالُوا : أَكَلْنَا الْحَرْبَ وَقَتَلْنَا الرِّجَالَ .
وَقَالَ قَوْمٌ : نَقَاتِلُ الْقَوْمَ عَلَى مَا قَاتَلْنَاهُمْ عَلَيْهِ أُنْسٍ . وَلَمْ يَقُلْ هَذَا إِلَّا
قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ رَجَعُوا عَنْ قَوْلِهِمْ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، وَثَارَتِ الْجَمَاعَةُ
بِالْمَوَادِعَةِ .

فَقَامَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحَبُّ
إِلَى أَنْ أَخْلَيْتُمْ مِنْكُمْ الْحَرْبَ ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَخْلَيْتُمْ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُمْ ، وَأَخْلَيْتُمْ
مِنْ عَدُوِّكُمْ فَلَمْ تَتْرَكْ ، وَإِنَّهَا فِيهِمْ أَنْكَبُ وَأَنْهَكُ . أَلَا إِنِّي كُنْتُ أَمِيرَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا ، وَكُنْتُ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ مِنْهَايَا .
وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ » .

مطبة ليل

ثُمَّ قَعَدَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ ، فَأَمَّا مِنْ رِبِيعَةَ وَهِيَ الْجَبْهَةُ الْعَظِيمُ
فَقَامَ كُرْدُوسُ بْنُ هَانِي الْبَكْرِيُّ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا تَوَلَّيْنَا
مَعَاوِيَةَ مِنْذُ تَبَرُّأْنَا مِنْهُ ، وَلَا تَبَرُّأْنَا مِنْ عَلَى مِنْذُ تَوَلَّيْنَاهُ . وَإِنَّ قَتْلَانَا
لَشَهْدَاءُ ، وَإِنَّ أَحْيَانَنَا لِأَبْرَارَ ، وَإِنَّ عَلِيًّا لَبَعْلَى بَيْنَةَ مَنْ رِبِهِ ، مَا أَحْدَثَ
إِلَّا الْإِنْصَافَ ، وَكُلُّ مُحَقِّقٍ مُنْصِفٍ ، فَمَنْ سَلَّمَ لَهُ نَجَا ، وَمَنْ خَالَفَهُ هَلَكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَسَدَ » .

ثم قام شقيق بن ثور البكرى فقال : أيُّها الناس ، إنا دَعَوْنَا أَهْلَ الشَّامِ إلى كتاب الله فرُدُّوه علينا ففَعَلْتَنَاهُمْ عَلَيْهِ : وَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ حَلَّ لِمَنْ مَنَّا مَا حَلَّ لَنَا مِنْهُمْ . وَلَسْنَا نَخَافُ أَنْ يَحْجِيفَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَا رَسُولُهُ . وَإِنْ عَلِيًّا لَيْسَ بِالرَّاجِعِ النَّاكِصِ ، وَلَا الشَّاكِّ الْوَاقِفِ . وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَمْسٍ . وَقَدْ أَكَلْتُنَا هَذِهِ الْحَرْبُ . وَلَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِي الْمَوَادَّةِ .

ثم قام حريث بن جابر البكرى فقال : أيُّها الناس . إِنْ عَلِيًّا لَوْ كَانَ خَلْفًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَكَانَ الْفَرْعُ إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ قَائِدُهُ وَسَائِقُهُ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبِلَ مِنَ الْقَوْمِ الْيَوْمَ إِلَّا مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَمْسٍ ، وَلَوْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ كُنْتُمْ لَهُ أَعْنَتَ . وَلَا يُلْحَدُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَاجِعٌ عَلَى عَقْبِيهِ أَوْ مُسْتَلَرِّجٌ بَغُورٍ . فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ طَفَى عَلَيْنَا إِلَّا السَّيْفُ .

ثم قام خالد بن المعمر فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إنا والله ما اخترنا هذا المقام أن يكون أحدٌ هو أَوَّلُ بِهِ مِنَّا ، غَيْرَ أَنَّا جَعَلْنَاهُ ذُخْرًا ، وَقُلْنَا : أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كُفِينَا مُؤْنَتَهُ ^(١) . فَأَمَّا إِذْ سَبَقْنَا فِي الْمَقَامِ فَلَنَا لَا نَرَى الْبَقَاءَ إِلَّا فِيهَا دَعَاكَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ، إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَرَأَيْكَ أَفْضَلُ .

ثم إِنَّ الْمُضَيَّنَّ الرَّبْعِيَّ ، وَهُوَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ سَبَقَ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الدِّينَ عَلَى التَّسْلِيمِ ، فَلَا تُؤَفِّرُوهُ بِالْقِيَامِ وَلَا تَهْدِمُوهُ بِالشَّفَقَةِ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّا لَا نَقْبِلُ إِلَّا مَا نَعْرِفُ لِأَصْبَحَ الْحَقُّ فِي أَيْدِينَا قَلِيلًا ، وَلَوْ تَرَكْنَا مَا نَهَى لَكَانَ الْبَاطِلُ فِي أَيْدِينَا كَثِيرًا ، وَإِنْ

(١) المؤنة ، بالضم وسكون الهزلة : لغة في المؤونة ، يفتح الميم وضم الهزلة . واستشهد صاحب المصباح لما يقوله : • أميرنا مؤنته خفيفة •

لنا داعياً قد حملنا وِردَه وصَلَدَه : وهو المصلِّق على ما قال ، المأمورُ
على ما فعل . فَإِنْ قَالَ لَا قُلْنَا لَا ، وَإِنْ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا نَعَمْ .

معاوية ومصقلة

فبلغ ذلك معاويةً فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ،
ما لقيتُ من أحدٍ ما لقيتُ من ربيعة . قال : ما هم منك بأبعد من
غيرهم ، وأنا باعثٌ إليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة إلى الربيعيين فقال :

لَنْ يُهْلِكَ الْقَوْمُ أَنْ تُبْذَى نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا شَقِيقُ أَخِي ذُهْلٍ وَكُرْدُوسُ
وَابْنُ الْعَمَرِ لَا تَنْفَكُ خَطْبَتُهُ فِيهَا الْبَيَانُ وَأَمْرُ الْقَوْمِ مَلْبُوسُ
أَمَّا حَرِيثٌ فَإِنَّ اللَّهَ ضَلَّلَهُ إِذْ قَامَ مُعْتَرِضاً ، وَالْمَرْءُ كُرْدُوسُ
طَاطَا حُضَيْنٌ هَنَا فِي فِتْنَةٍ جَمَحَتْ إِنَّ ابْنَ وَعَلَةَ فِيهَا ، كَانَ ، مَحْصُوسُ
مَتُّوا عَلَيْنَا وَمَنَّا هُمْ وَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا يَهِيْجُ لَهُ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
كُلُّ الْقَبَائِلِ قَدْ آذَى نَصِيحَتَهُ إِلَّا رَبِيعَةٌ ، زَمَّ الْقَوْمَ مَجْبُوسُ

شمر النجاشي

وقال النجاشي :

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَا يَغْشَاهُمْ بُسُومُ مَا دَافَعَ اللَّهُ عَنْ حَوِيَاءِ كُرْدُوسِ^(١)
نَعْتُهُ مِنْ تَغْلِبِ الْعَلْبَاءِ فَوَارِصُهَا تِلْكَ الرَّهْمُوسُ وَأَبْنَاءُ الْمَرَاثِيسِ^(٢)
مَا بَالُ كُلِّ أَمِيرٍ يُسْتَرَابُ بِهِ دِينَ صَحِيحٍ وَرَأْيٍ غَيْرِ مَلْبُوسِ
وَأَلَى عَلِيٍّ يَغْدِرُ بَدْءُ مَنْهُ إِذَا مَا صَرَحَ الْغَدْرُ عَنْ رَدِّ الضَّغَابِيسِ
نَعِمَ النَّصِيرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ ، قَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا مَعْدً ، عَلَى أَنْصَارِ إِبْلِيسِ

(١) الأرقام ، هم چشم و مالک و عمرو و ثعلبة و الحلت و معاوية ، بنو بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . و الحوياه : النفس . وفي الأصل : « من حوياه » .
(٢) العلبياء لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار . انظر القماموس (غلب) و المعارف ٤١ - ٤٢ . وفي الأصل : « العليا » . و المراثيس : جمع مراث ، وهو المتقدم السابق .

قُلْ لِلَّذِينَ تَرَقَّوْا فِي تَعَتِّيهِ
لَنْ تُدْرِكُوا الدَّهْرَ كُرْدُوساً وَأَسْرَقَهُ

إِنَّ الْبِكَارَةَ لَيْسَتْ كَالْقِنَاعِيسِ^(١)
أَبْنَاءُ ثَعْلَبَةِ الْحَادِي وَذُو الْعَيْسِ^(٢)

وقال فيما قال خالد بن المعمر :

وَفَتَّ لَيْلٍ مِنْ رِبِيعَةٍ عَصْبَةٍ
شَقِيقُ وَكُرْدُوسُ ابْنُ سَيْدٍ تَغْلِبِ
وَقَارَعَ بِالشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
لَأَنَّ حُصَيْنًا قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ
أَمَرْنَا بِمُرِّ الْحَقِّ حَتَّى كَانَتْ نَسَا
وَكَانَ أَبُوهُ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
نَمَاهُ إِلَى عُلْيَا عُكَابَةَ عَصْبَةٍ

بِصَّمِّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيفِ الْمَذْكُرِ
وَقَدْ قَامَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
وَقَازَ بِهَا لَوْلَا حُصَيْنُ بْنُ مَنْزِلٍ^(٣)
مَنْ الْحَقِّ فِيهَا مَيْتَةُ الْمُتَجَبَّرِ^(٤)
خَشَّاشٌ تَفَادَى مِنْ قَطَامٍ بِقَرْقَرٍ^(٥)
إِذَا خِيفَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مَشْهُرٍ
وَأَبَى أَبَى لِلدُّنْيَةِ أَزْهَرُ^(٦)

شعر خالد
بن المعمر

وقال الصَّلْتَان :

شَقِيقُ بْنُ قَوْزٍ قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ
بِمَا لَمْ يَعِفْ فِينَا خُطِيبٌ بِمِثْلِهَا
وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ
بِمِثْلِ الَّذِي جَاءَا بِهِ حَلَوُ نَعْلِهِ

يَحُلُّثُهَا الرُّسْبَانُ أَهْلَ الْمَاشَاعِرِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خُطِيبٍ وَنَاصِرٍ
وَكُرْدُوسُ الْحَايِ ذِمَارَ الْعُشَايِرِ
وَقَدِيدُ الشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ

شعر الصلطان

(١) البِكَارَةُ بالكسر : جمع البكر ، بالفتح ، وهو الفئ من الإبل . والقِنَاعِيس : جمع قِنَاس ، وهو الجمل الضخم العظيم .

(٢) م بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم . انظر ما سبق في التنبية الأول من النسخة السابقة . وفي الأصل : « بنو ثعلبة » ، ولا يستقيم به الشعر .

(٣) سبق تربة حُصَيْنُ فِي ص ٢٨٧ . وفي الأصل : « حُصَيْن » ، تحريف .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حُصَيْنَا » ، سَوَاهٍ بِالضَّادِ الْمُبْجَةِ . وَفِي الْأَصْلِ أَيْضاً : « مَيْتَةُ الْمُتَجَبَّرِ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى كَانَتْ » . وَالْخَشَّاشُ : ضِمَامُ الْبَلِيرِ . وَالْقَطَامُ كَالْقِنَاعِيسِ : الصَّغْلُ . وَالْقَرْقَرُ : الْأَرْضُ الْمَطْمُتَةُ الْيَتِي .

(٦) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاهُ .

فلا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُمَّ مَا هَبَّتِ الصُّبَا ولا زِلْتَ مَسْقِيًّا بِأَسْحَمَ مَاطِرٍ
ولا زِلْتَ تُدْعَى فِي رَيْبَعَةٍ أَوْلَا بِإِسْمِكَ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(١)

وقال خُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ :

أَتَى نَبَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ يَنْحِي وَقَدْ يُشْفَى مِنَ الْخَبَرِ الْخَبِيرُ
قال : فَلَمَّا ظَهَرَ قَوْلُ حُصَيْنٍ رَمَتْهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ بِالْعَدَاوَةِ ، ثُمَّ إِنَّ
عَلِيًّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ .

وقال رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْجَعْلِيِّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَغُوتُنَا شَيْءٌ
مِنْ حَقَّنَا ، وَقَدْ دَعَوْنَا فِي آخِرِ أَمْرِنَا إِلَى مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ . وَقَدْ
قَبِلُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْقِلُونَ . فَإِنْ يَتِمَّ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا نُرِيدُ فَبَعْدَ بِلَاوٍ وَقَتْلٍ ،
وإِلَّا أَتَرْنَاَهَا جَذَعَةً ، وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ جَلْنَا » .

كلام رِفَاعَةَ
بْنِ شَدَّادٍ

وقال في ذلك :

تَطَاوَلَ لَيْلٌ لِلْهَمُومِ الْحَوَاضِرِ وَقَتْلَى أَصِيبَتْ مِنْ رُمُوسِ الْمَعَاشِرِ
بَصِيفَيْنِ أَمَسَتْ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ يُهْمِلُ عَلَيْهَا التُّرْبُ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ
فَلِإِنَّهُمْ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ بُكْرَةٌ وَقَدْ جَالَتْ الْأَبْطَالُ دُونَ الْمَسَاعِرِ^(٢)
فَلِإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سَرَائِنَا فَقَدْ نِيلَ مِنْهُمْ مِثْلُ جَزْرَةِ جَازِرِ
وَقَامَ سِجَالُ اللَّمْعِ مِنَّا وَمِنْهُمْ يَبْكِيْنَ قَتْلَى غَيْرَ ذَاتِ مَقَابِرِ
فَلَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقَوْمُ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)

(١) الغوَابِرُ : الباتيات . والغَابِرُ مِنَ الْأَعْدَادِ ، يُقَالُ الْمَضَى وَالْبَاقِي .

(٢) دُونَهُمْ : أَيْ غَرِيبًا مِنْهُمْ . وَالْمَسَاعِرُ جَمْعُ مَسَرٍ ، يَكْسِرُ اللَّمْ ، يُقَالُ رَجُلٌ مَسَرٌّ :
حَرْبٌ إِذَا كَانَ يَزُورُهَا ، أَيْ تَحْمِي بِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَشَاعِرُ » ، تَحْرِيفٌ ، وَالْمَقْطُوعَةُ لَمْ تَرُدَّ
فِي مَقْلَبِهَا مِنْ ح .

(٣) أُخْرَى الْيَالِي : آخِرَهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « إِحْلَى » ، تَحْرِيفٌ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الشُّعْرَى :

هَذَا لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرِفِ سَجِيسَ الْيَالِي مِبْلًا بِالْجَرَارِ
وَسَجِيسَ الْيَالِي : آخِرَهَا ؛ أَيْ أَبَدًا .

وماذا علينا أن تريح نفوسنا إلى سِنَّةٍ من بَيْتَيْنَا والمَغْفَرِ^(١)
وَمِنْ نَصِينَا وَمَنْطَ الْعَجَاجِ جِبَاهَنَا لَوْعَ السُّيُوفِ المَرْهَقَاتِ البَوَاتِرِ
وطعن إذا نادى المُنَادَى أَنْ ارْكَبُوا صَلُورَ المَذَاكِي بِالرَّمَاخِ الشَّوَاوِرِ
أَثَرْنَا التي كَانَتْ بِصِفَتَيْنِ بُكْرَةً وَلَمْ نَكُ فِي تَسْعِيرِهَا بِمَسَاوِيرِ
فَلِنْ حَكَمًا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلَامَةً وَرَأَى وَقَانَا مِنْهُ مِنْ شَوْمٍ ثَائِرِ^(٢)

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهل الشام المصاحف على
الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال على عايه السلام : « عباد الله ، إلى
أحق من أجب إلى كتاب الله ، ولكن معاوية وعمر بن العاص ، وابن أبي
مُعيط ، وحبيب بن مسلمة ، وابن أبي سرح ، لبسوا بأصحاب
دين ولا قرآن ، إنني أعرف بهم منكم ، صحبتهم أطفالا وصحبتهم
رجالا فكانوا شرًّا أطفال وشرًّا رجال^(٣) . إنها كلمة حق يراد بها باطل .
إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها^(٤) . ولكنها الخديعة
والوهن والمكيدة^(٥) . أعيروني سواعدكم وجامعكم ساعة واحدة ، فقد
بلغ الحق مقطعه ، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا » .

فجاءه زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد شاكي السلاح ، سيوفهم
على عواتقهم ، وقد اسودت جباههم من السجود ، يتقلثمهم مسعر بن فدكي ،
وزيد بن حصين ، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد ،
فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين : يا علي ، أجب القوم إلى كتاب الله
إذ دُعيت إليه ، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان ، فوالله لنفعلنَّها إن لم

(١) في الأصل : « من بيتنا » .

(٢) التائر : الذي يطلب التار . في الأصل : « في شؤم » .

(٣) ح (١ : ١٨٦) : « صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر رجال » . وما أثبت

من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٤) في الأصل : « ولا يملون بها » . وتصح هذه القراءة على الاستئناف . وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » ، وأثبت ما في ح .

خطبة مل
في الحكيم

تُجِيبُهُمْ . فقال لهم : ويحكم ، أنا أوَّل مَنْ دعا إلى كتاب الله وأوَّل من أجاب إليه ، وليس يحلُّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعِي إلى كتاب الله فلا أقبلُهُ ، إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ، ونقضوا عهده ، ونبلوا كتابه ، ولكنِّي قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم ، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يُريدون . قالوا : فابعث إلى الأشتر ليأتيك . وقد كان الأشتر صبيحة ليل للحرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

نصر : فحدثني فضيل بن خليج ، عن رجلٍ من النَّخَع قال : حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف رأيت إبراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت^(١) . فقال : كنت عند عليٍّ حين بعث إلى الأشتر أن يأتيه ، وقد [كان الأشتر] أشرف على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل [إليه] عليٌّ يزيد بن هاني : أن اتني . فاتاه قبله فقال الأشتر : اثنته فقل له : ليس هذه بالساعة [التي] ينبغي لك أن تزلي فيها عن موقي . إني قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تُعْطِي . فرجع يزيد بن هاني إلى عليٍّ فأخبره ، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرَّهَج وعلت الأصوات من قبَل الأشتر ، وظهرت دلائلُ الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائلُ الخللان والإدبار على أهل الشام ، فقال له القوم : والله ما نراك إلا أمرته بقتال القوم . قال : أرايتموني ساررتُ رسولِي [إليه] ؟ أليس إنما كلمته على رموسكم علانية وأنتم تسمعون . قالوا : فابعث إليه فليأتك ، وإلا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد ، قل له أقبلْ لي ، فإنَّ الفتنة قد وقعت . فاتاه فأخبره فقال له الأشتر : أرفع هذه المصاحف^(٢) ؟ قال : نعم . قال : أما والله لقد ظننتُ أنها حين

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير . وفي ح : « قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن الأشتر عن الحالة كيف كانت » ، تحريف .

(٢) ح : « أرفع هذه المصاحف » . وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

رُفِعَتْ سُبُوحٌ اخْتِلَافاً وَفِرْقَةً ، لَهَا مِنْ مَشُورَةِ ابْنِ النَّابِغَةِ - يَعْنِي عَمْرُو
ابْنِ الْعَاصِ - قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِيَزِيدُ : [وَيَحْكُ] أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَلْقَوْنَ ،
أَلَا تَرَى إِلَى الَّذِي يَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا ، أَيَتَبَغَى أَنْ نَدَعَ هَذَا وَنَنْصَرِفَ عَنْهُ ؟ !
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : أَتَحِبُّ أَنْكَ ظَفَرْتَ هَاهُنَا وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَانِهِ الَّذِي
هُوَ بِهِ يُفَرِّجُ عَنْهُ وَيُسَلِّمُ إِلَى عَدُوِّهِ ؟ ! قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، [لَا] وَاللَّهِ
مَا أَحَبُّ ذَلِكَ . قَالَ : فَلْيَنْهَمُ قَالُوا : لِنُرْسِلَنَّ إِلَى الْأَشْثَرِ فَلْيَأْتِينَاكَ أَوْ
لِنَقْتُلَنَّكَ [بِأَسْيَافِنَا] كَمَا قَتَلْنَا عُمَانَ ، أَوْ لِنُسَلِّمَنَّكَ إِلَى عَدُوِّكَ . قَالَ :
فَأَقْبَلَ الْأَشْثَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَصَاحَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الدَّلِّ وَالْوَهْنِ ،
أَحْيَيْنَ عَدُوِّكُمْ الْقَوْمَ فَظَنُّوا أَنَّكُمْ لَمْ قَاهِرُوا وَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ
إِلَى مَا فِيهَا ؟ ! وَقَدْ وَاللَّهِ تَرَكُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا وَسَنَّةً مِنْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ؛
فَلَا تَجِيبُوهُمْ . أَمَهْلُونِي قَوْلًا^(١) ، فَلَمَّا قَدْ أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ . قَالُوا : لَا .
قَالَ : فَأَمَهْلُونِي عِدَّةَ الْقَرَسِ^(٢) ، فَلَمَّا قَدْ طُمِعْتُ فِي النَّصْرِ . قَالُوا :
إِذْنٌ نَدْخُلُ مَعَكَ فِي خَطِيئَتِكَ . قَالَ : فَحَثُّونِي عَنْكُمْ - وَقَدْ قُتِلَ
أُمَامُكُمْ وَبَنِي أَرَاذِلِكُمْ - مَتَى كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ ، أَحْيَيْنَ كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ أَهْلَ
الشَّامِ^(٣) ، فَأَنْتُمْ الْآنَ حِينَ أَسْكَنْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ مَبْطُلُونَ أَمْ [أَنْتُمْ] الْآنَ
[فِي إِمْسَاكِكُمْ عَنِ الْقِتَالِ] مُحَقُّونَ ؟ فَتَقْتُلَاكُمْ إِذْنُ الَّذِينَ لَا تَنْكُرُونَ
فَضْلَهُمْ وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ، فِي النَّارِ . قَالُوا : دَعْنَا مِنْكَ يَا أَشْثَرُ ،
قَاتِلْنَاكَ فِي اللَّهِ وَنَدَعَ قِتَالَهُ فِي اللَّهِ . إِنَّا لَسْنَا نَطِيعُكَ فَاجْتَنِبْنَا . قَالَ :
خُدَعْتُمُ اللَّهَ فَانْخَدَعْتُمْ ، وَدُعَيْتُمُ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ ، يَا أَصْحَابَ
الْبِجَاءِ السُّودِ ، كُنَّا نَنْظُرُ أَنْ صَلَاتِكُمْ زَهَادَةً فِي الدُّنْيَا وَشَوْقٌ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ ،
فَلَا أَرَى فِرَارَكُمْ إِلَّا إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْتِ . أَلَا فَقَبِّحُوا يَا أَشْبَاهَ النَّبِيِّ

(١) الْفِرَاقُ ، بِالضَّمِّ وَبِالْفَتْحِ : مَا بَيْنَ الْحَلِيقَيْنِ . يُقَالُ : انْفَرَقَ فِرَاقٌ نَاقَةٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عِدَّةُ الْقَرَسِ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « حَيْثُ كُنْتُمْ » ، سِوَايَهُ فِي ح (١ : ١٨٦) .

الجلالة ، ما أنتم برائين بعلها عزاً أبداً ، فابعثوا كما بعد القوم
 العالمون . فسبوه وسبهم ، وضربوا بسياطهم وجه دابته ، وضرب
 بسوطه وجوه دوابهم ، فصاح بهم على فكفوا . وقال الأشتر : يا أمير
 المؤمنين ، احمل الصف على الصف يُضرع القوم . فتصايحوا^(١) : إن
 علياً أمير المؤمنين قد قيل الحكومة ورضى بحكم القرآن ولم يسعه إلا
 ذلك . قال الأشتر : إن كان أمير المؤمنين قد قيل ورضى بحكم القرآن ،
 فقد رضى بما رضى أمير المؤمنين . فأقبل الناس يقولون : قد رضى
 أمير المؤمنين ، قد قيل أمير المؤمنين . وهو ساكت لا يبض بكلمة^(٢) ،
 مطرق إلى الأرض .

شمس أبي محمد
 الأسدي في
 صفين

وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي^(٣) :

ألا أبلغنا عنى علياً تحيةً فقد قيل الصاء لما استقلت
 بنى قبة الإسلام بعسد اندامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(٤)
 كأن نبياً جاعلاً حين هذمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت^(٥)
 قال : ولما صدر على من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط مَوْتورٍ وشمطاء ثاكل
 وعسانية صَاد الرماح حائلها فأضحت تعد اليوم لإحدى الأراميل

(١) بلغنا في الأصل : « فقالوا له » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٧) .

(٢) لا يبض بكلمة ، أى ما يتكلم . وفي حديث طهفة : « ما تبض ببلال » ، أى ما يقطر
 منها لبن . وفي الأصل : « لا يفيض » ، صوابه في ح .

(٣) هو أبو محمد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ، ثم الأسدي بتشديد الياء ،
 من بني أسيد بن عمرو بن تميم . قال المرزباني : شاعر غضرم يكنى أبا محمد . وقال الدارقطني
 في المولتفت : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق . انظر الإصابة ٨٨٤٩ . وفي الأصل :
 « أبو مجيد » ، تحريف .

(٤) قصرة ، أى دون الناس . وفي اللسان : « أبلغ هذا الكلام بني فلان قصرة ومقصورة
 أى دون الناس » .

(٥) أبرت : غلبت . والمقطوعة لم ترد في ح .

تَبَكَّى عَلَى بَعْلِ لَهَا رَاحَ غَادِيًا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَاتِلٍ^(١)
وَلِإِنَّا أَنَاسٌ مَا نَصِيبُ رِمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمُقَاتِلِ

قال : وقال الناس : قد قتلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً .
وبعث معاوية أبا الأعور السلمي على يردون أبيض ، فصار بين الصفيين
صف أهل العراق وصف أهل الشام ، والمصحف على رأسه وهو يقول :
كتاب الله بيننا وبينكم . فأرسل معاوية إلى علي : « إن الأمر قد طال
بيننا وبينك ، وكل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ،
ولن يُعطي واحد منا الطاعة للآخر ، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير ،
وأنا أتخوف أن يكون ما بقي أشد مما مضى ، وإننا [سوف] نُسأل عن
ذلك الموطن ، ولا يحاسب به غيري وغيرك ، فهل لك في أمر لنا ولك
فيه حياة وحُر وبراءة ، وصلاح للأمة ، وحقن للدماء ، وألفة للذين ،
وذهاب للأضغاث والفتن : أن يحكم بيننا وبينك حَكمان رَضِيان ،
أحدهما من أصحابي والآخر من أصحابك ، فيحكمان بما في كتاب الله
بيننا ، فإنه خير لي ولك ، وأقطعُ لهُلِهِ الفتن . فاتق الله فيما دُعيت له ،
وارضَ بحكم القرآن إن كنت من أهله . والسلام » .

فكتب إليه علي بن أبي طالب : « من عبد الله على أمير المؤمنين
إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما يحسن به فعله ، ويستوجب فضله ، ويسلم من عيبه . وإن
البنى والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ، ويبليان من خُلقه عند من
يُغنيه ما استرعه الله ما لا يُغني عنه تدبيره . فاحذر الدنيا فإنه لا فرج
في شيء وصلت إليه منها . ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فوائده .

(١) قاتل : راجع ؛ قتل يقتل قتلوا . وفي الأصل : « يقاتل » والوجه ما أثبت .

وقد رام قومٌ أمراً بغير الحقِّ فتأولوا على الله تعالى^(١) . فأكذبهم ومثعهم قليلاً ثم اضطَرَّهم إلى عذاب غليظ . فاحتر يوماً يغتبط فيه من أحمَدَ عاقبةً عليه ، ويندم فيه من أمكَنَ الشيطانَ من قيادِهِ ولم يحاذِهِ . ففرَّته الدنيا واطمأنَّ إليها . ثم إنَّكَ قد دعوتني إلى حُكْم القرآن ، ولقد علمتُ أنك لستَ من أهل القرآن ، ولستَ حكَمه تريد . والله المستعان . وقد أجبنا القرآنَ إلى حكمه . ولسنا إِيَّاكَ أجبنا . ومن لم يرضَ بحكْم القرآن فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً » .

آخر الجزء . يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والظاهرين . والسلام .

وجدت في الجزء الثاني عشر^(٢) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجلُّ السَّيِّد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدَّامَغانِي وابناه القاضيان : أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد ابن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد ابن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قري ، بقرعة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتَمَاطِي . في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ح (١ : ١٨٨) : « وتأولوه على الله عز وجل » .

(٢) في الأصل : « الثامن » ، وصوابه ما أثبت .

الجزء الثامن

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النجاشي الخزاعي .

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حنيفة بن الوليد .

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي .

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري .

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي .

سلاح مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال :
أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءة عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري :
قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن [محمد ^(١)] بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

نصر، عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال :
جاءت عصابة من القراء قد سلّوا سيوفهم واضعّوها على عواتقهم فقالوا :
يا أمير المؤمنين ، ما ننظر هؤلاء القوم أن نمشّي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم عليّ : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحلّ قتالهم حتى ننظر بهم يحكم القرآن .

قال : وكتب معاوية إلى عليّ : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفةً بيننا ، وقد فعلتُ وأنا أعرفُ حقّي ، ولكن اشتريت بالعضو صلاح الأمة ، ولا أكرهُ فرحاً بشيء »

(١) ساقطة من الأصل .

جاء ولا ذهب^(١) ، وإنما أدخلني في هذه الأمر القيام بالحق فيما بين
الباغي والمبغى عليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فدعوتُ إلى
كتاب الله فيما بيننا وبينك ؛ فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو ، نُخَيِّ ما أحيا
القرآن ، ونُصِيت ما أمات القرآن . والسلام .

كتاب عل
إلى عمرو

وكتب على إلى عمرو بن العاص [يعظه ويرشده] : « أما بعد فإن
الدنيا مشغلة عن غيرها ، ولم يُصِب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت
له حرصاً يزيد فيها رغبة ، ولن يستغنى صاحبها بما نالَ عما لم يبلغه ، ومن
وراء ذلك فراق ما جمع . والسعيد من وعظ بغيره . فلا تُحِيط أباً عبد الله
أجرَكَ ، ولا تجار معاوية في باطله .

تراسل عل
وعمر بن العاص

فأجابه عمرو بن العاص : « أما بعد فإن ما فيه صلاحنا وألقتنا الإنابة إلى
الحق ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فلجئنا إليه . وصبر الرجل منا نفسه
على ما حكم عليه القرآن ، وعذره الناس بعد المحاجة . [والسلام] .
فكتب إليه على : « أما بعد فإن الذي أعجبك من الدنيا بما نازعتك
إليه نفسك ووثقت به منها لمُنْقَلِبْ عنك ، ومفارق لك . فلا تطمئن
إلى الدنيا فلنْها غرارة . ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقى ، وانتفعت
بما وعظت به . والسلام .

فأجابه عمرو : « أما بعد فقد أنصفَ مَنْ جَعَلَ القرآن إماماً ودعا الناس
إلى أحكامه . فاصبر أباً حسن ، وأنا غير مُنِيلِكَ^(٢) إلا ما أنا لك القرآن .
وجاء الأشعث بن قيس إلى على فقال : [يا أمير المؤمنين] ، ما أرى
الناس إلا وقد رَضُوا وسرَّهم أن يُجيبوا القوم إلى ما دعَوْهم إليه من حُكْمٍ

(١) كما ورد في الأصل روح على الاكتفاء ، أي ولا يشي ذهب .

(٢) ح (١ : ١٨٩) : « فلنا غير منيلك » .

القرآن ، فإن شئت آتيت معاوية فسألته ما يريد ، ونظرت ما الذي يسأل . قال : آتته إن شئت . فأتاه فسأله فقال : يا معاوية ، لآي شيء رفعت هذه المصاحف ؟ قال : لترجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه ^(١) . فابعدوا منكم رجلاً ترضون به ، ونبعث منا رجلاً ، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يغتوا به ، ثم نتبع ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : هذا هو الحق . فانصرف إلى علي فأنخبره بالذي قال .

رأى قراءة الشام
والعراق بحكم
القرآن

وقال الناس : قد رضيينا وقبلنا . فبعث علي قراءاً من أهل العراق ، وبعث معاوية قراءاً من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصنفين وبمعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يميئوا ما أمات القرآن . ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضيينا بحكم القرآن . فقال أهل الشام : فلما قد رضيينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فبأ بعد : فلما قد رضيينا واخترنا أبا موسى الأشعري . فقال لم علي : إني لا أرضى بأبي موسى ، ولا أرى أن أولئك . فقال الأشعث ، وزيد بن حصين ^(٢) ، ومسر بن فدكي ، في عصابة من القراء : إنا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حلتنا ما وقعنا فيه . قال علي : فإنه ليس لي برضاً ، وقد فارقتي وحللت الناس عني ^(٣) ثم هرب ، حتى أمنت به بعد أشهر . ولكن هذا ابن عباس أولئك ذلك . قالوا : والله ما نبالي ، أكننت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، وليس لي واحد منكأ بأدنى من الآخر . قال علي : فإني أجعل الأشر .

قال نصر : قال عمرو : فحللتني أبو جناب قال : قال الأشعث :

(١) ح : ٥٩ فيها .

(٢) هو زيد بن حصين الطائي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٨٨٧ . وقد سبق خطبة له في ص ٩٩ ، وانظر أيضاً ص ١٠٠ . وفي الأصل : « زيد بن حصين » والصواب ما أثبت من ح .

(٣) التخليل : حل الرجل على غلطان صاحبه ، وتخليطه عن نصرته .

وهل سِرُّ الأرضَ علينا غيرُ الأُشتر ، وهل نحنُ إلا في حكمِ الأُشتر .
قال له عليّ : وما حكمه ؟ قال : حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسُّيوف
حتى يكونَ ما أردتَ وما أراد .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي
قال : لما أراد النَّاسُ عليّاً أن يَضَعَ حَكَمَيْنِ قال لهم عليّ : إنَّ معاوية
لم يكنْ ليَضَعْ لهذا الأمرِ أحداً هو أوْثَقُ برأيه ونظره من عمرو بن العاص ،
وإنَّه لا يصلحُ للقرشيِّ إلا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه
به ، فإنَّ عمرأ لا يعقدُ عَقْدَةً إلا حلَّها عبد الله ، ولا يحلُّ عَقْدَةً إلا
عَقْدُها ، ولا يُبرمُ أمرأ إلا نقضه ، ولا ينقضُ أمرأ إلا أبرمه . فقال
الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مُضَرِّيَّانِ حتَّى تقوم السَّاعة ، ولكن
اجعلهُ رجلاً من أهل اليمن إذ جَعَلُوا رجلاً من مضر . فقال عليّ : إنِّي
أخاف أن يَخْدَعَ بِمَنِّيَّكُمْ ، فإنَّ عمرأ ليس من الله في شيء إذا كان له في
أمرٍ هَوًى ^(١) . فقال الأشعث : والله لأنَّ يحكماً ببعض ما نكره ، وأحدهما
من أهل اليمن ، أحبُّ إلينا من أن يكون [بعض] ما نحبُّ في حكمهما
وهما مُضَرِّيَّانِ . وذكر الشعبي مثل ذلك .

وفي حديث عمر قال : قال عليّ : قد أبيتُمُ إلا أبا موسى ؟ قالوا :
نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم . فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بلأرض
من أرض الشام يقال لها « عُرْض » ^(٢) ، واعتزل القتال ، فأتاه مولًى له
فقال : إنَّ الناس قد اصطَلَحُوا . قال : الحمد لله ربَّ العالمين . قال :
وقد جعلوك حَكَمًا . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فجاء أبو موسى
حتَّى دخل عسكر عليّ ، وجاء الأُشتر حتَّى أتى عليّاً فقال له : يا أمير
المؤمنين أَلِزْنِي بعمر بن العاص ^(٣) ، فوالله الذي لا إله غيره لئن ملأْتُ

(١) في الأصل : « حتَّى إذا كان له في أمر هواء » ، صوابه في ح .

(٢) عرض ، بضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تلمر والرافقة للثامية . (٣) ألزء به : ألزمه إياه .

عيني منه لأقتله . قال : وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض ^(١) ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام ^(٢) ، وإنني قد عَجَمْتُ هذا الرجل - يعني أبا موسى - وحلبت أشطره ، فوجدته قليل الشفرة - قريب القعر - وإنه لا يصلح ل هؤلاء القوم إلا رجلٌ يلدنو منهم حتى يكونَ في أكفهم ، ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجعلني حكماً فاجعلني - وإن أبيت أن تجعلني حكماً فاجعلني ثانياً أو ثالثاً ^(٣) ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حللتها ، ولن يحلَّ عقدة إلا عقدتها وعقدت لك أخرى أشدَّ منها . فعرض ذلك على الناس فآبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى عليٍّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني خيرتُك يومَ الجملِ أن آتيك فيمن أطاعني وأكفَّ عنك بني سعد ، فقلت : كفَّ قومك فكفَّ بكفك نصيراً ^(٤) ، فأقمتُ بأمرك . وإن عبد الله بن قيس ^(٥) رجلٌ قد حلبت أشطره فوجدته قريبَ القعر قليلَ الملية ، وهو رجلٌ بمانٍ وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من ينلني حتى يكون مع النجم ، ويلدنو حتى يكونَ في أكفهم . فابعثنى ووالله لا يحلُّ عقدة إلا عقدت لك أشدَّ منها . فإن قلت : إنني لستُ من أصحاب

(١) في اللسان : « يقال رمى فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بدهاية من الرجال » . وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أن تجعلني ثانياً أو ثالثاً » ، وصوابه وتكلمه من الطبري .

(٤) في الأصل : « نصرأ » ، وأثبت ما في ح .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن نيف وستين سنة .

رسول الله صلى الله عليه ، فابعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ، غير عبد الله بن قيس^(١) ، وابعثني معه . فقال علي : إِنَّ القومَ أتوني بعبد الله بن قيس مُبرئاً ، فقالوا^(٢) : ابعث هذا ، فقد رضيينا به ، والله بالغُ أمره .

وذكروا أَنَّ ابن الكواء قام إلى علي فقال : هذا عبد الله بن قيس وافدُ أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه ، وصاحبُ مقاييمِ أبي بكر^(٣) وعامل عمر ، وقد [رضى به القوم . و] عرضنا على القوم عبد الله ابن عباس فزعموا أَنه قريبُ القرابة منك ، ظَنُّونَ في أمركَ^(٤) .

فبلغ ذلك أهلَ الشام فبعث أيمن بن خُرَيم الأسدي ، وهو معتزلٌ لمعاوية ، هذه الأبيات ، وكان هواه أَن يكون هذا الأمرُ لأهل العراق فقال :

لو كان للقوم رأي يُعَصِّمُون به
لله درُ أبيه أيماً رجل
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن
إن يخلُ عمرو به يقدِّعه في لجج
أبلغ لَدَيْكَ علياً غير عاتيه^(٥)
ما الأشعري بمؤمن ، أبا حسن ،
فاصليم بصاحبك الأدنى زعيمهم
من الضلالِ رموكم بابن عباس^(٦)
ما مثله لفصال الخطب في الناس
لم يندر ما ضرب أخماس لأسداس
يهوى به النجم تيساً بين أتياس
قول امرئ لا يرى بالحق من بئاس
فاعلم هُليمت وليس العجز كالرأس
إن ابن عمك عباس هو الآسى

(١) غير عبد الله بن قيس ، ليست قح .

(٢) في الأصل : « فقال » ، صوابه قح .

(٣) صاحب المقاسم : الذي يقول أمر قسمة المغانم ونحوها .

(٤) الظنون كالظنين : التهم .

(٥) في الأصل : « يطمنون به » بعد الخطار ، صوابه قح .

(٦) في الأصل : « غير عاتيه » ، وأثبت ما في قح (١ : ١٩٠) .

قال : فلما بلغ النَّاسَ قولُ أَيْمَنَ طَارَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ ^(١) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِی الْقُرَّاءِ إِلَّا أَبَا مُوسَى .

وفى حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرطاة : لقد رضى معاوية بهذه المدة ، ولئن أطاعني لينقصن هذه المدة .

قال أَيْمَنُ بْنُ خَرِيمٍ بْنُ فَاتِكٍ ، وَكَانَ قَدْ اعْتَزَلَ عَلِيًّا وَمَعَاوِيَةَ ثُمَّ قَارَبَ أَهْلَ الشَّامِ وَلَمْ يَبْسُطْ يَدًا :

أَمَا وَالَّذِي أَرْمَى قَبِيرًا مَكَانَهُ
لَنْ عَطَفْتُ خَيْلَ الْعِرَاقِ عَلَيْكُمْ
تَقَحُّمَهَا قُنْمًا عَلَى بَنِي حَاتِمٍ
وَطَاعَنَكُمْ فِيهَا شُرَيْحُ بْنُ هَالِيٍّ
وَشَرَّ فِيهَا الْأَشْعَثُ الْبِسُومُ ذَيْلُهُ
لَتَفْرُقَنَّهُ يَابِسُ يَوْمًا عَصَبَصَبَا
يُشِيبُ وَلَيْدَ الْحَيِّ قَبْلَ مَشِيرِهِ
وَعَهْلُكَ يَابِسُ بْنُ أَرْطَاةٍ وَالْقَنَا
وَعُمُرُو بْنُ سَفِيَّانٍ عَلَى شَرِّ آلَةٍ

وَأَنْزَلَ ذَا الضَّرْقَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَنْدَرِ
وَاللَّهُ لَا لِلنَّاسِ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ
وَالْأَشْتَرِيهِلَى الْخَيْلُ فِي وَضْعِ الْفَجْرِ
وَزَحْرُ بْنُ قَيْسٍ بِالْمُتَقَفَةِ السَّمَرِ
تُشَبِّهُهُ ^(٢) بِالْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ
يَحْرُمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ مِنَ الدُّعْرِ ^(٣)
وَفِي بَعْضِ مَا عَطَوْكَ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ ^(٤)
رَوَاهُ مَنْ أَهْلُ الشَّامِ أَظْلَمَ وَأَتَجَرَى
بِمَعْتَرِكِ حَامٍ أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ ^(٥)

قال : فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أَيْمَنَ بْنِ خَرِيمٍ كَفُّوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْحَرْبِ . وَكَانَ أَيْمَنُ رَجُلًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا ، قَدْ كَانَ مَعَاوِيَةَ جَعَلَ لَهُ فِلَسْطِينَ عَلَى أَنْ يَتَابِعَهُ وَيُشَاحِمَهُ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ ^(٦) ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ أَيْمَنُ :

(١) بدل ما في الأصل : « طارت أهواؤهم » ، وما هنا من ح .

(٢) في الأصل : « يشبه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٣) انظر ص ٤٦ م ٢ .

(٤) انظر ص ٤٥ المطر الأخير .

(٥) الآلة : الحالة . قال : « قد أركب الآلة بعد الآله » .

(٦) في الأصل : « على أن يتابعه ويشاحمه على قتال علي » ، وأثبت ما في ح .

قصيدة ابن إل^{صاوية} ولستُ مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطانٍ آخَرَ من قريش له سلطانُهُ وَعَلَى إِثْمِي معاذُ الله من سفهِ وطيش أقتلُ مسلماً في غيرِ جُرمٍ فليس بنافعي ما عِثْتُ عِشِي

كتاب يسر إلى أهل الشام قال : وبعت [بسر^(١)] إلى أهل الشام : « أما والله إن من رأيي إن دفعتم هذه المودة أن ألحقَ بأهل العراق فأكون يداً من أيديها عليكم وما كففتُ عن الجمعين إلا طلباً للسلامة » . قال معاوية : يابسرُ ، أتريد أن تمنَّ علينا بخير ؟ ! قال : فرضيَ أهلُ الشام ببعث الحكمين ، فلما رضى أهلُ الشام بعمر بن العاص ، ورضيَ أهلُ العراق بأبي موسى ، أخلوا في كتاب المودة ، ورضوا بالحكم حكم القرآن .

وثيقة التحكيم نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن قال عمرو : قال جابر : سمعت زيد بن حسن - وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئاً على ما ذكره محمد بن علي الشعبي ، في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان ، أملاها عليّ من كتاب عنده فقال - : هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، قضية علي على أهل العراق ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب ، [وقضية معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب] . إنا رضينا أن ننزل عند حكم القرآن فيما حكم ، وأن نقيف عند أمره فيما أمر ، وإنه لا يجمعُ بيننا إلا ذلك . وإنا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكماً فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته ، نحبي ما أحيا ونميت ما أمات^(٢) . على ذلك تقاضيا ، وبه تراضيا . وإن علياً وشيعته رضوا

(١) نكلة يقتضها السياق .

(٢) ح (١ : ١٩١) : ونحى ما أحيا القرآن ونميت ما أماته .

أَنْ يَبْعَثُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ^(١) نَازِلًا وَمَحَاكِمًا ، وَرَضِيَ مَعَاوِيَةُ وَشِيعَتُهُ أَنْ يَبْعَثُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نَازِلًا وَمَحَاكِمًا . عَلَى أَكْثَرِ^(٢) أَهْلِهِمَا عَلَيْهِمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ، وَأَعْظَمَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، لِكَيْتَخْلُدَانِ الْكِتَابَ إِمَامًا فِيمَا بُعِثَا لَهُ ، لَا يَخْلُفَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْحُكْمِ بِمَا وَجَدَاهُ فِيهِ مَسْطُورًا . وَمَالِمَ يَجِدَاهُ مَسْعًى فِي الْكِتَابِ رَدَّاهُ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْجَمَاعَةِ ، لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا ، وَلَا يَتَّبِعَانِ فِي ذَلِكَ لَهَا هَوًى وَلَا يَدْخُلَانِ فِي شُبْهَةٍ . وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى عَمَلٍ وَمَعَاوِيَةَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ بِالرُّضَا بِمَا حَكَّمَا بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ يَنْقُضَا ذَلِكَ وَلَا يَخَالِفَاهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَنْتَهُمَا آمَنَانِ فِي حُكُومَتِهِمَا عَلَى دِمَائِهِمَا وَأَهْلِهِمَا وَأَهْلِهِمَا مَالِمَ يَعْلَمُوا الْحَقَّ ، رَضِيَ بِذَلِكَ رَاضٍ أَوْ أَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ أَنْصَارُ لَهَا عَلَى مَا قَضَاهُ بِهِ مِنَ الْقَدَلِ . فَإِنْ تَوَفَّى أَحَدُ الْحَكَمَيْنِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْحُكُومَةِ فَالْأَمِيرُ شِيعَتُهُ وَأَصْحَابُهُ يَخْتَارُونَ مَكَانَهُ رَجُلًا ، لَا يَأْلُونَ عَنْ أَهْلِ الْمَعْدَلَةِ وَالْإِقْسَاطِ ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَالْحَكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَلَهُ مِثْلُ شَرْطِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ مَاتَ أَحَدُ الْأَمِيرَيْنِ قَبْلَ الْقَضَاءِ فَلِشِيعَتِهِ أَنْ يُولُّوا مَكَانَهُ رَجُلًا يَرْضَوْنَ عَدْلَهُ . وَقَدْ وَقَعَتِ الْقَضِيَّةُ وَمَعَهَا الْأَمْنُ وَالتَّفَاوُضُ ، وَوُضِعَ السَّلَاحُ ، وَالسَّلَامُ وَالْمَوَادَّةُ . وَعَلَى الْحَكَمَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَلَّا يَأْلُوا اجْتِهَادًا ، وَلَا يَتَعَمَّدَا جَوْرًا ، وَلَا يَدْخُلَا فِي شُبْهَةٍ ، وَلَا يَعْلَمُوا حَكْمَ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ يَفْعَلَا بَرِئَتِ الْأُمَّةُ (سَطْرٌ مِنْ كِتَابِ ابْنِ قُبَيْعَةَ) مِنْ حُكُمَاهُ ، وَلَا عَهْدَ لَهَا وَلَا ذِمَّةَ . وَقَدْ وَجِبَتِ الْقَضِيَّةُ عَلَى مَا قَدْ سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَوَاقِعِ الشُّرُوطِ عَلَى الْأَمِيرَيْنِ وَالْحَكَمَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَكْثَرُهُمْ » ، وَاتَّبَعَتْ مَا فِي ح .

والله أقربُ شهيداً ، وأدنى حفيظاً . والناسُ آمِنون على أنفسهم وأهلهم وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل ، والسَّلاحُ موضوع ، والسُّبُلُ مخلاة ، والغائب والشاهد من الفريقين سواء في الأمن . وللحكّمين أن ينزِلوا منزلاً عدلاً بين أهل العراق وأهل الشام ، ولا يحضرهما فيه إلا من أحبّ ، عن ملكٍ منهما وتراضي . وإنَّ المسلمين قد أجَلُّوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان ، فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وُجِّها له عجّلها ، وإن أرادا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فإنَّ ذلك إليهما . فإنّهما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إلى انقضاء الموسم فالسلمون على أمرهم الأوّل في الحرب . ولا شرط بين واحد من الفريقين . وعلى الأئمة عهدُ الله وميثاقه على التّام ، والوفاء بما في هذا الكتاب . وهم يدّعون من أراد فيه إلحاداً وظلماً ، أو حاولَ له نقضاً . وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي^(١) عبدُ الله بن عباس ، والأشعث ابن قيس ، والأشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الهمداني ، والحُصَيْن والطفيل ابنا الحارث بن المطَّلِب ، وأبو أُسَيْد مالك بن ربيعة الأنصاري^(٢) ، وخبّاب بن الأَرث ، وسهل بن حنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري^(٣) ، ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف

(١) ح (١ : ١٩٢) : « شهد فيه من أصحاب علي عشرة ، ومن أصحاب معاوية عشرة » . وقد فصل الطبري في (٦ : ١٣٠) فذكر هؤلاء البشارة وهؤلاء البشارة . لكن ما في الأصل هنا يربط على هذا العدد كثيراً .

(٢) هو أبو أسيد ، بهيئة التصدير ، مالك بن ربيعة بن البدين بن عامر بن عوف بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي . وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، اختطف في وفاته ما بين ستة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة ٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » ، تحريف .

(٣) هو أبو اليسر ، بفتحين ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد . شهد بدرًا والمشاهد ، وهو الذي أسر البساس . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . الإصابة (٧ : ٢١٨) . وفي الأصل : « أبو اليسر » ، تحريف .

ابن الحارث بن المطلب القرشي ، وُريدَةُ الأسلمي^(١) ، وعُقبَةُ بن عامر الجُهنيّ ، ورافع بن خديج الأنصاري ، وعمرو بن الحقيق الخزاعيّ ، والحسن والحسين ابنا علي ، وعبد الله بن جعفر الهاشمي ، والنعمان ابن عجلان الأنصاري ، وحُجر بن عدى الكنديّ ، وورقاء بن مالك ابن كعب الهمدانيّ ، وربيعة بن شُرَحْبِيل ، وأبو صفرة بن يزيد ، والحارث بن مالك الهمدانيّ ، وحُجر بن يزيد ، وعُقبَةُ بن حُجَيْجَة ، (إل هنا سقط) . ومن أصحاب معاوية: حبيب بن مسلمة الفهريّ ، وأبو الأعور بن سفيان السلمي^(٢) ، وبُسر بن أرطاة القرشيّ ، ومعاوية بن خديج الكنديّ ، والمخارق بن الحارث الحميريّ ، ورُعْبَل بن عمرو السكسكيّ ، وعبد الرحمن بن خالد المخزوميّ ، وحمزة بن مالك الهمدانيّ وسبيع بن يزيد الهمدانيّ ، ويزيد بن الحرّ الثقفِيّ ، ومسروق بن حرمة العُكيّ^(٣) ، ونُعيم بن يزيد الحميريّ ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلقمة بن يزيد الكلبيّ ، وخالد بن المعروض السكسكيّ ، وعلقمة ابن يزيد الجرّميّ ، وعبد الله بن عامر القرشيّ ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عُقبَةَ القرشيّ ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان ، ومحمد بن عمرو بن العاص ، ويزيد بن عمر الجذائيّ ، وعُمّار بن الأخص الكلبيّ ، ومُسعدة بن عمرو التَّجِيبِيّ ، والحارث بن زياد القينيّ ، وعاصم بن المنتشر الجذائيّ ، وعبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميريّ ، والقبياح ابن جلهمة الحميريّ^(٤) ، وثمّامة بن حوشب ، وعلقمة بن حكيم ، وحمزة

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأضرع الأسلمي ، ينتمي إلى أسلم بن أنس . مات سنة ثلاث وستين . الإصابة ٦٢٩ . وفي الأصل : « السلمي » ، تحريف .

(٢) هو أبو الأعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو من قلم مصر مع مروان سنة خمس وستين . انظر الإصابة ٥٨٤٦ .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٩٣٨ ، ولم يعرف اسم ولده .

(٤) لم أعثر له على ترجمة ، والمعروف في أصلهم عاتقاريه « القبياح » .

ابن مالك . وإنَّ بيننا على ما في هذه الصحيفة عهدُ الله وميثاقه . وكتب
عمرُ يوم الأربعاء ثلاثَ عشرة ليلةً بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .
قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تقاضي عليه عليُّ
أمير المؤمنين » . فقال معاوية : بشئ الرجل أنا إن أقررتُ أنه أمير
المؤمنين ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ، إنما هو
أميركم ، وأما أميرنا فلا . فلما أُعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، فقال
الأحنف : لا تمحُ اسم إمرأة المؤمنين عنك ، فإني أنخوفُ إن محوتها
ألا ترجع إليك أبداً ، لا تمحُها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً . فابنى
ملياً من النهار أن يحمُوها ، ثمَّ إنَّ الأشعثَ بن قيسٍ جاء فقال : امحُ
هذا الاسم . فقال عليُّ : لا إله إلا الله والله أكبر ، سنة بسنة ، أما والله
لعلِّي يلزى دارُ هذا يومَ الحلبية ، حين كتبتُ الكتابَ عن رسول الله
صلى الله عليه : « هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل : لا أجيبك إلى كتاب تسمي فيه [فيه]
رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسولُ الله لم أقاتلك ، إلى إذا
ظلمتك إن منعتك أن تطوفَ ببيت الله وأنت رسولُ الله ، ولكن اكتب :
« محمد بن عبد الله » أجيبك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا عليُّ
إني لرسولُ الله ، وإني لمحمد بن عبد الله ، ولن يحمُو عني الرسالة كتابي
إليهم : من محمد بن عبد الله ، فاكتب : محمد بن عبد الله » . فراجعني
المشركون في هذا^(١) إلى مدة . فالיום أكتبها إلى آبائهم كما كتبها
رسول الله صلى الله عليه إلى آبائهم سنة ومثلاً . فقال عمرو بن العاص :
سبحان الله ، ومثل هذا شبهتنا بالكُفَّار ونحن مؤمنون ؟ فقال له عليُّ :
يا ابن النابغة ، ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً ، وهل
تشبه إلا أملك التي وصَّعت بك^(٢) . فقام عمرو فقال : والله لا يجمع

(١) في الأصل : « في عهد » . (٢) هذه العبارة بينها في الطبري (٦ : ٢٩) .

بينى وبينك مجلسٌ أبدأ بعد هذا اليوم . فقال عليٌّ : والله إني لأرجو أن يُظهر الله عليك وعلى أصحابك . قال : ونجاست عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مُرنا بما شئت . فقال لهم ابن خنيفة : أيها الناس ، اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ ؛ فوالله لقد كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا . وذلك في الصُّلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه .
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن بُريدة الأسلمي^(١)

— يعنى ابن سفيان — عن محمد بن كعب القرظي . عن علقمة بن قيس النخعي قال : لما كتب عليٌّ الصُّلح يوم صالح معاوية فدعا الأشرار ليكتب ، قال قائل : أكتبُ بينك وبين معاوية . فقال^(٢) : إني والله لأنَّا كتبْتُ الكتابَ ببدي يوم الحديبية ، وكتبْتُ : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : لا أرضى ، اكتبْ « باسمك اللهم » . فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ، فقال : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك . قال عليٌّ : فغضبتُ فقات : بلى والله إنه لرسول الله وإن رغي أنفك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكتبْ ما يأمرُك ، إن لك مثلاً ، ستُعطيها وأنت مضطهدٌ .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو إسحاق الشيباني قال : قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة ، في صحيفة صفراء عليها خاتمان ، خاتمٌ من أسفلها وخاتمٌ من أعلاها . في خاتم علي : « محمد رسول الله » وفي خاتم معاوية : « محمد رسول الله » . فقيل لعل حين أراد أن يكتب الكتابَ بينه وبين معاوية وأهل الشام : أتقرُّ أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال عليٌّ : ما أقرُّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتبُ معاوية ما شاء ، ويقرُّ بما شاء لنفسه وأصحابه ،

(١) هذا غير بريدة الأسلمي ، المترجم في ص ٥٠٧ . وقد ترجم لبريدة بن سفيان في تهذيب التهذيب .
(٢) أي على عليه السلام .

ويسمى نفسه وأصحابه ما شاء . فكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم .
هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان . قاضى
علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين
والمسلمين ، وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه
من شيعته من المؤمنين والمسلمين : إنا ننزل عند حكم الله وكتابه ،
وألا يجمع بيننا إلا إياه ، وأن كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى
خاتمتها : نحى ما أحيا القرآن ، ونميت ما أمات القرآن . فما وجد
الحكام في كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه ، وما لم يجداه في
كتاب الله أخذنا بالسنة العادلة ، الجامعة غير المفرقة ، والحكام عبد الله
ابن قيس وعمرو بن العاص . وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا
بما وجدنا في كتاب الله ، فإن لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة
غير المفرقة . وأخذ الحكام من علي ومعاوية ومن الجندين - بما هما
عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس -
أنهما آمنان على أموالهما وأهليهما . والأمة لهما أنصار على الذى يقضيان
به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله
أننا على ما في هذه الصحيفة : ولنقومن عليه ، وإنا عليه لأنصار .
وإنها قد وجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح ،
أينا ساروا ، على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم ، وشاهدتهم وغائبهم .
وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين
الأمة بالحق ، ولا يردأها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا . وأجل
القضية إلى شهر رمضان ، فإن أحب أن يعجلا عجلا . وإن توفي واحد من
الحكمين فإن أمير شيعته يختار مكانه رجلا لا يالو عن المدة والقسط ،

صورة أخرى
من وثيقة التحكيم

(١) في الأصل : « عليه » .

وإن ميعادَ قضائهما الذى يقضيان فيه مكانٌ عدلٌ بين أهل الشام وأهل الكوفة، فإن رضى مكاناً غيره فحيث رضى؛ لا يحضرهما فيه إلا من أراد. وأن يأخذ الحكمان مَنْ شاعا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما فى الصحيفة. ونحن بركاء من حكمهم بغير ما أنزل الله. اللهم إنا نستعينك على من ترك ما فى هذه الصحيفة، وأراد فيها إلحاداً وظلماً. وشهد على ما فى الصحيفة عبد الله بن عباس، والأشعث بن قيس، وسعيد بن قيس، وورقاء بن سمي^(١)، وعبد الله بن الطفيل، وحجر ابن يزيد، وعبد الله بن جمل، وعقبة بن جارية، ويزيد بن حُجبة، وأبو الأعور السلمي، وحبيب بن مسلمة، والمُخارق بن الحارث، وزئمل بن عمرو^(٢)، وحمزة بن مالك، وعبد الرحمن بن خالد، وسُبَّيع بن يزيد^(٣)، وعلقمة بن مرثد، وعتبة بن أبي سفيان، ويزيد ابن الحر. وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين.

واتعد الحكمان أذرح^(٤)، وأن يحيى على بأربعمائة من أصحابه، ويحيى معاوية بأربعمائة من أصحابه، فيشهدون الحكومة.

موقف الأشر
والأشعث من
الصحيفة

نصر، عن عمر بن سعد، قال أبو جناب^(٥)، عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال: لما كتبت الصحيفة دُعِيَ لها الأشر فقال: لا صِحَّتِي يميى ولا نفعتنى بعدها الشمال إن كُتب لى فى هذه الصحيفة اسمٌ على صلح ولا موادة. أو لست على بينة من ربى، ويقين من ضلالة

(١) الطبرى (٦ : ٣٠) : «وفاء بن سمي».

(٢) زمل، بالكسر، بن عمرو بن عتر الطبرى، فقد له النبى صلى الله عليه وآله، وشهد بهذا اللواء صفين مع معاوية، وقتل بمرج راهط مع مروان ستة أربع وسين. انظر الإصابة ٢٨١٠. وفى الأصل : «زامل»، تحريف، صوابه فى الإصابة والطبرى.

(٣) فى الأصل : «سمع بن زيد»، وأثبت ما فى الطبرى (٦ : ٣٠).

(٤) أذرح، بضم الراء : يلف فى أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز.

(٥) هو أبو جناب الكلبي، كما فى الطبرى (٦ : ٣٠). وفى الأصل «أبو جناب».

علوي ؟ ! أَوْ لَسَمَ قَدْ رَأَيْتَ الظُّفَرَ إِنْ لَمْ تَجْمَعُوا عَلَى الْخَوَرِ ؟ ! فَقَالَ
لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ ظَفَرًا وَلَا خَوَرًا ، هَلَمْ فَاشْهَدْ
عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَقْرِضْ بِنَا كُتَيْبٍ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا رَغْبَةَ بِكَ عَنِ
النَّاسِ . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنْ بِي لِرَغْبَةٍ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لِلْآخِرَةِ . وَلَقَدْ سَفَكَ اللَّهُ بَسِينِي هَذَا دِمَاءَ رِجَالٍ مَا أَنْتَ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ عِنْدِي
وَلَا أَحَرَمَ دِمًا . فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ رَبِيعَةَ : فَنَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَأَنَّمَا
قُصِيعَ عَلَى أَنْفِهِ الْحُمَمُ ^(١) ، وَهُوَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ . ثُمَّ قَالَ : وَلَكِنْ
قَدْ رَضِيتُ بِمَا صَنَعَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدَخَلْتُ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ ، وَخَرَجْتُ
بِمَا خَرَجَ مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِي هُدًى وَصَوَابٍ .

الخلافة في
التحكيم

نصر ، عن عمر ، عن أبي جناب ، عن إسماعيل بن سُمَيْع ^(٢) ، عن
شقيق بن سلمة ^(٣) وغيره ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَرَجَ فِي النَّاسِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ
يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ ، وَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَيَعْرِضُ بِهِ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ
وَرَايَاتِهِمْ ، فَرَضُوا بِذَلِكَ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَرَايَاتِهِمْ
يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَرَّ بِرَايَاتِ عَنَزَةَ - وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ مِنْ عَنَزَةَ بِصُفُوفَيْنِ
أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَجْتَمِعِينَ ^(٤) - فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الْأَشْعَثُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَتَيَانُ
مِنْهُمْ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . ثُمَّ حَمَلَا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ بِسُيُوفِهِمَا [فَقَاتِلَا]
حَتَّى قُتِلَا عَلَى بَابِ رَوَاقِ مَعَاوِيَةَ ، وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ حُكِمَ ^(٥) وَاسْمَاهُمَا : مَعْدَانُ
وَجَعْدُ ، أَخَوَانُ . ثُمَّ مَرَّ بِهَا عَلَى مُرَادٍ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ شَقِيقٍ ، وَكَانَ مِنْ
رُؤَسَائِهِمْ :

(١) القَصْعُ : الضَّرْبُ وَالْفَكُّ . وَالْحُمَمُ : الرَّمَادُ وَالنِّفَمُ وَكُلُّ مَا اسْتَرْقَ مِنَ النَّارِ ،
وَاحِدَتُهُ حُمَّةٌ . وَفِي ح (١ : ١٩٢) : « الْحُمَمُ » . وَمَا أَثَبْتُ مِنَ الْأَصْلِ يُطَاقُ مَا فِي الْمَعْرُوفِ .

(٢) ح : « شُعَيْب » .

(٣) ح : « سَقِيَانُ بْنُ سَلَمَةَ » .

(٤) الْمُجْتَمِعُ : لَا يَسُودُ التَّجَفُّفُ ، وَأَصْلُهُ مَا يَجَلُّ بِهِ الْفَرَسُ مِنْ سِلَاحٍ وَآلَةٍ تَقِيهِ الْجِرَاحَةَ .

(٥) فِي السَّانِ : « وَالْخَوَاجِ يَسْمُونُ الْحِكْمَةَ ، لِتَكَارُمِ أَمْرِ الْحَكِيمِينَ وَقَوْلِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لَهُ » .

ما لعل في السماء قد حَكَمَ لو قاتل الأحزاب يوماً ما ظَنَّم
 لا حُكْمَ إلا لله ولو كره المشركون . ثم مرَّ على رايات بني راسبٍ
 فقرأها عليهم فقالوا : لا حُكْمَ إلا لله ، لا نرضى ولا نحكم الرجال في
 دين الله . ثم مرَّ على رايات بني تميم ^(١) فقرأها عليهم فقال رجلٌ منهم :
 لا حكم إلا لله ، يقضى بالحق وهو خير الفاصلين . فقال رجلٌ منهم لآخر :
 أما هذا فقد طعن طعنة نافسلة . وخرج عروة بن أذينة أخو يرداس
 ابن أذينة التميمي فقال : أتَحْكُمُونَ الرجال في أمر الله ، لا حكم إلا لله
 فأبَيْن قَتَلَانَا يا أشعث . ثم شدَّ بسيفه ليضرب به الأشعث ، فأخطأه
 وضرب به عَجَزَ دابته ضربة خفيفة ، فاندفعت به الدابة وصاح به
 الناس أن أمسك يَدَكَ . فكفَّ ورجع الأشعث إلى قومه ، فأتاه ناسٌ
 كثير من أهل اليمن ، فعمشوا إليه الأحنف بن قيس ، ومعل بن قيس ،
 ومسر بن فذكى ، ورجال من بني تميم ، فتنصّلوا إليه واعتلّوا ، فقبل
 منهم الأشعث فتزكهم وانطلق إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد
 عرضت الحكومة على صفوف أهل الشام وأهل العراق ، فقالوا جميعاً :
 قد رضينا . حتى مرت رايات بني راسب وتبذ من الناس سيوهم ^(٢) ،
 فقالوا : لا نرضى ، لا حُكْمَ إلا لله . فلنَحْمِلْ بأهل العراق وأهل الشام
 عليهم فنقتلهم . فقال عليّ : هل هي غير راية أو رايتين وتبذ من
 الناس ؟ قال : بلى ^(٣) . قال : دفعهم . قال : فظنّ عليّ عليه السلام
 أنهم قليلون لا يُعْبَأُ بهم . فما رآه إلا نداه الناس من كل جهة وفي كل
 ناحية : لا حكم إلا لله ، الحكم لله يا عليّ لا لك ، لا نرضى بأن يحكم
 الرجال في دين الله . إن الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه ، أن

(١) ح (١ : ١٩٢) : « رايات تميم » .

(٢) التبذ ، بالفتح : الشيء القليل ؛ وجمعه أنباذ .

(٣) في الأصل وح (١ : ١٩٣) : « لا » .

يُقْتُلُوا أَوْ يُلْخَلُوا فِي حَكْمِنَا عَلَيْهِمْ^(١) . وقد كانت مِنَّا زَلَّةٌ حِينَ رَضِينَا
 بِالْحَكَمِينَ ، فَرَجَعْنَا وَتُبْنَا ، فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا ، وَتُبْ إِلَى
 اللَّهِ كَمَا تُبْنَا ، وَإِلَّا يَرْثُنَا مِنْكَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : وَتَحَكَّمْ ، أَبَعْدَ الرِّضَا
 [وَالْمِثَاقِ] وَالتَّهْدِ نَرْجِعُ . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(٢) ؟
 وَقَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا
 وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . فَأَبَى عَلَى أَنْ
 يَرْجِعَ ، وَأَبَتْ الْخَوَارِجُ إِلَّا تَضَلِيلَ التَّحَكُّمِ وَالطُّعْنَ فِيهِ ، وَبَرِثَتْ مِنْ
 عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَرِثَ مِنْهُمْ ، وَقَامَ خَطِيبُ أَهْلِ الشَّامِ حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ
 بَيْنَ الصَّفِينِ فَقَالَ : أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَّا أَخْبِرْ غَوْنَا لِمَ فَارَقْتُمُونَا ؟
 قَالُوا : فَارَقْنَاكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ الْبِرَاءَةَ مِنْ حَكْمٍ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ ، فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ عِدَاوَتَهُ وَأَحَلَّ دَمَهُ
 إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَبْزُ بِاللَّيْنِ^(٣) . وَزَعَمْتُمْ أَنْتُمْ خِلَافَ حُكْمِ اللَّهِ
 فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بَغِيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِعِدَاوَتِهِ ، وَحَرَّمَ دَمَهُ
 وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسَفْكِهِ ، فَعَادِينَاكُمْ لِأَنْتُمْ حَرَّمْتُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَحَلَلْتُمْ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ ، وَعَظَلْتُمْ أَحْكَامَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعْتُمْ هَوَاكُم بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ . قَالَ الشَّاهِي
 حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ^(٤) : قَتَلْتُمْ أَخَانًا وَخَلِيفَتَنَا وَنَحْنُ غُيْبٌ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ
 اسْتَبْتَبْتُمُوهُ فَتَابَ ، فَعَجَلْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ ، فَتَذَكَّرَكُمُ اللَّهُ لَمَّا أَنْصَفْتُمْ
 الْغَائِبَ^(٥) الْمَتَّهِمَ لَكُمْ ؛ فَإِنْ قَتَلَهُ لَوْ كَانَ عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَمَشُورَةٍ
 كَمَا كَانَتْ أَمْرَتُهُ ، لَمْ يَحِلَّ لَنَا الطَّلَبُ بِدَمِهِ ، وَإِنَّ أَطْيَبَ التَّوْبَةِ وَالْخَيْرِ
 فِي الْعَاقِبَةِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ لَا حِجَّةَ لَهُ الْحِجَّةُ عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ أَقْطَعَ لِلْبَغْيِ ،

(١) ح : « تحت حكمنا عليهم » .

(٢) من الآيات الأولى في سورة المائدة . وفي الأصل : « يا أيها اليهود » ، تحريف .

(٣) يَبْزُ : يَفِرُّ وَيَسْتَرِفُ . وفي الأصل : « وَيَبْزُ بِاللَّيْنِ » .

(٤) في الأصل : « حِزَّةُ بْنُ مَالِكٍ » .

(٥) هَذَا ، هُنَا ، بِمَعْنَى « إِلا » ، كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ : (إِنْ كَلَّ نَفْسٌ لَهَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) .

وأقربُ للمناصحة . وقد رضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أولاً
وآخرها ، فإن أحلَّ الكتابُ دمه بريئنا منه وممن تولاه ومن يطلب دمه ،
وكنتم قد أجرتُم في أول يومٍ وآخره . وإن كان كتاب الله يمنع دمه
ويحرِّمه تبتُّم إلى الله ربِّكم ، وأعطيتم الحقَّ من أنفسكم في سَفكِ دمٍ
بغير حِلٍّ بعقلٍ أو قَوَد ، أو براءةٍ ممن فعل ذلك وهو ظالم . ونحن قومٌ
نقرأ القرآن وليس يَخْفَى علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذي استحلَّتم
عليه دماءنا . قالوا : نعم ، قد بعثنا منّا رجلاً ومنكم رجلاً يقرءان القرآن
كلُّه ويتدارسان ما فيه ، وينزِلان عند حكمه علينا وعليكم . وإنّا قد
بعثنا منّا مَنْ هو عندنا مثلُ أنفسنا ، وجعلنا لهما أن يتبَّعا إليه ، وأن
يكون أمرهما على تَوْدة ، ونسألُ عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه ،
فلئنما فارقناكم في تفسيره ولم تفارقكم في تنزيله . ونحن وأنتم نشهد أنه
من عند الله ، فلئنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون ، بما جهلنا^(١) نحن
تفسيره ، فنسأل عنه أهلَ العلم^(٢) مِنّا ومنكم ، فأعطيناكم على هذا
الأمر ما سألتم من شأن الحكمين . وإنّما يُعْثا ليحكمَا بكتاب الله ،
يُحييان ما أحيا الكتاب ويُميتان ما أمات الكتاب ، فلما ما لم يجدا في
الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . ولم يُبْعَثَا ليحكمَا بغير
الكتاب . ولو أرادَا اللبسَ على أمة محمدٍ لبرئت منهما اللمة^(٣) وليس
لهما على أمة محمد حكم . فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن على كلِّ
مخاصمٍ لإنصافٍ خصيمه وقبولِ الحقِّ منه ، وإن كان قد منعه فقاتل
عليه ؛ لأنَّهم إلى الحقِّ دَعَا أولَ يوم ، وبه عَمِلُوا يقيناً غير شك ،
ومن الباطل استعْتَبُوا ، وعلى عمالية قَتَلُوا من قَتَلُوا . ونظر القومُ في
أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

(١) في الأصل : « ما جهلنا » . (٢) في الأصل : « العلم » .

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما اللمة » .

دُعي إلى الله والتوبة من بغيه وظلمه ، وقد كان منّا عنه كفّ حين أعطانا أنه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه ، فلما لم يتم التوبة وخالف بفعله عن توبته قلنا اعتزلنا ونؤلى أمر المؤمنين رجلاً يكفيك ويكفيها ؛ فإنه لا يحلّ لنا أن نؤلى أمر المؤمنين رجلاً ننهمه في دماننا وأموالنا ، فأبى ذلك وأصرّ ، فلما أن رأينا ذلك منه قتلناه ومن تولاه بعد قتلنا إياه ، وهم يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ، ويسألونا حجتنا عليهم ، وإنما هم صادقون أو كاذبون في نيّتهم ، وليس لنا عذر في إنصافهم والمواذعة والكفّ عنهم حتى يرجعوا بتوبة أو مناصحة بعد أن نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم ، أو يصبروا فيخلّبنا عليهم ما غلبنا على قائلهم فنقتلهم ، فإنما نطلب الحجة بعد العذر ؛ ولا عذر إلا ببينة ولا بينة إلا بقرآن أو سنة ^(١) . وهم خلطاء في الدين ، ومُقرّون بالكتاب والنبي صلى الله عليه ، ليسوا بمنزلة أحد ممن حارب المسلمين ؛ أهل بغي أمر الله أن يُقاتلوا حتى يَفِيثُوا مِنْ بَغْيِهِمْ إلى أمر الله ، ويرثوا ببغيهم من الإيمان . قال الله عز وجل على لسان نبيه داود : ﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ . هؤلاء منافقون ، لِأَمْرِهِم بِالْمُنْكَرِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَقِتْلَاهُمْ عَلَيْهِ ، ولاتّباعهم ما أسخط الله وكريهوا رضوانه فأحبّط أعمالهم . بذلك تَفَتَّى حسناتهم ؛ وذلك أنه كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عاداهم . فقبل أمير المؤمنين مناصفتهم في المنازعة عند الحكّين بالدين بأن يُحكّم بكتاب الله ؛ ويردّ الحقّ والمبطل إلى أمره ، و [ما ^(٢)] يرضى به ؛ وفيما نزل بهم أمر ليس فيه قرآن يعرفونه ، فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة . فلم يكن يسع أحداً من الفريقين ترك كتاب الله

(١) في الأصل : « وسنة » .

(٢) ليست في الأصل .

والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة علوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله ، حامل لمشاقه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال الله تعالى يعيرهم بذلك : ﴿ أَلَيْسَ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وما أولئك بالمؤمنين ؛ إنهم لو كانوا مؤمنين رَضُوا بكتابي ورسولي . ثم أنزل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . يعنى أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح . فلم يسع علياً أمير المؤمنين إلا الكف بعد توكيدهم الميثاق ، وضربهم الأجل ، والرضا بأن يحكم بينهم . رجلان بكتاب الله - فيما تنازع فيه عباده الله - بما أنزل الله وسنة رسوله ؛ ليلبغ الشاهد الغائب منهم سبيل المحق من المبطّل ، ألا يغير بمؤمن غائب برضا غوى^(١) أو عهم^(٢) غير مهتد ، فيُسمى أمير المؤمنين من كلِّ باسمه حتى يقره الكتاب^(٣) على منزلته .

ظهور الحكمة

قال : فنادت الخوارج أيضاً في كل ناحية : لا حكم إلا الله ، لانرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين ، وقد ثبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك ؛ فارجع كما رجعنا ، وإلا فنحن مذك براء . فقال عليٌّ : ويحكم ، بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع ؟ أو ليس الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عى » .

(٣) في الأصل : « يفرد الكتاب » .

كَفَيْلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ . فَبَرِثُوا مِن عَلَىٰ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِالشُّرْكِ ،
وَبَرِثُوا عَلَىٰ مِنْهُمْ .

عمرو بن أوس
ومعاوية

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدُ الْأَوْدِيُّ أَنَّ
رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ ، قَاتَلَ مَعَ عَلَىٍّ يَوْمَ صِفِّينَ
وَأَسْرَهُ مَعَاوِيَةَ فِي أَسْرَى كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : اقْتُلْهُمْ .
قَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ لِمَعَاوِيَةَ : إِنَّكَ خَالِي فَلَا تَقْتُلْنِي . فَقَامَتْ إِلَيْهِ بَنُو أَوْدٍ^(١)
فَقَالُوا : هَبْ لَنَا أَخَانًا . فَقَالَ : دَعُوهُ فَلَعَمْرِي لئن كَانَ صَادِقًا لَيْسَتْغْنِيَنَّ
عَنْ شِفَاعَتِكُمْ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَإِنَّ شِفَاعَتَكُمْ لَمِنْ وَرَائِهِ . فَقَالَ لَهُ
مَعَاوِيَةُ : مِنْ أَيْنَ أَنَا خَالُكَ ؟ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْدٍ مِنْ مَصَاهِرَةٍ . فَقَالَ :
فَإِذَا أَخْبَرْتُكَ فَعَرَفْتَ فَهُوَ أَمَانِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَسْتَ تَعْلَمُ
لَأَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٢) ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟
قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَنَا ابْنُهَا وَأَنْتَ أَخُوهَا ، فَأَنْتَ خَالِي . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ :
مَا لَهُ لِلَّهِ أَبُوهُ ، مَا كَانَ^(٣) فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى أَحَدٌ يَفْطُنُ لَهَا غَيْرَهُ . وَقَالَ :
خُطُّوا سَبِيلَهُ .

معاملة الأسرى

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن الشعبي قال :
أَسْرَ عَلَىٌّ أَسْرَى يَوْمَ صِفِّينَ ، فَخَطَّى سَبِيلَهُمْ فَأَتَوْا مَعَاوِيَةَ ، وَقَدْ كَانَ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ لِأَسْرَى أَسْرَهُمْ مَعَاوِيَةَ : اقْتُلْهُمْ . فَمَا شَعَرُوا
إِلَّا بِأَسْرَاهُمْ قَدْ خَطَّى سَبِيلَهُمْ عَلَىٌّ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا عَمْرُو ، لَوْ أَطَعْنَاكَ

(١) أود ، بالفتح . وهم من بني من بن أصر بن سعد بن قيس عيلان .
(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رملة بنت أبي سفيان محضر بن أمية بن عبد شمس .
وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله وهي في الحبشة ،
زوجه إيادها سيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مائة دينار ، وحمل النجاشي
لذلك طعماً . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ هـ . انظر الإصابة
(قسم النساء) والروض الأنت (٢ : ٣٦٨) . وفي الأصل : « أن حبيبة » ، صوابه « أن
أم حبيبة » .

(٣) ح (١ : ١٩٣) : « أما كان » .

في هؤلاء الأسرى لوَقَعْنَا في قبضِهم من الأمر . ألا تراه ^(١) قد خَطَى سبيلَ
أسرانا . فأمر بتخليّة من في يديه من أسرى عليّ . وكان عليّ إذا أخذ
أسيراً من أهل الشام خطّى سبيله ، إلّا أن يكون قد قَتَلَ أحداً من أصحابه
فيقتله به ، فإذا خطّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلُ سبيله .
وكان عليّ لا يُجهز على الجرحى ^(٢) ولا على من أدبر بصفيّين ، لمكان معاوية .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصقعب بن زهير ، عن عون بن
أبي جحيفة ^(٣) قال : أتى سليمان بن صرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة
ووجهه مضروب بالسيف ، فلما نظر إليه عليّ قال : ﴿ قَعْنَهُمْ مَنْ قَعَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبِيلًا ﴾ . فَأَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَمِمَّنْ
لَمْ يَبْدُلْ . فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدت أعواناً ما كُتِبْتُ
هذه الصحيفة أبداً . أما والله لقد مشيتُ في الناس ليعودوا إلى أمرهم
الأول فما وجدت أحداً عنده خيرٌ إلّا قليلا .

وقام إلى عليّ محرز بن جريش ^(٤) بن ضليح فقال : يا أمير المؤمنين
ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيلٌ ، فوالله إني لأخاف أن يورث ذلّاً ،
فقال عليّ : أبعد أن كتبناه ننقضه ^(٥) ، إن هذا لا يحلّ . وكان محرز
يُدْعَى « مَخْضُخْضَا » ، وذلك أنه أخذ عَنَزَةً بصفيّين ^(٦) ، وأخذ معه إداوة
من ماء ، فإذا وجد رجلاً من أصحاب عليّ جريحاً سقاه من الماء ، وإذا
وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضخضه بالمنزلة حتى يقتله .

(١) في الأصل : « ألا ترى » .

(٢) أجهز على الجرحى : أسرع قتله . وفي اللسان : « ومه سحيث على رضوان الله عليه :
« لا يجهز على جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجر » ، تحريف .

(٣) عون بن أبي جحيفة ، بتقديم الجيم ووجهة التصغير ، السوائي ، بضم السين ، الكوفي .
لغة من الرابعة . مات سنة ١١٩ . تقريب التهذيب .

(٤) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش » .

(٥) في الأصل : « وأما بعد » بإقلام « ما » ، سواه في ح .

(٦) المنزلة ، بالتحريك : رميح صغير .

جمع سيد بن
قيس قومه لقتال

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الوداك قال :
لما تداعى الناس إلى الصلح بعد رفع المصاحف - قال - قال علي : إنما
فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل - هما الضعف - فجم
سعيد بن قيس قومه ، ثم جاء في رجاجة^(١) من همدان كأنها ركن
حصير^(٢) - بنى جلا يمين - فيهم عبد الرحمن^(٣) ، غلام له ذوابة ،
فقال سعيد : هأنذا وقوي ، لا نرأذك ولا نرؤد عليك^(٤) ، فمرونا بما شئت
قال : أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف^(٥) لأزلتهم عن عسكرهم أو
تفرد سالفتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ، فلعمرى ما كنت
لأعرض قبيلة واحدة للناس .

رفض حل ما
عرضه سعد
بن قيس

خطبة لعل
بعد الصلح

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أن
علياً قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح : إن هؤلاء القوم لم يكونوا
ليفيئوا إلى الحق^(١) ، ولا ليحيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر
تتبعها العساكر ، وحتى يرجعوا بالكتائب تفقوها الجلائب ، وحتى
يجر ببلادهم الخميس يثلوه الخميس ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي
أرضهم ، وبأثناء مسارحهم ومسارحهم ، وحتى تشن عليهم الغارات من
كل فج ، وحتى يلقاهم قوم ضلّ صبر ، لا يزيدهم هلاك من هلك من
قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جداً في طاعة الله ، وجرحاً على لقاء الله .
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا

(١) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٢) حصير : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء ، عن ياقوت . وفي الأصل وح :
« حصين » ، تحريف .

(٣) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

(٤) بلغنا في ح : « لا نرؤد أمرك » .

(٥) بلغنا في ح : « قبل سطر الصحيفة » ، أي كتابها .

(٦) ح : « ليفيئوا إلى الحق » . وهذا بمعنى .

وأعمامنا ، ما يزيلنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيئاً على أَمَضِّ الأَلَمِ ،
وجِنداً على جهاد العلوّ ، والاستقلال بمبارزة الأقران . ولقد كان الرجلُ
مناً والآخَرُ مِن علوننا يتصاولان تصاولَ الفَخَلين ، يتخالسان أنفسهما
أيُّهما يسقى صاحبه كأسَ المنون ، فمرةً لنا من علوننا ، ومرةً لعلوننا منا .
فلما رأنا الله صُبْراً صُلْداً أنزل الله بعلوننا الكِبْتَ ، وأنزل علينا النصر .
ولعمري لو كنّا نأتى مثلَ الدين أتينم ما قام اللّينُ ولا عزّ الإسلام .
وايِّمُ الله لتحلبُّنْها دماً ، فاحفظوا ما أقول لكم - بيني والخوارج .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعلّ لما كُتِبَتْ
الصحيفة إنَّ الأَشتر لم يَرْضَ بما في هذه الصحيفة ، ولا يرى إلّا قتالَ
القوم . فقال عليّ : بلى إنَّ الأَشترَ ليرضَى إذا رَضِيتُ ، وقد رَضِيتُ
ورضيتُم ، ولا يَصْلُحُ الرجوع بعد الرضا ، ولا التبديلُ بعد الإقرار ،
إلّا أن يُعَصِّى الله ويُتَعَدَّى ما في كتابه . وأما الذى ذكرتم من تركه أمرى
وما أنا عليه فليس من أولئك ، وليس أَخَوْفُهُ على ذلك ^(١) ، وَلَيْتَ فيكم
مثلُه اثنين ، بل لَيْتَ فيكم مثلُه واحداً يرى في علوّه مثلَ رأيهِ ، إذن
لَخُفَّتْ على مَوُونَتكم وَرَجَوْتَ أن يستقيم لى بعضُ أودكم . وأما القضيةُ
فقد استوثقنا لكم فيها ، فقد طمعتُ ألّا تَصِلُوا إن شاء الله ربُّ العالمين :
وكان الكتابُ في صفر ، والأَجَلُ في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان .

ثم إنَّ الناسَ أَقْبَلُوا على قتلاهم يُلْفَنُونهم . قال : وكان عمر
ابن الخطّاب دعا حابسَ بنَ سعدِ الطائى فقال له : إني أريد أن أوْلِيكَ
قضاءَ حِمْصَ فكيف أنتَ صانعٌ . قال : أَجتهِدُ رأيي ، وأستشيرُ جُلَسائى .
فانطَلَقَ فلم يَمُضْ إلّا يسيراً حتّى رَجَعَ فقال : يا أمير المؤمنين ، إني
رأيتُ رؤيا أحببتُ أنْ أَقْصِها عليك . قال : هاها . قال : رأيتُ كأنَّ

(١) ح : « ولا أمره على ذلك » .

الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمعٌ عظيم ، وكان القمر أقبل من المغرب ومعها جمعٌ عظيم ، فقال له عمر : مع أيهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر . قال عمر : كنت مع الآية الموحية ، [اذهب ، ف] لا والله لا تعمل لي عملاً . فردّه فشهد مع معاوية صفيين وكانت راية طيبر^(١) معه ، فقتل يومئذ فمر به عدى بن حاتم ، ومعها ابنه زيد بن عدى فرآه قتيلاً فقال : يا أبه ، هذا والله خالي . قال : نعم ، لأن الله خالك فبئس والله المصراعُ مصرعه . فوقف زيدٌ فقال : مَنْ قَتَلَ هذا الرجل - - مراراً - فخرج إليه رجلٌ من بكر بن وائل طَوالٌ يحضب ، فقال : أنا والله قتلته . قال له : كيف صنعتَ به^(٢) . فجعل يُخبره ، فطعنه زيدٌ بالرمح فقتله ، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها . فحمل عليه عدى يسبه ويسب أمه ويقول : يا ابن الماتقة ، لست على دين محمد إن لم أدفئك إليهم . فضرب [زيدٌ] فرسه فلحق بمعاوية ، فأكرمه معاوية وحمله وأدنى مجلّسه ، فرفع عدى يديه فدعا عليه فقال : اللهم إن زيداً قد فارق المسلمين ، ولحق بالمُحيطين^(٣) اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يُشوى^(٤) - أو قال : لا يخطئ - فإن رميتك لا تنجي^(٥) ، لا والله لا أكلمه من رأيي^(٦) كلمة أبداً ، ولا يظلني وإياه سقفت بيتي أبداً . قال وقال زيدٌ في قتل البكرى :

مَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ طِيٍّ بِأَنِّي نَارْتُ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَنَأْتُمْ

نار زيد بن
عدى لحايس
بن سعد

لحائه بمعاوية

- (١) في الأصل : « راية حل » ، سواه في ح (١ : ١٩٤) .
(٢) في الأصل : « له » ، وأثبت ما في ح . (٣) ح : « بالمُحيطين » .
(٤) أشوى : رمى فأصاب الشوى - وهي الأطراف - ولم يصب المقتل .
(٥) الإيماء : أن ترى الصيد فينبى عنك فيموت . والإيماء : أن ترميه فتقتله على المكان بعينه قبل أن يذهب عنه . وفي حديث ابن عباس : « كل ما أميت ودع ما أميت » .
وفي قول امرئ القيس : فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفسه
وفي الأصل : « لا تنى » تحريف . وهذه العبارة ليست في ح .
(٦) في الأصل : « رأ » ، سواه في ح (١ : ١٩٤) .

تركتُ أبا بكرٍ يَنُوءُ بصلوه
وَدَكَّرَنِي ثَارِي غِلْدَةً رَأَيْتُهُ
لقد غادرتُ أرماعُ بكرٍ بنِ وائلٍ
قتيلًا يَظَلُّ الحَيُّ يُثْنُونَ بِعَلَّةِ
لقد فُجِعتُ طَيُّ بِحلمٍ ونائلٍ
لقد كان خَالِي ليسَ خَالٌ كَمثْلِهِ
بِصَفِّينَ مَخْضُوبِ الْجُيُوبِ ^(١) مِنْ اللَّيْلِ
فَأَوَجَّرْتُهُ رُحْمِي فخرٌ عَلَى القَمِ
قتيلًا عَنِ الْأَهْوَالِ لَيْسَ بِمُخْجِجٍ
عليه بِأَيِّدٍ مِنْ نَدَاهُ وَأَنْعَمِ
وصاحبُ غَارَاتٍ وَنَهَبٍ مَقْسَمِ
دِفَاعًا لَضَمِّمٍ وَاحْتِمَالًا لَمَغْرَمِ ^(٢)

قال : ولَمَّا لَحِقَ زَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ بِعَالِيَةِ تَكَلَّمَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
فِي عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ ، وَطَعْنُوا فِي أَمْرِهِ ، وَكَانَ عَدِيٌّ سَيِّدَ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ
فِي نَصِيحَتِهِ وَغَنَائِهِ ، فَقَامَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا عَصَمُ
اللَّهِ رَسُولُهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْمَوَاسِ وَأَمَانِي الشَّيْطَانِ بِالْوَحْيِ ؟ وَلَيْسَ
هَذَا لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَنْزَلَ فِي عَائِشَةَ وَأَهْلِ الْإِفْكِ
وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَعَائِشَةُ يَوْمُئِذٍ خَيْرٌ مِنِّي . وَقَدْ قَرَّبَنِي
زَيْدٌ لِلظَّنِّ وَعَرَّضَنِي لِلتُّهْمَةِ . غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ مَكَانَكَ مِنَ اللَّهِ وَمَكَانِي
مِنْكَ ارْتَفَعَ حَتَانِي ^(٣) ، وَطَالَ نَفْسِي . وَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ وَجَدْتُ زَيْدًا لَقَتَلْتُهُ ،
وَلَوْ هَلَكَ مَا حَزِنْتُ عَلَيْهِ . فَأَثْنَى عَلَيْهِ عَلَى خَيْرٍ . وَقَالَ عَدِيٌّ فِي ذَلِكَ :

يَا زَيْدُ قَدْ عَصَبْتَنِي بِعَصَابَةٍ
فَلَيْتَكَ لَمْ تُخَلِّقْ وَكَنتَ كَمَنْ مَضَى
أَلَا زَادَ أَعْدَاءَهُ وَعَقَّبَ ابْنُ حَاتِمٍ
وَاحْتَأَتْ عَلَيْهِ مَذْجُجٌ دُونَ مَذْجِجٍ
وَمَا كُنْتُ لِلثَّوْبِ الْمُدْنَسِ لَابِسًا
وَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَمُضِ لَمْ تَرَحِّبًا
أَبَاهُ وَأَمْسَى بِالْفَرِيقَيْنِ نَاكِسًا
وَأَصْبَحْتُ لِلْأَعْدَاءِ سَاقًا مُمَارِسًا

شعر عدي بن
حاتم ولده

(١) ج (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجيوب » .

(٢) للمفرد : ما يلزم أدائه من جملة وغيرها . وفي الأصل : « للمفرد » ، صوابه في ح .

(٣) أراد ذهب حتان . وفي الأصل : « أرائع حتان » .

نكصت على القمين يازيد ردة وأصبحت قد جدعت من المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بحابس فأصبحت مما كنت أمل آيسا

نصر عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : حدثني نيرة
ابن خالد الحارثي ، أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين - رواه
نصر قال : رواه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده :

ونجى ابن حرب مابح ذو غلالة أجش هزيم والرماح دواني
سليم الشظاعبل الشوى شنج النساء أقب الحسا مستطلع الرديان
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه مرتة به الساقان والقسمان
حسبهم طعان الأشعرين وملحج وهمدان أكل الزبد بالصرافان^(١)
فما قتلت عك ولخم وخمير وعيلان إلا يوم حرب عوان
وما دفتت قتلى قريش وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
عشريناهم يوم الهير بعصبو يمانية كالسيل سيل عران^(٢)

- (١) في كتاب الخيل لأبي حنيفة ص ١٦٢ : « قتاله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ،
وهي على هذا الترتيب : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٣٠ ثم بيتان آخران ، وهما :
من الأوجيات الطوال كأنه حل شرف التقرب شاة إردان
أجش هزيم مقبل مدبر ممأ كتيس ظباء الحلب الفلوان
وروى ابن الشجري في حاشيته ص ٣٣ قبل الأبيات :
أيأراكباإسعرست فلبفن تميأ وهذا الحى من فلقان
فالسكر لولم تكونوا فغفرتم بإدراك سماعة الكرام يلدان
وكنتم كلهم رجلين رجل سوية ورجل بها ريب من الحذنان
فأما التي قلت فأزد شنومة وأما التي صحت فأزد حسان
(٢) الصرافان ، بالتحريك : ضرب من الثمر أحمر مثل البرني ، إلا أنه صلب المضفة حلك ،
والواحدة صرافنة . وفي الأصل : « حببت » ، صوابه من اللسان (صرف) . وفي حاشية
ابن الشجري : « أعلم » . ونحوه قول حران الكلبي :
أكنتم حببت فريتنا وجلاونا على الحجر أكل الزبد بالصرافان
(٣) حران ، بالكسر : موضع قرب البصرة .

فَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ قَدَرَفَعُوا الْقَنَّا
وَنَادَوْا عَلِيًّا : يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ لِلدَّرَارِيِّ بَعْدَهَا وَنِسَاتِنَا
أُبْكِي عُبَيْدًا إِذْ بَنُوهُ بَصْنَرِهِ ^(١)
وَبِتْنَا نُبْكِي ذَا الْكَلَّاعِ وَخَوْشِبَاءُ
وَمَالِكُ وَاللَّجْلَاجِ وَالصَّخْرَ وَالْفَتَى
فَلَا تَبْعِدُوا لِقَاكُمْ اللَّهَ حَبْرَةً
وَمَازَالَ مِنْ مَمْدَانَ خَيْلٍ تَلُوسُهُمْ
فَقَامُوا ثَلَاثًا يَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُمْ
وَمَا ظَنَّ أَوْلَادُ الْإِمَامِ بَنُو أَسْتِهَا
لَمَنْ يَرِ خَيْلِنَا غَدَاةَ ثَلَاثِيَا
كَأَنَّهُمَا نَارَانِ فِي جُوفِ غَمْرَةٍ
وَعَارِضَةٍ بِرَأْفَةٍ صَوْبُهَا دَمٌ
تَجُودُ إِذَا جَادَتْ وَتَجْلُو إِذَا انْجَلَتْ
قَتَلْنَا وَأَبْقَيْنَا وَمَا كُلُّ مَا تَرَى
وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ فَرَّقَ اللَّهُ جَمْعَهَا
كَأَنِّي أَرَاهُمْ يَطْرُحُونَ ثِيَابَهُمْ

عَلَيْهَا كِتَابُ اللَّهِ خَيْرُ قُرْآنٍ
أَمَا تَتَّقِي أَنْ يَهْلِكَ الثَّقَلَانِ
وَمَنْ لِلْحَرِيمِ أَيُّهَا الْفَتَيَانِ
غَدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ تَتَّقِي الْجَبَلَانِ
إِذَا مَا أَنَّى أَنْ يُذَكَّرَ الْقَمَرَانِ ^(٢)
مُحَمَّدٌ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ الصُّلْفَانِ ^(٣)
وَبَشْرَكُم مِّنْ نَّصْرِهِ يَجْنَانِ ^(٤)
سِمَانٌ وَأُخْرَى غَيْرُ جَدِّ سِمَانٍ
عَلَى غَيْرِ نَصْفٍ وَالْأَنْوُفُ دَوَانٍ
بِكُلِّ فَتَى رَخْوِ النَّجَادِ عِمَانٍ
يَقُلُّ جَبَلَا جِبَلَانٍ يَتَطْحَنَانِ ^(٥)
بَلَا حَطَبٍ حَدَّ الضُّحَى تَقْدَانِ
تَكْشِفُ عَنْ بَرَقٍ لَهَا الْأَفْقَانِ
بَلْبَسٍ وَلَا يَحْمِلُهَا كَرْبَانِ ^(٦)
بَكَفِّ الْمَلَرِيِّ بِأَكْلِ الرَّحِيَانِ
إِلَى جَبَلِ الزُّيْتُونِ وَالْقَطْرَانِ
مِنَ الرُّوعِ ، وَالْخَيْلَانِ يَطْرُدَانِ

(١) في الأصل : « أبعد عبيد الله بنوه » . والوزن والمبنى فاسدان .

(٢) أنى : حان وقته . وفي الأصل : « إذا ما أنا » .

(٣) الصلفان ، بضمين : تاحيتا الشعب أو الوادي ؛ ويقال لجاني الجبل إذا تعاضدا : صدقان وصدفان ، بضمين وفتحين .

(٤) الحيرة ، بالفتح : السرور . وفي الأصل : « خير » .

(٥) جيلان : قرى من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٦) كذا ورد هذا الشطر .

فِيَاخَرَنَا أَلَّا أَكُونَ شَهْنَهُمْ فَأُذْهِنَ مِنْ شَعْمِ الْعَبِيدِ سِنَانِي^(١)
وَأَمَّا بَنُو نَضْرٍ فَرُّ شَرِيئُهُمْ إِلَى الصَّلْتَانِ الْخُشُورِ وَالْعَجْلَانِ
وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْلُهَا وَرِبَابُهَا إِلَى حَيْثُ يَضْفُو الْحُمْضُ وَالشَّبَهَانُ^(٢)
فَأَضْحَى ضَحًى مِنْ ذِي صُبَّاحٍ كَأَنَّهُ وَلِيَّاهُ رَامَا حَفْرَةَ قَلْقَانِ^(٣)
إِذَا ابْتَلَّ بِالْمَاءِ الْحَمَمَ رَأَيْتَهُ كَقَادِمَةِ الشُّؤْبُوبِ ذِي النَّفْيَانِ^(٤)
كَأَنَّ جَنَابِي سَرَّجَهُ وَلِجَامِي إِذَا ابْتَلَّ ثُوبًا مَاتَعَ خَضِيلَانِ^(٥)
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَلْعُهَا لَهُ وَكَأَنَّ لَدَى الْإِسْطَبْلِ غَيْرَ مُهَانَ

رداءه مقبل فردَّ عليه ابنُ مقبل العامري :

تَأْمَلْ خَلِيلُ هَلْ تَرَى مِنْ ظُلْمَانِي تَحْمِلُنَ بِالْجَرْعَاءِ فَوْقَ ظُلْمَانِ
هَلْ كُلَّ حَيَّادِ الْيَلْدِينِ مُشْهَرٍ يَمْدُ بِلِفَرْيِ دُرَّةٍ وَجِرَانِ
فَصَبَّحُنْ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَا ضَلَوَانِ^(٦)

(١) في الأصل : « من هم انثار » ، وأثبت ما في حاشية ابن الجبري .

(٢) يصفو : يكثر ويلول . وفي الأصل : « يصفو » . والشبهان : ضرب من الغناء .
وفي البيت إقواء .

(٣) ذو صبح ، بضم الصاد : موضع . والرام : ضرب من الشجر .

(٤) الشؤبوب : اللقمة من المطر . ونفیان ليل : ما فاض من مجتمه . وفي الأصل :
« كقادمي الشؤبوب ذي نفيان » .

(٥) الماتح : الملتصق من البئر . وفي الأصل : « ثوبا أجد » ، ولا وجه له ، وأثبت ما في
كتاب الخليل لأبي حنيفة ص ١٦٢ .

(٦) الوحيدان : مامان في بلاد قيس . والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء . ورم ، بالفتح :
اسم جبل في ديار بجيلة . ميزانه ، أي بما يوازنه ، كما فرياقوت في (رم) . وضلوان :
جبلان . وقد ورد البيت محرفاً :

فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نُقْرَهُ بِمِيزَانِ زَعْمٍ قَدْ بَدَا ضَلَوَانِ
وصوابه من معجم البلدان (رم ، ضلوان ، الوحيدان) .

وأصبحن لم يبركن في ليلة السرى
وعرسن والشعري تغور ^(٢) كأنها
فهل يبلغني أهل دهماء حرة
من السوق إلا عقبه اللبران ^(١)
شهاب غصاً يرى به الرجوان
وأعيس نضاح القفا مرجان ^(٣)

(١) اللبران : نجم من منازل القمر. وعقبه : زول القمر به في كل شهر مرة .

(٢) في الأصل : « في الشعري » .

(٣) دهماء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دهماء موضوع . حرة ، هي بها التناقة الكريمة . والأعيس : ما فيه أكمة من الإبل ، والأثني عيساء . وفي الأصل : « أفيس » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « نضاح القري » ، ولا وجه له . أراد أنه ينضح ذفراء بالبرق ؟ والشعري من القفا هو الموضع الذي يرق من البحر خلف الأذن . والمرج ، بالتحريك : الذي يمثل في المرعى يلعب حيث شاء .

مقدم على من صفين الى الكوفة

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل على من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذى أقبلنا فيه ، فقال على : « آتبون عائلون ، لرُبنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكتابة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صننوداً^(١) ، فخرج الأنصارى بنو سعيد بن حزيم^(٢) واستقبلوا علينا ، فعرضوا عليه النزول فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جُزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت ، على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه على ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فردّ رداً حسناً ظننا أن قد عرفه ، فقال له على : ما أرى وجهك منكفئاً^(٣) ، أأمن مرض ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحبُّ أنه بغيري^(٤) . قال : أليس احتساباً للخير^(٥) ، فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشّر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور . قال : سبحان الله ، ما أحسن اسمك واسم أبيك

(١) صننوداء ، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون اللون وفتح الدال ، مع المد . وهي بلفة في الطريق ما بين الشام والعراق .

(٢) كذا . وفي الطبري (٦ : ٣٣) : « الأنصارى بنو سعد بن حرام » .

(٣) الطبري : « منكفئاً » وما يعنى ، أى متغيراً .

(٤) في الأصل : « بغيري » ، صوابه من الطبري .

(٥) في الأصل : « احتساب بالخير » ، صوابه من الطبري .

واسم أدعيائك^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزائنا
هذه ؟ قال : لا والله ما شهدت ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى في من
لحب الحمي^(٢) خذلتني عنها . قال علي : ﴿ لَيْسَ عَلَى النَّصَّاءِ وَلَا عَلَى
الْمَرْصُوقِ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِلُّونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا
لِإِلَهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أخبرني
ما يقول الناسُ فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم السرورُ
فما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغشاء^(٣) الناس ؛ ومنهم المكبوت
الآسف لما كان من ذلك ، وأولئك نُصحاءُ الناس لك . فذهب لينصرف
فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك خطاً لسيئاتك ؛ فإن
المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلا حطه . إنما الأجر في
القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق
النبي والسريرة الصالحة [عالماً جماً^(٤)] من عباده الجنة .

ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وداعة الأنصاري ، فلما
منه وسأله فقال : ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم
المعجب به ، ومنهم الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴾ . فقال له : فما يقول ذوو الرأي ؟ قال : يقولون : إن علياً
كان له جمعٌ عظيم فقرقه ، وحسن حصين فهمه ، فحسني متى يبني مثل
ما قد هدم ، وحسني متى يجمع مثل ما قد فرق . فلو أنه كان مضى بمن
أطاعه إذ عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك ، إذن كان
ذلك هو الحزم . فقال علي : أنا هلمت أم هم هلكوا ، أم أنا فرقت

(١) أصل الدعي المنسوب إلى غير أبيه ؛ وأراد بالأدعياء الأخلاف ، من الدومة وهي
الخلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أصداءك » ، صوابه من الطبري .
(٢) حب الحمي : إسماعيل الجهم ؛ ويقال لحب الرجل ، بالكسر ، إذا أنمله الكبير .
(٣) في الأصل : « أغنياء الناس » ، صوابه من الطبري . وهو في مقابل النصحاء .
(٤) هذه التكلفة من الطبري (٦ : ٣٤) .

أَمْ هُمْ فَرَّقُوا^(١) ؟ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ مَضَى بَيْنَ أَطَاعِهِ إِذْ عَصَاهُ مَن عَصَاهُ
فَقَاتِلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِكَ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ - فَوَاللَّهِ مَا غَيَّرَ
عَنِّي ذَلِكَ الرَّأْيَ^(٢) ، وَإِنْ كُنْتُ لَسَخِيًّا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا^(٣) ، طَيِّبَ
النَّفْسِ بِالْمَوْتُ . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَامِ [عَلَى الْقَوْمِ^(٤)] ، فَنَظَرْتُ إِلَى
هَذَيْنِ [قَدْ ابْتَدَرَانِي - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - وَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ^(٥)]
قَدْ اسْتَقْدَمَانِي - [يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ^(٦)] - فَفَعَلْتُ
أَنْ هَلَيْنِ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسْلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَفَكَّرْتُ ذَلِكَ .
وَأَشْفَقْتُ عَلَى هَذَيْنِ أَنْ يَهْلِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ^(٧) أَنْ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدَمَا
- يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ^(٨) - وَأَيُّمُ اللَّهِ لَثَنَ لَقِيَتَهُمْ بَعْدَ
يَوْمِي لِأَلْقِيَتَهُمْ^(٩) وَلَيْسَ هُمَا مَعِيَ فِي عَسْكَرٍ وَلَا دَارٍ .

قال : ثُمَّ مَضَى حَتَّى جُرْنَا ثُورَ بَنِي عَوْفٍ ، فَلِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا
بِقُبُورِ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَا هَذِهِ الْقُبُورُ ؟ فَقَالَ
لَهُ قُدَامَةُ بْنُ عَجْلَانَ الْأَزْدِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ خُبَابَ بْنَ الْأَرْتِ
تُوُفِّيَ بَعْدَ مَخْرَجِكَ ، فَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي الظُّهْرِ^(١٠) ، وَكَانَ النَّاسُ
[إِنَّمَا^(١١)] يَدْفَنُونَ فِي دُورِهِمْ وَأَفْنَيْتَهُمْ ، فَدَفَنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ
عَلِيٌّ : رَحِمَ اللَّهُ خُبَابًا ، قَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا ،
وَابْتَلَى فِي جَسَدِهِ أَحْوَالَ ، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . فَجَاءَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَرَّقُوا » ، وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٢) غَيَّرَ عَنْهُ : لَمْ يَغْنُ لَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا غَنَى مِنْ ذَلِكَ الرَّأْيِ » ، وَفِي الطَّبَرِيِّ : « غَيَّرَ مِنْ
رَأْيِ ذَلِكَ » ، وَوَجْهُهُمَا مَا أَثْبَتَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَسَخِي النَّفْسَ بِالدُّنْيَا » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٤) التَّكَلُّةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَوْ عَلِمْتُ » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَقِيَتَهُمْ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٨) الظُّهْرُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ .

(٩) هَذِهِ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

حتى وقف عليهم ثم قال : عليكم السلام يا أهل اللبائر الموجبة والمحال
 المقفرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ وأنتم لنا سلف
 وفرط ، ونحن لكم تبع ، وبكم عمّا قليل لا يحقون . اللهم اغفر لنا ولهم ،
 وتجاوز عنا وعنهم . ثم قال : الحمد لله الذى جعل الأرض كفاتاً ^(١) ،
 أحياء وأمواتا ؛ الحمد لله الذى جعل منها خلقنا ، وفيها يبعثنا ، وعليها
 يحشرنا . طوبى لمن ذكر المعاد ، وعجل للحساب ، وقنع بالكفاف ،
 ورضى عن الله بذلك . ثم أقبل حتى دخل ميكة الثوريين فقال : خشوا
 بين هذه الآيات ^(٢) .

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الله بن عاصم الفاشي ، قال :
 لما مرّ على الثوريين - يعنى ثور همدان - سميع البكاء فقال : ما هذه
 الأصوات ؟ قيل : هذا البكاء على من قُتل بصيغتين . فقال : أما إننى
 أشهد لمن قُتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة . ثم مرّ بالفائشين فسمع
 الأصوات فقال مثل ذلك ، ثم مرّ بالشاميين فسمع رنة شديدة وصوتا
 مرتفعاً عالياً ، فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي ^(٣) فقال على :
 أيغلبكم نسأؤكم ، ألا تنهون عن هذا الصياح والرّنين ؟ قال : يا أمير
 المؤمنين ، لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قَتَرْنَا على ذلك ، ولكن
 من هذا الحيّ ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دارٍ إلا وفيها بكاء ؛ أما

(١) الكفات ، بالكسر : الموضع الذى يضم فيه الشيء ويقبض . وظهر الأرض كفات
 للأحياء ، وبطها كفات للأموات . وفى الكتاب العزيز : (ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء
 وأمواتاً) .

(٢) خشوا : ادخلوا ؛ خش فى الشيء : دخل . وفى الأصل : « خشوا » ، تحريف . وكلمة
 « بين » ليست فى الأصل ، وصوابه وتكلمته من الطبرى ، وعبارته : « خشوا ادخلوا بين هذه
 الآيات » .

(٣) الشبامى : نسبة إلى شام ، بالكسر ، وهم حى من همدان . وفى الأصل : « حارب
 ابن شرحبيل الشامى » ، تحريف .

نحن معشر الرجال فإننا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم ؛ [ألا نفرح لهم ^(١)]
 بالشهادة ١٩ فقال علي : رحم الله قتلاكم وموتاكم . وأقبل بمشي معه
 وعلى راكب ، فقال له علي : ارجع . ووقف ثم قال له : ارجع ، فإن
 مشي مثلك فتنة للوالى ومذلة للمؤمنين . ثم مضى حتى مرّ بالناعطين ^(٢)
 فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد ^(٣) ، فقال : ما صنع
 علي والله شيئاً ، ذهب ثم انصرف في غير شيء . فلما نظر أمير المؤمنين
 أبيليس ^(٤) فقال علي : وجوه قوم ما رأوا الشام العام . ثم قال لأصحابه :
 قوم فارقهم أنفاً خيراً من هؤلاء . ثم قال :

أخوك الذي إن أحرصتكَ مِلْمَةً من الدهر لم يبرح لبثك واجماً ^(٥)
 وليس أخوك بالذي إن تمنعت عليك أمورٌ ظلَّ يلحاك لآئماً ^(٦)
 ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة ^(٧) .

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر علي من
 صغين أنشأ يقول ^(٨) :
 شمر هل حين صدر من صغين

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط موتور وشمطاء تاكل

(١) التكلة من الطبرى .

(٢) الناعيطون ، بالنون : حى من همدان ، نسبة إلى جبل لم يسمى « ناعط » . الاشتقاق ٢٥١ وبصيم البلدان . وفى الأصل : « الباططين » ، تحريف ، وهو حل الصواب الذى أثبت فى الطبرى .

(٣) الطبرى : « عبد الرحمن بن مرثد ، من بني عبيد من الناعطين » .

(٤) الطبرى : « فلما نظروا إلى علي أيلسوا » . والإيلاس : أن تنقطع به الحجة ويصكت .

(٥) أحرشه : أفسده وأفسد به حل الخلق . الطبرى : « أحرصتك » ، أى أضمتك .

(٦) الطبرى : « إن تشعبت » .

(٧) الطبرى : « القصر » .

(٨) سبقت هذه الآيات فى ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

وْغَانِيَةَ صَادَ الرِّمَاحُ حَلِيلَهَا فَأَضَحَّتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ لِحْدَى الْأَرَامِلِ
تَبْكِي عَلَى يَحْيَى لَهَا رَاحَ غَادِيَا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحَصَابِ بِقَافِلِ
وَلَنَا أَنْاسٌ مَا تُصِيبُ رَمَحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقَاتِلِ

قال : وفي حديث يوسف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي ^(١) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي عَلِيًّا نَحِيَّةً فَقَدْ قَبِلَ الصَّاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْهَادِمَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ قَصْرَةٌ فَاسْتَقَرَّتْ
كَأَنَّ نَبِيًّا جَاءَنَا بَعْدَ هَنَمِهَا بِعَاسَنٍ فِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ أَبْرَتْ
قال : لِمَا ^(٢) بَعَثَ عَلَى أَبِي مُوسَى لَدَى الْحَكِيمِينَ .

نصر : عمر بن سعد ، عن مجالد ^(٣) ، عن الشعبي ، عن زياد ابن النصر أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَرْبَعَمَائَةَ رَجُلٍ ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ شُرَيْحَ بْنَ هَالِي الْحَارِثِيَّ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَصْلِيْ بِهِمْ وَيَلِيْ أُمُورَهُمْ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مَعَهُمْ . وَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عُمَرُو بْنَ الْعَاصِ فِي أَرْبَعَمَائَةِ رَجُلٍ . قَالَ : فَكَانَ إِذَا كَتَبَ عَلَى شَيْءٍ أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَقَالُوا : مَا الَّذِي كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَيَكْتُمُهُمْ فَيَقُولُونَ لَهُ : كَتَمْنَا مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ إِنَّمَا كَتَبَ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ يَجِيءُ رَسُولُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ فَلَا يُرَى فِي أَيْ شَيْءٍ جَاءَ وَلَا فِي أَيْ شَيْءٍ ذَهَبَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ حَوْلَ صَاحِبِهِمْ لَغَطًا . فَاتَّبَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِذَلِكَ وَقَالَ : إِذَا جَاءَ رَسُولٌ قَلَّمَ بَأْيَ شَيْءٍ جَاءَ ، فَإِنْ كَتَمَكُمْ قَلَّمَ لِمَ تَكْتُمُنَا ؟ جَاءَ بِكَذَا وَكَذَا

(١) سبقت ترجمته في ٤٩٢ . وفي الأصل : « أبو مجيد » ، تحريف سلف نظيره . والأبيات التالية تقدمت روايتها في ص ٤٩٢ .

(٢) في الأصل : « ولا » . وأرى الكلام تعقيباً على الشعر .

(٣) هو مجالد بن سعيد بن عير الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٤٤ . وفي الأصل : « عمر بن

سعد بن مجالد » ، تحريف .

فلا تزالون توففون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سر . ثم لأنهم
خطوا بين الحكمين ، فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر .
وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر .

ما قيل لأبي
موسى حين
أراد السير

قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما أراد أبو موسى السير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى
إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ، ولا يستقال فتقه ^(١) ،
ومهما تقل شيئاً لك أو عليك ، يثبت حقه وير صحته ، وإن كان باطلاً ^(٢)
ولأنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام
إن ملكها علي . وقد كانت منك تشبيطة أيام قديمت الكوفة ، فإن
تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقيناً ، والرجاء منك يأساً . وقال شريح
في ذلك :

أبا موسى رُميت بشر خصم
وأعطى الحق شامهم وخلفه
وإن غداً يجرى بما عليه
ولا يخذلك عسرو ، إن عمراً
له خدع يحار العقل فيها
فلا تجعل معاوية بن حرب
هداه الله للإسلام فرداً
فلا تضع العراق فلنك نفسى
فإن اليوم في مهلي كأمسى
يلور الأمر من سعد ونحس
علو الله ، مطلع كل شمس
مموه مزخرفة بلنس
كشيخ في الحوادث غير نكس
سوى بنت النبي ، وأى عرس

- في غير كتاب ابن عقبة : « سوى عرس النبي وأى عرس » :

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم اتهموا أن يرسلوا لأدفع عنهم

(١) ح (١ : ١٩٥) : « ولا يستقال فتقه » .

(٢) في الأصل : « ثبت حقه ويزول باطله » ، والوجه ما أثبت من ح .

باطلا أو أُجِرَ إليهم حقاً . وكان النجاشيُّ بن الحارث بن كعب صديقاً
لأبي موسى ، فبعث إليه :

يَوْمَلُ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرًا وَإِنِّي
وَأَنْ أَبَا مُوسَى ، سُبْدْرِكَ حَضَنَّا
وَنَحْنُ عَلَى ذَاكُم كَلْحَقِّ حَانِقِي
إِذَا مَا جَرَى بِالْجَهْدِ أَهْلُ السَّوَابِقِ
فَلَيْلُهُ مَا يُرَى الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ
فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْجِلَنِي هَذَا الْأَمْرُ وَأَنَا فِيهِ عَلَى
رِضَا اللَّهِ .

[قال نصر] : وَإِنَّ شَرِيحَ بْنِ هَالِيٍّ جَهَّزَ أَبَا مُوسَى جَهَّازًا حَسَنًا
وَعَظَّمَ أَمْرَهُ فِي النَّاسِ ، لِيَشْرُفَ أَبَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ، فَقَالَ الشَّيْئُ فِي ذَلِكَ
لَشَرِيحَ :

زَفَفْتَ ابْنَ قَيْسٍ زَفَافَ الْعُرُوسِ
وَفِي زَفْلِكَ الْأَشْعَرِيُّ الْبَلَاءُ
وَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِلَدَى إِرْبَةِ
وَلَا آخِذًا حِظًّا أَهْلِي الْعِرَاقِ
يَحَاوُلُ عَمْرًا وَعَمْرُو لَهُ
فَإِنْ يَحْكُمَا بِاللَّدَى يُتْبِعَا
يَكُونَا كَتَيْسِينَ فِي قَفْرَةٍ

شَرَّيْتُ إِلَى ثُومَةِ الْجَنْدِلِ
وَمَا يُقْضَى مِنْ حَادِثٍ يَنْزِلِ
وَلَا صَاحِبِ الْخُطْبَةِ الْقَيْصِلِ^(١)
وَلَوْ قِيلَ هَا خُلِّهِ لَمْ يَقْعِلِ
خَدَائِعُ يَأْتِي بِهَا مِنْ عَلِيٍّ^(٢)
وَإِنْ يَحْكُمَا بِالْمَسْوَى الْأَمِيلِ
أَكْبَلِي نَقِيفٍ مِنَ الْحَنْظَلِ^(٣)

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البرائق » .

(٢) ح : « بالصواعق » .

(٣) ح : « صاحب الخطبة » .

(٤) من عل ، بياض كثة : من أهل ، وهي إحدى لغات حل .

(٥) اللئس ، هنا : الذكر من الظباء . والنقيف : المنقرف ، الذي يكسر ليصتخرج حبه .

وقال شريح بن هانئ : والله لقد تعجلت رجالاً مَسَاءَتَنَا في أبي موسى
وطعنوا عليه بسوء الظَّنِّ^(١) وما الله عاصمٌ منه^(٢) ، إن شاء الله .

توديع شرجيل
لعمرو
وسار مع عمرو بن العاص شرجيل بن السمط الكندي في خيل
عظيمة ، حتى إذا أَمِنَ عليه خيل أهل العراق ودَّعه ثم قال : يا عمرو ،
إنك رجل قريش ، وإن معاوية لم يبعثك إلا ثقةً بك ، وإنك لن تؤتني
من عجز ولا مكيدة ، وقد عرفت أن وطأت^(٣) هذا الأمر لك ولصاحبك ،
فكن عند ظننا بك . ثم انصرف ، وانصرف شريح بن هانئ حين أَمِنَ
أهل الشام على أبي موسى ، ودَّعه هو ووجوه الناس .

توديع الأحنف
ونصيحه
لأبي موسى
وكان آخر من ودَّع أبا موسى الأحنف بن قيس ، أخذ بيده ثم قال
له : « يا أبا موسى ، احرف خطب هذا الأمر ، واعلم أن له ما بعده ،
وأنك إن أضعت العراق فلا عراق . فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك
وأخرتك ، وإذا لقيت عمراً غداً فلا تبدأه بالسلام ، فإنها وإن
كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تعطه يدك^(٤) فإنها أمانة .
وإليك أن يُعَمِّدَكَ على صدر الفرائض فإنها خُدعة . ولا تلقه وحده ،
واحذر أن يكلمَكَ في بيت فيه مُخَدِّعٌ تُخْبأ فيه الرجال والشهود » .
ثم أراد أن يبور^(٥) ما في نفسه لعلَّ فقال له : « فإن لم يستقم لك عمرو
على الرضا بعلٍ فخيرة أن يختار أهل العراق من قريش الشام من
شاعوا ؛ فإنهم يولُّونا الخيار فنختار من نريد . وإن أبوا فليختر أهل

(١) ح : « بأسوا الظن » .

(٢) أي وما الله عاصمٌ منه .

(٣) ح (١ : ١٩٦) : « أتى وطأت » .

(٤) في الأصل : « يدك » ، وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « يبور » ، وما بيني .

الشام من قريش العراق من شاعوا ، فإن فعلوا كان الأمر فينا . قال أبو موسى : قد سمعتُ ما قلت . ولم يتحاشَ لقول الأحنف .

قال : فرجع الأحنف فألقى علياً فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرجَ اللهُ أبو موسى زُبدة سقائه في أول مَخْضه ، لا أَرانا إلا بعثنا رجلاً لا يُنْكَرُ حَظْمَكَ . فقال عليّ : يا أحنف ، إنَّ الله غالبٌ على أمره . قال : فحين ذلك تجزَعُ يا أمير المؤمنين . وقشا أمرُ الأحنف وأبي موسى في النَّاس ، فَجَهَّزَ الشَّيْ رَاكِباً فتنبع به أبا موسى هذه الأبيات :

أبا مُوسَى جَزَاكَ اللهُ خَيْراً	عِرَاقَكَ إِنَّ حَظْمَكَ فِي الْعِرَاقِ	تصيبة الشئ
وإِنَّ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَاماً	مِنَ الْأَخْزَابِ مَعْرُوفَ النِّفَاقِ	التي بعث بها
وإِنَّا لَا نَزَالُ لَهُمْ عَلاَءُ	أَبَا مُوسَى إِلَى يَوْمِ الثَّلَاثِ	إلى أبي موسى
فَلَا تَجْعَلْ مُعَاوِيَةَ بَنَ حَرْبٍ	إِمَاماً مَا مَشَتْ قَدَمُ بَسَاقٍ	
وَلَا يَخْذَعُكَ عَمْرُو إِنَّ عَمْرُاً	أَبَا مُوسَى تَحَامَاهُ الرِّوَالِي ^(١)	
فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَلَرٍ وَأَنْهَجٍ	طَرِيقَكَ لَا تَزَلْ بِكَ الْمَرَايِ	
سَتَلْقَاهُ أَبَا مُوسَى مَلِيّاً	بِعَمْرٍ الْقَوْلِ مِنْ حَقِّ الْخِنَاقِ	
وَلَا تَحْكُمْ بِأَنَّ مَوْسَى عَلَى	إِمَاماً إِنَّ هَذَا الشَّرُّ بَاقٍ	

قال : وبعث الصِّلَتَانِ العبدِ^(٢) وهو بالكوفة بأبياتٍ إلى دُومَة

الجنْدَل :

لَعَمْرُكَ لَا أَلْفَى مَدَى الدَّهْرِ خَالِماً
فَإِنْ يَحْكُمَا بِالْحَقِّ نَقْبُهُ مِنْهُمَا
علياً بقول الأشعري ولا عمرو
ولاً أقرناها كراغية البكر^(٣)

(١) حتى أنه سجد الراقون عن استخراجها بالرق لخبثها .

(٢) هو قثم بن شببة ، أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أنس بن عبد القيس .

انظر خزائن الأدب (٢ : ١٨١) .

(٣) انظر ما سبق في نهاية ص ٤٥ .

ولسنا نقول اللّهُرَّ ذَاكَ إِلَيْهَا وفي ذاك لو قُلْتَاهُ قاصمةُ الظَّهرِ
ولكنْ نقولُ: الأمرُ والنَّهى كُلُّهُ^(١) إليه ، وفي كَفَيْهِ عاقبةُ الأمرِ
وما اليومُ إلَّا مثلُ أمسٍ ولانسا لنى وشَلَى الضَّخْضاحِ أولُجَّةُ البَحْرِ^(٢)

فلَمَّا سمعَ الناسُ قولَ الصَّلَتانِ شَحَدَهُم ذلكَ على أبى موسى بواسِطَتهُ
القومُ وظنُّوا به الظنون . وأطبقَ الرُّجُلانِ بِنُومةِ الجندل لا يقولان شيئاً .

وكان سعد بن أبى وقاصٍ قد اعتزلَ علياً ومعاوية ، فنزل على ما
لبنى سُلَيم بأرض البادية يتشَوَّفُ الأخبار ، وكان رجلاً له بأسٌ ورأى
[ومكاناً] فى قريش ، ولم يكن له فى عليٍّ ولا معاويةِ هوًى ، فأقبلَ راكبٌ
يُوضِعُ مِنْ بعيدٍ فإذا هو بابنُ عمرَ بنِ سعد ، [فقال له أبوه : مَهْمُ^(٣)]
فقال : يا أبى ، التَقَى النَّاسُ بِصِفِّينِ فكانَ بينهم ما قد بلغكَ ، حتى
تفانَوا ، ثم حَكَمُوا الحَكَمينِ : عبدُ اللَّهِ بنُ قيسٍ وعمرُ بنُ العاصِ ،
وقد حضرَ ناسٌ من قريشٍ عندهما ، وأنتَ مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ
صلى اللَّهُ عليه ومن أهلِ الشورى ، ومَنْ قال له رسولُ اللَّهِ : « اتَّقُوا دَعَوَاتِهِ »
ولم تدخلْ فى شىءٍ مما تكرهه هذه الأمة^(٤) ، فاحضِرْ دُومةَ الجندلِ فلَمَّا نَكَ
صاحبُها غداً . فقال : مهلاً يا عَمْرُ ، إننى سمعتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه
يقول : « يكونُ مِنْ بَعْدى فِتْنَةٌ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الخُقُ التَّقَى » . وهذا
أمرٌ لم أَشْهَدْ أَوَّلَهُ فلا أَشْهَدُ آخِرَهُ^(٥) ، ولو كنتُ غامساً يَدَى فى هذا
الأمرِ لَغَمَسْتُها معَ عليٍّ . قد رأيتُ القومَ حَمَلَوْنى على حَدِّ السيفِ فاختَرْتُه

موقف سعد بن
أبى وقاص
وابنه عمر

(١) فى الأصل : « الأمر بالحق كله » ، وأثبت ما فى ح (١ : ١٩٧) .

(٢) الوشل : الماء القليل . وفى الأصل : « رهن الضخضاح » ، صوابه فح .

(٣) مهم : كلمة يعانية ، معناه ما أمرك وما حالفك .

(٤) فى الأصل : « ما تكن هذه الأمة » ، صوابه فح .

(٥) فى الأصل : « ولن أشهد آخره » ، والوجه ما أثبت من ح .

على النار . فَأَقِمَّ عند أبيك ليلتك هذه . فراجعته حتى طمع في الشيخ . فلما جئته الليل رفع صوته لسمع ابنته ^(١) فقال :

دعوتَ أباكَ اليومَ واللهِ لِلَّذِي دعاني إلىهِ القومُ والأمرُ مقبِلُ
فقلتُ لهم : لَلْمَوْتِ أَهْوَى جِرْعَةً من النَّارِ فَاسْتَبِقُوا أَخَاكُمْ أَوْ اقْتُلُوا
فكفُّوا وقالوا إِنَّ سعدَ بنَ مالكٍ مُزَخَرِفٌ جهلٍ والمجهلُ أَجْمَلُ
فلما رأيتُ الأمرَ قد جَدَّ جِدُّهُ وكاشَفْنَا يومُ أغرُّ محجَّلُ
هربتُ بديني والحوادثُ جَمَّةٌ وفي الأرضِ أَمْنٌ واسعٌ ومعسولُ
فقلتُ معاذَ اللهِ من شرِّ فتنةٍ لها آخرٌ لا يُستقالُ وأولُ
ولو كنتُ يوماً لا محالةً وافداً تبعْتُ علياً والهوى حيثُ يُجَعَلُ
ولكنِّي زاولتُ نفساً شحيحةً على دينها تَأْبَى على وتَبْخَلُ
فأنا ابنُ هندٍ فالتُّرابُ بوجهه وإنَّ هَوَاىَ عن هَوَاىَ لَأَمِيلُ
فياعمرُ ارجعْ بالنَّصيحةِ إنِّي سأصيرُ هذا العامَ والصَّبْرُ أَجْمَلُ

فارتحل عُمرُ وقد استبانَ له أمرُ أبيه .

استدعاء معاوية

وقد كانت الأخبارُ أبْطَأتْ على معاوية ، فبعثَ إلى رجالٍ من بعض من لم يده
من قريش قريش من الذين كرهوا أن يُعِينوه في حربه : « إِنَّ الحربَ قد وَضَعَتْ
أوزارَها ، والتقى هذان الرجلانِ بئُومةِ الجندلِ فاقتُمُوا على » . فأتاه
عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمر ، وأبو الجهم بن حليفة ،
وعبدُ الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ، وعبدُ اللهِ بن صفوان
الْجُمَحِيُّ ، ورجالٌ من قريش ، وأثناءُ المغيرة بن شعبه وكان مُقيمًا بالطائف
لم يشهد صِفِّين . فقال : يا مُغيرة ما ترى ؟ قال : يا معاوية ، لو وَسَّعْتِ
أن أنصركَ لَنَصَرْتُكَ ، ولكنَّ عَلَيَّ أن آتِيكَ بأمرِ الرَّجُلَيْنِ .

(١) في الأصل : « أبوه » ، والصواب ما أثبت .

فركب حتى أتى ثومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ، فقال : يا أبا موسى ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره اللما ؟ قال : أولئك خيارُ الناس ، خُصَّتْ ظهورُهم من دماهم ، وخُصِّصَتْ بطونُهم من أموالهم . ثم أتى عمرأ فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه اللما ؟ قال : أولئك شِرارُ الناس ، لم يعرفوا حقاً ولم يُنكروا باطلا . فرجع المغيرةُ إلى معاوية فقال له : قد دُفِئَتِ الرجلين : أمَّا عبدُ الله بن قيسٍ فخالعٌ صاحبُه وجاعلُها لرجلٍ لم يشهد هذا الأمرَ ، وهواه في عبد الله بن عمر . وأمَّا عمرو فهو صاحبك الذي تعرف ، وقد ظنَّ الناسُ أنه يرومُها لنفسه ، وأنه لا يرى أنك أحقُّ بهذا الأمر منه .

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو ، قال : أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال : يا عمرو ، هل لك في أمرٍ هو للأمة صلاحٌ ولصلحاء الناس رِضاً ؟ نولِي هذا الأمرَ عبد الله بنَ عمرَ بنِ الخطاب ، الذي لم يَدْخُلْ في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة . وعبدُ الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله ابن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام . فقال عمرو : فأين أنت عن معاوية ؟ فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكمين قال : وشهدهم عبدُ الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن]

عبد يغوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العلوي ، والمغيرة بن شعبة ، فقال عمرو : ألسنت تعلم أَنَّ عَثَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً ؟ قال : بلى . قال اشْهَدُوا ، فما يَمْنَعُكَ يا أبا مُوسَى من معاوية ولَّى عَثَانَ ، وبيَّته في قريشٍ ما قد علمت ؟ فإنَّ خَشِيتَ أَنَّ يقولَ الناسُ ولَّى معاويةً وليست له سابقةٌ ، فإنَّ لك بذلك حجة ، تقول : إني وجَّلتُهُ ولَّى عَثَانَ الخليفةَ المظلوم ، والطَّالِبَ بدمه ، الحسنَ السَّياسَةَ الحسنَ التَّلبيرَ ، وهو أخو أمِّ حَبِيبَةَ^(٢) أمِّ المؤمنين زوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وقد صحَّبه وهو أحدُ الصحابة . ثم عرَّضَ له بالسلطان فقال : إِنَّهُ هُوَ وَلَّى الْأَمْرَ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرَمَكَ أَحَدٌ قَطُّ [مثلاًها] . فقال أبو موسى : اتَّقِ الله يا عمرو ، أَمَا ذَكَرَكَ شَرَفَ معاوية فإنَّ هذا الأمرَ ليس على الشرفِ يُولَّاهُ أَهْلُهُ ، ولو كان على الشَّرَفِ كَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَبرهَةً بَنُ الصَّبَاحِ . إنَّما هو لأهل الدين والفضل . مع أَنِّي لو كُنْتُ أُعْطِيهِ أَفْضَلَ قَرِيشٍ شَرَفًا أُعْطِيَتْهُ عَلِيٌّ ابنُ أَبِي طالب . وأما قولُكَ إِنَّ معاويةً ولَّى عَثَانَ فَوَلَّاهُ هذا الأمرَ ، فإنِّي لم أَكُنْ أَوَّلِيهِ معاويةً وأَدْعَى المهاجرينِ الْأَوَّلِينَ . وَأَمَّا تَعْرِضُكَ بِالسلطانِ فَوَاللهِ لو خَرَجَ لِي مِنْ سُلْطَانِهِ مَا وَلَّيْتُهُ ، وَلَا كُنْتُ لَأَرْتَشِيَنَّ فِي اللهِ ، وَلَكِنَّكَ إِن شِئْتَ أَحْيِينَا سَنَةَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أَبِي جَنْبَابٍ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : « وَاللهِ أَنْ تَدُلُّوا أَبِي مُوسَى وَمَمْرُو الرُّأْيَى

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرظي ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فلذلك عد في الصحابة . وقال البيهقي : من كبار التابعين . الإصابة ٥٠٧٢ . وتهذيب التهذيب . وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل وح ، وقد سبق الاسم كاملاً في ص ٥٣٩ .

(٢) سبقَتْ تَرْجُمَتُهَا فِي ص ٥١٨ .

(٣) أبو جناب ، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة ، هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، وشهرته بكنيته . ضعفه لكثرة تدليس . مات سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « أبي جناب » وفي ح : « أبي جناب » والوجه ما أثبت .

لو استطعت لأحيين اسم عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص : إن كنت تريد أن تبائع ابن عمر فما بمنعك من ابني وأنت تعرف فضله وصلاحه ؟ قال : إن ابنك رجلٌ صدق ، ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة .

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال أبو موسى لعمرو : إن شئت ولينا هذا الأمر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر . فقال عمرو : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجلٌ له ضمير^(١) يأكل ويطعم ، وإن عبد الله ليس هناك . وكان في أبي موسى غفلة^(٢) . فقال ابن الزبير لابن عمر : اذهب إلى عمرو ابن العاص فارشفه . فقال عبد الله بن عمر : لا والله ما أروى عليها أبداً ما عشت . ولكنه قال له : ويلك يا ابن العاص ، إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعدما تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح ، فلا تردهم في فتنة واثق الله .

نصر : قال عمر : عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح قال : كنت مع شريح بن هانئ في غزوة ميسجستان ، فحدثني أن علياً أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص ، قال له : قل لعمرو إن لقيته : إن علياً يقول لك : إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه ، وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده . والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق ، فليم تتجاهل ؟ أيا أن أوتيت طمعاً^(٣) يسيراً فكنت لله ولأوليائه عدواً ، فكأن والله ما أوتيت قد زال عنك ، فلا تكن للخائنين خصماً ، ولا للظالمين

(١) في الأصل : « إلا كل رجل خسرس » صوابه في ح (١ : ١٩٨) والطبري (١ : ٣٩) .

(٢) الطبري فقط : « في ابن عمر غفلة » .

(٣) كذا في الأصل وح والطبري . وأراها : « طمعا » .

ظهيراً . أما إني أعلمُ أن يومك الذي أنت فيه نادمٌ هو يومٌ وفاتك ،
وسوفَ تتمنى أنك لم تُظهرَ لمسلمٍ عداوةً ولم تأخذَ على حُكمِ رشوة .

قال شريح : فأبلغته ذلك فتمعر وجهُ عمرو وقال : متى كنتُ أقبلُ وصيةً على شريعاً
بكلّياتٍ إلى عمرو
مشورةً على أو أنيبُ إلى أمره وأعتدُّ برأيه ؟ ! فقلتُ : وما يمنعك يا ابنَ
النابعة أن تقبلَ من مولاك وسيّد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه
مشورته . لقد كان مَنْ هو خيرٌ منك ، أبو بكر وعمر ، يستشيرانه
ويعملان برأيه . فقال : إنَّ مثلي لا يكلمُ مثلكَ ^(١) . فقلتُ : بأيّ أبويك
ترغبُ عن كلامي ؟ بأبيك الوشيط ^(٢) ، أم بأملك النابغة ؟ فقام من
مكانه ، وأقبلتُ رجالٌ من قريش على معاوية فقالوا : إنَّ عمراً قد أبطأ
هذه الحكومة ، وهو يريدُها لنفسه ، فبعثَ إليه معاوية :

تصيدة معاوية
إلى عمرو

نَفَى النَوْمَ ما لا تبتغيه الأَصْالِحُ وكلُّ امرئٍ يوماً إلى الصِّلِقِ راجِعٌ ^(٣)
فيا عمرو قد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ فياليتْ شِعْرى عمرو ما أنتَ صانعٌ
ويا ليتْ شِعْرى عَن حَدِيثِ ضَمِينَتِهِ أَنَحْمَلُهُ يا عمرو؟ ما أنتَ ضالِعٌ ^(٤)
وقال رجالٌ إنَّ عمراً يريدُها فقلتُ لهم : عمرو في اليومِ تابعٌ
فإنْ تَكُ قد أبطأتْ عني تبادرتْ إليك بتحقيقِ الظنونِ الأصابعُ
فلنِي ورَبِّ الراقصاتِ عَشِيَّةً خَوَاضِعَ بِالرُّكبانِ والنَّقْعِ ساطِعُ
بكَ اليومِ في عَقْدِ الخِلافةِ واثقٌ ويزنُ دونَ ما ظنُّوا به السِّمَ ناقِعُ

(١) في الأصل : « إلا مثلك » ، وكلمة « إلا » مقحمة .

(٢) الوشيط : الخسيس ، والتابع ، والخليف ، وللتخيل في القوم ليس من مبهوم . وفي
الأصل : « الوسيط » ، صوابه فح والطبرى .

(٣) في الأصل : « ما لا يبلتته » .

(٤) ضالع ، أراد به المطلق القوي ، من الضلعة وهي القوة وشدة الأضلاع . ولم يرد هذا
المشتق في المعاجم ، وفيها « الضليع » .

فأسرغ بها ، أو أبط في غير رغبة ولا تعد ، فالأمر الذي حُم واقع^(١)

معاينة عمرو
لأبي موسى

عمر بن سعد قال : حدثني أبو جَنَاب الكلبي^(٢) ، أنَّ عمرو وأبا موسى حيث التقيا بلثومة الجندل أخذ عمرو يقدّم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صَحِبْتَ رسول الله صلى الله عليه قبلي وأنت أكبر مني فتكلم ثم أتكلم^(٣) . وكان عمرو قد عودَ أبا موسى أن يقدّمه في كل شيء^(٤) وإنما اغتره بذلك ليقدمه^(٥) فيبدأ بخلع علي . قال : فنظرا في أمرهما وما اجتمعا عليه فأراده عمرو على معاوية فأبى ، وأراده على ابنه فأبى ، وأراده أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال : رأيي أن أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ، ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شائوا ومن أحبوا . فقال له عمرو : الرأي ما رأيته . وقال عمرو : يا أبا موسى ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لنضيبك لثمان وبغضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قريش وشرقه في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى ؟ قال أرى خيرا . أما ثقة أهل الشام في فكيف يكون ذلك وقد سرتُ إليهم ح على . وأما غضبي لثمان فلو شهدته لنصرته . وأما بغضي للفتن ففبح الله الفتن وأما معاوية فليس بأشرف من علي .

(١) في الأصل : « وكتموا الأمر » .

(٢) في الأصل : « أبو غياث » ، وفي (١ : ١٩٨) : « أبو حباب » ، صوابها ما أثبت . وانظر ما سبق في ص ٥٤١ .

(٣) ج : « فتكلم أنت وأتكل أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلم وأتكل » .

(٤) في الأصل : « قد أعد أبا موسى يقدّمه في كل شيء » ، صوابه وتكلم من الطبري .

(٥) الطبري : « اغترى بذلك كله أن يقدمه » وفي نسخة ، « في اللسان : اغترأ » .

تصده . وأشد ابن الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

« قد يفتري المجران بالجرم » .

وباعده أبو موسى . فرجع عمرو مغموماً . فخرج عمرو ومعه ابنُ عمِّ له باعنة أبي موسى غلامٌ شابٌ ، وهو يقول :

يا عمرو إنَّكَ للأُمور مجرَّبٌ فارُقْ ولا تَقْنِفْ برأيك أجمِع
واستبِقِ منه ما استطعتَ فإنَّهُ لا خير في رأيٍ إذا لم ينقَعِ
واخضع معاويةَ بنَ حربٍ خُدعةً يخلعُ علياً ساعةً وتصنعُ
واجعله قبْلَكَ ثم قُلْ مِنْ بعدي اذهب فما لك في ابنِ هندٍ مطمعُ
تلك الخديعةُ إن أردتَ خِداعه والراقصاتِ إلى منى ، خذْ أو دَعِ
فاقتصرصها عمرو^(١) وقال : يا أبا موسى ، وما رأيك ؟ قال :

رأيتُ أنْ أخلعَ هذينِ الزَّجلينِ ، ثم يختارَ الناسُ لأنفسهم منْ أحبوا .
فأقبلًا إلى الناسِ وهم مجتمعون ، فتكلَّم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه
فقال : إنَّ رأيي ورأي عمرو قد اتَّفقا على أمرٍ نرجو أن يَصْلِحَ الله به
أمرُ هذه الأُمَّة . قال عمرو : صدق ! ثم قال : يا أبا موسى فتكلَّم .
فتكلَّم أبو موسى ليتكلَّم فدعاه ابنُ عباسٍ فقال : ويحك ، إلى لأظنه
قد خدعك ، إن كنتما قد اتَّفقتما على أمرٍ فقلتمهُ قبلك . فبتكلَّم بذلك
الأمرَ قبلك ثم تكلم أنتَ بعده ؟ فإنَّ عمرًا رجلٌ غدار ، ولا آمنُ
أن يكونَ قد أعطاك الرُّضا فيما بينك وبينه ، فإذا قُمتَ به في الناسِ
خالفتك .

وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً - فقال : [لها عنك] ، إنا قد اتَّفقنا .
فتكلَّم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يأيُّها الناس ، إنا قد نظرنا في
أمر هذه الأُمَّة ، فلم نر شيئاً هو أصلحُ لأمرها وألمُ لشعثها من ألا تتباينَ
أُمورها^(٢) . وقد أجمَعَ رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع عليٍّ ومعاويةَ ،
و [أن] نستقبلَ هذا الأمرَ فيكونَ سُورى بين المسلمين ، فيولِّونَ أمورهم

(١) يقال : فرس الفرسة ، واقتصرصها ، واقتصرصها ، أي أصابها .

(٢) في الأصل : « لشعثها الاتبتر أُمورها » ، صوابه في ح .

من أحبوا . وإني قد خلعتُ علياً ومعاوية ، فاستقبلوا أمركم وولوا من رأيتم لها أهلاً . ثم تنحى ففقد .

التنازع
حين الحكم

وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتم وخطع صاحبه ، وأنا أنطع صاحبه كما خطعه ، وأثبت صاحبي معاوية [في الخلافة] ؛ فإنه ولي عثمَّ والطالبُ بدميه ، وأحقُّ الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : مالك لا وفَّقَكَ الله ، قد غدرت وفجرت . وإنما مثلك مثل الكلب ﴿ إِنَّ تَحِيلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾ إلى آخر الآية . قال : فقال له عمرو : وإنما مثلك مثل ﴿ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَشْفَارًا ﴾ إلى آخر الآية . وحمل شريح بن هاني على عمرو فقتلته بالسَّوط ، وحمل على شريح ابنُ عمرو فضرَّبه بالسَّوط ، وقام الناس فحجَّزوا بينهم ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما نِيمْتُ على شيءٍ ندامتي أن لا ضربته بالسيف ببلد السوط . والشمس أصحابُ عليٍّ أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة ، فكان ابن عباس يقول : قَبِحَ الله أبا موسى ، حلَّزته وأمرته بالرأي فما عقل^(١) . وكان أبو موسى يقول : قد حلَّزني ابنُ عباسٍ غدره الفاسق ولكن اطمأننتُ إليه ، وظننتُ أنه لن يؤثِّرَ شيئاً على نصيحة الأمة . ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابنُ عباسٍ وشريح بن هاني إلى عليٍّ . وقال الشنئي :

التسليم حل
معاوية بالخلافة

ألم ترَ أنَّ الله يقضِي بحُكْمِهِ وعمرو وعبدُ الله يَخْتَلِفَان
وليسا بمهتدي أمةٍ من ضلالةٍ بدرماء سخما فتنه عَمِيَّان^(٢)
أثارا لما في النفس من كلِّ حاجة شديدان صَرَّارَانِ مؤتلفان^(٣)

نصيحة الشنئي

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٤٠) . وفي ح (١ : ١٩٩) : « وهبته إلى الرأي فاعقل » .

(٢) وكذا ورد هذا السج .

(٣) وكذا .

أَصْمَانٍ عَنْ صَوْتِ الْمُنَادِي تَرَاهُمَا عَلَى دَارَةِ بَيْضَاءٍ يَعْجَلَانِ
فِيَارَاكِبًا بَلَغَ تَمِيمًا وَعَامَرَا وَعَبَسًا وَبَلَغَ ذَاكَ أَهْلُ عُصَانِ
فَمَا لَكُمْ ، إِلَّا تَكُونُوا فَجَرْتُمْ بِإِدْرَاكِ مَسَافَةِ الْكِرَامِ . يَدَانِ^(١)
بَكَتْ عَيْنٌ مِّنْ يَبْكِي ابْنَ عَفَّانٍ بَعْدَمَا نَفَى وَرَقَّ الْقُرْقَانِ كُلَّ مَكَانِ
كِلَا فَتَيْهِ عَاشَ حَيًّا وَمَيِّتًا يَكَادَانِ لَوْلَا الْحَقُّ يَشْتَبِهَانِ

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا رسالة عمرو إلى معاوية يخبره بالأمر من أوله إلى آخره . وكتب في كتاب على جلد^(٢) :

أَتَتِكَ الْخِلَافَةُ مَرْفُوعَةً هَنِيئًا مَرِيئًا تُقَرُّ الْعِيسُونَ
تُرَفُّ إِلَيْكَ كَرْفُ الْعَرُوسِ بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارِعِينَ
وَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِصَلْدِ الزُّنَادِ وَلَا خَامِلِ الذُّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا
وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ يَظَلُّ الشَّجَاعُ لَهَا مُسْتَكِينَا
فَقَالُوا وَقُلْتُ وَكُنْتُ امْرَأً أَجْهَجُهُ بِالْخَصْمِ حَتَّى يَكِينَا
فَخَلَعْنَا ابْنَ هِنْدٍ عَلَى بَأْسِهَا فَقَدْ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَحَلَّوْنَا
وَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ عَنْ شَائِكُمْ عَلَوْا شَيْئًا وَخَرِبُوا زَيْوْنَا^(٣)

وقام سعيد بن قيس للحمداي فقال : والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدتمنا على ما نحن الآن عليه ، وما ضللكما بلأزينا ، وما رجعتما إلا بما بدأتما ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس .
وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كُردوس بن هاني فقال :

(١) في الأصل : « مصات » ، تحريف . وفي المتن : « والعرب تسمى ماثر أهل الشرف والفعل ساعي ، واحداً سعاة » ، لم يسم فيهما ، كأنها مكاسيم وأعمالهم التي آمنوا فيها أنفسهم .
وقال عدي بن السائب في المغنلة ٢٧ :
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها ماثر أربع
(٢) في الأصل : « عطيحة » .
(٣) ح : « علوا ميئاً » .

أما والله إني لأظنك أولَ راضٍ بهذا الأمرِ يا أبا ربيعة . فنصب كردوس فقال :

أَيَّالِيَتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرُهُ
وَبِالْأَصْلَحِ^(١) لِمَا دَى عَلَى إِمَامِنَا
رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنَّهُ
فَمَنْ قَالَ لَا قُلْنَا بَلَى إِنَّ أَمْرَهُ
وَمَا لَابَنَ هَنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا
وَيُضِي تَزِيلُ لِهَامٍ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
أَبَتْ لِي أَشْيَاخُ الْأَرَاقِمِ مَبِيَّةً^(٢)
بِعَمْرٍو وَعَبِدِ اللَّهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالنَّبِيَّ وَبِالذِّكْرِ
رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
إِمَامٌ هَدَى فِي الْحُكْمِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
لَأَفْضَلُ مَا نَعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ الْمُتَقَفِّهِ السُّمْرِ
وَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الْوَلَا^(٣) آخِرَ الدُّعْرِ
أَسْبُ بِهَا حَتَّى أَغِيَّبَ فِي الْقَبْرِ

وتكلم يزيد بن أسد القسري - وهو من قواد معاوية - فقال :
يا أهل العراق ، اتقوا الله ، فإنَّ أهونَ ما يردُّنا وإيناكم إليه الحربُ
ما كُنَّا عليه أَمْسٍ ، وهو الفناء . وقد شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ إِلَى الصُّلْحِ ،
وَأَشْرَفَتِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْفَنَاءِ^(٤) ، وَأَصْبَحَ كُلُّ امْرِئٍ يَبْكِي عَلَى قَتِيلٍ .
مَالَكُمْ رَضِينُ بِأَوَّلِ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَكَرِهْتُمْ آخِرَهُ . إِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ وَحْدَكُمْ
الرِّضَا .

كلام يزيد بن
أسد القسري

فتشائم عمرو وأبو موسى من ليلته ، فلذا ابنُ عمِّ لآبِي موسى يقول :
أَبَا مُوسَى خُلِدِعَتْ وَكُنْتُ شَيْخًا^(٥) قَرِيبَ الْقَعْرِ مَذْهُوشَ الْجَنَانِ
رَى عَمْرُو صَفَاتِكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ بِأَمْرِ لَا تَنْوُءُ بِهِ الْيَدَانِ

تشائم عمرو
وأبي موسى

(١) انظر ما سبق في ص ٢٢٣ س ٦-٧ .

(٢) ح (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » ، صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « بليت فكنت شيخاً » ، وأثبت ما في ح .

وقد كُنَّا نَجْمِجُ عَنْ ظُنُونِ فَصَرَّحَتِ الظُّنُونُ عَنِ الْيَمَانِ
فَعَضَّ الْكَفَّ مِنْ نَدَمٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَضُّكَ بِالْبَنَانِ

قال : وضمت أهل الشام بأهل العراق . وقال كعب بن جعيل ما قيل من الشر
التغلي^(١) ، وكان شاعر معاوية ، قال :

كَأَنَّ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرَحَ يَطُوفُ بِلَقْمَانَ . الْحَكِيمِ يُوَارِبُهُ
فَلَمَّا تَلَاكَوْا فِي ثُرَاثِ مُحَمَّدٍ نَمَتْ بِأَبْنِ هَنْدَلِ قُرَيْشٍ مَصَارِبُهُ^(٢)
سَعَى بِأَبْنِ عَصَانٍ لِيُدْرِكَ ثَارَهُ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِالثَّارِ طَالِبُهُ
وَقَدْ عَشَيْتُنَا فِي الزُّبَيْرِ غَضَاضَةً وَطَلْحَةَ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَرَدَّ ابْنُ هَنْدٍ مُلْكَهُ فِي نِصَابِهِ وَمَنْ غَالَبَ الْأَقْدَارَ فَاللَّهُ غَالِبُهُ
وَمَا لِأَبْنِ هَنْدٍ فِي لَوْئِ بْنِ غَالِبٍ نَظِيرٌ وَإِنْ جَاشَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَهَذَاكَ مُلْكُ الشَّامِ وَافٍ سَنَامُهُ وَهَذَاكَ مُلْكُ الْقَوْمِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ
يَحَاوِلُ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرًا وَإِنَّهُ لَيَضْرِبُ فِي بَحْرِ عَرِيضٍ مِلْهَابُهُ
دَحَا دَحْوَةً فِي صَدْرِهِ فَهَوَتْ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَهْوَى ظُنُونُ كَوَادِبُهُ

فرد عليه رجل من أصحاب علي فقال :

غَدَرْتُمْ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً فَمَا ضَرَبْنَا غَدْرُ اللَّثِيمِ وَصَاحِبُهُ
وَسَمِيتُمْ شَرَّ الْبَرِيَةِ مُؤْمِنًا كَلْبَيْتُمْ فَشَرُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كَاذِبُهُ
وَلَسَكُمْ^(٣) بِنَ حَرْبٍ بِصِيرَةٍ بَلَعْنِ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ كَاتِبُهُ

(١) في الأصل : « وقال أبو موسى إنما كان غدراً من عمرو » وما بعد « قال » محم .
وفي الأصل أيضاً : « كتب بن جعيل التغلي » ، والصواب ما أثبت . وهو كتب بن جعيل بن قيس بن
عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل . انظر الخزانة
(١ : ٤٥٨ - ٤٥٩) .

(٢) وكذا الرواية في معجم البلدان (أذرج) وفي ح : « مناسبه » ، وما معنى . وفي اللسان :
« ابن سيدة : ما يعرف له مضرب صلة ، أي أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف » .
(٣) كذا وردت هذه الكلمة غير واضحة في الأصل . وهذه المقطوعة لم ترد في ح .

وقال عمرو بن العاص حين خَلَعَ أبا موسى .

خَلَعْتُ أبا موسى خَلِيعَةً شَيْظَمَ يُخَادِعُ سَقَبًا فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ^(١)
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا كَرِهْنَا كَلِيعَهَا فَتَخَلَّعَهُمَا قَبِيلَ التَّلَاتِلِ وَالنَّخْضِ ^(٢)
فَإِنَّهَا لَا يُغْضِيَانِ عَلَى قَسْدَى مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يَفْصِلَانِ عَلَى أَمْضٍ ^(٣)
فَطَاوَعْنِي حَتَّى خَلَعْتُ أَخَاهُمْ وَصَارَ أَخُونَا مُسْتَقِيمًا لَدَى الْقَبْضِ
وَإِنَّ ابْنَ حَرْبٍ غَيْرُ مُعْطِيهِمُ الْوَلَا وَلَا الْهَاشِمِيُّ الدَّهْرَ أَوْ بَرِيعَ الْحَمْضِ ^(٤)

فرد عليه ابن عباس فقال :

كَلِبَتٌ وَلَكِنْ مِثْلُكَ الْيَوْمَ فَاسُقْ عَلَى أَمْرِكُمْ يَبْنِي لَنَا الشَّرَّ وَالزَّلَا
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْكَ خَلِيعَةً إِلَيْهِ وَكُلُّ الْقَوْلِ فِي شَأْنِكُمْ فَضَلَا
فَأَنْتُمْ وَرَبُّ الْبَيْتِ قَدْ صَارَ دِينَكُمْ خِلَافًا لِلَّذِينَ الْمَصْطَفَى الطَّيِّبَ الْعَدْلَا
أَعَادِيْتُمْ حِبَّ النَّبِيِّ وَنَفْسَهُ فَمَا لَكُمْ مِنْ سَابِقَاتٍ وَلَا فُقُلَا
وَأَنْتُمْ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَخْبَتْ مِنْ مَتَى عَلَى الْأَرْضِ ذَا نَعْلَيْنِ أَوْ حَافِيَا رَجُلَا
غَضَرْتُمْ وَكَانَ الْغَلَرُ مِنْكُمْ سَجِيَةً كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حَرِثًا وَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَسْلًا ^(٥)

طواف أبي موسى قال : وَلُحِقَ أَبُو موسى وهو يطوف بالبيت بمكة .
بالبيت بعد الحكم

نصر ، قال : فحلثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن
طائوس قال : سألت أبا موسى وهو يطوف بالبيت فقلت له : أهذه الفتنة

(١) في الأصل : « خداعة شيطم » وإنما هي الخليفة . والشيطم : الطويل الجسم القوي من
الناس والخيل والإبل . والسقب : ولد الناقة .

(٢) التلاتل : الشدائد . والنخض : الزرق والزلال .

(٣) الأمض : الباطل والشك . وحسني ، في البيت ، ابتدائية ، كما في قوله :

« ولا صلح حتى تقسمون ونفسهما »

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩) .

(٤) كذا ورد هذا الميز .

(٥) في الأصل : « فإن لم يكن حرثاً » .

التي كنا نسمعُ بها ؟ قال : ابنَ أخى ، هذه حَيْصَةُ من حَيْصَاتِ الْفِتَنِ ، فكيف بكم إذا جاءتكم المَثْقِلَةُ الرَّذَاحُ ، تقتل من أشرف لها ، وتُوجع من مَاج فيها .

وقال الهيثم بن الأسود التَّخَمِيّ :

لَمَّا تَدَارَكْتَ الْوُفُودُ يَأْذُرُحْ وَبِأَشْعَرِي لَا يَحِلُّ لَهُ الْفَلْدُرُ^(١)
أَدَى أَمَانَتُهُ وَأَوْفَى نَلْرُهُ وَصَبَا فَأَصْبَحَ غَادِرًا عَمْرُو^(٢)
يَاعَمْرُو إِنَّ تَدْعَ الْقَضِيَّةَ تَعْتَرِفْ ذَلَّ الْحَيَاةَ وَيُنْزِعِ النَّصْرُ
تَرَكَ الْقُرْآنَ فَمَا تَأُولَ آيَةٍ^(٣) وَارْتَابَ إِذْ جُعِلَتْ لَهُ مَضْرُ

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناسٍ معهم ، وكانوا قد دخلوا جمع من تخلفوا عن عليٍّ ، فدخلوا عليه فسألوه أن يُعطيهم عطاءهم . وقد كانوا تخلفوا عن عليٍّ حين خرج إلى صِفِّينَ والجبل - فقال لهم عليٌّ : ماخطفكم عني ؟ قالوا : قُتِلَ عُمَانُ ، ولا ندرى أجلُّ دمه أم لا ؟ وقد كان أحدث أحدائنا ثم استتبتموه فتاب ، ثم دَخِطْنا في قتله حين قُتِلَ ، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم ؟ مع أننا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك . فقال عليٌّ : أَلَسْتُمْ تعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى

(١) كذا ورد هذا الجيز . وفي مصحح البلدان (أذرح) : « وفي أشعري لا يحل له الفلد » . وهذا السبغ قهله الرواية من بحر الطويل ، والآيات من الكامل .

(٢) صبا : خرج ومال بالملوكة . وفي الأصل : « وصبا » ، وبهذا في مصحح البلدان : « عته وأصبح » .

(٣) في الأصل : « ترك القرآن فأول » ، وصوابه من مصحح البلدان .

تَفِيءٌ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ؟ قَالَ سَعْدٌ : يَا عَلِيُّ ، أَعْطِنِي سَيْفًا يَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ
الْمُؤْمِنِ ، أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَأَدْخِلَ النَّارَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَلَسْتَ تَعْلَمُونَ
أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ إِمَامًا بَايَعْتُمُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَعَلِمَ خَذَلْتُمُوهُ إِنْ كَانَ
مُحْسِنًا ، وَكَيْفَ لَمْ تَقَاتِلُوهُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ؟ ! فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ أَصَابَ بِمَا
صَنَعَ فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَنْصُرُوا إِمَامَكُمْ . وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ
تُعِينُوا مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَقُومُوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ عُلُونَا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١) 》 . فَرَدَّهُمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا .

وكان علي عليه السلام إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة
يقول ^(٢) « اللهم ألعن معاوية ، وعمراً ، وأباً موسى ^(٣) ، وحبيب بن
مسلمة ، والضحاك بن قيس ، والوليد بن عتبة ، وعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد ، فيبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت ^(٤) لعن علياً ، وابن عباس
وقيس بن سعد ، والحسن ، والحسين .

دعاء علي
ومعاوية

وقال الراسي ، من أهل حرّورا :

نصيحة الراسي نلينا على ما كان منا ومن يرد
سوى الحق لا يترك هواه وينلم
خرجنا على أمر فلم يك بيننا
وبين علي غير غاب مقوم
وضرب يزيل الهام عن مستقره
كفاحاً كفاحاً بالصفيح المصم
فجاء على بالي ليس بعدها
مقال لذي جلم ولا متحلم

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات . وقد استشهد بالآية مع إسقاط الفاء في أولها ، وهو
جائر . انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٥) : « وكان إذا صلى الغداة يفتي » .

(٣) وكذا في ح (١ : ٢٠٠) لكن بدل في الطبري : « وأباً الأعور السلمي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « فكان إذا صلى » .

رَمَانَا بِمَرِّ الْحَقِّ إِذْ قَالِ جَنَّمُ
فَقَلَّمْ رَضِيئًا بِابْنِ قَيْسٍ وَمَا لَنَا
وَقَالَ : ابْنُ حَبَّاسٍ يَكُونُ مَكَانَهُ
فَمَا ذَنْبُهُ فِيهِ وَأَنْتُمْ دَعَوْتُمْ
فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ عَائِذًا
إِلَى بَشِيرٍ لِلْأَشَاعِرِ قَسَمَ
رَضًا غَيْرُ شَيْخٍ نَاصِحِ الْجَبِّبِ سَلَمَ
فَقَالُوا لَهُ : لَا لَا أَلَا بِالنَّهْجِ
إِلَيْهِ عَلِيًّا بِالْحَسَوَى وَالتَّقْهَمِ
يُرِيدُ الْمُنَى بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَفَرَمِ

- من هنا إلى موضع العلامة ليس عنه ابن عقبة -

تسمية النابغة
الجملي

وَقَالَ نَابِغَةُ بَنَى جَعْدَةَ . وَقَالَ : [هـ] حَنَلْنَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ بَيْتٍ
فَكَتَبْتُ الَّذِي يُحَاجُّ إِلَيْهِ :

سَأَلْتَنِي جَارِي عَنْ أُمِّي وَإِذَا مَا عَنَى ذُو الْأَلْبِ سَأَلْ
سَأَلْتَنِي عَنْ أَنَاسٍ إِيْمَلَكُوا شَرِبَ اللَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ^(١)
بَلَّغُوا الْمَلَكَ فَلَمَّا بَلَّغُوا بِخَسَارٍ وَانْتَهَى ذَاكَ الْأَجَلْ
وَضَعَ اللَّهْرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَهَ قَبِّلُوا لَمْ يُغَادِرْ غَيْرُ نَلْ
فَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُخْبَلِ^(٢)
أَنْشُدَ النَّاسَ وَلَا أَنْشُدْهُمْ إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَهْلُ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَى مَا قَدْ مَضَى وَتَجَلَّى الْأَمْرُ لِلَّهِ الْأَجَلْ
مَا يُظَنُّ بِنَاسٍ قَتَلُوا أَهْلَ صِفِّينَ وَأَصْحَابَ الْجَمَلِ
أَيْنَامُونَ إِذَا مَا ظَلَمُوا أَمْ يَبِينُونَ بِخَوْفٍ وَوَجَلْ
وَقَالَ طَلْبَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ حَاصِمِ الْمُنَقَرِيِّ :

(١) انظر الكلام على قصة هذا البيت وروايته الحيوان (٢٨ : ٥) .

(٢) العرب ، ما هنا : الحزن . والوالد : كل أنثى فارقت ولدها . وفي الأصل : « والدة » تحريف .

(٣) أنشد : أطلب . ولا أنشد : لا أدل عليهم . وفي الأصل : « من قال أهل » ، وصوابه من اللسان (٤ : ٤٣٣) .

إِذَا فَازَ دُونِي بِالْمَوَدَّةِ مَسَالِكُ^(١) وَصَاحِبُهُ الْأَدْنَى عَدُوٌّ بَنُ حَاتِمٍ
وَفَازَ بِهَا دُونِي شُرَيْحُ بَنُ هَانٍ فَفِيمَ نُنْسَادِي لِلْأُمُورِ الْعَظَائِمِ
وَلَوْ قِيلَ مَنْ يَقْدِرِي عَلَيَّا فَلَيْتَهُ^(٢) بِنَفْسِكَ يَا طَلَبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
لَقُلْتُ: نَعَمْ تَقْدِيرُهُ نَفْسُ شَحِيحَةٍ وَتَقْدِيرِي بِسَعْدِ كُلِّهَا حَيُّ هَاشِمٍ

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت تميم بن حليم

لقاء معاوية
لعمرو بن وائلة

الناجى يقول : لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شئ أحب إليه من لقاء
عامر بن وائلة ، فلم يزل يكتابه ويُلطف حتى أتاه ، فلما قليم ساءله عن
رَبِّ الجاهلية . قال : ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم
معاوية : تعرفون هذا ؟ هذا فارسٌ صِفِينِ وشاعرُها ؟ هذا خليلُ أبي الحسن .
قال : ثم قال : يا أبا الطفيل ، ما بَلَغَ من حُبِّكَ عليًّا ؟ قال : « حُبُّ
أُمِّ موسى لموسى » . قال : فما بلغ من بُكَائِكَ عليه ؟ قال : « بُكَاءُ المعجوزِ
المُقَلَّتِ^(٣) » ، والشَيْخُ الرُّقُوبِ^(٤) . إلى الله أشكو تقصيرى » . فقال
معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في
صاحبك . قال : « إنا والله لا نقولُ الباطل » : فقال لهم معاوية : لا والله
ولا الحق . قال : ثم قال معاوية : هو الذى يقول :

إِلَى رَجَبِ السَّبْعِينَ تَعْرِفُونَنِي مَعَ السَّيْفِ فِي خَيْلٍ وَأَحْيَى عَيْدَهَا^(٥)

وقال معاوية : يا أبا الطفيل ، أجزها . فقال أبو الطفيل :
زُحُوفُ كَرْمِ كُنِ الطُّودِ كُلُّ كَتِيئَةٍ إِذَا اسْتَمَكَّتْ مِنْهَا يُفْلُ شَدِيدُهَا

إجازة أبي الطفيل
لنفسه عامر
بن وائلة

(١) مالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشتر النخعي . وفي الأصل : « هالك » .

(٢) في الأصل : « ولو قيل بعدي من حل » ، صوابه ما أثبت .

(٣) الوجه فيه : « بن حذلم » كما سبق في ص ١٦٩ ، ٢٤٥ .

(٤) المقلات : التي لا يبقى لها ولد . وفي الأصل : « الملقاة » ، تحريف .

(٥) الرقوب : الذي لا يبقى له ولد .

(٦) الإجازة هنا تقتضى أن يكون « عيدها » بالرفع ، فيبدو أن في البيت تحريفاً .

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا مَقَارِمَهَا حُمْرُ النُّعَامِ وَسُودُهَا^(١)
شِعَارُهُمْ سِيَمَا النَّبِيِّ وَرَايَةً بِهَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مَنَّمْ يَكِيدُهَا
لَهَا سَرَعَانٌ مِنْ رِجَالٍ كَلَدَهَا دَوَاهِيَ السَّبَاعِ نُعْرَهَا وَأَسُودُهَا^(٢)
يَحْمُرُونَ مَوْرَ الْمَوْجِ ثُمَّ أَدْعَاؤُهُمْ إِلَى ذَاتِ أَنْذَادٍ كَثِيرٍ عَلَيْهِمَا
إِذَا تَهَضَّتْ مَدَنُ جَنَاحِينَ مِنْهُمْ عَلَى الْخَيْلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صَلُودُهَا
كَهُولٌ وَشُبَّانٌ يَرُونَ دِمَاءَكُمْ طَهُورًا وَثَارَاتٍ لَهَا تَسْتَقِيدُهَا^(٣)
كَأَنِّي أَرَاكُمْ حِينَ تَخْلِفُ الْقَنَا وَزَالَتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا^(٤)
وَنَحْنُ نَكُرُّ الْخَيْلَ كَرًّا عَلَيْكُمْ كَخَطَفِ عِتَافِ الطَّيْرِ طِيرًا تَصِيدُهَا
إِذَا نُعِيَتْ مَوْتَى عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ وَعَيَتْ أُمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا
هَنَالِكَ النَّفْسُ تَابِعَةُ الْمَدَى وَنَارٌ إِذَا وَلَّتْ وَأَزَّ شَلِيدُهَا^(٥)
فَلَا تَجْزِعُوا إِنْ أَعْقَبَ الدَّهْرُ قَوْلَةً وَأَصْبَحَ مَنَاكُمْ قَرِيبًا بَعِيدُهَا

فقالوا : نعم ، قد عرفناه ، هذا أفحشُ شاعر ، وألأمُ جليس^(٦) فقال
معاوية : يا أبا الطفيل ، أتعرف هؤلاء ؟ قال : ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم
من شر . فأجابه [أيمن بن^(٧)] خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ :

إِلَى رَجَبٍ أَوْ غُرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ يُصَبِّحُكُمْ حُمْرُ الْمَنَائِيا وَسُودُهَا

(١) مقارمها ، كذا وردت .

(٢) السرحان بالتحريك : أوائل القوم المستبقون إلى الأمر . وفي الأصل : « لها شرعا »
والوجهما ألبت . وفي الأصل أيضا : « دواهي السباع » ، تحريف .

(٣) تستقيدها : تعطلب القود فيها . والقود ، بالتحريك : قتل النفس بالنفس .
وفي الأصل : « يستينها » ، عرفة .

(٤) الأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل .

(٥) كذا ورد هذا البيت .

(٦) في الأصل : « وألم جليس » .

(٧) فائان الكلستان سافلتان من الأصل . وانظر ٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

ثَمَانِينَ أَلْفًا دِينَ عُمَانَ دِينَهُمْ كَتَابُ فِيهَا جِبْرِيلُ يَفْشُرُهَا
فَمَنْ عَاشَ عَبْدًا عَاشَ فِينَا وَمَنْ يُمُتْ
فِي النَّارِ يُسْقَى ، مُهْلَهَا وَصَدِيدُهَا
- مِنْ هَذَا عِنْدَ ابْنِ عَقِبَةَ -

أسماء من قتل
من أصحاب علي
نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت عيم بن جذيم^(١)
الناجي يقول : أصيب في المبارزة من أصحاب علي^(٢) :

عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر ، وبسر بن زهير الأزدي ، ومالك
ابن كعب العامري ، وطالب بن كلثوم الحمداني ، والمرثع بن الوضاح
الزبيدي أصيب بصفيين ، وشريحيل بن طارق البكري ، وأسلم بن يزيد
الحارثي ، وعلقمة بن حصين الحارثي ، والحارث بن الجلاح الحكمي ،
وعائذ بن كريب اللحلي ، وواصل بن ربيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق
الهمداني ، ومسلم بن سعيد الباهلي ، وقدامة بن مسروق العبدى ، والمخارق
ابن ضرار المرادي ، وسلمان بن الحارث الجعفي ، وشريحيل بن الأبرد
الحضري ، والحصين بن سعيد الجرشي ، وأبو أيوب بن باكر الحكمي ،
وحنظلة بن سعد التميمي ، ورؤيم بن شاكر الأحمرى ، وكلثوم بن
رواحه النمري ، وأبو شريح بن الحارث الكلاعي ، وشريحيل بن منصور
الحكمي ، ويزيد بن واصل المهري ، وعبد الرحمن بن خالد القيني ،
وصالح بن المغيرة اللخمي ، وكريب بن الصباح الحميري من آل
ذي يزن قتله علي^(٣) ، والحارث بن وداعة الحميري ، وروق بن الحارث
الكلاعي ، والمطاع بن المطلب القيني ، والوضاح بن أدهم السكسكي ،

(١) انظر ما سبق في ص ٥٥٥ .

(٢) كذا . ونجد في جملة من سرد من الأعلام أسماء كثير من أصحاب معاوية . وقد تعلق التمييز
التيق بين هؤلاء وهؤلاء لندرة تراجمهم . كما أن هذه الأسماء تضمنت بعض من قتل في غير صفين .
(٣) قتله علي يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

وجلهمة بن هلال الكلبي ، وابن سلامان الفسافي ، وعبد الله بن جريش العكبي ، وابن قيس ، والمهاجر بن حنظلة الجهني ، والضحاك بن قيس ، ومالك بن وديعة القرشي ، وشريح بن العطاء الحنظلي ، والمخارق بن علقمة المازني ، وأبو جهل بن ظالم الرعي ، وعبيدة بن رياح الرعي ، ومالك بن ذات^(١) الكلبي ، وأكيل بن جمعة الكنائي ، والربيع بن واصل الكلاعي ، ومطرف بن حصين العكبي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم بن المغلي ، والحُصين بن تميم الحميري ، والأبرد بن علقمة الحرقي من أصحاب طلحة والزبير ، والمذيل بن الأشهل التميمي ، والحارث ابن حنظلة الأزدي ، ومالك بن زهير الرقاشي ، وعمرو بن يثرب الضبي^(٢) ، والمجاشع بن عبد الرحمن ، والنعمان بن جبير اليشكري^(٣) والنضر بن الحارث الضبي ، والقاسم بن منصور الضبي ، ورامل بن طلحة الأزدي ، وكُرْز بن عطية الضبي ، ورفاعة بن طالب الجرهمي ، والأشعث بن جابر ، وعبد الله بن المنهال الساعدي ، وعبد الله بن الحارث المازني ، والحكم بن حنظلة الكندي ، وأبرهة بن زهير الملحجي ، وهند الجملي^(٤) ، ورافع بن زيد الأنصاري ، وزيد بن صوحان

(١) كذا . ولعلها : « ذرارة » .

(٢) عمرو بن يثرب الضبي ، كان من رموس شبه في الجاهلية ثم أسلم . وهو قاتل هلباء بن الميم السوسي ، وهند بن عمرو الجمل ، وزيد بن صوحان البجلي ، قتلهم يوم الجمل ، فأسره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي رضي الله عنه فأمر بقطعه . ولم يقتل أسيراً غيره . وهو القاتل :
 إن تقتلوني فأنا ابن يثرب قاتل هلباء وهند الجمل
 ثم ابن صوحان علي دين علي

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : « المجاشع بن عبد الرحمن النخعي بن جبير اليشكري » . والوجه ما أثبت .

(٤) هو هند بن عمرو الجمل ، نسبة إلى جمل بن سعد العشيرة ، حي من مذحج . انظر المعارف ٤٨ والاشتقاق ٢٤٦ واللسان (مادة جمل) ، قتله عمرو بن يثرب ، كما سقت الإشارة إليه في التنبيه الثاني . انظر الإصابة ٩٠٥٦ . وفي الأصل : « هند الجمل » ، تحريف .

العبدى^(١) ومالك بن حنيم الممداني^(٢)، وشُرَحْبِيل بن امرئ القيس الكندي،
وعِلباء بن الهيثم البكري^(٣)، وزيد بن هاشم المرّي، وصالح بن شعيب
القيسي، ويكر بن علقمة البجلي، والصامت بن قنسلى القوطي^(٤)،
وكليب بن عجم اللّلالى، وجهم الراسبي، والمهاجر بن عتبة الأسدى،
والمستنير بن معقل الحارثى، والأبرد بن طهرة الطهوي، وعِلباء بن
المخارق الطائي، وبواب بن زاهر^(٥)، وأبو أيوب بن أزهر السلمى.
زهاء عشرة آلاف.

وأصيب يوم الوقعة العظمى أكثر من ذلك، وأصيب فيها من
أصحاب على ما بين السبعمئة إلى الألف.

وأصيب بصفيين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً.

وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً.

وأصيب يوم النهروان على قنطرة البردان^(٦) من المحكّة خمسة
آلاف.

(١) وهذا زيد قتله كذلك عمرو بن يثرب الفهري، في وقعة الجبل. اختلف في صحبه.
الإصابة ٢٩٩١.

(٢) هذا غير مالك بن حريم الممداني الشاعر الجاهل الذى ذكره المرزبانى في مجمه ص ٣٥٧.

(٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السعوى البكرى، نسبة إلى سوس بن شيان بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن حل بن بكر بن وائل. استشهد في وقعة الجبل، كما سبقَت الإشارة إلى ذلك في
ترجمة عمرو بن يثرب ص ٥٥٧.

(٤) كلا ورد هذا الاسم.

(٥) المعروف في أعلامهم «ثواب». ومثله المثل: «أطوع من ثواب».

(٦) قنطرة البردان، بفتح الباء والراء. والبردان: حلة بغداد. انظر معجم البلدان.
وفي الأصل: «البردان». تحريف.

وأصيب منهم ألفٌ بالنَّخيلة بعد مُصاب عليّ .

وأصيب من أصحاب عليّ يوم النَّهْرَوَان ألفٌ وثلاثمائة .

قال : وذكر جابرٌ عن الشعبي وأبي العُفَيل ، ذكروا في حنة قتلى
صفين والنَّهْرَوَان والنَّخيلة نحواً مما ذكر تميمُ الناجي .

آخِرُ كِتَابِ صَفِينِ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الأعلام

الحريرى (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،

٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ،

• أحمد بن على بن محمد الدماقانى ٢٠٩ ، ٢٨١ ،

٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،

أحر (مولى أبى سفيان أو عثان) ٢٤٩

أبو أحر (كتبة عوف بن جزاة) ٤٥٠

الأحر ٣٧٦ ، ٣٧٩

الأحنف بن قيس السعدى القيمى ، أبو بحر

٢٤-٢٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٣٤٠ ،

٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،

٥٣٦ ، ٥٣٧

ابن أنس الأحنف بن قيس = معاوية بن

صحبته ٢٦

أدهم بن عرزم الباهلى ٢٦٧ ، ٢٦٨

• أبو أراكة ٢٧٤

أريد (رجل من بنى غرارة) ٩٤ ، ٩٥

ابن أروطلة = بسر ٤٢٩ ، ٤٦٢ ،

• أبو إسحاق السبيعى ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٣٢٣ ،

٣٢٩

• أبو إسحاق الشيبانى ٥٠٩

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٨١

إسحاق بن يزيد ٥٧٠

(١)

آدم عليه السلام ٢١٧ ، ٢٤٤

أكله الأكباد (نيزك بنت حنيفة بن ربيعة)

١٧٩

إبراهيم بن الأشتر النخعى ٤٤١ ، ٤٩٠

إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلى ٢٢٩

• إبراهيم التيمى ٢١٨

• إبراهيم المجرى (٣٦٣)

إبراهيم بن الوضاح الجمعى ١٧٤ ، ١٧٦

الأبرد بن طهرة الطهوى ٥٥٨

الأبرد بن علقمة الحرقى ٥٥٧

أبرهة بن زهير الملهجى ٥٥٧

أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميرى ٢٤١ ،

٤٥٧ ، ٤٤١

إبليس ١١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨٦

أبى بن قيس ٢٨٧ .

الأبيض بن الأغر ٢٣١ .

أثال بن حجل ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

• الأجلح بن عبد الله الكندى ١٤١ ، ٤٦٢

الأجلح بن منصور الكندى ١٧٤ ، ١٧٧-١٧٩

أخت الأجلح بن منصور = حيلة بنت منصور

• أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل

(ه) تكررت الأعلام التالية تكررًا لا يحتاج منه إلى التنبيه على أرقامها ، وهى : عل بن أبى طالب .

عثان بن عثان ، معاوية بن أبى سفيان ، الأشتر النخعى ، عمرو بن العاص ، عمرو بن سعد الراوى ، وعمرو ابن شمر الراوى ، فاكشتت بالإشارة إليها . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة ، وما سبق من الأعلام بنسب فهو من الرواة .

٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ،

٤٠٨ — ٤١٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ،

٤٨٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،

٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ — ٥١٣ ، ٥٤٧ ،

الأصمغ بن ضرار الأزدى ٤٦٧ ،

الأصمغ بن نباتة ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ،

٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،

أظلم (في شعر) ٢٨٩

الأعشى = سليمان بن مهران

أحور بني زهرة = هاشم بن عتبة ٤٢٧

أبو الأحرور السلمي = سفيان بن عمرو

الأحور الشني (أ) ، ٤٦ ، يلفظ الأعبيور ،

٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،

٥٣٧ ، ٥٦٤ ،

أحور طيء = علي بن حاتم ٤٢٧

أعين بن ضبيعة ٢٤ ، ٢٥٥ ،

الأعبيور = الأحرور ٤٦

• الإفريقي بن أنثم ٣٣٢

ابن أبي الأفلح (٤٠٥)

الأقيص = معلوية بن أبي سفيان ٢١٨

أكيل بن جمة الكنانى ٥٥٧

أمام (أمامة في شعر) ٢٦٥

أبو أمامة الباهلي ١٩٠

أمنية الأنصارية ٣٥٦

أمية (بن عبد شمس) ٤٧١

أنثم (في شعر) ٢٨٩

أبو أنيس ١٣

أوس بن حجر ٣٨٦

أويس القرني (٣٢٤)

أيمن بن خريم الأسدي ١٣ ، ٤٣١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٥٥ ،

إسرائيل بن يونس ١٣٣

أسلم (في شعر) ٢٩٠

أسلم بن يزيد الحارثي ٥٥٦

أسماء بن الحكم القزاري ٣٢١

أسماء (بنت عطار بن حجاب بن زرار)

٢٩٨ ، ٣٦١

• إسماعيل ٢١٦ ، ٢٢١

• إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٠٤

• إسماعيل بن زياد ٨٠

• إسماعيل السدي ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٤ ،

٢٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٥٢٤

• إسماعيل بن سميع ٥١٢

• إسماعيل بن أبي عميرة ٦ ، ٢٠٨

• إسماعيل بن يزيد ٩٢ ، (٢٠٤)

الأسود بن حبيب بن جانة بن قيس بن زهير

٢٦٠

أبو الأسود الدؤلي ١١٧

الأسود بن قطة ١٠٦

الأسود بن قيس ٤٥٦ ، ٤٥٧

الأسود بن يضر (١٤٢)

أبو أسيد = مالك بن ربيعة

الأشتر النخعي (من الأعلام للشامة الذكر في

الكتاب) . وانظر : مالك (بن الحارث)

مولى الأشتر ٢٥٠

الأشعث بن جابر ٥٥٧

• الأشعث بن سويد ٢١٣

أبو الأشعث البجلي ٢٨٨

الأشعث بن قيس الكندي ٢٠ — ٢٤ ، ١٣٧ —

١٤٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ — ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ،

جلهمة بن هلال الكلبي ٥٥٧
 جمل (بضم الجيم) ٣٧٠ ، ٣٧١
 ابن جهان = الحارث بن جهان
 أبو جناب الكلبي ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ،
 ٥٤٤ ، (٥٤١)
 جندب بن زهير ١٧١ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ،
 ٤٠٨ ، ٣٩٨ ، ٢٦٣
 جندب بن عبد الله ٣١٩
 أبو جهل ٢٣٤
 أبو جهل بن ظالم الرعيني ٥٥٧
 جهم ٢٨٩
 أبو الجهم بن حليفة العلوي ٥٣٩ ، ٥٤١
 جهم الراسي ٥٥٨
 الجهم بن المعل الحميري ٥٥٧
 أبو جهمة الأسدي ٣٦١ ، ٣٦٢
 ابن جون السكوني ٣٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 الجون بن مالك الحضرمي ٢٧٠
 جعفر بن أبي القاسم العبدي ٢٩٦ - ٢٩٧
 (ح)
 حابس بن سعد الطائي ٤٤ ، (٦٤) ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٥٢٢
 حاتم بن المعتمر الباهلي ٢٠٧
 الحارث (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 ابن الحارث = الأشعث ١٧١
 أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث)
 ٣٠٨
 الحارث بن آدم ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٤٥٧
 الحارث الأعور ١٢١
 الحارث بن بشر ٢٥٢
 الحارث بن الجلاح (أو اللجلاج) ٣١٥ ، ٥٥٦
 الحارث بن جهان الجعفي ١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٥٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ،
 ٥٥٩
 جارية بن قدامة السعدي ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٩٦
 جارية بن الخثي ٣٣٥
 جبرائيل ٤٤٧ ، ٥٥٦
 جبلة بن عطية اللؤلؤ ، أبو عرفاء ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ١٤١ ، ٤٦٢ ، أبو جحيفة
 الجرجاني ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ،
 ٥٢ ، ٨٠ باسم عثمان عبد الله الجرجاني
 ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٨٥ ، ٢٩٢ ،
 ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤
 جرداء بنت سمير ١٤٠
 الجرشى = عبد الله بن سويد الحميري
 جرير بن عبد الله البجلي ١٥ ، ١٦ ، ١٨ -
 ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ - ٦٢
 ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي ١٦
 جريش السكوني ٤٠١
 جعد ٥١٢
 جعدة بن هيرة المخزومي (٥) ، ٤٦٣ ، ٤٦٦
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
 ٥
 أبو جعفر = محمد بن علي الشعبي
 جعفر الأحمر ٢١٧
 جعفر (بن أبي طالب) ٤٤ ، ٩٠ ، (٤٦١)
 جعفر بن محمد ٢١٨
 الجعفي = عبد العزيز بن الحارث

٥٥٢ ، ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٤٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦

حبيب بن منصور الكنتى ١٧٩

أم حبيبة ابنة أبي سفيان (أم المؤمنين) (٥١٨)

٥٤١

حيث بن دلجة القينى ٢٠٧

الحجاج بن أوطاة ١٥١ ، ١٥٢

الحجاج بن خزيمة بن الصمة ٧٧ ، ٧٨

الحجاج بن غزية الأنصارى ٤٤٨

الحجاج (ابن يوسف) ٨٠ ، ٨٥ ، ٤٥٠

حجر الخير = حجر بن على

حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة

حجر بن على الكنتى ، حجر الخير ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١١٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ،

(٢٤٣) ، ٣٨١ ، ٥٠٧

حجر بن قحطان الوادعى ٤٣٨

حجر بن يزيد ٥٠٧ ، ٥١١

حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٤٣) ،

٢٤٤

حجيل بن عامر (والد أنال) ٤٤٣ ، ٤٤٤

ابن أبي حليفة = محمد

حليفة بن إيمان ، أبو عبد الله ٣٤٣

الحمر بن مسم بن طريف الربيعى ١٣٣ ، ١٤٢

الحمر بن الصباح النخعى (٢٥٤)

ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٣ - ٤٥ ،

٤٨ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ٤٦٨

أبو حرب بن أبي الأسود (٢١٧)

حرب (بن أمية) ٤٧١

حرب بن شرحبيل الشبلى ٥٣١

أبو حرة ١٦٢

حريث ٤٥٩

ابن حريث ٣٤٢

الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١٠٥

الحارث بن حصيرة (٣) ، ٩٢ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٤٥٤

الحارث بن حفظة الأزدي ٥٥٧

الحارث بن خالد الأزدي ٢٠٧

الحارث بن زياد القينى ٥٠٧

الحارث بن سعيد ٢١٨

الحارث بن أبي شمر ٥٠٣

الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٠٤

الحارث بن عوف الخنقى ، أبو واقد ٣٨٢

الحارث بن كعب الوالى ١٣١

الحارث بن مالك الحمداني ٥٠٧

الحارث بن مرة العبدى ٢٠٥

الحارث بن المنذر التنوخى ٣٥٥

الحارث بن منصور ٢٧٠

الحارث بن نصر الجشمى ٤٢٣

الحارث بن نوفل الهاشمى ٢٠٦

الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى ١٧٢ ،

١٧٣

الحارث بن وداعة الحميرى ٣١٦ ، ٥٥٦

حارثة بن بدر ٢٤ ، ٢٥

حازم بن أبي حازم الأحمسى ٢٥٩

حجاب بن أسير ١٢٨

حجلة بنت منصور الكنتى ١٧٨

حبة العرنى (١٤٣) ، ١٤٧

أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصارى

حبيب بن أبي ثابت ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٣٢٨ ، ٣٢٤

حبيب بن مسلمة القهرى ١٩٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،

- الحكم بن ظهير ١١ ، ٢١٦ •
 حكيم (بن جبلة بن حصن العبدي) (٥٤) ،
 ٦٥
 • أبو حزة التميمي (٢١٩)
 حزة (بن عبد المطلب) ٤٤ ، ٩٠ ، ٤٦١
 حزة بن عتبة بن أبي وقاص ٣٧٧ ، ٣٧٨
 حزة بن مالك الحمداني ٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
 ٥٠٧ ، ٢٧٩
 حل بن عبد الله الخثعمي (٢٠٧)
 حل بن مالك ٥١٤
 حمير بن قيس الناعلي ٢٥٥
 حنان بن هوذة = حيان بن هوذة
 حنظلة بن الربيع التميمي (المعروف بحنظلة
 الكتاب) ٨ ، ٩٥ ، ٩٦
 حنظلة بن سعد التميمي ٥٥٦
 حنظلة بن أبي سفيان ١٠٢
 ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٠٩
 ابن الحنفية = محمد بن الحنفية
 حوشب ذو ظلم ، أبو مر (٦١) ، ٦١ ،
 ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٥٢٥
 حويرثة بن سمى العبدي ٣٨٣
 حويطب بن عبد العزى ٣٢٥
 • أبو حيان التميمي ١٤٠
 حيان بن هوذة النخعي ٢٨٧ ، ٤٧٥
 حيدرة (لقب لعل) ٣٩٠
 (خ)
 خارجة بن الصلت ١٧٢
 خالد بن خالد الأنصاري ٣٩٨
 • خالد الخراعي ٨١

- حريث (مولى معاوية) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٩
 حريث بن جابر الحنفي البكري ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٤٨٥ - ٤٨٨
 حسان بن محمد الكلابي (٢٠٧)
 أبو حسان البكري ١١
 حسان بن مخلوج بن ذهل ١٣٧ - ١٣٩
 • الحسن (البصري) ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦
 • الحسن بن صالح ٣٢٣
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٦ ، ٧ ، ١٥ ،
 ١١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ،
 ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢
 • الحسن بن كثير ١٤٢
 • الحسين بن علي بن أبي طالب ١١٤ ، ١٤١ ،
 ٢٤٩ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٢
 • أبو حشيش ٩٤
 الحصين بن تميم الحميري ٥٥٧
 الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
 الحصين بن سعيد الجرشى ٥٥٦
 الحصين بن نمير ٤٧ ، ٢٨
 • الحضرمي ٢٠٤ . وانظر سليمان ، وأبو سليمان
 الحضرمي الشاعر ٤٥٥
 الحضين بن المنذر الرقائشي ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 (٢٨٧) ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ،
 ٤٨٥ - ٤٨٨
 ابن حطان (هو عمران) ٣٩٨
 أبو حفص = عمر بن الخطاب ٤٦
 حفص بن عمران الأزرق البرجمي (٣٢٤)
 الحكم بن أنهر بن ذهل ٢٤٣ ، ٢٤٤
 الحكم بن حنظلة الكندي ٥٥٧

خالد بن زيد الأنصاري ، أبو أيوب ٩٣ ،
 ٣٦٨ ، (٣٦٦)
 • خالد بن عبد الواحد الجزي (أوالجزي) ٣١٧
 • خالد بن قطن ١٥٢
 خالد بن المعرض السكسكي ٥٠٧
 خالد بن المعمر السلوسي (١١٧) ، ١٩٥ ،
 ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، —
 ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٧
 خالد بن ناجد ٢٦٣
 خالد بن الوليد ٤٣٠
 خباب بن الأرت ٣٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٣٠
 ابن خليج = معاوية بن خليج
 أبو خراش (كنية عمرو المكي) ١٨٠
 خزيمة بن ثابت الأسدي ٢٤٣
 • • • الأنصاري ، ذو الشهادتين
 ٩٣ ، (٣٦٣) ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨
 الخضرية (كتيبة معاوية) ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٤٥٣
 خفاف بن عبد الله ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨
 خليد ١٢
 خنبل بن بكر البكري ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤
 • الخنبل الحنفي ٢٢٧
 خول (مرغم خولة) ٣٥
 أنحو خولان = أبو مسلم الخولاني ٨٨
 • خيشمة ٢١٧
 خير (مولى قريش) (٣٢٥)
 (د)
 داود (عليه السلام) ٥١٦
 ابن داود = عروة بن داود اللمشقي ٤٥٩
 أبو داود = عروة بن داود اللمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩
 أبو الدرداء ١٩٠

دينار عقيصا ٢٦٧. وانظر : (عقيصا)

(ذ)

ذات البجير المضطجع = عاتقة أم المؤمنين ٢٤٠
 ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت
 ذو ظلم = حوشب ذو ظلم
 ذو الفقار (سيف الرسول الكريم) ، ثم صار
 إلى علي (٣١٥) ، ٤٧٨
 ذو الكلاع الحميري ٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٨٢ ، باسم ذو كلع ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٣ — ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،
 ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، باسم ذي كلع ، ٥٢٥
 ابن ذي الكلاع ١٩٦ ، ٣٠٢ — ٣٠٤ .
 وانظر : عبد الله بن ذي الكلاع
 ذو نواس بن هذيل بن قيس العبدي ٢٧٠
 ذو الوشاح (سيف عبيد الله بن عمر) ٢٩٨
 ذو يزن ٤٣٢

(ر)

الراسبي (شاعر من أهل حروراء) ٥٥٢
 راشد (غلام عمار بن ياسر) ٣٤٢
 رافع بن خديج الأنصاري ٥٠٧
 • • زيد الأنصاري ٥٥٧
 ربي بن كاس ١٢
 ربيع بن خثيم ١١٥
 الربيع بن واصل الكلبي ٥٥٧
 • أبو ربيعة الإيادي ٣٢٣
 ربيعة بن شرحيل ٥٠٧
 أخو ربيعة العبدي
 ربيعة بن مالك بن وهيل ٢٨٧

الزبير بن مسلم ٣٠٠
الزبيرى ١٨٦
زحر بن قيس الجعفي (١٥) ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٩٠
٢٠ ، ١٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٣
• زر بن حبيش (٢١٦)
أبوزرعة بن عمر بن جرير ٦١
زفر بن الحارث ٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
زفر (من بنى على) ٢٦
زكريا بن الحارث ٩٤
زمل بن عمرو (٥١١)
• الزهرى ٢٢٢
• أبو زهير العيسى ٩٥ ، ١٥٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢
ابن زياد = عبد الله
زياد بن جعفر الكندي ١٩٥
زياد بن خصيفة التيمي ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ،
٢٨٨ ، ٢٩٧
زياد بن رستم ٧١
زياد بن سمية ٣٦٦
زياد بن مرحب الحمداني ٢٠ ، ٢١
زياد بن النضر الحارثي ١٠١ ، ١١١ ، ١٧٧ ،
١١٨ ، ١٢١ - ١٢٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ،
٣٦٩ ، ٥٣٣
• زيد بن أرقم الأنصاري ٢١٨ ، ٤٤٨
• زيد بن بدر ٢٩٧
زيد بن جبلة ٢٤
زيد (بن حارثة) ٩٠
• زيد بن حسن ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٥٠٤
• زيد بن حسين ١٦٧
زيد بن حصين الطائي ٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٨٩ ،
(٤٩٩)

الرجاجة (كتيبة على) ٤٥٣
رديل بن عمرو السكسكي ٥٠٧
رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٥٠٦
• • شداد البجلي ٢٠٥ ، ٤٨٨
• • طالب الجرهمي ٥٥٧
• • ظالم الحميري ٢٤٤
أبورقية السهمي ١٩٦
رقية (بنت الرسول) ٢٤٠
رماح بن عتيك (انظر : رياح)
روق بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
• أبو روق الحمداني ١١ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ،
٢٤٧ ، ٢٧١
رويم بن شاكر الأخرى ٥٥٦
رياح بن عتيك الغساني ١٧٤ ، ١٧٥
(ز)
زامل بن طلحة الأزدي ٥٥٧
• • عبيد (عتيك) الخزاعي ١٧٤ ، ١٧٦
• • عمرو الجندبي ٢٣٩
الزبرقان بن عبد الله السكوني ٢١ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٩
أبو زبيب بن عروة ٢٦١
أبو زبيب بن صوف ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٣
أبو زيد الطائي ٣٨٩ ، ٣٩٠
زيد بن مالك الطائي ٥٥٧
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣
• أبو الزبير ٢٠٣ ، ٤٤٣
الزبير (بن العوام) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ٣٥٩ ،
٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٥٤٩ ،
٥٥٧

زيد بن أبي رجاء ٣٢١

زيد بن صوحان العبلي ٥٥٧-٥٥٨

زيد بن عدي بن حاتم ٥٢٢-٥٢٤

زيد بن علي ، أبو الحسين ١٣٤

زيد بن هاشم المري ٥٥٨

• زيد بن وهب الجهني ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٩١ ، ٣٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩

أبو زينب بن عوف = أبو زينب

(م)

• سالم بن أبي الجعد (٢١٧) ، ٢١٩

السائل (فرس) ٣٦٩

سليح بن يزيد الحمداني ٥٠٧ ، ٥١١

• السدي = إسماعيل

ابن أبي صرح = عبدالله بن سعد بن أبي صرح ٤٨٩

ابن أبي صرحة (عبدالله بن سعد بن أبي صرح) ١٨٦

سعد (في شعر) ٢٨٠

• سعد الإسكافي = سعد بن طريف (٣٠٣)

• سعد بن طريف ٥ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٣١ (٣٠٣)

سعد بن عمر ٢٨٥

سعد بن قيس الحمداني ١٩٥

سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٦٥ ، ٧٢ ، ٥٣٩ ، ٧٣

• سعد بن مسعود الثقفي ١١ ، ١١٧

سعد بن أبي وقاص ، أبو عمرو ٤٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، (٧٢) ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٤١٤ ، ٥٣٩ ، ٥٣٨

سعيد بن أبي بردة ٥٠٩

• أبو سعيد التيمي المعروف بقيقصا ١٤٤ - ١٤٥

سعيد بن ثور السلومي ٢٩٠

• سعيد بن حكيم البجلي ١٤٢

سعيد بن خازم السلوي ٢٦٨

أبو سعيد الخفري ٢١٧

سعيد بن العاص (٢٤٧) ، ٤٠٨

سعيد بن عبيد الله بن ناجد ٢٦٣

سعيد بن قيس بن مرة الحمداني ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

• ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٤

• ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧

سعيد بن وهب ١٠٥ ، ١٤١

• أبو السفر (٣٢٩)

سفيان (في شعر) ٢٨٩ ، ٣٥٦

أبو سفيان ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٨ ، ٤٤٤ ، ٤٧١

سفيان بن زيد ٢٥٢

سفيان بن سعيد الثوري (٣٢٣)

سفيان بن عمرو السلمى ، أبو الأحمور ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٨١

• ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ٣٦٢

• ٣٩١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، (٥٠٧) ، ٥١١

سفيان بن عوف بن المغفل ٢٦١ ، ٢٦٢

السكوني الشاعر ٢١ ، ٦٢ = البرقان بن عبدالله

السكوني ٨١

• سلام بن صويد ٢٣١

ابن سلامان الفسائي ٥٥٧

سلمان بن الحارث الجبلي ٥٥٦

سلمان القارمي (٣٢٣)

• أبو سلمة ٣٥٣ ، ٣٥٤

ابن أبي سلمة (عامل البحرين) ٤٦٤

مسعدة بن حلیم بن جرثومة ٢٦١
 مسعدة بن كهيل ٣٢٣
 السلمي = معاوية بن الضحاك بن سفيان
 السليل بن عمرو السكوني ١٦٢
 أبو سليم (كنية عياض بن شريك) ٢٦٠
 سليم بن صرد الخزازي = سليمان بن صرد
 سليمان الحضرمي ١٨٥
 أبو سليمان الحضرمي ٣٦٩
 سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
 سليمان بن الربيع التهدي الخزاز (٢) ، ٧١ ،
 ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧
 سليمان بن صرد الخزازي (٦) ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٤٠٠ ، ٥١٩
 سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢١٩
 سليمان بن قرم (٢١٨)
 سليمان بن المغيرة ١٠
 سليمان (بن مهران) الأعشى ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
 أبو سمالك الأسدي ٣٣٩
 سمالك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
 سمالك بن خزيمة الأسدي ١٢ ، ١٤٦
 السمط (والد شرحبيل) ١٨١
 سمير بن الحارث العجلي ٣٨٤
 سمير بن كعب بن أبي الحميري ١٢٨
 سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩) ، ٣٤٣
 أبو سنان الأسلمي ٢٢٣ ، ٢٢٤
 سنان بن مالك النخعي ١٥٥
 سهل بن حنيف ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٥٠٦
 سهم بن أبي العيزار ١٩٦
 مهيل بن عمرو ٥٠٨ ، ٥٠٩
 سويد بن حاطب ٣٩٤
 سويد بن حبة النضري ٢٨٧
 سويد بن قيس بن يزيد الأحمسي ٢٦٨
 سيف بن عمر ، أبو عبد الله ٦٠٥ ، ٩٠ ، ١٠٠
 سيف الله (لقب خالد بن الوليد) ٣٩٥
 (ش)
 شيث بن ربيعي التميمي ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٤
 أبو الشبلين (كنية علي) ٤٥٩
 أبو شجاع الحميري ٣٠٢
 أبو شلاد = قيس بن مكشوح ٢٥٨ ، ٢٥٩
 شلاد بن أبي ربيعة الخثعمي ١٤٩
 شرح (مرغم شرحبيل) ٤٥
 ابن أخت شرحبيل ٤٩
 شرحبيل بن الأبرد الحضرمي ٥٥٦
 شرحبيل بن امرئ القيس الكندي ٥٥٨
 شرحبيل بن ذي الكلاع ٣٣٥
 شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي ٤٤ - ٥٧ ،
 ٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٥٣٦
 شرحبيل بن شريح ٢٥٢
 شرحبيل بن طارق البكري ٥٥٦
 شرحبيل بن منصور الحكمي ٥٥٦
 شريح (لعله مرغم شرحبيل) ٢٨٩
 أبو شريح بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
 أبو شريح الجلبلي ٤٧٨
 أبو شريح الخزازي ٣٨٢
 شريح بن العطاء الحنظلي ٥٥٧
 شريح بن مالك ٢٥٨

مسعدة بن حلیم بن جرثومة ٢٦١
 مسعدة بن كهيل ٣٢٣
 السلمي = معاوية بن الضحاك بن سفيان
 السليل بن عمرو السكوني ١٦٢
 أبو سليم (كنية عياض بن شريك) ٢٦٠
 سليم بن صرد الخزازي = سليمان بن صرد
 سليمان الحضرمي ١٨٥
 أبو سليمان الحضرمي ٣٦٩
 سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
 سليمان بن الربيع التهدي الخزاز (٢) ، ٧١ ،
 ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧
 سليمان بن صرد الخزازي (٦) ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٤٠٠ ، ٥١٩
 سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢١٩
 سليمان بن قرم (٢١٨)
 سليمان بن المغيرة ١٠
 سليمان (بن مهران) الأعشى ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
 أبو سمالك الأسدي ٣٣٩
 سمالك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
 سمالك بن خزيمة الأسدي ١٢ ، ١٤٦
 السمط (والد شرحبيل) ١٨١
 سمير بن الحارث العجلي ٣٨٤
 سمير بن كعب بن أبي الحميري ١٢٨
 سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩) ، ٣٤٣
 أبو سنان الأسلمي ٢٢٣ ، ٢٢٤
 سنان بن مالك النخعي ١٥٥
 سهل بن حنيف ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٥٠٦
 سهم بن أبي العيزار ١٩٦

- أبو صالح ٣٢٤
- صالح بن أبي الأسود ٢٢١
- صالح بن سليم ٥٢٨
- صالح بن سنان بن مالك ١٥٥
- صالح بن شبيب اللخمي ٥٥٨
- صالح بن شقيق ٥١٢
- صالح بن صلبة ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٧
- صالح بن فيروز العمي ١٧٤
- صالح بن المغيرة اللخمي ٥٥٦
- الصامت بن قسلي القوطي ٥٥٨
- صباح المزني (٣٢٠)
- صباح اللخمي ٢٩٠
- صبرة بن شيان الأزدي (١١٧)
- صخر (اسم أبي سفيان) ١٩٥
- ابن صخر = معاوية ١٩٥
- الصخر (صخر بن سمى) ٥٢٥
- صخر بن سمى ٢٦١
- أبو صريمة الطفيل ٢٠٥
- صمصمة بن صوحان العبلي ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
- أبو صقرة بن يزيد ٥٠٧
- الصقبة بن زهير ١١ ، ١٩
- أبو الصلت التيمي ٢٦١ ، ٢٨٦
- الصلت بن خارجة ٢٦٤
- الصلت بن زهير التيمي ٢٦١ ، ٢٦٨
- الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي ٢٩٠
- الصلتان العبلي ٣٠٠ ، ٤٨٧ ، (٥٣٧) ، ٥٣٨
- صبيب بن سنان ٣٢٤ ، ٣٢٥
- صيفي بن علي بن شامل (١٢٨)

- شريح بن هاني الطائي ١٢١ - ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٦ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٤
- شريك ٢١٩
- ابن شريك = عبد الله بن شريك
- شريك بن الأعمور الحارثي ١١٧
- شريك الكنان ٢٠٧
- الشعبي = عامر الشعبي
- الشعبي = محمد بن علي
- شعيب بن نعم ٢٨٧
- ابن أبي شقيق ٣٧٣
- شقيق بن ثور السلمي البكري ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٤٨٥ - ٤٨٧
- شقيق بن سلمة ٤٩٧ ، ٥١٢
- شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ٢٢ ، ٣٦٩
- شمر بن ذى الجوشن ٢٦٨
- شمر بن الريان بن الحارث ٢٩٣
- شمر بن شريح ٢٥٢
- شمر بن عبد الله اللخمي ٢٥٧
- الشقي = الأعمور
- الشهباء (بغلة رسول الله ثم علي) ٤٠٣
- شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٢٢
- الشيخ بن بشر الجلاءي ٣٧٦
- الشيخان = طلحة والزبير ٦٤
- (ص)
- (صاحب الترمس الملعب) = عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٥٨
- (صاحب الراية السوداء) ٢٢١ ، ٣٢٨
- أبو صادق ٢٠٤ ، ٣٣٠

(ض)

- ضبيعة بن خزيمية بن ثابت ٣٦٥
الضحاك بن قيس الفهري ١٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،
٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧
ابن ضراو = الأصم ٤٦٧
أبو ضرار ٤٧٣ ، ٤٧٦

(ط)

- أبو طالب بن عبد المطلب ٤٥٨ ، ٤٧١
طالب بن كلثوم الحمداني ٥٥٦
طاوس ٢١٩ ، ٥٥٠
طرفة بن العبد ١٩٢
أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٣٥٩
طريف بن حابس الألفاني ٢٠٦
الطفيل بن آدم ٤٧٨
الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
الطفيل أبو صرعة ٢٠٦
أبو الطفيل الكنانى = عامر بن وائلة
طلبة بن قيس بن عاصم المقرئ ٥٥٣ ، ٥٥٤
طلحة (بن عبيد الله) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٥٩ ،
٤٠٦ باسم طلح ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ،
٥٤٩ ، ٥٥٧
ابن طلحة الطلحات ٤١٧
أبو طية (٩)
ابن الطنويرى = المبارك بن عبد الجبار ٢٠٨ ،
٢٨٠
(ظ)
ظالم ٢٨٩
ظبيان بن عمارة التميمي ١٥٥ ، ١٧٢

(ع)

- عابس (مولى حويط) (٣٢٥)
أبو العادية القراري ٣٤١
عاصم بن الدلف ٢٦
عاصم بن المنتشر الجلبلى ٥٠٧
عاصم بن أبي النجود (٢١٦)
عامر ١٧٤
ابن عامر = عبد الله
ابن عامر ٣٧٥
عامر بن الأمين السلمى ٣٦٤
عامر بن حنظلة الكندى ٥٥٦
عامر بن شراحيل الشعبي (٧) ، ٢٧ ، ٥١ ،
٦٠ ، ٨٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
٢٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ،
٣٤٠ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٨٠ ،
٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٣٣
عامر بن عبد القيس ١٨٨
عامر بن عريف ٢٦٣
عامر بن وائلة ، أبو الطفيل ٢٠٧ ، (٣٠٩) ،
٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٤٧٨ ،
٥٥٤ ، ٥٥٥
عائذ بن كريب الملالي ٥٥٦
عائذ بن مسروق الحمداني ٣١٥ ، ٥٥٦
عائشة أم المؤمنين ٥ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٢٠٤
بلفظ ذات البعير المضطجع ، ٥٢٣
عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٢٨
عباس بن عبد المطلب ٥٠٢
العبد الأسود (نيز لعل بن ياسر ، نيزه به
معاوية) ٣٣٩
عبد بن زيد ٢٥٢

عبد خير المهداني (١٣٦) ، ٣٤٢ ، ٢٥٣
 • بلقب عبد الخير
 • أبو عبد الرحمن ٢١٨ ، ٢٨٨
 عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري
 (٥٤٠) ، ٥٣٩
 • عبد الرحمن بن جندب ٢٣٢ ، ٣١٩ ، ٥٢٨
 عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة النخعي)
 (٣٩٤)
 عبد الرحمن بن خالد القتيبي ٥٥٦
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،
 صاحب الرمس المذهب ١٣ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢
 عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي ٣٨٢
 عبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميري ٥٠٧
 عبد الرحمن بن زهير ٢٦١
 عبد الرحمن (هو ابن سميد بن قيس) ٥٢٠
 • عبد الرحمن بن عبد الله ٤٥٦
 • عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكتود ٦٠ ، ٣ ،
 ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ،
 ٤٥٤ — ٤٥٥
 عبد الرحمن بن عزم الأزدى (٤٤)
 عبد الرحمن بن قلع الأحمسي ٢٥٩
 عبد الرحمن بن قيس القتيبي ٢٠٦
 عبد الرحمن بن كلدة ٢٩٤
 عبد الرحمن بن أبي ليلى الأتصاري ٤٤٨
 عبد الرحمن بن عمرز الكندي ثم الطمحي ٢٧٦
 عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ٢٦١
 عبد الرحمن بن مرثد ٥٣٢
 • أبو عبد الرحمن المسعودي ١٦٩ ، ٢١٥
 • عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٣٣ ، ٢١٣

عبد الرحمن بن عبد الرحمن ٢٣٥
 • عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي
 (٢٥٨) ، ٢٥٩
 عبد العزيز بن الحارث الجعفي ، أبو الحارث
 ٣٠٨
 • عبد العزيز بن الخطاب ٢٢١
 • عبد العزيز بن ميه ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٨
 • عبد الغفار بن (أبي) القاسم ٢١٨
 أبو عبد الله (كنية حليفة بن اليان) ٣٤٢
 • أبو عبد الله = سيف بن عمر
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص
 عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ١٠٢ ،
 ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥
 عبد الله بن جدعان (٣٢٤)
 عبد الله بن جريش المكي ٥٥٧
 عبد الله بن جعفر ذى الجناحين (بن أبي
 طالب) الهاشمي ٣٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠
 عبد الله بن جمل ٣٣٤ ، ٥١١
 • عبد الله بن جندب ٢٠٣
 عبد الله بن الحارث السكوني ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 عبد الله بن الحارث المزي ٥٥٧
 عبد الله بن الحجاج ١٥٢ ، ٢٦٣
 عبد الله بن حجل المجلي ٢٠٥
 عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ١٥٢ - ٢٦٣
 عبد الله بن حنشل الحمصي ٢٥٧
 عبد الله بن خليفة الطائي ٢٧٩
 عبد الله بن ذى الكلاع الحميري ١٩٦ ،
 ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٦٤

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥

عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢

عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد

عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١) ،

٤٨٩ ، ١٨٦

عبد الله بن سويد الحميري ٣٤٣

عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١

عبد الله بن صفوان الجمحي ٥٣٩

عبد الله بن ضراو (من بني حنظلة بن رواحة)

٢٦٠

عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٠٦) ،

٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٥١١

• عبد الله بن حاصم ١٩٦

عبد الله بن حاصم القاشي ٥٣١

عبد الله بن حامر بن كزير القرشي ١٠٦ ،

٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧

عبد الله بن حباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ - ١٠٧ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ،

٣٣٤ ، ٤١٠ - ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،

٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،

٥٥٣

• عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩

عبد الله بن عتبة ١٨٨

عبد الله بن عتبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠

• عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ -

٧٣ ، ٢١٧ - ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،

٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١

عبد الله بن عمر العنسي ٣٤٣

عبد الله بن عمرو (من بني تميم) ٣٠٤

عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٠٦ ،

٢٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ،

٤٨٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠

عبد الله بن عمرو بن كشة ٢٦١

• عبد الله بن حوف بن الأحمر ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٧٢

عبد الله بن قلع الأحسي ٢٥٩

عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبد الله بن كيار التهدي ٢٦٨

• عبد الله بن كردم بن مرثد ١٤

عبد الله بن كعب (المرادي) ٢٦١ ، (٤٥٦)

عبد الله بن مسعود ١١٥ ، ٢١٦

عبد الله بن المغمم العنسي (٨) ، ٩٥ - ٩٧

عبد الله بن أبي معقل بن نيك بن يساف الأنصاري

٣٥٧

عبد الله بن المنذر التنوخي ١٥٤

عبد الله بن المنهال الساعدي ٥٥٧

عبد الله بن ناجد ٢٦٣

عبد الله بن الناصح (علم الغازی) ١٩٠

عبد الله بن التزالي ٢٦١

عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٥٦

عبد الله بن هشام ٥٤٠

عبد الله بن وديعة الأنصاري ٥٢٩

• عبد الله بن أبي يحيى ٣٩٤

عبد الله بن يزيد بن حاصم الأنصاري ٣٦٤

عبد المطلب (بن هاشم) ٧٧ ، ٢٧٢ ،

٤١٤ ، ٤٧١

• عبد الملك بن عبد الله ٣٧٣

• عبد الواحد بن حسان العجلي ٢٣١

عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن
الأصمعي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،
٤٩٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩١

عبد الله بن جويرية ٢٦٤

عبد الله بن أبي رافع (كاتب علي) ٤٧١

عبد الله بن زياد ١٤١

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٨٢ ، ٨٣ ،

١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ،

٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٢٥

• أبو عبيدة ١٤٠

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (٩٠)

عبيدة بن رياح الرضوي ٥٥٧

عبيدة السلماني ١١٥ ، (١٨٨) = عبيدة

(بن عمرو)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلماني (١١٥) ،

(١٨٨)

ابن عتاب ٣٥٨

عتاب بن لقيط البكري ٣٠٦

عتبة (جد معاوية من قبل أمه) ١٠٢

عتبة بن جويرية ٢٦٤

عتبة بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٣٥ ،

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،

٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،

٥١١ ، ٥٠٧

عثمان (بن زيد) ٢٤٥

عثمان بن حنيف (١٥)

• عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٨٠

عجل بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣

• علي بن ثابت ٢١٨

علي بن حاتم الطائي ، أحمور طيء ٦٤ ،

٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ،

٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤

ابن علي بن حاتم ٤٠٣

علي بن الحارث ١١ ، ٣٩٧

العليل بن نائل العجل ٣٩٢

أبو عرفاء (كنية جيلة بن عطية الدهلي) ٣٠٤ ،

٣٠٥

عرفجة بن أبرد الحنفي ٣٨٤

عروة (في شعر) ٣٥٦

عروة بن أدية ٥١٣

عروة البارقي ١٤١

عروة بن داود المشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩

عريف ٢٦٣

• عطاء بن السائب ٢٤٣ ، ٣٢٤

عطية بن غفي ٧١

عفيف بن إلياس الأحسي ٢٥٩

العقاب (راية معاوية) ٣٧٦ ، ٣٩٦

ابن عتبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن

عتبة

عتبة بن جارية ٥١١

عتبة بن حجة ٥٠٧

عتبة بن سلمة ٢٩٣

عقبة بن عامر الجهني ٥٠٧
 عقبة بن عمرو الأنصاري ١٢١ ، ١٣٢ ، ٤٤٨
 عقبة بن مسعود (عامل على) ٣١٣
 عقبة بن أبي معيط ٣٩١ ، ٤٨٩
 ابن المقدبة = مالك بن الجلاح (٢٦٩) ، ٢٧٠
 عقيصا = أبو سعيد التيمي (١٤٥) ، ٢٦٧
 العكبر بن جدير بن المنذر الأسدي ٤٥٠ - ٤٥٢
 • العلاء بن يزيد القرشي ٢١٨
 علاقة التيمي ٩٥
 علباء (قاتل والد امرئ القيس) (٤١٧)
 علباء بن الخارق الطائي ٥٥٨
 علباء بن الحميم البكري ٥٥٨
 علقمة بن حصين الحارثي ٥٥٦
 علقمة بن حكيم ٥٠٧
 • أبو علقمة النخعي ٢٥٧
 علقمة بن زهير الأنصاري ٣٧١
 علقمة بن عمرو ١٩٤ ، ١٩٥
 علقمة بن قيس النخعي ١٨٨ ، ٢٨٧ ، ٥٠٩
 علقمة بن مرثد ٥١١
 علقمة بن يزيد الجري ٥٠٧
 علقمة بن يزيد الكلبي ٥٠٧
 = علي بن الأقر (٢٢٠)
 • علي بن حزور (٣٢٢)
 علي بن الحسين ١٠
 علي بن عمير ٢٦١
 • علي بن محمد الدماقاني . أبو الحسن ٢٠٩ ،
 ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
 • علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن
 همام الشيباني (٢) ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣١ ،
 ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٥٦

العليسي = مرة بن جنادة
 أبو عمار ٣٢٣
 أم عمار = سمية ٣٢٤
 عمار بن الأحوص الكلبي ٥٠٧
 • عمار البهني (٢١٨)
 عمار بن ربيعة ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٢
 عمار بن السمر ١٢٨
 عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ١٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ،
 ١٠١ ، ١٩٨ ، (١٩٩) ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣١٩ - ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ -
 ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥
 أبو عمار بن ياسر ٣٦٥
 عمارة ٣٦٩
 • عمارة بن ربيعة الجري ٥١١
 • عمر = عمر بن سعد
 عمر (كاتب على) ٥٠٧
 ابن عمر = عبيد الله بن عمر
 عمر بن الخطاب أبو حفص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ،
 ٦٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٢ ، ٥٤١ - ٥٤٣
 • عمر بن سعد بن أبي الصبيد الأسدي (من
 الأعلام الشائعة في الكتاب) وترجمته ص (٣)
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٣٨ ، ٥٣٩
 • عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ١٣٥
 • ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٨٥
 • عمران ٢٣١
 عمران بن حطان = ابن حطان
 أبو العمرطة = قيس بن عمرو بن عمير بن زيد
 أبو عمرو (كتبة جرير بن عبد الله البجلي) ١٧

عمرو بن بشر ٢٥٢
 عمرو بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي
 ٣١١ - ٣٠٩ ، ٢٥٥
 عميرة (كاتب علي) ٥١١
 عنتر بن عبيد بن خالد ٥٨٦
 العنسي = عبد الله بن عمر العنسي
 عوف (من أصحاب معاوية) ١٩٤ ، ١٩٥
 عوف بن بشر ٣٣٦ ، ٣٣٧
 عوف بن جويرية ٢٦٤
 عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٠٦
 عوف بن حزمة الكوفي المراءى ٤٥٠ - ٤٥٢
 • عون بن أبي جحيفة (٥١٩)
 • عون بن عبد الله بن عتبة ٥
 عياض بن ربيعة العبسي ٩٦
 عياض بن شريك بن حارثة (أبو سليم) ٢٦٠
 عياض التميمي (٤٥)
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ١٤٧
 (غ)
 غريب بن شرحبيل الحمداني ٨
 ابن أبي غزوة ٧٣
 (ف)
 فارس زوف = عوف بن حزمة ٤٥٠
 فارس الموسوم = مالك بن الجلاح ٢٦٩
 الفاروق (لقب عمر) ١٢٠
 فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٣
 فاطمة (بنت الرسول) ١٠٣ ، ١٦٣
 فرعون ، ذو الأوتاد ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩
 فروة بنت نوفل الأشجعي (٢٨٦)
 الفزاري = أريد ٩٤
 • الفضل بن آدم ٢٣٨

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٧٥
 أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٧٩
 عمرو بن الإطابة ٣٩٥ ، ٤٠٤
 عمرو بن أوس ٥١٨
 • عمرو بن ثابت ٢١٦
 عمرو بن جحدر (في شعر) ٢٩٠
 عمرو بن حصين السكسكي ٢٧٣ ، ٢٧٤
 عمرو بن الحنظلي الخراساني ٦٥ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧
 عمرو بن حية الكلبي ٢٥٥
 عمرو بن حنظلة ٢٠٦
 • عمرو بن خالد ١٣٤
 عمرو بن سفيان السلمي ٤٤ ، ٥٠٣
 • عمرو بن شرحبيل ٢٢٣
 • عمرو بن شعمر (من الأعلام الشاعرة الذكر
 في الكتاب)
 عمرو بن العاص (من الأعلام الشاعرة الذكر
 في الكتاب)
 ابن عم عمرو بن العاص ٤١
 عمرو بن عامر ١٣٨
 عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠
 عمرو بن حريف ٢٦٣
 عمرو المكي ١٨٠
 عمرو بن عمير الأنصاري (٤٤٨)
 عمرو بن غزوة الأنصاري ، أبو حية (٣٧٩)
 عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن
 عمرو بن مرجوم العبسي (١١٧)
 عمرو بن يزيد بن الضبي ٥٥٧
 عمرو بن يزيد الذهلي ٢٨٥
 • أبو عمرة (١٨٥)
 • أبو عمرة بن عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن

الفضل بن العباس ٤١٣ ، ٤١٦

• فضيل بن خليج (٢٠٨) ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ،
٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢١

• فطر بن خليفة (٢١٦)

• فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٠٤
• الفيض بن محمد

(ق)

القاسم بن حنظلة الجهني ٢٠٦

القاسم بن منصور الضبي ٥٥٧

القاسم مولى يزيد بن معاوية ٢١٣

قائد بن بكير العبسي ٩٦ ، ٢٦٠

القباح بن جلهمة الحميري ٥٠٧

قبيصة بن جابر الأسدي ٣٠٩ ، ٣١١

قبيصة بن شداد الهلالي ٢٠٦

قدامة بن جعلان الأزدي ٥٣٠

قدامة بن مسروق العبدي ٥٥٦

قدامة بن مطعون الأزدي ١١

قرظة بن كعب ١١

القحطاع بن الأبرد الطهوي ٣٦٣

القحطاع بن أيرمة الكلاعي (٢٠٧)

أبو القلوص = وهب بن كريب ٢٥٢

قنبر (غلام علي) ٤٣ ، ٣٧٤

قيس (في شعر) ١٩٣

ابن قيس ٥٥٧

ابن قيس = زحر بن قيس ٢٠

ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى
الأشعري

قيس (والد الأشعث) ٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٥٦

قيس (عامل علي بن مصر) = قيس بن سعد

بن عبادة ١٢٨

قيس بن أبي حازم ٢٥٩

• قيس بن الربيع ٢١٨ ، ٢٣١ ، (٣٢٣)

قيس بن سعد بن عبادة ١٥ ، ٩٣ ، ١٢٧ ،

١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٤٢٦ — ٤٢٨ ،

٤٣١ ، ٤٤٦ — ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٢

قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٢٦٨ ، ٢٨٦

قيس بن فهدان الكنانى ، ٢٧٧ ، ٢٨٥

قيس بن مكشوح ، أبو شداد ٢٥٨ ، ٢٥٩

قيس بن نهد الحنظلي اليربوعي ٢٧٧

قيس بن يزيد الكندي ٢٨٥

قيصر ٣٧ ، ٤٤

(ك)

كأس أم ربي ١٢

كيش العراقي = الأشتر ٤٨٤

كيش كتلة = (الأشعث) ٢٢

كرب (رجل من عكل) ٣٣٠

كرب بن يزيد ٢٥٢

• كرهوس ٣١٣

كرهوس بن هاني البكري ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

كرز بن عطية الضبي ٥٥٧

كرز بن نيهان ٢٩٠

الكريب (في شعر) ٢٨٩

كريب بن شريح ٢٥٣

كريب بن الصباح الحميري ٣١٥ ، ٥٥٦

كسرى ١٢ ، ١٤٤

كسرى بن هرمز ١٤

كعب بن جليل التظلي (شاعر معاوية) ٥٦ ،

٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٢ ، ٤٤٩

مالك (بن الحارث) وهو الأشتر الثقفي ٢٢٧ ،

١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ،

٢٨٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ،

٥٤٤ ، ٥٠٦

مالك بن حبيب الليبوعي ٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،

مالك بن حليم المملى (٥٥٨)

مالك بن حري التمشلي ٢٦٤ - ٢٦٦

مالك بن ذات الكلي ٥٥٧

مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٠٦)

مالك بن زهير الرقاشي ٥٥٧

مالك بن عمرو السبيعي ٢٨٩

مالك بن قدامة الأرحبي ٢٣٦

مالك بن كعب العامري ٥٥٦

مالك بن هيرة الكندي ٥٤ ، ٨٠ ، ٨١ ،

١٣٩

مالك بن وديعة القرشي ٥٥٧

مالك بن يسار الحضرمي ٢٧٠

• المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

(١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،

٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،

• أبو المنثني ٢١٨

• المنثني بن صالح ٢٨٨

• المنثني بن عبد الرحمن ٥٥٧

• مجاهد ٣٦٩ ، (٥٣٣)

• مجاهد ٢١٧ ، ٣٢٣

• أبو المجاهد ٩٨ ، ١٦ ، (١٩٩)

ابن جزأة = عوف بن جزأة ٤٥١

جزأة بن ثور ٣٠٥

• محارب بن زياد ٢١٧

• محرز بن جريش بن ضليح ٥١٩

• محرز بن الصبح ٢٩٨

أبو كعب الخثعمي ٢٥٧

• كعب بن أبي كعب الخثعمي ٢٥٨

• كعب بن مرة السلمي ٨١

• كلاع (في شعر) ٢٨٩

• ابن كلاع (في شعر) ٣٧٩

• ابن الكلاعي (مجهول) ٢٦٠

• الكلبي ١٤٦ ، ٣٢٤

• أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٤٠

• كلثوم بن رواحة القرني ٥٥٦

• كليب بن تميم الملالي ٥٥٨

• ابن أبي الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٤٥٤ -

٤٥٥

• ابن الكواء ٢٩٥ ، ٥٠٢

• كيسان (مولى علي) ٢٤٩

(ل)

• لاحق (فرس الأجلح) ١٧٧

• اللجلاج ٥٢٥

• لحيان ٢٦

• اللخمي (في شعر) ٣٧٩

• لقمان الحكيم ٥٤٩

• ابن لقيط = عتاب ٣٠٦

• ليث بن سليم ١١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

(م)

• مالك بن أدهم السلماني ١٧٤ ، ١٧٥

• مالك بن أعين ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،

٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٤٥٠ ،

• مالك بن قتيان ، أبو الميثم ٣٦٥

• مالك بن الجلاح ، ابن العقيلي (٢٦٩) ، ٢٧٠

• مالك الجني ٣٩١

• مالك بن جويرية ٢٦٤

- محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ٢٠٩ ،
٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن أبي عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ،
٢٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٠٧
- محمد بن أبي الفتح بن البيضاوي ، أبو عبد الله
٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن فضيل (٢١٩)
- محمد بن كعب القرظي ٨٠٥
- محمد بن محمد بن قمرى ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ،
٤١٩ ، ٤٩٤
- محمد بن خنوف ٧ ، (١٨٣)
- محمد بن مروان ٣٢٤
- محمد بن مروان (بن الحكم) ١٤٩
- محمد بن مسلمة ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧
- محمد بن المطلب ١٥٦ ، ٢٥٠
- محول بن عمرو بن داعية ١٢٨
- محيا بن سلامة بن دجاجة ٢٦٧
- مختارق بن الحارث الحميري الزبيدي ٤٤ ،
٢٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١١
- المختارق (هو المختارق بن شباب التميمي ، كما
في الحيوان ٦ : ٣٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
- المختارق بن الصباح الحميري ٣١٦
- المختارق بن ضرار المرادي ٥٥٦
- مختارق (مولى عبد الله بن التزأل أو ابن أخيه)
٢٦١
- المختارق بن علقمة المازني ٥٥٧
- ابن مخروم = هيرة بن أبي وهب ٤٦٦
- المخضخص (لقب أبي سمك الأسدي) ٣٣٩
- مخضخص = محرز بن جريش ٥١٩
- ابن الخلد = مسلمة بن خلد ٤٤٩
- ابن خنوف (١٣٥)

- عمر بن عبد الرحمن المعلى ٢٩٢
- ابن محسن = بشير بن عمرو بن محسن
الحل بن خليفة ٩٨ ، ١٩٦
- أبو محمد (كتبة الأشعث)
- محمد بن إسحاق ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ،
٥٥٠ ، ٥٤٢ ، ٥٠٩
- أبو محمد الأسدي = نافع بن الأسود التميمي
- محمد بن أبي بكر الصديق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٩٣ ، ٥٢٥
- محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد الصبري
(٢) ، ١٧ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥
- ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧
- محمد بن أبي حنيفة ٣٧ ، ٤٤
- محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب
- محمد بن روضة الجمحي ١٧٤ ، ١٧٨
- محمد بن أبي صبرة بن أبي زهير القرشي ٣٨٣
- محمد بن أبي سفیان ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧
- محمد بن أبي طلحة ٢٢٣
- محمد بن أبي عبد الله ١٣١
- محمد بن عبد الله القرشي ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ١٦٢
- ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤
- محمد بن حبة الكندي ٣٩٣
- محمد بن علي الشامي ، أبو جعفر ١٥٦ ، ١٦٧ ،
٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
- ٥٠٠ ، (٥٠٤)
- محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو محمد بن
الحنفية ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٣ ،
٥٣٠
- محمد بن علي بن محمد الدامغاني (٢٠٩) ،
٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

أبو مخنف ٩٤ ، (١٣٥) ، ١٤٨
مخنف بن سليم ٨ - ١١ - ١٠٤ - ١٠٥ ،
١١٧ - (١٣٥) ، ١٤١ - ٢٦٢ ،

٢٦٣

أبو مر (كنية حوشب ذي طام) ١٨٢
المرنيز (فرس الرسول ثم علي) ٤٠٣
المرتض بن الوضاح الزبيلي ٣١٥ ، ٥٥٦
مرتد ٣٥٨

مرتد بن الحارث الجشمي ٢٠٣ ، ٢٠٢

مرتد بن شريح ٢٥٢

مرداس بن أدية ٣١٥

المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

مرة بن جنادة العامري ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

مروان الأنصاري ٧٧ ، ٢٦٤

مروان بن الحكم ٣٤ ، ٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣١٣ ،

٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧

المرعف البصري ٤٤١

أبو مسيح بن عمرو الجهني ٢٦١

المستنير بن خالد ٢٨٠

المستنير بن معقل الحارثي ٥٥٨

ابن مسروق العكي ٤٣٣ ، ٤٣٤

مسروق بن حرملة العكي (٥٠٧)

مسروق بن الغيث بن سلمة ٢٦١

مسعدة بن عمرو التميمي ٥٠٧

مسعر بن فدك ٤٨٩ ، ٤٩٩

أبو مسعود الأنصاري ٤٤٨

مسعود بن فدك التميمي ٢٠٨

مسلم الأحمري ١٤٣ ، ٢٦٨

أبو مسلم الخولاني (٨٥) ، ٨٦

مسلم بن سعيد الباهلي ٥٥٦

مسلم بن عقبة المري (٢٠٦) ، ٢١٣

مسلم الدلاقي (١٤٧)

مسلمة بن غنم الأنصاري ٢٠٦ - ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

المسيب بن خلدش ٢٦٧

مصعب بن الزبير ٤٩٠

مصعب بن سلام ١٤٠ ، ١٤١

مصقلة بن هبيرة ٤٨٦

المطاع بن المطالب اللقياني ٣١٦ ، ٥٥٦

مطر (من بني علي) ٢٦

مطرف (في شعر) ٢٨٠

مطرف بن حصين العكي ٥٥٧

معاذ بن جبل ٤٥

معاوية بن الحارث ١٨٠

معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٢

معاوية بن خديج اللكندي ١٧٨ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧

معاوية بن أبي سفيان (من الأعلام القائمة

الذكر في الكتاب

معاوية بن صخر = معاوية بن أبي سفيان ٥٧

معاوية بن صمصمة ، ابن أنس الأحنف ٢٦ ،

٢٧

معاوية بن الضحاك بن سفيان السلمى ٤٦٨

معاوية بن عمرو القليلي ٢١٤

معبد ٩٤

معبد (في شعر) ٣٥٦ (وفي الإصابة ٦٣٠

مقتل) ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥

ابن المعتم = عبد الله

معدان ٥١٢

المعري بن الأجل الحمداني ١٦٣ ، ١٦٤

معقل بن قيس الليثي ثم الرياحي ٩٦ ،

١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ،

٣٨١ ، ٥١٣

(ن)

النايفة (أم عمرو بن العاص) (٣٩١) ،

٥٤٣ ، ٥٠٨ ، ٤٩١

النايفة الجمعدى ٥٥٣

ناقل (مولى عثمان بن عفان) ١٩٩

ناقل بن قيس الجندى (٢٠٧)

• نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٥٤٢

نافع بن الأسود التميمي ، أبو محمد الأسدي

٥٣٣ ، (٤٩٢)

• نافع بن الجمحى ٣٢٤

ناقل مولى عثمان بن عفان ١٩٩

النجاثى بن الحارث بن كعب الحارثى

(شاعر على) (٥١) ، ٥٨ ، ١٣٧ ،

١٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ،

٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ،

٤٨٦ ، ٥٢٤

نرسا ١٤ ، ١٢

النضر بن الحارث الضبي ٤٦٢ ، ٥٥٧

• النضر بن صالح ٩٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢

النضر بن عجلان الأنصارى ٣٦٥

نعتل (نيز لعثمان بن عفان) (٢٢٨) ، ٢٢٩ ،

٣٨٣ ، ٣٩٩

النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

النعمان بن جبير اليشكري ٥٥٧

النعمان بن عجلان الأنصارى (٣٨٠) ،

٥٠٧

نعم بن الحارث بن العلية ٢٥٩

نعم بن صبيب بن العلية البجلي ٢٥٩

نعم بن هيرة ٢٠٥

نفر (رجل من ربيعة) ٣٣١

مقل بن نبيك بن يساف الأنصارى ٣٦٤

ابن المعمر = خالده ٣٨٤

معن بن يزيد بن الأخنس السلمي ٢٠١ ، ٢٠٠

ابن أبى معيط = عقبة

المغيرة (هو ابن الأخنس بن شريق الثقفى ،

قتل مع عثمان يوم الدار ، كما فى الإصابة

٢٨٣ (٨١٧١

ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق ٥٥

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ٢٨٥

المغيرة بن شعبة ٥٢ ، ٥٣٩ - ٥٤١ ، ٥٥١

ابن مقبل العامرى ٥٢٦

المقطع العامرى = هشيم ٢٧٨

ابن مقيدة الحمار الأسدى ٢٧٧ ، ٢٧٨

المكشوح (المرادى) (٥٤) ، ٦٥

مكنف ٣٧٥

• الملائى = مسلم

• ابن أبى مليكة (٢٢٤)

• منذر الثورى (٢١٦)

المنذر بن أبى حمصة الوادعى (٤٣٥)

منقلد بن قيس الناعلى ٢٥٥

المهاجر بن حنظلة الجهنى ٥٥٧

المهاجر بن عتبة الأسدى ٥٥٨

مهران مولى يزيد بن هانئ السبيى ١٨٤

الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٢٦٩

موسى (عليه السلام) ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ،

٥٥٤

أبو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، (٥٠١) ، ٥٠٢ -

٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٨ ،

٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ - ٥٥٣

ميكايل ٤٤٧

• عمير بن وعلة ٧ ، ٧٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٤٨ ،

٣٩١ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٢٠

عمير بن يزيد الحميري ٥٠٧

التهدى الشاعر ١٩

نهل بن حري التيمي (٢٦٥)

نهيك بن عزيز ٢٨٥

أبو نوح الحميري ٣٣٣ - ٣٣٦

نويرة بن خالد الحارثي ٥٢٤

(٥)

هارون (عليه السلام) ٣١٥

هائنا هاشم ٣٥٦

هاشم (بن عبد مناف) ٤٧١

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ،

الملقب بالمرقال ٩٢ ، (١١٢) ، ١٥٤ ،

١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ،

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٦ -

٣٤٨ ، ٣٥٣ - ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣١ ،

٤٥٥

ابن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧

هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

هاني ٤٦٧

ابنة هاني ٣٠٠

هاني بن الخطاب ٢٩٨

أم هاني بنت أبي طالب ٤٦٣ ، ٤٦٥

هاني بن عروة ١٣٧

هاني بن نمر (أو فهد) ٣٩٣

• هاني بن هاني ٣٢٣

هيرة بن شريح ٢٥٢

هيرة بن أبي وهب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

بلفظ ابن غزوم

الحبيبي ٤٣٦

الحلجل بن الأشبل التيمي ٥٥٧

• هرثة بن سلم ١٤٠

هرم بن بشير بن عمرو بن جندب ٢٦٠

الهرمزان ٨٣ ، ١٨٦

هشيم العامري = مقطع ٢٧٨

• أبو هلال ٢١٩

همام ٢٦٩

همام بن الأغفل الثقفي ٣٨٣

همام بن قبيصة ٢٠٧ ، ٣٩٧

الهمداني = المعري بن الأقبيل ٦١٤

هند (في شعر النجاشي) ٣٠٧

هند أم معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٦٤ ،

٣١٣ ، ٤١٠ ، ٤١٥ - ٤١٧ ، ٤٣٨ ،

٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،

٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،

٥٤٧ ، ٥٤٩

هند (امرأة من بني زيد ، أم زياد بن النضر) ٢١٥

هند (أخت بني زياد) ٤١

هند الجملي ٥٥٧

هود النبي ١٢٦ ، ١٢٧

الحيم بن الأسود النخعي ٥٥١

أبو الحيم بن تيان = مالك بن تيان ٣٦٥

هيلة بن حصمة ١٢٨

(و)

واصل بن ربيعة الشيباني ٥٥٦

أبو واقد = الحارث بن خوف الحنفي

• أبو الوداك (١٤٨) ، ١٤٩ ، ٥٢٠

ورحان (غلام عمرو بن العاص) ٣٦ ،

٣٧٤ ، ٣٨٨

• ورقاء بن ميمى ٥١١
 ورقاء بن مالك بن كعب الحمداني ٥٠٧
 ورقاء بن المعمر ٤٧٨
 الوضاح بن آدم السكسكى ٥٥٦
 ابن وعله = الحضيض ٤٨٦
 الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ٤٣٠
 وليد (خال معاوية) ١٠٢
 • الوليد بن عبد الله ٩
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٢ ، ١٦١ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ، ٣٣٥ ،
 ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢
 وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢
 وهب بن مسعود الخثعمي ٢٥٧
 (٥)
 ابن ياسر = عمار ٣٨٤
 ابن يثربى ٢٦
 اليثربى بن عصف = بشير بن عمرو بن عصف
 ٣٥٧
 • أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣
 • يحيى بن سعيد ٧ ، ١١
 • يحيى بن سلمة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧
 يحيى بن مطوف ، أبو الأشعث السجلى ٢٨٨
 يريم بن شريح ٢٥٢
 يزيد (ق شعر) ٣٥٦
 يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 يزيد بن أسد القسرى البجلي ٤٤ ، ٧٨ ،
 ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٥٤٨
 يزيد بن أنس ٤٥٥
 • يزيد الأودى ، أبو عبد الله ١٨
 يزيد بن الحارث ٢٠٧
 يزيد بن حجية ٥١١
 يزيد بن الحر الثقفى ٥٠٧ ، ٥١١
 • يزيد بن خالد بن قطن ١٢١
 يزيد بن رويم الشيباني ٢٠٥
 يزيد بن أبي زياد ٢١٩
 يزيد بن عدى بن حاتم ١٤٣
 يزيد بن علقمة ٢٩٧
 يزيد بن عمر الجداوى ٥٠٧
 يزيد بن قيس الأرحسى ١١ ، ١٠١ ، ١٢١ ،
 ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٧
 يزيد بن معاوية ٢١٣ ، ٢٤٠
 يزيد بن معاوية البكائى ٢٧٧
 يزيد بن الفضل ٢٦١
 يزيد بن هاشم السبيعي ١٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 يزيد بن واصل المهرى ٥٥٦
 • يزيد بن وهب ٢٢٥
 أبو اليسر بن عمرو الأنصارى (٥٠٦)
 ابن يعفر التميمي = الأسود بن يعفر
 يعقوب (عليه السلام) ١٢٦
 • يعقوب بن الأوسط ٣٤٢
 يعمر بن أسيد الحضرمي ٣٩٣
 أبو القبطان (كتبة عمار بن ياسر) ٢١٥ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤
 يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٢٦) ، ١٢٧
 • يوسف بن يزيد ١١ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٥٣٣
 يونس بن الأرقم بن عوف ٢١٥
 يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٨٤ ، ٢٦٧

• ورقاء بن ميمى ٥١١
 ورقاء بن مالك بن كعب الحمداني ٥٠٧
 ورقاء بن المعمر ٤٧٨
 الوضاح بن آدم السكسكى ٥٥٦
 ابن وعله = الحضيض ٤٨٦
 الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ٤٣٠
 وليد (خال معاوية) ١٠٢
 • الوليد بن عبد الله ٩
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٢ ، ١٦١ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ، ٣٣٥ ،
 ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢
 وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢
 وهب بن مسعود الخثعمي ٢٥٧
 (٥)
 ابن ياسر = عمار ٣٨٤
 ابن يثربى ٢٦
 اليثربى بن عصف = بشير بن عمرو بن عصف
 ٣٥٧
 • أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣
 • يحيى بن سعيد ٧ ، ١١
 • يحيى بن سلمة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧
 يحيى بن مطوف ، أبو الأشعث السجلى ٢٨٨
 يريم بن شريح ٢٥٢
 يزيد (ق شعر) ٣٥٦
 يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
 يزيد بن أسد القسرى البجلي ٤٤ ، ٧٨ ،
 ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٥٤٨
 يزيد بن أنس ٤٥٥

٢ - فهرس القبائل والطوائف

الأغارون ٥٢٨	(١)	الأثرالك ٣٠٢ ، ٤٧٨
أود ٥١٨		الأحزاب ١٠١ ، ١٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ،
الأوس ٤٥٥		٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥١٣
إزاد حص ٢٠٧		أحس (من بجيلة) (٦١) ، ٢٥٨
(ب)		الأرقام ٤٨٦ ، ٤٥٨
بارق ٤٩		أرجب ٤٢٧ ، ٤٣٧
باهلة ١١٦ ، ٢٦٨		أهل الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
بجيلة ٥١ ، ٦٠ ، ١١٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،		الأزد ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
٣٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٢٩		٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦
أهل البحرين ٢٨		أزد الشام ٢٦٢ ، ٢٦٣
بنو بلدأ ٢٨٥		أزد شومة ١٦٨ ، ٢٧٠
أهل بئر ٣١٤ ، ٤٥٩		أزد العراق ٢٦٢
البيرون ١٩٠ ، ٢٣٦		أزد عمان ١٦٨
أهل البصرة ٣٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ،		أسد ١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ ،
٢٩٠		٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٦١
بكر البصرة ٢٠٥		بنو إسرائيل ٢١٧
بكر العراق ٣٠٧		الأشاعرة = الأشعريون ٥٥٣
بكر الكوفة ٢٠٥		الأشعريون ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ،
بكر النخع ٢٨٧		٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
بكر بن وائل ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،		٤٧٧ ، ٥٢٤ ، ٥٥٣
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ،		أصحاب البرانس ٩٩
٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ ،		الأعاجم ٣٤٩
٤٨٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤		أهل الإفك ٥٢٣
بكيل ٤٣٤ ، ٤٣٥		بنو أمية ٣٤ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥
(ت)		الأنصار ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ،
الترك ٩٣. وانظر: الأثرالك		٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩١ - ٩٤ ،
تغلب ١٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، (٤٨٦)		٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ،
بأم تغلب الغلباء		٢٣٣ ، ٢٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
تيم البصرة ٢٠٥		٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٥٣
تيم الكوفة ٢٦ ، ٢٠٥		

الحزورية ١٤٩
 حضرموت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣
 بنو الحضرمي ٢٤٥
 أهل حصص ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨
 حمير ٤٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٤
 الحميريون ٣٨٤ ، ٤٤١
 حنظلة ٢٦
 حنظلة البصرة ٢٠٥
 حنظلة بن رواحة ٢٦٠
 حنظلة الكوفة ٢٠٥
 (خ)
 خشم ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،
 خشم الشام ٢٥٨
 خشم الكوفة ٢٥٧
 خشم اليمن ٢٠٧
 أهل خراسان ١٢
 خزاعة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧
 الخزرج ٤٤٥ ، ٤٤٧
 الخزرجيون ٤٢٨
 خزيمه ٣٧٣
 بنو خشنوشك ١٤٤
 الخوارج ٥١٧
 خولان ٨٨
 (د)
 أهل دمشق ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ،
 دوس ١٨٢
 الديلم ١١٦

ميم بن مر ١٢ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
 ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧
 تنوخ ٣٥٥
 التميم ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥
 تيم الرباب ٢٦٧
 تيم الله بن ثعلبة (٢٩٠) ، ٢٢٢
 (ث)
 ثعلبة (٤٨٧)
 ثقيف ٥٥ ، ٥٢٥
 ثمود ٤٣٧
 ثور همدان ٥٣١
 الثوريون ٥٣١
 (ج)
 جذام ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ،
 ٤٥٣ ، ٤٧٧
 جذام فلسطين ٢٠٧
 أهل جرش ٣٤٣
 الجمره (بنو العنبر بن تميم) ٣٦١
 جعفي ، جعفي ١٩ ، ٣٠٨
 جعفي بن سعد ١٩
 أهل الجند ٣١٢
 جهينة ٣٤٣
 جيش العسرة (٢٤٠)
 (ح)
 بنو الحارث ٤٥٤
 الحارث بن عدي ٢٨٥
 حاشد ٤٣٤ ، ٤٣٥
 أهل الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣
 أهل الحرمين ٢٨
 أهل حرواء ٥٥٢

(ذ)

ذهل ٢٨٥ ، ٤٨٦
 ذهل البصرة ٢٠٥
 ذهل الكوفة ٢٠٥
 آل ذى حمام ٣٠٢
 آل ذى الكلاع ٢٦٠
 ذو كلم ٣٦٧ ، ٣٦٨
 آل ذى لقوة ١٧١
 آل ذى زين ١٧١ ، ٣١٥ ، ٥٥٦
 ذو عين (٢٨) ، ٤٢٦
 ذو عين ١٣٩ ، ٥٠٢

(ر)

راسب ٥١٣
 رافضة البصرة ٣٤
 الرباب ١١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٥٢٦
 رباب البصرة ٢٠٥
 رباب الكوفة ٢٠٦
 الرعيون ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ . وانظر ربيعة
 ربيعة ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧ — ١٣٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٤ — ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ — ٣١٠ ،
 ٣٣٠ — ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ — ٤٨٨ ، ٥٤٨
 ربيعة تميم ١٣٣ ، (١٤٢)
 ربيعة بن مالك = ربيعة تميم
 رقاش ٢٩٣
 أهل الرقة ١٣ ، ١٥١
 الروم ٣٧ : ٩٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨١

(ز)

زارة (بطن من الأزرد) (١٩٦)
 بنو زيد ٥٢٥

بنو زهرة ٣٤٧ ، ٤٢٧

زوف (٤٥٠) ، ٤٥١
 بنو زياد ٤١
 بنو زيد ١٥٨

(س)

سعد ٢٥ : ٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ، ٥٠١ ، ٥٣٦
 سعد البصرة ٢٠٥
 سعد بن حرام (٥٢٨)
 سعد بن خرشة ٢٦
 سعد الكوفة ٢٠٦
 سعيد بن حزم = سعد بن حرام
 السكاسك (٧٢) ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٠
 السكون ٨١ ، ١٦٢ ، ٢٢٧ ، ٣٧٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
 سلامان بن طلي ٥٢٨
 بنو سليم بن منصور ١٩٢ ، ٢٢٨ ، (٢٨٥) :
 ٤٦٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨
 أهل السواد ١٤
 السيد ١٥٨ ، ٣٨٦

(ش)

شاذر (٢٧٤) ، ٤٢٧
 أهل الشام (من الطوائف الشاذرة المذكور في الكتاب
 شيام (٢٧٤) ، ٤٢٧
 الشباميون ٥٣١
 أهل شعب (٣٨٤)
 بنو الشعيرة (٣٤٠)
 شن بن عبد القيس ٨
 أهل الشورى ٣٥٨
 الشيعة ٨٦ ، ٣٥٩

(ص)

الصلف (٤٠٦) ، ٤٦٤ ، ٤٦٦

(ض)

ضبة ١١٧ ، ٢٥٩

(ط)

الطلاق ٢٩ ، ١٤٥

طي ١٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٠٢ ،
٢٠٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

(ع)

عاد ٤٢ ، ٤٣٨

أهل العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨

بنو عامر ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ، ٥٢٤ ، ٥٤٧

أهل عانات ١٥٣

عائش بن مالك بن تميم الله ٢٩٨

عبد القيس ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦

عبد القيس البصرة ٢٠٦

عبد القيس الكوفة ٢٠٥

بنو عبد المطلب ٢٢٢ ، ٤٦٣

عبد مناف ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٤٤

عيس ٥٤٧

العناية ١٢ ، ١٤٦

العجم ١٨

عدى ٤١٤ ، ٤١٥

عذرة ٣٤٧ ، ٢٥٧

أهل العراق (من الطوائف الشامة الذكر في
الكتاب)

أهل العروض ٢٨

حرينة ١٤٣

أصحاب العقبة ١٢١

عقيل ٢٧٠

حك ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ — ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ،

٤٣٣ — ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

عكابة ٤٨٧

عكل ٣٣٠

علم (من كلب) (٣٠٧)

أهل عمان ٢٨ ، ٥٤٧

عمرو البصرة ٢٠٥

عمرو بن تميم ٢٦ ، ٩٧ ، ٩٨

عمرو الكوفة ٢٠٥

عمرو بن وائل ٣٠٧

عترة ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٥١٢

حوف ٥٣٠

عيلان ٥٢٤

(غ)

غالب بن فهر (٤٢٩)

ضسان ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢

ضسان الأردن ٢٠٧

ظفان ٩٦ ، ٢٢٨

ظفان العراق ٢٦٠

(ف)

فارص ١٤ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

بنو فالج ٢٨٥

الفالسيون ٥٣١

فزارة ٩٤

أهل فلسطين ٢٠٦ ، ٢٠٧

فهر ٤٥

(ق)

أهل قباء ٤٥٩

القبط ١٨١

قحطان ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ، ٣٣٣

القحطانيون ٤٤١

القراء ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٤ ،

٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣

قراء البصرة ٢٠٨

قراء الشام ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩١ ، ٤٩٩

قراء الكتاب ٢٢٤

قراء الكوفة ٢٠٨

القوشيون ٤٣٢

أهل قرقيسيا ١٣

قريش ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ،

٥٨ ، ٧٣ — ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٧ ،

١٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ،

٢٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٤ ،

٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

٥٤٩

قريش البصرة ٢٠٦

قريش الحجاز ٥٨

قريش الشام ٥٣٦

قريش العراق ٤٦٣ ، ٥٣٦

قسر (من بجيلة) (٦٠)

قضاة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠

قضاة الأردن ٢٠٧

قضاة دمشق ٢٠٧

أهل قسرين ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

القواصي ٢٠٦ ، ٢٠٧

قيس ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦ ، ٣٠٦

قيس البصرة ٢٠٦

قيس بن ثعلبة ٢٨٨

قيس حمص ٢٠٧

قيس دمشق ٢٠٧

قيس الكوفة ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٤٢٥

(ك)

كعب ١٨٠

كعب بن عامر ٣٠٧

الكلاع ٤٣٩ ، ٥٥٦

كلب ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤

كنانة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢

كنانة فلسطين ٢٠٧

كنانة ٢٢ ، ٢٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ — ١٣٩ ، ١٦٥ ،

١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٤٨٠ ،

٤٨٤

بنو كوز ١٥٨

أهل الكوفة ٩٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٥١١ ، ٥٣٣

(ل)

لحم ٢٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،

٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

لحم فلسطين ٢٠٧

لهازم البصرة ٢٠٥

لهازم الكوفة ٢٠٥

لؤي بن غالب ٤٦ ، ٨٣ ، ٣٤٥ ، ٤٦٥ ، ٥٤٩

(م)

مأجوج ١٣٩

مخارب ٢٨٧

المحكمة ٥٥٨

المخلفون ٣٩٤

مغزوم ٤٦٣ ، ٤٦٥

أهل الملائن ١٤٣

أهل المدينة ٦٣ ، ٧١ ، ٢٣٣ ، ٣٢٧

منحج ١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ،

١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٦ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٣٠ ، ٤٧٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

منهج الأردن ٢٠٧

مراد ٥١٢

آل المرار ٢٢

مرهوب ١٥٨

أهل مصر ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٨

أهل المصريين ٢٨

مضر ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩

٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤

٤٢٦ ، ٥٠٠

مضر البصرة ٢٠٥

مضر الكوفة ٢٠٥

المصرية ٣١٢

معتزلة أهل مصر (اعتزال سيامي) ١٢٨

معد ١٩ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦

أهل مكة ٦٢

ملوك فارس ٣٠

المهاجرون ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧

٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠

٩٢ - ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٩

٣٢٦ يلفظ المهاجرة ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٥٤١

مهرة ١١٧ ، (١٢٧)

(ن)

الناعطيون (٤٣٢)

ناقلة أهل العراق ٤٧٠

التخ ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٤١ ، ٤٩٠

تزار ٣٧٥

نساك حمص ٥٠

نصر ٥٢٦

النضير ٤٤٧ ، ٤٦٨

الفر من الأردن (٢٦٢) ، ٢٦٣

الفر من قاسط ١٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢

نهد بن زيد ٢٦١

أهل نيسابور ١٢

(هـ)

بنو هاشم ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٤

المهاشميون ٤٦

المجيم ٩٧

همدان ٤٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣

١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١

٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤

٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ -

٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥٢٠

٥٢٤ ، ٥٢٥

همدان الأردن ٢٠٧

هوازن ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩٧

(و)

وائل ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤

(ى)

يأجوج ١٣٩

يحبص ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦

اليحصبين (٣٦٧) ، ٣٦٨

أهل الجامة ٢٨

اليانيون ٥٤ ، ٤٣٢

الين ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩

٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧

٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

٤٢٤ - ٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ - ٥٠٠

٥١٣ ، ٥٠٢

الينة = الين

اليهود ١٢٦ ، ٤٤٦

٣ - فهرس البلدان والمواضع

نهاية ٣٧١ ، ٤٧٥	أمد ١٢
ثبير ٥٤ ، ٣١١ ، ٤٥٣ ، ٥٠٣	أحد ٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
جابلس (٤٦٩)	أذربيجان ٢٠ - ٢٣
جابلق ٤٦٨ ، (٤٦٩)	أذرخ (٢٦٧) ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
الجيلب الآخر ١٢٧	الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦
جبل القريون ٥٢٥	أرض العجم ١٨
جبل طيه ٦٥ ، ٢٧٩	أستان بهر سير ١١
جبل القطران ٥٢٥	أستان الزواجن (١١)
الجيلان (جبل طيه) ٢٧٩	أستان العالي (١١)
جرش ٣٤٣	أصبهان ١١ ، ١٠٥
الجرجاء ٥٢٦	الأنبار ١٤٣
الجزيرة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢	بابل ١٣٦ ، ١٣٤
الجنسر ١٣٣	البحرين ٢٨ ، ٤٦٤
جسر منيج ١٥١	بلد ٤٣ ، ٤٤ ، ٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٤
الجنبد (٣١٢) ، (٣١٧) ، ٣٦٨	٣٢١ ، ٤١٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٨
جوخا ١١	البصرة ٣ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ،
جيلان ٥٢٥	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٨٨ ،	٨٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ،
٤٦٠ ، ٤٤٦ ، ٤٠٨	٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٤٦٣
الحجر ٤٣٨	بليخ ١٤٧
الخليبية ٥٠٩ ، ٥٠٨	البنديجين (٢٨٦)
الخليفة ١٤٩	بهر سير (١١) ، ١٤٢٠
حراء ١٦٤	البقباذات (١١)
حرا ١٢ - ١٣	بيت فاطمة ١٦٣
الحرم ٨٧	بيت الله ٢٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٧٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ،
الحرمات (٢٨)	البيع ٣٤
حروراء ٥٥٢	اليعة ١٣٤
حصير (جبل) (٥٢٠)	القتل ٢٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣	قل الجاهم ٢٩٣ ، ٢٩٤
الحطيم ٥٥٣	التليل المنفرد ٣٧٨

زيلداد ١٣
 ساباط ١٣٦ ، ١٤٢
 سمستان ١٢ ، ٥٤٢
 سمين مصر ٣٧
 سكة الثوريين ٥٣١
 سنجار ١٢
 السواد ١٤ ، ١٤٥
 سور الروم ١٥٣
 سوق البراذين ٩٥
 شاش ١٨١
 الشام (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)
 الشحر ٤٠٠
 شمام (١٩١) ، ٣٩٣
 الصراة (١٣٥)
 صفين (من البلدان الشائعة الذكر في الكتاب)
 صندوداه (٥٧٨)
 ضبلوان ٥٧٦
 الطائف ٥٣٩
 العالي ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
 عانات ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣
 عدن ٣٧١
 العنيد ١٥ ، ٢٧٩
 العراق (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)
 العراقان ٨٣
 عران (٥٢٤)
 عرض (٥٠٠)
 العروض ٢٨
 العقبة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠
 عمان ٢٨ ، ١٦٨ ، ٤٠٠ ، ٤٤٧
 العين ٢٧٩
 فارس ٣٠٢ ، ٣٦٦
 الفرات ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٢ — ١٦٨ ،
 ١٧٠ — ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٥٧٨
 فلسطين ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٩ ، ٥٠٣

حام أبي بردة ١٣٤
 حام عمر ١٣٤
 حمص ٤٥ ، ٤٥٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
 حنين ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
 خراسان ١٢ ، ٣٠٦
 الخط ١٨١
 خفان (١٨١) ، ٢٦٦ ، ٣٩٦
 خير ٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
 دار ثوير بن عامر ٦١
 دار جرير ٦١
 دارحفظلة ٩٧
 دار عيان ٥٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ،
 ٤٤٩ ، ٤٦٣
 دار ١٢١
 دجلة ١٣٢
 العسكرية ٢٨٦
 دمشق ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٢
 دحماء (٥٢٧)
 الدهناء ٣٠١
 دومة الجندل ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ — ٥٤٠ ، ٥٤٤
 دير كعب ١٣٦
 دير أبي موسى ١٣٤
 ذوالرمث ٣٠٠
 ذو صباح ٥٢٦
 الرحبة (بالكوفة) ٣
 رساتيق الجزيرة ١٣
 رعم (٥٢٦)
 الرقة ١١ ، ١٣ ، ١٤٦ — ١٤٨ ، ١٥١
 الرها ١٢ ، ٩٧
 الروم ٣٠٢
 الري ١١٥
 زمزم ٤١١ ، ٥٥٣

مصر ٢٨ ، ٣٧ - ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٢٧ ،	الفلوجة ٥
١٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٣٢٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،	قبا ٤٥٩
٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٩	قبر هودا ١٢٦ ، ١٢٧ ،
المصران ٢٨	قبر يهودا ١٢٦ ، ١٢٧ ،
مظلم سابط (١٣٦)	قبة قبين (١٣٥)
المغرب ٤٦٩	قرقيسيا ١٢ ، ١٣ ، ٦٠ ، ١٥٣ ،
الحمام (مقام إبراهيم) ٢٧٢	القصر (بالكوكة) ٦ ، ٥ ،
مكة ٦٢ ، ٣٢٥ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠ ،	القلب (قلب بلر) (١٠٤)
المطاط (١٣٢)	قناصرين (١٥٧) ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
منيج ١٥١	قنسرين ١٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ،
منير دمشق ١٢٧	القنطرة ١٣٣
منير رسول الله ٢١٦ ، ٢٢١ ،	قنطرة البردان (٥٥٨)
متزل الأشعث ١٦٥	كابل ١٢
متزل رسول الله (بلار أبي أيوب) ٣٦٦	كر بلاه ١٤٠ - ١٤٢
منى ٥٤٥	كسكر ١١
مؤنة ٩٠	الكبة ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٣٣ ، ٤٨١ ،
الموصل ١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،	الكوكة ٥ - ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
النخيلة ١٠١ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،	٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٩٣ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٩ ،	١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ،
نرس (نهر) (١٣٤)	١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،
نصبيين ١٢ ، ١٤٨ ،	١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
النهر ٥٥٦	٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،
النهر وان ٢٠٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،	٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ،
نيسابور ١٢	٣٧١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣ ، ٥١٠ ،
هجر ٨٨ ، ٣٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ،	٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ،
هدنان ١١ ، (١٥) ، ٢٠ ، ١٠٥ ،	لد ٢١٧
هيت ١٢ ، ١٥٣ ، ٥٢٨ ،	المدائن ١١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
وادي البطاح ٢٦٥	المدينة ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
الوحيدان (٥٢٦)	٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ١٨٥ ، ٧٩ ، ٧١ ، ٦٦ ،
يُرب ٤٥٩	المرج = مرج مرينا (١٤)
أيمامة ٢٨ ، ١٩١ ،	مرج مرينا ١٢ ، ١٣ ، (١٤)
أبين ٢٨ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ،	المسجد الأعظم بدمشق ٨١ ، ٤٧٨ ،
٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٤١٣ ،	المسجد الأعظم بالكوكة ٣ ، ٥ ، ٨٦ ،
	المسجد الحرام بمكة ٤٥٠
	مسجد رسول الله ٢٤٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،

٤ - فهرس الأشعار

(الممزة)

٧٥	سعد بن أبي وقاص	وافر	دواء
٧٤	معاوية	»	داء
١٦٤	الهمداني	»	دواء
٨	الشنى	خفيف	التعماء
٤٥٨	-	»	الشنعاء

(ب)

٤٤١	المزحف	طويل	بالحقب
١٦٨	-	»	الثعالب
١٦٠	على	طويل	يفضُّبوا
٢٩٤	خالد بن المعمر	»	قواضب
٣٧٠	محمد بن عمرو	»	الذوائب
٥٤٩	كعب بن جعيل	»	يواربه
٥٣	الوليد بن عقبة	»	صاحبه
٥٤٩	-	»	وصاحبه
٢٩٤	خالد بن المعمر	بسيط	ذنب
١٥٨	(عبد الله بن عتبة)	»	مكروب
٤١٧	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤١٧	الوليد بن عقبة	»	طلوب

٣٥٧	النجاثنى	طويل	ثوبيا
٤٠١	جريش السكونى	»	كوكبا
٤٥٦	الحضرى	طويل	ويحصب
٨٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٢٩	(قيس بن الخطيم)	»	المناكب
٣٧١	محمد بن على	»	الكثائب
٢٩٤	شيث بن ربيع	»	لقروب
٤٥٧	أبرهة	واقر	حرب
٣٧٥	رجل من كلب	»	تراب
٣٨٢	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب
١٥١	—	خفيف	الرقاب

(ت)

٤٥٩	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللهاث
١٦٦	—	طويل	تعنت
٥٣٣ ، ٤٩٢	أبو محمد التميمى	»	استقلت
٣٦٥	ضبيعة بنت خزيمة	خفيف	الفرات

(ج)

٤٥٥	النجاثنى	متقارب	رجراجة
١٣٩	مالك بن هبيرة	بسيط	مثلوج

(ح)

١٦	ابن أخت جرير البجلي	طويل	ناصح
----	---------------------	------	------

١٨٦	عمرو بن العاص	متقارب	مسرّحه
٤٠٤ ، ٣٩٥	عمرو بن الإطنابة	وافر	الريبح
(د)			
٣١٢	عامر بن وائلة	متقارب	أسد
٩٥	علاقة التيمي	طويل	أريد
٣٠٦	معاوية	»	تجالد
٣١٣	عامر بن وائلة	»	سعيد
٣٨٤	عرفجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤١٨	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٥٥٥	أيمن بن خريم	طويل	وسودها
٥٥٤	عامر بن وائلة	»	شليدها
٢٦	معاوية بن صعصعة	طويل	سعدا
٤٦٨	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٠٠	حريث بن جابر	»	والتهددا
٤٣٥	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٣٦٥	أمينة الأنصارية	»	عمادا
٤٨٣	—	متقارب	الشده
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	عديدها
٣٦٧	معاوية	طويل	والنقد
٢٨٠	بشر بن العشوش	»	بقائد
٣٦٨	أبو أيوب	بسيط	أحد
١٩	النهدي	وافر	سعد
٤١	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد

١٣	أيمن بن خريم	كامل	أنجاد
٢١	السكوني	»	والأجداد
١٤٢	الأسود بن يعفر	»	ميعاد
٤٧٢	عمرو بن العاص	وافر	الشهود
(ر)			
٣٠٧	النجاشي	طويل	وعامر
١٩٢	طرفة	رمل	وشر
٤٢٦	الشنقي	متقارب	القمر
٦٣	—	طويل	عمرو
٣٧٤	عمرو بن العاص	»	أعسر
٢٧٣	معاوية	»	قاهر
٣٨٥	المخارق	»	قرارها
٣٨٠	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٣٧٢	النجاشي	»	تأتمر
٣٤٤	العمري	»	لماثور
١٨	(ابن الأزور)	وافر	جرير
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	الخبير
٥٥١	الهيثم بن الأسود	كامل	الغلر
٩٨	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٢	السكوني	خفيف	الفتير
٣٩٦	النجاشي	متقارب	الأخزر

٣٨٥	المخارق	طويل	قراها
٢٧٦	قيس بن فهدان	»	شزرا
٢١٩	—	»	فيقبرا
٢٧١ ، ٢٤٦	(حاتم الطائي)	»	شمرا
٣٨٥	المغيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٣٦٠	النجاشي	وافر	وعارا
١٩٣	—	متقارب	فنارا
٩٨	حنظلة الكاتب	طويل	عمرو
٥٤٨	كردوس	»	البحر
٤٥	عياض الثمالي	»	الأممر
٣٨٧	أوس بن حجر	»	الأممر
٥٠٣	أيمن بن خريم	»	القلسر
٥٣٧	الصلتان	»	عمرو
٤٨٧	خالد بن المعمر	»	الملدكر
٤٦٧	الآشتر	»	بنهار
١٣٨	النجاشي	»	المناهر
٣٧٥	ممالك بن خرشة	»	السعائر
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	المعاشر
٤٨٧	الصلتان	»	المشاعر
٥١	النجاشي بن الحارث	»	جرير
٣٤٤	الجرشي	بسيط	إسرار
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	كامل	تشمير
٣٧٥	مرة بن جنادة	»	عشارها

(ز)

٢٩	عتبة بن أبي سفيان	رمل	وقزّ
٢٧٦	عمرو بن العاص	وافر	المخازي
٤٠٧	معاوية	»	برازي
٢٧٥	»	كامل	برازي

(س)

٢٦٩	بشر بن عصمة	طويل	هاجس
٢٧٠	ابن العقلية	»	أمارس
٤٧٣	عمرو بن العاص	»	الفوارس
٤٨٦	مصقلة بن هبيرة	بسيط	وكردوس
٥٢٣	عدي بن حاتم	طويل	لابسا
٣٣	معاوية	طويل	البسابس
٥٠٢	أيمن بن خريم	بسيط	عباس
٤١١	عمرو بن العاص	»	عباس
٤١٣	الفضل بن العباس	»	آس
٤٨٦	التجاشي	بسيط	كردوس
٥٣٤	شريح	وافر	نفسى

(ش)

٥٠٤	أيمن بن خريم	وافر	قريشي
-----	--------------	------	-------

(ض)

٥٥٠	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
-----	---------------	------	-------

(ع)

٣٩	عمرو بن العاص	طويل	تصنُّع
٥٤٣	معاوية	د	راجع
١١٤	(العباس بن مرداس)	بسيط	جرع
٤٨٠	عمرو بن معلى كرب	وافر	الوريع
٤٣١	أيمن بن خريم	طويل	نفعا
٢٦٦	نهل بن حري	بسيط	ورعا
٢٧١	(قطري)	وافر	تراعى
٥٤٥	-	كامل	أجمع
٣٧٩	أبو حبة	د	كلاع

(ف)

١٦٤	-	مقارب	الحجف
٣٨٤	عمرو بن العاص	طويل	تحرفا
٢٩٨	كمب بن جميل	طويل	واقف
٣٦٠	د	د	عارف
٣٦١	أبو جهمة	د	تقائف
٤٦٥	الشنى	بسيط	والصلف
٦٦	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

(ق)

٣٦٤	معقل بن نيك	بسيط	منطلقا
٤٤٤	أنال بن حجل	خفيف	عقوقا
٣٥	معاوية	طويل	المواتق

٥٣٥	النجاشي	طويل	الحقائق
٥٣٧	الشنقي	وافر	العراق
٢٩٥	ابن الكواء	د	الشفيق
٣٧٦	الشيخ بن بشر	منسرح	والخرق
٤٠٩	النجاشي	خفيف	العراق

(ك)

٨١	الزبرقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٣٢	عمرو	وافر	دعكا
٤٣٨	حجر بن قحطان	طويل	مالك
٧٣	ابن أبي غزية	د	مالك
٧٢	معاوية	د	مالك
٦٢	السكوني	د	ومالك

(ل)

٤٨	جرير البجلي	طويل	بلد
٥٥٣	الناطقة الجعدى	رمل	سأل
١٩٣	الأشتر	متقارب	الحدن
٣٦٢	عتبة بن أبي سفيان	د	الجميل
٣٠٩	حفيظ بن المنذر	طويل	الفصل
٥٣٩	سعد بن أبي وقاص	د	مقبل
٤٦٠	-	د	آكل
٧٩	معاوية	د	طويل
٣٠٨	على	د	قليل

٤٦٩	الأشتر	خفيف	رجال
١٦٢	السلي بن عمرو	»	تأويل
٤٩	ابن أخت شرحبيل	طويل	قاتله
٥٥٠	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٠٥	الشئى	»	فضلا
٩٧	حنظلة الكاتب	»	لأقبلا
٣٦٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٢٠	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٣٧٦	الأشتر	طويل	الحضل
٣٤٥	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٤٦	معاوية	»	رجل
٤٥٢	المكبر	»	نزال
٥٣٢ ، ٤٩٢	على	»	ثاكل
٤١٦	الفضل بن العباس	»	نائلي
٤١٦	معاوية	»	رسائلى
١٥٨	معاوية	بسيط	الرجلى
٣٧٨	عمرو بن العاص	كامل	الأجهل
٣٠٧	مرة بن جنادة	»	مقصل
٣٧٨	عمارة	كامل	الباسل
٤٤٣	حجل	خفيف	الأمثال
٥٣٥	الأعور الشئى	متقارب	الجنبدل

(م)

١٨	جريد البجلي	متقارب	العجم
٣٧٢	النجاشي	بسيط	والنم
٤٦٥	»	خفيف	عظيم
٢٨٩	على	طويل	نقدما
٢٩٩	كعب بن جعيل	»	والدما
٣٨٦	المخارق	»	مسلم
٥٣٢	على	»	واجما
٢٦٥	نهل بن حرّى	»	انصراما
٣٦٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
١٩٥	علقمة بن عمرو	سريع	علقمه
٥٢٢	زيد بن عدى	طويل	أثاقهم
٥٥٢	الراسبي	»	ويندم
٢٧٥	على	»	لثام
٤٣٧	على	»	بسلام
٣٥٧	امراة شامية	»	بالخزائم
٣٩٨	ابن حطان	»	بالأباهم
٥٥٤	طلبة بن قيس	»	حاتم
٢٩٤	عقبة بن سلمة	»	الجماجم
٣٥٦	على	»	هاشم
٣٤٩	عمرو بن العاص	»	هاشم
٣٤٩	ابن هاشم	»	سالم
٢٦٩	همام	»	وشكيم

٢٧٧	يزيد البكائي	طويل	حميم
١٩١	على	وافر	شمام
٦١	الأشعث	و	الشاى
٣٧٤	مرة بن جنادة	كامل	قتايها
٣٩٢	العليل العجل	خفيف	شمام
٢٤	الأشعث	متقارب	هاشم

(ن)

٤٢٥	عبد الله بن الحارث	متقارب	يكن
٤٣٣	معاوية	طويل	المعائن
٣٦	عمرو بن العاص	بسيط	وردان
٤٤٩	قيس بن سعد	كامل	الركبان
٣٥٧	رجل عنرى	بسيط	بصفينا
٣٦٤	عبد الله الأنصارى	و	عرانينا
٣٨١	عمرو بن الحقيق	و	صفينا
٢٦٤	عامر السلمى	كامل	سنيانا
٤٤٧	قيس بن سعد	خفيف	نأينا
١٧٨	حيلة بنت منصور	هزج	أبكينا
٢٣	الأشعث	متقارب	المسلمونا
٥٦	كعب بن جعيل	و	كارهونا
٥٨	النجاشى	و	تحلرونا
٥٤٧	عمرو بن العاص	و	العيونا
٢٧١	-	متقارب	بنينا

٢٨٦	أوس بن حجر	طويل	يجى
٣٧٧	حمزة بن عتبة	"	هى
٥٤٦	الشنى	"	يختلفان
٥٢٦	ابن مقبل	"	ظمان
٥٢٤	النجاشى	"	دوالى
٢٠٢	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٥٤٨	-	"	الجنان
٢٢٩	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٣٧٨	حمزة بن عتبة	خفيف	آن

(ى)

٥٢	الوليد بن عقبة	طويل	الأفاعيا
٥٣	ابن المغيرة بن الأخنس	"	الدواهيا
٣٠١	-	"	جاريا
٤٥٣	النجاشى	طويل	معاويه
٤٦٢	النضر بن الحارث	"	باديه
٤٢٣	الحارث بن النضر	خفيف	علياً
٣٧٩	الأشتر	كامل	وصيه
٤٣٦	النضر الوادعى	خفيف	بثنيه
٤٥٣	-	متقارب	سيه

(نصفاً بيثين)

٣٦٢	كعب بن جميل	كامل	معتب
٢٥٣	"	طويل	تحالف

٥ - فهرس الأرجاز

٤٢٤	المشاعب	على	(الهمة)		
١٩٤	المجيب	علقمة بن عمرو	٣٠٥	الحضين بن المنذر	باللواء
١٩٤	الحروب	عوف	١٧٢	ظبيان بن عمارة	بقاه
١٥٩	نايه	على	(ب)		
	(ت)		٧٧	الحجاج بن خزيمة	المطلب
			٢٧٢	على	المطلب
٤٠٣	لا تقوتوا	على	٢٢٥	كعب بن جليل	عجب
١٧٩	وفاتا	الأشتر	٣١٦	المخارق بن الصباح	احتجب
	(ث)		٤٠٠	-	حوشب
١٧١	الحارث	عمرو بن العاص	١٧٤	الأشتر	أضويها
١٨٠	الأشعث	معاوية بن الحارث	٣٨٤	عرفجة بن أبرد	كلبا
٣٩٨	الثالث	خزيمة بن ثابت	٤٠٠	سليم بن صرد	غصبصبا
	(ج)		٣٤٢، ٣٤١	عمار بن ياسر	الأحبة
٤٠٤	تأجج	الأشتر	١٧٥	رياح بن عتيك	بضرب
١٧٧	المنحجي	و	٤٣٠	عبد الله بن عمر	ربى
	(ح)		٤٣٠	عدى بن حاتم	ذنبى
			١٧٦	زامل بن عتيك	المرسب
١٦٦	الصبيح	الأشعث	٣٨٢	معقل بن قيس	أصحابى

(د)		
٢٩٩	عبيد الله بن عمر	عمر
٣٧٠	عمرو بن العاص	خزرج
٢٨٦	عنتر بن عبيد	ذُبُر
٣٤٧	—	عور
٤٤١	—	الأشتر
٤٥١	العكبر	تمطر
٤٦٠	على	لتخبروا
٤٦١	—	ثائر
٤٣	على	منكرا
١٥٩	هـ	شورا
٤٢٨	هاشم المرقال	عمرا
٣٨٣	حويرثة بن سمي	الفجرة
٤٢٩	الأشتر	مقيره
٣٩٠	على	حيدر
٤٦١	الأشعث	شاغره
٣٨٣	حويرثة بن سمي	بالسيره
٤٠٠	الأشتر	بعمرو
٤٢٩	بسر بن أوطاة	القنير
١٧٢	عبد الله بن عوف	الجارى
١٩٦	—	العزيز
(ز)		
١٧٦	إبراهيم بن الوضاح	برازى
(ر)		
٣٩٥	على	أفر
١٨١	أبو الأعور	عمرو
٢٤٤	رفاعة بن ظالم	أزهر
٢٦٥	مالك بن حرى	مر
٣٩٦	الأشتر	الاشتر
٣٩٦	عبد الرحمن بن خالد	كبر

٤٤١	حوشب ذو ظُلم	لا تزع	(م)		
٣٢٨	عمار بن ياسر	الفرع	١٨٢	الآشعث	قيس
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	معا		(ش)	
٣٩٨	جندب بن زهير	معه	١٨٠	عمرو العكي	يانجاشي
٣٨٠	عدى بن حاتم	المعمه	١٨٠	النجاشي	النجاشي
٣٩٩	حريث بن جابر	ربيعه		(ص)	
	(غ)				
٤٤٢	يا أصبغُ الأصبغُ	٣٤٧	هاشم المرقال	خلاصا	
	(ف)	٤٣٧	-	حمص	
٤٠٦	لا تتركشف عمرو بن العاص	١٧٠	الأشتر	العاصي	
٤٥٠	خوفُ المرادي	١٣٧	على	العاصي	
	(ق)		(ط)		
٣٨٣	همام بن الأخفل	١٨١	شرحبيل بن السمط	السمط	
	(ك)	١٨١	الأشتر	الخلاط	
٣٤٨	مالكُ ابن هاشم		(ظ)		
٣٢٩	-	١٧١	الأشتر	الحفاظ	
٤٣٤	-		(ع)		
١٧٧	الآشتر	١٨٢	إبراهيم بن الأشتر	لا تزع	
٢٢٧	شاي	١٨٢	الآشتر	كلع	
٣٠١	العكي	١٨٢	الآشعث	كلع	
		١٧٣	الحارث بن همام النخعي	النخع	

٢٧٣	علي	حازم	٤٤٠	عمرو بن العاص	بمالك
٢٥٨	فيس بن مكشوح	صارم	(ل)		
٣١٠	عمير بن عطارد	تميم	٢٢٨	شامى	بجل
١٣٣	الحمر بن سهم	الشاما	٢٢٩	عراقى	قحل
٤٢٨	عمرو بن العاص	هاشما	٢٤٥	عبدالله بن بديل	والتوكل
٣٩٨	خالد بن خالد	أمامه	٤٠٥	ابن أبي الأفلح	نابل
٣٨٩	أبو زبيد	بالتكرم	٣٧٧	حمزة بن عتبة	ملا
١٧٤	صالح بن فيروز	الأدهم	٣٣٠	علي	عدلا
٤٢٧	معاوية	لحام	٣٢٧	هاشم المرقال	أفلا
٣٧٦	الأحمر	جذام	٣٥٥	هاشم المرقال	محلا
٤٠٣	ابن عدى	هاشم	١٣٦	عمرو بن العاص	غافلا
(ن)			١٣٧	علي	جاهلا
١٧٨	محمد بن روضة	الفتن	١٦٨	شمر بن ذى الجوشن	باهله
٢٤٢	عمرو بن العاص	حسن	١٧٧	الأجلح	لا تهلي
٢٤٣	عراقى	الحسن	٢٧٩	بشر بن العشوش	والجبال
٣٧١	عمرو بن العاص	المؤمن	٣٩٧	عدى بن حاتم	العالى
٣٩٩	»	يمان	٣٩٧	همام بن قبيصة	كالتمثال
٢٢٨	»	الإيمان	٤٠٧	علي	الميل
٣٩٩ ، ٢٢٨	-	وهمدان	٣٤١	عمار بن ياسر	تنزيله
٣٥٤	-	غسان	(م)		
١٦٩ ، ١٦٨	-	الإحريقن	٥١٣	صالح بن شقيق	حكم
٣١٢	عبدالله بن الطفيل	هوازن	٢٩٦	ذو الكلاع	الكرام
٣٨٢	أبوشريح الخزاعى	يريدنا			

٣٤٣	عمار بن ياسر	أجى	١٧٥	الأشتر	خوَّانا
٣٦٢	أبو الأعور	عليًا	١٧٨	»	عُثَّانا
٣٨١	حجر بن عدى	عليًا	٢٥٤	الأغلب	ينجلينا
١٧٥	مالك بن آدم	سنانيا	٣٥٩	عامر بن وائلة	الجنَّه
٤٣٨	—	العاليه	٣١٠	»	كنانه
٣٩٩	الأشتر	»	٤٠٠	عمرو بن الحمق	يمان
٤٢٧	سعيد بن قيس	»	(ه)		
٤٠٤	على	»	٣٨٨	عمرو بن العاص	شيليه
٤٨٨	قيس بن سعد	»	(ي)		
٣٠٥	مجزأة بن ثور	معاويه	١٠١	عمار بن ياسر	النَّبيّ

٦ - فهرس الأمثال

٣٧٢	غير الوهى ترقيقين وأنت مبصرة	٣٤٨	إن العصا من العصية
٤٨٩ ، ٤٣٣	قد بلغ الحق مقطعه	٢٢٧	باستك من سهم لم تبغ الضرب
١٩٧	قد حليت بالساعد الأشد	١١٣	النود إلى النود إزبل
٣٦٦	لا تنسى شياء أبا عنرتها	١٩	رب حاد حدا بالركب ليس له يعير
٣٨٨	الليث يحصى شيليه	٥٢٢	رهبطك لا تنمى
١٩٧	ما يقعق على بالننان	١١٠	السعيد من وعظ بفره
١١٣	من لا يلد عن حوضه يهدم	١٩٢	صابت بفر
٣١٦	من يشتري سقى وهذا آرة	١١	علرت القردان فما بال الحلم
٣٧	هما كعكى البعير		

٧ - فهرس الخطب

الأشتر : حين السير إلى صفين ٩٥ في تحريض أصحابه ١٧٣ في قناصرين ٢٣٨ في المدحجين ٢٥٠ في تحريض أصحابه ٢٥٥ وهو مقنع

مقنن ٤٧٤ يوم الحرير ٤٧٦

الأشعث بن قيس : ٢١ ليلة الحرير ٤٨٠

جرير البجلي : ١٦ خطبته عند معاوية ٣١

الحسن بن علي : ١١٣

الحسين بن علي : ١١٤

خالد بن المعمر : ٢٩٢

ذو الكلاع : في أهل الشام ٢٦٩

زحر بن قيس : ١٧

زياد بن مرحب : ٢١

زيد بن حصين : ٩٩

سعيد بن قيس : في قناصرين ٢٣٦

شيث بن ربيع : ١٨٧

شرحبيل : ٥٠

عبد الله بن بديل : خطبته في أصحابه ٢٣٤

عبد الله بن العباس : قبل الوقعة العظمى ٣١٧

عبد الله بن هاشم : حين أخذ راية أبيه ٢٥٦

عتبة بن جويرية : ٢٦٣

عدي بن حاتم : ٩٨ عند معاوية ١٩٧

علي بن أبي طالب : في أهل الكوفة ٣ في الجمعة

بالكوفة والمدينة ٩ عند الشخص من

النخيلة ١٣١ في الدعوة إلى الجهاد ١١٢ قبل

القتال ١٥٩ في رسل معاوية ٢٠١ عند لقاء

العلو ٢٠٣ في التحريض على القتال ٢٠٤ ،

٢٣٥ فيما كان من تحريض معاوية وعمر

٢٢٣ خطبته يوم الثلاثاء ٢٢٥ عند عودة

الجيش إلى موقفه ٢٥٦ في صفين ٣١٣ ،

٣٩١ وهو راكب الشهباء ٥٥٨ يوم الحرير

٤٧٦ ، ٤٨٤ في التحكيم ٤٨٩ بعد الصلح

٥٢٠

عمار بن ياسر : في صفين ٣١٩

عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣

عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣ قبل

الوقعة العظمى ٣١٧

قيس بن فهدان : ٢٨٥

كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٨١

مالك بن حري : ١٦٥

أبي مسلم الخولاني : ٨٥

معاوية : ٣١ بعد مقتل عثمان ٨١ في أهل الشام

١٢٧ في الرد على شيث بن ربيع ١٨٧ في

حضرة أجناد الشام ٢٢٣ يوم الخميس ٢٩٥

قبل الوقعة العظمى ١٩٨

هاشم بن عتبة : ١١٢

يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام ٢٤١

يزيد بن قيس : في تحريض الناس بصفين ٢٤٧

٨ - فهرس الرسائل

بن قنطة ١٠٦ إلى عبد الله بن عامر ١٠٦
إلى أمراء الجنود والخراج ١٠٧ إلى
أمرأه الأجناد ١٢٥ إلى الجنود ١٢٦
إلى عمرو بن العاص ١١٠ إلى الأشتر ١٥٣
إلى زياد بن النضر وشریح بن هانئ ١٢٣ ،
١٥٤

عمرو بن العاص : إلى أهل المدينة ٦٣ إلى علي ١١١
إلى ابن عباس ٤١٠ إلى معاوية ٥٤٧
محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ١١٨
محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٧٦
معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى عمرو ٣٤ إلى
شرحبيل ٤٤ ، ٥٠ إلى علي ٥٦ ، ٨٦ ،
١١٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٣٨٦ ،
٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ إلى أهل المدينة ٦٣
إلى ابن عمر ٧١ إلى سعد بن أبي وقاص ٧٤
إلى محمد بن مسلمة ٧٦ إلى محمد بن أبي بكر
١١٩ إلى أبي أيوب وزیاد بن سمیة ٣٦٦ إلى
ابن عباس ٤١٤

النجاشي : إلى شرحبيل ٥١
هاشم بن عتبة : إلى علي ٣٥٣
الوليد بن عتبة : إلى معاوية ٥٢

الأحنف : إلى بني سعد ٢٦
أبو أيوب : إلى معاوية ٣٦٨
يسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٠٤
جرير البجلي : إلى شرحبيل ٤٨
زياد بن سمیة : إلى معاوية ٣٦٦
زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح ١٢٢
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٧٥
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٢٣
عبد الرحمن بن كلثة : إلى علي ٤٩٤
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤١٢ إلى معاوية
٤١٥

عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمرو ٦٣ إلى معاوية
٧٢
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٤٩
عقبة : إلى سليمان بن صرد ٣١٣
علي بن أبي طالب : كتابه إلى العمال ١٥ إلى جرير
البجلي ١٥ ، ٥٢ ، ٥٥ إلى الأشعث بن قيس
٢٠ إلى معاوية ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٨ ،
١٤٩ ، ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
إلى مخنف بن سليم ١٠٤ إلى ابن عباس في
اختلاف أهل البصرة ١٠٥ ، ١٠٦ إلى الأسود

٩ - فهرس الألفاظ المفسرة

(١)		
أنف	أنف الإسلام ٥٠١	أنف
أنى	أنى ٥٢٥ أنى لهم ٣٦٥	أنى
أنثور	أنثور الحديث ٢٥١	أنثور
أجل	التأجيل ١٦٢	أجل
أجم	الآجام ٣٧٤	أجم
أح	الأحاح ٢٥٦	أح
أخر	أخرى الليالى ٤٨٨	أخر
أدم	الأدم ٢٦٦	أدم
أذن	خلف آذانهم ٣١٢	أذن
أزل	الأزل ١١٨	أزل
أزم	الأزوم ٤٠١	أزم
أسس	الأسس ١٢٠	أسس
أسل	الأسل ٢٢٨	أسل
أسو	الأسوة ١٠٢	أسو
ألب	ألب ٥٨ الآية ٨٨	ألب
ألو	يالؤه ١٢٥ ١٣٢	ألو
أمر	أمره ١٨٩	أمر
أمض	الأمض ٥٥٠	أمض
أمم	يأتى ١٢٤ الإمامة ٢٦٦ أمر أمم ٤٠٢	أمم
أنى	أنى ٥٢٥ أنى لهم ٣٦٥	أنى
أهل	الآحال ٨٤	أهل
أود	يؤودنا ٣٨٢	أود
أول	الآلة ٣٠٥ ، ٣٠٠	أول
أيد	الآد ١٤	أيد
(ب)		
بأس	البأس ٣٩٠	بأس
بتر	الآبتر ٤٣	بتر
بشن	البشنية ٤٣٦	بشن
بجل	بجل ٢٢٨ البجال ٤٤٤	بجل
بلر	بادرة القوم ٦٨	بلر
بلخ	البليخة ٣٧٩	بلخ
برج	الأبرج ٣٠٥	برج
برح	برح الخفاء ١٦٤ لا يبرح	برح
برد	الله وجهه ٢٦٤ برحه الله ٢٩٣	برد
برد	برد ٢٤٩ البردان ١٤٨	برد
برر	أبررت ٤٩٢	برر
برز	المبروز ٢٣٤	برز

(٥) ما وضع تحته خط فهو ما لم يرد في المعاجم المتتالية .

برق	: أبرقوها ١٨٢	(ت)	
برك	: البراكاء ٩٩	تأم	: التوام ٢٤١
برم	: البرام ١٤٦	تبسل	: التَّيْل ٢٦٧
برنس	: البرانس ٩٩	تحف	: الإتحاف ٦٧
بز	: البز ٣٩	ترب	: التَّرباء ٤٥٨
بزل	: البازل ١٩٣	ترر	: التَّرب ٢٦٦
بسل	: أبسله ٣٩١	ترح	: ترحها الله ٢٥٣
بضمض	: لا يبيض بكلمة ٤٩٢	ترس	: الأترسة ١٢٤
بطح	: ينبطح الفجر ١٤٩	ترك	: تترك ٢٧٠
بطش	: البطاش ١٨١	تره	: التَّرهات ٣٣
بطن	: البطانة ٨٧	تلاب	: التلتب ٧٨
بغى	: البغى ٣٨١ مبتغى بلمه ١٥٦	تاتل	: التلاتل ٥٥٠
بقى	: بقى ٤٢٩ البقية ٤٠٩	تلل	: يتلهم ٣٢٧
بكر	: راغية البكرة ٤٨٧	تهه	: تهته الكتاب ٤٢٤
بلال	: البلبل ٣٠٧	تيس	: التيس ٥٣٥
بلو	: أبلى ٣٤٦	(ث)	
بجج	: أبججت ١٠٩ تبهججت ١٠٩	ثار	: ثائر ٣١٠ الثائر ٤٨٩
م٣	: فارس همة ٤٠٦	ثبت	: أثبتت وجعا ٢٦٧ أثبتت ٣٧٦
بوأ	: يبوأ به ٥١٤	ثبو	: ثبي الأبطال ٤٢٤
بور	: البور ٧ البوار ٤٦٧	ثغر	: ثغرة النحر ٢٧٦ الثغرات ٤٣٨
بوق	: البواثق ٣٥	ثفرق	: الثفروق ٤٤٥
بيض	: البيض ٣٢٨، ٧٩ بيضة البلد ٣١١	ثفل	: الثفال ٨٠
		ثقف	: عض الثفاف بهم ٤٦٦

فنى	: ثناء ٣٥٦ الثاني ٢٠٢	جمع	: جميع القلب ١٧٥
ثوب	: يستثيب الناس ٢٥٠	جنب	: جنبه الخير ٢٩٣ المجنبه ٤٧٨
ثوى	: الثواء ٤٠١	جنح	: جانحات ٧
	(ج)	جندل	: الجندل ١٦٨
جأو	: الجأواء ٤٥٤ ، ٤٧٢	جنن	: الجنان ٢٦
جحر	: أجحر ١٥٩	جهد	: أجهد له ٩٩ يجاهد ٢٣
جحم	: جاحم النار ١٩٥	جهز	: يُجهز ٥١٩ الجهاز ١٠١
جدد	: الجدّد ٢٠ ، ٣٨	جهل	: الجهل ١٢٢
جدع	: اجتداع ٣٣ الجدع ٤٣١	جسوح	: الجوائح ١١٤
جدل	: المجلول ٣٧٧	جون	: الجون ٣٧٨
جدع	: الجدّع ١٧٣ أعادها جذعة ٤٨٢	جيش	: جيّاشة ٣٠٠
جرب	: الجرباء ٤٥٩		(ح)
جرد	: جرداء ٥٩	حبر	: الحبرة ٥٢٥
جرع	: الجرّع ١١٤	حبق	: تحبق ٣٦٠
جرم	: مجرّمة ٨٩	حبك	: المحبوك ٢٩٤
جرمز	: الجراميز ٣٧٣	حبل	: تيس الحبله ٣٧٢
جزر	: الجَزَر ٤٤ ، ٢٢٨	حبو	: لم أجبك ١٨٣ الحُبى ٤٦٥
جسد	: الجُسد ٣٨٤	حتى	: حتّى ٥٥٠
جشن	: الجوشن ١٧٦	حجر	: حجر الأرض ٥٠١
جصف	: المجصف ٤٥٣ ، ٥١٢	حجز	: تحاجز الناس ٢٠٣
جفل	: انجفل ٢٢٩ انجفلوا ٢٤٨	حجف	: الحجف ١٦٤ المحجف ٢٩١
جلب	: الجلائب ٣٧١	حلب	: الحلب ٣٤٤
جمز	: الجَمَز ١٦٩		

حلد	: حادّه ٢٣١ الحده ٢٧٤٠٣٨	حقق	: حقّ الرجل ١١٠ الحقائق ٣٥
الحديد ٣٠٧		حكر	: الحكر ٣٠٢
حسدل	: الحذل ١٩٣	حكم	: المحكّمة ٥١٢
حلو	: حلا شبهة ٥٧	حلحل	: الحلال ٤١٧
حذر	: الحذار ٤٣	حلك	: حلك الغراب ٢٣٨٠١٧٤
حذف	: المحذوف ١٧٤	حلم	: الحلم ١١ الحليم ٤١
חנו	: حنّى ١٣٩	حمر	: الأسود والأحمر ١١٣ الأحمران
حرب	: الحرب ١١٨ المِغْرِب ١٧٦		١٦٨
المحرّب ٤٠٢		حمس	: حمس النّقع ٤٢٣
حرر	: الحرّ ٢٨٩ الحرّة ٥٢٧ الحرّة	حم	: الحِمَام ٣٧٤ الحُم ٥١٢
٣٨٥ حرّى ٦٢ الإحرّين ١٦٨		حى	: حام ٥٢ حنّى الفرس ٤٥١
حرض	: أحرضته ٥٣٢	حنك	: الحوانك ٦٢
حرفش	: الاحرنفاش ١٨٠	حوب	: يحُوب ١٥٠ الحوبة ٣٥٩
حرق	: يحرق نابيه ٣٧٢	التحوب ٤٠١	: الحوباء ٤٨٦
حرك	: الحارك ٤٤٠ الحوارك ٧٢	حوز	: يحوزه ٢٣٤ يحوز كم ٢٥٦
حرم	: مُحَرِّما ٨٥	حول	: الحوليّة ٣٦٠
حسس	: يُحسّن ٢١٩	حوم	: حاموا ٦١
حشش	: محشوش اللراعين ٥٢	حوى	: الحاوية ٣٠٥
حشم	: الأحشام ٢٩١	حيص	: حاص ٣٤٧ حاصت ٣٩٢
حضن	: الحواضن ٢٨٠	الحياص ٢٣٦	
حضر	: تحضرها ١٧١	حيل	: الحيل ٤٤٠
حظن	: الحظن ٢٤٢	(خ)	
حقب	: الحقب ٤٤١	خبر	: الخبر ٥٨

خَبِطَ : الخَبِط ١٨٦	خَمَص : الخِمَاص ١٧٠
خَدَب : الخِدْبَ ٤٢ ، ٤٤٤	خَنَشَل : الخَنْشَلِيل ٤٠٧
خَدَج : أَخْلَجَه ٨٠	خَوَر : الخَوَار ٩٨
خَدَم : خَلَمُوا ٢٥٧ خِدَام الخَوَاتِد ٢٨٠	خَيْر : الخَيْرِ ١٧٣
خَذَل : خَذَلَ النَّاصَ عَنْهُ ٤٩٩	خَيْس : الأَخْيَاس ٤١١
خَرَص : لَمْ أَخْرِصْ ٨٣ الْخَرَص ٤٣٧	خَيْف : خَيْفَانَة ٥٩
خَرَط : اخْتَرَطْتُ ٣٥٦	خَيْل : الخَيْلُ ٤٦٦ المَخَال ٣٤٨
خَرَم : المَخْرَم ٣٧٠	خَم : خَامَتْ ٢٩٢ يَخِم ٢٦٥
خَزَر : تَخَازَر ٣٧٠ الْأَخْزَر ٤٣	(د)
خَزَى : الْخَزَايَة ٣٣ خَزَايَا ١٧٩	دَب : يَدْبُ الْخَمَرُ ٤٣ اللَّيْب ٦٥
خَشَش : خُشُّوا ٥٣١ الْخَشَاش ٣٨٧	دَبَر : اللَّبَر ٣٥٣ اللَّبْرَان ٥٢٧
المَخْشُوش ٨٧	دَحَلَح : اللَّحْلَاح ٢٣٢
خَشَى : مَخْشِيَة ٥٩	دَحَض : اللَّحْض ٥٥٠
خَصِم : خَصَمَهُ ١٨٩ يَوْمَ الْخَصَام ٦١	دَرَع : الدَّارِع ٧٩
خَضِب : المَخْضَب ١٤٦	دَرَك : دَارَكَ الْجَرَى ٤٠١ مَدَارِكُ ٤٦
خَطَأُ : الْخَطَاء ١٩٣	دَع : الدَّع ٢١٩
خَطَر : لَيْسَ لَكَ بِخَطَر ٤٥٨ الْخِطَار	دَعَو : الْأَدْعِيَاء ٥٢٩
١٩٣	دَلَص : الدَّلَاص ١٧٠
خَضَف : خَفَّ لَهُ ١٨١ خُفَاف ٢٣٣	دَلَق : المَنْدَلَق ٣٨٩
خَلَف : أَخْلَفْتُ ٢٦٥	دَلَو : دَلَّاهُ بِغُرُورِهِ ١١٣
خَلَق : الْخَلَاق ٩٥	دَمَل : يَمْلُ ٤٥٥
خَلَل : الْخِلَال ٢٤١	دَمَن : الإِدْمَان ٣٦ ، ٩٣
خَمَر : أَخْمَرُوا ٢٦ الْخَمَرُ ٤٣ ، ١٢٣	دَوَر : الدَّوَار ٣٨٦

دون	: دونَ كُفَا ٤٨٨	ردد	: الردّ ٢٧
دين	: دَنَام ٥٧	ردى	: يَرْدِين ٣٧٤
(ذ)		رذل	: الرُّذَال ١١١
ذرع	: الذَّرَاع ٢٨٨ ، ٥٨٠	رَسب	: المَرَسِب ١٧٦
ذرو	: يُذْرَى ٦٧	رسل	: الرُّسُل ٢٦٦
ذفر	: الذَّفْرَى ٣٨٩ ، ٢٧٠	رسن	: الرُّسَن ٢٤٢
ذلف	: الأَذْلَف ٢٣٣	رصف	: الرُّصَاف ٦٧
ذلل	: تَذَلَّلَ أَلَسْتَهُم ١٤٧	رُعط	: رُعطُ السَّهْم ٦٧
ذمل	: الذَّمِيل ١٦٥	رغو	: رَاغِيَةُ الْبَكْر ٤٥
ذنب	: الذَّنُوب ١٩٢ ، ٢٣٠	رفع	: أَرْفَعُ حَنَانَهُ ٥٢٣
ذيع	: ذَاعَ ١١٤	رقب	: الشَّيْخُ الرُّقُوب ٥٥٤
(ر)		رقد	: رَقَدَ الْحَيَّ ٢٦٧
رأس	: المَرَاتِيس ٤٨٦	رقرق	: الرُّقْرَاق ٦٤
ربض	: رِبْضَةُ الْعَنْز ١٤٥	رقص	: الرَّاغِصَات ٤٢٧
ريط	: الرِّبَاط ١٨١	رقو	: تَحَامَاهُ الرُّوَاق ٥٣٧
ربح	: الرِّبْحَةُ ٢٦٦	ركس	: يَرْكُسُ الْحَكَمُ ١٤٧
رتث	: أَرْتَثُ ٢٦١	٢١٩	
رجل	: رِجْلُ جَرَادٍ ١٣ الرِّجْلُ ١٧٧	ركك	: الأَرَكُ ٣٢٩
	الرِّجْلُ ١٩٢	رمرم	: تَتَرَمَّرُم ٣٩٠
رجم	: الرُّجَام ٣٤٨	رهن	: رَهَقَهُ ١٨٥ الرُّهَقُ ٥٤
رحل	: تَرَحَّلَ ٣٥ يَرْحَلُهُ ٢٦٦	روح	: الرُّوحُ ٦٠
رحم	: الرِّحْمُ ٢٦٠	رود	: أَرُوذُ ٤٨
رحى	: الأَرْحَاءُ ١٦٨	رير	: مَخَّ رِيرٌ ١٩

سحر : السحرة ٢٦٥	ریم : الرام ٥٢٦	رین : الران ٣٢٩
سحق : سحقاً ٣٨٣ السحوق ٤٠٩ ،	(ز)	
٤٤٤ ، ٤٢٤	زار : زار ٤١٨	زب : الأرب ٩٨
سمخل : السخال ٧	زبل : الزبل ١٩١	زجج : الميرج ١٥٩
سمخن : السخينة ٤٤٦	زجو : تزجي ٢٦٦	زرق : الزرق ٢٥٣ ، ٣٧٩
سمخو : يسخى بنفسه ١٧٢	زغف : الزغف ١٦٥	زفف : زف النعام ٦١ ، ١٤٠
سدد : الأسداد ٢٢٢ أسد ٢٥٥ المسدد ٨٨	زجو : الزمجر ١٥٩	زمل : الزميل ٣٧٧
سدر : السدر ٣٨١	زمن : زنه ٣٤٠	زيل : يزال بمعنى لا يزال ٢١٩
سرب : المسربة ٢٣٣		(س)
سرطم : السرطم ٣٩٠		سأل : سال (بالتسهيل) ٢٣ سيل
سرع : السرعان ٥٥٥		(بالتسهيل) ٣٤٦ يسلون
سرو : السراة ٢٩٤		(بالتخفيف) ٢٢٩
سرى : السارى ٤٤٨		سبب : الأسباب ٣٠
سعد : الساعد ٢٣٣		سبح : السوابح ٣٧٤
سعر : المساعر ٤٨٨		سبط : السبط ٢٣٢
سعى : مسعاة الكرام ٥٤٧		سجس : سجس الليالى ٤٨٨
صفح : سيفاح الجبال ١٢٤		
صفر : السفر ١٣٤		
صفه : صفه الحق ١١١		
سقب : السقب ٥٥٠		
سقط : يتسقطه ١٤٠ السقاط ١٥٤		
سلب : المسلبة ٣٠٠		
سلف : السلف ٢٤٠		

سلم	: السَّلم ١١٨، ١٩٠ مُسْلِماً ٢٩٨	شتر	: الشَّتر ٣٩٦
سمح	: السَّماح ٣٧٤	شثن	: الشثن ٢٣٣
سمك	: سَمَك ٣١٨ سَمَكُهَا ٣١٨	شجر	: شجروهم ٤٣٤ تُشَجَّر ٨٠
	: السَّماك ٩	شجع	: الشجاع ٦٧
سم	: السَّمام ٢٧٤	شحب	: شاحبة ٣٨٤
سنر	: السَّنور ٣٧٤	شحن	: الشحنة ٨٤
سنن	: السَّنة ٢٦٦	شدد	: شدَّ ١٨٣
سوأ	: السَّية ٤٥٣	شلغم	: الشلغم ٣٨٩
سود	: الأَسود والأَحمر ١١٣ الأَسودة	شذب	: المَشْذَب ٤٠١
	: ٣٢٧	شرأب	: اشْرَأَب ٣٩٧
سور	: يساوره ٤١١ السُّورة ٤٢٦	شرف	: الأَشْراف ١٣٤
سوغ	: سَوَّغ الماء ٥٣	شرى	: استشرى ٤٨٢ الشَّارى ١٧٢
سوف	: السَّوف ٤٥١	شزب	: الشَّوازب ١٦٥ الشُّزْب ٤٠٠
سير	: سِيرَه ٩٣، ١٢١	شطر	: الشُّطْر ١٩٢
سيف	: سَيَفُوا ٣٨٥	شطن	: الشطن ٢٣٠
	(ش)	شظم	: الشِظْم ٥٥٠
شَاب	: الشَّوبوب ٥٢٦	شعب	: الشَّعاب ١٢٣
شَاس	: الشَّاس ٧٨	شعث	: الشَّعث ٦٧
شَان	: الشَّوون ٦٧	شعر	: أَشْعَرَه ٤٥٦
شبر	: الشُّبر ١٢٠	شع	: الشَّعاع ٣٧٨
شبك	: الشَّوابك ٧٣	شقى	: الأَشاقى ٣٤٩
شم	: الشَّام ٢٧٤	شقر	: الشُّقر ٣٨٢
شبه	: الشَّيهان ٥٢٦	شكك	: الشُّكَّة ٣٧٧

شال	: نَشَلُهُم ٢٩٤ الثَّل ٣٢٧	صلك	: الصعالك ٧٢
شلو	: الأثلاء ٩	صفح	: الصفيح ٤٠٢
شنأ	: اشْنَاهَا ٢٢ الشَّان ١٥٣	صفو	: أصفاه بالثى ١١٩
	الشَّان ٥٥، ٥٠	صكك	: الصك ١٦٥
شنف	: شَنَفُوا له ٨٨	صلخد	: الصِّلْخَد ٣٩٠
شنن	: الشَّان ١٩٧	صلم	: تَصْلَم ٣٤٣
شهب	: شهباء المناكب ٢٩٩	صلل	: الصلل ٤٧٧
شهل	: الأشهل ١٧٥	ضمم	: جَمَّ صِمَات ٣٩٠
شوب	: شباء ٣٦٦	صوى	: الإصماء ٥٢٢
شوى	: لا يُشْوَى ٥٢٢	صنع	: المُصانع ٢٩٥
شيب	: شباء ٣٦٦	صور	: نفخ الصُّور ٣٨١
شيخ	: المشيخة ٤٦٢	صيحج	: صيحة الأحقاف ٩٧
شيع	: الشَّيع ١١١	صيص	: الصياصى ١٧٠
شم	: الشامة ٣٧٦		(خ)
	(ص)	ضبيب	: المُضِيب ٣٤٨
صبأ	: صبا ٥٥١	ضبر	: تضبر ٣٠٧
صبح	: فتیان الصباح ٢٥١	ضبطر	: الضباطر ٣٧٥
صحر	: أَصْحَرَهُ ٤٣٣ المصحِر ٤٥١	ضرب	: الضرب ١٨٩، ١٦١ المضرب
صدف	: صادف الخد ٤٠٢ الصُّدفان		٢٧٨، ٤٠٤
	٥٢٥	ضرس	: ضارسة ١٠٤ خِرس من
صدى	: الصدى ١٧٩		الأرض ١٤٥
صرف	: الضَّرْفان ٥٢٤	ضرم	: المضرمة ١٩٥
صعد	: الصَّعلة ٧٨ الصُّعود ١٤٧	ضفو	: يصفو ٥٢٦

ظهر	: نظهر ٢٥٣ الظهر ٥٣٠ ولد	ضلع	: ضالع ٤٥٣
	: الظهر ٤٦	ضبيح	: الضبيح ٣٤١
	(ع)		(ط)
عبد	: عبيد العصاب ١٦٥ العبد ٢٩٥	طبيع	: الطبع ٢٦٧
عبل	: المعابل ٤٩٥	طبق	: المطابق ٣٥
عتب	: استعتب ٣١ حتى يعتبوا ٤	طراً	: أطراه ٤٧
عتق	: العواثق ٣٥	طرب	: الطرب ٥٥٣
عجج	: العجاج ١٦٨، ١٨٢، ٤٧٧	طرف	: الطرف ٣٧٦
عجز	: العجز ٤٤٨	طرق	: به طرق ٤٢٦، ٤٦٤
علد	: أعد منهم ٢٥١ عداده ٤٣٥	طسل	: الطاسل ٣٧٠
عدل	: عدل السنن ٢٤٣	طمن	: الطمين ١٨٥
علو	: العلو ١٠١ عاديا ١٧	طفشل	: الطفيشل ٤٤٥
علب	: العلب ٨٩	طفل	: الطفول ٤٠٧
عنر	: التحنير ١٠ المنير ٤٥١	طلب	: الطلبة ١٠٨ طلوب ٢٩٥
عرد	: يعرّد ٩٣	طلق	: الطلقاء ٢٩، ٦٣
عرر	: معرّة الجيش ١٣٥	طلى	: الطلاء ١٠٦
عرص	: العرصة ٢٤٠ العراض ١٧٠	طنن	: ساقا طنونا ٤٠٣ طنت ٢٨٠
عرف	: العريف ٣٥٩ معرفة القرس ٣٩٥	طوع	: طاعوه ٤٥٣ طوائع ٣٦٦
عرق	: عراقي الدلو ٧٥	طير	: الطيرة ٢٦٧
عرك	: العوارك ٧٢، ٤٣٩		(ظ)
عرن	: العرائن ٤٣٣	ظماً	: الظماء ١٤٨
عزل	: العزالي ١٦٧ المعازيل ٢٨٦	ظنن	: الظنون والظنين ٦٣ الظنون
			٥٠٢

عسكر	: العسكر ١٦٢	عم	: العموم بمعنى الأعمام ١٣٧
عشزر	: العشز ١٥٩		: العِصَّة ٩٥
عصب	: اعصوب ٣٩٢ المعتصب	عنبل	: العنابل ٤٠٥
	٣١٧	عنت	: العنت ١١٨ التعتت ١٦٦
عضب	: عضبهم الله ٢٠٠	عنز	: العنزَة ٢٥٠، ٥١٩
عضد	: العضد ٢٣٣	عود	: يوم العيد ٣١٢ العوائد ٣٠
عطف	: تعطف ٣٠٤ العاطف ٤٦٠	عور	: العوار ٤٦٧ المور ٤٥١
عطل	: العياطل ٣٦٥		: العوائر ١٣٨
عطر	: العطاء ١٨٣	عوق	: العيوق ٩
عظم	: عَظُم الأمر ١٤	عول	: يعول ١٧٧
عفر	: اليعافير ٢٣٢	عون	: العوان ١٧٣
عفرس	: العفروس ٣٨٩	عوى	: العواء ٩ العواء والمعاوية ٣٨٢
عفو	: العفو ٣٦، ٣١١	عير	: عير حلال ٤١٧
عقب	: عَقَبَ ١٩٢ العَقاب ٣٧٦	عيس	: الأعيس ٥٢٧
	عُقبة الدبران ٥٢٧	عين	: دَيْنُهُ عَيْن ٣٤٤ العياني ٢٠٢
عقر	: عَقَر الأعناق ٣٨٣ عَقار	عي	: يعيا به ٣٦٨
	الأقتم ٣٨٩		(غ)
عقق	: العقيقة ١٤	غبر	: غَبَر ٤٢٦ الغابر ١٦٠ الغواير
عقل	: عاقول النهر ١٩١ معقلون ٢١٣		٤٨٨
عكم	: كمكى يعير ٣٧	غبط	: التغبط ٤٠٨
علب	: الملب ٤٠	غبي	: غبي عنه ٥٣٠
علم	: الأعلم ٣٩٠	غرب	: الغوارب ٥٤ الاغتراب ١٥٩
علو	: عالية الريح ٤٤٥ العوالى ٤٣٩		

غور	: غُرَّة الشمس ١٢٧ الغرير ١٧١ :	(ف)
غرض	: الغُرْض ٤٤١	فتح : الفاتح ٢٣١
غرف	: يغرف الجرى ٤٥٢ الثُرف ٤٦٦	فتر : الفتر ١٢٠
غرم	: المِغْرَم ٥٢٣	فجر : أفجر ٤٣
غزو	: اغتزى ٥٤٤	فجّج : الفجّجاج ٤٥٤ ، ٤٦٩
غشش	: تستغشوا ٧ أغشاء الناس ٥٢٩	فدغم : الفدغم ٣٩٠
غشمر	: تغشمر ١٦٠	قرص : اقترصها ٥٤٥
غشى	: يُغشى البصر ٢٥٤	فرغ : فرغ الدلاء ٣١٢
غضن	: التغضن ٣٧٥	فرفر : الفرافر ٢٧٣
غلب	: غلبا ٣٨٥	فرنّد : الإفرنادى ٢٤٤
غلق	: الغَلَق ٣٧٦	فشل : فشل حياه ٤٤٠
غلم	: الغلام ٣٤٧	فعل : الفعّال ٤٦٢
غمر	: الغُمر ٤٣ الأغمار ٤٣١	فقر : ذو الفقار ٣١٥ الفاقرة ٤٦١
غمص	: غمصه ١١٠	فقع : الفَقْع ٣٦٧ - ٣٩٧
غمض	: الغُمض ٦٦	فلج : الفلج ٦١
غمم	: الأغمّ ٣٨٩	نلق : الأفلاق ٤١٠
غنى	: أغنى نفسك ٧٣	فئل : فئل ٤٦٩ يغئل ٣٢٧
غور	: غورٌ ١٤٨	فندق : الفندق ٢٩٥ التفندق ٤٤٥
غير	: الغُير ٤١٧	فنو : الأفناء ٣٣٣
غيض	: النّيض ٢٢٢ المّيض ٢٢٢	فنى : الفناء ٤٥٦
غى	: الغايات ١٨١	فوق : الفُوق ٤٠ أمهلونى فواها ٩١١
		فيح : الأفّيح ١٥٦ أفّيح منه ١٣٦

قسم : صاحب المقام ٥٠٢	(ق)	
قشب : القُشْب ٣٥٩	قبيب : القُبْب ٤٠٩	قبيب
قشم : يقشم ١٧٧	قبس : القَبَس ٣١	قبس
قصب : يقصبونه ٣٩١	قُبْل : قُبْلُ الأَشْرَاف ١٣٤	قُبْل
قصد : تَقْصِدُ ١٠٢	قنر : القَنير ٢٢	قنر
قصر : قصيرة ٤٩٢ قصرى ٧٩	قَحْل : قَحْل ٢٢٩	قَحْل
القصبرى ٣٩٨	قحم : القَحْمون ٢٣	قحم
قصص : الاقتصاص ٦٤	قَدَح : القَدْحَة ٣٦ القَادِح ١٧	قَدَح
قصع : قصع الحم ٥١٢	قندر : القَنْدَار ٣٧٨	قندر
قصل : مقصل ٣٠٧ المقصل ٢٤٥،	قدم : تَقْدِمُ إليه ١٨٤ القَدَم ١٠٢	قدم
٣٧٩	مَقْلَمَة الجيش ١٢٢ الأَقْلَم	
قضب : القَضْب ٣٧٥	٣٨٩	
قطف : القُطْف ١٦٥	قلو : تَقْتُلُونَهُ ٥١ قَدَى الشَّبر ٢٤٧	قلو
قطم : القَطْم ٣٧٢ القَطَام ٤٨٧	قرب : القُرْبَان ٧٧	قرب
قطن : القَطِين ٩٣	قرح : القَرْح ٤٠٣	قرح
قعد : القَعْد ٤٦٨	قرد : القِرْدَان ١١	قرد
قعس : اقص عنه ١٠٩	قرد : صَابَتْ بِقَرٍّ ١٩٢	قرد
قفل : القافل ٤٩٣	قرع : القُرْعَاء ٤٨٠	قرع
قلت : القلات ٥٥٤	قرقر : القَرَقَر ٣٩٧، ٤٨٧ القَرَقَرَة	قرقر
قلل : أَقْلَلْتُ ١٩٢ اسْتَقْلَلْتُ الشَّمْس	٣٦٧	
٤٧٧	قرم : القَرَم ١٧٢	قرم
قمحد : القمحد ٤٣٤	قز : القَرَز ٣٩	قز
قمقم : القمقام ٣٩٣	قسر : القَسْر ١٢٠ القَسُورَة ٣٩٠	قسر

قنبيل : القنابل ٥٢، ١٣٦، القنبيل ٣٧٩	كمش : انكش ٩٣
قنعس : القناعيس ٤٨٧	كمل : الكَمَل بمعنى الجدل ٣٢٩ ،
قنن : قنن المصّب ٤٣٠	٤٣٤
قنو : القَنَا ٧ القُنَى ٣٧٧	كنف : الكِنَفَة ٣٨٧
قود : تستقيدها ٥٥٥	كهل : الكاهل ٤٤٠
قوس : القوس ٤٧٥	(ل)
قيس : قيس قومي ٣٨٨	لألاً : تلاًلاً ٦٤ تلالى ٣٧١
(ك)	لبن : اللبن ٢٤٢
كأد. : ذو كؤود ٣٨٦	لحب : لحب الحوى ٥٢٩ لُحق
كبد : أكابده ٣٣	البطون ٦٦
كبش : الكباش ١٨٠	لحم : استلحم ٢٥٣
كبو : كبا ٣٤٧	لدد : التلدد ٣٠٠
كدم : المكادمة ٢٠٤ المكنم ٣٨٩	لذن : اللذان ٣٧٨
الكدام ٣٩٢	لذب : اللذبة ٣١٧
كريس : الكرابيس ٢٣٤	لرز : ألزّه به ٥٠٠ اللزّاز ١٧٦
كرس : كروس ٣٩٨	لغو : اللغا ٣٠٠
كزز : الكُراز ٤٠	لفف : أمر ملقف ٤٧
كسر : الكسور ٢٣٣	لغو : التلافي ٤٤٦
كسف : كسف ١٧٧ يوماً كاسفاً ٤٠٠	لم : لَمّا بمعنى إلا ٥١٤
كعب : ذو الكعوب ٢٢٧	لولا : لولا هي ٣١٩
كفاً : تكفاً ٢٣٣	لوى : الألوى ٣٧٠
كفت : منكفتاً ٥٢٨ الكيفات ٥٣١	(م)
كفل : الأكفال ٤٦٩ ، ٥٥٥	مأن : المونة ٤٨٥

متح	: الماتح ٥٢٦	ميل	: مِيل بينهما ١٩٨ ، ٢٦٢
مثل	: مائل ٤٠	(٥)	
مدحك	: التاحك ٦٢	نَاد	: النؤود ٣٧٦
مرج	: المَرَج ٥٢٧	نيت	: تنبَّه ٣٩٧
مرر	: الإمرار ٢٤٢ الأمرين ١٦٨	نبد	: انبذ إليه ٢٨ التبد ٥١٣
مرق	: المُرور (جمع) ١٩١	نبو	: أنبي ٢٣٥
مرن	: المُرَّان ١٠٢	نتر	: التتر ٣٩٠
مسس	: المسوس ١٨٢	نجب	: انتجب ١٠ منتجب ٣٠
مشش	: المشاش ٢٣٣ المشاشة ٤٤٢	نجد	: النجدة ٢٢٢
مشى	: التمشى ٢٤٥	نجف	: النجف ١٦٥
مصص	: المصاص ١٧٠	نجو	: النجوة ١٤٣
مضغ	: المضغ ٣٩٠	نخب	: انتخبه ١٠ النخوب ١٩٤
مضمض	: المضمضة ١٢٤	ندب	: ندب الخيل ٣٧٨
مظظ	: المظاظ ١٧١	ندد	: الندد ٣٠٠
ملاً	: الملالة ٤٨ ، ٥٤٠	نلو	: نادية القوم ٦٨
ملح	: الملاحية ٩٨	نزل	: النزول ١٣٦
ملى	: ملياً ١٩١ بعد ملى ٤٢٩	نزه	: النزاهة ٤١٣
منع	: امتنع ١١٤	نسم	: التسم ٣٩٢
مهم	: مهمم ٥٣٨	نشأ	: المنشآت ٢٦٦
مور	: مارَ ٢٣٣ مار السنان ١٧٥	نشد	: أنشد الناس ٥٥٣
مير	: الميرة ٨٩	نشز	: النشز ١٤٧
		نشنش	: نشنش ١٨٠
		نصف	: نصفه المائ ١٤٦ النصف ٤٣٣

نصو :	النواصي ١٧٠	نمى :	انتعى ٤٤٣ انتميا ٢٧٠
نطف :	نُطِفَ ١٥٩ النُّطِفَ ١٦٥	نهد :	لا تُنسى ٥٢٢
نعل :	النُّطقة ١٣٢	نهد :	النَّهْد ٥٩
نعمش :	نَعْمَته ٢٠١	نيز :	انتزه ٢٤٩
نعل :	نعال السيوف ٩٤	ننه :	نَهْنة الكتائب ٤٢٤
نعم :	نَعِمَ ١٩٢	نمى :	تناهيت ١٩٢
نطح :	النطح ١٨٦	نوب :	نابَ ٣٩٧ أنابَ ١١١
نفذ :	نَفَذَه ٤٦٩	نوح :	الأنواح ٢٦٥
نقش :	النَّقش ١٥٨	نوخ :	ناوخناهم ٩٩
نفض :	النفيضة ١٢٣	نوص :	أناصَ ٣٤٧
نقى :	النقيان ٥٢٦	نوم :	استنام ٣٤
نقد :	النَّقْد ٣٦٢	نيب :	نيبَ ٣٥٦
نقر :	النُّقرة ٥٢٦	(ا)	
نقم :	النَّق ١٨٣ ٤٢٣	ها :	ها للقم ٩٤
نقف :	نقيف الحنظل ٥٣٥	هبط :	المُبط ١٤٧
نقو :	الناقى ٤١٠ المنتقى ٣٤٤	هبل :	هَيَّاته المبول ٢٦٠ المبل ١٩٤
نكب :	المنكب ٣٥٩ مناكب	هدد :	تهدَّ ٣٦٣
	المضاب ١٢٤	هذذ :	هَذَاذِك ٤٢٨
نكد :	النُّكد ٣٤٤	هزم :	هَلَم السنان ٣٧٨
نكس :	النُّكس ٢٦٧	هرس :	المهاريس ٢٤٣
نكل :	ينكل ٤٥٨	هرق :	المِرَاقَة ٣٢
نكى :	أنكى ٢٢٩	هز :	مَهَزَ ٧٨
نمر :	تنمر ١٥٩	هصم :	الميصم ٣٩٠

هضم	: المضم	٣٩٠	وشج	: الوشيج	١٦٥ ، ٤٠٠
همط	: يَهْمُط	١٥٩	وشظ	: الوشيط	٥٤٣
هني	: هَنَى (للجواد)	٣٧٧	وشل	: الوشل	٥٣٨
هوم	: الحام	٢٣٥	وصب	: الواصب	٣٧١
هوى	: هَوَى	١٥٧	وغل	: الوغل	١٧٥
هيب	: الميوب	١٩٤	وغى	: الوغاء	١٧٢
هيج	: الهائعة	٨٧	وقذ	: وقَّذَه	٢٣٥
هم	: للهم	٢٥٦	وفر	: موقرة	٤٣٨
	(و)		وقع	: الوقاع	٣٨٤ ، ٣٨٠
وأل	: وآلت	٢٨٦	وقف	: الوقاف	١٢٤ ، ٦٦ للتواقفون
وبر	: الوبار	٣٨٥			١٥٣
وجه	: الوجه	٣٨٦	ولد	: الولد	٣١١
ودد	: وُدَّ	٢٧	وله	: الواله	٥٥٣
ورد	: الورد	٣٨٢	ولى	: وليه	١٧
ورع	: الوريح	٤٨٠	وهط	: أوهطه	٢٦٠
ورك	: ورك	٢٣٩	وهن	: ضرب واهن	٣١٢ التوهين
وزع	: وُزِعوا	١٥٨			٣٨٦
وزن	: بميزانه	٥٢٦	(ي)		
وسق	: استوسقت	٢٣٧ يستوسق	يمن	: ذو يمن	٢٨
	٧ الاتساق	٤٠٠			

١٠ - فهرس التاخيخ

ص	الجزء الأول	٣٩	استشارة معاوية عتبة
٣	قدوم على الكوفة	٤٠	إعطاء معاوية مصر لعمر و
٤	هو ومالك بن حبيب	٤١	عمر و ابن عمه
٥	هو وأبو بردة بن عوف الأزدي	٤٤	مشورة عمرو لمعاوية
٥	اختيار على لئله بالكوفة	٤٤	استشارة شرحبيل أهل اليمن
٦	معاينته سليمان بن صرد	٤٦	مصانعة معاوية لشرحبيل
٦	سليمان بن صرد والحسن	٤٧	لقاء جرير لشرحبيل
٧	دخول سعيد بن قيس على	٤٩	وقع كتاب جرير إلى شرحبيل
٧	معاينة على أشرف الكوفة	٥١	دخول شرحبيل على معاوية
٨	شعر الشن في التحريض على معاوية	٥٢	جرير وشرحبيل
١٠	توليته الولاية على الأمصار	٥٢	معاوية وجرير
١٢	حرب الأشتر والفضحاك	٥٥	إبطاء جرير عند معاوية
١٣	عتاب أيمن بن خريم لمعاوية	٥٩	تهمة جرير ، ودفاعه
١٤	حديث على مع نرسا	٦٠	اجتماع جرير والأشتر عند على
١٥	تأميمه الأمراء	٦٢	استشارة معاوية عمراً قبل المسير إلى صفين
١٥	كتبه إلى العمال	٦٤	إرسال على إلى معاوية
٢٠	مباينة جرير لعلى	٦٥	خفاف بن عبد الله ومعاوية
٢٤	وفود القوم على على	٦٦	سماع معاوية قصيدة خفاف
٢٥	حديثه مع جارية بن قدامة وحرارة بن بدر	٦٨	ارتياح معاوية في خفاف وإصجاب به
٢٧	مسير بني سعد إلى الكوفة		« الجزء الثاني »
٢٧	إرسال جرير إلى معاوية	٧٧	نعي عثمان عند معاوية
٢٨	نزول جرير على معاوية	٧٨	الحجاج بن الصمة ومعاوية
٣٢	مباينة أهل الشام معاوية على المطالبة بدم عثمان	٨٠	افتخار الحجاج بن خزيمة بما كان من تسليمه
٣٣	حديث معاوية مع جرير وعتبة		على معاوية بلزمة المؤمنين
٣٤	استشارة عمرو ولديه	٨٠	مدة المكاتب بين على ومعاوية وعمرو
٣٥	حديث عمرو مع وردان	٨٠	مباينة مالك بن هيرة لمعاوية
٣٧	مسير عمرو إلى معاوية وحديثه معه		

٨٢ مباينة معاوية على العطب بدم عثمان
 ٨٢ معاوية وعبد الله بن عمر
 ٨٥ قنوم أبي مسلم الخولاني على معاوية
 ٨٦ أبو مسلم وعلى
 ٩٢ استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير
 إلى الشام
 ٩٢ رأى هاشم بن عتبة
 ٩٢ رأى عمار بن ياسر
 ٩٣ رأى قيس بن عباد
 ٩٣ رأى سهل بن حنيف
 ٩٤ رأى أربد الفزاري والأشتر
 ٩٤ مقتل أربد الفزاري
 ٩٥ رأى حنظلة بن الربيع
 ٩٦ رأى عبد الله بن المغم
 ٩٦ الطعن في حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المغم
 ٩٧ مصبر حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المغم
 ٩٨ تحريض حنظلة لمعاوية
 ١٠٠ أبو زبيب وعلى
 ١٠٠ اعتراض طائي لزيد بن حصين
 ١٠١ رأى يزيد بن قيس وزيد بن النضر
 ١٠٢ رأى عبد الله بن بديل
 ١٠٣ نصيحة على الحجر بن عدي وعمرو بن الحمق
 ١١١ حديث زياد بن النضر وعبد الله بن بديل
 ١١٥ اختلاف الناس في السير مع على
 ١١٦ دعوة باهلة إلى الديلم وأهل البصرة إلى
 صفين
 ١١٧ استجابة الناس ورؤساء العرب للدعوة
 ١١٧ قنوم ابن عباس
 ١٢١ دعوة الناس إلى الخروج إلى النخيلة
 ١٢١ نصيحة على لزيد بن النضر وشرح بن هاني
 ١٢٦ تحقيق في قبر يهودا
 ١٢٨ تولية معاوية الولاية والدهمال

الجزء الثالث

١٣١ خروج على من النخيلة
 ١٣٢ كلام معقل بن قيس
 ١٣٢ دعاء على
 ١٣٣ مالك بن حبيب وعلى
 ١٣٣ صلاة على بعد الخروج
 ١٣٤ ، ١٤٢ طريق الجيش إلى صفين
 ١٣٦ بلوغ الخبر إلى عمرو
 ١٣٧ الخلاف في رئاسة كتلة وريضة
 ١٣٨ كلام سعيد بن قيس وحرث بن جابر
 ١٣٩ تبسيع معاوية الأشعث على على
 ١٣٩ فشله في ذلك
 ١٤٠ اختيار مالك بن حبيب
 ١٤٠ ، ١٤١ قول على في كربلاء
 ١٤٠ هرثة بن سليم والحسين بن على
 ١٤٤ خبر ماء اللدير
 ١٤٥ نزول الجيش بالجزيرة
 ١٤٦ حكاية على لوضوء رسول الله - وفد بني
 تغلب - الوصول إلى الرقة
 ١٤٧ حديث راهب بليغ
 ١٤٨ مسير معقل بن قيس إلى الرقة
 ١٥١ العبور على جسر الرقة
 ١٥٢ مسير زياد بن النضر ، وشرح بن هاني
 ١٥٤ المعركة الأولى
 ١٥٥ طلب الأشتر بملازمة أبي الأعور
 ١٥٦ صفة الجيشين
 ١٥٧ ، ١٦٠ غلبة معاوية على الماء
 ١٦٠ ، ١٧٠ الخلاف على الماء
 ١٦٢ استيلاء أهل العراق على الماء - صاحبهم
 به لأهل الشام
 ١٦٢ تحريض السكوني على منع الماء
 ١٦٣ رأى عمرو في ذلك

١٩٢ إعتابهما له
 ١٩٣ إرضاء الأشعث علياً — إعجاب على به
 ١٩٣ غلبة على على الماء — إطلاق الماء للجيش
 ١٩٣ معاوية وعمرو
 ١٩٤ مبارزة علقمة بن عمرو لعوف
 ١٩٥ خروج الجماعات القليلة للقتال
 ١٩٦ مبارزة الأشتر لأحد العدة اليق
 ١٩٦ التناهي عن القتال في الحرم
 ١٩٧ اختلاف الرسل للصلح
 ١٩٧ كلام شيب بن ربيع وزياد بن خصيفة
 ١٩٨ كلام يزيد بن قيس ، وشيب
 ١٩٨ جواب معاوية لهما
 ١٩٨ كلام شيب ومعاوية
 ١٩٩ كلام زياد بن خصيفة
 ٢٠٠ رسل معاوية إلى على
 ٢٠١ كلام شرحبيل ومعن بن يزيد
 ٢٠٢ إعلان الحرب
 ٢٠٣ التأهب للحرب
 ٢٠٤ عقد الألوية وتأمير الأمراء
 « الجزء الرابع »
 ٢١٣ قواد معاوية — القداثيون
 ٢١٤ القتال بعد الحرم
 ٢١٤ نضال عمار بن ياسر
 ٢١٥ حديث لواء عمرو
 ٢١٥ القول في إيمان أهل الشام
 ٢١٦ ماورد من الأحاديث في شأن معاوية
 ٢٢١ قتال ابن الحنفية وابن عمر
 ٢٢١ قتال عبد الله بن العباس وأوليد بن عقبة —
 لحاق شمر بعلي
 ٢٢٥ التأهب للقتال
 ٢٢٦ عقد الألوية وتأمير الأمراء
 ٢٢٦ نصيحة عمرو لمعاوية

١٦٣ رأي المعري بن الأقبل في منع الماء — عمرو
 والمعري
 ١٦٤ لحاق المعري بعلي
 ١٦٦ القتال على الماء
 ١٦٧ ظفر أهل العراق بالماء
 ١٦٩ حديث الأشعث وعمرو
 ١٧١ قتل يوم القرات
 ١٧٢ الأشتر والحارث بن مام
 ١٧٤ من قتلهم الأشتر والأشعث
 ١٧٥ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك
 ١٧٦ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح
 وزامل بن عتيك
 ١٧٧ مبارزة الأشتر للأجلح
 ١٧٧ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة
 ١٧٩ قول على في مربة حيلة للأجلح
 ١٧٩ مصرع حبيب بن منصور
 ١٨٠ الأشتر ومعاوية بن الحارث
 ١٨٠ التجاشي وعمرو العكي
 ١٨١ حملة أبي الأعور
 ١٨١ حملة الأشتر وشرحبيل
 ١٨٣ خروج محمد بن مخنف إلى القتال
 ١٨٤ تمسك الحصول على الماء
 ١٨٥ حديث سليمان الحضرمي
 ١٨٦ رأي عمرو في إباحة الماء
 ١٨٦ عبيد الله بن عمر وعلى
 ١٨٧ إيفاد على الرجال إلى معاوية
 ١٨٨ رجوع الوفد إلى على
 ١٨٨ موقف القراء
 ١٩٠ ترأس على ومعاوية
 ١٩٠ وساطة أبي أمامة وأبي البرد داسحيلة معاوية —
 سهم معاوية
 ١٩٠ مخالفة الجيش لعلي
 ١٩٠ عتاب على للأشتر والأشعث

٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتاب
 ٢٣٠ قتال الأربعاء
 ٢٣٠ فرس على
 ٢٣٠ هيئة على في الركوب
 ٢٣١ دعاؤه يوم صفين
 ٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب
 ٢٣٢ تغليسه بالغلدة
 ٢٣٢ دعاء على - خروجه بجيشه
 ٢٣٣ صفة على
 ٢٣٣ زحف عبد الله بن بدليل
 ٢٤٣ مبارزة حجر الخير وحجر الشر
 ٢٤٤ حملة رقاعة الحميري على حجر الشر -
 رسول على إلى جيش معاوية
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ حملة عبد الله بن بدليل على أهل الشام
 ٢٤٦ مصرع عبد الله بن بدليل
 ٢٤٩ محاماة الحسين ومحمد بن أبيهما
 ٢٤٩ موقف الحسن بن علي
 ٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر
 ٢٥٢ مصارع المهديين
 ٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه
 ٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر
 ٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
 ٢٥٤ صفة الأشتر في لباس الحرب
 ٢٥٤ الأشتر وابن جهان
 ٢٥٥ الأشتر ومقذو حير ابنا قيس
 ٢٥٥ تحريض الأشتر أصحابه
 ٢٥٧ رأس خشم الشام ورأس خشم العراق
 ٢٥٨ قتال بجيلة
 ٢٥٩ مصرع بجيلة - قتال غطفان العراق
 ٢٦١ قتال بني نهد بن زيد
 ٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام
 ٢٦٤ نداء مالك بن حري
 ٢٦٧ بعض صرعى صفين - آدم بن عمرو
 وشمر بن ذى الجوشن
 ٢٦٨ مبارزة سويد بن قيس وأبي العرطة
 ٢٦٩ مبارزة بشر بن عصة لابن العنبرة
 ٢٧٠ طائفة من المبارزات - مطاردة أحد أصحاب
 على لمعاوية
 ٢٧١ حملة أبي أيوب على أهل الشام
 ٢٧١ مبارزة رجل لأخيه
 ٢٧٢ حريث مولى معاوية
 ٢٧٢ ضربة على لحريث
 ٢٧٣ مصرع عمرو بن حصين السكسكي
 ٢٧٤ طلب على من معاوية أن يبارزه
 ٢٧٥ تكو ص معاوية وعنه لعمر بن العاص
 ٢٧٦ طائفة من المبارزات
 ٢٧٧ مبارزة ابن مقبلة الحمار للمقطع العامري
 ٢٧٩ فخر عبد الله بن خليفة الطائي
 « الجزء الخامس »
 ٢٨٥ مقاتل بعض الرجال
 ٢٨٦ نداء عترة بن عبيد - مقاتل النخع
 ٢٨٧ استبراء خالد بن المعمر
 ٢٨٨ قول على في رايات ربيعة
 ٢٨٩ ، ٣٠٠ راية الحسين بن المنذر
 ٢٩٠ راية ربيعة
 ٢٩٠ اقتراع معاوية لحدير
 ٢٩١ تضعضع رايات ربيعة
 ٢٩١ ثبات ربيعة بعد المعركة
 ٢٩٢ احتجاج خالد بن المعمر في رجوعه
 ٢٩٣ قتال ربيعة وحير
 ٢٩٣ للفاخر بعيد الله بن عمر ومحمد بن أبي بكر
 ٢٩٦ تحريض زياد بن خصيفة لعبد القيس
 ٢٩٧ عبيد الله بن عمر والحسن بن علي
 ٢٩٨ مصرع عبيد الله بن عمر

٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتاب
 ٢٣٠ قتال الأربعاء
 ٢٣٠ فرس على
 ٢٣٠ هيئة على في الركوب
 ٢٣١ دعاؤه يوم صفين
 ٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب
 ٢٣٢ تغليسه بالغلدة
 ٢٣٢ دعاء على - خروجه بجيشه
 ٢٣٣ صفة على
 ٢٣٣ زحف عبد الله بن بدليل
 ٢٤٣ مبارزة حجر الخير وحجر الشر
 ٢٤٤ حملة رقاعة الحميري على حجر الشر -
 رسول على إلى جيش معاوية
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ حملة عبد الله بن بدليل على أهل الشام
 ٢٤٦ مصرع عبد الله بن بدليل
 ٢٤٩ محاماة الحسين ومحمد بن أبيهما
 ٢٤٩ موقف الحسن بن علي
 ٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر
 ٢٥٢ مصارع المهديين
 ٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه
 ٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر
 ٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
 ٢٥٤ صفة الأشتر في لباس الحرب
 ٢٥٤ الأشتر وابن جهان
 ٢٥٥ الأشتر ومقذو حير ابنا قيس
 ٢٥٥ تحريض الأشتر أصحابه
 ٢٥٧ رأس خشم الشام ورأس خشم العراق
 ٢٥٨ قتال بجيلة
 ٢٥٩ مصرع بجيلة - قتال غطفان العراق
 ٢٦١ قتال بني نهد بن زيد
 ٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام
 ٢٦٤ نداء مالك بن حري

٢٩٨ سيف عبيد الله بن عمرو
 ٢٩٩ عبيد الله بن عمرو وحريث بن جابر الخثعمي
 ٣٠١ جود حريث بن جابر في الحرب
 ٣٠١ حرب منجج
 ٣٠١ نداء العكيين والأشعرين
 ٣٠٢ معطالية ابن ذي الكلاع ينثنه أبيه
 ٣٠٤ استخدام القتال
 ٣٠٤ استمارة أبي عرقاء راية الحضين
 ٣٠٥ مقتل أبي عرقاء — شدة ربيعة — معاوية وعمرو
 ٣٠٦ تحريض عتاب بن قتيبة لربيعة
 ٣٠٦ معاوية وعمرو
 ٣٠٦ معاوية وخالد بن المعمر
 ٣٠٧ على وعبد العزيز بن الحارث
 ٣٠٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
 ٣٠٨ تنافس ربيعة ومضر
 ٣١٠ قتال كنانة — قتال عمير بن عطارد بجدة
 من بني تميم
 ٣١١ قتال قبيصة بن جابر بنى أسد
 ٣١١ قتال عبد الله بن الطفيل العامري بجماعة
 هوازن
 ٣١٥ مبارزات كريب بن الصباح
 ٣١٥ مصرع كريب بن الصباح
 ٣١٦ مبارزات على — طلبه مبارزة معاوية
 ٣١٦ امتناع معاوية من المبارزة — المخارق
 ومعاوية
 ٣٢٠ حلة عمار — عمار وعبيد الله بن عمر — دعاء
 عمار
 ٣٢٠ عمار والمستبصر
 ٣٢٢ جواب على ابن سألته من أهل الشام
 ٣٢٣ ما جاء من الحطيف في عمار
 ٣٢٤ القول فيمن يشرى نفسه

٣٢٦ نداء عمار بن ياسر — على وهاشم بن عتبة
 ٣٢٦ نأهب هاشم للحرب
 ٣٢٨ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة — استخدام
 القتال
 ٣٢٩ المعلقون بالعمائم
 ٣٣٠ عبيد الله بن عمرو في الكنية الرقطاء
 ٣٣٠ اختلاط القنانة
 ٣٣١ على والربيعون
 ٣٣٢ طفر أهل العراق
 ٣٣٢ علامة الشاميين والعراقيين
 ٣٣٢ تسامح القرين عند التحايز
 ٣٣٣ حديث عمرو بن العاص
 ٣٣٣ أبو نوح وذو الكلاع
 ٣٣٤ ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية
 ٣٣٥ أبو نوح وشرحيل بن ذي الكلاع عند
 عمار بن ياسر
 ٣٣٦ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو بن العاص
 ٣٣٧ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص
 ٣٤٠ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
 ٣٤٠ مقتل عمار بن ياسر
 ٣٤١ مقتل ذي الكلاع
 ٣٤٢ ما جاء في مقتل عمار
 ٣٤٢ حديث في عمار
 ٣٤٣ حلة عمار
 ٣٤٣ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار
 ٣٤٥ عتب معاوية على عمرو في إذاعة حديث
 عمار
 ٣٤٦ تحريض على لهاشم بن عتبة
 ٣٤٧ سهم ذي الكلاع
 ٣٤٨ مقتل هاشم وذو الكلاع
 ٣٤٨ عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية
 ٣٤٩ عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم

« الجزء السادس »

- ٣٥٣ مصرع هاشم بن عتبة
٣٥٣ تحريض هاشم بن عتبة
٣٥٤ هاشم والقتي النسائي
٣٥٦ مينة هاشم والبكرى على صدر عبيد الله
ابن عمر
٣٥٦ أثر مصرع هاشم
٣٥٩ جزع على لمصرعه
٣٥٩ حجة على بن حاتم
٣٦٠ هزيمة الضحاك وعتبة بن أبي سفيان
٣٦٢ (وقعة الخميس)
٣٦٣ صرحى يوم الخميس
٣٦٧ على وأبو أيوب
٣٦٩ ، ٣٧٣ صفة معركة صفين
٣٧١ قول على في نداء عمرو بن العاص
٣٧٣ توقيع لدى الجناحين
٣٧٧ عمرو بن العاص وحزة بن عتبة
٣٧٨ مقتل حزة بن عتبة
٣٧٩ على بن حاتم وعلى
٣٨٧ كلام الأحنف في صفين
٣٨٧ تلاكرو صفين عند معاوية
٣٨٧ دعاء على معاوية إلى الميابة
٣٨٨ خشية عمرو على ولديه
٣٨٨ (يوم من أيام صفين)
٣٩٢ قتال محمد بن الحنفية
٣٩٣ مبارزة هاني ليعمر بن أسيد
٣٩٥ فرار معاوية
٣٩٥ عبد الرحمن بن خالد وجارية بن قدامة
٣٩٦ حلة الأشتر
٣٩٧ حلة على بن حاتم
٣٩٩ حلة عمرو وأهل اليمن — حلة عمرو بن الحنق
٤٠٠ مقتل حوشب ذى ظلم

٤٠٢ دخول على في مصاف ربيعة

- ٤٠٢ تناؤه على ربيعة
٤٠٣ انتداب القوم لملى
٤٠٤ معاوية وعمرو
٤٠٥ استصراخ معاوية بملك والأشعرين
٤٠٦ كلام لمعاوية والأصمغ والأحنف
٤٠٦ حلة عمرو
٤٠٧ (طعنة على لعمر) — حديث معاوية معه
في شأنها
٤٠٨ إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس
٤٠٩ كلام الأشعث في ذلك
٤٠٩ معاوية وعتبة
٤١٠ معاوية وعمرو
٤١٢ عرض ابن عباس كتاب عمرو على على
٤١٦ مقاطعة معاوية لابن عباس
٤١٧ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية
٤١٨ غضبة عمرو

« الجزء السابع »

- ٤٢٤ (طعنة على لعمر)
٤٢٤ عقد معاوية للأثوية
٤٢٤ مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية
٤٢٥ مقالة الأعمور الشني لملى
٤٢٦ تأمر معاوية وعصبة على بعض أصحاب على
٤٢٧ هزيمة سعيد لمعاوية — هزيمة المارق لعمر
٤٢٨ هزيمة قيس لبسر
٤٢٩ هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر
٤٣٠ هزيمة على لعبد الرحمن بن خالد
٤٣٢ تقرير معاوية لعمر — تهزية معاوية للقرشين
٤٣٣ اعتذار القرشين لمعاوية — تراسل معاوية
وعمر — ابن مسروق ومعاوية
٤٣٣ قتال همدان وعك
٤٣٥ قول عمرو في قتال عك وحمدان

٤٥٨ مبارزة على لعروة النمشي ومصرعه
 ٤٥٩ مصرع ابن حم داود — تحوف القوم من على
 ٤٦١ مبارزة على لبسر وفراره — حملة الأشتر
 على ابن حم بسر
 ٤٦٢ تحاي بسر وفرسان الشام علياً — حض
 معاوية قريش الشام
 ٤٦٣ رد القرشين على معاوية
 ٤٦٤ اجتياح عتية وجعدة
 ٤٦٤ عتية ومعاوية
 ٤٦٦ أسر الأشتر للأصمغ
 ٤٦٧ الغزو عن الأصمغ
 ٤٦٨ فرع معاوية وأصحابه من تصبيح على
 ٤٦٩ تسيير معاوية ابن الضحاك
 ٤٧٠ طلب معاوية الشام من على
 ٤٧١ كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته
 ٤٧٣ زحف على
 ٤٧٤ محاولة أحد الشاميين إبطال الحرب
 ٤٧٥ (ليلة الحرير) — إذكاء الأشتر لنار القتال
 ٤٧٧ دعاء على يوم الحرير
 ٤٧٨ رفع المصاحف على أطراف الرماح
 ٤٧٩ (يوم الحرير)
 ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف
 ٤٨٢ كلمة على بن حاتم
 ٤٨٢ القائلون باستمرار القتال — نصيحة الأشعث
 بوقف القتال
 ٤٨٣ للكلام في (التحكيم)
 ٤٨٤ اختلاف أصحاب على في استمرار القتال
 ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل
 ٤٨٥ كلام خالد بن المعمر والحضين الربيعي
 ٤٨٦ معاوية ومصقلة
 ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف

٤٣٥ بناء معاوية في العطاء
 ٤٣٦ قتال همدان
 ٤٣٧ إعجاب على بهم
 ٤٣٧ قتال همدان وأهل حصن
 ٤٣٩ معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص
 ٤٤٠ لقاء عمرو للأشتر
 ٤٤٠ عمرو والأشتر
 ٤٤١ فشل عمرو
 ٤٤٢ تحريض معاوية لأصحابه
 ٤٤٢ على والأصمغ بن نباتة
 ٤٤٣ نداء الأشتر — مفاجأة أنال بن حجل لأبيه
 ٤٤٥ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة
 ٤٤٦ رد النعمان على معاوية
 ٤٤٦ رد مسلمة على معاوية
 ٤٤٦ كلام قيس بن سعد في ذلك
 ٤٤٧ استشارة معاوية عمرأ في الأنصار — حتاب
 معاوية لبعض الأنصار
 ٤٤٨ الأنصار وقيس بن سعد — استجابة النعمان
 رجاء معاوية
 ٤٤٩ رد قيس على النعمان
 ٤٥٠ مقام العكبر بين يدي على
 ٤٥٠ مبارزة عوف بن مجزأة للعكبر
 ٤٥١ العكبر ومعاوية
 ٤٥٢ إمداد دم العكبر
 ٤٥٣ تسويد قيس بن سعد على الأنصار
 ٤٥٣ المخاضرة بالرجاء والحضرة
 ٤٥٤ كلام معاوية بن خنيس
 ٤٥٥ معاوية وابن خنيس
 ٤٥٦ مرور الأسود بعبد الله بن كعب وهو في
 آخر رمق
 ٤٥٧ الأسود بن قيس وعلى — موقف أبرهة بن
 الصباح

والجزء الثامن :

- ٤٩٧ قصة الحكمين
٤٩٨ تراسل على وعمرو بن العاص
٤٩٩ الأشعث ومعاوية - رضا قراء الشام
والعراق بحكم القرآن
٥٠٤ اختيار الحكمين
٥٠٤ وثيقة التحكيم
٥٠٨ الخلاف عند كتابة الوثيقة
٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
٥١١ موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة
٥١٢ الخلاف في التحكيم
٥١٧ ظهور المحكة
٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
٥١٨ معاملة الأسرى
٥١٩ رأي سليمان بن صرد في الصحيفة
٥١٩ رأي محرز بن جريش
٥٢٠ جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
٥٢٠ رفض على ما عرضه سعد بن قيس
٥٢١ قول على في الأشتر
٥٢١ مقتل حابس بن سعد الطائي
٥٥٢ ثار زيد بن عدى لحابس بن سعد - لحاقه
بمعاوية
٥٢٣ اعتذار عدى بن حاتم إلى على من فرار ولده
زيد
٥٢٨ مقدم على من صفين إلى الكوفة

- ٥٣٤ بوث على ومعاوية
٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد المسير
٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى
٥٣٦ توديع شريحيل لعمر
٥٣٦ توديع الأحنف ونصيحة لأبي موسى
٥٣٧ الأحنف وعلى
٥٣٨ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه عمر
٥٣٩ استدعاء معاوية بعض من لم يجه من قريش
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو
٥٤٠ شهود الحكمين
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو الرأي
٥٤٣ وصية على شريحاً بكلمات إلى عمرو
٥٤٤ مصابحة عمرو لأبي موسى
٥٤٥ مباحلة أبي موسى لبصرو
٥٤٥ قول أبي موسى بخلع الرجاين
٥٤٥ خدعة عمرو
٥٤٦ التنازع حين الحكم
٥٤٦ التسليم على معاوية بالخلافة
٥٤٧ كلام سعيد وكر دوس
٥٤٨ كلام يزيد القسري - تشاتم عمرو وأبي موسى
٥٥٠ طواف أبي موسى بالبيت بعد الحكم
٥٥١ دخول جمع من الصحابة على على
٥٥٥ دعاء على ومعاوية
٥٥٤ لقاء معاوية لعامر بن وائلة
٥٥٦ أسماء من قتل في المبارزة

فهرس الفهارس

صفحة

٥٦٣	١ - فهرس الأعلام
٥٨٧	٢ - القبائل
٥٩٣	٣ - البلدان والمواضع
٥٩٦	٤ - الأشعار
٦٠٨	٥ - الأرجاز
٦١٢	٦ - الأمثال
٦١٣	٧ - الخطب
٦١٤	٨ - الرسائل
٦١٥	٩ - الألفاظ المفسرة
٦٣٢	١٠ - التاريخ

